منار الهدى

في بيان الوقف والابتدا

تأليف

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني

من علماء القرن الحادي عشر الهجري

تحقيق

الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

الجزء الأول

دار الحديث

القاهرة






















طبع . نشر . توزيع







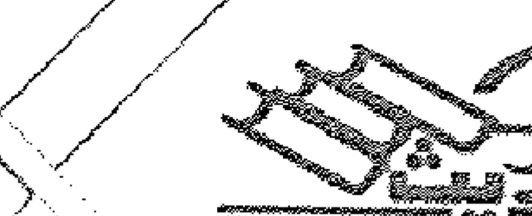
















منار الهدى

في بيان الوقف والابتدا

اسم الكتـــاب : منار الهدى في بيان الوقف والابتدا

اسم المؤلـــف : أحمد بن محمد الأشموني

اسم المحقـــق : عبد الرحيم الطرهوني

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد الصفحات : ٤٥٦ صفحة ج١

عدد المجـلدات : مجلدان

سنة الطبـــع : ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقـم الإيـداع : ٩٢٦٥ / ٢٠٠٨

الترقيـم الدولي : ٩٧٧-٣٠٠-٢٤٢-x





طبـع . نشـر . توزيـع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٢٥٨٩٩٤٠٩ / ٢٥٩١٨٧١٩ / ٢٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٢٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com

E-mail: info@darelhadith.com

منار الهدى

في بيان الوقف والابتدا

تأليف

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني

من علماء القرن الحادي عشر الهجري

تحقيق

الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

الجزء الأول

دار الحديث

القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم تبيانًا لكل شيء، فكان المعجزة الخالدة على مر الأزمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين تلقى القرآن العظيم وبلّغه كما أُنزل إليه من ربه، فقرأه على الناس على مُكْث ورتّله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومستحقها مما يليق عند النطق، ورضى الله عن آله وصحبه الذين سمعوه منه، ونقلوه عنه كما سمعوه، فأدّوا الأمانة خير أداء إعظامًا للكلام والمتكلم وإجلالاً للخطاب والمخاطب -سبحانه-، ورضى الله عَمَّنْ تلقوه عنهم من التابعين وتابعي التابعين ومن والاهم بإحسان جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا كتاب الله في كماله، محفوظًا من التغيير والتبديل، مصونًا من كل تحريف منطوقًا به على الوجه الصحيح، مؤدّى كما نزل بلسان عربي مبين. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وبعد:

فقد خلق الله الإنسان، وميّزه بالبيان، وجعل له اللسان أداة للنطق، والأذن أداة للسمع، والعقل أداة للفهم، والروح أداة للتأثير والتأثر، والقرآن المجيد أعلى الكلام وأحلاه، وما ظنك بكلام ربِّ العالمين وقد منَّ به على أمّة أحبّ أحبابه

وأصفى أصفيائه، سيدنا محمد ﷺ، فكانت أمته أمّة القرآن الكريم، وكانت خير أمّة أخرجت للناس.

وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

لينتفع به الآخرون كما انتفع به الأولون، فكان من كل جيل الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله.

وقد قرأ الأولون القرآن، فأدوا القراءة أحسن أداء، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع، وكيف لا يفعلون والكلام عزيز من عزيز وعليٌّ من عليٍّ وحكيم من حكيم، أحكمت آياته وفصّلت كلماته، وبهرت

بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول.

وهو مع قوة بيانه وشدة سلطانه، عميق البحار واسع الأقطار، يقول القارئ إذا قرأه والسامع إذا سمعه: قد فهمته لتجلي فحواه فإذا تأمله كأنه ما قرأه أو سمعه لقوة مبناه، ودقة معناه، فلزم أن يقرأه القارئ على روية وإحكام، كما كان يفعلُ رسول الله ﷺ، فقد أعطى الحروف حقها فى قراءته الشريفة على الأصول الصحيحة، فلم تكن قراءته هذًّا ولا عجلة بل كانت مفسرّة حرفًا حرفًا.

كما كان ﷺ يقطِّع قراءته كل آية فيقول مثلا: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ويقف، ثم يقول ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويقف، ثم يقول ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، وهكذا.

وقد روى الزهري أن قراءته ﷺ كانت آية آية، وروى ذلك البيهقى أيضًا في «شُعَب الإيمان» وغيره كثيرون ممن رجَّحوا الوقوف على رؤوس الآي، وإن تعلقت في المعنى بما بعدها.

ولا شك في أنّ إتباع هدى النبي ﷺ وسنته أولى من اتباع الرأي القائل بتسجيل اتباع الأغراض والمقاصد للوقوف عند انتهائها، وقد قال -تَعَالَى-: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال -تَعَالَى-: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤].

وكما كان ﷺ يقرأ القرآن بنفسه كان يحب أن يسمعه من غيره، وفى كلٍّ من قراءته واستماعه كان أحيانًا يذرف الدمع من عينيه إجلالاً وهيبة من عظمته واستعظامًا لقدرته وإشفاقًا على أمته، وقد طلب ﷺ من ابن مسعود ﷺ أن يقرأ عليه فقال: أأقر وعليك أنزل؟! فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأ عليه سورة النساء حتى إذا بلغ قول الله -تَعَالَى-: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٤١]. بكى ﷺ حتى ذرفت عيناه بالدموع.

وكان ﷺ يذكر الله على جميع أحيانه، وكان يقرأ القرآن قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ومتوضئا ومحدثًا، ولم يكن يمنعه شيء من قراءة القرآن إلا الجنابة.

ويجب أن يتلو المؤمن القرآن الكريم حق تلاوته كما كان يفعل رسول الله ﷺ وأصحابه، فقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل».

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي ﷺ:

«وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ، والتأثر بالأزجار والائتمار،

فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ».

وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص: ٢٩].

وقد جعل الله فى قلوب عباده من القوة ما شاء فضلاً منه ورحمة، ليتدبَّروه وليتذكروا ما فيه من طاعته وعبادته وأداء حقوقه، فلقد قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[الحشر: ٢١].

وهذا تمثيل وتخييل لعلو شأن القرآن، وقوة تأثير ما فيه من المواعظ كما ينطق به قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١].

أريد به توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وعدم خشوعه عند تلاوته وقلة تدبُّره فيه.

ومن الصحابة الذين علّمهم الرسول -عَلَيْهِ الصَّلاة والسَّلام- عن سيدنا جبريل -عَلَيْهِ السَّلام- أُبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، ولقد قال ﷺ في أولهم: «أقرؤُكُم أُبيٌّ»، وفى ثانيهم: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا طريًا كما أُنزل فليقرأ قراءة ابن أُم عبد»، يعنى عبد الله بن مسعود. وقال أيضًا «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبى حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ ابن كعب».

وقد أخذ عن الصحابة المجيدين للتلاوة من تلاميذ الرسول ﷺ كثيرون من الصحابة والتابعين، فمثلاً أخذ عن أُبيٍّ بن كعب من الصحابة: أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب، ومن التابعين: عبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة المخزومى، وأبو عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمي، وأبو العالية الرياحى حتى انتهى الأمر إلى أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم إلى اليوم وهم: نافع وأبو جعفر المدنيان، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو، ويعقوب البصريان، وعاصم وحمزة والكسائى وخلف الكوفيون.

أما السند العاشر فهو عبد الله بن عامر الدمشقي، وقد أخذ قراءته عن أبى الدرداء وقيل عن عثمان بن عفان.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له يبغون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثَم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله -تعالى- قراءة وحفظًا، وتجويدًا، وأداء،

ورسمًا وضبطًا، وفهمًا واستنباطًا. فمن حيث قراءاته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم تجويده وترتيله، رواية ودراية، فألَّفوا فيه التآليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصِّلين أصوله، ومقعدِّين قواعده، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل.

ومن ثَم عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السِفر الجليل:

* منار الهدى في بيان الوقف والابتدا *

وموضوع هذا الكتاب إنما يتبين بمعالجته لظاهرة الوقف والإبتداء، وهوجانب مهم في أداء العبارة القرآنية، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ، حتى يستتم القارئ الغرض كله من قراءته، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة، وسبل أدائها التي تُعين على أداء ذلك التفسير والمعنى، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن؛ ألا وهو الفهم والإدراك.

أما مؤلفه! فإننا لم نعثر على ترجمة له، ويبدو أن هذه المشكلة قديمة، إذ عندما أرادت مطبعة البابي الحلبي عام (١٩٣٤م) أن تطبع هذا الكتاب نسبته إلى أبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأُشموني المتوفى في أوائل القرن العاشر، والمعاصر للإمام السخاوي الذي ترجم له في كتابه: الضوء اللامع؛ وذلك لأنها لم تعثر على ترجمة لأحمد بن عبد الكريم الأشموني على ما يبدو.

وكل ما عثرت عليه هو ما ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ١٢١: أحمد الأشموني من علماء القرن الحادي عشر الهجري، الموافق للقرن السابع عشر الميلادي، أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي، فقيه، مقرئ، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين.اهـ

ولقد أخرجنا هذا الكتاب في ثوبٍ قشيبٍ فيه من الجدة ما يثلج الصدور، وهو عون للقاري المبتدي وتذكرة للمقري المنتهي، يُعين العقول على فهم هذا العلم الجليل، وإدراك مبهمة، وإيضاح ما استغلق منه، وكان منهجنا في هذا السِفر ما سنوضحه فيما يلي:

منهج العمل بكتابنا هذا:

١- قمنا بنسخ الأصول المتوفرة لدينا على ما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

٢- أثبتنا علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه الآن.

٣- نظمنا النص على نسقٍ واحدٍ من أوله إلى آخره بما يفيد فهم النص فهمًا جيدًا، فتظهر معانيه ودِلالاته واضحة جلية.

٤- وقع في بعض نصوص كتابنا أخطاء لغوية، وفي بعضها الآخر إسقاط في نص القرآن، فقد قمنا بإصلاح ذلك كله داخل النصوص؛ وذلك لكونها من أخطاء النُّساخ.

٥- عُنينا عناية بالغة بمقابلة أسماء الأعلام، وكذا المادة التراجمية الواردة عنهم، ومقابلتها بما احتوته أمهات كتب التراجم المعنية بها، ولا سيما كتب تراجم القراء، فإذا وجدناها متفقة معها سكتنا، ولم نعلِّق على صحة الاسم أو المادة، أما إذا وجدنا خلافا فقد عُنينا بالتعليق عليه، ورجّحنا الصواب بعد التحليل، وأحلنا على الموارد التي أدت إلينا هذا الترجيح.

٦- ترجمنا للأعلام؛ تتميمًا لعموم النفع.

٧- بينّا المصطلحات الواردة بكتابنا هذا؛ شارحين لها ومعلِّقين عليها.

٨- ذكرنا معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح.

٩-جعلنا ترقيم الآيات القرآنية ضمن مادة كتابنا، ولم نجعلها في الهامش؛ وذلك لعدم ثقل الهوامش، كما ذكرنا أرقام الآيات عند ورود كل سورة بجانبها ولم نذكرها بالهامش إلا في حالة إشارة المؤلف إلى ورود حرف ما بمواضع عديدة، فعند ذلك فقط نشير إلى أرقام تلك الآيات في الهامش.

١٠-وأما القسم الخاص بفرش السور داخل كتابنا فإننا اكتفينا فيه بذكر رقم الآية بجانبها اعتمادًا منا على أن المصنف يناقش آيات سورةٍ واحدةٍ، فلا داعي لتكرار اسم السورة إلا إذا دعت الحاجة إلى عكس ذلك.

١١- في ضبط الآيات القرآنية، قمنا بضبطها على ما يوافق قراءة حفص عن عاصم إلا إذا عمد المصنف إلى غير ذلك.

١٢- خرَّجنا القراءات القرآنية على الكتب المعنية بها من كتب القراءات، وكتب حُجج القراءات وعللها، وكتب إعراب القرآن، والتفاسير، وكل ما له صلة بذلك.

١٣- نظرنا في الشواهد الشعرية فضبطناها بالشكل وعزوناها إلى قائليها، وبينّا مواضعها في الدواوين، أو كتب اللغة والصرف والنحو.

١٤- خرّجنا الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها: (الصحاح، السنن، المسانيد).

١٥- عرضنا النص وأخرجناه بصورة تُعين القارئ وتسهل عليه الرجوع إلى ما يريد.

وفي الخاتمة فاللهَ أسألُ أن يكتبَ السداد والرشاد، وأن يُلْهِمَ الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وما أجمل ما قاله القاضي البيساني رحمه الله: (إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على عبدك ونبيك محمدٍ ﷺ،،،

المحقق

عبد الرحيم الطرهوني

سوهاج في التاسع والعشرين من صفر سنة ١٤٢٣هـ

الموافق: الحادي عشر من مايو سنة ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوَّر قلوب أهل القرآن بنور معرفته تنويرًا، وكسا وجوههم من إشراق ضياء بهجته نورًا، وجعلهم من خاصة أحبابه إكرامًا لهم وتوقيرًا، فجعل صدورهم أوعية كتابه، ووفَّقهم لتلاوته آناء الليل وأطراف النهار؛ ليعظم لهم بذلك أجورًا، فترى وجوههم كالأقمار تتلألأ من الإشراق، وتبتهج سرورًا، وقد أخبر عنهم الصادق المصدوق ممثلًا بأنهم جراب مملوء مسكًا، وأَعْظِم بذلك فخرًا وتبشيرًا، فيا لها من نعمة طُهِّروا بها تطهيرًا! وحازوا بها عزًّا ومهابة وتحبيرًا؛ فهم أعلى الناس درجات في الجنان تخدمهم فيها الملائكة الكرام عشيًّا وبكورًا، ويقال لهم في الجنة تهنئة لهم وتبشيرًا: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢].

فسبحانه من إله عظيم تعالى في ملكه عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء: ٤٤].

أحمده سبحانه وتعالى حمد من قام بواجب تجويد كلامه، ومعرفة وقوفه، ونسأله من فيض فضله وإحسانه لطفًا وعناية وتيسيرًا، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له شهادة يغدو قلب قائلها مطمئنًا مستنيرًا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد ﷺ عبده ورسوله الذي اختاره الله من القدم حبيبًا ونبيًّا ورسولًا، وأرسله إلى الثقلين بشيرًا ونذيرًا، وقد أخذ له العهد والميثاق على سائر المخلوقات، وكتب له بذلك منشورًا.

أما بعد: فيقول العبد الفقير، القائم على قدمي العجز والتقصير، الراجي عفو ربه القدير أحمد ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكريم عامل الله الجميع بفضله العميم، وأسكنهم من إحسانه جنات النعيم، هذا تأليف لم يسألني فيه أحد؛ لعلمهم أني قليل البضاعة، غير دريٍّ بهذه الصناعة، فإني والله لست أهلًا لقول ولا عمل، وإني والله من ذلك على وَجَل، لكن الكريم يقبل من تطفل، ولا يخيب من عليه عوَّل؛ فإني بالعجز معلوم، ومثلي عن الخطأ غير معصوم، وبضاعتي مزجاة، وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فشرعت فيما قصدت، وما لغيري وجدت، وذلك بعد لبثي حينًا من الدهر أتروَّى وأتأمل، وأنا إلى جميع ما تشتت من ذلك أميل، قادني إلى ذلك أمل ثواب الآخرة سائلًا من المولى الكريم الصواب والإعانة، متبرئًا من حولي وقوتي إلى من لا حول ولا قوة إلَّا به، والمأمول من ذي العزة والجلال أن ينفع به في الحال والمآل، وأن يكون تذكرة لنفسي في حياتي وأثرًا لي بعد وفاتي، فلا تكن ممن إذا رأى صوابًا غطَّاه، وإذا وجد سهوًا نادى عليه وأبداه، فمن رأى خطأ منصوصًا عليه فليضفه بطرته إليه، والنص عليه:

يَا مَنْ غَدَا نَاظِرًا فِيمَا كَتَبْتُ وَمَنْ ... أَضْحَى يُرَدِّدُ فِيمَا قُلْتُهُ النَّظَرَا

سَأَلْتُكَ اللهَ إِنْ عَايَنْتَ لِي خَطَأً فَاسْتُرْ عَلَيَّ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ سَتَرَا

فالموفَّق تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة، وعلى الله اعتمادي في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته:

❖ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ❖

مقدمًا أمام المقصود فوائد وتنبيهات تنفع القارئ وتعينه على معرفة الوقف والابتداء؛ ليكون على بصيرة إذا خاض في هذا البحر الزخَّار، الذي لا يدرك له قرار، ولا يسلك إلى قنته ولا يصار، من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولًا، ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلًا، قد أودع الله فيه علم كل شيء، وأبان فيه كل هدى وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد، وعليه يعتمد، جعله للحكم مستودعًا، ولكل علم منبعًا، وإلى يوم القيامة نجمًا طالعًا، ومنارًا لامعًا، وعلمًا ظاهرًا، ولا يقوم بهذا الفن إلَّا من له باع في العربية، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم باللغة التي نزل القرآن بها على خير خلقه، مزيل الغمة، بعثه به بشيرًا ونذيرًا إلى خير أمة، شهد به كتابه المبين عن لسان رسوله الصادق الأمين، جعله كتابًا فارقًا بين الشك واليقين، أعجز الفصحاء معارضته، وأعيا الألباء مناقضته، وأخرس البلغاء مشاكلته، جعل أمثاله عبرًا للمتدبرين، وأوامره هدى للمستبصرين، ضرب فيه الأمثال، وفرَّق فيه بين الحرام والحلال، وكرر القصص والمواعظ بألفاظ لا تمل، وهي مما سواها أعظم وأجل، ولا تخلق على كثرة الترديد، بل بكثرة تلاوتها حسنًا وحلاوة تزيد، قد حثنا على فهم معانيه، وبيان أغراضه ومبانيه، فليس المراد حفظ مبناه، بل فهم قارئه معناه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤]. فقد ذم الله اليهود؛ حيث يقرءون التوراة من غير فهم، فقال: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة: ٧٨]. فعلى العاقل الأديب، والفطن اللبيب أن يربأ بنفسه عن هذه المنزلة الدنية، ويأخذ بالرتبة السَّنيَّة، فيقف على أهم العلوم وآكدها المتوقف عليها فهم الكتاب والسُّنَّة وهي بعد تجويد ألفاظه خمسة: علم العربية، والصرف، واللغة، والمعاني، والبيان.



فوائد مهمة تحتاج إلى صرف الهمة

[الأئمة الذين اشتهر عنهم هذا الفن]

الفائدة الأولى: في ذكر الأئمة الذين اشتهر عنهم هذا الفن وهو فن جليل قال عبد الله ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما: لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي: أنا رسول الله إليك؛ لتعمل بي وتتعظ بمواعظي.

قال النحاس(١): فهذا يدل على أنهم كانوا يتعلمون الوقوف كما يتعلمون القرآن، حتى قال بعضهم: إن معرفته تُظْهِر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، كما لو وقف على قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] فالوقف على «يختار» هو مذهب أهل السنة؛ لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق؛ فليس لأحد أن يختار، بل الخيرة لله تعالى، أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه، وقال علي - كرم الله وجهه- في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝﴾ [المزمل: ٤]: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وقال ابن الأنباري(٢): من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء؛ إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلَّا بمعرفة الفواصل، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه. وحُكي أن عبد الله بن

---

(١) وهو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر، أديب، مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، زار العراق واجتمع بعلمائه، وصنف: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، وناسخ القرآن ومنسوخه، والقطع والاستئناف، ومعاني القرآن، الجزء الأول منه، وشرح المعلقات السبع (ت٣٣٨ هـ). انظر: ابن خلّكان (١/ ٢٩)، النجوم الزاهرة (٣/ ٣٠٠)، البداية والنهاية (١١/ ٢٢٢)، إنباه الرواة (١/ ١٠١)، آداب اللغة (٢/ ١٨٢).

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. أخذ عن أبيه وثعلب وطائفة، وعنه الدارقطني وغيره، ولد في الأنبار (على الفرات)، وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. من كتبه: الزاهر في اللغة، و شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، و إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، الهاءات في كتاب الله عز وجل، والكافي في النحو، وعجائب علوم القرآن، وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال، والأضداد، وأجل كتبه: غريب الحديث، وله: الأمالي (ت٣٢٨ هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٨١ - ١٨٦)، معجم الأدباء (١٨/ ٣٠٦ - ٣١٣)، الكامل في التاريخ (٨/ ١١٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٥٧ - ٥٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٩٦)، نزهة الألباء (ص: ٣٣٠ - ٣٤٢)، المختصر في أخبار البشر (٢: ٩٢)، طبقات القراء (٢/ ٢٣٠ - ٢٣٢)، الأعلام (٧/ ٢٢٦، ٢٢٧).

عمر قد قام على حفظ سورة البقرة ثمان سنين، وعند تمامها نحر بدنة، أخرجه مالك في الموطأ. وقول الصحابي كذا له حكم المرفوع إلى النبي ﷺ أي: ولم يخالفه غيره ولم يكن للرأي فيه مجال، وهذا لا دخل للرأي فيه فلو خالفه غيره أو كان للرأي فيه مجال -لا يكون قوله حجة.

واشتهر هذا الفن عن جماعة من الخلف، وهم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني القارئ[(١)]، وعن صاحبه يعقوب بن إسحاق الحضرميِّ البصريِّ[(٢)]، وعن أبي حاتم السجستاني[(٣)]، وعن محمد بن عيسى، وعن أحمد بن موسى[(٤)]، وعن علي بن حمزة الكسائي[(٥)]، وعن القراء الكوفيين، وعن الأخفش سعيد[(٦)]، وعن أبي عبيدة معمر بن

---

(١) مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت١٦٩هـ).انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٨٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٢)، عبر الذهبي (١/ ٢٥٧)، طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٣٣٠ – ٣٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٧،٤٠٨).

(٢) الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، تلا على أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع أحرفا من حمزة الزيات، وسمع الكثير من شعبة، وهمام، وأبي عقيل الدورقي (ت٢٠٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤)، التاريخ الكبير (٨/ ٣٩٩، ٤٠٠)، التاريخ الصغير (٢/ ٣٠٤)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٣٠)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٦ – ٣٨٩).

(٣) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب: المعمرين، والنخلة، وما تلحن فيه العامة، والشجر والنبات، والطير، والأضداد، والوحوش، والحشرات، والشوق إلى الوطن، والعشب والبقل، والفرق بين الآدميين، وكل ذي روح، والمختصر في النحو على مذهب الأخفش وسيبويه، وله شعر جيد (ت٢٤٨ هـ).

(٤) ابن مجاهد التميمي البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل المكي وعبد الله ابن كثير المؤدب وغيرهم، قرأ عليه وروى عنه الحروف أحمد بن محمد بن بشر الشارب وأحمد بن نصر الشذائي وأحمد بن موسى بن عبد الرحمن وغيرهم كثير (ت٣٢٤هـ).انظر: معجم الأدباء (٥/ ٦٥ – ٧٣)، معرفة القراء (١/ ٢١٦ – ٢١٨)، البداية والنهاية (١١/ ١٨٥)، غاية النهاية (١/ ١٣٩ - ١٤٢).

(٥) الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وأحد الأئمة السبعة، أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن عيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر ابن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا إبراهيم ابن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت١٨٩هـ). انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٨)، طبقات النحويين (١٣٨، ١٤٢)، معجم الأدباء (١٣/ ١٦٧، ٢٠٣)، دول الإسلام (١/ ١٢٠)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٦) الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش

المثنى[1]، وعن محمد بن يزيد[2]، والقتبيِّ الدينوريِّ[3]، وعن أبي محمد الحسن بن علي العماني[4]، وعن أبي عمرو عثمان الداني[5]، وعن أبي جعفر محمد بن طيفور السجاوندي[6]، وعن أبي جعفر يزيد بن

=

الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية، وصنف كتبا منها: تفسير معاني القرآن، و شرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر، وكتاب الملوك، والقوافي، وزاد في العروض بحر (المتدارك)، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر (ت٢١٥ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٨٨).

(١) معمر بن المثني معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري (أبو عبيدة) أديب، لغوي، نحوي عالم بالشعر والغريب والاخبار والنسب، ولد وتوفي بالبصرة، من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق، مقاتل الفرسان، أخبار قضاة البصرة، وغريب بطون العرب (ت٢٠٩ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١٢/ ٣٠٩).

(٢) المبرد، إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الإخباري، صاحب «الكامل»، أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة، صاحب نوادر وطرف، قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب. يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء. وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه (ت٢٨٦هـ). انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٠١-١١٠)، معجم الأدباء (١٩/ ١١١ - ١٢٢)، البداية والنهاية (١١/ ٧٩ - ٨٠)، طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٨٠).

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد: من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، وتوفي ببغداد، من كتبه: «تأويل مختلف الحديث»، و«أدب الكاتب» و«المعارف» وكتاب «المعاني» ثلاثة مجلدات، و«عيون الأخبار» و«الشعر والشعراء» و«الإمامة والسياسة» و«الأشربة» و«الرد على الشعوبية» و«فضل العرب على العجم» و«الرحل والمنزل» و«الاشتقاق» و«مشكل القرآن»، «المشتبه من الحديث والقرآن» و«العرب وعلومها» و« تفسير غريب القرآن» (ت ٢٧٦ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٤٥٨)، البدء والتاريخ (٥/ ٩٧)، صفة الصفوة (١/ ١٥٤)، حلية الأولياء (١/ ١٢٤)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٣٧).

(٤) أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، مقرئ، من تصانيفه: المقصد، والمرشد في الوقف والابتداء، وهو الذي اختصره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بـ «المقصد لتلخيص ما في المرشد، توفي بعد سنة (٥٠٠ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٢٢٣).

(٥) أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده، وله من المصنفات ما يزيد على مائة وعشرين مصنفًا (ت٤٤٤ هـ). انظر: جذوة المقتبس (ص: ٣٠٥)، الصلة (٢ / ٤٠٥ - ٤٠٧)، بغية الملتمس (ص: ٤١١ - ٤١٢)، معجم البلدان (٢ / ٤٣٤)، معجم الأدباء (١٢/ ١٢٤ - ١٢٨)، إنباه الرواة (٢ / ٣٤١ - ٣٤٢)، معرفة القراء الكبار (١ / ٣٢٥ - ٣٢٨).

(٦) أبو عبد الله السجاوندي، مفسر، مقرئ، نحوي، من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، عين المعاني في تفسير =

القعقاع(١) أحد أعيان التابعين، وغيرهم من الأئمة الأعلام، والجهابذة العظام، فكان أحدهم آخذًا بزمام التحقيق والتدقيق وتضرب إليه أكباد الإبل من كل مكان سحيق:

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ(٢)

وما حكاه ابن برهان(٣) عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة(٤): من أن تسمية الوقوف بالتام والحسن والقبيح بدعة، ومتعمد الوقف على ذلك مبتدع؛ قال: لأن القرآن معجز وهو كالقطعة

=

السبع المثاني، والوقف والابتداء (ت٥٦٠ هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ١٥٧)، الوافي للصفدي (٣/ ١٧٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٣٢، ٣٣)، كشف الظنون لحاجي خليفة (ص: ١١٨٢)، الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٩).

(١) أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته (ت١٣٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٢)، التاريخ الكبير (٨/ ٣٥٣، ٣٥٤)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٨٨)، طبقات القراء (٢/ ٣٨٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله الفرزدق، من قصيدة يقول في مطلعها:

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذا هَبَّ الرِيَاحُ الزَعَازِعُ

الفَرَزْدَق (٣٨-١١٠هـ/ ٦٥٨- ٧٢٨م) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة. -الموسوعة الشعرية

(٣) ابن برهان (٤٧٩ - ٥١٨ هـ = ١٠٨٧ - ١١٢٤ م) أحمد بن علي بن برهان، أبو الفتح: فقيه بغدادي، غلب عليه علم الأصول، كان يضرب به المثل في حل الإشكال، من تصانيفه: البسيط، والوسيط، والوجيز -في الفقه والأصول، وكان يقول: إن العامي لا يلزمه التقيد بمذهب معين، ودرَّس بالنظامية شهرًا واحدًا وعُزل، ثم تولاها ثانيًا يومًا واحدًا وعُزل أيضًا، مولده ووفاته ببغداد. انظر: الأعلام (١/ ١٧٣).

(٤) أبو يوسف (١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهًا علامة، من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة، وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه "الرأي" وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء، وهو أوّل من دعي "قاضي القضاة"، ويقال له: قاضي قضاة الدنيا! وأوّل من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب، من كتبه: الخراج، والآثار -وهو مسند أبي حنيفة، والنوادر، واختلاف الأمصار، وأدب القاضي، والأمالي في الفقه، والرد على مالك ابن أنس، والفرائض، والوصايا، والوكالة، والبيوع، والصيد والذبائح، والغصب والاستبراء، والجوامع -في أربعين فصلا، ألفه ليحيى بن خالد البرمكي، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٩٣).

الواحدة؛ فكله قرآن وبعضه قرآن، فليس على ما ينبغي. وضعف قوله: غني عن البيان بها تقدم عن العلماء الأعلام، ويبعده قول أهل هذا الفن: الوقف على رءوس الآي سُنَّة متبعة، والخير كله في الاتباع، والشر كله في الابتداع، ومما يبيَّن ضعفه ما صح عن رسول الله ﷺ أنه نهى الخطيب؛ لما قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. ووقف، فقال له النبي ﷺ: **«بئس خطيب القوم أنت، قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»**[١] ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع، فلا يجمع بين من أطاع ومن عصى، فكان ينبغي للخطيب أن يقف على قوله: فقد رشد، ثم يستأنف: وسن يعصهما فقد غوى، وإذا كان مثل هذا مكروهًا مستقبحًا في الكلام الجاري بين الناس -فهو في كلام الله أشد كراهة وقبحًا، وتجنبه أولى وأحق.

وفي الحديث: أنَّ جبريل أتى النبي ﷺ فقال: **«اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب»**[٢].

فالمراد بالحروف: لغات العرب، أي: أنها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة أوجه، وعشرة أوجه كـ «مالك يوم الدين»[٣]، وفي البحر إنّ قوله: «وعبد الطاغوت» اثنتين وعشرين قراءة[٤]، وفي «أف» لغات أوصلها الرماني[٥] إلى سبع وثلاثين لغة، قال في فتح الباري: قال أبو شامة[٦]: ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في

---

(١) أخرجه مسلم (٣ / ١٢، ١٣)، وأبو داود (١/ ١٧٢)، والنسائي (٢/ ٧٩)، والبيهقي (٣/ ٢١٦)، وأحمد (٤/ ٢٥٦، ٣٧٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤١)، برقم (٢٠٦٩٦)، قال : حدَّثنا عبد الرَّحْمان بن مهدي، وفي (٥/ ٥١)، برقم: (٢٠٧٨٨)، قال : حدَّثنا عَفَّان.

(٣) انظر: معجم القراءات القرآنية، للدكتور: عبد العال سالم مكرم، والدكتور: أحمد مختار عمر (١/ ٧)، طبعة الكويت.

(٤) انظر: البحر المحيط (٣/ ٥١٩)، ومعجم القراءات القرآنية، للدكتور: عبد العال سالم مكرم، والدكتور: أحمد مختار عمر (٢/ ٢٢٢، ٢٢٦)، طبعة الكويت.

(٥) أبو الحسن الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ = ٩٠٨ - ٩٩٤ م) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني: باحث معتزلي مفسر، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد، له نحو مائة مصنف، منها الأكوان، والمعلوم والمجهول، والأسماء والصفات، وصنفة الاستدلال -في الاعتزال، وكتاب: التفسير، وشرح أصول ابن السراج، وشرح سيبويه، ومعاني الحروف، والنكت في إعجاز القرآن. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٧).

(٦) أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه

الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وقال مكي بن أبي طالب[(١)]: وأما من ظن أن قراءة هؤلاء القراء السبعة، وهم: نافع، وابن كثير[(٢)]، وأبو عمرو[(٣)]، وابن عامر[(٤)]، وعاصم[(٥)]،

=

ووفاته، ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتين فضرباه، فمرض ومات، له: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية، وذيل الروضتين، ومختصر تاريخ ابن عساكر، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، وله: إبراز المعاني -في شرح الشاطبية، والباعث على إنكار البدع والحوادث، وكشف حال بني عبيد -الفاطميين، والوصول في الأصول، ومفردات القراء، ونزهة المقلتين في أخبار الدولتين: دولة علاء الدين السلجوقي، ودولة ابنه جلال الدين خوارزمشاه. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٩).

(١) أبو محمد الأندلسي القيسي، مقرئ، عالم بالتفسير والعربية، من أهل القيروان، ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها، ثم سكن قرطبة (سنة: ٣٩٣)، وخطب وأقرأ بجامعها وتوفي فيها، له كتب كثيرة، منها: مشكل إعراب القرآن، والكشف عن وجوه القراءات وعللها، والهداية إلى بلوغ النهاية، في معاني القرآن وتفسيره، والتبصرة في القراءات السبع، والمنتقى- في الأخبار، والإيضاح للناسخ والمنسوخ، والموجز -في القراءات، والإيجاز -في الناسخ والمنسوخ، والرعاية -لتجويد التلاوة، والإبانة -في القراءات، وشرح «كلا وبلى ونعم» (ت ٤٣٧ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٨٦).

(٢) عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد الأئمة السبعة (ت١٢٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (٥/ ١٨١)، الجرح والتعديل (٥/ ١٤٤)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٦٨، ٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٦٧)، طبقات القراء (١/ ٤٣٣، ٤٤٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٤٣).

(٣) أبو عمرو ابن العلاء بن عمار بن العريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، اسمه: زبّان، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدّث عن أنس ابن مالك وعطاء بن أبي رباح (ت١٥٤هـ). انظر: تاريخ البخاري (٩/ ٥٥)، طبقات الزبيدي (ص: ٢٨-١٢٦)، مراتب النحويين (ص: ١٣)، تذهيب التهذيب (٤/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٢٢)، العبر للذهبي (١/ ٢٢٣)، أخبار النحويين البصريين (ص: ٢٢)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٨٨).

(٤) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصُبي، نسبةً إلى يحصب بن دهمان، أحد الأئمة السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة (ت١١٨هـ). انظر: التاريخ الصغير (١/ ١٠٠، و١٦٤)، الجرح والتعديل (٥/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٦٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٩)، طبقات القراء (١/ ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٤).

(٥) عاصم بن بهدلة، أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش (ت١٢٧هـ). انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٠)، تاريخ ابن =

وحمزة[(١)]، والكسائي -هي الأحرف السبعة التي في الحديث، فقد غلط غلطًا عظيمًا. قال: ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة، ووافق خط المصحف العثماني لا يكون قرآنًا، وهذا غلط عظيم؛ إذ لا شك أن هذه القراءات السبع مقطوع بها من عند الله تعالى وهي التي اقتصر عليها الشاطبي[(٢)]، وبالغ النووي[(٣)] في أسئلته؛ حيث قال: لو حلف إنسان بالطلاق الثلاث: إن قرأ القراءات السبع لا حنث عليه، ومثلها الثلاث التي هي قراءة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف[(٤)].

= عساكر (٣/ ٢٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٩)، تاريخ الإسلام (٥/ ٨٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧)، طبقات القراء (١/ ٣٤٦).

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق، وقرأ الحروف على الأعمش، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم ابن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم ابن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السبيعي وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه (ت١٥٦هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، التاريخ الكبير(٣/ ٥٢)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٦٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ١٧٤ – ١٧٥)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٦١ – ٢٦٣).

(٢) القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء، كان ضريرًا، ولد بشاطبة في الأندلس وتوفي بمصر، وهو صاحب «حرز الأماني»، وكان عالمًا بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلّكان: «كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه». والرعيني نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن (ت٥٩٠ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٠).

(٣) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا «من قرى حوران، بسورية»، وإليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنًا طويلًا، من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، والدقائق، وتصحيح التنبيه -في فقه الشافعية، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، والتقريب والتيسير -في مصطلح الحديث، وحلية الأبرار -يُعرف بالأذكار النووية، وخلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، وبستان العارفين، والإيضاح -في المناسك، وشرح المهذب للشيرازي، وروضة الطالبين -فقه، والتبيان في آداب حملة القرآن، والمقاصد -رسالة في التوحيد، ومختصر طبقات الشافعية لابن الصلاح، ومناقب الشافعي، والمنثورات - فقه، وهو كتاب فتاويه، ومختصر التبيان -مواعظ، ومنار الهدى -في الوقف والابتداء، تجويد، والإشارات إلى بيان أسماء المبهمات -رسالة، والأربعون حديثا النووية -شرحها كثيرون (ت٦٧٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩).

(٤) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم أبو محمد الأسدي، الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت٢٢٩هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٠٨)، غاية النهاية (١/ ٢٧٤)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٧٦).

وكلها متواتر تجوز القراءة به في الصلاة وغيرها، واختلف فيما وراء العشرة وخالف خط المصحف الإمام، فهذا لا شك فيه أنه لا تجوز قراءته في الصلاة ولا في غيرها، وما لا يخالف تجوز القراءة به خارج الصلاة، وقال ابن عبد البر[١]: لا تجوز القراءة بها ولا يصلى خلف من قرأ بها، وقال ابن الجزري[٢]: تجوز مطلقًا إلَّا في الفاتحة للمصلي، انظر: شرح العباب للرملي[٣].

---

(١) ابن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ = ٩٧٨ - ١٠٧١ م) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له: حافظ المغرب، ولد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولي قضاء لشبونة وشنترين، وتوفي بشاطبة، من كتبه: الدرر في اختصار المغازي والسير، والعقل والعقلاء، والاستيعاب -في تراجم الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله، والمدخل -في القراءات، وبهجة المجالس وأنس المجالس -في المحاضرات، واختصره ابن ليون وسماه: بغية المؤانس من بهجة المجالس، والانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء -ترجم به مالكًا وأبا حنيفة والشافعي، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار -وهو اختصار: التمهيد، والقصد الأمم -في الأنساب، والإنباه على قبائل الرواه، والتقصي لحديث الموطأ، أو تجريد التمهيد، والإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف، والكافي في الفقه، ونزهة المستمتعين وروضة الخائفين، وذكر التعريف بجماعة من الفقهاء أصحاب مالك، و في من عُرف من الصحابة بكنيته، والثاني: المعروفون بالكُنى من حملة العلم، والثالث: من لم يذكر له اسم سوى كنيته، من رجال الحديث. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٢٤٠).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها: (دار القرآن)، ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها، ومات فيها، نسبته إلى (جزيرة ابن عمر)، من كتبه: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء، اختصره من كتاب آخر له اسمه: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات، والتمهيد في علم التجويد، وملخص تاريخ الإسلام، وذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء -منظومة، وفضائل القرآن، وسلاح المؤمن -في الحديث، ومنجد المقرئين، والحصن الحصين -في الأدعية والأذكار المأثورة، وحاشية عليه سماها: مفتاح الحصن الحصين، ومختصر عدة الحصن الحصين، والتتمة في القراءات، وتحبير التيسير -في القراءات العشر، وتقريب النشر في القراءات العشر، والدرة المضية -في القراءات، وطيبة النشر في القراءات العشر -منظومة، والمقدمة الجزرية -أرجوزة في التجويد، وأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، والهداية في علم الرواية -في المصطلح، والمصعد الأحمد في ختم مسند الأمام أحمد -في الحديث، وله نظم، أكثره أراجيز في القراءات (ت٨٣٣ هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ٤٥).

(٣) الرملي (٧٧٣ - ٨٤٤ هـ = ١٣٧١ - ١٤٤٠ م) أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان، أبو العباس، شهاب الدين، الرملي: فقيه شافعي، ولد بالرملة (بفلسطين) وانتقل في كبره إلى القدس، فتوفي بها، وكان زاهدًا متهجدًا، له: الزبد -منظومة في الفقه، ويقال لها: صفوة الزبد، وشرح سنن أبي داود، ومنظومة في علم القراءات، وشرح البخاري، وطبقات الشافعية -تراجم، وتصحيح الحاوي -فقه، وإعراب الألفية -نحو. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ١١٧).

والشاذ: ما لم يصح سنده نحو: «لقد جاءكم رسول من أنفَسكم» بفتح الفاء[(١)]، و«إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ» برفع (اللهُ)، ونصب (العلماءَ) [(٢)]، وكذا كل ما في إسناده ضعف؛ لأن القرآن لا يثبت إلّا بالتواتر عن النبي ﷺ سواء وافق الرسم أم لا. قال مكي: ما روي في القرآن ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف، وقسم صح نقله عن الأجلاء وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به، وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية، أو نقله غير ثقة فلا يقبل، وإن وافق خط المصحف؛ فالأول: كـ«ملك»، و«مالك». والثاني: كقراءة ابن عباس: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة»[(٣)] واختلف في القراءة بذلك، فالأكثر على المنع؛ لأنها لم تتواتر وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة. ومثال الثالث وهو ما نقله غير ثقة كثير، وأما ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية فلا يكاد يوجد.

وقد وضع السلف علم القراءات دفعًا للاختلاف في القرآن، كما وقع لعمر بن الخطاب مع أُبَيّ بن كعب[(٤)] حين سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما سمعها هو من النبي ﷺ فأخذه ومضى به إلى رسولُ الله ﷺ فأمر النبي ﷺ كل واحد أن يقرأ، فقرأ كل واحد ما سمعه فقال النبي ﷺ: «هكذا أنزل»[(٥)]، ولا

---

(١) وهي قراءة محبوب وعبد الله بن قسيط، ويعقوب في غير المتواتر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٠١)، الكشاف (٢/ ٢٢٣)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٠٦).

(٢) وقرأ بها عمر بن عبد العزيز- أبو حيوة- أبو حنيفة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٨)، البحر المحيط (٧/ ٣١٢)، تفسير القرطبي (١٤/ ٣٤٤)، الكشاف (٣/ ٣٠٨)، تفسير الرازي (٢٦/ ٢١).

(٣) وكذا رويت عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وأُبيّ، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٥٤)، تفسير الطبري (١٦/ ٣)، تفسير القرطبي (١١/ ٣٤)، الكشاف (٢/ ٤٩٥).

(٤) لم أقف عليه في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها من كتب السنن، أن ما حدث كان مع أُبي، ولكن ما وجدته فقد حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم، وليس أُبي بن كعب!!.

(٥) وقد وقفت على نحوه في المسند الجامع: عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَكِدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ فِي الصَّلاَةِ، فَنَظَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَؤُهَا؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَالله، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَؤُهَا، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ. أخرجهَ مالك «الموطأ» (ص: ٥٤٠)، وأحمد (١/ ٤٠)، برقم: (٢٧٧)، قال: حدَّثنا عَبْد الرَّحْمان. والبُخَارِي (٣/ ١٦٠)، برقم: (٢٤١٩)، قال: حدَّثنا عَبْد الله بن يُوسُف. ومسلم (٢/ ٢٠٢)، برقم: (١٨٥١)، قال: حدَّثنا يَحيى ابن يَحيى. وأبو داود برقم: (١٤٧٥)، قال: حدَّثنا القَعْنَبِي. والنَّسائي (٢/ ١٥٠)،

شك أن القبائل كانت ترد على النبي ﷺ وكان يترجم لكل أحد بحسب لغته، فكان يمد قدر الألف والألفين والثلاثة لمن لغته كذلك، وكان يفخم لمن لغته كذلك، ويرقق لمن لغته كذلك، ويميل لمن لغته كذلك.

وأما ما يفعله قراء زماننا من أن القارئ كل آية يجمع ما فيها من اللغات فلم يبلغنا وقوعه عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، قاله الشعرواي[1] في (الدرر المنثورة في بيان زبدة العلوم المشهورة).

وينبغي للقارئ أن يقطع الآية التي فيها ذكر النار، أو العقاب عما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة، ويقطعها أيضًا عما بعدها إن كان بعدها ذكر النار، نحو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝﴾ هنا الوقف، ولا يوصل ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾، ونحو: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ هنا الوقف، ولا يوصله بما بعده، ونحو: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ هنا الوقف، فلا يوصله بما بعده من قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾، ونحو قوله في التوبة: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هنا الوقف، فلا يوصله بما بعده من قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾، وكذا كل ما هو خارج عن حكم الأول -فإنه يقطع.

=

وفي الكبرى برقم: (١٠١١، و٧٩٣١)، قال: أَخْبَرنا مُحمد بن سَلَمَة، والحارث بن مِسْكين، قراءةً عليه وأنا أَسْمع، عن ابن القاسم. وبرقم: (١١٣٠٢)، قال: أَخْبَرنا مُحمد بن سَلَمَة، أَخْبَرنا ابن القاسم.

(١) الشعراني (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين، ولد في قلقشندة (بمصر)، ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية)، وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة، له تصانيف منها: الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية، وأدب القضاة، وإرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين، والأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية، والبحر المورود في المواثيق والعهود، والبدر المنير -في الحديث، وبهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق، وتنبيه المغترين في آداب الدين، وتنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر، والجواهر والدرر الكبرى، والجواهر والدرر الوسطى، وحقوق أخوة الإسلام -مواعظ، والدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة -رسالة، ودرر الغواص -من فتاوى الشيخ علي الخواص، وذيل لواقح الأنوار، والقواعد الكشفية -في الصفات الإلهية، والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر، وكشف الغمة عن جميع الأمة، ولطائف المنن -يُعرف بالمنن الكبرى، ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار -يُعرف بطبقات الشعراني الكبري، ولواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ومختصر تذكرة السويدي -في الطب، ومختصر تذكرة القرطبي -مواعظ، وإرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء، إلى شروط صحبة الأمراء، ولطائف المنن والأخلاق، والسالكين إلى رسوم طريق العارفين، ومشارق الأنوار، والمنح السنية -شرح وصية المتبولي، ومنح المنة التلبس بالسنة، والميزان الكبرى، واليواقت والجواهر في عقائد الأكابر. انظر: الأعلام للزركلي (١٨١/٤).

قال السخاوي[(١)]: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل؛ فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾، والنبي ﷺ يتبعه، وكان النبي ﷺ يقف في سورة البقرة، وسورة المائدة عند قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾، وكان يقف على قوله: ﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾، وكان يقف: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾، وكان يقف: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾، وكان يقف: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾، وكان يقف: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾، وكان يقف: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝ فَحَشَرَ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ فَنَادَىٰ ۝ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝ ﴾، وكان يقف: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، فكان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلَّا لعلم لدنيٍّ عَلِمَه مَنْ عَلِمَه، وجهله من جهله، فاتباعه سُنَّة في جميع أقواله وأفعاله.

الفائدة الثانية في الوقف والابتداء: وهو لغةً: الكف عن الفعل والقول، واصطلاحًا: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل: القطع عبارة عن قطع القراءة رأسًا، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون كل واحد له اصطلاح، وذلك شائع؛ لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء كما صرح بذلك صدر الشريعة وناهيك به، فقال ابن الأنباري[(٢)]، والسخاوي: مراتبه ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح. وقال غيرهما: أربعة: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك، وقال السجاوندي: خمسة: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة، وقال غيره: ثمانية: تام، وشبيه، وناقص، وشبيه،

---

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم، أصله من صخا (بمصر) سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون، من كتبه: جمال القرء وكمال الإقراء -في التجويد، وهداية المرتاب -منظومة في متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، والمفضل، شرح المفصل للزمخشري، والمفاخرة بين دمشق والقاهرة، وسفر السعادة، وشرح الشاطبية -وهو أول من شرحها، وكان سبب شهرتها، والكوكب الوقاد -في أصول الدين (ت٦٤٣ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٣٣٢).

(٢) ابن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ = ٨٨٤ - ٩٤٠ م) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظًا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، ولد في الأنبار (على الفرات)، وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله يعلمهم، من كتبه: الزاهر - في اللغة، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، والهاءات، وعجائب علوم القرآن، وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال، والأضداد، وأجل كتبه: غريب الحديث، قيل: إنه ٤٥٠٠٠ ورقة. وله: الأمالي. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣٣٤).

وحسن، وشبيه، وقبيح، وشبيه. وجميع ما ذكروه من مراتبه غير منضبط ولا منحصر؛ لاختلاف المفسرين والمعربين؛ لأنه سيأتي أن الوقف يكون تامًّا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على آخر؛ إذ الوقف تابع للمعنى، واختلفوا فيه أيضًا فمنهم من يطلق الوقف على مقاطع الأنفاس؛ على القول بجواز إطلاق السجع في القرآن ونفيه منه أجدر؛ لقوله ﷺ: **«أسجع كسجع الكهان؟»**[(١)] فجعله مذمومًا، ولو كان فيه تحسين الكلام دون تصحيح المعنى، وفرق بين أن يكون الكلام منتظمًا في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه، وبين أن يكون منتظمًا دون اللفظ؛ لأن في القرآن اللفظ تابع للمعنى، وفي السجع المعنى تابع للفظ، ومنهم من يطلقه على رءوس الآي، وأن كل موضع منها يسمى وقفًا وإن لم يقف القارئ عليه؛ لأنه ينفصل عنده الكلامان، والأعدل أن يكون في أواسط الآي، وإن كان الأغلب في أواخرها كما في آيتي المواريث؛ ففيهما ثلاثة عشر وقفًا، فـ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾، وما عطف عليه فيه تعلق معنوي؛ لأن عطف الجمل -وإن كان في اللفظ منفصلًا- فهو في المعنى متصل؛ فآخر الآية الأولى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وآخر الثانية: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ كما سيأتي مفصَّلًا في محله إن شاء الله تعالى.

وليس آخر كل آية وقفًا، بل المعتبر المعاني، والوقف تابع لها؛ فكثيرًا ما تكون آية تامة وهي متعلقة بآية أخرى ككونها استثناء، والأخرى مستثنى منها، أو حالًا مما قبلها، أو صفة، أو بدلًا كما يأتي التنبيه عليه في محله، وإذا تقاربت الوقوف بعضها من بعض لا يوقف عند كل واحد إن ساعده النَّفَس، وإن لم يساعده وقف عند أحسنها؛ لأن ضيق النفس عن بلوغ التمام يسوغ الوقف، ولا يلزم الوقف على رءوس الآي كذا جعل شيخ الإسلام طول الكلام مسوغًا للوقف، قال الكواشي[(٢)]: وليس هذا العذر بشيء، بل يقف عند ضيق النفس، ثم يبتدئ من أول الكلام حتى ينتهي الوقف المنصوص عليه، كما سيأتي في سورة الرعد؛ ليكون الكلام متصلًا بعضه ببعض، وهذا هو الأحسن ولو كان في وسع القارئ أن يقرأ القرآن كله في نَفَس واحد ساغ له ذلك.



---

(١) قال الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع، رواه ابن قتيبة في غريب الحديث: (١/ ١٣٥/ ١)، و عنه الديلمي في مسند الفردوس: (٢/ ١١٦) مختصرًا، فقال في حديث النبي ﷺ؛ أنه سأل جرير بن عبد الله عن منزله بـ«بيشة» فوصفها جرير، فقال: سهل و دكداك، وسكم ولداك، وحمض وعلاك، بين نخلة و نحلة، ماؤنا ينبوع، و جنابنا يربع، وشتاؤنا ربيع، فقال له: يا جرير ! إياك و سجع الكهان.

(٢) أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي: عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل، كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم، من كتبه: تبصرة المتذكر -في تفسير القرآن، وكشف الحقائق -ويُعرف بتفسير الكواشي (ت٦٨٠هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٤).

مطلب تنوع الوقف

ويتنوع الوقف نظرًا للتعلق خمسة أقسام؛ لأنه لا يخلو إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظًا ولا معنى -فهو التام. أو يتصل ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى -وهو القبيح. أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظًا -وهو الكافي. أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظًا -وهو الحسن. والخامس متردد بين هذه الأقسام فتارة يتصل بالأول، وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابًا وتفسيرًا؛ لأنه قد يكون الوقف تامًّا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على غير ذلك، وأمثلة ذلك تأتي مفصلة في محلها.

مطلب مراتب الوقف

وأشرت إلى مراتبه بتام وأتم، وكافٍ وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة؛ فأعلاها الأتم، ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح ويعبر عنه بالجائز.

وأما وقف البيان وهو أن يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ فرق بين الضميرين، فالضمير في: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ للنبي ﷺ وفي ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد، والتام على قوله: ﴿وَأَصِيلًا﴾، وكالوقف على قوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ بين الوقف على: ﴿عَلَيْكُمُ﴾ أن الظرف بعده متعلق بمحذوف وليس متعلقًا باسم لا؛ لأن اسمها حينئذ شبيه بالمضاف، فيجب نصبه وتنوينه. قاله في (الإتقان).

فالتام سُمِّي تامًّا؛ لتمام لفظه بعد تعلقه وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله لا لفظًا ولا معنى، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي غالبًا، وقد يوجد قرب آخرها كقوله: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ هنا التمام؛ لأنه آخر كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ وهو أتم، ورأس آية أيضًا، ولا يشترط في التام أن يكون آخر قصة كقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ فهو تام؛ لأنه مبتدأ وخبر وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة، ونحوه: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ هنا التمام؛ لأنه آخر كلام الظالم أُبَيِّ بن خلف، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ وهو أتم، ورأس آية أيضًا، وقد يوجد بعد رأس الآية كقوله: ﴿مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ﴾ هنا التمام؛ لأنه معطوف على المعنى، أي: تمرون عليهم بالصبح وبالليل، فالوقف عليه تام، وليس رأس آية وإنما رأسها: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾، و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أتم؛ لأنه آخر القصة، ومثله: ﴿يَتَّكِـُٔونَ ۝ وَزُخْرُفًا﴾ رأس الآية: ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ هو التمام؛ لأنه معطوف على: ﴿سُقُفًا﴾، ومن مقتضيات الوقف التام الابتداء بالاستفهام ملفوظًا به، أو مقدَّرًا. ومنها أن يكون آخر كل قصة وابتداء أخرى كل سورة، والابتداء بياء النداء غالبًا، أو الابتداء بفعل الأمر، أو الابتداء بلام القسم، أو الابتداء بالشرط؛

لأن الابتداء به ابتداء كلام مؤتنف، أو الفصل بين آية عذاب بآية رحمة، أو العدول عن الإخبار إلى الحكاية، أو الفصل بين الصفتين المتضادتين، أو تناهي الاستثناء، أو تناهي القول، أو الابتداء بالنفي، أو النهي، وقد يكون الوقف تامًا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ تام إن كان ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مبتدأ خبره ﴿يَقُولُونَ﴾ على أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه. غير تام إن كان معطوفًا على الجلالة، وإن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه كما سيأتي بأبسط من هذا في محله.

والكافي: ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلَّا أن له به تعلقًا ما من جهة المعنى؛ فهو منقطع لفظًا متصل معنى، وسمي كافيًا لاكتفائه واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدًا له، وعود الضمير على ما قبل الوقف لا يمنع من الوقف؛ لأن جنس التام والكافي جميعه كذلك، والدليل عليه ما صح عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ عليَّ**»، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ فقال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**» قال: فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿شَهِيدًا﴾، فقال لي: «حسبك»[1]، ألا ترى أن الوقف على شهيدًا كاف وليس بتام؟ والتام: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾؛ لأنه آخر القصة وهو في الآية الثانية، وقد أمره النبي ﷺ أن يقف دون التام مع قربه فدل هذا دلالة واضحة على جواز الوقف على الكافي؛ لأنَّ قوله: يومئذ إلخ ليس قيدًا لما قبله، وفي الحديث نوع إشارة إلى أن ابن مسعود كان صيتًا.

قال عثمان النهدي[2] صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فوددنا أنه لو قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله، وكان أبو موسى الأشعري كذلك. ورد أن رسول الله ﷺ سمع صوته وهو يقرأ القرآن، فقال: «**لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود**»[3] كان داود عليه السلام إذا قرأ الزبور تدنو

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٧٤)، برقم: (٣٥٥١).

(٢) أبو عثمان النهدي، الإمام، الحجة، شيخ الوقت، عبد الرحمن بن مل، وقيل: ابن ملي، ابن عمرو بن عدي البصري، مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات، وحدّث عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وأُبي بن كعب، وبلال، وسعد ابن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة ابن اليمان، وأبي موسى الأشعري، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة سواهم، حدّث عنه قتادة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وأيوب السختياني، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء، وعمران بن حدير. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٧٥).

(٣) أخرجه الحُميدي برقم: (٢٨٢)، قال: حدثنا سُفيان، وأحمد (٦/ ٣٧)، قال: حدثنا سُفيان، وفي (٦/ ١٦٧) وقال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا مَعْمر، وعَبْد بن حُميد برقم: (١٤٧٦)، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمر، والدارِمِي برقم: (١٤٩٧)، قال: أخبرنا أبو نُعيم، قال: حدثنا ابن عُيَيْنَة، والنَّسائي (٢/ ١٨٠)، وفي الكبرى برقم: (١٠٠٢)، قال: أخبرنا عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار، عن سُفيان، وفي (٢/ ١٨١)، وفي الكبرى برقم: (١٠٠٣)، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال : حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا مَعْمر، وفي فضائل القران برقم: (٧٦)، قال: أخبرنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبانا مَعْمر.

إليه الوحوش حتى تؤخذ بأعناقها.

والمراد بقوله: وآتاه الله الملك هو الصوت الحسن قاله السمين، وعلامته أن يكون ما بعده مبتدأ، أو فعلًا مستأنفًا، أو مفعولًا لفعل محذوف نحو: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾، و﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾، أو كان ما بعده نفيًا، أو أن المكسورة، أو استفهامًا، أو بل، أو ألَا المخففة، أو السين، أو سوف؛ لأنها للوعيد، ويتفاضل في الكفاية نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ صالح. ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أصلح منه. ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ أصلح منهما، وقد يكون كافيًا على تفسير وإعراب وقراءة، غير كاف على آخر نحو: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ كاف إن جعلت ما نافية. حسن إن جعلتها موصولة، وتأتي أمثلة ذلك مفصلة في محالها.

والحسن: ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ إذ كثيرًا ما تكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها؛ ككونها استثناء، والأخرى مستثنى منها؛ إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى -كما تقدم- أو من حيث كونه نعتًا لما قبله، أو بدلًا، أو حالًا، أو توكيدًا، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ حسن؛ لأنه في نفسه مفيد يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي، وإن رُفِع: ﴿رَبِّ﴾ على إضمار مبتدأ، أو نُصِب على المدح وبه قرئ[(١)].

وحكى سيبويه: (الحمد لله أهل الحمد) برفع اللام ونصبها فلا يقبح الابتداء به، كأن يكون رأس آية، نحو: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يجوز الوقف عليه؛ لأنه رأس آية، وهو سُنَّة وإن تعلق ما بعده بما قبله؛ لِمَا ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة -رضي الله عنها-: أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطَّع قراءته، يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم يقف، ثم يقول: «الحمد لله رب العالمين»، ثم يقف، ثم يقول «الرحمن الرحيم»، ثم يقف[(٢)].

وهذا أصل معتمد في الوقف على رءوس الآي، وإن كان ما بعد كل مرتبطًا بما قبله ارتباطًا معنويًّا، ويجوز الابتداء بما بعده؛ لمجيئه عن النبي ﷺ.

وقد يكون الوقف (حسنًا) على قراءة، غير حسن على أخرى، نحو الوقف على: ﴿مُتۡرَفِيهَا﴾، فمن قرأ: ﴿أَمَرۡنَا﴾ بالقصر والتخفيف[(٣)]، وهي قراءة العامة من الأمر، أي: أمرناهم بالطاعة فخالفوا، فلا

---

(١) قرأ أبو جعفر بالرفع في غير المتواتر، وقرأ الكسائي بالنصب في غير المتواتر، وكذا زيد بن علي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ١٢١)، الإملاء للعكبري (١/ ٣)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٩).

(٢) وقال الدارقطني: إسناده صحيح وكلهم ثقات، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه ابن خزيمة فأخرجه في صحيحه كما في تفسير ابن كثير: (١/ ١٧)، وكذا صححه النووي في المجموع: (٣/ ٣٣٣)، وأخرجه الطحاوي (١/ ١١٧)، والحاكم أيضًا (١/ ٢٣٢) من طريق حفص بن غياث: ثنا ابن جريج به ولفظه: (كان يصلي في بيتها فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين .. الخ الفاتحة.

(٣) القراء العشرة سوى يعقوب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، البحر المحيط (٦/ ٢٠)، تفسير الطبري (١٥/ ٤٢)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٣)، السبعة (ص: ٣٧٩)، النشر (٢/ ٣٠٦).

يقف على: ﴿مُتْرَفِيهَا﴾، ومن قرأ(١): ﴿ءَامَرْنَا﴾ بالمد والتخفيف بمعنى: كثرنا، أو قرأ: ﴿أَمَّرْنَا﴾ بالقصر والتشديد(٢)، من الإمارة بمعنى: سلَّطنا حسن الوقف على: ﴿مُتْرَفِيهَا﴾ وهما شاذتان لا تجوز القراءة بهما، وقد يكون الوقف حسنًا، والابتداء قبيحًا، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ الوقف حسن، والابتداء بـ﴿إِيَّاكُمْ﴾ قبيح لفساد المعنى؛ إذ يصير تحذيرًا عن الإيمان بالله تعالى، ولا يكون الابتداء إلَّا بكلام موفٍ للمقصود.

والجائز: هو ما يجوز الوقف عليه وتركه، نحو: ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ فإنَّ واو العطف تقتضي عدم الوقف، وتقديم المفعول على الفعل يقتضي الوقف؛ فإن التقدير ويوقنون بالآخرة؛ لأن الوقف عليه يفيد معنى، وعلامته أن يكون فاصلًا بين كلامين من متكلمين، وقد يكون الفصل من متكلم واحد كقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ الوقف جائز فلما لم يجبه أحد أجاب نفسه بقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾، وكقوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ هنا الوقف، ثم يبتدئ: ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ على أنه منصوب بفعل مقدر؛ لأنَّ اليهود لم يقروا بأن عيسى رسول الله فلو وصلنا ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ بـ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ -لذهب فهم من لا مساس له بالعلم: أنه من تتمة كلام اليهود، فيفهم من ذلك أنهم مقرون أنه رسول الله، وليس الأمر كذلك، وهذا التعليل يرقيه ويقتضي وجوب الوقف على ابن مريم، ويرفعه إلى التام.

والقبيح: وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى، ويكون بعضه أقبح من بعض، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾؛ فإنه يوهم غير ما أراده الله تعالى؛ فإنه يوهم وصفًا لا يليق بالباري سبحانه وتعالى، ويوهم أن الوعيد بالويل للفريقين، وهو لطائفة مذكورين بعده، ونحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يوهم إباحة ترك الصلاة بالكلية، فإن رجع ووصل الكلام بعضه ببعض غير معتقد لمعناه فلا إثم عليه، وإلَّا أثم مطلقًا وقف أم لا، ومما يوهم الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾؛ لأن الموتى لا يسمعون، ولا يستجيبون، إنما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون، ومنه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾، ونحو: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ﴾،

(١) وهي قراءة يعقوب من العشر فهي متواترة عنه، ومن غير العشر الحسن وعلي بن أبي طالب وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وسلام والأعرج والكلبي وابن عباس وقتادة وغيرهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، البحر المحيط (٦/ ٢٠)، تفسير الطبري (١٥/ ٤٢)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٣)، السبعة (ص: ٣٧٩)، المعاني للفراء (٢/ ١١٩)، النشر (٢/ ٣٠٦).

(٢) وهي قراءة السُّدّي وابن عباس وزيد بن علي وعليّ والحسن والباقر ومجاهد ومحمد بن علي وغيرهم، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٤٩)، البحر المحيط (٦/ ٢٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٤)، الكشاف (٢/ ٤٤٢)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٧٧).

ونحو: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾، ونحو: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾، ونحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى﴾، وشبه ذلك من كل ما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى؛ لأنه سوَّى بالوقف بين حال من آمن ومن كفر، وبين من ضل ومن اهتدى؛ فهذا جليُّ الفساد، ويقع هذا كثيرًا ممن يقرأ تلاوته؛ لحرصه على النَّفَس فيقف على بعض الكلمة دون بعض، ثم يبني على صوت غيره ويترك ما فاته، ومثل ذلك ما لو بنى كل واحد على قراءة نفسه؛ إذ لابد أن يفوته ما قرأه بعضهم، والسُّنَّة: المدارسة؛ وهو أن يقرأ شخص حزبًا، ويقرأ آخر عين ما قرأه الأول، وهكذا فهذه هي السُّنَّة التي كان يدارس جبريل النبي ﷺ بها في رمضان، فكان جبريل يقرأ أوَّلًا، ثم يقرأ النبي ﷺ عين ما قرأه جبريل، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ أي: على لسان جبريل ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾.

وأما الأقبح: فلا يخلو إما أن يكون الوقف والابتداء قبيحين، أو يكون الوقف حسنًا، والابتداء قبيحًا؛ فالأول كأن يقف بين القول والمقول، نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾، ثم يبتدئ: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، أو: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى﴾، ثم يبتدئ: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، أو: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾، ثم يبتدئ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، أو: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبتدئ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، وشبه ذلك من كل ما يوهم خلاف ما يعتقده المسلم.

قال أبو العلاء الهمذاني[(١)]: لا يخلو الواقف على تلك الوقوف: إما أن يكون مضطرًا، أو متعمدًا؛ فإن وقف مضطرًا، وابتدأ ما بعده غير متجانف لإثم، ولا معتقد معناه -لم يكن عليه وزر.

وقال شيخ الإسلام[(٢)]: عليه وزر إن عرف المعنى؛ لأنَّ الابتداء لا يكون إلَّا اختياريًّا.

---

(١) أبو العلاء الهمذاني (٤٨٨ - ٥٦٩ هـ = ١٠٩٥ - ١١٧٣ م) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن سهل العطار: شيخ همذان، وإمام العراقيين في القراءات، وله باع في التفسير والحديث والأنساب والتواريخ، كان لا يخشى السلاطين ولا يقبل منهم شيئا، ولا تأخذه في الله لومة لائم، مع التقشف في الملبس، له تصانيف، منها: زاد المسير -في التفسير، والوقف والابتداء -في القراءات، ومعرفة القراءة، والهادي في معرفة المقاطع والمبادي -قراءات. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٨١).

(٢) وهو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المصري، الشافعي، أبو يحيى: شيخ الإسلام، قاضٍ مفسر، من حفاظ الحديث، ولد في سنيكة (بشرقية مصر)، وتعلم في القاهرة وكُفَّ بصره سنة (٩٠٦ هـ)، نشأ فقيرا معدمًا، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ، فيغسلها ويأكلها، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علما ومالا، وولاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦ - ٩٠١) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح، ولما ولي رأى من السلطان عدولًا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي، له تصانيف كثيره، منها: فتح الرحمن -في التفسير، وتحفة الباري على صحيح البخاري، وفتح الجليل -تعليق على تفسير البيضاوي، وشرح إيساغوجي -في المنطق، وشرح ألفية العراقي -في مصطلح الحديث، وشرح شذور الذهب -في النحو، وتحفة نجباء العصر -في التجويد، واللؤلؤ

وقال أبو بكر بن الأنباري: لا إثم عليه وإن عرف المعنى؛ لأن نيته الحكاية عمن قاله، وهو غير معتقد لمعناه، وكذا لو جهل معناه، ولا خلاف بين العلماء أن لا يحكم بكفره من غير تعمد واعتقاد لمعناه، وأما لو اعتقد معناه -فإنه يكفر مطلقًا وقف أم لا، والوصل والوقف في المعتقد سواء.

إذا علمت هذا عرفت بطلان قول من قال: لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقف على سبعة عشر موضعًا، فإن وقف عليها وابتدأ ما بعدها -فإنه يكفر ولم يفصِّل.

والمعتمد ما قاله العلامة النكزاوي[1]: أنه لا كراهة إن جمع بين القول والمقول؛ لأنه تمام قول اليهود والنصارى، والواقف على ذلك كله غير معتقد لمعناه، وإنما هو حكاية قول قائلها حكاها الله عنهم، ووعيد ألحقه الله بالكفار، والمدار في ذلك على القصد وعدمه.

وما نسب لابن الجزري من تكفير مَن وقف على تلك الوقوف ولم يفصِّل -ففي ذلك نظر.

نعم إن صح عنه ذلك حُمِل على ما إذا وقف عليها معتقدًا معناها -فإنه يكفر سواء وقف أم لا، والقارئ والمستمع المعتقدان ذلك سواء، ولا يكفر المسلم إلَّا إذا جحد ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وما نُسب لابن الجزري من قوله:

مَغْلُولَــةٌ فَــلَا تَكُــنْ بِوَاقِــفِ ... فَإِنَّــهُ حَــرَامٌ عِنْــدَ الْوَاقِــفِ
مَــا لَمْ يَكُــنْ قَــدْ ضَــاقَ مِنْــكَ الــنَّفَسُ ... فَــإِنْ تَكُــنْ تُــضْغِي فَأَنْــتَ الْقَــبَسُ
وَلَا عَــلَى إِنَّــا نَــصَارَى قَــالُوا ... أَيْــضًا حَــرَامٌ فَــاعْرِفَنْ مَــا قَــالُوا
وَلَا عَــلَى الْمَــسِيحِ ابْــنِ اللهِ ... فَــلَا تَقِــفْ وَاسْــتَعِذَنَّ بِــاللهِ
فَإِنَّــهُ كُفْــرٌ لِمَــنْ قَــدْ عَلِــمَا ... قَــدْ قَالَــهُ الْجَــزَرِيُّ نَــصًّا حَــسْبَمَا
وَقِــسْ عَــلَى الْأَحْكَــامِ فِــيمَا قَــدْ بَقِــي ... فَإِنَّــهُ الْحَــقُّ فَعِــي وَحَقِّــقِ
وَلَا تَقُــلْ يَجُــزْ عَــلَى الْحِكَايَــةِ ... فَإِنَّــهُ قَــوْلٌ بِــلَا دِرَايَــةِ

=

النظيم في روم التعلم والتعليم -رسالة، والدقائق المحكمة -في القراءات، وفتح العلام بشرح الأعلام بأحاديث الأحكام، وتنقيح تحرير اللباب -فقه، وغاية الوصول -في أصول الفقه، ولب الأصول -اختصره من جمع الجوامع، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب -فقه، والغرر البهية في شرح البهجة الوردية -فقه، ومنهج الطلاب -في الفقه، والزبدة الرائقة -رسالة في شرح البردة (ت٩٢٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٤٦).

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاوي المدني، الأنصاري، معين الدين، أبو محمد، مقرئ، نحوي، ولد بالإسكندرية، وقرأ بها القراءات، من مصنفاته: الكامل في القراءات، والاقتضاء في معرفة الوقف والابتداء، والشامل في القراءات السبع (ت٦٨٣ هـ). انظر: بغية الوعاة (ص: ٢٨٨، ٢٨٩)، لسان الميزان (٣/ ٣٥٢)، هدية العارفين (١/ ٤٦٢ ٧٢٩).

مخالف للأئمة الأعلام، وما جزاء من خالفهم إلَّا أن يمحى اسمه من ديوان العقلاء فضلًا عن الفضلاء، وما علمت وجه تكفيره الواقف على قوله: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ وهو وقف جائز على أن جواب ﴿لَمَّا﴾ محذوف، وعليه فلا كراهة في الابتداء بقوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

قال السمين[(١)]: قال ابن عصفور[(٢)]: يجوز أن يكون الله قد أسند إلى نفسه ذهابًا يليق بجلاله، كما أسند المجيء والإتيان على معنى يليق به تعالى، فلعل تكفيره الواقف لاحظ أن الله لا يوصف بالذهاب ولا بالمجيء، وكذلك لا وجه لتكفيره الواقف على قوله: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾ مع أنَ الهمداني والعبادي[(٣)] قالا: إنه جائز، والكتابة على بقية ما نسب لابن الجزري تطول -أضربنا عنها تخفيفًا.

ويدخل الواقف على الوقوف المنهي عنها في عموم قوله ﷺ في حق من لم يعمل بالقرآن: «رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه» كأن يقرأه بالتطريب والتصنع فهذه تخل بالمروءة وتسقط العدالة.

قال التتائي[(٤)]: ومما يردُّ الشهادة التغني بالقرآن. أي: بالألحان التي تفسد نص القرآن ومخارج حروفه بالتطريب وترجيع الصوت، من لحن بالتشديد طرب، وأما الترنم بحسن الصوت فهو حسن؛ فقد ورد أن النبي ﷺ سمع صوت عبد الله بن قيس المكنى بأبي موسى الأشعري وهو يقرأ القرآن، فقال: «لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود»[(٥)].

---

(١) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية، والقراءات، شافعي، من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، من كتبه: تفسير القرآن، والقول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، والدر المصون -في إعراب القرآن، وعمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ -في غريب القرآن، وشرح الشاطبية -في القراءات، قال ابن الجزري: لم يسبق إلى مثله (ت٧٥٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٤).

(٢) ابن عصفور (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ = ١٢٠٠ - ١٢٧١ م) علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور: حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، من كتبه: المقرب -في النحو، والممتع -في التصريف، والمفتاح، والهلال، والمقنع، والسالف والعذار، وشرح الجمل، وشرح المتنبي، وسرقات الشعراء، وشرح الحماسة، ولد بإشبيلية، وتوفي بتونس. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٧).

(٣) العبادي (٣٧٥ - ٤٥٨ هـ = ٩٨٥ - ١٠٦٦ م) محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي، أبو عاصم: فقيه شافعي، من القضاة، ولد بهراة وتفقه بها وبنيسابور، وتنقل في البلاد، وصنف كتباً، منها: أدب القضاة، والمبوسط، والهادي إلى مذهب العلماء، وطبقات الشافعيين. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣١٥).

(٤) التتائي (٠٠٠ - ٩٤٢ هـ = ٠٠٠ - ١٥٣٥ م) محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي: فقيه من علماء المالكية، نسبته إلى (تتا) من قرى المنوفية بمصر، نعته الغزي: بقاضي القضاة بالديار المصرية. من كتبه: فتح البديع الوهاب شرح التفريغ لابن الجلاب -فقه مالك، فتح الجليل -شرح به مختصر خليل في الفقه شرحًا مطولًا، وجواهر الدرر -في شرحه أيضًا، وتنوير المقالة -في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني -فقه، وخطط السداد والرشد بشرح نظم مقدمة ابن رشد -فقه. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٢).

(٥) سبق تخريجه.

تنبيهات

[اتباع رسم المصحف]

الأول: يجب اتباع ما رُسِم في المصحف العثماني من المقطوع والموصول، وما كُتِب بالتاء المجرورة، وما كتب بالهاء، وتأتي مفصلة في محالها.

[ذكر إنما]

كل ما في القرآن من ذكر: (إنما)، من كل حرفين ضم أحدهما إلى الآخر فهو في المصحف الإمام حرف واحد، فلا تفصل (أن) عن (ما) إن كان لا يحسن موضع (ما) الذي نحو: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ فلا يقال: إن الذي نحن مصلحون، وإن كان يحسن موضع (ما) الذي نحو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ فهما حرفان، ولم يقطع في القرآن غيره.

[ذكر عمّا]

وكل ما في القرآن من ذكر: (عما)، فهو حرف واحد إلا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ فهما حرفان؛ لأن المعنى: الذي نهوا عنه، ولم يقطع في القرآن غيره.

[ذكر ماذا]

وكل ما في القرآن من ذكر: (ماذا)، فلك فيه وجهان:

أحدهما: أن تجعل (ما) مع (ذا) كلمة واحدة، و(ذا) ملغاة.

والثاني: أن تجعل (ما) وحدها استفهامًا محلها رفع على الابتداء، و(ذا) اسمًا موصولًا بمعنى: الذي محله خبر (ما)؛ لأنها لم تلغ فهما كلمتان، واشترطوا في استعمال (ذا) موصولة أن تكون مسبوقة بـ(ما)، أو (مَن) الاستفهاميتين.

نحو قوله:

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي المُلُوكَ غَرِيبَةٌ ... قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟[1]

أي: من الذي قالها؟ وإن لم يتقدم على (ذا) (ما)، ولا (من) الاستفهاميتان -لم يجز أن تكون موصولة، وأجازه الكوفيون تمسكًا بقول الشاعر:

---

(١) البيت من بحر الكامل، ولم أقف على قائله.

عَــدْسُ مَـا لِعَبَّـادٍ عَلَيْـكَ إِمَـارَةٌ نَجَـوْتَ وَهَـذَا تَحْمِلِـينَ طَلِيـقُ[1]

فزعموا أن التقدير: والذي تحملينه طليق، فـ(ذا) موصول مبتدأ، وتحملين صلة، والعائد محذوف، وطليق خبر، وعدس اسم صوت تزجر به البغلة، وفيه الشاهد على مذهب الكوفيين: أن (هذا) بمعنى (الذي)، ولم يتقدم على (ذا) (ما)، ولا (مَن) الاستفهاميتان، ومن ذلك: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ فمن نصب (العفو) له وجهان: أحدهما: جعل (ماذا) كلمة واحدة، ونصبه بـ(ينفقون)، ونصب (العفو) بإضمار (ينفقون) أي: ينفقون العفو. الثاني: جعل (ماذا) حرفين (ما) وحدها استفهامًا محلها رفع على الابتداء، و(ذا) اسمًا موصولًا بمعنى: الذي محله رفع خبر (ما)؛ لأنها لم تلغ ونصب (العفو) بإضمار ينفقون.

[ذكر أينما]

وكل ما فيه من ذكر: (أينما)، فهو في الإمام كلمة واحدة في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ في البقرة، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ في النحل، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء.

[ذكر كل ما]

وكل ما فيه من ذكر: (كل ما)، فـ(كل) مقطوعة عن (ما) قال الزجاجي[2]: إن كانت (كلما) ظرفًا فهي موصولة، وإن كانت شرطًا فهي مقطوعة كقوله: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ فـ(كل) مقطوعة من غير خلاف، وما عدا ذلك فيه خلاف، وكل ما فيه من ذكر (أمَّن) فهو بميم واحدة إلَّا أربعة مواضع فبميمين، وهي:

١ - ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ في النساء.

---

(١) قائله يزيد بن مفرغ الحميري، والبيت جاء في مطلع قصيدة من بحر الطويل، يقول فيها:

طَلِيـقُ الَّـذي نَجّـى مِـنَ الكَـربِ بَعـدَما تَلاحَـمَ في دَربٍ عَلَيـكِ مَـضيقُ

ذَري وَتَنـاسَي مـا لَقيـتِ فَإِنَّـهُ لِكُـلِّ أُنـاسٍ خَبطَـةٌ وَحَريـقُ

يزيد بن مفرغ الحميري (؟ - ٦٩ هـ / ؟ - ٦٨٩ م) يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري، من أصل يمني من قبيلة يحصب، كانت أسرته في حلف مع قريش، ولد في البصرة، ونشأ بها، كان يعرف العربية والفارسية، بدأ اتصاله بالبلاط نديمًا لسعيد بن عثمان بن عفان، وأصبح بعد ذلك من شعراء البلاط، اشتهر بشعره الساخر من عبّاد وعبيد الله بن زياد بن أبيه، وله شعر في المدح والغزل.-الموسوعة الشعرية

(٢) عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق وتوفي في طبرية (من بلاد الشام)، نسبته إلى أبي إسحاق الزجاج، له كتاب: الجمل الكبرى، والإيضاح في علل النحو، والزاهر -في اللغة، وشرح الألف واللام للمازني، وشرح خطبة أدب الكاتب، والمخترع، في القوافي، والأمالي، واللامات، ومجالس العلماء، والإبدال والمعاقبة والنظائر، (ت٣٣٧ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٩).

٢- و﴿أم مَّنْ أَسَّسَ﴾ في التوبة.

٣- و﴿أم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في الصافات.

٤- و﴿أم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا﴾ في فصلت.

[ذكر فإن لم]

وكل ما فيه من ذكر: (فإن لم)، فهو بنون إلَّا قوله: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ في هود.

[ذكر إمَّا]

وكل ما فيه من ذكر (إمَّا) فهو بغير نون إلَّا قوله: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في الرعد فبنون.

[ذكر إلَّا]

وكل ما فيه من ذكر (إلَّا) فبغير نون كلمة واحدة إلَّا عشرة مواضع فبنون:

١، ٢- اثنان في الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾، و﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾.

٣- و﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ في التوبة.

٤، ٥- واثنان في هود: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الثاني.

٦- و﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ في الحج.

٧- و﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ في يس.

٨- و﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في الدخان.

٩- و﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ في الممتحنة.

١٠- و﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ في نون.

[ذكر كيلا، لكيلا]

وكل ما فيه من ذكر (كيلا)، و(لكيلا) فموصول كلمة واحدة في آل عمران:

١- ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ﴾.

٢- وفي الحج: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾.

٣- وثانيه الأحزاب: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾.

٤- وفي الحديد: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾.

٥- وأما: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ في الحشر.

٦- و﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ في الأحزاب -فهما كلمتان.

[ذكر نعمت]

وكل ما فيه من ذكر (نعمة) فبالهاء إلَّا في أحد عشر موضعًا فهي بالتاء المجرورة:

١- ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في البقرة وآل عمران.

٢ - ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ﴾ في المائدة.

٣، ٤ - و﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ في إبراهيم، وفيها: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾.

وثلاثة في النحل:

٥ - ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾.

٦ - و﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾.

٧ - و﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾.

٨ - و﴿بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ في لقمان.

٩ - و﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ في فاطر.

١٠ - و﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ في الطور.

[ذكر امرأة مقرونة بزوجها]

وكل امرأة ذكرت فيه مع زوجها فهي بالتاء المجرورة كـ(امرأت عمران، وامرأت العزيز) معًا بيوسف، و(امرأت فرعون، وامرأت نوح، وامرأت لوط)، ولم تذكر امرأة باسمها في القرآن إلَّا مريم في أربعة وثلاثين موضعًا[1].

[كراهة التأكل بالقرآن]

التنبيه الثاني: يُكره اتخاذ القرآن معيشة وكسبًا، والأصل في ذلك ما رواه عمران بن حصين مرفوعًا: **«من قرأ القرآن فليسأل الله به؛ فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»**[2]، وفي (تاريخ البخاري) بسند صالح: **«من قرأ القرآن عند ظالم؛ ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات»**[3] قاله السيوطي في (الإتقان) أي: لأن في قراءته عنده نوع إهانة ينزه القرآن عنها، ونصب (عشر) على أنه مفعول (لعن)، ونائب الفاعل مستتر يعود إلى (من)، وللسيوطي في (الجامع): **«من أخذ على القرآن أجرًا فذلك حظه من القرآن»**[4]. حل عن أبي هريرة، وفيه: **«من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم**

(١) وهي بالسور التالية: البقرة: ٨٧، ٢٥٣، وسورة آل عمران: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، والنساء: ١٥٦، ١٥٧، ١٧١، والمائدة: ١٧، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، والتوبة: ٣١، ومريم: ١٦، ٢٧، ٣٤، والمؤمنون: ٥٠، الأحزاب: ٧، الزخرف: ٥٧، والحديد: ٢٧، والصف: ٦، ١٤، والتحريم: ١٢.

(٢) أخرجه الترمذي، برقم (٢٩١٧)، وفي المسند لأحمد (٤/ ٤٣٩)، والمصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٠)، برقم (١٠٠٥١).

(٣) وذكر نحوه في الكنز بلفظ: «من قرأ عند أمير كتاب الله، لعنه الله بكل حرف قرأ عنده لعنة، ولعن عشر لعنات ويحاجه القرآن يوم القيامة فينادي هنالك ثبورًا، فهو ممن يقال له: لا تدعوا اليوم ثبورًا واحدًا وادعوا ثبورًا كثيرًا الآية»، برقم (٢٤٤٥).

(٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٣/ ٦١٣): موضوع، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٢): من

القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم»[١]. هب عن بريدة، ويدخل في الوعيد كل من ركن إلى ظالم وإن لم يرفع منه شيئا؛ لعموم قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾، وقراءة القرآن أو غيره عنده تُعدُّ ميلًا وركونًا، قال السمين: ولما كان الركون إلى الظالم دون مشاركته في الظلم، واستحق العقاب على الركون دون العقاب على الظلم أتى بلفظ المس دون الإحراق، وهذا يسمى في علم البديع: الاقتدار؛ وهو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارًا على نظم الكلام، وركن من بابي علم وقتل، قرأ العامة[٢]: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ بفتح التاء والكاف ماضيه ركِن بكسر الكاف من باب علِم، وقرأ قتادة[٣] بضم الكاف مضارع: ركَن بفتح الكاف من باب قَتَل، والمراد بالظالم: من يوجد منه الظلم سواء كان كافرًا أو مسلمًا.

[تعلُّق الكلم بعضه ببعض]

التنبيه الثالث: اعلم أن كل كلمة تعلقت بها بعدها، وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها كالمضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البدل دون المبدل منه، ولا على (أنَّ، أو كان، أو ظن) وأخواتهن دون اسمهنَّ، ولا اسمهنَّ دون خبرهنَّ، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، لكن إن كان الاستثناء منقطعًا فيه خلاف: المنع مطلقًا لاحتياجه إلى ما قبله لفظًا، والجواز مطلقًا؛ لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه، الثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز، وإن لم يصرح به فلا. قاله ابن الحاجب[٤] في أماليه. ولا يوقف على الموصول دون صلته، ولا على الفعل دون مصدره، ولا

=

طريق إسحاق بن العنبري: حدثنا عبد الوهاب الثقفي: حدثنا سفيان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ وقال. وهو غريب من حديث الثوري، تفرد به إسحاق، قلت: قال الذهبي في الضعفاء و المتروكين: كذاب، ولذلك قال المناوي عقبه: فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب، يعني: الجامع الصغير، للسيوطي، و بهذا الكذاب أعلّه في التيسير.

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص: ١٤٠)، رقم (٣٥٢)، المصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٧٩) رقم (١٠٠٤٨)، الحلية لأبي نعيم (٤/ ١٩٩).

(٢) أي: جمهور القراء متواترًا، أي: العشرة أئمة المجمع على تواتر قراءتهم، وليس بينهم خلاف فيه.

(٣) وهي قراءة غير متواترة وريت أيضا عن طلحة والأشهب. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١١٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٦)، البحر المحيط (٥/ ٢٦٩)، الكشاف (٢/ ٢٩٦).

(٤) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنا (من صعيد مصر)، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالأسكندرية، وكان أبوه حاجبا فعرف به، من تصانيفه: الكافية -في النحو، والشافية -في الصرف، ومختصر الفقه - استخرجه من ستين =

على حرف دون متعلقه، ولا على شرط دون جوابه سواء كان الجواب مقدمًا أو مؤخرًا؛ فالمقدم كقوله: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾؛ لأنَّ قوله: ﴿ إِنْ عُدْنَا ﴾ متعلق بسياق الكلام، والافتراء مقيد بشرط العود، والمؤخر كقوله: ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾؛ فإن قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ جزاء (مَن) في: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾، ولا على الحال دون ذيها، ولا على المبتدأ دون خبره، ولا على المميز دون مميزه، ولا على القسم دون جوابه، ولا على القول دون مقوله؛ لأنهما متلازمان كل واحد يطلب الآخر، ولا على المفسر دون مفسره؛ لأن تفسير الشيء لاحق به، ومتمم له، وجار مجرى بعض أجزائه، ويأتي التنبيه على ذلك في محله.

[الوقف الاضطراري]

التنبيه الرابع: إذا اضطر القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار -فليبتدئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى، فإن غيَّر فليبتدئ بما قبلها؛ ليصح المعنى المراد، فإن كان وقف على مضاف فليأت بالمضاف إليه، أو وقف على المفسَّر فليأت بالمفسِّر، أو على الأمر فليأت بجوابه، أو على المترجَم فليأت بالمترجِم، نحو: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ فلا يوقف عليه حتى يأتي بالمترجم.

[المُتَعَسَّفُ الموقوف عليه]

التنبيه الخامس: قال ابن الجزري: ليس كل ما يتعسفه بعض القراء مما يقتضي وقفًا يوقف عليه، كأن يقف على قوله: ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْ ﴾، ويبتدئ: ﴿ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ على أنها جملة من مبتدأ وخبر، وهذا ينبغي أن يردَّ، ولا يلتفت إليه، وإن كان قد نقله الهذلي[1] في (الوقف والابتداء)، وكأن يقف على قوله: ﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ ﴾، ونحو: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ونحو: ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾، ونحو: ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾، ثم يبتدئ: ﴿ بِحَقٍّ ﴾ وهو خطأ من وجهين: أحدهما: أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله، قال بعضهم: إن صح ذلك عن أحد كان معناه: إن كنت قلته فقد علمته بحق. الثاني: أنه ليس موضع قسم، وجواب آخر أنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كانت للقسم لم يجز؛ لأنه لا جواب ههنا، وإن كان ينوي بها التأخير كان خطأ؛ لأن التقديم والتأخير مجاز، ولا يستعمل

=

كتابا، في فقه المالكية، ويسمى: «جامع الأمهات»، والمقصد الجليل -قصيدة في العروض، والأمالي النحوية، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل -في أصول الفقه، ومختصر منتهى السول والأمل، والإيضاح - في شرح المفصل للزمخشري، والأمالي المعلقة عن ابن الحاجب، (ت٦٤٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢١١).

(١) روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، البصري، المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، كان متقنًا مجودًا، روى أيضا عن أبي عوانة وحماد بن زيد، وعنه البخاري في صحيحه، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان، له كتاب في الوقف التمام، (ت٢٣٥هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١٤)، الفهرست (ص: ٣٩).

المجاز إلَّا بتوقيف عن رسول الله ﷺ أو حجة قاطعة، ونحو: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، ثم يبتدئ: ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾، وجعل الباء حرف قسم، ونحو: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾، ثم يبتدئ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ۝﴾، وذلك خطأ؛ لأن باء القسم لا يحذف معها الفعل، بل متى ما ذكرت الباء تعين الإتيان بالفعل كقوله: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ يحلفون بالله، ولا تجد الباء مع حذف الفعل، ونحو: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ﴾، ثم يبتدئ: ﴿رَأَيۡتَ نَعِيمٗا﴾ وليس بشيء؛ لأنَّ الجواب بعده، و(ثَم) ظرف لا يتصرف فلا يقع فاعلًا ولا مفعولًا، وغلط من أعربه مفعولًا لرأيت، أو جعل الجواب محذوفًا، والتقدير: إذا رأيت الجنة رأيت فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونحو: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ﴾، ثم يبتدئ: ﴿عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ بنصب (علم) على إسقاط حرف القسم وبقاء عمله وهو ضعيف، وذلك من خصائص الجلالة فلا يشركها فيه غيرها عند البصريين، وجواب القسم ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ أي: والله لترون الجحيم كقول امرئ القيس:

فَقَالَتْ يَمِينُ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ ... وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغِوَايَةَ تَنْجَلِي[1]

فهذا كله تعنت وتعسف لا فائدة فيه، فينبغي تجنبه وتحريه؛ لأنه محض تقليد، وعلم العقل لا يعمل به إلَّا إذا وافقه نقل، وسقت هذا هنا؛ ليُجتنب فإني رأيت من يدَّعي هذا الفن يقف على تلك الوقوف، فيلقي في أسماع الناس شيئًا لا أصل له، وأنا محذر من تقليده واتباعه، وكذا مثله ممن يتشبه بأهل العلم وهم عنهم بمعزل، اللهم أرنا الحق حقًّا فنتبعه، والباطل باطلًا فنجتنبه.

---

(١) البيت من معلقة امرؤ القيس، وهو من بحر الطويل. وامرؤ القَيس (١٣٠ - ٨٠ ق. هـ/ ٤٩٦ - ٥٤٤ م) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرًا كثيرًا، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسَّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات. -الموسوعة الشعرية.

[المراعة في الوقف]

التنبيه السادس: ينبغي للقارئ أن يراعي في الوقف الازدواج، والمعادل، والقرائن، والنظائر. قال ابن نصير النحوي[1]: فلا يوقف على الأول حتى يأتي بالمعادل الثاني؛ لأن به يوجد التمام، وينقطع تعلقه بها بعده لفظًا نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، والأولى الفصل والقطع بين الفريقين، ولا يخلط أحدهما مع الآخر، بل يقف على الأول، ثم يبتدئ بالثاني.

[ذكر الذين، الذي]

التنبيه السابع: كل ما في القرآن من ذكر (الذين)، و(الذي) يجوز فيه الوصل بها قبله نعتًا، والقطع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ حذف خبره، إلَّا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها:

١ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ﴾ في البقرة.

٢ - وفيها أيضًا: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾.

٣ - وفيها أيضًا: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾.

٤ - وفي التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾.

٥ - وفي الفرقان: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾.

٦ - وفي غافر: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ لا يجوز وصلها بها قبلها؛ لأنه يوقع في محظور، كما بيَّن فيما تقدم.

٧ - وفي سورة الناس: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ على أنه مقطوع عما قبله.

وفصّل الرمّاني: إن كانت الصفة للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها؛ لأنها لتعريفه، فيلزم أن تتبعه في إعرابه ولا تقطع، وإن كانت للمدح لا لتعريفه جاز القطع والاتباع، والقطع أبلغ من إجرائها؛ لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف.

[أصل بلى]

التنبيه الثامن: أصل (بلى) عند الكوفيين (بل) التي للإضراب، زيدت الياء في آخرها علامة لتأنيث الأداة؛ ليحسن الوقف عليها، يعنون بالياء الألف، وإنما سمَّوها ياءً؛ لأنها تمال وتكتب بالياء؛ لأنها للتأنيث كألف حبلى، وقال البصريون: (بلى) حرف بسيط، وتحقيق المذهبين في غير هذا، وهي للنفي

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن نصير، أبو القاسم: شاعر، أصله من شوذر (من أعمال جيان)، وسكن قرطبة، وتوفي بمالقة (ت ٦٠٢ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٨٦).

المتقدم في اثنين وعشرين موضعًا في ست عشرة سورة[١]، يمتنع الوقف على سبعة، وخمسة فيها خلاف، وعشرة يوقف عليها أشار إلى ذلك العلامة السيوطي نظمًا، فقال:

حُكْمُ بَلَى فِي سَائِرِ القُرْآنِ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَابِدِ الرَّحْمَنِ
أَعْنِي السُّيُوطِي جَامِعَ الْإِتْقَانِ عَنْ عُصْبَةِ التَّفْسِيرِ وَالبُرْهَانِ
فَالوَقْفُ فِي سَبْعٍ عَلَيْهَا قَدْ مَنَعَ لِمَا لَهَا تَعَلُّقٌ بِمَا جَمَعَ
قَالُوا بَلْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَالنَّحْلِ وَعْدًا عَنْ ذَوِي الْأَفْهَامِ
وَقُلْ بَلَى فِي سَبَأٍ قَدِ اسْتَقَرْ كَذَا بَلَى قَدْ فَاتْلُونَهَا فِي الزُّمَرْ
قَالُوا بَلَى فِي آخِرِ الْأَحْقَافِ وَفِي التَّغَابُنِ لِلذَّكِيِّ الْوَافِي
وَقُلْ بَلَى فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ فَاحْذَرْ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْمَلَامَةِ
وَخَمْسَةٌ فِيهَا خِلَافٌ زُبِّرَا بِالْمَنْعِ وَالْجَوَازِ حَيْثُ حُرِّرَا
بَلَى وَلَكِنْ قَدْ أَتَى فِي الْبَقَرَهْ وَفِي الزُّمَرِ بَلَى وَلَكِنْ حَرَّرَهْ
بَلَى وَرُسُلُنَا أَتَى فِي الزُّخْرُفِ وَفِي الْحَدِيدِ مِثْلُهَا عَنْهُمْ قُفِي
قَالُوا بَلَى فِي الْمُلْكِ ثُمَّ جَوَّزُوا فِي ثَالِثِ الْأَقْسَامِ وَقْفًا أَبْرَزُوا
وَعَدُّهَا عَشْرٌ سِوَى مَا قَدْ ذُكِرْ لَمْ تَخْفَ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ الْمُسْتَقِرّ

قوله: وعدها، أي: ما الاختيار جواز الوقف عليه وهو العشرة الباقية.

[ذكر بلى، نعم، كلّا]

التنبيه التاسع: اعلم أن (كلّا) حرف لا حظَّ له في الإعراب، وكذا جميع الحروف لا يوقف عليها، إلّا (بلى، ونعم، وكلا)، وحاصل الكلام عليها: أن فيها أربعة أقوال يوقف عليها في جميع القرآن، لا يوقف عليها في جميعه، لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية، الرابع التفصيل: إن كانت للردع والزجر وقف عليها، وإلّا فلا. قاله الخليل[٢] ....

(١) ومواضعها: البقرة: ٨١، ١١٢، ٢٦٠، آل عمران: ٧٦، ١٢٥، الأنعام: ٣٠، الأعراف: ١٧٢، النحل: ٢٨، ٣٨، طه: ١٢٠، سبأ: ٣، يس: ٨١، الزمر: ٥١، ٧١، غافر: ٥٠، الزخرف: ٨٠، الأحقاف: ٣٣،٣٤، الحديد: ١٤، التغابن: ٧، الملك: ٩، القيامة: ٤، الانشقاق: ١٥.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرًا

وسيبويه[١]، وهي في ثلاثة وثلاثين موضعًا في خمس عشرة سورة في النصف الثاني[٢]، وسئل جعفر ابن محمد عن (كلَّا) لِمَ لم تقع في النصف الأول منه؟ فقال: لأنَّ معناها الوعيد، فلم تنزل إلَّا بمكة إيعاد للكفار.

[سور القرآن: أسمائها، ترتيبها، عددها، آيها]

التنبيه العاشر: اعلم أن ترتيب السورة، وتسميتها، وترتيب آيها، وعدد السور -مسموع من رسول الله ﷺ ومأخوذ عنه، وهو عن جبريل، فكان جبريل يعلمه عند نزول كل آية أن هذه تكتب عقب آية كذا في سورة كذا، وجمعته الصحابة من غير زيادة ولا نقصان، وترتيب نزوله في التلاوة والمصحف، وترتيبه في اللوح المحفوظ كما هو في مصاحفنا، كل حرف كجبل قاف، ولم يزل يتلقى القرآن العدول عن مثلهم إلى أن وصل إلينا وأدوه أداءً شافيًا، ونقله عنهم أهل الأمصار، وأدوه إلى الأئمة الأخيار، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالتعليم والسماع دون الاستنباط والاختراع، ولذلك صار مضافًا إليهم وموقوفًا عليهم إضافة تمسك، ولزوم، واتباع، لا إضافة استنباط ورأي واختراع، بل كان بإعلام رسول الله ﷺ لأصحابه، فعنه أخذوا رءوس الآي آية آية، وقد أفصح الصحابة بالتوقيف بقولهم: كان رسول الله ﷺ يعلمنا العشر، فلا نتجاوزها إلى عشر أخر، حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل. وتقدم أن عبد الله بن عمر قام على حفظ سورة البقرة ثمان

=

صابرًا وكان شعثَ الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطّع القدمين، مغمورًا في الناس لا يُعرَف، وهو الذي اخترع علم العروض وأحدثَ أنواعًا من الشعر ليست من أوزان العرب وكان سبب موته أنه فكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسَهِّلُهُ على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته، والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليحمدي، من مؤلفاته: كتاب العين -في اللغة، وجملة آلات العرب، والنغَم، وغير ذلك (١٧٠ هـ). انظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٩٩ - ٢٠٠)، طبقات النحويين للزبيدي (ص: ٤٧ - ٥١)، معجم الأدباء (١١/ ٧٢ - ٧٧)، الكامل لابن الأثير (٦/ ٥٠)، البداية والنهاية (١٠/ ١٦١ - ١٦٢)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٧٥).

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، و «سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقًا جميلا، توفي شابًا، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف (ت١٨٠ هـ).انظر: سير النبلاء (٦/ ٢٣٨، ٢٣٩)، معجم الأدباء (١٦/ ١١٤ - ١٢٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧٦، ١٧٧)، أخبار النحويين البصريين (ص: ٤٨-٥٠)، المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين (ص: ١٥، ١٦)، بغية النحاة (ص: ٣٦٦، ٣٦٧).

(٢) تقدم ذكر (بلى) قريبًا، وأما مواضع (نعم) فهي: الأعراف: ٤٤، ١١٤، الشعراء: ٤٢، الصافات: ١٨، ومواضع (كلا): المؤمنون: ١٠٠، الشعراء: ١٥، ٦٢، سبأ: ٢٧، النبأ: ٥، التكاثر: ٤.

سنين. أخرجه مالك في موطأه، وما نقل عن الصحابة فالنفس إليه أميل مما نقل عن التابعين؛ لأن قول الصحابي كذا له حكم المرفوع إلى النبي ﷺ خصوصًا من دعا له النبي ﷺ كابن عباس، حيث قال له: **«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»**(١) قال ابن عباس: قال لي رسول الله ﷺ: **«لما رأيت جبريل لم يره خلق إلا عمي إلَّا أن يكون نبيًّا، ولكن يكون ذلك في آخر عمرك»**(٢).

[تسبيع السبعة]

التنبيه الحادي عشر: أول من اقتصر على جمع قراءة السبعة المشهورين أثناء المائة الرابعة أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد(٣)، واختلاف القراء اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى، وهو إما في اللفظ فقط والمعنى واحد، وإما فيهما مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، أو اختلافهما معًا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد؛ فالأول: كالاختلاف في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾. والثاني: نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف، و﴿مَلِكِ﴾ بغيرها. والثالث: نحو: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ مشددًا ومخففًا، فمعنى المشدد: أن الرسل تيقنوا أن قومهم قد كذبوهم، ومعنى المخفف: أن الرسل توهموا أن قومهم قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن في الأولى يقين، وفي الثانية شك، والضمائر الثلاثة للرسل؛ فكل قراءة حق وصدق نزلت من عند الله نقطع بذلك ونؤمن به.

[عدّ الآي، ومن قام به]

التنبيه الثاني عشر: قد عدَّ أربعة من الصحابة الآي: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وعائشة، ونقله عنهم التابعون.

فمن أهل المدينة: عروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز.

ومن أهل مكة: عطاء بن أبي رباح، وطاوس.

ومن أهل الكوفة: أبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وسعيد بن جبير، والشعبي، وإبراهيم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، برقم: (٢٣٩٧)، قال: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا زُهير أبو خَيْثَمة، وفي (١/ ٣١٤)، برقم: (٢٨٨١)، قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير، وفي (١/ ٣٢٨)، وبرقم: (٣٠٣٣)، قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، وفي (١/ ٣٣٥)، برقم: (٣١٠٢) قال : حدثنا عبد الصمد.

(٢) المستدرك على الصحيحين (٣/ ٦١٨).

(٣) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة، قرأ على عبد الرحمن ابن عبدوس وقنبل المكي وعبد الله ابن كثير المؤدب وغيرهم، قرأ عليه وروى عنه الحروف أحمد بن محمد بن بشر الشارب وأحمد بن نصر الشذائي وأحمد بن موسى بن عبد الرحمن وغيرهم كثير(ت٣٢٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤ - ١٤٨)، معجم الأدباء (٥/ ٦٥ - ٧٣)، معرفة القراء (١/ ٢١٦ - ٢١٨)، البداية والنهاية (١١/ ١٨٥)، غاية النهاية (١/ ١٣٩ - ١٤٢).

النخعي، ويحيى بن وثاب.

ومن أهل البصرة: الحسن البصري، وابن سيرين، ومالك بن دينار، وثابت البناني، وأبو مجلز.

ومن أهل الشام: كعب الأحبار، فكان هؤلاء لا يرون بأسًا بعدِّ الآي، ورُوي أن عليًّا عدَّ ﴿الٓمٓ﴾ آية، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ آية، و﴿حمٓ﴾ آية، وكذا بقية الحروف أوائل السور -فهي عنده كلمات لا حروف؛ لأن الحرف لا يسكت عليه، ولا ينفرد وحده في السورة، وقد يطلق الحرف على الكلمة، والكلمة على الحرف مجازًا، فما عدَّه أهل الكوفة عن أهل المدينة ستة آلاف آية ومائتا آية وسبع عشرة آية، ثم عدَّ ثانيًا ستة آلاف آية ومائتي آية وأربع عشرة آية.

وعدَّه المكيون: ستة آلاف آية ومائتي آية وتسع عشرة آية.

وعده الكوفيون: ستة آلاف آية ومائتي آية وثلاثين وست آيات.

وعده البصريون ستة آلاف ومائتين وأربع آيات.

[عدد كلماته، حروفه، نقطه]

وأما عدد كلمه وحروفه على قول عطاء بن يسار: فسبعة وسبعون ألفًا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة.

وحروفه: ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفًا وخمسة عشر حرفًا.

وقال ابن عباس: حروف القرآن ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفًا.

فحروف القرآن متناهية ومعانيها غير متناهية، وفي (الجامع الصغير): **«القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابرًا محتسبًا كان له بكل حرف زوجان من الحور العين»**[(1)].

طس عن عمر قال أبو نصر: غريب الإسناد والمتن.

أول من جمع الناس في القرآن على حرف واحد ورتب سوره: عثمان بن عفان.

---

(١) واللفظ الذي وقفت عليه هو: «القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا فله بكل حرف زوجة من الحور العين». أخرجه الطبراني فى الأوسط (٦/ ٣٦١، رقم: ٦٦١٦)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به حفص بن ميسرة. قال الهيثمى (٧/ ١٦٣): رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس ذكره الذهبى فى الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره فى ذلك كلامًا وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: الديلمى (٣/ ٢٣٠، رقم: ٤٦٨٠). قال الذهبى فى الميزان (٦/ ٢٥١، ترجمة: ٧٩٢٤، محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس العسقلانى)، والحافظ فى اللسان (٥/ ٢٧٦، رقم: ٩٤٩): خبر باطل. قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٩/ ٧٠): باطل.

وأول من نقطه: أبو الأسود الدؤلي[١] بأمر عبد الملك بن مروان[٢].

وعدد نقطه: مائة ألف وخمسون ألفًا وإحدى وخمسون نقطة.

وعدد جلالاته: ألفان وستمائة وأربعة وتسعون.

وليس الاختلاف في عدد الحروف اضطرابًا في عدها، بل هو إما باعتبار اللفظ دون الخط؛ لأن الكلمة تزيد حروفها في اللفظ، والشارع إنما اعتبر رسمها دون لفظها؛ لقوله في الحديث: «**اقرءوا القرآن؛ فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول: (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[٣].

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعلموا القرآن واتلوه؛ فإنكم تؤجرون فيه بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: (الم) حرف، ولكن ألف، ولام، وميم ثلاثون حسنة**»[٤].

أما ترى أن (الم) في الكتابة ثلاثة أحرف، وفي اللفظ تسعة أحرف، فلو كانت الكلمة تعد حروفها لفظًا على سبيل البسط دون رسمها -لوجب أن يكون لقارئ: (الم) تسعون حسنة؛ إذ هي في اللفظ تسعة

---

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، قيل أن علي بن أبي طالب ﷺ رسم له شيئًا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صبح الأعشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر ﷺ، وولي إمارتها في أيام علي ﷺ، ولم يزل في الإمارة إلا أن قتل علي ﷺ، وكان قد شهد معه: (صفين) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة سنة (٦٩هـ).-الموسوعة الشعرية

(٢) عبد الملك بن مروان عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا، وشهد يوم الدار مع أبيه، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن (١٦ سنة)، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥ هـ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جبارا على معانديه، قوي الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في حربهما مع الحجاج الثقفي، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم، وكان يقال: معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم، ومن كلام الشعبي: ما ذاكرت أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا عبد الملك، فما ذاكرته حديثا ولا شعرا إلا زادني فيه، توفي في دمشق سنة (٨٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١٦٥).

(٣) الدر المنثور للسيوطي(١/ ٢٢)، وروي بروايات عدة منها: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها،لا أقول: (الم) حرف،ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذي رقم (٢٩١٠)، الطبراني في الكبير (٩/ ١٣٩، ١٤٠)، رقم (٨٦٤٦، ٨٦٤٩). وعن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: «اقرءوا القرآن فإن بكل حرف عشر حسنات، لا أقول: (الم) ولكن ألف عشر ولام عشر، وميم عشر» المصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦١)، رقم (٩٩٨١). وغيرهما من الروايات.

(٤) الدر المنثور للسيوطي(١/ ٢٢).

أحرف، فلما قال الصحابي: وبعضهم يرفعه أنها ثلاثة أحرف، وإن لقارنها ثلاثين حسنة لكل حرف عشر حسنات ثبت أن حروف الكلمة إنما تعد خطًّا لا لفظًا، وإن الثواب جارٍ على ذلك، والمضاعفة مختلفة: فنوع إلى عشرة، ونوع إلى خمسين كما هو في لفظ: «من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف خمسون حسنة»[1] والمعتبر ما يرسم في المصحف الإمام.

[الخلاف في فواتح السور]

التنبيه الثالث عشر: اختُلِف في الحروف التي في أوائل السور: قال الصدِّيق، والشعبي، والثوري، وغيرهم: هي سرّ الله تعالى في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه.

قال الأخفش: كل حرف من هذه الأحرف قائم بنفسه يحسن الوقف عليه، والأَوْلَى الوقف على آخرها اتباعًا للرسم العثماني.

وبعضهم جعلها أسماء للسور، وحاصل الكلام فيها: أن فيها أقوالًا توجب الوقف عليها، وأقوالًا توجب عدمه وهي مأخوذة من أسماء الله تعالى فـ (الر، وحم، ون) هي حروف الرحمن مفرقة، وكل حرف مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى.

زاد الشعبي: لله تعالى في كل كتاب سرّ، وسره في القرآن فواتح السور في ثمانية وعشرين حرفًا، في فواتح تسع وعشرين سورة، عدد حرف المعجم، وهي مع التكرير خمسة وسبعون حرفًا، وبغير تكرير أربعة عشر حرفًا، وهي نصف جميع الحروف، وتسمى الحروف النورانية جمعها بعضهم في قوله: (من قطعك صله سحيرا). فبعضها أتى على حرف كـ(ص، وق، ون)، وبعضها على حرفين كـ(طه، وطس، ويس، وحم)، وبعضها على ثلاثة أحرف كـ(الم، وطسم)، وبعضها على أربعة أحرف كـ(المص، والمر)، وبعضها على خمسة نحو: (كهيعص، حم عسق)[2]، ولم تزد على الخمسة شيئًا ما كتبت على شيء، أو ذكرت عليه إلَّا حفظ من كل شيء.

مطلب علوم القرآن ثلاثة

وفيها أسرار وحكم أودعها الله فيها معلومة عند أهلها؛ لأنَّ علوم القرآن ثلاثة: علم لم يُطلع الله عليه أحدًا من خلقه؛ وهو ما استأثر الله به كمعرفة ذاته وأسمائه وصفاته.

والثاني: ما أطلع الله عليه نبيه.

---

(١) ووقفت على نحوه بلفظ: (من قرأ القرآن فأعربه كله كان له بكل حرف أربعون حسنة، ومن أعرب بعضه، ولحن فى بعض، كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئًا كان له بكل حرف عشر حسنات). أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٢٨، رقم: ٢٢٩٦)، وأخرجه أيضًا: ابن عدى (٧/ ٤١، ترجمة: ١٩٧٥، نوح بن أبى مريم)، وقال: عامة ما يرون لا يتابع عليه، وقد روى عنه شعبة، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

(٢) وحكم هذه الحروف مبسوطة في كتب التجويد.

والثالث: علوم عَلَّمها نبيه وأمره بتعليمها.

قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم؛ لأنَّ معاني القرآن لا تتناهى، والتعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾.

قال الشافعي[١]: جميع ما حكم به النبي ﷺ فهو ما فهمه من القرآن، وما من شيء إلَّا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهَّمه الله.

وقال بعضهم: ما من شيء في العالم إلَّا وهو في كتاب الله تعالى.

وقال ابن برهان: ما قال النبي ﷺ من شيء فهو في القرآن، أو فيه أصله قرب أو بعد، فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه.

مطلب استخراج عمر النبي ﷺ من القرآن

وقد استخرج بعضهم عمر النبي ﷺ ثلاثًا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقون: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾؛ فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن؛ ليظهر التغابن في فقده. ومن أراد البحر العذب فعليه بـ(الإتقان) ففيه العجب العجاب.

مطلب ثواب القارئ

التنبيه الرابع عشر: في بيان ثواب القارئ، أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[٢].

وأخرج أيضًا من حديث ابن عمر مرفوعًا: «من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»[٣].

والمراد بإعرابه: معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه، وهو ما يقابل اللحن؛

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة (١٩٩هـ) فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة، قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات، وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة، وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وكان ذكيًّا مفرطا، له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب: الأم -في الفقه، ومن كتبه: المسند -في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة -في أصول الفقه، واختلاف الحديث، والسبق والرمي، وفضائل قريش، وأدب القاضي، والمواريث، (ت٢٠٤ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (١٠/ ٤٥٦) رقم (٩٩٦١)، المسند لأبي يعلى (١١/ ٤٣٦) رقم (٦٥٦٠).

(٣) البيهقي في الشعب (٥/ ٢٤١)، رقم (٢٠٩٦).

إذ القراءة به ليست قراءة ولا ثواب فيها، وإطلاق الإعراب على النحو اصطلاح حادث؛ لأنه كان لهم سجية لا يحتاجون إلى تعلمها.

وتفسير القرآن لا يُعلم إلَّا بأن يسمع من النبي ﷺ؛ لأنه كلام متكلم لم تصل الناس إلى مراده بالسماع منه بخلاف كلام غيره، ولهذا كان كلام الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع، فلا يفسر بمجرد الرأي والاجتهاد لخبر: «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[١] أخرجه أبو داود، والنسائي، والترمذي.

وثبت متصل الإسناد إلى شدَّاد بن أوس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلَّا وَكَّل الله به ملكًا يحفظه؛ فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب»[٢]، وفيه: «ما من رجل يُعَلِّم ولده القرآن إلَّا توِّج يوم القيامة بتاج في الجنة»[٣]، وفيه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند الله آخر آية تقرؤها»[٤].

مطلب أهل الجنة يقرءون فيها

وفيه دليل على أن أهل الجنة يقرءون فيها، وفيه: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية أو مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ خمسمائة آية إلى ألف آية أصبح وله قنطار من الأجر»[٥].

مطلب كيفية قراءة النبي ﷺ

وصح عن عائشة كيفية قراءة النبي ﷺ: كان يصلي النافلة جالسًا حين أسن قبل موته بسنة، فكان يقرأ قاعدًا حتى إذا أراد أن يركع قام، وقرأ نحوًا من ثلاثين، أو أربعين آية. وفيه: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين»[٦]، قوله: (أقوامًا) أي: درجة أقوام، وهم: من آمن به وعمل

(١) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٠)، برقم: (٣٦٥٢)، والترمذى (٥/ ٢٠٠)، برقم: (٢٩٥٢)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٣١)، برقم: (٨٠٨٦)، والطبرانى (٢/ ١٦٣)، برقم: (١٦٧٢)، وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (٣/ ٩٠)، برقم: (١٥٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٥)، برقم: (١٧١٧٣)، قال المنذرى (١/ ٢٣٤)، رواته رواة الصحيح، والترمذى (٥/ ٤٧٦)، برقم: (٣٤٠٧)، والطبرانى (٧/ ٢٩٣)، برقم: (٧١٧٦).

(٣) وتمامه : «...يعرِّفه به أهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا» انظر: مجمع الزوائد: (٧/ ٣٤٣)، برقم: (١١٦٧٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٢)، برقم: (٦٧٩٩)، وأبو داود (٢/ ٧٣)، برقم: (١٤٦٤)، والترمذى (٥/ ١٧٧)، برقم: (٢٩١٤)، وقال: حسن صحيح. والنسائى فى الكبرى (٥/ ٢٢)، برقم: (٨٠٥٦)، وابن حبان (٣/ ٤٣)، برقم: (٧٦٦)، والحاكم (١/ ٧٣٩)، برقم: (٢٠٣٠)، والبيهقى (٢/ ٥٣)، برقم: (٢٢٥٣).

(٥) وذكر نحوه في كنز العمال برقم: (٢١٤٥٩)، بزيادة: (القيراط منه مثل التل العظيم).

(٦) أخرجه أحمد (١/ ٣٥)، برقم: (٢٣٢)، والدارمى (٢/ ٥٣٦)، برقم: (٣٣٦٥)، ومسلم (١/ ٥٥٩)، برقم ٨١٧، وابن ماجه (١/ ٧٩)، برقم: (٢١٨)، وأبو عوانة (٢/ ٤٤٤)، برقم: (٣٧٦٢)، وابن حبان (٣/ ٤٩)، برقم:

بمقتضاه، و(يضع به آخرين) وهم: مَن أعرض عنه ولم يحفظ وصاياه. وفيه: «**أُعطِيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل السبع المثاني وفضلت بالمفصل**»(١). وفيه دلالة على أن القرآن كان مؤلفًا من ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد، وفيه دلالة على أن سورة الأنفال سورة مستقلة، وليست من براءة، والسبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس. والمئون: ما كان فيه مائة آية أو قريب منها بزيادة يسيرة، أو نقصان يسير.

مطلب ما لقارئ القرآن في بيت المال

وعن عليّ وابن عباس -رضي الله عنهم- أنهما قالا: ليس من مسلم قرأ القرآن إلَّا وله في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن أخذها في الدنيا وإلَّا أخذها غدًا بين يدي الله عزَّ وجلَّ. وكان عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- لا يفرض من بيت المال إلَّا لمن قرأ القرآن.

مطلب الاستعاذة

اعلم أن الاستعاذة يستحب قطعها من التسمية، ومن أول السورة؛ لأنها ليست من القرآن، وكذا آمين يستحب قطعه من ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لئلَّا يصل القرآن بما ليس منه.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝﴾ [النحل: ٩٨]، أي: إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ؛ لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة، دلت الآية أن الله أمرنا بالاستعاذة عند قراءة القرآن، وليس المعنى: إذا استعذت فاقرأ، ولو كان المعنى كذلك لم تكن الآية تدل على أنَّا أُمرنا بالاستعاذة قبل القراءة، بل كانت تدل على أنَّا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن نستعيذ من الشيطان الرجيم، ثم لا نقرأ شيئًا. قال أبو بكر الأنباري: فلو كان كما قال السجستاني: إن الآية من المقدم والمؤخر، أي: إذا استعذت بالله منَ الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن -لوجب على كل مستعيذ بالله من الشيطان أن يقرأ القرآن، وليس الأمر كذلك.

وأما أول التوبة فمن كان مذهبه التسمية وصل آخر الأنفال بأول التوبة معربًا، ومنهم من وصل

---

(٧٧٢)، وأخرجه أيضًا: عبد الرزاق عن معمر فى الجامع (١١/ ٤٣٩)، برقم: (٢٠٩٤٤)، والبزار (١/ ٣٧١)، برقم: (٢٤٩)، والبيهقى (٣/ ٨٩)، برقم: (٤٩٠٤).

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧)، برقم: (١٧٠٢٣). قال الهيثمى (٧/ ٤٦): فيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره وبقية رجاله ثقات. وأخرجه الطبرانى (٢٢/ ٧٥)، برقم: (١٨٦)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٦٥)، برقم: (٢٤١٥ مكرر). وأخرجه أيضًا: الطيالسى (ص: ١٣٦)، رقم: (١٠١٢)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٥/ ٢٧١٦)، برقم: (٦٤٨٥). وقال المناوى (١/ ٥٦٦): فيه عمرو بن مرزوق، أورده الذهبى فى الضعفاء، وقال: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

غير معرب كأنه واقف واصل كراهة أن يأتي بالتسمية في أول التوبة.

والوقف على آخر التعوذ تام؛ لأن الاستعاذة لا تعلق لها بما بعدها لا لفظًا ولا معنى؛ لأنَّا مأمورون به عند التلاوة، وإن لم يكن من القرآن.

مطلب البسملة

واختلف في البسملة، فقيل: إنها ليست من القرآن، وإنما كتبت للفصل بين السور، وهو قول ابن مسعود، ومذهب مالك، والمشهور من مذهب قدماء الحنفية، وعليه قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها، وقيل: آية من القرآن أنزلت للفصل والتبرك بها وهو الصحيح، وقيل: آية تامة من كل سورة، وهو قول ابن عباس، وابن عمر، وسعيد بن جبير، والزهري، وعطاء، وعبد الله بن المبارك، وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما، وهو القول الجديد للشافعي، وقيل: آية تامة في الفاتحة، وبعض آية في البواقي، وقيل: بعض آية في الكل قاله المفتي أبو السعود في تفسيره. والوقف على آخر البسملة تام؛ لأن الحمد مبتدأ لانقطاعه عما قبله لفظًا ومعنى.

مطلب وصل أوائل السور بأواخرها

واعلم أن لك في وصل أوائل السور بأواخرها، ووصل الآيات بعضها ببعض أربعة أوجه: وهي أن تقول: «الرحيمْ * الحمد لله» فتسكن الميم وتقطع الهمزة من «الحمد»، وهذه قراءة النبي ﷺ؛ لأنه كان يقف على آخر كل آية، ويبتدئ بالذي بعدها. الثاني: أن تقول: «الرحيمِ * الحمد لله» فتكسر الميم وتحذف الألف من «الحمد»؛ لأنها ألف وصل. الثالث: «الرحيمَ * الحمد لله» بفتح الميم من «الرحيم»؛ لأنك تقدر الوقف على الميم؛ لأنها رأس آية، ثم تلقي حركة همزة الوصل عليها وتحذفها، وهذا الوجه رديء لم يقرأ به أحد، وإنما سمعه الكسائي من العرب، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به؛ لأنه لا إمام له. الرابع: أن تقول: «الرحيمِ* أَلحمد لله» فتكسر الميم وتقطع الهمزة، كقول الشاعر[1]:

أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يَعْظُمُ أَمْرُهُ   وَإِنْ كَانَ نَذْلًا خَامِلَ الذِّكْرِ وَالِاسْمِ



(١) لم أستدل على قائله.

سورة الفاتحة

مكية مدنية

لأنها نزلت مرتين: مرة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرة بالمدينة حين حوِّلت القبلة.

❁ **آياتها:** وهي سبع آيات إجماعًا، لكن عد بعضهم البسملة منها، والسابعة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ إلى آخرها. وإن لم تكن منها فالسابعة: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ۝﴾ إلى آخرها.

❁ **وكلمها:** وكلمها مع البسملة تسع وعشرون كلمة، وبغيرها خمس وعشرون كلمة.

❁ **وحروفها:** بالبسملة، وبقراءة «ملك» بغير ألف- مائة وأحد وأربعون حرفًا. قاله الإسنوي على أنَّ ما حذف رسمًا لا يحسب؛ لأنَّ الكلمة تزيد حروفها في اللفظ دون الخط، وبيان ذلك أن الحروف الملفوظ بها ولو في حالة كألفات الوصل، وهي بها مائة وسبعة وأربعون حرفًا، وقد اتفق علماء الرسم على حذف ست ألفات: ألف اسم من «بسم»، وألف بعد لام الجلالة مرتين، وبعد ميم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ مرتين، وبعد عين ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، والحق الذي لا محيص عنه اعتبار اللفظ، وعليه فهل تعتبر ألفات الوصل نظرًا إلى أنها قد يتلفظ بها في حالة الابتداء، أو لأنها محذوفة من اللفظ غالبًا؟ كلٌّ محتمل، والأوّل أوجه فتحسب مائة وسبعة وأربعين حرفًا غير شداتها الأربعة عشر، وفيها أربعة وقوف تامة على أنَّ البسملة آية تامة منها لا تعلق لها بما بعدها؛ لأنها جملة من مبتدأ وخبر، أي: ابتدائي بسم الله، أو في محل نصب، وعلى كل تقدير هو تام، قال المازري[1] في (شرح التلقين): وإذا كانت قرآنًا فهلَّا كفَّر الشافعي مالكًا[2] وأبا حنيفة[3] في مخالفتهما له في ذلك، كما يكفِّر هو وغيره من خالف في كون

---

(١) المازري (٤٥٣ - ٥٣٦ هـ = ١٠٦١ - ١١٤١ م) محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، أبو عبد الله: محدث، من فقهاء المالكية، نسبته إلى (مازر) بجزيرة صقلية، ووفاته بالمهدية، له: المعلم بفوائد مسلم -في الحديث، وهو ما علّق به على صحيح مسلم، حين قراءته عليه سنة (٤٩٩)، وقيّده تلاميذه، فمنه ما هو بحكاية لفظه وأكثره بمعناه، ومن كتبه: التلقين -في الفروع، والكشف والإنباء -في الردّ على الإحياء للغزّالي، وإيضاح المحصول في الأصول، وكتب في الأدب. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٢٧).

(٢) مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩ هـ = ٧١٢ - ٧٩٥ م) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، المدني، أبو عبد الله، أحد أئمة المذاهب المتبعة في العالم الإسلامي، وإليه تنسب المالكية، ولد بالمدينة وكان بعيدًا عن الأمراء والملوك، فوجه إليه هارون الرشيد ليأتيه فيحدثه، فقال العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله، واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدَّثه، وسأله المنصور أن يضع كتابًا للناس يحملهم على العمل به، فصنف: الموطأ، وله رسالة في: الوعظ، وكتاب في: المسائل، ورسالة في: الرد على القدرية، وكتاب في: النجوم، وتفسير غريب القرآن، وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٥٧)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١٦٨).

(٣) أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل: أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة، وكان

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ [٢] قرآنًا، قيل: لم يثبتها الشافعي قرآنًا مثل ما أثبت غيرها، بل أثبتها حكمًا وعملًا لأدلة اقتضت ذلك عنده، ومعنى حكمًا: أنَّ الصلاة لا تصح إلَّا بها فهي آية حكمًا لا قطعًا. واختلف هل ثبوت البسملة قرآنًا بالقطع أو بالظن؟ الأصح أن ثبوتها بالظن؛ حتى يكفي فيها أخبار الآحاد وتعلق الأحكام مظنون، ولا يحكم بكونها قرآنًا إلَّا بالنقل المتواتر قطعًا ويقينًا، بل ولا نكفِّر بيقيني لم يصحبه تواتر، ولما لم ينقلوا إلينا كون البسملة قرآنًا، كما نقلوا غيرها ولا ظهر ذلك منهم، كما ظهر في غيرها من الآي وجب القطع بأنها ليست من الفاتحة، ولم يقل أحد من السلف أنَّ البسملة آية من كل سورة إلَّا الشافعي، وقد أثبتها نصف القراء السبعة، ونصفهم لم يثبتها، والمصحح للقسمة أنَّ لنافع راويين أثبتها أحدهما، والآخر لم يثبتها، وقوة الشبهة بين الفريقين منعت التكفير من الجانبين.اهـ

وفيها ثلاثة وعشرون وقفًا: أربعة تامة، وستة جائزة يحسن الوقف عليها، ولا يحسن الابتداء بما بعدها؛ لأنَّ التعلق فيها من جهة اللفظ، والوقف حسن؛ إذ الابتداء لا يكون إلَّا مستقلًّا بالمعنى المقصود، وثلاثة عشر يقبح الوقف عليها والابتداء بما بعدها؛ فالتامة أربعة: «البسملة»، و«الدين»، و«نستعين»، و«الضالين» على عد أهل الكوفة، وثلاثة على عد أهل المدينة والبصرة هو: «الدين»، و«نستعين»، و«الضالين»، ومن قوله: ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ إلى آخرها سؤال من العبد لمولاه متصل بعضه ببعض فلا يقطع؛ لشدة تعلق بعضه ببعض.

والجائزة: «الحمد لله»، و«العالمين»، و«الرحيم»، و«إياك نعبد»، و«المستقيم»، و«أنعمت»، و«عليهم»؛ لكونه رأس آية، وإنما جاز الوقف عليها على وجه التسامح، ولا ينبغي الوقف على الأخير سواء نصب «غير» بدلًا، أو نعتًا، أو حالًا، أو على الاستثناء، قال أبو العلاء الهمداني: ومن قرأ[(١)]: «غيرُ» بالرفع خبر مبتدأ محذوف حسن الابتداء به، وهي قراءة شاذة.

=

يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعًا، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات، (قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح)، وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقًا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلًا لو كلَّمته في السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته! وكان كريمًا في أخلاقه، جوادًا، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدَّث انطلق في القول وكان لكلامه دويٌّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له: مسند -في الحديث، جمعه تلاميذه، والمخارج -في الفقه، صغير، رواه عنه تلميذه أبو يوسف، وتنسب إليه رسالة: الفقه الأكبر -ولم تصح النسبة. توفي ببغداد وأخباره كثيرة. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٣٦).

(١) لم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

والثلاثة عشر: التي يقبح الوقف عليها والابتداء بها بعدها: «الحمد»، و«مالك»، و«رب»، و«يوم»، و«إياك» فيهما، و«اهدنا»، و«الصراط»، و«صراط»، و«الذين»، و«غير»، و«المغضوب» و«عليهم» الثاني. ولا شك أنَّ الواقف على تلك الوقوف أحق أن يوسم بالجهل كما لا يخفى، وبيان قبحها يطول.



سورة البقرة

مدنية

❁ [آياتها] وهي مائتا آية، وثمانون وخمس آيات، في المدني والشامي والمكي، وست في الكوفي، وسبع في البصري.

❁ وكلمها: ستة آلاف كلمة، ومائة وإحدى وعشرون كلمة.

❁ وحروفها: خمسة وعشرون ألف حرف، وخمسمائة حرف.

وفيها مما يشبه رءوس الآي وليس معدودًا منها بإجماع -اثنا عشر موضعًا:

١- ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [١٠٢].

٢- ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [١١٣].

٣- ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [١٣٧].

٤- ﴿وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [١٥٥].

٥- ﴿فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [١٧٤].

٦- ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤].

٧- ﴿مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥].

٨- ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [١٩٤].

٩- ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [١٩٨].

١٠- ﴿ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [٢٦٧].

١١- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢١٥] الأول.

١٢- ﴿وَلَا شَهِيدًا﴾ [١٤٣]، والمكي يعدها.

يُبنى الوقف على ﴿الٓمٓ﴾ [١]، والوصل على اختلاف المعربين في أوائل السور هل هي مبنية أو معربة؟ وعلى أنها معربة عدها الكوفيون آية؛ لأنَّ هذه الحروف إذا وقف عليها كان لها محل من الإعراب وتصير جملة مستقلة بنفسها، ففيها ونظائرها ستة أوجه وهي:

١- لا محل لها. ٢- أو لها محل، وهو الرفع بالابتداء. ٣- أو الخبر. ٤- والنصب بإضمار فعل.

٥- أو النصب على إسقاط حرف القسم كقوله:

إِذَا مَـــا الخُـــبْزُ تَأْدُمُـــه بِلَحْـــمٍ ... فَـــذَاكَ أَمَانَـــةُ اللهِ الثَّرِيـــدُ[1]

---

(1) وهذا البيت مجهول القائل، وقد ذكره الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب، ومثله أنشد سيبويه في كتابه:

إذا مـــا الخبـــزُ تأدمـــه بلحـــمٍ ... فـــذاك أمانـــة الله الثريـــدُ

=

وكقوله:

فَقالَتْ يَمينُ اللهَ ما لَكَ حيلَةٌ وَما إِن أَرى عَنكَ الغِوايَةَ تَنجَلي(١)

وكقوله:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ فَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ(٢)

٦- أو الجر بإضمار حرف القسم، أي: أنها مقسم بها حذف حرف القسم، وبقي عمله، ونحو: الله لأفعلن، وذلك من خصائص الجلالة فقط لا يشركها فيه غيرها.

﴿الٓمٓ ۝﴾ [١] تام، إن رفع ذلك بـ«هدى»، أو «هدى» به، أو رفع بها عاد من الهاء المتصلة بفي، أو رفع بموضع ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] كأنك قلت: «ذلك الكتاب حق بهدى»، أو رفع ذلك «بالكتاب»، أو «الكتاب» به، أو رفع ذلك بالابتداء و«الكتاب» نعت أو بدل، و«لا ريب فيه» خبر المبتدأ، (وكاف) إن جعلت خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه، أو هذا «الم».

(وحسن) إن نصبت بمحذوف، أي: اقرأ: ﴿الٓمٓ﴾، وليست بوقف إن جعلت على إضمار حرف القسم، وأن «ذلك الكتاب» قد قام مقام جوابها، وكأنه قال: وحق هذه الحروف «إن هذا الكتاب يا محمد هو الكتاب الذي وُعِدت به على لسان النبيين من قبلك»، فهي متعلقة بها بعدها؛ لحصول الفائدة فيه فلا تفصل منه؛ لأنَّ القسم لا بد له من جواب، وجوابه بعده، والقسم يفتقر إلى أداة، وهنا الكلام عارٍ من أداة القسم وليست «الم» وقفًا أيضًا إن جعلت مبتدأ، و«ذلك» خبره، وكذا لا يكون «الم» وقفًا إن جعل ذلك مبتدأ ثانيًا، و«الكتاب» خبره، والجملة خبر «الم»، وأغنى الربط باسم الإشارة، وفيه نظر من حيث تعدد الخبر وأحدهما جملة، لكن الظاهر جوازه كقوله: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝﴾ [طه: ٢٠] إن جعل «تسعى» خبرًا، وأما إن جعل صفة فلا، وإن جعل «الم» مبتدأ، و«ذلك» مبتدأ ثانيًا، و«الكتاب» بدل أو عطف بيان حَسُن الوقف على «الكتاب»، وليس بوقف إن جعل «ذلك» مبتدأ خبره «لا ريب»، أو جعل «ذلك» مبتدأ، و«الكتاب» و«لا ريب فيه» خبران له، أو جعل «لا ريب فيه» خبرًا

=

انظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، الكتاب لسيبويه.- الموسوعة الشعرية

(١) والبيت من بحر الطويل، وهو من معلقة امرؤ القيس برقم: «٢٦».-الموسوعة الشعرية

(٢) البيت من بحر الوافر، وقائله جرير، من قصيدة يقول في مطلعها:

مَتى كانَ الخِيامُ بِذي طُلوحٍ سُقيتِ الغَيثَ أَيَّتُها الخِيامُ

جرير: (٢٨ - ١١٠ هـ/ ٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا.

انظر: الكامل في اللغة والأدب.- الموسوعة الشعرية

عن المبتدأ الثاني، وهو وخبره خبر عن الأول، وهكذا يقال في جميع الحروف التي في أوائل السور على القول بأنها معربة وإن لها محلًّا من الإعراب، ولا يجوز الوقف على ذلك؛ لأنَّ «الكتاب» إما بيانًا لذلك وهو الأصح، أو خبرًا له أو بدلًا منه فلا يفصل مما قبله.

والوقف على ﴿ لَا ﴾ قبيح؛ لأنَّ «لا» صلة لما بعدها مفتقرة إليه.

والوقف على ﴿ رَيْبَ ﴾ تام؛ إن رفع «هُدًى» بـ«فيه»، أو بالابتداء، و«فيه» خبره، (وكاف) إن جعل خبر «لا» محذوفًا؛ فلأنَّ العرب يحذفون خبر «لا» كثيرًا، فيقولون: «لا مثل زيد» أي: في البلد، وقد يحذفون اسمها ويبقون خبرها يقولون: لا عليك، أي: لا بأس عليك، ومذهب سيبويه أنها واسمها في محل رفع بالابتداء، ولا عمل لها في الخبر إن كان اسمها مفردًا، فإن كان مضافًا أو شبيهًا به فتعمل في الخبر عنده كغيره، ومذهب الأخفش أن اسمها في محل رفع، وهي عاملة في الخبر، والتقدير هنا: (لا ريب فيه، فيه هدى)، فـ«فيه» الأول هو الخبر، وبإضمار العائد على «الكتاب» يتضح المعنى، وردَّ هذا أحمد بن جعفر وقال: لابدَّ من عائد، ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ [السجدة : ٢]؛ لأنَّه لا يوقف على «ريب» اتفاقًا؛ لأنهم يشترطون لصحة الوقف، صحة الوقف على نظير ذلك الموضع، وهذا تعسف من جماعة من النحاة أضمروا محلًّا متصلًا به خبر «لا»، واكتفى بالمحل؛ لأنَّ خبر «لا» التبرئة لا يستنكر إضماره في حال نصب الاسم ولا رفعه، تقول: (إن زرتنا فلا براحُ) بالرفع، و«إن زرتنا فلا براح»، بنصبه، وهم يضمرون في كلا الوجهين، وهذا غير بعيد في القياس عندهم ولو ظهر المضمر لقيل: (لا ريب فيه فيهِ هدى)، وهذا صحيح في العربية.

والوقف على ﴿ فِيهِ ﴾ تام؛ إن رفع «هدى» بالابتداء، خبره محذوف، أو رفع بظرف محذوف غير المذكور تقديره: فيه فيهِ هدى، (وكاف) إن جعل خبر مبتدأ محذوف أي: هو، (وحسن) إن انتصب مصدرًا بفعل محذوف، وليس بوقف إن جعل «هدًى» خبرًا لـ«ذلك الكتاب» أو حالًا منه، أو من الضمير في «فيه» أي: هاديًا، أو من «ذلك»؛ ففي «هدى» ثمانية أوجه الرفع من أربعة، والنصب من أربعة.

﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ﴾ تام؛ إن رفعت «الذين» بالابتداء، وفي خبره قولان أحدهما: «أولئك» الأولى، والثاني: «أولئك» الثانية، والواو زائدة، وهذان القولان منكران؛ لأنَّ و«الذين يؤمنون» يمنع كون «أولئك» الأولى خبرًا، ووجود الواو يمنع كون «أولئك» الثانية خبرًا أيضًا، والأولى تقديره محذوفًا، أي: «هم المذكورون»، (وحسن) إن نصب «الذين» بأعني أو أمدح أو أذكر؛ لأنَّ النصب إنما يكون بإضمار فعل، فنصبه بالفعل المضمر، وهو في النية عند ابتدائك بالمنصوب، فلا يكون فاصلًا بين العامل والمعمول؛ لأنَّك إذا ابتدأت بالمعمول فكأنك مبتدئ بالعامل معه، وتضمره حال ابتدائك بالمعمول،

وليس «المتقين» بوقف إن جر «الذين» صفة لهم، أو بدلًا منهم، أو عطف بيان؛ لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه؛ لأنهما كالشيء الواحد، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، ففي محل «الذين» ثلاثة أوجه:

١- الجر من ثلاثة:

أ- وهو كونه صفة «للمتقين». ب- أو بدلًا منهم. ج- أو عطف بيان.

٢- والنصب من وجه واحد: وهو كونه مفعولًا لفعل محذوف.

٣- والرفع من وجهين: أ- كونه خبر المبتدأ محذوف. ب- أو مبتدأ والخبر ما ذكرناه فيما تقدم.

﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٣]، و﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣] جائزان، والأولى وصلهما لعطف «يقيمون الصلاة» على «يؤمنون».

﴿ يُنفِقُونَ ۝ ﴾ [٣] تام؛ على استئناف ما بعده، و(كاف) إن جعل «الذين» الأول منصوبًا على المدح، أو مجرورًا على الصفة، أو مرفوعًا خبر مبتدأ محذوف، أي: هم المذكورون، فعلى هذه التقديرات الثلاث يكون «والذين يؤمنون» مستأنفًا جملة مستقلة من مبتدأ وخبر، ولا وقف من قوله: «والذين يؤمنون» إلى «يوقنون»، فلا يوقف على «أولئك»؛ لأنَّ «ما» الثانية عطف على «ما» الأولى، ولا على «من قبلك»؛ لأنها عطف على ما قبلها، ولا على «الآخرة»؛ لأنَّ الباء من صلة «يوقنون»، وموضع «بالآخرة» نصب بالفعل بعدها، وقدم المجرور اعتناءً به أو للفاصلة، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم، وتقدير الكلام: «وهم يوقنون بالآخرة»، وإن جعل «الذين يؤمنون بالغيب» مبتدأ والخبر محذوفًا تقديره: هم المذكورون، و«الذين» الثاني عطفًا على «الذين» الأول -جاز الوقف على «من قبلك».

﴿ يُوقِنُونَ ۝ ﴾ [٤] تام؛ إن جعل «أولئك» مبتدأ خبره «على هدى من ربهم»، وليس بوقف إن جعل «الذين يؤمنون بالغيب» مبتدأ خبره «أولئك على هدى» للفصل بين المبتدأ والخبر، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٥] ليس بوقف منصوص عليه فلا يحسن تعمده، فإن وقف عليه واقف جاز قاله العماني.

﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾ [٥] تام؛ وجه تمامه أنه انقضاء صفة «المتقين» وانقطاعه عما بعده لفظًا ومعنًى، وذلك أعلى درجات التمام، و«أولئك» مبتدأ أول و«هم» مبتدأ ثان، و«المفلحون» خبر الثاني والجملة خبر الأول، ويجوز أن يكون «هم» فصلًا، والخبر «المفلحون» فيكون من قبيل الإخبار بالمفرد، وهو أولى؛ إذ الأصل في الخبر الإفراد، ويجوز أن يكون بدلًا من «أولئك» الثانية، أو مبتدأ كما تقدم هذا ما يتعلق بالوقوف.

وأما ما يتعلق بالرسم العثماني فقد اتفق علماء الرسم على حذف الألف التي بعد الذال التي

للإشارة في نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾، و﴿ذَٰلِكُم﴾ حيث وقع.

ومن ﴿وَلَٰكِنَّهُ﴾، و﴿لَٰكِن﴾ حيث وقع.

ومن ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و ﴿أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ حيث وقع.

ورسموا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بزيادة واو قبل اللام، قيل: للفرق بينها وبين «إليك» جارًا ومجرورًا. قال أبو عمرو في (المقنع)[1]: كل ما في القرآن من ذكر: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، و﴿كِتَٰبٌ﴾ معرفًا ومنكرًا؛ فهو بغير ألف، إلَّا أربعة مواضع فإنها كتبت بالألف:

أولها في الرعد: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

وفي الحجر: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

وفي الكهف: ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧].

وفي النمل: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝﴾ [النمل: ١].

ورسموا الألف واوًا في: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾، و﴿وَمَنَوٰةَ﴾، حيث وقعت؛ لأنهم يرسمون ما لا يتلفظ به لحِكَمٍ ذكروها، علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فلا يسئل عنها، ولذا قالوا: خطان لا يقاس عليهما:

١- خط المصحف الإمام.

٢- وخط العروض»، كما يأتي التنبيه على ذلك في محله.

قال مجاهد[2]: أربع آيات من أول البقرة في صفة المؤمنين، و«المفلحون» آخرها[3]، وآيتان في نعت الكفار، و«عظيم» آخرهما[4]، وفي المنافقين ثلاث عشرة آية كلها متصل بعضها ببعض، و«قدير» آخرها[5].

---

(١) وهو: «المقنع في القراءات والتجويد»، وطبع باسم: «المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار»، بتحقيق محمد أحمد دهمان - مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٠.

(٢) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر، وهو من أهل مكة، قال الذهبي: «شيخ القراء والمفسرين». أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: «فيم نزلت وكيف كانت ؟»، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة، وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى: «بئر برهوت» بحضرموت، وذهب إلى: «بابل»، يبحث عن هاروت وماروت، أما كتابه في: « التفسير»، فيتقيه المفسرون، وسُئل الأعمش عن ذلك، فقال: «كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب»، يعني النصارى واليهود، ويقال: إنه مات وهو ساجد (ت١٠٤ هـ). انظر: الطبقات لابن سعد (٥/ ٤٦٦)، تاريخ البخاري (٧ / ٤١١)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٩٠)، البداية والنهاية (٩/ ٢٢٤).

(٣) وأما الآيات التي يقصدها، فهي من الآية رقم: (٢ : ٥).

(٤) والآيات التي يقصدها، فهي من الآية رقم: (٦ : ٧).

(٥) والآيات التي يقصدها، فهي من الآية رقم: (٨: ٢٠).

«إنَّ» حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، «الذين» اسمها، و«كفروا» صلة وعائد، و«لا يؤمنون» خبر، «إنَّ» وما بينهما جملة معترضة بين اسم «إنَّ» وخبرها، فعلى هذا الوقف على «لا يؤمنون» تام؛ وإن جعلت «سواء» خبر «إنَّ» كان الوقف على «أم لم تنذرهم» تامًّا أيضًا؛ لأنك أتيت بإنَّ واسمها وخبرها؛ كأنه قال: «لا يؤمنون أأنذرتهم أم لم تنذرهم»، فإن قلت: إذا جعلت «لا يؤمنون» خبر «إنَّ» فقد عم جميع الكفار، وأخبر عنهم على وجه العموم «أنهم لا يؤمنون»، قيل: الآية نزلت في قوم بأعيانهم، وقيل: عامة، نزلت في جميع الكفار، كأنه سَلَّى النبي ﷺ بأنْ أخبر عنهم أنَّ جميعهم لا يؤمنون، وإن بذل لهم نصحه، ولم يسلم من المنافقين أحد إلَّا رجلان، وكان مغموصًا عليهما في دينهما، أحدهما: أبو سفيان، والثاني: الحكم بن العاصي، وإن جعلت «سواء» مبتدأ، و«أنذرتهم» وما بعده في قوة التأويل بمفرد خبرًا، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه -كان كافيًا.

﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «أم لم تنذرهم» عطف عليه؛ لأنَّ ما قبل «أم» المتصلة وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وهما بمنزلة حرف واحد، وقيل: الوقف على «تنذرهم»، ثم يبتدئ «هم لا يؤمنون» على أنها جملة من مبتدأ وخبر، وهذا ينبغي أن يُردَّ ولا يلتفت إليه وإن كان قد نقله الهذلي (١) في الوقف والابتداء (٢)، ومفعول «أأنذرتهم» الثاني محذوف تقديره: العذاب على كفرهم، وإن لم تجعل «لا يؤمنون» خبر «إنَّ» كان الوقف على «أم لم تنذرهم»، ويكون «ختم» حالًا متعلقًا بـ«لا يؤمنون» أي: لا يؤمنون خاتمًا الله على قلوبهم. قاله العماني، أي: لأنَّ «ختم» متعلق بالأول من جهة المعنى، وإن جعلته استئنافًا فادعاء عليهم، ولم تنو الحال -كان الوقف على «لا يؤمنون» تامًّا.

﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧] صالح؛ إن قدرت الختم على القلوب خاصة، وإن قدرته بمعنى: «وختم على سمعهم» أيضًا لم يكن على «قلوبهم» وقفًا؛ لأنَّ الثاني معطوف على الأول.

فإن قيل: إذا كان الثاني معطوفًا على الأول فلِمَ أعيد حرف الجر؟ فالجواب: إنَّ إعادة الحرف لمعنى المبالغة في الوعيد، أو أنَّ المعنى: «وختم على سمعهم» فحذف الفعل، وقام الحرف مقامه.

﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [٧] تام؛ إن رفعت «غشاوة» بالابتداء، أو بالظرف، أي: ترفع «غشاوة» بالفعل المضمر قبل الظرف؛ لأنَّ الظرف لا بد له أن يتعلق بفعل، إما ظاهر، أو مضمر، فإذا قلت: في الدار زيد

---

(١) روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جُلة أصحابه، وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعاذ ابن معاذ وابنه عبيد الله بن معاذ ومحبوب كلهم عن أبي عمرو، وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة، عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي ومحمد بن الحسن بن زياد وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد ابن يحيى، وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبري، وروى عنه البخاري في صحيحه (ت٢٣٤هـ).

(٢) أي: في كتابه «الوقف التام».

فكأنك قلت: استقر في الدار زيد، وقال الأخفش والفراء[(١)]: إنَّ معنى الختم قد انقطع ثم استأنف، فقال: «وعلى أبصارهم غشاوة»، وكرر لفظ «على»؛ ليشعر بتغاير الختمين، وهو إنَّ ختم القلوب غير ختم الأسماع، وقد فرَّق النحويون بين: مررت بزيد وعمرو، وبين مررت بزيد وبعمرو، فقالوا في الأول: وهو مرور واحد، وفي الثاني: هما مروران.

وقرأ عاصم، وأبو رجاء العطاردي[(٢)]: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ [٧]، بالنصب[(٣)] بفعل مضمر، أي: وجعل على أبصارهم غشاوة فلا يرون الحق. فحذف الفعل؛ لأنَّ ما قبله يدل عليه كقوله:

يَـــا ليـــتَ زَوجَـــكِ قَـــد غَـــدا ... مُتَقَلــــدًا ســـيَفًا وَرُمحــــا[(٤)]

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يومًا في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: «إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والممدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، (ت ٢٠٧ هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٢٢٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٧١)، مراتب النحويين (ص: ٨٦ – ٨٩)، معجم الأدباء (٢٠/ ٩ ١٤)، وأخبار النحويين البصريين (ص:٥١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٣٨).

(٢) أبو رجاء العطاردي، الإمام الكبير، شيخ الإسلام، عمران بن ملحان التميمي البصري، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ، حدَّث عن عمر، وعلي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عباس، وسمرة بن جندب، وأبي موسى الأشعري – وتلقن عليه القرآن، ثم عرضه على ابن عباس، وهو أسن من ابن عباس، وكان خير ا لتلاء لكتاب الله، قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي وغيره، وحدَّث عنه: أيوب، وابن عون، وعوف الأعرابي، وسعيد بن أبي عروبة، وسلم بن زرير، وصخر بن جويرية، ومهدي بن ميمون، وخلق كثير (ت١٠٥هـ). انظر: الطبقات لابن سعد (٧ /١٣٨)، تاريخ البخاري (٦ /٤١٠)، تاريخ الإسلام (٤ /٢١٧).

(٣) لم يرد عن عاصم ولا عن رجاء النصب، وإنما الوارد هو الرفع فاعلمه.

(٤) والبيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعرى (؟ – ١٥ هـ / ؟ – ٦٣٦ م) عبد الله بن الزبعرى السهمي القرشي، وأمه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير، شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديدًا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتًا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة، وقد سجل في شعره حادثة الفيل، وحرمة مكة ومنعتها، وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، ومن الأحداث التي أثَّرت في نفسه وسجلَّها في شعره أن أناسًا من قُصَيّ دخلوا دار النَّدوة لبعض أمرهم، فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعرًا في باب النَّدوة، فلما أصبح الناس وقرؤوا شعره أنكروه و قالوا:(ما قالها إلا ابن الزبعرى)، فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه

أي: وحاملًا رمحًا؛ لأنَّ التقليد لا يقع على الرمح، كما أنَّ الختم لا يقع على العين، وعلى هذا يسوغ الوقف على «سمعهم»، أو على إسقاط حرف الجر، ويكون «وعلى أبصارهم» معطوفًا على ما قبله، أي: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم بغشاوة، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إليه فانتصب كقوله:

تمُرُّونَ الدِّيَارَ فَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ(١)

أي: تمرون بالديار، وقال الفراء: أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا(٢)

فعلى هذا لا يوقف على سمعهم؛ لتعلق آخر الكلام بأوله، وقال آخر:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا وزجّجنَ الحواجبَ والعيونَا(٣)

والعيون لا تُزَجَّج، وإنما تُكَحَّل، أراد: وكَحَّلْنَ العيون، فجواز إضمار الفعل الثاني، وإعماله مع الإضمار في الأبيات المذكورة؛ لدلالة الفعل الأول عليه.

﴿غِشَٰوَةٌ﴾ [٧]، حسن؛ سواءٌ قُرِأ: «غشاوة» بالرفع، أو بالنصب(٤).

﴿عَظِيمٌ ۝﴾ [٧]، تام؛ لأنه آخر قصة الكفار.

ورسموا: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، بألف واحدة كما ترى، وكذا جميع ما وقع من كل استفهام فيه ألفان أو ثلاثة؛ اكتفاء بألف واحدة كراهة اجتماع صورتين متفقتين، نحو: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾.

ورسموا: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ بحذف الألف التي بعد الصاد.

وحذفوا الألف التي بعد الشين في: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

ولا وقف من قوله: «ومن الناس» إلى قوله: «بمؤمنين»، فلا يوقف على «آمنا بالله»، ولا على «وباليوم الآخر»؛ لأنَّ الله أراد أن يعلمنا أحوال المنافقين أنهم يظهرون خلاف ما يبطنون، والآية دلت

=

بنو عبد مناف، وروى كعب بن مالك في شعره يتهم الزبعرى أنه هجا الرسول ﷺ، غير أنه لم يرد في شعره ما يدل على ذلك. ذكره المبرد في الكامل في اللغة والأدب، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.- الموسوعة الشعرية

(١) والبيت من بحر الوافر، وقائله جرير كما سبق وأن بيناه.

(٢) هو من الرجز، مجهول القائل، وذكره ابن جني في كتابه: التمام في تفسير أشعار هذيل، عن أحمد بن يحي، وكذا ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- الموسوعة الشعرية

(٣) والبيت مجهول القائل، وذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين- الموسوعة الشعرية

(٤) الوارد في «غشاوة» هو الرفع عن الأئمة العشرة، ولم يرد النصب إلا شاذًا.

على نفى الإيمان عنهم، فلو وقفنا على «وباليوم الآخر»، لكُنَّا مخبرين عنهم بالإيمان، وهو خلاف ما تقتضيه الآية، وإنما أراد تعالى أن يُعْلِمَنا نفاقهم، وأنَّ إظهارهم للإيمان لا حقيقة له.

﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [٨] تام؛ إن جعل ما بعده استئنافًا بيانيًا؛ كأنَّ قائلًا يقول: ما بالهم قالوا آمنا ويظهرون الإيمان وما هم بمؤمنين؟! فقيل: «يخادعون الله». وليس بوقف إن جعلت الجملة بدلًا من الجملة الواقعة صلة لمن، وهي: يقول، وتكون من بدل الاشتمال؛ لأنَّ قولهم مشتمل على الخداع، أو حال من ضمير «يقول»، ولا يجوز أن يكون «يخادعون» في محل جر صفة لـ«مؤمنين»؛ لأنَّ ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى: على إثبات الخداع لهم، ونفي الإيمان عنهم، أي: وما هم بمؤمنين مخادعين. وكل من الحال والصفة قيد يتسلط النفي عليه وعليهما، فليس بوقف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٩] حسن؛ لعطف الجملتين المتفقتين مع ابتداء النفي، ومن قرأ: «وما يخدعون» بغير ألف بعد الخاء كان أحسن، وقرأ أبو طالوت عبد السلام بن شداد[(١)]: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾، بضم الياء وسكون الخاء، ورفع «أنفسهم» بدلًا من الضمير في «يُخْدعون»؛ كأنه قال: وما يخدعون إلَّا أنفسهم، أو بفعل مضمر، كأنه قال: وما يخدعون إلا نخدعهم أنفسهم. ولا يجوز الوقف على «أنفسهم»؛ لأنَّ ما بعد «هم» جملة حالية من فاعل، «وما يخادعون»، أي: وما يخادعون إلَّا أنفسهم غير شاعرين بذلك؛ إذ لو شعروا بذلك ما خادعوا الله ورسوله والمؤمنين. وحذف مفعول «يشعرون» للعلم به، أي: وما يشعرون وبال خداعهم.

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [٩] كاف؛ ورسموا: ﴿يَخْدَعُونَ﴾ في الموضعين بغير ألف بعد الخاء كما ترى.

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [١٠] صالح؛ وقول ابن الأنباري: حسن ليس بحسن؛ لتعلق ما بعده به؛ لأنَّ الفاء للجزاء فهو توكيد.

﴿ مَرَضًا ﴾ [١٠] كاف؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «بما» متعلقة بالموصوف.

﴿ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [١٠] كاف؛ ولا وقف إلى: «مصلحون»، فلا يوقف على «تفسدوا»؛ لأنَّ «في الأرض» ظرف للفساد، ولا على «في الأرض»؛ لأنَّ «قالوا» جواب إذا، ولا على «قالوا»؛ لأنَّ «إنما نحن» حكاية.

﴿ مُصْلِحُونَ ﴾ [١١] كاف؛ لفصله بين كلام المنافقين، وكلام الله عزَّ وجلَّ في الرد عليهم.

﴿ الْمُفْسِدُونَ ﴾ [١٢] ليس بوقف؛ لشدة تعلقه بما بعده عطفًا واستدراكًا.

---

(١) روى القراءة عن أبيه، وروى القراءة عنه الحسن بن دينار، سُئل عنه أحمد بن حنبل فقال: «لا أعلمه إلا ثقة».

﴿لَّا يَشْعُرُونَ ۝﴾ [١٢] كاف.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ [١٣] ليس بوقف؛ لأنَّ قالوا جواب إذا.

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [١٣] الأول كاف؛ لحرف التنبيه بعده.

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [١٣] الثاني ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿لَّا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [١٣] أكفى، قال أبو جعفر: وهذا قريب من الذين قبله من جهة الفصل بين الحكاية عن كلام المنافقين، وكلام الله في الرد عليهم.

﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [١٤]، ليس بوقف؛ لأنَّ الوقف عليه يوهم غير المعنى المراد، ويثبت لهم الإيمان، وإنما سمَّوهُ النطق باللسان إيمانًا، وقلوبهم معرضة، تورية منهم وإيهامًا، والله سبحانه وتعالى أطلع نبيه على حقيقة ضمائرهم، وأعلمه أنَّ إظهارهم للإيمان لا حقيقة له، وإنه كان استهزاءً منهم.

﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [١٤] ليس بوقف؛ إن جعل ما بعده من بقية القول، (وجائز) إن جعل في جواب سؤال مقدر تقديره: كيف تكونون معنا، وأنتم مسالمون أولئك بإظهار تصديقكم؟ فأجابوا: إنما نحن مستهزئون.

﴿مُسْتَهْزِءُونَ ۝﴾ [١٤] كاف؛ وقال أبو حاتم السجستاني: لا أحب الابتداء بقوله: «الله يستهزئ بهم»، ولا «والله خير الماكرين» حتى أصله بما قبله. قال أبو بكر بن الأنباري: ولا معنى لهذا الذي ذكره؛ لأنه يحسُن الابتداء بقوله: «الله يستهزئ بهم»، على معنى: الله يجهلهم ويخطئ فعلهم، وإنما فصل «الله يستهزئ بهم»، ولم يعطفه على «قالوا»؛ لئلَّا يشاركه في الاختصاص بالظرف، فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصًّا بحال خلوهم إلى شياطينهم، وليس الأمر كذلك.

﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [١٥] صالح؛ ووصله أبين لمعنى المجازاة؛ إذ لا يجوز على الله الاستهزاء، وظهور المعنى في قول الله: «الله يستهزئ بهم» مع اتصاله بما قبله يظهر في حال الابتداء بضرب من الاستنباط، وفي حال الاتصال يظهر المعنى من فحوى الكلام، كذا وجه أبو حاتم، وأما وجه الوقف على «مستهزءون» فإنه معلوم أنَّ الله لا يجوز عليه معنى الاستهزاء، فإذا كان ذلك معلومًا عرف منه معنى المجازاة، أي: يجازيهم جزاء الاستهزاء بهم. وقيل معنى: «الله يستهزئ بهم» بجهلهم، وبهذا المعنى يكون الوقف على «يعمهون» كافيًا، وعلى الأول يكون تامًّا. انظر: النكزاوي.

﴿يَعْمَهُونَ ۝﴾ [١٥] كاف؛ لأنَّ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ۝﴾ [١٦] منفصل لفظًا؛ لأنه مبتدأ وما بعده الخبر، ومتصل معنى؛ لأنه إشارة لمن تقدم ذكرهم.

﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٦] صالح؛ لأنَّ ما بعده بدون ما قبله مفهوم.

﴿تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [١٦] أصلح.

﴿مُهْتَدِينَ ۝﴾ [١٦] كاف.

اتفق علماء الرسم على حذف الألف التي بعد اللام من: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿ وَأُوْلَٰٓئِكُم﴾ حيث وقع، والألف التي بعد اللام من: ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾، والألف التي بعد الجيم من: ﴿تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ كما ترى.

﴿ نَارٗا ۝ ﴾ [١٧]، وكذا ﴿ مَا حَوۡلَهُۥ ۝ ﴾ [١٧] ليسا بوقف؛ لأنهما من جملة ما ضربه الله مثلًا للمنافقين بالمستوقد نارًا، وبأصحاب الصيب، والفائدة لا تحصل إلَّا بجملة المثل.

﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [١٧] كاف؛ على استئناف ما بعده، وأن جواب «لما» محذوف تقديره: خمدت، وليس بوقف إن جعل هو وما قبله من جملة المثل.

﴿ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝ ﴾ [١٧] كاف؛ إن رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، أي: هم، وليس بوقف إن نصب على أنه مفعول ثان لـ«ترك»، وإن نصب على الذم جاز كقوله:

سَقُونِي الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ [١]

فنصب «عداة» على الذم، فمنهم من شبه المنافقين بحال «المستوقد»، ومنهم من شبههم بحال ذوى صيب، أي: مطر، على أنَّ أو للتفصيل.

﴿ لَا يَرۡجِعُونَ ۝ ﴾ [١٨] صالح، وقيل: لا يوقف عليه؛ لأنه لا يتم الكلام إلَّا بما بعده؛ لأنَّ قوله: «أو كصيب» معطوف على «كمثل الذي استوقد نارًا»، أو كمثل أصحاب صيب، فـ«أو» للتخيير، أي: أبحناكم أن تشبهوا هؤلاء المنافقين بأحد هذين الشيئين أو بهما معًا، وليست للشك؛ لأنه لا يجوز على الله تعالى.

﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٩] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾، من صفة الصيب، وكذا «من الصواعق»؛ لأنَّ «حذر» مفعول لأجله، أو منصوب بـ«يجعلون»، وإن جعل «يجعلون» خبر مبتدأ محذوف، أي: هم يجعلون، حسُن الوقف على «برق».

﴿ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴾ [١٩] حسن، وقيل: كاف.

﴿ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ ﴾ [١٩] أكفى.

اتفق علماء الرسم على حذف الألف التي بعد الميم من: ﴿ ظُلُمَٰتٞ﴾، وما شاكله من جمع المؤنث

---

(١) وقائل هذا البيت عروة بن الورد العبسي في سلمى امرأته الغفارية، حيث رهنها على الشراب وقال في ذلك:

وقالوا لست بعد فداء سلمى بمفن ما لديك ولا فقير

فلا والله لو ملكت أمري ومن لي بالتدبر في الأمور

إذًا لعصيتهم في حب سلمى على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت أمري على شيء ويكرهه ضميري

انظر: الأغاني لأبي فرج الأصبهاني، والكامل في اللغة والأدب للمبرد- الموسوعة الشعرية

السالم.

وحذفوا الألف التي بعد الصاد من: ﴿أَصَٰبِعَهُمْ﴾، والتي بعد الكاف من: ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾، وما كان مثله من الجمع المذكر السالم: ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾ ما لم يجئ بعد الألف همزة، أو حرف مشدد، نحو: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ فتثبت الألف في ذلك اتفاقًا.

﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [٧] حسن.

﴿كُلَّمَآ﴾ [٢٠] وردت في القرآن على ثلاثة أقسام:

١- قسم مقطوع اتفاقًا من غير خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٢- وقسم مختلف فيه، وهو: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

٣- وما هو موصول من غير خلاف، وهو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [٢٠] ليس بوقف؛ لمقابلة ما بعده له فلا يفصل بينهما.

﴿قَامُواْ﴾ [٢٠] حسن. وقال أبو عمرو: كاف.

﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [٢٠] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿قَدِيرٌ﴾ [٢٠] تام؛ باتفاق؛ لأنه آخر قصة المنافقين.

﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [٢١] كاف؛ إن جعل «الذي» مبتدأ، وخبره «الذي جعل لكم الأرض»، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الذي، وحسُن إن نصب بمقدر، وليس بوقف إن جعل نعتًا لـ«ربكم»، أو بدلًا منه، أو عطف بيان.

﴿خَلَقَكُمْ﴾ [٢١] ليس بوقف؛ لأنَّ «والذين من قبلكم» معطوف على الكاف، وإن جعل «الذي جعل لكم» الثاني منصوبًا بـ«تتقون» كان الوقف على «والذين من قبلكم» حسنًا، وكان قوله: «لعلكم تتقون» ليس بوقف لفصله بين البدل والمبدل منه وهما كالشيء الواحد، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، «الذي جعل لكم الأرض» يحتمل في «الذي» النصب والرفع؛ فالنصب من خمسة أوجه:

١- نصبه على القطع. ٢- أو نعت لـ«ربكم». ٣- أو بدل منه. ٤- أو مفعول «تتقون».

٥- أو نعت النعت، أي: الموصول الأول.

والرفع من وجهين:

أحدهما: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الذي.

[ثانيها:] أو مبتدأ خبره: «فلا تجعلوا»، فإن جعل «الذي جعل لكم» خبرًا عن «الذي» الأول، أو نعتًا لـ«ربكم»، أو بدلًا من الأول، أو نعتًا، لم يوقف على «تتقون»، وإن جعل الثاني خبر مبتدأ محذوف،

أو في موضع نصب بفعل محذوف كان الوقف كافيًا.

﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [٢٢] حسن؛ إن جعل ما بعده مستأنفًا، وليس بوقف؛ إن عطف على ما قبله، وداخلًا في صلة «الذي جعل لكم» فلا يفصل بين الصلة والموصول.

﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [٢٢] صالح، وليس بحسن؛ لأنَّ ما بعده متعلق بما قبله.

﴿أَندَادًا﴾ [٢٢] ليس بوقف؛ لأنَّ جملة «وأنتم تعلمون» حال، وحذف مفعول «تعلمون»، أي: وأنتم تعلمون أنه إله واحد في التوراة والإنجيل.

﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٢٢] كاف.

﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٢٣] جائز، وليس بوقف إن عطف «وادعوا» على «فأتوا بسورة».

﴿صَٰدِقِينَ ۝﴾ [٢٣] كاف.

﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ [٢٤] ليس بوقف؛ لأنَّ «فاتقوا» جواب الشرط،، وقوله: «ولن تفعلوا» معترضة بين الشرط وجزائه، وحذف مفعول «لم تفعلوا ولن تفعلوا» اختصارًا، والتقدير: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله، ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله. والوقف على «النار» لا يجوز؛ لأن التي صفة لها.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ [٢٤] صالح؛ لما ورد أنَّ أهل النار إذا اشتد أمرهم يبكون ويشكون، فتنشأ لهم سحابة سوداء مظلمة فيرجون الفرج، ويرفعون الرءوس إليها فتمطرهم حجارة كحجارة الزجاج، وتزداد النار إيقادًا والتهابًا.

وقيل: الوقف على ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [٢٤] حسن، إن جعل «أعدت» مستأنفًا، أي: هي أعدت. قال ابن عباس: هي حجارة الكبريت؛ لأنها تزيد على سائر الأحجار بخمس خصال: ١- سرعة وقودها. ٢- وبطء طفئها. ٣- ونتن ريحها. ٤- وزرقة لونها. ٥- وحرارة جمرها.

﴿لِلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [٢٤] تام.

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢٥] حسن؛ إن جعلت الجملة بعدها مستأنفة؛ كأنه قيل: لما وصفت الجنات ما حالها؟ فقيل: كلما رزقوا قالوا؛ فليس لها محل من الإعراب، وقيل: محلها رفع، أي: هي كلما...، وقيل: ومحلها نصب على الحال، وصاحبها إما «الذين آمنوا»، وإما «جنات»، وجاز ذلك وإن كانت نكرة؛ لأنها تخصصت بالصفة، وعلى هذين تكون حالًا مقدرة؛ لأنَّ وقت البشارة بالجنات لم يكونوا مرزوقين ذلك، وقيل: صفة لـ«جنات» أيضًا، وعلى كون الجملة حالًا أو صفة لا يكون حسنًا.

﴿رِّزْقًا﴾ [٢٥] ليس بوقف؛لأنَّ قالوا: جواب «كلما».

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٢٥] جائز.

﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ [٢٥] قال أبو عمرو: كاف، ومثله: «مطهرة»، إن جعل ما بعده مستأنفًا.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٢٥] تام.

وكتبوا ﴿كُلَّمَا﴾ [٢٥]، هنا و﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم﴾ [٢٠]، متصلة.

وحذفوا: الألف التي بعد النون من: ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ [٢٥].

والألف التي بعد الهاء من: ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [٢٥].

والألف التي بعد الشين من: ﴿مُتَشَـٰبِهًا﴾ [٢٥].

والألف التي بعد الخاء من: ﴿خَـٰلِدُونَ ۝﴾ [٢٥] كما ترى «مثلًا ما بعوضة» يُبنى الوقف على «ما» وعدمه على اختلاف القراء والمعربين لـ«ما». و﴿بَعُوضَةً﴾ [٢٦]، قُرئ: «بعوضة» بالرفع، والنصب، والجر[1]؛ فنصبها من سبعة أوجه:

١- كونها منصوبة بفعل محذوف، تقديره: أعني بعوضة. ٢- أو صفة لـ«ما». ٣- أو عطف بيان لـ«مثلًا». ٤- أو بدلًا منه. ٥- أو مفعولًا بـ«يضرب»، و«مثلًا» حال تقدمت عليها. ٦- أو مفعولًا ثانيًا لـ«يضرب». ٧- أو منصوبة على إسقاط «بين»، والتقدير: ما بين بعوضة، فلما حذفت «بين» أعربت «بعوضة» كإعرابها، أنشد الفراء:

يَـا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنًا إِلَى قَدَمٍ ولا حبالَ مُحِبٍّ واصلٍ تَصِلُ[2]

أراد: ما بين قرن إلى قدم، وعليه لا يصلح الوقف على «ما»؛ لأنه جعل إعراب «بين» فيما بعدها؛ ليعلم أنَّ معناها مراد فـ«بعوضة» في صلة «ما».

ورفعها، أي: «بعوضةٌ» من ثلاثة أوجه:

١- كونها خبر المبتدأ محذوف، أي: ما هي بعوضة. ٢- أو أنَّ «ما» استفهامية، و«بعوضة» خبرها، أي: أيُّ شيء بعوضة. ٣- أو المبتدأ محذوف،أي: هو بعوضة.

وجرها من وجه واحد:

١- وهي كونها، أي: «بعوضة» بدلًا من «مثلًا»، على توهم زيادة الباء والأصل: «إن الله لا يستحي بضرب مثل بعوضة»، وهو تعسف ينبو عنه بلاغة القرآن العظيم، والوقف يبين المعنى المراد.

فمن رفع «بعوضةٌ» على أنها مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف، كان الوقف على «ما» تامًّا، ومن نصبها، أي: «بعوضةً» بفعل محذوف كان كافيًا؛ لعدم تعلق ما بعدها بما قبلها لفظًا لا معنى، وكذلك يكون الوقف على «ما» كافيًا؛ إذا جعلت «ما» توكيد؛ لأنها إذا جعلت تأكيدًا لم يوقف على ما

---

(١) لم يرد متواترًا سوى النصب، وهو بالإجماع عن الإئمة العشرة، وما عدا ذلك فهو شاذ، ولم أقف على قراءة الجر، وأما قراءة الرفع فرويت عن: الضحاك، وقطرب، ورؤبة ابن العجاج، وإبراهيم بن أبي عبلة، وزاد بعضهم: مالك ابن دينار، وابن السماك. انظر: الإعراب للنحاس (١/ ١٥٣)، البحر المحيط (١/ ١٢٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٣)، المحتسب لابن جني (١/ ٦٤)، تفسير الرازي (١/ ٢٣٨).

(٢) ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- الموسوعة الشعرية

قبلها، وأما لو نصبت «بعوضةً» على الاتباع لـ«ما»، ونصبت «ما» على الاتباع لـ«مثلًا» فلا يحسن الوقف على «ما»؛ لأنَّ «بعوضة» متممة لـ«ما»، كما لو كانت «بعوضة» صفة لـ«ما»، أو نصبت بدلًا من «مثلًا»، أو كونها على إسقاط الجار، أو على أنَّ «ما» موصولة؛ لأنَّ الجملة بعدها صلتها، ولا يوقف على الموصول دون صلته، أو أنَّ «ما» استفهامية و«بعوضة» خبرها، أو جرت «بعوضة» بدلًا من «مثلًا»، ففي هذه الأوجه السبعة لا يوقف على «ما»؛ لشدة تعلق ما بعدها بما قبلها، وإنما ذكرت هذه الأوجه هنا لنفاستها؛ لأنها مما ينبغي تحصيله وحفظه هذا ما أردناه أثابنا الله على ما قصدناه وهذا الوقف جدير بأن يخص بتأليف.

﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ [٢٦] كاف.

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [٢٦] جائز؛ لأنَّ «أما» الثانية معطوفة على الأولى؛ لأنَّ الجملتين وإن اتفقتا فكلمة «أما» للتفصيل بين الجمل.

﴿بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [٢٦] كاف؛ على استئناف ما بعده جوابًا من الله للكفار، وإن جعل من تتمة الحكاية عنهم كان جائزًا.

﴿كَثِيرًا﴾ [٢٦] الثاني حسن، وكذا ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [٢٦] على وجه، وذلك أنَّ في «الذين» الحركات الثلاث: الجر من ثلاثة أوجه: ١- كونه صفة ذم «للفاسقين». ٢- أو بدلًا منهم. ٣- أو عطف بيان. والنصب من وجه واحد، وهو كونه مفعولًا لفعل محذوف. والرفع من وجهين: ١- كونه خبر مبتدأ محذوف. ٢- أو مبتدأ، والخبر جملة «أولئك هم الخاسرون»، فإن رفع بالابتداء كان الوقف على «الفاسقين» تامًّا؛ لعدم تعلق ما بعده بما قبله لا لفظًا ولا معنى، وإن رفع خبر مبتدأ، أي: هم الذين، كان كافيًا، وإن نصب بتقدير: أعني، كان حسنًا، وليس بوقف إن نصب صفة «للفاسقين»، أو بدلًا منهم، أو عطف بيان، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾ [٢٧] جائز؛ لعطف الجملتين المتفقتين.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٧] صالح، إن لم يجعل «أولئك» خبر «الذين»، وإن جعل خبرًا عن «الذين» لم يوقف عليه؛ لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [٢٧] تام.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [٢٨] ليس بوقف؛ لأنَّ بعده واو الحال، فكأنه قال: كيف تكفرون بالله؟ والحال: إنكم تقرون أنَّ الله خالقكم ورازقكم.

﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢٨] كاف عند أبي حاتم؛ على أنَّ ما بعده مستأنف، ويخهم بما يعرفونه ويقرون به، وذلك أنهم كانوا يقرون بأنهم كانوا أمواتًا؛ إذ كانوا نطفًا في أصلاب آبائهم، ثم أُحيوا من النطف ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت، فقال تعالى موبخًا لهم: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا

فأحياكم»، ثم ابتدأ، فقال: «ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون»، وقيل: «ثم يميتكم» ليس مستأنفًا، وقال أبو حاتم: مستأنف، وإنَّ «ثم»؛ لترتيب الأخبار، أي: ثم هو يميتكم، وإذا كان كذلك، كان ما بعدها مستأنفًا، قال الحلبي على الأزهرية: إذا دخلت «ثم» على الجمل لا تفيد الترتيب. وقد خطَّأ ابن الأنباري أبا حاتم، واعترض عليه اعتراضًا لا يلزمه، ونقل عنه: إنَّ الوقف على قوله: «فأحياكم» فأخطأ في الحكاية عنه، ولم يفهم عن الرجل ما قاله، وقوله: إنَّ القوم لم يكونوا يعترفون بأنهم كفار، ليس بصحيح، بل كانوا مقرين بالكفر، مع ظهور البراهين والحجج ومعاينتهم إحياء الله البشر من النطف، ثم إماتته إياهم.

﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [٢٨] حسن.

﴿تُرْجَعُونَ ۝﴾ [٢٨] تام.

﴿جَمِيعًا﴾ [٢٩] حسن؛ لأنَّ «ثم» هنا وردت على جهة الإخبار؛ لتعداد النعم، لا على جهة ترتيب الفعل، كقوله: الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم، فتجاوز هذا، ووصله أحسن.

﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [٢٩] كاف.

﴿عَلِيمٌ ۝﴾ [٢٩] تام، ورسموا «فأحييكم» بالياء، قال أبو عمرو في باب ما رسم بالألف من ذوات الياء من الأسماء والأفعال، فقال: يكتب بالياء على مراد الإمالة سواء اتصل بضمير، أم لا، نحو: «المرضى» و«الموتى»، و«أحديها» و«مجريها»، و «آتيكم» و«آتيه» و«آتيها»، و«لا يصليها».

واتفقوا على حذف الألفين من لفظ: «السموت»، و«سموت» حيث وقع، وسواء كان معرفًا أو منكرًا إلَّا في سورة فصلت، فإنهم اتفقوا على إثبات الألف التي بين الواو والتاء في قوله: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢].

﴿خَلِيفَةً﴾ [٣٠] قيل: تام، ورد بأن ما بعده جواب له، ووصله أولى.

﴿ٱلدِّمَآءَ﴾ [٣٠] حسن؛ لأنه آخر الاستفهام.

﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [٣٠] أحسن.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٣٠] تام، قيل: علم الله من إبليس المعصية قبل أن يعصيه، وخلقه لها ولا وقف من قوله: «وعلم» إلى «ما علمتنا» فلا يوقف على «الملائكة»؛ لأنَّ «قال» متعلق بما قبله، ولا على «صادقين»؛ لأنَّ «قالوا سبحانك» جواب «الملائكة»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [٣٢] كاف.

﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [٣٣] الأول حسن. والثاني ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «قال ألم أقل لكم» جواب لـ«ما».

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [٣٣] جائز.

﴿تَكۡتُمُونَ﴾ [٣٣] تام.

﴿ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [٣٤] صالح، وقيل: لا يوقف عليه للفاء.

﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [٣٤] أصلح؛ لأنَّ «أبى واستكبر» جملتان مستأنفتان جوابًا لمن قال: فما فعل؟ وهذا التقدير يرقيه إلى التام.

وقال أبو البقاء[1]: في موضع نصب على الحال من «إبليس» أي: ترك السجود كارهًا ومستكبرًا؛ فالوقف عنده على «واستكبر».

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾ [٣٤] كاف؛ على استئناف ما بعده، وجائز إن جعل معطوفًا على ما قبله.

فائدة: أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن ضمرة قال: بلغني أن أول من سجد لآدم إسرافيل، فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته. اهـ من (الحبائك).

﴿ٱلۡجَنَّةَ﴾ [٣٥] جائز، ومثله ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [٣٥] على استئناف النهي.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾ [٣٥] كاف، وقيل: حسن؛ لأنَّ الجملة بعده مفسرة لما أجمل قبلها.

﴿فِيهِ﴾ [٣٦] حسن؛ لعطف الجملتين المتفقتين.

﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ [٣٦] حسن، إن رفع «بعضكم» بالابتداء، وخبره «لبعض عدو»، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال من الضمير في «اهبطوا» أي: اهبطوا متباغضين بعضكم لبعض عدو، والوقف على ﴿عَدُوّٞ﴾ [٣٦] أحسن.

﴿إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ [٣٦] كاف.

﴿كَلِمَٰتٖ﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لأن الكلمات كانت سببًا لتوبته.

﴿فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ [٣٧] كاف.

﴿ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [٣٧] تام.

﴿مِنۡهَا جَمِيعٗا﴾ [٣٨] حسن، ولا وقف من قوله: «فأما» إلى «عليهم»؛ فلا يوقف على «هدى»، ولا

---

(١) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين: عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة)، ومولده ووفاته ببغداد، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع، فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه، من كتبه: شرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع لابن جني، والتبيان في إعراب القرآن، ويسمى: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، والترصيف في الترصيف، وترتيب إصلاح المنطق، واسمه: المشوف في ترتيب الإصلاح، لابن السكيت، على حروف المعجم، وإعراب الحديث -على حروف المعجم، والمحصل في شرح المفصل للزمخشري، والتلقين -في النحو، وشرح المقامات الحريرية، والموجز في إيضاح الشعر الملغز، والاستيعاب في علم الحساب،، (ت ٦١٦ هـ).
انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٨٠).

على «هداي»؛ لأنَّ «فمن تبع» جواب «أما» فلا يُفصَل بين الشرطين، وهما «إن، ومن» وجوابهما، وقال السجاوندي: جواب الأول وهو «إن» محذوف، تقديره: فاتبعوه، وجواب «من» «فلا خوف عليهم»، والوقف على «عليهم» -حينئذ- جائز.

﴿يَحۡزَنُونَ ۝﴾ [٣٨] تام.

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٣٩] صالح؛ بأن يكون «هم فيها» مبتدأ وخبرًا بعد خبر لـ«أولئك»، نحو: الرمان حلو حامض.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٣٩] تام، اتفق علماء الرسم على حذف الألف بعد الياء من «آيتنا، وآيت الله، وآيتي، والآيت» حيث وقع، وسواء كان معرفًا بالألف واللام، أو منكرًا، واستثنوا من ذلك موضعين في سورة يونس: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾ [١٥]، و﴿إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ [٢١] فاتفقوا على إثبات الألف فيهما، وحذفوا الألف التي بعد الخاء في «خلدون» حيث وقع كما ترى.

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «اذكروا» أمر لهم وما قبله تنبيه عليهم.

﴿أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٤٠] جائز، ومثله «أوف بعهدكم»، وقيل: لا يوقف عليه؛ لإيهام الابتداء بـ«إياي» أنه أضاف الرهبة إلى نفسه في ظاهر اللفظ، وإن كان معلومًا أن الحكاية من الله، والمراد بالعهد الذي أمرهم بالوفاء به: هو ما أخذ عليهم في التوراة من الإيمان بمحمد ﷺ وما أمرهم به على ألسنة الرسل؛ إذ كان اسمه ﷺ وصفاته -موجودة عندهم في التوراة، والإنجيل.

﴿فَٱرۡهَبُونِ ۝﴾ [٤٠] كاف.

﴿لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ [٤١] جائز.

﴿كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ [٤١] حسن، والضمير في «به» للقرآن، أو للتوراة؛ لأنَّ صفة محمد ﷺ فيها فبكتمانهم لها صاروا كفارًا بالتوراة، فنهوا عن ذلك الكفر.

﴿ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾ [٤١] جائز، وفيه ما تقدم من الإيهام بالابتداء بـ«إياي».

﴿فَٱتَّقُونِ ۝﴾ [٤١] كاف.

﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [٤٢] ليس بوقف؛ لأنه نهى عن اللبس والكتمان معًا، أي: لا يكن منكم لبس ولا كتمان؛ فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝﴾ [٤٢] تام.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [٤٣] جائز.

﴿ٱلرَّٰكِعِينَ ۝﴾ [٤٣] تام، اتفق علماء الرسم على حذف الألف بعد (يا) النداء من قوله: «يبني، أو يبني آدم» حيث وقع، وكذا حذفوا الألف التي بعد الباء من «البطل» كما ترى، ورسموا الألف واوًا في «الصلوة، والزكوة، والنجوة، ومنوة، والحيوة» كما تقدم، وحذفوا الألف بعد الراء من «الراكعين»

كما ترى.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٤٤] حسن، والكتاب: التوراة.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٤] تام، ومفعول «تعقلون» محذوف، أي: قبح ما ارتكبتم من ذلك.

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٤٥] حسن.

﴿ٱلْخَٰشِعِينَ ٱلَّذِينَ﴾ [٤٥، ٤٦]، و«الذين» يحتمل الحركات الثلاث -فتام إن رفع موضعه، أو نصب، وليس بوقف إن جُرَّ نعتًا لما قبله.

﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [٤٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «وأنهم» معطوف على «أنَّ» الأولى، فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿رَٰجِعُونَ﴾ [٤٦] تام؛ للابتداء بعد بالنداء.

﴿أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «وأني» وما فيها حيزها -في محل نصب؛ لعطفها على المفعول وهو «نعمتي»، كأنه قال: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وتفضيلي إياكم على العالمين.

والوقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٤٧] حسن غير تام؛ لأنَّ قوله: «واتقوا يومًا» عطف على «اذكروا نعمتي» لا استئناف.

والوقف على ﴿شَيْـًٔا﴾ [٤٨]، وعلى ﴿عَدْلٌ﴾ [٤٨] جائز.

﴿يُنصَرُونَ﴾ [٤٨] كاف إن علق «إذ» باذكروا مقدرًا مفعولًا به، فيكون من عطف الجمل، وتقديره: واذكروا إذ أنجيناكم.

﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «يسومونكم» حال من «آل فرعون»، ولا يفصل بين الحال وذيها بالوقف، وإن جعل مستأنفًا جاز.

﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٤٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «يذبحون» تفسير لـ«يسومونكم»، ولا يوقف على المفسَّر دون المفسِّر، وكذلك لو جعل جملة «يذبحون» بدلًا من «يسومونكم» لا يوقف على ما قبله؛ لأنَّه لا يفصل بين البدل والمبدل منه.

﴿نِسَآءَكُمْ﴾ [٤٩] حسن.

﴿عَظِيمٌ﴾ [٤٩] كاف، ومثله «تنظرون» قال جبريل: يا محمد ما أبغضت أحدًا كفرعون، لو رأيتني وأنا أدس الطين في فيِّ فرعون مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها.

﴿ظَٰلِمُونَ﴾ [٥١] كاف، ومثله «تشكرون» إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن عطف على ما قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿تَهْتَدُونَ﴾ [٥٣] كاف.

﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [٥٤] حسن إن كانت التوبة في القتل، فيكون «فاقتلوا» بدلًا من «فتوبوا».

﴿عِندَ بَارِيِكُمْ﴾ [٥٤] كاف إن كانت الفاء في قوله: «فتاب» متعلقة بمحذوف، أي: فامتثلتم وفعلتم فتاب عليكم، أو قتلكم فتاب عليكم.

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٤] كاف.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [٥٤] أكفى منه، وقال أبو عمرو: تام.

فائدة: ذُكِر موسى في القرآن في مائة وعشرين موضعًا

﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [٥٥] جائز، و«جهرة» مصدر نوعي في موضع الحال من الضمير في «نرى»، أي: ذوي جهرة أو جاهرين بالرؤية.

﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [٥٥]، و﴿تَشْكُرُونَ﴾ [٥٦]، و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [٥٧] و﴿رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ [٥٧] كلها حسان.

﴿يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧] كاف.

﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] كاف.

﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن علق بما قبله.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٥٩] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده متعلق بما قبله.

﴿يَفْسُقُونَ﴾ [٥٩] تام، ورسموا: «خطاياكم» بوزن: قضاياكم، وبها قرأ أبو عمرو هنا، وفي نوح «مما خطاياهم» بألف قبل الياء وألف بعدها في اللفظ محذوفة في الخط[١]، جمع تكسير مجرورًا بالكسرة المقدرة على الألف وهو بدل من ما، وقرأ الباقون: «خطيآتكم، ومما خطيآتهم» بالياء والهمز والتاء[٢]، جمع تصحيح مجرورًا بالكسرة الظاهرة، ورسموا «يا قوم اذكروا، يا قوم استغفروا، يا عباد فاتقون» من كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه بلا ياء -فالياء منه ساقطة وصلًا ووقفًا اتباعًا للمصحف الإمام.

﴿ٱلْحَجَرَ﴾ [٦٠] جائز، وإنما انحطت مرتبته؛ لأنَّ الفاء داخلة على الجزاء المحذوف، والتقدير: فضرب فانفجرت، وكانت العصا من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى، لها شعبتان يتقدان في الظلمة نورًا.

﴿عَيْنًا﴾ [٦٠] حسن.

﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ [٦٠] أحسن منه.

﴿مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ [٦٠] صالح.

---

(١) انظر: هذه القراءة في: السبعة (ص: ١٥٦).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

﴿مُفۡسِدِينَ ۝٦٠﴾ [٦٠] كاف.

﴿وَبَصَلِهَا﴾ [٦١] حسن غير تام؛ لأنَّ «أتستبدلون» الآية فيها جملتان: الأولى من كلام الله لبني إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوه، وقيل: من كلام موسى؛ وذلك أنه غضب لما سألوه هذا، فقال: «أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير»، والثانية: وهي «اهبطوا مصرًا» من كلام الله، وهذا هو المشهور، وعليه فيكون الوقف على ﴿خَيۡرٌ﴾ [٦١] تامًّا؛ لأنهما كلامان، ومن جعلهما كلامًا واحدًا كان الوصل أولى.

﴿مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾ [٦١] حسن، ويقارب التام؛ لأنَّ الواو بعده للاستئناف، وليست عاطفة.

﴿وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [٦١] حسن.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٦١] أحسن منه.

﴿بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [٦١] كاف.

﴿يَعۡتَدُونَ ۝٦١﴾ [٦١] تام، ولا وقف من قوله: «إن الذين آمنوا» إلى قوله: «عند ربهم»، فلا يوقف على «هادوا»، ولا على «الصابئين»، ولا على «صالحًا»؛ لأنَّ «فلهم» خبر «إن»؛ فلا يفصل بين اسمها وخبرها.

﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [٦٢] كاف؛ على أنَّ الواوين بعده للاستئناف، وليس بوقف إن جعلتا للعطف.

﴿يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾ [٦٢] تام؛ إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، وجائز إن عطف ما بعده على ما قبله.

﴿فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [٦٣] حسن؛ على مذهب البصريين؛ لأنهم يضمرون القول، أي قلنا: «خذوا ما آتيناكم بقوة»، فهو منقطع مما قبله، والكوفيون يضمرون أنْ المفتوحة المخففة، تقديره: أن خذوا، فعلى قولهم لا يحسن الوقف على «الطور».

﴿بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣] جائز.

﴿تَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ [٦٣] تام.

﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [٦٤] جائز، قوله: «من بعد ذلك» أي: من بعد قيام التوراة، أو من بعد الميثاق، أو من بعد الأخذ.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٦٤﴾ [٦٤] تام، ومثله «خاسئين».

﴿لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾ [٦٦] كاف، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، فيكون محل «إذ» نصبًا بالفعل المقدر، وصالح إن عطف على قوله: «اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم»؛ لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه.

﴿أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [٦٧] حسن، ومثله «هزوًا» بإبدال الهمزة واوًا اتباعًا لخط المصحف الإمام.

﴿مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٦٧﴾ [٦٧] كاف.

﴿مَا هِيَ﴾ [٦٨] حسن.

﴿وَلَا بِكۡرٌ﴾ [٦٨] كاف، إن رفع «عوان» خبر مبتدأ محذوف، أي: هي عوان، فيكون منقطعًا من قوله: «لا فارض ولا بكر»، وليس بوقف إن رفع على صفة لـ«بقرة»؛ لأنَّ الصفة والموصوف كالشيء الواحد، فكأنه قال: إنها بقرة عوان قاله الأخفش، قال أبو بكر بن الأنباري: وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتًا لها لوجب تقديمها عليها، فلما لم يحسن أن تقول: إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر -لم يجز؛ لأنَّ ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكنى على الظاهر فلما بطل في المتقدم بطل في المتأخر، انظر السخاوي، وكررت «لا»؛ لأنها متى وقعت قبل خبر، أو نعت، أو حال -وجب تكريرها، تقول، زيد لا قائم ولا قاعد، ومررت به لا ضاحكًا ولا باكيًا، ولا يجوز عدم التكرار إلَّا في الضرورة خلافًا للمبرد، وابن كيسان[1].

﴿بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ [٦٨] كاف، وكذا «ما تؤمرون»، ومثله «ما لونها».

والوقف على ﴿صَفۡرَآءُ﴾ [٦٩] حسن غير تام؛ لأن «فاقع لونها» من نعت البقرة، وكذا «فاقع لونها»؛ لأنه نعت البقرة، ومن وقف على «فاقع»، وقرأ[2]: «يَسُرُّ» بالتحتية صفة للون لا للبقرة لم يقف على «لونها»؛ لأن الفاقع من صفة الأصفر لا من صفة الأسود، واختلف الأئمة في «صفراء»، قيل: من الصفرة المعروفة ليس فيها سواد ولا بياض، حتى قرنها وظلفها أصفران، وقيل: صفراء بمعنى سوداء.

﴿لَّوۡنُهَا﴾ [٦٩] جائز.

﴿ٱلنَّٰظِرِينَ ۝٦٩﴾ [٦٩] كاف.

﴿مَا هِيَ﴾ [٧٠] جائز، ومثله «تشابه علينا».

﴿لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠﴾ [٧٠] كاف، ومثله «لا ذلول» إن جعل «تثير» خبر مبتدأ محذوف، وقال الفراء: لا يوقف على «ذلول»؛ لأنَّ المعنى ليست بذلول فلا تثير الأرض؛ فالمثيرة هي الذلول، قال أبو بكر، وحُكي عن السجستاني أنه قال: الوقف «لا ذلول»، والابتداء «تثير الأرض»، وقال: هذه البقرة وصفها الله بأنها تثير الأرض ولا تسقي الحرث، قال أبو بكر: وهذا القول عندي غير صحيح؛ لأنَّ التي تثير الأرض لا يعدم منها سقي الحرث، وما روي عن أحد من الأئمة: إنهم وصفوها بهذا الوصف ولا ادَّعوا لها ما ذكره هذا الرجل، بل المأثور في تفسيرها: ليست بذلول فتثير الأرض وتسقي الحرث، وقوله أيضًا يفسد بظاهر الآية؛ لأنها إذا أثارت الأرض كانت ذلولًا، وقد نفى الله هذا

---

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية، نحوًا ولغة، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، من كتبه: تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، والمهذب -في النحو، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمختار في علل النحو (ت٢٩٩ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٨).

(٢) وهي قراءة شاذة، ولم أعثر عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

الوصف عنها، فقول السجستاني لا يؤخذ به ولا يعرج عليه.

والوقف على ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٧١] كاف، ومثله «الحرث» إن جعل ما بعدهما خبر مبتدأ محذوف.

﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [٧١] أكفى منهما.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٧١] جائز؛ لأن «فذبحوها» عطف على ما قبله، ولا يوقف على «كادوا»؛ لأن خبرها لم يأتِ.

﴿يَفْعَلُونَ﴾ [٧١] كاف.

﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ [٧٢] حسن.

﴿تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢] كاف.

﴿بِبَعْضِهَا﴾ [٧٣] جائز، والأولى وصله؛ لأن في الكلام حذفًا، أي: اضربوه يحيى، أو فضرب فحيي، ثم وقع التشبيه في الإحياء المقدر، أي: مثل هذا الإحياء للقتيل يحيي الله الموتى، وإن جعل ما بعده مستأنفًا، وأن الآيات غير إحياء الموتى، وأن المعجزة في الإحياء، لا في قول الميت: قتلني فلان؛ فموضع الحجة غير موضع المعجزة، وقول الميت حق لا يحتاج إلى يمين، وعلى هذا يكون كافيًا.

﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٧٣] حسن، على استئناف ما بعده، وتكون الآيات غير إحياء الموتى، وليس بوقف إن جعل ويريكم آياته بإحيائه الموتى فلا يفصل بينهما.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٧٣] تام، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار، و«قسوة»، و«الأنهار»، و«منه الماء»، و«من خشية الله» كلها حسان، وقال أبو عمرو في الأخير: كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤] كاف لمن قرأ بالفوقية، وتام لمن قرأ: «يعملون» بالتحتية[1]؛ لأنه يصير مستأنفًا.

﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ [٧٥] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «وقد كان فريق منهم يسمعون» في موضع الحال، أي: فتطمعون في إيمانهم، والحال أنهم كاذبون محرفون لكلام الله، وعلامة واو الحال أن يصلح موضعها إذ.

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥] كاف.

﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [٧٦] حسن.

﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٦] ليس بوقف؛ لأنَّ بعده لام العلة والصيرورة.

﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٦] كاف.

---

(١) قرأ ابن كثير بالياء وحده، والباقون بالتاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٩)، البحر المحيط (١/ ٢٦٧)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٠١)، السبعة (ص: ١٦٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٢٠)، الكشف للقيسي (١/ ٢٤٨)، النشر (٢/ ٢١٧).

﴿تَعۡقِلُونَ﴾ [٧٦] تام.

﴿وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [٧٧] كاف.

﴿أَمَانِيَّ﴾ [٧٨] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿يَظُنُّونَ﴾ [٧٨] أحسن.

﴿ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ﴾ [٧٩] حسن، ومثله «أيديهم» على استئناف ما بعده.

﴿يَكۡسِبُونَ﴾ [٧٩] كاف.

﴿مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ [٨٠] حسن.

﴿عَهۡدٗا﴾ [٨٠]، وكذا ﴿فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ﴾ [٨٠] ليسا بوقف؛ لأن ما قبل أم المتصلة وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وهما بمنزلة حرف واحد.

﴿مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [٨٠] كاف، ثم تبتدئ: «بلى من كسب سيئة» قال شيخ الإسلام: بلى هنا، وفي «بلى من أسلم» الوقف على «بلى» خطأ؛ لأن «بلى» وما بعدها جواب للنفي السابق قبلها، وهو «لن» في قوله: «لن تمسنا»، وفي الثاني: «لن يدخل الجنة»، وقال أبو عمرو: يوقف على بلى في جميع القرآن ما لم يتصل بها شرط أو قسم، والتحقيق التفصيل والرجوع إلى معناها، وهي حرف يصير الكلام المنفي مثبتًا بعد أن كان منفيًا عكس نعم؛ فإنها تقرر الكلام الذي قبلها مطلقًا سواء كان نفيًا أو إثباتًا على مقتضى اللغة؛ فبلى هنا رد لكلام الكفار «لن تمسنا النار إلَّا أيامًا معدودة»، فرد عليهم بلى تمسكم النار بدليل قوله: «هم فيها خالدون»؛ لأنَّ النفي إذا قصد إثباته أجيب ببلى، وإذا قصد نفيه أجيب بنعم، تقول: ما قام زيد؟ فتقول: بلى، أي: قد قام، فلو قلت: نعم فقد نفيت عنه القيام، وبذلك فرق النووي بينهما بقوله: ما استفهم عنه بالإثبات كان جوابه نعم، وما استفهم عنه بالنفي كان جوابه بلى، ونقل عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «ألست بربكم قالوا بلى» لو قالوا: نعم –لكفروا؛ يريد أن النفي إذا أجيب بنعم كان تصديقًا، فكأنهم أقروا بأنه ليس ربهم، وكذا نقل عنه، وفيه نظر إن صح عنه؛ وذلك أن النفي صار إثباتًا، فكيف بتصديق التقرير وهو حمل المخاطب على الإقرار، وصارت نعم واقعة بعد الإثبات، فتفيد الإثبات بحسب اللغة، وهذا إذا كان النفي إنكاريًّا أما لو كان تقريريًّا فلا يكون في معنى النفي إجماعًا، ولا يجوز مراعاة المعنى إلَّا في الشعر كقوله:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ وَتَرَى الهِلَالَ كَمَا أَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا المَشِيبُ كَمَا عَلَانِي[1]

---

(١) البيت من بحر الوافر، وقائله جُحدُر العُكَلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَأَوَّبَنِي فَبِتُّ لَهَا كَنِيعًا ... هُمُومٌ لا تُفَارِقُنِي حَوانِي

جُحدُر العُكَلي (؟ - ١٠٠ هـ/ ؟ - ٧١٨ م) جُحدُر المَحرزي العُكَلي، شاعر من أهل اليمامة، كان في أيام الحجاج بن

فأجاب بالنفي المقرون بالاستفهام بنعم، وهو قليل جدًّا مراعاة للمعنى؛ لأنه إيجاب، كأنه قال: الليل يجمعنا، قيل: هو ضرورة، وقيل: نُظِر إلى المعنى، وقيل: نعم ليست جوابًا لأليس، بل جوابًا لقوله: فذاك بنا تداني، والفقهاء سووا بينهما فيما لو قال شخص لآخر: أليس عندك عشرة، فقال الآخر: نعم، أو بلى -لزمه الإقرار بذلك على قول عند النحاة أن نعم كبلى، لكن اللزوم في بلى ظاهر، وأما نعم فإنما لزم بها الإقرار على عرف الناس لا على مقتضى اللغة؛ لأنها تقرر الكلام الذي قبلها مطلقًا نفيًا أو إثباتًا، وعليه قول ابن عباس، فالوقف تابع لمعناها، والتفصيل أبين فلا يفصل بين بلى وما بعدها من الشرط كما هنا، أو اتصل بها قسم نحو: «قالوا بلى وربنا» فلا يفصل بينها وبين الشيء الذي توجبه؛ لأنَّ الفصل ينقص معنى الإيجاب كما جزم بذلك العلامة السخاوي، وأبو العلاء الهمداني، وأبو محمد الحسن بن علي العماني بفتح العين المهملة وتشديد الميم نسبة إلى عمان مدينة بالبلقاء بالشأم دون دمشق، لا العماني بالضم والتخفيف نسبة إلى عمان قرية تحت البصرة، وبها جبل جمع الله الذوات عليه، وخاطبهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أنك ربنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا سواك، كذا يستفاد من السمين، وغيره.

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٨١] جائز.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٨١] تام.

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [٨٢] جائز.

﴿هُمۡ فِيهَا﴾ [٨٢] فيه وجهان؛ وذلك أن «أولئك» في الموضعين مبتدأ و«أصحاب» بعدهما خبر، و«هم فيها» خبر ثان، فهما خبران، وهذا يتوجه عليه سؤال؛ وذلك أنهم قالوا: الجملة إذا اتصلت بجملة أخرى فلا بد من واو العطف؛ لتعلق إحداهما بالأخرى، فالجواب: إن قوله: «أصحاب النار» خبر، و«هم فيها» خبر، فهما خبران عن شيء واحد، فاستغني عن إدخال حرف العطف بينهما نحو: الرمان حلو حامض، ففي قوله: «هم فيها» وجهان: الوقف على أنها جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر بعد كل منهما، وليس وقفًا إن أعربت حالًا.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٨٢] تام.

﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٨٣] حسن، و«إحسانًا» مصدر في معنى الأمر، أي: وأحسنوا، أو استوصوا بالوالدين إحسانًا، وكذا يقال في «قولوا للناس حسنًا».

﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [٨٣] جائز، ووصله أولى؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله.

=

يوسف الثقفي، يقطع الطريق وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة، فأمسكه عامل الحجاج في اليمامة وسجنه في سجن بها اسمه (دوّار) نظم فيه قصائد-الموسوعة الشعرية

﴿حُسْنًا﴾ [٨٣] صالح، ومثله «الصلاة»، وكذا «الزكاة».

﴿مُّعْرِضُونَ﴾ [٨٣] كاف، ومثله «تشهدون» على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل جملة في موضع الحال بمعنى متظاهرين.

﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [٨٥] حسن، ومثله «إخراجهم»، وكذا «ببعض»، وكذا «الحياة الدنيا»، وقال أبو عمرو في الثلاثة: كاف.

﴿ٱلْعَذَابِ﴾ [٨٥] كاف.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٨٥] تام، سواء قرئ بالفوقية أو بالتحتية[١]، وتمامه على استئناف ما بعده، وجائز إن جعل ما بعده صفة لما قبله.

﴿بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [٨٦] جائز، على أن الفعل بعده مستأنف، وعلى أن الفاء للسبب والجزاء يجب الوصل.

﴿يُنصَرُونَ﴾ [٨٦] أتم مما قبله.

﴿بِٱلرُّسُلِ﴾ [٨٧] حسن.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٨٧] صالح.

﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [٨٧] كاف.

﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [٨٧] صالح، وقوله: «ففريقًا» منصوب بالفعل بعده، أي: كذبتم وقتلتم فريقًا.

﴿تَقْتُلُونَ﴾ [٨٧] كاف.

﴿غُلْفٌۢ﴾ [٨٨] صالح؛ لأنَّ «بل» إعراض عن الأول، وتحقيق للثاني.

﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ [٨٨] ليس بوقف إن نصب «قليلًا» حالًا من فاعل «يؤمنون»، أي: فجمعًا قليلًا يؤمنون، أي: المؤمن منهم قليل، وجائز إن نصب بمصدر محذوف أي: فإيمانًا قليلًا، أو نصب صفة لزمان محذوف، أي: فزمانًا قليلًا يؤمنون.

﴿مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨] كاف.

﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٨٩] ليس بوقف؛ لأنَّ الواو بعده للحال، ومثله في عدم الوقف «كفروا»؛ لأنَّ جواب «لما» الأولى دل عليه جواب الثانية.

﴿كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [٨٩] حسن، وقيل: كاف، على استئناف ما بعده.

---

(١) قرأ بالياء نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف في اختياره، وقرأ الباقون بالتاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٩)، البحر المحيط (١/ ٢٩٤)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/ ٣١٥)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٠٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٢٢)، الكشاف (١٨٠/)، الكشف للقيسي (١/ ٢٥٢، ٢٥٣)، النشر (٢/ ٢١٨).

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [٨٩] تام.

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩٠] تام إن جعل محل أن رفعًا خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أن يكفروا، أو جعل مبتدأ محذوف الخبر، وليس بوقف إن جعلت أن مبتدأ محذوف وما قبلها خبرًا، أو جعلت بدلًا من الضمير في «به» إن جعلت «ما» تامة.

﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٩٠] حسن.

﴿عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [٩٠] أحسن.

﴿مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ [٩٠] تام.

﴿عَلَيْنَا﴾ [٩١] جائز؛ لأنَّ ما بعده جملة مستأنفة الأخبار، وكذا بما رواه لفصله بين الحكاية وبين كلام الله، قال السدي[1]: «بما وراءه»، أي: القرآن.

﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١] حسن.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٩١] ليس بوقف؛ لأن ما بعده شرط جوابه محذوف، أي: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم -فلِمَ قتلتم أنبياء الله؟ فهي جملة سيقت توكيدًا لما قبلها، وقيل: إنْ نافية بمعنى: ما، أي: ما كنتم مؤمنين؛ لمنافاة ما صدر منكم الإيمان.

﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾ [٩١] تام، اتفق علماء الرسم على وصل «بئسما»، والقاعدة في ذلك أن كل ما في أوله اللام فهو مقطوع، كما يأتي التنبيه عليه في محله.

﴿ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [٩٢] كاف، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار.

﴿ٱلطُّورَ﴾ [٩٣] جائز؛ لأن ما بعده على إضمار القول، أي قلنا: خذوا.

﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ [٩٣] حسن.

﴿وَعَصَيْنَا﴾ [٩٣] صالح.

﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ [٩٣] حسن.

﴿مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣] تام، ومثله «صادقين».

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٥] كاف.

﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [٩٥] تام، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [٩٦] تام عند نافع؛ لأنَّ قوله: «يود أحدهم» عنده جملة في موضع الحال من قوله: «ومن الذين أشركوا»، ويجوز أن يكون «ومن الذين أشركوا» في موضع رفع خبرًا مقدمًا تقديره: ومن

---

(١) السدي (٠٠٠ - ١٢٨ هـ = ٠٠٠ - ٧٤٥ م) إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير، والمغازي والسير، وكان إمامًا عارفًا بالوقائع وأيام الناس). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣١٧).

الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، فعلى هذا يكون الوقف على «حياة» تامًّا، والأكثر على أن الوقف على «أشركوا» وهم المجوس، كان الرجل منهم إذا عطس قيل له: زي هزا رسال، أي: عش ألف سنة؛ فاليهود أحرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك؛ وذلك أن المجوس كانت تحية ملوكهم هذا عند عطاسهم ومصافحتهم.

﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٩٦] حسن، وقيل: كاف؛ لأن ما بعده يصلح أن يكون مستأنفًا وحالًا.

﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ [٩٦] أحسن منه.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ [٩٦] تام.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٩٧] حسن؛ إن رفعت «هدى».

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [٩٧] تام.

﴿وَمِيكَالَ﴾ [٩٨] ليس بوقف؛ لأن جواب الشرط لم يأت.

﴿لِّلْكَافِرِينَ ۝﴾ [٩٨] تام.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [٩٩] كاف.

﴿الْفَاسِقُونَ ۝﴾ [٩٩] تام؛ للاستفهام بعده.

﴿عَهْدًا﴾ [١٠٠] ليس بوقف؛ لأن «نبذه» جواب لما قبله.

﴿فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ [١٠٠] جائز.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [١٠٠] تام، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [١٠١] ليس بوقف؛ لأن جواب «لما» منتظر.

﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٠١] جائز إن جعل مفعول «أوتوا» الواو، والثاني «الكتاب»، وليس بوقف إن جعل «الكتاب» مفعولًا أول، و«كتاب الله» مفعول «نبذ»، كما أعربه السهيلي[1]، و«وراء» منصوب على الظرفية، كذا في (السمين).

﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] ليس بوقف؛ لأن «كأنهم لا يعلمون» جملة حالية، وصاحبها «فريق»، والعامل فيها «نبذ»، والتقدير: مشبهين للجهال.

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير، ولد في مالقة، وعمي وعمره (١٧ سنة)، ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها، نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة)، وهو صاحب الأبيات التي مطلعها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع

من كتبه: الروض الأنف -في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وتفسير سورة يوسف، والتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين، ونتائج الفكر (ت٥٨١ هـ).

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١﴾ [١٠١] كاف، ومثله «على ملك سليمان».

والوقف على ﴿عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [١٠٢] قال نافع، وجماعة: تام، وقال أبو عمرو: ليس بتام، ولا كاف، بل حسن، وعلى كل قول فيه البداءة بـ«لكن»، وهي كلمة استدراك، يستدرك بها الإثبات بعد النفي، أو النفي بعد الإثبات، وواقعة بين كلامين متغايرين فما بعدها متعلق بما قبلها استدراكًا وعطفًا.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [١٠٢] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع نصب على الحال، أو خبر «لكن».

﴿ٱلسِّحۡرَ﴾ [١٠٢] كاف، إن جعلت «ما» نافية، ثم يبتدئ: «وما أنزل على الملكين»، أي: لم ينزل عليهما سحر ولا باطل، وإنما أنزل عليهما الأحكام، وأمرًا بنصرة الحق وإبطال الباطل، وليس بوقف إن جعلت «ما» بمعنى الذي، أي: «ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر والذي أنزل على الملكين» بفتح اللام[1]، ومن قرأ بفتحها وقف على «الملكين»، ويبتدئ «ببابل هاروت وماروت»، والذي قرأ بكسر اللام[2]؛ أراد بهما داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام.

قوله: «هاروت وماروت» هما في موضع خفض عطف بيان في الأول، والثاني عطف عليه، أو بدلان من «الملكين»، و«بابل»، قال ابن مسعود: هي في سواد الكوفة، وهما لا ينصرفان؛ للعلمية والعجمة، أو العلمية والتأنيث.

والوقف على ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [١٠٢] تام، سواء جعلت «ما» نافية، أو بمعنى الذي، و«بابل» لا ينصرف أيضًا وهو في موضع خفض للعلمية والتأنيث؛ لأنه اسم بقعة، وقرأ الزهري والضحاك: «هاروتُ وماروتُ» برفعهما[3]، خبر مبتدأ محذوف، فعلى هذه القراءة يوقف على «بابل»، أو مرفوعان بالابتداء، و«ببابل» الخبر، أي: هاروت وماروت ببابل، فعلى هذه القراءة بهذا التقدير -يكون الوقف على «الملكين»، وهذا الوقف أبعد من الأول؛ لبعد وجهه عند أهل التفسير، ونصبهما بإضمار أعني - فيكون الوقف على «بابل» كافيًا، ونصبهما بدلًا من «الشياطينَ» على قراءة نصب النون[4]، وعلى هذه القراءة لا يفصل بين المبدل والمبدل منه بالوقف، قوله: «وما كفر سليمان» رد على الشياطين؛ لأنهم

---

(١) وهي قراءة الأئمة العشرة.

(٢) وهي قراءة ابن عباس والضحاك وابن أبزي والحسن البصري وابن مزاحم، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٣٢)، البحر المحيط (١/ ٣٢٩)، تفسير الطبري (٢/ ٤٣٥)، تفسير القرطبي (٢/ ٥٢)، الكشاف (١/ ٨٥).

(٣) وهي قراءة شاذة، ورويت أيضا عن الحسن. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١/ ٣٣٠)، الكشاف (١/ ٨٦).

(٤) وهي قراءة نافع - ابن كثير - أبوعمر. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص:١٤٤)، البحر المحيط (١/ ٣٢٧)، التيسير (ص:٧٥)، الحجة لابن خالويه (ص:٨٦)، الحجة لأبي زرعة (ص:١٠٨)، السبعة (ص:١٦٧)، الغيث للصفاقسي (ص:١٢٧)، الكشاف (١/ ٢٥٦)، تفسير الرازي (١/ ٤٣٦).

زعموا أن سليمان استولى على الملك بالسحر الذي ادعوه عليه، فعلى هذا يكون قوله: «وما كفر سليمان» ردًّا على اليهود، والسبب الذي من أجله أضافت اليهود السحر إلى سليمان بزعمهم، فأنزل الله براءته، وما ذاك إلَّا أن سليمان كان جمع كتب السحرة تحت كرسيه؛ لئلَّا يُعمَل به، فلما مات ووجدت الكتب قالت الشياطين: بهذا كان ملكه، وشاع في اليهود أن سليمان كان ساحرًا، فلما بعث الله محمدًا ﷺ بالرسالة -خاصموه بتلك الكتب، وادعوا أنه كان ساحرًا فأنزل الله: «واتبعوا ما تتلوا الشياطين» الآية فأنزل الله براءته

﴿ حَتَّىٰ يَقُولَآ ﴾ [١٠٢] ليس بوقف؛ لفصله بين القول والمقول، و«حتى» هنا حرف جر، وتكون حرف عطف، وتكون حرف ابتداء تقع بعدها الجمل كقوله:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلَ (١)

والغاية معنى لا يفارقها في هذه الأحوال الثلاثة إما في القوة، أو الضعف، أو غيرها.

﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [١٠٢] كاف إن جعل ما بعده معطوفًا على «يعلمون الناس السحر»، وعلى المعنى أي: فلا تكفر فيأتون فيتعلمون، وقيل: عطف على محل «ولكن الشياطين كفروا»؛ لأن موضعه رفع، أو على خبر مبتدأ محذوف، أي: فهم يتعلمون، و﴿ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [١٠٢]، و﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٢]، و﴿ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [١٠٢] كلها حسان.

﴿ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ [١٠٢] ليس بوقف؛ لأن قوله: «ماله» جواب القسم؛ فإن اللام في «لمن اشتراه» موطئة للقسم، و«من» شرطية في محل رفع بالابتداء، و«ماله في الآخرة من خلاق» جواب القسم.

﴿ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [١٠٢] حسن، وكذا «يعلمون» الأول، و«اتقوا» ليس بوقف؛ لأن جواب «لو» بعد «ويعلمون» الثاني (تام)؛ لأنه آخر القصة.

﴿ رَٰعِنَا ﴾ [١٠٤] ليس بوقف لعطف ما بعده على ما قبله، وجائز لمن قرأ(٢): «راعنًا» بالتنوين، وتفسيرها: لا تقولوا حمقًا؛ مأخوذ من الرعونة، والوقف عليها في هذه القراءة سائغ.

---

(١) البيت من الطويل، ونسبه إلى جرير، ابن سلام الجمحي في: طبقات فحول الشعراء، والبيت جاء ضمن أبيات له يقول في مطلعها:

فإنك والجحاف حين تعضه أردت بذاك المكث والورد أعجل

كما ذكر في: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي-الموسوعة الشعرية

(٢) وهي قراءة ابن محيصن والحسن ومجاهد وابن أبي ليلى، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٠٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٣)، البحر المحيط (١/ ٣٣٨)، تفسير الطبري (٢/ ٤٦٥)، تفسير القرطبي (٢/ ٦٠)، الكشاف (١/ ٨٦).

﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿أَلِيمٌ﴾ [١٠٤] تام.

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٠٥] كاف.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [١٠٥] أكفى.

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ [١٠٥] تام.

﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] ليس بوقف؛ لأن قوله: «نأت بخير منها» جواب الشرط، كأنه قال: أي آية ننسخها أو ننسأها نأت بخير منها.

﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [١٠٦] حسن، وقال أبو حاتم السجستاني: تام، وغلطه ابن الأنباري، وقال: لأن قوله «ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير» تثبيت وتسديد لقدرة الله تعالى على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة، وبما هو أسهل فرائض منها.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٠٦] تام؛ للاستفهام بعده.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٠٧] كاف؛ للابتداء بعده بالنفي.

﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧] تام؛ للابتداء بالاستفهام بعده.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [١٠٨] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ [١٠٨] تام.

﴿كُفَّارًا﴾ [١٠٩] كاف؛ إن نصب «حسدًا» بمضمر غير الظاهر؛ لأن حسدًا مصدر فعل محذوف، أي: يحسدونكم حسدًا، وهو مفعول له، أي: يرونكم من بعد إيمانكم كفارًا لأجل الحسد، وليس بوقف إن نصب «حسدًا» على أنه مصدرًا، أو أنه مفعول له؛ إذ لا يفصل بين العامل والمعمول بالوقف.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [١٠٩] أحسن منه.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٠٩] تام.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [١١٠] حسن.

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١١٠] أحسن منه.

﴿بَصِيرٌ﴾ [١١٠] تام.

﴿أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [١١١] حسن.

﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] أحسن منه.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ [١١١] تام.

﴿بَلَىٰ﴾ [١١٢] ليس بوقف؛ لأن «بلى» وما بعدها جواب للنفي السابق، والمعنى: أن اليهود قالوا:

لن يدخل الجنة أحد إلَّا من كان يهوديًا، والنصارى قالوا: لن يدخل الجنة إلَّا من كان نصرانيًا -فقيل لهم: بلى يدخلها من أسلم وجهه، فقوله: «بلى» رد للنفي في قولهم: لن يدخل الجنة أحد، وتقدم ما يغني عن إعادته.

﴿ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [١١٢] جائز، وقرئ شاذًا، و«لا خوفَ عليهم»(١) بحذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على حاله بلا تنوين، أي: ولا خوف شيء عليهم.

﴿يَحْزَنُونَ۝﴾ [١١٢] تام.

﴿ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١١٣] في الموضعين (جائز)، والأول أجود؛ لأن الواو في قوله: «وهم يتلون الكتاب» للحال.

﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [١١٣] حسن، على أن الكاف في «كذلك» متعلقة بقول أهل الكتاب، أي: قال الذين لا يعلمون -وهم مشركو العرب- مثل قول اليهود والنصارى؛ فهم في الجهل سواء، ومن وقف على «كذلك» ذهب إلى أن الكاف راجعة إلى تلاوة اليهود، وجعل «وهم يتلون الكتاب» راجعًا إلى النصارى، أي: والنصارى يتلون الكتاب كتلاوة اليهود، وأن أحد الفريقين يتلو الكتاب كما يتلو الفريق الآخر؛ فكلا الفريقين أهل كتاب، وكل فريق أنكر ما عليه الآخر، وهما أنكرا دين الإسلام كإنكار اليهود النصرانية، وإنكار النصارى اليهودية من غير برهان ولا حجة، وسبيلهم سبيل من لا يعرف الكتاب من مشركي العرب؛ فكما لا حجة لأهل الكتاب لإنكارهم دين الإسلام -لا حجة لمن ليس له كتاب -وهم مشركو العرب- فاستووا في الجهل.

﴿ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ [١١٣] حسن؛ لأنَّ «فالله» مبتدأ مع فاء التعقيب قاله السجاوندي.

﴿ يَخْتَلِفُونَ۝ ﴾ [١١٣] تام.

﴿فِي خَرَابِهَآ﴾ [١١٤] حسن.

﴿ خَآئِفِينَ ﴾ [١١٤] كاف؛ لأنَّ ما بعده مبتدأ وخبر، ولو وُصِل لصارت الجملة صفة لهم.

﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ [١١٤] جائز.

﴿ عَظِيمٌ۝ ﴾ [١١٤] تام.

﴿وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [١١٥] حسن.

﴿ تُوَلُّواْ ﴾ [١١٥] ليس بوقف؛ لأن ما بعده جواب الشرط؛ لأن أين اسم شرط جازم، وما زائدة، و«تولوا» مجزوم بها، وزيادة ما ليست لازمة لها بدليل قوله:

---

(١) لم أستدل علي هذه القراءة في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

أيـــن تـــصرف بنـــا العـــداة تجـــدنا[1]

وهي ظرف مكان، والناصب لها ما بعدها.

﴿وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [١١٥] كاف.

﴿عَلِيمٌ﴾ [١١٥] تام، على قراءة ابن عامر[2]: «قالوا» بلا واو، أو بها، وجعلت استئنافًا، وإلَّا فالوقف على ذلك حسن؛ لأنه من عطف الجمل.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [١١٦] صالح، أي: تنزيهًا له عما نسبه إليه المشركون؛ فلذلك صلح الوقف على «سبحانه».

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١١٦] كاف؛ لأن ما بعده مبتدأ وخبر.

﴿قَٰنِتُونَ﴾ [١١٦] تام.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١١٧] جائز؛ لأنَّ «إذا» إذا أجيبت بالفاء كانت شرطية.

﴿كُن﴾ [١١٧] جائز، إن رفع «فيكون» خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو، ليس بوقف لمن نصب «فيكون»[3]؛ على جواب الأمر، أو عطفًا على «يقول»؛ فعلى هذين الوجهين لا يوقف على «كن»؛ لتعلق ما بعده به من حيث كونه جوابًا له.

﴿فَيَكُونُ﴾ [١١٧] تام على القراءتين[4].

﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ [١١٨] حسن، ومثله «مثل قولهم».

﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٨] كاف.

﴿يُوقِنُونَ﴾ [١١٨] تام.

﴿وَنَذِيرًا﴾ [١١٩] حسن، على قراءة: «ولا تَسأَلْ» بفتح التاء والجزم، وهي قراءة نافع[5]، وهي

---

(١) لم أستدل عليه.

(٢) وقرأ الباقون بالواو: «وقالوا». انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٥)، البحر المحيط (١/ ٣٦٢)، التيسير (ص: ٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٨)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١١٠)، السبعة (ص: ١٦٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٣٣)، الكشاف (١/ ٩٠)، الكشف للقيسي (١/ ٢٦٠)، النشر (٢/ ٢٢٠).

(٣) والرفع قراءة الأئمة العشرة سوى ابن عامر، والنصب لابن عامر وحده. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٥)، البحر المحيط (١/ ٣٦٦)، التيسير (ص: ٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٨)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١١٠)، السبعة (ص: ١٦٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٣٤)، النشر (٢/ ٢٢٠).

(٤) أي: قراءتي الرفع والنصب في «فيكون»، المشار إليها سابقًا.

(٥) انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٦)، =

تحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون أمره الله بترك السؤال، والثاني: أن يكون المعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب، أو هو من باب تأكيد النهي، نحو: لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، ومن قرأ بضم التاء والرفع(١)، استئنافًا -له وجهان أيضًا: أحدهما: أن يكون حالًا من قوله: «إنا أرسلناك بالحق» فيكون منصوب المحل، معطوفًا على «بشيرًا ونذيرًا» أي: أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا وغير مسئول عن أصحاب الجحيم؛ فعلى هذه القراءة لا يوقف على «ونذيرًا» إلَّا على تسامح، الثاني: أن تكون الواو للاستئناف، ويكون منقطعًا عن الأول على معنى: ولن تسأل، أو ولست تسأل، أو ولست تؤاخذ؛ فهو على هذا منقطع عما قبله، فيكون الوقف على «ونذيرًا» كافيًا.

﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾ [١١٩] تام.

﴿مِلَّتَهُمۡ﴾ [١٢٠] حسن، ومثله «الهدى».

﴿مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [١٢٠] ليس بوقف، لأنَّ نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر؛ فلذلك جاء الجواب «مالك من الله من ولي ولا نصير»؛ لأنَّ اللام في «ولئن اتبعت» مؤذنة بقسم مقدر قبلها، فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف، وكذا يقال فيما يأتي.

﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٢٠] تام.

﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [١٢١] حسن، وقيل: تام، «الذين» مبتدأ، وفي خبره قولان: أحدهما: أنه «يتلونه»، وتكون جملة «أولئك» مستأنفة، والثاني: أن الخبر هو «أولئك يؤمنون به»، ويكون «يتلونه» في محل نصب حالًا من المفعول في «آتيناهم»، وعلى كلا القولين هي حال مقدرة؛ لأنَّ وقت الإيتاء لم يكونوا تالين، ولا كان الكتاب متلوًّا، وقال أبو البقاء: ولا يجوز أن يكون «يتلون» خبرًا؛ لئلَّا يلزم أن كل مؤمن يتلو الكتاب حق تلاوته بأي تفسير فسرت التلاوة، وكذا جعله حالًا؛ لأنه ليس كل مؤمن على حالة التلاوة بأي تفسير فسرت التلاوة.

﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ﴾ [١٢١] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت؛ فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف.

﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [١٢١] تام.

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [١٢٢] كاف.

﴿عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [١٢٣] جائز.

=

البحر المحيط (١/ ٣٦٨)، التيسير (ص: ٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٧)، الحجة لأبي زرعة (ص:١١١)، السبعة (ص:١٦٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٣٤)، الكشاف (١/ ٩١)، تفسير الرازي (١/ ٤٧١).

(١) وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

﴿يُنصَرُونَ﴾ [١٢٣] تام.

قرأ ابن عامر «إبراهام» بألف بعد الهاء في جميع ما في هذه السورة ومواضع أخر، وجملة ذلك ثلاثة وثلاثون موضعًا، وما بقي بالياء[1].

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤]، و﴿إِمَامًا﴾ [١٢٤]، و﴿ذُرِّيَّتِي﴾ [١٢٤] كلها حسان.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤] كاف.

﴿وَأَمْنًا﴾ [١٢٥] حسن، على قراءة «واتخِذوا» بكسر الخاء أمرًا[2]؛ لأنه يصير مستأنفًا، ومن قرأ بفتح الخاء[3]، ونسق التلاوة على جعلنا -فلا يوقف على «وأمنًا»؛ لأن «واتخذوا» عطف على «وإذ جعلنا» كأنه قال: واذكروا إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا وإذا اتخذوا.

﴿مُصَلًّى﴾ [١٢٥] حسن، على القراءتين[4].

﴿ٱلسُّجُودِ﴾ [١٢٥] تام.

﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [١٢٦] ليس وقفًا؛ لأنَّ «من آمن» بدل بعض من كل من «أهله».

﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [١٢٦] حسن، وقيل: تام؛ لأنَّ ما بعده من قول الله؛ لما روي عن مجاهد في هذه الآية قال: استرزق إبراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر، قال تعالى: ومن كفر فأرزقه.

﴿عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ [١٢٦] جائز.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٢٦] تام.

﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [١٢٧] كاف، إن جعل «ربنا» مقولًا له ولإبراهيم، أي: يقولان: ربنا، ومن قال: إنه

---

(١) وأما مواضع البقرة فهي خمسة عشر موضعًا، وهي جميع ما فيها، وأما بقية الثلاثة والثلاثين موضعًا فقد وقعت في السور التالية: في النساء: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣]، و﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٥]، و﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣]، وفي الأنعام: ﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١١٦]، وفي التوبة: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١١٤]، و﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١١٤]، وفي إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [٣٥]، وفي النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ﴾ [١٢٠]، و﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، و﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]، وفي العنكبوت: ﴿رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣١]، وفي الشورى: ﴿وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٣]، وفي الذاريات: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٢٤]، وفي النجم: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [٣٧]، وفي الحديد: ﴿نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٢٦]، وفي الممتحنة: ﴿حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤]. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٦)، البحر المحيط (١/ ٣٧٢، ٣٧٤)، السبعة (ص: ١٦٩)، الغيث للصفاقسي (١٣٥)، النشر (٢/ ٢٢١، ٢٢٢).

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٢١٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٦)، البحر المحيط (١/ ٣٨٤)، تفسير الطبري (٣/ ٣٢)، تفسير القرطبي (٢/ ١١٢).

(٣) وهما نافع وابن عامر. انظر: المصادر السابقة.

(٤) وهما المشار إليهما سابقًا في «واتخذوا».

مقول «إسماعيل» وحده -وقف على «البيت» ويكون قوله: «وإسمعيل» مبتدأ، وما بعده الخبر، وقد أنكر أهل التأويل هذا الوجه، ولم يذكر أحد منهم فساده، والذي يظهر -والله أعلم- أنه من جهة أن جمهور أهل العلم أجمعوا على أن إبراهيم وإسمعيل كلاهما رفعا القواعد من البيت، فمن قال: إنه من مقول إسماعيل وحده، وأن إسماعيل كان هو الداعي، وإبراهيم هو الباني، وجعل الواو للاستئناف - فقد أخرجه من مشاركته في رفع القواعد، والصحيح أن الضمير لإبراهيم وإسماعيل.

﴿تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [١٢٧] حسن.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٢٧] تام.

﴿مُسْلِمَةً لَّكَ﴾ [١٢٨] حسن.

﴿مَنَاسِكَنَا﴾ [١٢٨] صالح، ومثله علينا.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٢٨] تام.

﴿مِّنْهُمْ﴾ [١٢٩] ليس بوقف؛ لأن «يتلو» صفة للرسول كأنه قال: رسولًا منهم تاليًا.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [١٢٩] حسن.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [١٢٩] تام.

﴿نَفْسَهُۥ﴾ [١٣٠] كاف؛ لفصله بين الاستفهام والإخبار.

﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣٠] حسن، وليس منصوصًا عليه.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٣٠] أحسن منه، وقيل: كاف على أن العامل في «إذ» قال أسلمت، أي: حين أمره بالإسلام قال: أسلمت، أو يجعل ما بعده بمعنى اذكر إذ قال له ربه: أسلم، وليس بوقف إن جعل منصوب المحل من قوله قبله: «ولقد اصطفيناه في الدنيا»، كأنه قال: ولقد اصطفيناه حين قال له ربه: أسلم، فـ«إذا» منصوب المحل؛ لأنه ظرف زمان، واختلفوا في قوله: «إذ قال له ربه أسلم» متى قيل له ذلك؟! أبعد النبوة، أم قبلها؟ والصحيح أنه كان قبلها حين أفلت الشمس، فقال: «إني بريء مما تشركون»، وكان القول له إلهامًا من الله تعالى، فأسلم لما وضحت له الآيات، وأتته النبوة وهو مسلم، وقال قوم: معنى قوله: «إذ قال له ربه أسلم»، أي: استقم على الإسلام، وثبِّت نفسك عليه، وكان القول له بوحي، وكان ذلك بعد النبوة، والله أعلم بالصواب، قاله النكزاوي.

﴿أَسْلِمْ﴾ [١٣١] كاف.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٣١] تام.

﴿بَنِيهِ﴾ [١٣٢] حسن، إن رفع «ويعقوب» على الابتداء، أي: ويعقوب وصى بنيه؛ فالقول والوصية منه، وليس بوقف إن عطف على «إبراهيم»، أي: ووصى يعقوب بنيه؛ لأنَّ فيه فصلًا بين

المعطوف والمعطوف عليه، وكذا لا يوقف على «بنيه» على قراءة «يعقوب» بالنصب[1]، عطفًا على «بنيه»، أي: ووصى إبراهيم يعقوب ابن ابنه إسحق بجعل الوصية من إبراهيم، والقول من يعقوب.

﴿وَيَعْقُوبُ﴾ [١٣٢] أحسن منه؛ للابتداء بعده بـ«يا» النداء.

﴿يَبَنِيَّ﴾ [١٣٢] ليس بوقف؛ لأن في الكلام إضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين؛ لإجراء الوصية مجرى القول، وإن الله هو القول المحكي؛ فلذا لم يجز الوقف على ما قبله؛ لفصله بين القول والمقول.

﴿مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [١٣٢] تام؛ لأنَّ «أم» بمعنى ألف الاستفهام الإنكاري، أي: لم تشهدوا وقت حضور أجل يعقوب، فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به، وقيل: «لا تموتن إلَّا وأنتم مسلمون» أي: محسنون الظن بالله تعالى.

﴿ٱلْمَوْتُ﴾ [١٣٣] ليس بوقف؛ لأنَّ «إذ» بدل من «إذ» الأولى، ومن قطعها عنها وقف على الموت.

﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [١٣٣] ليس بوقف أيضًا؛ لفصله بين القول والمقول.

﴿مِنْ بَعْدِي﴾ [١٣٣] حسن، ومثله «آبائك» إن نصب ما بعده بفعل مقدر، وليس بوقف إن جرت الثلاثة بدل تفصيل من «آبائك».

﴿وَإِسْحَاقَ﴾ [١٣٣] ليس بوقف؛ لأن «إلهًا» منصوب على الحال، ومعناه: نعبد إلهًا في حال وحدانيته، فلا يفصل بين المنصوب وناصبه، وكذا لا يوقف على «إسحق» إن نصب «إلهًا» على أنه بدل من «إلهك» بدل نكرة موصوفة من معرفة كقوله: «بالناصية ناصية»، والبصريون لا يشترطون الوصف مستدلين بقوله:

فَلَا وَأَبِيكَ خَيْرٌ مِنْكَ إِنِّي ... لَيُؤْذِينِي التَّحَمْحُمُ وَالصَّهِيلُ[2]

فخير بدل من أبيك، وهو نكرة غير موصوفة.

﴿وَاحِدًا﴾ [١٣٣] حسن، وقيل: كاف إن جعلت الجملة بعده مستأنفة، وليس بوقف، إن جعلت حالًا، أي: نعبده في حال الإسلام.

﴿مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [١٣٣] تام.

﴿خَلَتْ﴾ [١٣٤] حسن هنا، وفيما يأتي؛ لاستئناف ما بعده، ومثله «كسبت» هنا، وفيما يأتي، وكذا

---

(١) وقراءة النصب قراءة شاذة، ورويت عن: إسماعيل بن عبد الله المكي، وعمرو بن فائد الأسواري، الضرير. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١/ ٣٩٩)، الكشاف (١/ ٩٥)، تفسير الرازي (١/ ٤٩٨).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو مجهول القائل، والبيت من شواهد سيبويه كما ذكر عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب-الموسوعة الشعرية

«كسبتم» هنا، وفيما يأتي؛ على استئناف ما بعده، وقال أبو عمرو في الثلاثة: كاف.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٤] تام.

﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [١٣٥] ليس بوقف؛ لأن «تهتدوا» مجزوم على جواب الأمر، والأصل فيه تهتدون، فحذفت النون للجازم عطفًا على جواب الأمر.

﴿تَهْتَدُوا﴾ [١٣٥] حسن، وقال أبو عمرو: تام.

﴿حَنِيفًا﴾ [١٣٥] صالح، إن جعل ما بعده من مقول القول، أي: قل بل ملة إبراهيم، وقل ما كان إبراهيم، وعلى هذا التقدير لا ينبغي الوقف على «حنيفًا» إلَّا على تجوز؛ لأن ما بعده من تمام الكلام الذي أمر النبي ﷺ أن يقوله، وكاف إن جعل ذلك استئنافًا، وانتصب «ملة» على أنه خبر كان، أي: بل تكون ملة إبراهيم، أي: أهل ملة، أو نصب على الإغراء، أي: الزموا ملة، أو نصب بإسقاط حرف الجر، والأصل نقتدي بملة إبراهيم، فلما حذف حرف الجر انتصب.

﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣٥] تام.

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [١٣٦] جائز، ومثله «منهم».

﴿مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٦] تام.

﴿فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ [١٣٧] حسن، ومثله «في شقاق»؛ للابتداء بالوعد مع الفاء.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [١٣٧] صالح؛ لاحتمال الواو بعده للابتداء والحال.

﴿الْعَلِيمُ﴾ [١٣٧] تام إن نصب ما بعده على الإغراء، أي: الزموا، والصبغة دين الله، وليس بوقف إن نصب بدلًا من «ملة».

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [١٣٨] حسن.

﴿صِبْغَةً﴾ [١٣٨] أحسن منه؛ لاستئناف ما بعده، وليس بوقف إن جُعِل جملة في موضع الحال.

﴿عَابِدُونَ﴾ [١٣٨] تام.

﴿وَرَبُّكُمْ﴾ [١٣٩] حسن، ومثله «أعمالكم».

﴿مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩] كاف، إن قرئ: «أم يقولون» بالغيبية، وجائز على قراءته بالخطاب[1]، ولا وقف من قوله: «أم يقولون»، إلى قوله: «أو نصارى» فلا يوقف على «أم يقولون»، ولا على «الأسباط»؛ لأنَّ «كانوا» خبر «إن» فلا يوقف على اسمها دون خبرها.

﴿أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [١٤٠] كاف على القراءتين، وقال الأخفش: تام على قراءة من قرأ: «أم تقولون»

(١) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ بالتاء، وقرأ الباقون بالياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٢١٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٩)، البحر المحيط (١/ ٤١٤)، التيسير (ص: ٧٧).

بالخطاب؛ لأنَّ من قرأ به جعله استفهامًا متصلًا بما قبله، ومن قرأ بالغيبة جعله استفهامًا منقطعًا عن الأول؛ فساغ أن يكون جوابه ما بعده[١].

﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ [١٤٠] تام.

﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [١٤٠] حسن.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٠] تام.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٤١] تام.

﴿عَلَيْهَا﴾ [١٤٢] كاف؛ للابتداء بالأمر.

﴿وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [١٤٢] جائز، وليس منصوصًا عليه.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٢] تام.

﴿شَهِيدًا﴾ [١٤٣]، و﴿عَقِبَيْهِ﴾ [١٤٣]، و﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ [١٤٣] كلها حسان.

﴿إِيمَٰنَكُمْ﴾ [١٤٣] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٤٣] تام.

﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٤٤] صالح؛ لأن الجملتين -وإن اتفقتا- فقد دخل الثانية حرفا توكيد يختصان بالقسم، والقسم مصدر، قاله السجاوندي.

﴿تَرْضَىٰهَا﴾ [١٤٤] جائز؛ لأن الفاء لتعجيل الموعود.

﴿ٱلْحَرَامِ﴾ [١٤٤] حسن.

﴿شَطْرَهُۥ﴾ [١٤٤] أحسن منه.

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [١٤٤] كاف.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٤٤] تام.

﴿بِكُلِّ ءَايَةٍ﴾ [١٤٥] ليس بوقف؛ لأن قوله: «ما تبعوا قبلتك» جواب الشرط.

﴿قِبْلَتَكَ﴾ [١٤٥] جائز.

﴿قِبْلَتَهُمْ﴾ [١٤٥] حسن.

﴿بَعْضٍ﴾ [١٤٥] أحسن منه.

﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [١٤٥] ليس بوقف؛ لأن «إنك» جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه بالوقف.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٤٥] تام.

---

(١) سبق الإشارة إليها.

﴿أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [١٤٦] حسن.

﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾ [١٤٦] تام على أن «الحق» مبتدأ، وخبره «من ربك»، أو مبتدأ والخبر محذوف، أي: الحق من ربك يعرفونه، أو «الحق» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الحق من ربك، أو مرفوع بفعل مقدر، أي: جاءك الحق من ربك، فعلى هذه الوجوه يكون تامًّا، وليس بوقف إن نصب «الحق» بدلًا من الحق، أي: ليكتمون الحق من ربك، وعلى هذا لا يوقف على «يعلمون»؛ لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه.

﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [١٤٧] جائز.

﴿ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾ [١٤٧] تام.

﴿ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [١٤٨] حسن، ومثله «جميعًا».

﴿قَدِيرٞ ١٤٨﴾ [١٤٨] تام.

﴿ٱلۡحَرَامِۖ﴾ [١٤٩] كاف، ومثله «من ربك».

﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩﴾ [١٤٩] تام؛ سواءٌ قرئ بتاء الخطاب، أو بياء الغيبة[1].

﴿ٱلۡحَرَامِۚ﴾ [١٥٠] الأخير حسن.

﴿شَطۡرَهُۥ﴾ [١٥٠] ليس بوقف؛ للام العلة بعده، ولا يوقف على حجة إن كان الاستثناء متصلًا، وعند بعضهم يوقف عليه إن كان منقطعًا؛ لأنه في قوة لكن، فيكون ما بعده ليس من جنس ما قبله.

﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [١٥٠] بإثبات الياء وقفًا ووصلًا.

ومثله في إثبات الياء ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

و﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام: ١٦١].

و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

و﴿فَكِيدُونِي﴾ [هود: ٥٥].

و﴿مَا نَبۡغِيۖ﴾ [يوسف: ٦٥].

و﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨].

و﴿أَبَشَّرۡتُمُونِي﴾ [الحجر: ٥٤].

و﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي﴾ [الكهف: ٧٠].

و﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾ [مريم: ٤٣].

---

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، البحر المحيط (١/ ٤٣٠)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير القرطبي (٢/ ١٦١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٦)، النشر (٢/ ٢٢٣).

و﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ۝﴾ [طه: ٩٠].

و﴿أَن يَهۡدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢].

و﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي﴾ [يس: ٦١].

﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾ [المنافقون: ١٠] هذه كلها بالياء الثابتة كما هي في مصحف عثمان بن عفان، وما ثبت فيه لم يجز حذفه في التلاوة بحال لا في الوصل ولا في الوقف، وقطعوا: «حيث» عن «ما» في: «وحيث ما كنتم» في الموضعين[1].

﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [البقرة: ١٥٠] جائز، وتبتدئ «ولأتم نعمتي» وكذا كل لام قبلها واو، ولم يكن معطوفًا على لام كي قبلها، فإن عطف على لام قبلها، كقوله تعالى: «ولتعلموا عدد السنين»؛ فإنه معطوف على «لتبتغوا فضلًا»؛ لأن لام العلة في التعلق كلام كي، فلا يوقف على «فضلًا من ربكم»، ولا على «مبصرة»؛ لشدة التعلق كما سيأتي.

﴿تَهۡتَدُونَ ۝﴾ [١٥٠] تام، إن علق كما بقوله: «فاذكروني»، وليس بوقف إن علق بقوله قبل: «ولأتم»، أي: فاذكروني كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم؛ فإن جزاء هذه النعمة هو: ذكري والشكر لي، وعلى هذا لا يوقف على «تعلمون»؛ لتعلق الكاف بما بعدها من قوله: «فاذكروني»، ولا يوقف على «تهتدون» إن علقت الكاف بما قبلها من «ولأتم»، والمعنى على هذا: أن الله أمرهم بالخشية؛ ليتم نعمته عليهم في أمر القبلة، كما أنعم عليهم بإرسال الرسول، وعلى هذا التأويل يوقف على «تعلمون».

﴿أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [١٥٢] كاف، على أن الكاف من قوله: «كما» متعلقة بما قبلها.

﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ۝﴾ [١٥٢] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [١٥٣] جائز عند بعضهم، وبعضهم لم يوقف عليه، وجعل قوله: «إن الله» جواب الأمر، ومثله يقال في «وأحسنوا إنّ الله يحب المحسنين»، وفي النهي «ولا تعتدوا».

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝﴾ [١٥٣] كاف، ومثله «أموات»، وكذا «لا تشعرون»، و«الثمرات».

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ ۝﴾ [١٥٣] تام إن رفع «الذين» مبتدأ، وخبره «أولئك»، أو رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وكاف إن نصب بأعني مقدرًا، وليس بوقف إن جعل نعتًا لـ«الصابرين»، أو بدلًا منهم؛ لأنه لا يفصل بين النعت والمنعوت، ولا بين البدل والمبدل منه بالوقف.

﴿مُّصِيبَةٞ﴾ [١٥٦] ليس بوقف؛ لأن «قالوا» جواب «إذا».

﴿رَٰجِعُونَ ۝﴾ [١٥٦] تام، ما لم يجعل «أولئك» خبرًا لقوله: «الذين إذا أصابتهم مصيبة»؛ فلا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف.

---

(١) وهما الآيتان [١٤٤، ١٥٠]، من سورة البقرة.

﴿وَرَحۡمَةٞۖ﴾ [١٥٧] جائز.

﴿ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [١٥٧] تام.

﴿شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ [١٥٨] كاف، ومن وقف على «جناح»، وابتدأ «عليه أن يطوف بهما»؛ ليدل على أن السعي بين الصفا والمروة واجب -فعليه إغراء، أي: عليه الطواف، وإغراء الغائب ضعيف، والفصيح إغراء المخاطب.

يُروى أن المسلمين امتنعوا من الطواف بالبيت؛ لأجل الأصنام التي كانت حوله للمشركين، فأنزل الله هذه الآية، أي: فلا إثم عليه في الطواف في هذه الحالة، وقيل: إن الصفا والمروة كانا آدميين، فزنيا في جوف الكعبة فمسخا فكره المسلمون الطواف بهما، فأنزل الله الرخصة في ذلك.

﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [١٥٨] حسن، وقيل: كاف.

﴿شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥٨] تام.

﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [١٥٩] ليس بوقف؛ لأن «أولئك» خبر «إن»؛ فلا يفصل بين اسمها وخبرها بالوقف، ومثله «اللاعنون»؛ للاستثناء بعده.

﴿أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [١٦٠] جائز.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٠] تام.

﴿وَهُمۡ كُفَّارٌ﴾ [١٦١] ليس بوقف؛ لأن خبر «إن» لم يأت بعد.

﴿أَجۡمَعِينَ﴾ [١٦١] ليس بوقف، ولم ينص أحد عليه، ولعل وجه عدم حسنه أن «خالدين» منصوب على الحال من ضمير «عليهم»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [١٦٢] حسن، وقال أبو عمرو: صالح؛ لأن ما بعده يصلح أن يكون مستأنفًا وحالًا.

﴿يُنظَرُونَ﴾ [١٦٢] تام.

﴿إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ [١٦٣] جائز؛ لأن ما بعده يصلح أن يكون صفة، أو استئناف إخبار.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] تام، ولا وقف من قوله: «إن في خلق السموات» إلى «يعقلون»؛ فلا يوقف على «الأرض»، ولا على «النهار»، ولا على «الناس»، ولا «بعد موتها»، ولا «بين السماء والأرض»؛ لأن العطف يصيِّر الأشياء كالشيء الواحد.

﴿يَعۡقِلُونَ﴾ [١٦٤] تام، فإن قيل: لِمَ ذَكَر في هذه الآية أدلة ثمانية، وختمها بـ«يعقلون»، وفي آخر آل عمران ذكر ثلاثة، وختمها بـ«أولي الألباب»؟ فلِمَ لا عكس؟ لأن ذا اللب أحض وأقوى على إتقان الأدلة الكثيرة والنظر فيها من ذي العقل، كذا أفاده بعض مشايخنا.

﴿كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾ [١٦٥] حسن، ومثله «حبًا لله»، وقال أبو عمرو فيهما: تام.

﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾ [١٦٥] حسن لمن قرأ: «ولو ترى» بالتاء الفوقية، وكسر الهمزة من «أن القوة لله ...وأن الله شديد العذاب»، وهو نافع ومن وافقه من المدينة(١)، وحذف جواب «لو» تقديره: لرأيت كذا وكذا، والفاعل السامع مضمرًا، كقول الشاعر:

فلو أنَّها نفسٌ تموتُ سويةً ... ولكنَّها نفسٌ تساقطُ أنفسًا(٢)

أراد: لو ماتت في مرة واحدة لاستراحت، ومن فتح «أن» فالوصل أولى؛ لأن التقدير: ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله؛ فـ«أن» من صلة الجواب إلَّا أنه حذف الجواب؛ لأن في الكلام ما يدل عليه، أو هي منصوبة بـ«يرى»، أي: ولو يرى الذين ظلموا وقت رؤيتهم العذاب أن القوة لله جميعًا -لرأيتهم يقولون: إن القوة لله جميعًا، فعلى هذين لا يوقف على «العذاب».

﴿ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [١٦٥] حسن؛ من حيث كونه رأس آية، وليس وقفًا؛ لأن «إذ» بدل من «إذ» قبله.

﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [١٦٦] كاف.

﴿ مِنَّا ﴾ [١٦٧] حسن، قاله الكلبي(٣)؛ لأن العامل في «كذلك يريهم»؛ فكأنه قال: يريهم الله أعمالهم السيئة كتبرى بعضهم من بعض، والمعنى: تمني الاتباع لو رجعوا إلى الدنيا؛ حتى يطيعوا، وتبرءوا من المتبوعين مثل ما تبرأ المتبوعون منهم أولًا.

﴿ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦٧] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل حالًا.

﴿ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦٧] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿ طَيِّبًا ﴾ [١٦٨] حسن.

﴿ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [١٦٨] أحسن منه.

---

(١) الكسر لأبي جعفر ويعقوب والفتح لباقي القراء، وهذا خطأ من المصنف، لأن نافع لم يرد عنه الكسر حتى في غير المتواتر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥١)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٢٨)، البحر المحيط (١/ ٤٧١)، تفسير الطبري (٣/ ٢٨٢)، تفسير القرطبي (٢/ ٢٠٥)، تفسير الرازي (٢/ ٧٥)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله امرؤ القيس، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلِمَّا عَلى الرَّبعِ القَديمِ بِعَسعَسا ... كَأَنّي أُنادي أَو أُكَلِّمُ أَخرَسا

-الموسوعة الشعرية

(٣) أبو ثور الكلبي (٠٠٠ - ٢٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٨٥٤ م) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور: الفقيه صاحب الإمام الشافعي، قال ابن حِبّان: كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلًا، صنّف الكتب وفرّع على السنن، وذبَّ عنها، يتكلم في الرأي فيخطئ ويصيب. مات ببغداد شيخًا. وقال ابن عبد البر: له مصنفات كثيرة منها: كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه في ذلك، وهو أكثر ميلًا إلى الشافعي في هذا الكتاب وفي كتبه كلها. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٧).

﴿مُّبِينٌ ۝﴾ [١٦٨] تام.

﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ [١٦٩] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿تَعْلَمُونَ ۝﴾ [١٦٩] كاف، ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ [١٧٠] كذلك؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿يَهْتَدُونَ ۝﴾ [١٧٠] تام.

﴿وَنِدَآءً﴾ [١٧١] كاف.

﴿لَا يَعْقِلُونَ ۝﴾ [١٧١] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [١٧٢] جائز، وليس منصوصًا عليه.

﴿تَعْبُدُونَ ۝﴾ [١٧٢] تام.

﴿لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [١٧٣] جائز.

﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٧٣] كاف.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [١٧٣] تام.

﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٧٤] ليس بوقف؛ لأن خبر «إن» لم يأت بعد.

﴿ٱلنَّارَ﴾ [١٧٤] جائز.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [١٧٤] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل في موضع الحال لا يوقف عليه، ولا على «النار» قبله.

﴿أَلِيمٌ ۝﴾ [١٧٤] تام، ومثله «بالمغفرة»، وكذا «على النار».

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [١٧٦] كاف.

﴿بَعِيدٍ ۝﴾ [١٧٦] تام.

ولا وقف من قوله: «ليس البر» إلى «وآتى الزكاة»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض، فلا يوقف على «والمغرب»؛ لاستدراك ما بعده، ولا يوقف على «من آمن بالله»؛ لأن الإيمان بالله منفردًا من غير تصديق بالرسل، وبالكتب، وبالملائكة -لا ينفع، ولا على «واليوم الآخر»، ولا على «النبيين»؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله، وأجاز بعضهم الوقف عليه؛ لطول الكلام، ولا يوقف على «وابن السبيل»؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [١٧٧] تام.

«والموفون» مرفوع خبر مبتدأ محذوف، أي: وهم الموفون، والعامل في «إذا» الموفون، أي: لا يتأخر إيفاؤهم بالعهد عن وقت إيقاعه، قاله أبو حيان[1]، وليس بوقف إن عطف على الضمير المستتر في «من

---

(١) أبو حيان النحوي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم

«من آمن»، كأنه قال: ولكن ذوي البر من آمن ومن أقام الصلاة، ومن آتى الزكاة، ومن أوفى.

﴿إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ [١٧٧] حسن، و«الصابرين» منصوب على المدح كقول الشاعر:

لَا يَبْعُدَنَّ قَوْمِي الَّذِين هُمُ ... سُمُّ العَدَاةِ وَآفَةُ الجُزرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ[1]

وقد ينصبون ويرفعون على المدح

﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [١٧٧] كاف غير تام، وقال أبو حاتم السجستاني: تام، قال السخاوي: وما قاله خطأ؛ لأن قوله: «أولئك الذين صدقوا» خبر، وحديث عنهم فلا يتم الوقف قبله.

﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [١٧٧] تام.

﴿فِي ٱلْقَتْلَى﴾ [١٧٨] حسن إن رفع ما بعده بالابتداء، وليس بوقف إن رفع بالفعل المقدر، والتقدير: أن يقاص الحر بالحر، ومثله «الأنثى بالأنثى».

﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ [١٧٨] جائز.

﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [١٧٨] كاف.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٨] تام.

﴿فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [١٧٩] كاف، كذا قيل، وليس بشيء؛ لأن الابتداء بالنداء المجرد لا يفيد، إلَّا أن يقترن بالسبب الذي من أجله نودي، فتقول: يأيها الناس اتقوا ربكم، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، ومن قال: يضمر قبل النداء فعل تقديره: اعلموا يا أولي الألباب -قوله فاسد؛ لأن الأوامر

=

واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها، بعد أن كف بصره، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، من كتبه: البحر المحيط -في تفسير القرآن، والنهر -اختصر به البحر المحيط، ومجاني العصر -في تراجم رجال عصره، و طبقات نحاة الأندلس، وزهو الملك في نحو الترك، و الإدراك للسان الأتراك، ومنطق الخرس في لسان الفرس، ونور الغبش في لسان الحبش وتحفة الأريب -في غريب القرآن، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والتذييل والتكميل -في شرح التسهيل لابن مالك، نحو، وعقد اللآلي -في القراءات، والحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، والتقريب، والمبدع -في التصريف، والنضار - مجلد ضخم ترجم به نفسه وكثيرًا من أشياخه، وارتشاف الضرب من لسان العرب، واللمحة البدرية في علم العربية، وله شعر في ديوان. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٢).

(١) البيت من بحر الطويل، والبيت جاء في مطلع قصيدة للخِرنِق بِنتِ بَدر.

الخِرنِق بِنتِ بَدر (؟ - ٥٠ ق. هـ/ ؟ - ٥٧٤ م) الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه، وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مَرْثَد سيد بني أسد، وقتلهُ بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية)، فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة. -الموسوعة الشعرية

والنواهي التي تقترن بالنداء لا نهاية لها، فإذا أضمر أحدها لم يتميز عن أخواته، رسموا «أولي» بواو بعد الهمزة في حالتي النصب والجر فرقًا بينها وبين إلى التي هي حرف جر، كما فرق بين أولئك التي هي اسم إشارة، وبين إليك جارًا ومجرورًا، «أولي» منادى مضاف وعلامة نصبه الياء.

﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ [١٧٩] تام، حذف مفعوله تقديره: القتل بالخوف من القصاص

﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [١٨٠] حسن، كذا قيل: وليس بشيء؛ لأن قوله: «الوصية» مرفوعة بـ«كتب» الذي هو فعل ما لم يسم فاعله، وأقيمت «الوصية» مقام الفاعل فارتفعت به، والمعنى: فرض عليكم الوصية، أي: فرض عليكم أن توصوا وأنتم قادرون على الوصية، أو مرفوعة باللام في «للوالدين» بمعنى: فقيل لكم الوصية للوالدين بإضمار القول، ولا يجوز الفصل بين الفعل وفاعله، ولا بين القول ومقوله، لكن بقي احتمال ثالث، وهو أنها مرفوعة بالابتداء وما بعدها، وهو قوله: «للوالدين» خبرها، ومفعول «كتب» محذوف، أي: كتب عليكم أن توصوا، ثم بيَّن لمن الوصية، أو خبره محذوف، أي: الإيصاء كتب، أي: فرض عليكم الوصية للوالدين والأقربين، فعلى هذا يحسن الوقف على خيرًا.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [١٨٠] كاف، إن نصب «حقًّا» على المصدر، كأنه قال: أحق ذلك اليوم عليكم حقًّا، أو وجب وجوبًا، أو كتب عليكم الوصية حقًّا.

﴿عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [١٨٠] كاف.

و﴿يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ [١٨١]، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝﴾ [١٨١]، و﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [١٨٢] كلها حسان.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [١٨٢] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ [١٨٣] جائز؛ لأنه رأس آية، وليس بحسن؛ لأن ما بعده متعلق بـ«كتب»؛ لأن «أيامًا» منصوب على الظرف، أي: كتب عليكم الصيام في أيام معدودات؛ فلا يفصل بين الظرف وبين ما عمل فيه من الفعل، وقيل: منصوب؛ على أنه مفعول ثان لـ«كتب»، أي: كتب عليكم أن تصوموا أيامًا معدودات.

والوقف على ﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [١٨٤]، و﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [١٨٤]، و﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤] كلها حسان.

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [١٨٤] أحسن مما قبله.

﴿تَعْلَمُونَ ۝﴾ [١٨٤] تام، إن رفع «شهر» بالابتداء، وخبره «الذي أنزل فيه القرآن»، وكاف إن رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: المفترض عليكم، أو هي، أو الأيام شهر رمضان، ومثل ذلك من نصبه على الإغراء، أو حسن إن نصب بفعل مقدر، أي: صوموا شهر رمضان، وليس بوقف إن جعل بدلًا من «أيام معدودات»، كأنه قال: أيامًا معدودات شهر رمضان، والبدل والمبدل منه كالشيء الواحد، أو بدلًا من «الصيام» على أن تجعله اسم ما لم يسم فاعله، أي: كتب عليكم شهر رمضان.

﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥] كاف، وقيل: تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [١٨٥]، و﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [١٨٥]، و﴿ٱلْعُسْرَ﴾ [١٨٥] كلها (حسان)، وقال أحمد بن حسان: «ولا يريد بكم العسر» كاف، على أن اللام في قوله: «ولتكملوا العدة» متعلقة بمحذوف تقديره: وفعل هذا لتكملوا العدة، وهو مذهب الفراء، وقال غيره: اللام متعلقة بيريد مضمرة، والتقدير: ويريد لتكملوا العدة قاله النكزاوي.

﴿تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [١٨٥] تام.

﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [١٨٦] حسن، ومثله «إذا دعان» والياءان من «الداع»، و«دعان» من الزوائد؛ لأن الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف العثماني؛ فمن القراء من أسقطها للرسم وقفًا ووصلًا، ومنهم من يثبتها في الحالين، ومنهم من يثبتها وصلًا ويحذفها وقفًا، وجملة هذه الزوائد اثنان وستون فأثبت أبو عمرو وقالون هاتين الياءين وصلًا وحذفاها وقفًا، كما سيأتي مبينًا في محله.

﴿يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [١٨٦] تام.

﴿نِسَآئِكُمْ﴾ [١٨٧] حسن، وقيل: كاف؛ لأن «هن» مبتدأ.

والوقف على ﴿لَّهُنَّ﴾ [١٨٧] و﴿عَنكُمْ﴾ [١٨٧]، و﴿لَكُمْ﴾ [١٨٧] كلها (حسان)، وقيل: الأخير أحسن منها؛ لعطف الجملتين المتفقتين مع اتفاق المعنى.

﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [١٨٧] جائز.

﴿إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [١٨٧] حسن، وكذا «المساجد».

﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [١٨٧] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [١٨٧] تام.

﴿إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ [١٨٨]، و﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ [١٨٨] ليسا بوقف؛ للام العلة في الأول، ولواو الحال في الثاني.

﴿تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [١٨٨] تام.

﴿عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [١٨٩] جائز، وأبى الوقف عليه جماعة؛ لأنَّ ما بعده جوابه فلا يفصل بينهما.

﴿وَٱلْحَجِّ﴾ [١٨٩] كاف.

﴿مِن ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به عطفًا، واستدراكًا.

﴿مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [١٨٩] كاف، ومثله «من أبوابها».

﴿تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ [١٨٩] تام.

﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ [١٩٠] صالح؛ لأن قوله: «إن الله» جواب للنهي قبله فله به بعض تعلق.

﴿ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [١٩٠] تام.

﴿مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [١٩١] حسن، ومثله «من القتل».

﴿حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [١٩١] كاف؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [١٩١] جائز؛ لأنَّ قوله: «كذلك جزاء الكافرين» منقطع في اللفظ متصل المعنى.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٩١] كاف.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٩٢] أكفى منه.

﴿فِتْنَةٌ﴾ [١٩٣] ليس بوقف؛ لأن ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [١٩٣] حسن.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩٣] تام.

﴿قِصَاصٌ﴾ [١٩٤] كاف.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [١٩٤] حسن.

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [١٩٤] أحسن.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [١٩٤] تام.

﴿إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [١٩٥] حسن.

﴿وَأَحْسِنُوٓا۟﴾ [١٩٥] جائز؛ لأنَّ «إن» جواب الأمر؛ فهو منقطع لفظًا متصل معنى.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٩٥] كاف.

﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ﴾ [١٩٦] حسن لمن رفع و«العمرةُ» على الاستئناف، فلا تكون العمرة واجبة، وبها قرأ الشعبي[١] وعامر[٢]، وتأولها أهل العلم بأن الله أمر بتمام الحج إلى انتهاء مناسكه، ثم استأنف الأخبار بأن العمرة لله؛ ليدل على كثرة ثوابها، وللترغيب في فعلها، وليس بوقف لمن نصبها عطفًا على «الحج»، فتكون داخلة في الوجوب وبهذه القراءة قرأ العامة[٣].

﴿لِلَّهِ﴾ [١٩٦] كاف، ومثله «من الهدى»، و«محله»، و«أو نسك»، و«من الهدى»، و«إذا» للشرط مع

---

(١) الشعبي (١٩ - ١٠٣ هـ = ٦٤٠ - ٧٢١ م) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلا نحيفًا، ولد لسبعة أشهر، وسئل عما بلغ إليه حفظه، فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، وكان فقيهًا. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥١).

(٢) وهي قراءة شاذة ورويت أيضا عن: الحسن، وعلي، وابن عباس، و ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عمر. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٠)، البحر المحيط (٢/ ١٥٤)، الكشاف (١/ ١٢٠)، تفسير الرازي (٢/ ١٥٨).

(٣) أي: عامة القراء، أي: العشرة.

الفاء، وجوابها محذوف، أي: فإذا أمنتم من خوف العدوِّ، أو المرض فامضوا.

﴿إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [١٩٦] ليس بوقف؛ لأن قوله: «فما استيسر» جواب الشرط، وموضع «ما» رفع، فكأنه قال: فعليه ما استيسر من الهدى، فحذف الخبر؛ لأن الكلام يدل عليه، وقيل: موضعها نصب بفعل مضمر، كأنه قال: فيذبح ما استيسر من الهدي.

﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [١٩٦] حسن.

﴿كَامِلَةٌ﴾ [١٩٦] أحسن منه.

فائدة: من الإجمال بعد التفصيل قوله: «فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة»، أعيد ذكر العشرة؛ لدفع توهم أن الواو في «وسبعة» بمعنى: أو، فتكون الثلاثة داخلة فيها، وأتى بـ«كاملة»؛ لنفي احتمال نقص في صفاتها، وهي أحسن من تامة؛ فإن التمام من العدد قد علم، قاله الكرماني[(١)].

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [١٩٦] حسن.

فائدة تنفع القارئ: حذفت النون في «حاضري» في حالتي النصب والجر؛ للإضافة مع إثبات الياء خطًّا ساقطة في اللفظ وصلًا، ومثله «غير محلي الصيد» في المائدة، و«المقيمي الصلاة» في الحج، وفي التوبة «غير معجزي الله» في الموضعين، وفي مريم «إلَّا آتي الرحمن عبدًا»، وفي القصص «وما كنا مهلكي القرى»، فالياء في هذه المواضع كلها ثابتة خطًّا ولفظًا في الوقف وساقطة وصلًا؛ لالتقاء الساكنين، وأجمعوا على أن ما بعد الياء مجرور مضاف إليه؛ لأن الوصف المقرون بـ(أل) لا يضاف إلَّا لما فيه (أل)، أو لما أضيف لما فيه (أل)، نحو: «المقيمي الصلاة»، ونحو: الضارب رأس الجاني، ومن لا مساس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من لا خبرة له -أن النون تزاد حالة الوقف، ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل

---

(١) الكرماني (..- نحو ٥٠٥ هـ =..- نحو ١١١٠ م) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، عالم بالقراءات، نقل في التفسير، آراء مستنكرة، في معرض التحذير منها، كان الأَوْلَى إهمالها، أثنى عليه ابن الجزرى وذكر بعض كتبه، ومنها: لباب التفاسير -وهو المعروف بكتاب: العجائب والغرائب -ضمّنه أقوالًا في معاني بعض الآيات، قال السيوطي في الإتقان: (لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلّا للتحذير منها)، ومن ذلك أنه نقل قول: أبي مسلم في: (حم عسق): أنّ الحاء: حرب علي ومعاوية، والميم: ولاية المروانية، والعين: ولاية العباسية، والسين: ولاية السفيانية، والقاف: قدرة مهدى)، وقال: (أردت بذلك أن يعلم أن فيمن يدعى العلم حمقى !)، ومنه نقله قول من قال في: «الم»، معنى ألف: ألف الله محمدًا فبعثه نبيًا، ومعنى لام: لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى ميم: الجاحدون المنكرون، من الموم، وهو البرسام !)، وثمّة ترهات أخرى حكاها في تفسيره، نقل السيوطي بعضها ونقل طاش كبرى بعضًا آخر، واستنكرا إيراده لها، ومن كتبه: خط المصاحف، ولباب التأويل، والبرهان في متشابه القرآن، وشرح اللمع لابن جني، واختصاره، والإيجاز -مختصر الإيضاح للفارسي. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٦٨).

حكم الإضافة، ولو زال حكمها لوجب أن لا يجر ما بعد الياء؛ لأن الجر إنما أوجدته الإضافة، فإذا زالت وجب أن يزول حكمها، وأن يكون ما بعدها مرفوعًا، فمن زعم رد النون فقد أخطأ، وزاد في القرآن ما ليس منه.

﴿ٱلْعِقَابِ﴾ [١٩٦] تام.

﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [١٩٧] كاف، يبني الوقف على «فسوقٌ»، ووصله على اختلاف القراء والمعربين في رفع «رفثٌ» وما بعده، فمن قرأ برفعهما والتنوين وفتح «جدالَ»، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير[(١)]، فوقفه على «فسوق» تام، ولا يوقف على شيء قبله، ثم يبتدئ «ولا جدال في الحج»، وليس «فسوق» بوقف لمن نصب الثلاثة، وهي قراءة الباقين[(٢)]، واختلف في رفع «رفث»، و«فسوق»، فقيل بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: كائن أو مستقر في الحج، أو رفعهما على أن «لا» بمعنى: ليس، والخبر محذوف أيضًا، ففي «الحج» على الأول خبر ليس، وعلى الثاني خبر المبتدأ. وعليهما الوقف على ﴿فُسُوقَ﴾ [١٩٧] كاف، ومن نصب الثلاثة لم يفصل بوقف بينهما.

﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [١٩٧] كاف، وقيل: تام على جميع القراءات، أي: لا شك في الحج أنه ثبت في ذي الحجة.

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [١٩٧] ليس بوقف؛ لأن «يعلمه الله» جواب الشرط.

﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [١٩٧] تام، ووقف بعضهم على «وتزودوا» فارقًا بين الزادين؛ لأن أحدهما زاد الدنيا، والآخر زاد الآخرة.

﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [١٩٧] كاف، وعند قوم «واتقون»، ثم يبتدئ: «يا أولي الألباب»، وليس بشيء؛ لأن الابتداء بالنداء المجرد لا يفيد إلَّا أن يقرن بالسبب الذي من أجله نودي.

و﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٧] تام.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [١٩٨] ليس بوقف.

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٩٨] حسن، ومثله «الحرام».

﴿كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [١٩٨] ليس بوقف؛ لأن الواو بعده للحال، وقال الفراء: إن «أن» بمعنى: «ما»، واللام بمعنى إلَّا، أي: وما كنتم من قبله إلَّا من الضالين، والهاء في قبله راجعة إلى الهدى، أو إلى الرسول ﷺ وعند قوم كما هداكم؛ لأنَّ الواو تصلح حالًا واستئنافًا، و«أن» بمعنى: قد، قاله

---

(١) انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٠)، البحر المحيط (٢/ ٨٨)، التيسير (ص: ٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٩)، السبعة (ص: ١٨٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٥٥)، الكشاف (١/ ١٢٢)، تفسير الرازي (٢/ ١٦٨).

(٢) وهم نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحمزة. انظر: المصادر السابقة.

السجاوندي، وعلى هذا يجوز الوقف عليه، والصحيح أنها مخففة من الثقيلة.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [١٩٨] كاف، و«ثم» لترتيب الأخبار.

﴿أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [١٩٩] جائز.

﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ [١٩٩] كاف.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٩٩] تام، ومثله «ذكرًا».

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [٢٠٠] كاف، وكذا «عذاب النار»، ومثله «كسبوا».

﴿ٱلْحِسَابِ﴾ [٢٠٢] تام باتفاق.

﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [٢٠٣] كاف؛ لأن الشرط في بيان حكم آخر، والمعدودات هي صيام ثلاثة أيام بعد يوم النحر، والأيام المعلومات هي يوم النحر ويومان بعده؛ فيوم النحر معلوم للنحر غير معدود للرمي إلَّا العقبة الأولى، واليومان بعده معدودان معلومان، والرابع معدود غير معلوم.

﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [٢٠٣] الأول جائز، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على الأول حتى يؤتى بالثاني، وهذا جار في كل معادل، كما تقدم.

و﴿عَلَيْهِ﴾ [٢٠٣] الثاني ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به، أي: لمن اتقى الله في حجه وغيره.

﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [٢٠٣] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿تُحْشَرُونَ﴾ [٢٠٣] تام.

﴿عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ [٢٠٤] قيل: ليس بوقف؛ لأن الواو بعده للحال.

﴿ٱلْخِصَامِ﴾ [٢٠٤] كاف، ومثله «ليفسد» فيها لمن رفع، و«يهلك» بضم الياء، والكاف من «أهلك» على الاستئناف، أو خبر مبتدأ، أي: وهو يهلك.

و﴿ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] مفعولان بهما، أي: ليفسد فيها ويهلك، وليس بوقف لمن رفعه عطفًا على «يشهد»، أو نصبه نسقًا على «ليفسد»، وحكى ابن مقسم عن أبي حيوة الشامي: أنه قرأ: «ويَهلَكَ» بفتح الياء والكاف معًا، و«الحرثُ والنسلُ» برفعهما[1]، كأنه قال: ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل على يده، والوقف إذًا على «والنسلَ» كقراءة الجماعة، و«يُهلكَ» بضم الياء وفتح الكاف، ونصب «الحرثَ والنسلَ» عطفًا على «ليفسد»[2]، والرابعة «ويهلكُ» بضم الكاف مضارع هلك، ورفع ما بعده، وكذا مع فتح اللام وهي لغة شاذة[3]؛ لفتح عين ماضيه، وليست عينه ولا لامه حرف حلق.

(١) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥، ١٥٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٥٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٢)، البحر المحيط (٢/ ١١٦)، الكشاف (١/ ١٢٧).

(٢) وهي قراءة باقي القراء. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي رواية شاذه، رويت عن الحسن وأبي بن كعب وابن أبي إسحاق وابن محيصن وعبد الوارث. انظر هذه القراءة

﴿وَٱلنَّسۡلَ﴾ [٢٠٥] كاف، ومثله «الفساد».

﴿بِٱلۡإِثۡمِ﴾ [٢٠٦] جائز.

﴿جَهَنَّمُ﴾ [٢٠٦] كاف.

﴿ٱلۡمِهَادُ ۝٢٠٦﴾ [٢٠٦] تام.

﴿مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠٧] كاف.

﴿بِٱلۡعِبَادِ ۝٢٠٧﴾ [٢٠٧] تام.

﴿كَآفَّةً﴾ [٢٠٨] جائز، و«كافة» حال من الضمير في «ادخلوا»، أي: ادخلوا في الإسلام في هذه الحالة.

﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [٢٠٨] كاف؛ للابتداء بـ«إنه»، ومثله «مبين».

﴿حَكِيمٌ ۝٢٠٩﴾ [٢٠٩] تام؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ [٢١٠] كاف لمن رفع «الملائكة» على إضمار الفعل، أي: وتأتيهم الملائكة.

والوقف على ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٢١٠] حسن، سواء كانت «الملائكة» مرفوعة، أو مجرورة؛ لعطفها على فاعل «يأتيهم»، أي: وأتتهم الملائكة، وليس بوقف لمن قرأ بالجر[1]، وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع عطفًا على «الغمام»، كأنه قال: في ظلل من الغمام وفي الملائكة، وعليه فلا يوقف على «الغمام»، ولا على «الملائكة»، بل على «وقضي الأمر»، وهو حسن.

﴿ٱلۡأُمُورُ ۝٢١٠﴾ [٢١٠] تام.

﴿بَيِّنَةٍ﴾ [٢١١] حسن؛ لانتهاء الاستفهام.

﴿ٱلۡعِقَابِ ۝٢١١﴾ [٢١١] تام.

﴿ءَامَنُواْ﴾ [٢١٢] حسن، ومثله «يوم القيامة».

﴿بِغَيۡرِ حِسَابٍ ۝٢١٢﴾ [٢١٢] تام.

﴿وَٰحِدَةً﴾ [٢١٣] ليس بوقف؛ لفاء العطف بعده.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [٢١٣] جائز؛ لأن «مبشرين ومنذرين» حالان من «النبيين» حال مقارنة؛ لأن بعثهم كان وقت البشارة والنذارة، وقيل: حال مقدرة.

﴿فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [٢١٣] حسن، ومثله «بغيًا بينهم».

=

في: الإملاء للعكبري (١/ ٥٢)، البحر المحيط (٢/ ١١٦)، الكشاف (١/ ١٢٧)، تفسير الرازي (٢/ ١٩٠).

(١) قرأ السبعة بالرفع، وقرأ أبو جعفر بالكسر. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٥٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٥١)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٣)، البحر المحيط (٢/ ١٢٥).

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [٢١٣] كاف، فإن قلت: ما معنى الهداية إلى الاختلاف والهداية إلى الاختلاف ضلال؟ فالجواب: أن أهل الكتاب اختلفوا وكفر بعضهم بكتاب بعض، فهدى الله المؤمنين فآمنوا بالكتب كلها؛ فقد هداهم الله لما اختلفوا فيه من الحق؛ لأن الكتب التي أنزلها الله تعالى حق وصدق، أو اختلفوا في القبلة فمنهم من يصلي إلى المشرق، ومنهم من يصلي إلى المغرب، ومنهم من يصلي إلى بيت المقدس فهدانا الله إلى الكعبة، واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود ولد زنا، وجعلته النصارى إلهًا، فهدانا الله للحق فيه.

فائدة: الذي في القرآن من الأنبياء ثمانية وعشرون نبيًّا، وجملتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، والمرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيًّا، وكانت العرب على دين إبراهيم إلى أن غيَّره عمرو بن لُحَيّ.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢١٣] تام.

﴿مِن قَبْلِكُم﴾ [٢١٤] حسن؛ للفصل بين الاستفهام والإخبار، لأن «ولما يأتكم» عطف على «أم حسبتم» أي: حسبتم وألم يأتكم، قاله السجاوندي، و«لَمَّا» أبلغ في النفي من لم، والفرق بين لَمَّا ولم أن لَمَّا قد يحذف الفعل بعدها بخلاف لم، فلا يجوز حذفه فيها إلَّا لضرورة.

﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [٢١٤] حسن، وقال أبو عمرو: كاف؛ للابتداء بأداة التنبيه.

﴿قَرِيبٌ﴾ [٢١٤] تام.

﴿يُنفِقُونَ﴾ [٢١٥] حسن.

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢١٥] أحسن منه؛ للابتداء بالشرط، و«ما» مفعول، أي: أيُّ شيء تفعلوا.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢١٥] تام.

﴿كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦] حسن.

﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦] كاف، ومثله «شر لكم».

﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢١٦] تام.

﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [٢١٧] حسن.

﴿كَبِيرٌ﴾ [٢١٧] تام؛ لأن «وصد» مرفوع بالابتداء، وما بعده معطوف عليه، وخبر هذه الأشياء كلها «أكبر عند الله»؛ فلا يوقف على «المسجد الحرام»؛ لأن خبر المبتدأ لم يأت فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٧] حسن، وقال الفراء: «وصد» معطوف على «كبير» ورد لفساد المعنى؛ لأن التقدير: عليه قل قتال فيه كبير، وقتال فيه كفر، قال أبو جعفر: وهذا القول غلط من وجهين: أحدهما: أنه ليس أحد من أهل العلم يقول: القتال فيه الشهر الحرام كفر، وأيضًا فإن بعده «وإخراج أهله منه أكبر عند الله»، ولا يكون إخراج أهل المسجد منه عند الله أكبر من القتل، والآخر: أن يكون «وصد عن سبيل الله» نسقًا على قوله: «قل قتال» فيكون المعنى: قل قتال فيه وصد عن سبيل الله وكفر به كبير،

وهذا فاسد؛ لأن بعده «وإخراج أهله منه أكبر عند الله» قاله النكزاوي.

﴿مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [٢١٧] أحسن منه.

﴿إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [٢١٧] كاف.

﴿وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [٢١٧] ليس بوقف؛ لأن ما بعده إشارة إلى من اتصف بالأوصاف السابقة.

﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٢١٧] صالح؛ لأن ما بعده يجوز أن يكون عطفًا على الجزاء، ويجوز أن يكون ابتداء إخبار عطفًا على جملة الشرط، قاله أبو حيان.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٢١٧] جائز، ويجوز في «هم» أن يكون خبرًا ثانيًا لـ«أولئك»، وأن يكون «هم فيه خالدون» جملة مستقلة من مبتدأ، وخبر، أو تقول: «أصحاب» خبر، و«هم فيها» خبر آخر، فهما خبران عن شيء واحد، وتقدم ما يغني عن إعادته.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٢١٧] تام.

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] ليس بوقف؛ لأن ما بعده خبر إن.

﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٢١٨] بالتاء المجرورة كاف.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٢١٨] تام.

﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [٢١٩] جائز.

﴿لِلنَّاسِ﴾ [٢١٩] حسن.

﴿نَّفْعِهِمَا﴾ [٢١٩] كاف.

﴿يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] حسن لمن قرأ: «العفوُ» بالرفع [(١)].

﴿ٱلْعَفْوَ﴾ [٢١٩] كاف.

﴿تَتَفَكَّرُونَ ۝﴾ [٢١٩] ليس بوقف؛ لأن ما بعده متعلق به؛ لأنه في موضع نصب بما قبله، وهو «تتفكرون»، أو متعلق بقوله: «يبين الله»، فعلى هذين الوجهين لا يوقف على «تتفكرون»؛ لأن في الوقف عليه فصلًا بين العامل والمعمول.

﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٢٢٠] تام.

﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٢٢٠] حسن عند بعضهم.

﴿خَيْرٌ﴾ [٢٢٠] أحسن منه.

---

(١) قرأ أبوعمرو بالرفع وحده، وقرأ الباقون بالنصب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٥)، البحر المحيط (٢/ ١٥٩)، تفسير الطبري (٤/ ٣٤٦)، تفسير القرطبي (٣/ ٦١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٦)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٣٣)، السبعة (ص: ١٨٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٦١)، النشر (٢/ ٢٢٧).

﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ [٢٢٠] كاف.

﴿مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [٢٢٠] حسن، ومثله «لأعنتكم».

﴿حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ [٢٢٠] تام.

﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [٢٢١] حسن؛ لأن بعده لام الابتداء.

﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [٢٢١] كاف، و«لو» هنا بمعنى: إن، أي: وإن أعجبتكم.

﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ [٢٢١] حسن؛ لأن بعده لام الابتداء.

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [٢٢١] كاف.

﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٢٢١] حسن؛ للفصل بين ذكر الحق والباطل، والوصل أولى؛ لأن المراد بيان تفاوت الدعوتين مع اتفاق الجملتين.

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [٢٢١] كاف.

﴿يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [٢٢١] تام.

﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ [٢٢٢] جائز، وكذا «فاعتزلوا النساء في المحيض حتى يطهرن» بالتخفيف والتشديد(١)؛ فمن قرأ بالتخفيف، فإن الطهر يكون عنده بانقطاع الدم، فيجوز له الوقف عليه؛ لأنه وما بعده كلامان، ومن قرأ بالتشديد، فإن الطهر عنده يكون بالغسل، فلا يجوز له الوقف عليه؛ لأنه وما بعده كلام واحد.

﴿أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٢٢] حسن.

﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [٢٢٢] جائز.

﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [٢٢٢] تام.

﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [٢٢٣] ليس بوقف؛ لأن قوله: «نساؤكم» متصل بقوله: «فائتوا»؛ لأنه بيان له؛ لأن الفاء كالجزاء، أي: إذا كنَّ حرثًا فأتوا.

﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] حسن، ومثله «لأنفسكم».

﴿مُّلَٰقُوهُ﴾ [٢٢٣] كاف.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [٢٢٣] تام.

﴿عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢٢٤] حسن، إن جعل موضع «أن تبروا» رفعًا بالابتداء، والخبر محذوف،

---

(١) قرأ بالتشديد حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالتخفيف. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٥٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٥)، البحر المحيط (٢/ ١٦٨)، التيسير (ص: ٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٤)، السبعة (ص: ١٨٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٦١)، الكشاف (١/ ١٣٤)، تفسير الرازي (٢/ ٢٤٣).

أي: أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس -أفضل من اعتراضكم باليمين، وليس بوقف إن جعل موضع «أن» نصبًا بمعنى: العرضة، كأنه قال: ولا تعترضوا بأيمانكم لأن تبروا، فلما حذف اللام وصل الفعل فنصب، فلا يوقف على «لأيمانكم»؛ للفصل بين العامل والمعمول، ولو جعل -كما قال أبو حيان- «أن تبروا» وما بعده بدلًا من «أيمانكم» -لكان أولى في عدم الوقف؛ لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف(١).

﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢٢٤] كاف.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٢٤] تام.

﴿قُلُوبُكُمْ﴾ [٢٢٥] كاف.

﴿حَلِيمٌ﴾ [٢٢٥] تام.

﴿أَشْهُرٍ﴾ [٢٢٦] حسن.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [٢٢٦] كاف.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٢٧] تام.

﴿قُرُوٓءٍ﴾ [٢٢٨]، و﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [٢٢٨]، و﴿إِصْلَـٰحًا﴾ [٢٢٨]، و﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٢٨]، و﴿دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨] كلها حسان، والأخير أحسن مما قبله.

﴿حَكِيمٌ﴾ [٢٢٨] تام.

﴿مَرَّتَانِ﴾ [٢٢٩] حسن.

﴿بِإِحْسَـٰنٍ﴾ [٢٢٩] أحسن منه.

﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [٢٢٩] الأول كاف، دون الثاني؛ لأن الفاء فيه للجزاء.

﴿فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [٢٢٩] أكفى مما قبله.

﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩] تام.

﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [٢٢٩] كاف، ومثله «غيره»، و«حدود الله».

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٠] تام.

﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ [٢٣١] حسن.

﴿لِّتَعْتَدُوا۟﴾ [٢٣١] تام.

﴿نَفْسَهُۥ﴾ [٢٣١] كاف، ومثله «هزوًا»، و«يعظكم به».

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٢٣١] صالح.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤/ ٤٢٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿عَلِيمٌ ۝﴾ [٢٣١] تام.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٢] حسن، ومثله «واليوم الآخر».

﴿وَأَطْهَرُ﴾ [٢٣٢] كاف.

﴿لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٢٣٢] تام.

﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [٢٣٣] حسن، وكذا «وكسوتهن بالمعروف»، و«وسعها» على القراءتين، لكن من قرأ: «لا تضارَ» بالفتح أحسن[١]؛ لأنهما كلامان، ومن قرأ: بالرفع فالوصل أولى[٢]؛ لأنه كلام واحد.

﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [٢٣٣] أحسن.

﴿عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣٣] كاف.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٣] حسن.

﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ [٢٣٣] جائز.

﴿بَصِيرٌ ۝﴾ [٢٣٣] تام.

﴿وَعَشْرًا﴾ [٢٣٤] حسن، ومثله «بالمعروف».

﴿خَبِيرٌ ۝﴾ [٢٣٤] تام.

﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢٣٥] حسن.

﴿عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ [٢٣٥] ليس بوقف؛ لأن ما بعده مفعول «علم».

﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] كاف.

﴿أَجَلَهُۥ﴾ [٢٣٥] حسن.

﴿فَٱحْذَرُوهُ﴾ [٢٣٥] كاف.

﴿حَلِيمٌ ۝﴾ [٢٣٥] تام.

﴿فَرِيضَةً﴾ [٢٣٦] كاف على القراءتين في «تماسوهن»؛ قرأ حمزة والكسائي بالألف، والباقون «تمسوهن» من غير ألف[٣].

﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦] حسن عند أبي حاتم إن نصب متاعًا على المصدر بفعل مقدر، وأنه

---

(١) وهم نافع وعاصم وحمزة قرءوا بنصب الراء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٧)، البحر المحيط (٢/ ٢١٤)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ٤٧)، تفسير القرطبي (٣/ ١٦٧).

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي قرءوا برفع الراء. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٨)، البحر المحيط (٢/ ٢٣١)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ١١٨)، تفسير القرطبي (٣/ ١٩٩)، النشر (٢/ ٢٢٨).

غير متصل بما يليه من الجملتين، وليس بوقف إن نصب على الحال من الواو في «ومتعوهن»، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص: «قدَره» بفتح الدال[(١)].

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٣٦] كاف، ومثله «عقدة النكاح»، و«أقرب للتقوى»، و«بينكم».

﴿بَصِيرٌ﴾ [٢٣٧] تام.

﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [٢٣٨] حسن، وإن كان ما بعده معطوفًا على ما قبله؛ لأنه عطف جملة على جملة، فهو كالمنفصل عنه، «الوسطى» عند الإمام مالك هي: الصبح، وعند أبي حنيفة، وأحمد، وفي رواية عن مالك إنها: العصر؛ لقوله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارًا»[(٢)]، قاله النكزاوي.

﴿قَٰنِتِينَ﴾ [٢٣٨] كاف.

﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ [٢٣٩] حسن؛ لأنَّ «إذا» في معنى الشرط.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٩] تام.

﴿أَزْوَٰجًا﴾ [٢٤٠] حسن، إن رفع ما بعده بالابتداء، أي: فعليهم وصية لأزواجهم، أو رفعت «وصية» بكتب، أي: كتب عليهم وصية، و«لأزواجهم» صفة، والجملة خبر الأول، وليس بوقف لمن نصب «وصية» على المصدر، أي: يوصون وصية، وقال العماني: «والذين» مبتدأ، وما بعده صلة إلى قوله: «أزواجًا»، وما بعد «أزواجًا» خبر المبتدأ سواء نصبت أو رفعت، فلا يوقف على «أزواجًا»؛ لأن هذه الجملة في موضع خبر المبتدأ، فلا يفصل بين المبتدأ وخبره.

و﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [٢٤٠] حسن، إن نصب ما بعده بفعل مقدر من لفظه، أي: متعوهن متاعًا، أو من غير لفظه، ويكون مفعولًا، أي: جعل الله لهن متاعًا إلى الحول، وليس بوقف إن نصب حالًا مما قبله.

﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [٢٤٠] كاف، ومثله «من معروف».

﴿حَكِيمٌ﴾ [٢٤٠] تام.

اتفق علماء الرسم على قطع «في» عن «ما» الموصولة في قوله هنا: ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾

---

(١) وقرأ الباقون بسكون الدال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، البحر المحيط (٢/ ٢٣٣)، التيسير (ص: ٨١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٤٤)، برقم: (١٢٢٠)، وأبو يعلى (١/ ٣١٢)، برقم: (٣٨٥)، ومسلم (١/ ٤٣٦)، برقم: (٦٢٧)، والدارمي (١/ ٣٠٦)، برقم: (١٢٣٢)، وأبو داود (١/ ١١٢)، برقم: (٤٠٩)، والترمذي (٥/ ٢١٧)، برقم: (٢٩٨٤)، وابن خزيمة (٢/ ٢٨٩)، برقم: (١٣٣٥)، وابن الجارود (١/ ٤٩)، برقم: (١٥٧)، وأبي عوانة (١/ ٢٩٦)، برقم: (١٠٤٤)، والبيهقي (١/ ٤٥٩)، برقم: (١٩٩٨).

[٢٤٠] الثاني في البقرة دون الأول.
وفي قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥].
وفي قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤].
وفي قوله: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].
وفي قوله: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨، والأنعام: ١٦٥].
وفي قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [الواقعة: ٦١].
وفي قوله: ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
وفي قوله: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].
وأما قوله: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ۝﴾ [الشعراء: ١٤٦] فهو من المختلف فيه، وغير ما ذكر موصول بلا خلاف، فمن ذلك:
أول موضع في البقرة ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤].
و﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧].
و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝﴾ [النازعات: ٤٣] فموصول باتفاق.
﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٤١] جائز، إن نصب «حقًّا» بفعل مقدر، أي: أحق ذلك حقًّا، وليس بمنصوص عليه.
﴿ٱلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [٢٤١] كاف.
﴿تَعْقِلُونَ ۝﴾ [٢٤٢] تام.
﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [٢٤٣] ليس بوقف؛ لوجود الفاء، وفي الحديث: «إذا سمعتم أن الوباء بأرض فلا تقدموا عليها، وإن وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارًا منه»[(١)]، وفُهِم من قوله: «فرارًا منه» أنه لو كان الخروج لا على وجه الفرار، بل لحاجة فإنه لا يكره، وهذه الآية نزلت في قوم فروا من

---

(١) أخرج نحوه مالك في الموطأ: (٢٦١١)، وعبد الرزاق برقم: (٢٠١٥٩) عن معمر ، وأحمد (١/ ١٩٤)، برقم: (١٦٧٩)، قال : حدَّثنا عبد الرزاق، أنبأنا مَعْمر، وفي رقم: (١٦٨٣)، قال: حدَّثنا إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك، والبُخَارِي (٧/ ١٦٨)، برقم: (٥٧٢٩)، قال : حدَّثنا عبد الله بن يوسف، أَخْبَرنا مالك، ومسلم (٧/ ٢٩)، برقم: (٥٨٣٧)، قال: حدَّثنا يحيى بن يحيى التميمي، قال: قرأت على مالك، وفي (٧/ ١٣٠)، برقم: (٥٨٣٨)، قال: وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال ابن رافع: حدَّثنا، وقال الآخران: أَخْبَرنا عبد الرزاق، أَخْبَرنا مَعْمر، وفي رقم: (٥٨٣٩)، قال : وحدثنيه أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى، قالا : أَخْبَرنا ابن وهب، أخبرني يونس، وأبو داود برقم: (٣١٠٣)، قال: حدَّثنا القعنبي، عن مالك، والنَّسَائي في الكبرى برقم: (٧٤٨٠)، قال : أخبرني هارون بن عَبْد الله، قال: حدَّثنا معن، قال: حدَّثنا مالك (ح) والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: أَخْبَرنا مالك.

الطاعون، وقالوا: نأتي أرضًا لا نموت فيها، فأماتهم الله فمر بهم نبي فدعا الله، فأحياهم بعد ثمانية أيام حتى نتنوا، وكانوا أربعين ألفًا، وبعض تلك الرائحة موجودة في أجساد نسلهم من اليهود إلى اليوم، وهذه الموتة كانت قبل انقضاء آجالهم، ثم بعثهم ليعلمهم أن الفرار من الموت لا يمنعه إذا حضر الأجل.

﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [٢٤٣] حسن.

﴿عَلَى النَّاسِ﴾ [٢٤٣] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٢٤٣] تام.

﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٤] جائز، وليس بمنصوص عليه.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٤٤] تام.

﴿حَسَنًا﴾ [٢٤٥] حسن لمن رفع ما بعده على الاستئناف، وليس بوقف لمن نصبه جوابًا للاستفهام.

﴿كَثِيرَةً﴾ [٢٤٥] حسن، ومثله «ويبسط»، وقال أبو عمرو فيهما: كاف.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٢٤٥] تام.

﴿مِن بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ [٢٤٦] جائز؛ لأنه لو وصله لصار «إذ» ظرفًا لقوله: «ألم تر»، وهو محال؛ إذ يصير العامل في «إذ تر»، بل العامل فيها محذوف، أي: إلى قصة الملأ، ويصير المعنى: ألم تر إلى ما جرى للملأ.

﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٦] حسن.

﴿أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [٢٤٦] كاف.

﴿أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٦] ليس بوقف؛ لأن الجملة المنفية بعده في محل نصب حال مما قبله، كأنه قيل: مالنا غير مقاتلين.

﴿وَأَبْنَائِنَا﴾ [٢٤٦] حسن، ومثله «قليلًا منهم».

﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ [٢٤٦] تام.

﴿مَلِكًا﴾ [٢٤٧] حسن، ومثله «من المال».

﴿وَالْجِسْمِ﴾ [٢٤٧] كاف، ومثله «من يشاء».

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٤٧] تام.

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨] جائز، وليس بمنصوص عليه.

﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٤٨] كاف، ومثله «مؤمنين»، وقال أبو عمرو: تام.

﴿بِالْجُنُودِ﴾ [٢٤٩] ليس بوقف؛ لأن قال جواب لما.

﴿بِنَهَرٖ﴾ [٢٤٩] حسن؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿فَلَيۡسَ مِنِّي﴾ [٢٤٩] جائز؛ للابتداء بشرط آخر مع الواو.

﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ [٢٤٩] حسن؛ لأن ما بعده من الاستثناء في قوة لكن، فيكون ما بعده ليس من جنس ما قبله.

﴿بِيَدِهِۦ﴾ [٢٤٩] كاف، ومثله «قليلًا منهم».

﴿ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [٢٤٩] ليس بوقف؛ لأن «قالوا» جواب لما فلا يفصل بينهما.

﴿وَجُنُودِهِۦ﴾ [٢٤٩] كاف.

﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [٢٤٩] ليس بوقف؛ للفصل بين القول ومقوله.

﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [٢٤٩] كاف، ومثله «الصابرين».

﴿وَجُنُودِهِۦ﴾ [٢٥٠] الثاني ليس بوقف؛ لأن قالوا جواب لما.

﴿صَبۡرٗا﴾ [٢٥٠] جائز، ومثله «وثبت أقدامنا».

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾ [٢٥٠] كاف؛ لفصله بين الإنشاء والخبر؛ لأن ما قبله دعاء، وما بعده خبر.

﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [٢٥١] حسن، وإن كانت الواو في «وقتل» للعطف؛ لأنه عطف جملة على جملة، فهو كالمنفصل عنه، وبعضهم وقف على «فهزموهم بإذن الله» دون ما قبله لمكان الفاء؛ لأن الهزيمة كانت قتل داود جالوت، وفي الآية حذف استغنى عنه بدلالة المذكورة عليه، ومعناه: فاستجاب لهم ربهم ونصرهم فهزموهم بنصر؛ لأن ذكر الهزيمة بعد سؤال النصر دليل على أنه كان معنى الإجابة، فيتعلق قوله: «فهزموهم» بالمحذوف، وتعلق المحذوف الذي هو الإجابة بالسؤال المتقدم، وعلى هذا لم يكن الوقف على الكافرين تامًّا، قاله النكزاوي، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِمَّا يَشَآءُ﴾ [٢٥١] تام.

﴿لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [٢٥١] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ [٢٥١] تام.

﴿نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [٢٥٢] جائز.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾ [٢٥٢] تام، ومثله «على بعض» وجه تمامه أنه لما قال: «فضلنا بعضهم على بعض»، أي: بالطاعات -انقطع الكلام، واستأنف كلامًا في صفة منازل الأنبياء مفصلًا فضيلة كل واحد بخصيصية ليست لغيره كتسمية إبراهيم خليلًا، وموسى كليمًا، وإرسال محمد إلى كافة الخلق، أو المراد: فضلهم بأعمالهم؛ فالفضيلة في الأول شيء من الله تعالى لأنبيائه، والثانية: فضلهم بأعمالهم التي استحقوا بها الفضيلة، فقال في صفة منازلهم في النبوة غير الذي يستحقونه بالطاعة منهم من كلم الله يعني: موسى -عليه السلام-، و«رفع بعضهم درجات» يعني: محمدًا ﷺ ولو وصل لصار الجار وما

عطف عليه صفة لـ«بعض»، فينصرف الضمير في بيان المفضل بالتكليم إلى «بعض»، فيكون موسى من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم، وقيل: الوقف على «بعض» حسن، ومثله «من كلم الله»، ومن وقف عليه ونوى بها بعده استئنافًا -كان كافيًا، وإن نوى به عطفًا كان صالحًا.

﴿دَرَجَٰتٍۚ﴾ [٢٥٣] حسن، ومثله «البينات»، و«بروح القدس»، و«اختلفوا».

﴿مَّن كَفَرَۚ﴾ [٢٥٣] أحسن.

﴿مَا ٱقۡتَتَلُواْ﴾ [٢٥٣] الأولى وصله؛ لأن «لكن» حرف استدراك يقع بين ضدين، والمعنى: ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا، ولكن شاء الاختلاف فاختلفوا.

﴿مَا يُرِيدُ ٢٥٣﴾ [٢٥٣] تام؛ للابتداء بعده بالنداء.

﴿وَلَا شَفَٰعَةٌۗ﴾ [٢٥٤] كاف.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾ [٢٥٤] تام؛ لأنَّ ما بعده مبتدأ، و«لا إله إلَّا هو» خبر.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [٢٥٥] كاف، إن رفع ما بعده مبتدأ وخبرًا، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الحي، أو جعل «الحي» مبتدأ، وخبره «لا تأخذه»، وليس بوقف إن جعل بدلًا من «لا إله إلَّا هو»، أو بدلًا من «هو» وحده، وإذا جعل بدلًا حل محل الأول، فيصير التقدير: الله لا إله إلَّا الله، وكذا لو جعل بدلًا من «الله»، أو جعل خبرًا ثانيًا للجلالة، السابع جعل «الحي» صفة لله، وهو أجودها؛ لأنه قرئ «الحيَّ القيومَ» بنصبهما على القطع[1]، والقطع إنما هو في باب النعت، تقول: جاءني عبد الله العاقل بالنصب وأنت تمدحه، وكلمني زيد الفاسق بالنصب تذمه، ولا يقال في هذا الوجه: الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر؛ لأنا نقول: إن ذلك جائز، تقول: زيد قائم العاقل، ويجوز الفصل بينهما بالجملة المفسرة في باب الاشتغال، نحو: زيدًا ضربته العاقل؛ على أن العاقل صفة لـ«زيدًا» أجريت الجملة المفسرة مجرى الجملة الخبرية في قولك: زيد ضربته العاقل فلما جاز الفصل بالخبر جاز بالمفسرة.

﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [٢٥٥] كاف.

﴿وَلَا نَوۡمٌۚ﴾ [٢٥٥] حسن؛ السِّنَة: ثقل في الرأس، والنعاس في العينين، والنوم في القلب، وكررت «لا» في قوله: «ولا نوم» تأكيدًا، وفائدتها انتفاء كل منهما، قال زهير بن أبي سلمى[2]:

---

١) وهي قراءة شاذة ذكرت في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٢)، والبحر المحيط (٢/ ٢٧٧)، ولم يذكر من رويت عنهم.

٢) زُهَير بن أبي سُلمَى (؟ - ١٣ ق. هـ/ ؟ - ٦٠٩ م) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام،

لَا سِـــنَةٌ فِي طُـــوَالِ الـــدَّهْرِ تَأْخُـــذُهُ   وَلَا نِيَـــامَ وَلَا فِي أَمْـــرِهِ فَنَـــدُ

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٥٥] كاف؛ للاستفهام بعده.

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [٢٥٥] حسن؛ لانتهاء الاستفهام.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٥٥] كاف، وكذا بـ«ما شاء»، و«الأرض»، و«حفظهما»، وقيل: كلها حسان.

﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥] تام.

﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ [٢٥٦] حسن، ومثله «من الغي».

﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ [٢٥٦] ليس بوقف؛ لأن جواب الشرط لم يأتِ بعد.

﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [٢٥٦] وصله أولى؛ لأن الجملة بعده حال للعروة، أي: استمسك بها غير منفصمة.

﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [٢٥٦] كاف، ورسموا «لا انفصام» كلمتين لا كلمة، و«انفصام» كلمة.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٥٦] تام.

﴿وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢٥٧] ليس بوقف؛ لأن «يخرجهم»، و«يخرجونهم» حال، أو تفسير للولاية، والعامل معنى الفعل في «وليُّ»، أي: الله يليهم مخرجًا لهم، أو مخرجين إلى النور، قاله السجاوندي.

﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧] حسن.

﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [٢٥٧] حسن عند نافع.

﴿إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [٢٥٧] كاف.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٢٥٧] جائز.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٢٥٧] تام.

﴿فِي رَبِّهِۦٓ﴾ [٢٥٨] ليس بوقف؛ لأن «أن آتاه الله الملك» مفعول من أجله.

﴿ٱلْمُلْكَ﴾ [٢٥٨] جائز، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن علق بقوله: «ألم تر»، كأنه قال: ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في الوقت الذي قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت؛ فـ«إذ» في موضع نصب على الظرف، والعامل فيه «ألم تر»، وليس ظرفًا لإيتاء الملك؛ إذ المحاجة لم تقع وقت أن آتاه الله الملك، بل إيتاء الله الملك إياه سابق على المحاجة.

﴿وَيُمِيتُ﴾ [٢٥٨] حسن.

﴿وَأُمِيتُ﴾ [٢٥٨] أحسن مما قبله، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» عاملة في «إذ».

=

قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال: إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء. -الموسوعة الشعرية

﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [٢٥٨] كاف.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [٢٥٨] جائز، ووصله أحسن؛ لأن التقدير: أرأيت كالذي حاج إبراهيم، أو كالذي مر على قرية، فلما كان محمولًا عليه في المعنى اتصل به، أو لأن قوله: «أو كالذي مر على قرية» جملة حالية مقرونة بالواو، وقد سوغت مجيء الحال؛ لأن من المسوغات كون الحال جملة مقرونة بواو الحال، أو «كالذي» معطوف على معنى الكلام؛ فموضع الكاف نصب بـ«تر»، أو زائدة للتأكيد، أو «أن» بمعنى الواو، كأنه قال: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه، والذي مرَّ على قرية -فهو عطف قصة على قصة.

﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩] جائز؛ لأن ما بعده من تتمة ما قبله، قاله السجاوندي.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٢٥٩] حسن؛ لأنه آخر المقول.

﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [٢٥٩] صالح.

﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ [٢٥٩] كاف، ومثله «أو بعض يوم».

﴿مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [٢٥٩] جائز، ومثله «لم يتسنه».

﴿ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [٢٥٩] حسن، وكذا «نكسوها لحمًا»؛ لأنه آخر البيان، وقيل: «من طعامك» إلى «لحمًا» كلام معطوف بعضه على بعض، ومن وصل «يتسنه» بما بعده حسن له الوقف على «حمارك»، ومن جعل الواو في «ولنجعلك» مقحمة لم يقف على «حمارك».

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ [٢٥٩] ليس بوقف؛ لأن «قال» جواب «لمَّا».

﴿قَدِيرٌ ۝﴾ [٢٥٩] تام.

﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦٠] جائز.

﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ [٢٦٠] كاف.

﴿قَالَ بَلَىٰ﴾ [٢٦٠] لا يجوز الوقف على «بلى»، ولا الابتداء بها، أما الوقف عليها -فإنك إذا وقفت عليها كنت مبتدئًا بـ«لكن»، وهي كلمة استدراك؛ يستدرك بها الإثبات بعد النفي، أو النفي بعد الإثبات، وأما الابتداء بها فإنك لو ابتدأت بها كنت واقفًا على «قال» الذي قبلها؛ وهو كلمة لا يوقف عليها بوجه؛ لأن القول يقتضي الحكاية بعده، ولا ينبغي أن يوقف على بعض الكلام المحكي دون بعض، هذا كله مع الاختيار، قاله النكزواي، ولو وقع الجواب بنعم بدل «بلى» كان كفرًا؛ لأن الاستفهام قد أكد معنى النفي، و«بلى» إيجاب النفي سواء كان مع النفي استفهام أم لا، كما تقدم الفرق بينهما بذلك، وإبراهيم لم يحصل له شك في إحياء الموتى وإنما شك في إجابة سؤاله.

﴿قَلْبِى﴾ [٢٦٠] كاف، أي: ليصير له علم اليقين وعين اليقين، ومن غرائب التفسير: ما ذكره ابن

فورك[1] في تفسيره في قوله: «ولكن ليطمئن قلبي»، أن السيد إبراهيم عليه السلام كان له صديق وصفه بأنه قلبه، أي: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانًا، قاله السيوطي في (الإتقان).

﴿سَعْيًا﴾ [٢٦٠] حسن، وقيل: كاف.

﴿حَكِيمٌ﴾ [٢٦٠] تام.

﴿سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [٢٦١] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل متعلقًا بما قبله.

﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦١] كاف، ومثله «لمن يشاء».

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٦١] تام، إن جعل «الذين» بعده مبتدأ، وخبره «لهم أجرهم»، وجائز إن جعل بدلًا مما قبله.

﴿وَلَآ أَذًى﴾ [٢٦٢] حسن، ثم تبتدئ «لهم أجرهم»، وليس بوقف إن جعل «لهم» خبر «الذين».

﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٦٢] كاف.

﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٢٦٢] تام.

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [٢٦٣] كاف، على أن «قول» خبر مبتدأ محذوف، أي: المأمور به قول معروف، أو جعل مبتدأ خبره محذوف تقديره: قول معروف أمثل بكم، وليس وقفًا إن رفعت «قول» بالابتداء، و«معروف» صفة، وعطفت «مغفرة» عليه، و«خير» خبر عن «قول»، وكذا ليس وقفًا إن جعل «خير» خبرًا عن «قول»، وقوله: «يتبعها أذى» في محل جر صفة لـ«صدقة»، كذا يستفاد من (السمين).

﴿أَذًى﴾ [٢٦٣] حسن، وقيل: كاف.

﴿حَلِيمٌ﴾ [٢٦٣] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿وَالْأَذَىٰ﴾ [٢٦٤] ليس بوقف؛ لفصله بين المشبه والمشبه به، أي: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس، وإن جعلت الكاف نعتًا لمصدر، أي: إبطالًا كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس كان حسنًا.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢٦٤] كاف.

﴿صَلْدًا﴾ [٢٦٤] صالح، وقال نافع: تام، وخولف لاتصال الكلام بعضه ببعض.

---

(١) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر: واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، سمع بالبصرة وبغداد، وحدث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة، وتوفي على مقربة منها، فنقل إليها، وفي النجوم الزاهرة: قتله محمود بن سبكتكين بالسم، لقوله: كان رسول الله ﷺ رسولا في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى. له كتب كثيرة، قال ابن عساكر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة، منها: مشكل الحديث وغريبه، والنظامي -في أصول الدين، والحدود -في الأصول، وأسماء الرجال، والتفسير، وحل الآيات المتشابهات، وغريب القرآن، ورسالة في علم التوحيد، والإملاء في الإيضاح، والكشف عن وجوه الأحاديث (ت ٤٠٦ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٨٣).

﴿مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ [٢٦٤] كاف.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [٢٦٤] تام، ولما ضرب المثل لمبطل صدقته، وشبهه بالمنافق -ذكر من يقصد بنفقته وجه الله تعالى، فقال: «ومثل الذين...» الآية.

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [٢٦٥] ليس بوقف؛ لأن «أصابها» صفة ثانية لـ«جنة»، أو لـ«ربوة».

﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [٢٦٥] جائز؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿فَطَلٌّ﴾ [٢٦٥] كاف.

﴿بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [٢٦٥] تام، ولا وقف من قوله: «أيود» إلى «فاحترقت»؛ لأنه كلام واحد صفة لـ«جنة».

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [٢٦٦] ليس بوقف؛ لأن هذا مثل من أمثال القرآن، والمثل يؤتى به على وجهه إلخ؛ ليفهم الكلام، فإذا وقف على بعضه لم يفد المعنى المقصود بالمثل؛ لأن الواو للحال.

﴿فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [٢٦٦] كاف؛ لأنه آخر قصة نفقة المرائي والمانِّ في ذهابها، وعدم النفع بها.

﴿تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [٢٦٦] تام.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦٧] حسن، ووقف بعضهم على «الخبيث» وليس بشيء؛ لإيهام المراد بالقصد؛ لأنه يحتمل أن يكون المعنى: لا تقصدوا أكله، أو لا تقصدوا كسبه، وإذا احتمل واحتمل وقع اللبس، فإذا قلت منه علم أن المراد به: لا تقصدوا إنفاق الخبيث الذي هو الرديء من أموالكم، فإذا كان كذلك علم أن الوقف على «الخبيث» ليس جيدًا، ووقف نافع على «تنفقون»، وخولف؛ لاتصال ما بعده به، قال أبو عبيدة: سألت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن قوله تعالى: «ولا تيمموا الخبيث...» الآية، فقال: كانوا يصرمون الثمرة فيعزلون الخبيث، فإذا جاءت المساكين أعطوهم من الرديء، فأنزل الله هذه الآية، وقيل: «منه تنفقون» مستأنف ابتداء إخبار، وأن الكلام تم عند قوله: «الخبيث»، ثم ابتدأ خبرًا آخر، فقال: «منه تنفقون»، وهذا يرده المعنى.

﴿تُنفِقُونَ﴾ [٢٦٧] حسن، وكذا «فيه».

﴿حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [٢٦٧] تام.

﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [٢٦٨] كاف، ومثله «فضلًا».

﴿عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [٢٦٨] تام، ومثله «من يشاء»؛ للابتداء بالشرط على قراءة: «ومن يؤتَ» بفتح الفوقية[1]، وكاف على قراءة يعقوب[2]: «يؤتِ» بكسر الفوقية، قالوا: وعلى قراءته للعطف أشبه إلَّا

---

(١) وقراءة الفتح للأئمة العشرة سوي يعقوب. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٦٤)، البحر المحيط (٢/ ٣٢٠)، الكشاف (١/ ١٦٣)، تفسير الرازي (٢/ ٣٤٨).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

أنه من عطف الجمل، وعلى قراءة من فتح الفوقية يحتمل الاستئناف والعطف، وقراءة من فتح الفوقية معتبرة بما بعد الكلام، وهو قوله: «فقد أوتي خيرًا» فكان ما بعده على لفظ ما لم يسم فاعله بالإجماع، وقراءة من كسر الفوقية معتبرة بما قبلها، وهو قوله: «يؤتي الحكمة من يشاء»، أي: يؤتى الله الحكمة من يشاء، ومن يؤته الله الحكمة، فحذف الهاء كما حذف في قوله تعالى: «أهذا الذي بعث الله رسولًا» أراد بعثه الله رسولًا، والهاء مرادة في الآيتين، والحذف عندهم كثير منجلي، أي: حذف العائد المنصوب المتصل جائز، قال عبد الله بن وهب: سألت الإمام مالكًا عن الحكمة في قوله تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا»، فقال: هي المعرفة بدين الله تعالى، والتفقه فيه، والاتباع له، والياء من «يؤت» الثانية محذوفة على القراءتين[١].

﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩] كاف.

﴿الْأَلْبَابِ﴾ [٢٦٩] تام.

﴿يَعْلَمُهُ﴾ [٢٧٠] كاف.

﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [٢٧٠] تام.

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١] كاف.

﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٧١] تام، على قراءة من قرأ: «ونكفر» بالنون والرفع[٢]، أي: نحن نكفر، وكاف لمن قرأه بالتحتية والرفع[٣]، أي: والله يكفر، وليس بوقف لمن قرأ: «نُكفرْ» بالجزم[٤]، وعطفه على محل الفاء من قوله: «فهو»، وكذا من قرأه بالياء والرفع، أو النون والرفع[٥]، وجعله معطوفًا على ما بعد الفاء إلَّا أن يجعله من عطف الجمل؛ فيكون كافيًا، وفيها إحدى عشرة قراءة انظرها وما يتعلق بها في المطولات، وإظهار الفريضة خير من إخفائها بخمس وعشرين ضعفًا، ولا خلاف أن إخفاء النافلة خير من إظهارها.

﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [٢٧١] كاف.

﴿خَبِيرٌ﴾ [٢٧١] تام.

---

(١) والقراءتان هما فتح التاء وكسرها.

(٢) وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٩١)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٢٥)، التيسير (ص: ٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٨، ١٤٨)، السبعة (ص: ١٩١)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٠)، الكشاف (١/ ١٦٣)، تفسير الرازي (٢/ ٣٥٢).

(٣) وهما ابن عامر وحفص. انظر: المصادر السابقة.

(٤) وهم أهل المدينة وحمزة والكسائي وخلف. انظر: المصادر السابقة.

(٥) وهما السابق الإشارة إليهما.

﴿هُدَىٰهُمْ﴾ [٢٧٢] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [٢٧٢] حسن، وعند أبي حاتم تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [٢٧٢] حسن، ومثله «وجه الله».

﴿لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ [٢٧٢] تام إن علق ما بعده بمحذوف متأخر عنه، أي: للفقراء حق واجب في أموالكم، وكاف إن علق ذلك بمحذوف متقدم، أي: والإنفاق للفقراء.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٧٣] حسن، ومثله «من التعفف»، وكذا «بسيماهم».

﴿إِلْحَافًا﴾ [٢٧٣] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ [٢٧٣] تام، و«الفقراء» هم: أهل الصفة أحصرهم الفقر والضعف في مسجد رسول الله ﷺ لم تكن لهم عشائر، ولا منازل يأوون إليها، كانوا قريبًا من أربعمائة رجل، كانوا يتعلمون القرآن بالليل، ويتفهمون بالنهار، ويجاهدون في سبيل الله.

﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٧٤] ليس بوقف؛ لأن ما بعد الفاء خبر لما قبلها، وكل ما كان من القرآن يستقبله فاء -فالوقف عليه أضعف منه إذا استقبله واو.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٧٤] جائز، وكذا «فلا خوف عليهم».

﴿يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [٢٧٤] تام.

﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ [٢٧٥] حسن، ومثله «الربا»، وكذا «وحرم الربا»، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط، كان الرجل يداين الرجل إلى أجل، فإذا جاء الأجل قال المداين: أخرني إلى أجل كذا، وأزيدك في مالك كذا، فإذا قيل له: هذا الربا -قالوا: إن زدناهم وقت البيع، أو وقت الأجل -فكله سواء، فهذا قولهم: «إنما البيع مثل الربا»، فأكذبهم الله عزَّ وجلَّ فقال: «وأحل الله البيع وحرم الربا»، ورسموا «الربا»، بواو وألف في المواضع الأربعة كما ترى.

﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [٢٧٥] حسن.

﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٧٥] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٢٧٥] جائز.

﴿خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [٢٧٥] تام.

﴿الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦] كاف.

﴿أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾ [٢٧٦] تام.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٧٧] جائز، و«لا خوف عليهم» كذلك.

﴿يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ [٢٧٧] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء، ومثله «مؤمنين».

﴿وَرَسُولِهِ﴾ [٢٧٩] جائز على القراءتين، «فآذنوا» بالمد وكسر الذال من آذن، أي: أعلموا غيركم

بحرب من الله ورسوله، وبها قرأ حمزة، «فأْذَنوا» بإسكان الهمزة، وفتح الذال، والقصر من: أذن بكسر الذال، وهي قراءة الباقين[١].

﴿رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [٢٧٩] حسن؛ لاستئناف ما بعده.

﴿تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [٢٧٩] تام.

﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] حسن، وقال الأخفش: تام؛ لأن ما بعده في موضع رفع بالابتداء، تقديره: وتصدقكم على المعسر بما عليه من الدين خير لكم، قاله الزجاج[٢]، وقال غيره: وتصدقكم على الغريم بالإمهال عليه خير لكم، أي: أن الثواب الذي يناله في الآخرة بالإمهال، وترك التقضي خير مما يناله في الدنيا.

﴿تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [٢٨٠] تام.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٢٨١] حسن، على قراءة أبي عمرو و«تَرجِعون» ببناء الفعل للفاعل بفتح التاء وكسر الجيم، و«توفى» مبني للمفعول بلا خلاف، فحسن الفصل بالوقف؛ لاختلاف لفظ الفعلين في البناء، وأما على قراءة الباقين: «تُرجَعون» ببناء الفعل للمفعول موافقة لـ«توفى»، فالأحسن الجمع بينهما بالوصل؛ لأن الفعلين على بناء واحد[٣].

﴿لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [٢٨١] تام.

﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ [٢٨٢] حسن، ومثله «بالعدل»، و«علمه الله»، و«فليكتب» إذا علقنا الكاف في «كما» بقوله: «فليكتب»، ومن وقف على «ولا يأب كاتب أن يكتب»، ثم يبتدئ «كما علمه الله فليكتب» فقد تعسف.

و﴿عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [٢٨٢]، و﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ [٢٨٢]، و﴿مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [٢٨٢]، و﴿وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [٢٨٢] كلها حسان، ووقف بعضهم على «أن يمل هو»، ووصله أولى؛ لأن الفاء في قوله: «فليملل»

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٣٨)، التيسير (ص: ٨٤)، تفسير الطبري (٦/ ٢٤)، تفسير القرطبي (٣/ ٣٦٤)، الكشف للقيسي (١/ ٣١٨).

(٢) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبًا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، والأمالي -في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت -في تصريف الألفاظ، والمثلث -في اللغة، وإعراب القرآن (ت ٣١١ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٤٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣١)، البحر المحيط (٢/ ٣٤١)، التيسير (ص: ٨٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٩)، السبعة (ص: ١٩٣).

جواب الشرط، وأول الكلام: «فإن كان الذي عليه الحق».

﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [٢٨٢] حسن؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [٢٨٢] كاف، إن قرئ «إن تضل» بكسر الهمزة؛ على أنها شرطية، وجوابها «فتذكرُ» بشد الكاف ورفع الراء استئنافًا، وبها قرأ حمزة[١] ورفع الفعل؛ لأنه على إضمار مبتدأ، أي: فهي تذكر، وليس بوقف إن قرئ بفتح الهمزة على أنها أن المصدرية، وبها قرأ الباقون[٢]؛ لتعلقها بما قبلها، واختلفوا بماذا تتعلق! فقيل: بفعل مقدر، أي: فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلًا وامرأتين؛ لأن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، وقيل: تتعلق بفعل مضمر على غير هذا التقدير، وهو أن تجعل المضمر قولًا مضارعًا تقديره: فإن لم يكونا رجلين فليشهد رجل وامرأتان؛ لأن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، وقيل: تتعلق بخبر المبتدأ الذي في قوله: «فرجل وامرأتان»، وخبره فعل مضمر تقديره: فرجل وامرأتان يشهدون لأن تضل إحداهما، فلا يحسن الوقف على «الشهداء»؛ لتعلق «أن» بما قبلها، فالفتحة في قراءة حمزة فتحة التقاء الساكنين؛ لأن اللام الأولى ساكنة؛ للإدغام في الثانية، والثانية مسكنة للجزم، ولا يمكن إدغام في ساكن، فحركت الثانية بالفتحة هروبًا من التقائهما، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أخف الحركات، والقراءة الثانية أن فيها مصدرية ناصبة للفعل بعدها، والفتحة فيها حركة إعراب بخلافها؛ فإنها فتحة التقاء ساكنين، وإن وما في حيزها في محل نصب أو جر بعد حذف حرف الجر، والتقدير: لأن تضل، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف الكاف، ونصب الراء[٣]؛ من أذكرته أي جعلته ذاكرًا للشيء بعد نسيانه، انظر: (السمين).

﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٢٨٢] كاف، ومثله «إذا ما دعوا»؛ لإثبات الشهادة وبذل خطوطهم إذا دعاهم صاحب الدين إلى ذلك، وهذا قول قتادة، وقيل: إذا ما دعوا لإقامة الشهادة عند الحاكم -فليس لهم أن يكتموا شهادة تحملوها، وهو قول مجاهد، والشعبي، وعطاء؛ لأن الشخص إذا تحملها تعين عليه أداؤها -إذا دُعِي لذلك، ويأثم بامتناعه، ولا يتعين عليه تحملها ابتداء، بل هو مخير.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [٢٨٢] حسن، ومثله «تديرونها بينكم»، وكذا «ألَّا تكتبوها»، وقيل: كاف؛ للابتداء بالأمر.

﴿تَبَايَعْتُمْ﴾ [٢٨٢] كاف؛ للابتداء بالنهي بعده، ومثله «ولا شهيد»، وكذا «فسوق بكم».

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٢٨٢] جائز، وليس بمنصوص عليه.

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٠)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٩)، تفسير الطبري (٦/ ٦٣).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: المصادر السابقة.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٨٢] كاف.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٨٢] تام.

﴿مَّقْبُوضَةٌ﴾ [٢٨٣] كاف؛ للابتداء بالشرط، واستئناف معنى آخر، ورسموا «اؤتمن» بواو؛ لأنه فعل مبني لما لم يسم فاعله، فيبتدأ به بضم الهمزة؛ لأنها ألف افتعل، وكان أصله: اأتمن، جعلت الهمزة الساكنة واوًا؛ لانضمام ما قبلها، فإن قيل: لمَ صارت ألف ما لم يسم فاعله مضمومة؟ فقل: لأن فعل ما لم يسم فاعله يقتضي اثنين فاعلًا ومفعولًا، وذلك أنك إذا قلت: ضرب -دل الفعل على ضارب ومضروب، فضموا أوله؛ لتكون الضمة دالة على اثنين، أو يقال: إذا ابتدئ بالهمز الساكن -فإنه يكتب بحسب حركة ما قبله أولًا، أو وسطًا، أو آخر، نحو: «ائذن لي»، و«اؤتمن»، و«البأساء»، ومثله «ابتلى» و«اضطر».

﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ [٢٨٣]، و﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ [٢٨٣]، و﴿قَلْبُهُۥ﴾ [٢٨٣] كلها حسان.

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٨٣] تام.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٨٤] كاف، ومثله «به الله» إن رفع ما بعده على الاستئناف، أي: فهو يغفر، وليس بوقف إن جزم عطفًا على «يحاسبكم» فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] جائز، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على أحد المتقابلين حتى يؤتى بالثاني.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] كاف.

﴿قَدِيرٌ﴾ [٢٨٤] تام.

﴿مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢٨٥] تام، إن رفع «والمؤمنون» بالفعلية عطفًا على الرسول، ويدل لصحة هذا قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: «وآمن المؤمنون»[1]، فأظهر الفعل، ويكون قوله: «كل آمن» مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من ذكر «آمن» بمن ذكر، أو «المؤمنون» مبتدأ أول، و«كل» مبتدأ ثانٍ، و«آمن» خبر عن «كل»، وهذا المبتدأ وخبره خبر الأول، والرابط محذوف تقديره: منهم، وكان الوقف على «من ربه حسنًا»؛ لاستئناف ما بعده، والوجه كونها للعطف؛ ليدخل المؤمنون فيما دخل فيه الرسول من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، بخلاف ما لو جعلت للاستئناف، فيكون الوصف للمؤمنين خاصة بأنهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله دون الرسول، والأولى أن نصف الرسول والمؤمنين بأنهم آمنوا بسائر هذه المذكورات.

﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [٢٨٥] حسن؛ لمن قرأ «نفرِّق» بالنون، وليس بوقف لمن قرأ «لا يفرق» بالياء[2]،

---

(١) وهي قراءة شاذة، ورويت أيضا عن عبد الله بن مسعود. انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٦٥).

(٢) وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء، وقرأ الباقون بالنون. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، البحر

بالبناء للفاعل، أي: لا يفرق الرسول، كأنه قال: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون كلهم آمن، فحذف الضمير الذي أضاف «كل» إليه، ومن أرجع الضمير في «يفرق» بالياء لله تعالى كان متصلًا بما بعدها، فلا يوقف على «رسله»؛ لتقدم ذكره تعالى فلا يقطع عنه.

﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ [٢٨٥] كاف؛ لأن ما بعده منصوب على المصدر بفعل مضمر، كأنهم قالوا: اغفر لنا غفرانًا، أي: مغفرة، أو نسألك غفرانك، أو أوجب لنا غفرانك، أي: مغفرتك، فيكون منصوبًا على المفعول به، فلا يكون له تعلق بما قبله على كل تقدير.

﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢٨٥] تام.

﴿ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٢٨٦] صالح، ومثله «ما كسبت»، وكذا «وعليها ما اكتسبت»، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على الأول حتى يؤتى بالثاني، وهو أحسن؛ للابتداء بالنداء.

﴿ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦]، و﴿ مِن قَبْلِنَا ﴾ [٢٨٦]، و﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ [٢٨٦] كلها حسان، وقال أبو عمرو: كافية؛ للابتداء فيها بالنداء، ولكن الواو لعطف السؤال على السؤال، وتؤذن بأن كل كلمة «ربنا» تكرار.

و﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ [٢٨٦]، و﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾ [٢٨٦]، و﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ [٢٨٦] كلها حسان، واستحسن الوقف على كل جملة منها؛ لأنه طلب بعد طلب، ودعاء بعد دعاء.

﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا ﴾ [٢٨٦] ليس بوقف؛ لمكان الفاء بعده، واتصال ما بعدها بما قبلها على جهة الجزاء، ولو كان بدل الفاء واو لحسن الوقف والابتداء بما بعدها.

﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٨٦] تام، وفي الحديث: **«إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»**[1].

=

المحيط (٢/ ٣٦٥)، التيسير (ص:)، الكشاف (١/ ١٧٢)، تفسير الرازي (٢/ ٣٨٤).

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٤)، برقم: (١٨٤٣٨)، وأبو عبيد فى فضائل القرآن (٢/ ٣٧)، برقم: (٤٢٥)، والدارمى (٢/ ٥٤٢)، برقم: (٣٣٨٧)، والترمذى (٥/ ١٥٩)، برقم: (٢٨٨٢)، وقال: حسن غريب، والنسائى فى الكبرى (٦/ ٢٤٠)، برقم: (١٠٨٠٣)، ومحمد بن نصر فى قيام الليل كما فى مختصره للمقريزى (ص: ٢٥٩)، برقم: (١٧٢)، وابن حبان (٣/ ٦١)، برقم: (٧٨٢) مختصرًا، والحاكم (٢/ ٢٨٦)، برقم: (٣٠٣١)، وقال: صحيح على شرط مسلم، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٦٠)، برقم: (٢٤٠٠)، وأخرجه أيضًا: الطبرانى فى الأوسط (٢/ ٢٨١)، برقم: (١٩٨٨)، والبزار (٨/ ٢٣٦)، برقم: (٣٢٩٦): حديث أسماء عن شداد بن أوس، أخرجه الطبرانى (٧/ ٢٨٥)، برقم: (٧١٤٦)، قال الهيثمى (٦/ ٣١٢): رجاله ثقات.

سورة آل عمران

❁ [آيها:] مائتا آية اتفاقًا.

❁ وكلمها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة.

❁ وحروفها: أربعة عشر ألفًا وخمسمائة وعشرون حرفًا.

وفيها ما يشبه الفواصل، وليس معدودًا باتفاق تسعة مواضع:

١ - ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٤].

٢ - ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [١٩].

٣ - ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [٧٥].

٤ - ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣].

٥ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩١].

٦ - ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧].

٧ - ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢].

٨ - ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [١٥٥].

٩ - ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧].

﴿الٓمٓ ۝﴾ [١]، تقدم ما يغني عن إعادته، ونظائرها مثلها في فواتح السور، واختُلِف: هل هي مبنية، أو معربة؟! وسكونها للوقف؟ أقوال.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [٢] تام، إن رفع ما بعده على الابتداء، «ونزل عليك» الخبر، أو رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن جعلت «الله» مبتدأ، وما بعده جملة في موضع رفع صفة «الله»؛ لأنَّ المعنى يكون: الله الحي القيوم لا إله إلَّا هو، و«الحي القيوم» الخبر، فلا يفصل بين المبتدأ وخبره بالوقف، وكذا لو أعربت «الحي» بدلًا من الضمير لا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف.

﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝﴾ [٢] تام إن جعلته خبرًا، ولم تقف على ما قبله، وليس بوقف إن جعلته مبتدأ وخبره «نزل عليك الكتاب»، والوقف على «بالحق» لا يجوز؛ لأنَّ «مصدقًا» حال مما قبله، أي: حال مؤكدة لازمة، أي: نزل عليك الكتاب في حال التصديق للكتب التي قبله.

﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣] كاف؛ على استئناف ما بعده، وإن كان ما بعده معطوفًا على ما قبله على قول، «والإنجيل من قبل» ليس بوقف، قال أبو حاتم السجستاني: ولا ينظر إلى ما قاله بعضهم: إن «من قبل» تام، ويبتدئ «هدى للناس» أي: وأنزل الفرقان هدى للناس، وضعف هذا التقدير؛ لأنه يؤدي إلى تقديم المعمول على حرف النسق، وهو ممتنع لو قلت: قام زيد مكتوفًا، وضربت هندًا يعني: مكتوفة -لم يصح، فكذلك هذا، والمراد بالمعمول: الذي قدم على النسق هو قوله: «هدى للناس»، والمراد بالنسق:

و واو قوله: «وأنزل الفرقان» الذي هو صاحب الحال، فتقدير الكلام: وأنزل الفرقان هدى، أي: اديًا، وإن جعل محل «هدى» رفعًا جاز، أي: هما هدى للناس قبل نزول القرآن، أو هما هدى للناس ى الإيمان بمحمد ﷺ.

﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٤] تام عند أبي حاتم.

﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤] أتم؛ لانتهاء القصة.

﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٤] تام عند نافع، ومثله «ذو انتقام».

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٥] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده معطوف عليه، أو أنَّ السامع ربما يتوهم أنه لا يخفى ليه شيء في الأرض فقط، فينفي هذا التوهم بقوله: «ولا في السماء».

والوقف على ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [٥] تام.

﴿فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾ [٦] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «كيف يشاء» متعلق بالتصوير.

﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [٦] تام، ومثله «الحكيم».

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٧] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «منه آيات» متعلق به كتعلق الصفة بالموصوف، و«آيات كمات» متعلق بـ«منه» على معنى: من الكتاب آيات محكمات، ومنه أخر متشابهات، ولو جاز هذا قف لجاز أن يقف على قوله: «ومن قوم موسى»، ثم يبتدئ «أمة يهدون بالحق»، ولا يقول هذا أحد؛ نهم يشترطون لصحة الوقف صحة الوقف على نظير ذلك الموضع، ونقل بعضهم أنَّ الوقف عند فع على «منه»، ولم يذكر له وجهًا، ووجهه -والله أعلم- إنه جعل الضمير في «منه» كناية عن الله، أي: الذي أنزل عليك الكتاب من عنده، فيكون «منه» بمعنى: من عنده، ثم يبتدئ «آيات محكمات»، ي: هو آيات محكمات.

والوقف على ﴿مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [٧] جائز.

﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٧] حسن.

﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [٧] كاف؛ لاستئناف التفصيل، معللًا اتباع أهل الزيغ المتشابه بعلتين: ابتغاء فتنة سلام، وابتغاء التأويل، وكلاهما مذموم، فقال: «ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله».

والوقف على ﴿تَأْوِيلِهِۦ﴾ [٧] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٧] وقف السلف، وهو أسلم؛ لأنه لا يصرف اللفظ عن ظاهره إلَّا بدليل منفصل، قف الخلف على «العلم»، ومذهبهم أعلم، أي: أحوج إلى مزيد علم؛ لأنهم أيدوا بنور من الله؛ ويل المتشابه بما يليق بجلاله، والتأويل المعين لا يتعين؛ لأنَّ من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه، ومنه لا يمكن، وبين الوقفين تضاد ومراقبة، فإن وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، وقد قال ل منهما طائفة من المفسرين، واختاره العز بن عبد السلام، وقد روى ابن عباس: أنَّ النبي ﷺ وقف

على «إلَّا الله»، وعليه جمع من السادة النجباء كابن مسعود، وغيره، أي: أنَّ الله استأثر بعلم المتشابه كنزول عيسى ابن مريم، وقيام الساعة، والمدة التي بيننا وبين قيامها، وليس بوقف لمن عطف «الراسخون» على الجلالة، أي: ويعلم الراسخون تأويل المتشابه أيضًا، ويكون قوله: «يقولون» جملة في موضع الحال من «الراسخون»، أي: قائلين آمنا به، وقيل: لا يعلم جميع المتشابه إلَّا الله تعالى، وإن كان الله قد أطلع نبيه ﷺ على بعضه وأهَّل قومًا من أمته لتأويل بعضه، وفي المتشابه ما يزيد على ثلاثين قولًا، وهذا تقريب للكلام على هذا المبحث البعيد المرام الذي تزاحمت عليه أفهام الإعلام، وقال السجستاني: «الراسخون» غير عالمين بتأويله، واحتج بأن «والراسخون» في موضع «وأما»، وهي لا تكاد تجيء في القرآن حتى تثنى وتثلث، كقوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ ﴾ [الكهف: ٧٩]، و﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾ [الكهف: ٨٠]، و﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾ [الكهف: ٨٢]، و﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ ﴾ [الضحى: ٩]، و﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ ﴾ [الضحى: ١٠]، وهنا قال: «فأما الذين في قلوبهم زيغ»، ولم يقل بعده، وأما ففيه دليل على أنَّ قوله: «والراسخون» مستأنف منقطع عن الكلام قبله، وقال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأنَّه لو كان المعنى وأما الراسخون في العلم فيقولون لم يجز أن تحذف أما والفاء؛ لأنَّهما ليستا مما يضمر.

﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٧] صالح، على المذهب الثاني على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل جملة في موضع نصب على الحال، وإن جعل «آمنا به كل من عند ربنا» كلامًا محكيًّا عنهم، فلا يوقف على «آمنا به»، بل على قوله: «كل من عند ربنا» وهو أحسن؛ لأنَّ ما بعده من كلام الله، أي: كل من المحكم والمتشابه فهو انتقال من الكلام المحكي عن الراسخين إلى شيء أخبر الله به ليس بحكاية عنهم.

﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧] حسن، على المذهبين.

﴿ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [٧] كاف، وقوله: «وما يذكر إلَّا أولو الألباب» معترض، ليس بمحكي عنهم؛ لأنَّه من كلام الله.

﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ﴾ [٧] تام، وقيل: كاف؛ لأنَّ ما بعده من الحكاية آخر كلام الراسخين.

﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [٨] حسن، ومثله «رحمة»؛ للابتداء بإن.

﴿ ٱلْوَهَّابُ ۝ ﴾ [٨] تام، وإن كان ما بعده من الحكاية داخلًا في جملة الكلام المحكي؛ لأنَّه رأس آية، وطال الكلام.

﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٩] كاف؛ لأنَّ ما بعده من كلام الله، لا من كلام الراسخين، وحسن إن جعل التفاتًا من الخطاب إلى الغيبة، أي: حيث لم يقل: إنك، بل قال: إنَّ الله، والاسم الظاهر من قبيل الغيبة.

﴿ ٱلْمِيعَادَ ۝ ﴾ [٩] تام.

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [١٠] جائز، ومثله «وقود النار» يبنى الوقف والوصل، على اختلاف مذاهب المعربين في

الكاف من «كدأب» بماذا تتعلق؟! فقيل: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: دأبهم في ذلك كدأب آل فرعون، أو في محل نصب، وفي الناصب لها تسعة أقوال:

١ - أنَّها نعت لمصدر محذوف، والعامل فيه «كفروا» أي: أنَّ الذين كفروا به كفرًا كدأب آل فرعون، أي: كعادتهم في الكفر.

٢- أو منصوبة بـ«كفروا» مقدرًا.

٣- أو الناصب مصدر مدلول عليه بـ«لن تغني»، أي: توقد النار بهم كما توقد بآل فرعون.

٤ - أو منصوبة بـ«لن تغني»، أي: بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة آل فرعون.

٥- أو منصوبة بوقود، أي: توقد النار بهم كما توقد بآل فرعون.

٦- أو منصوبة بـ«لن تغني»، أي: لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك.

٧- أو منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بلفظ الوقود، أي: توقد بهم كعادة آل فرعون، ويكون التشبيه في نفس الإحراق.

٨- أو منصوبة بكذبوا، والضمير في كذبوا لكفار قريش وغيرهم من معاصري الرسول عليه الصلاة والسلام، أي: كذبوا تكذيبًا كعادة آل فرعون في ذلك التكذيب.

٩- أنَّ العامل فيها فـ«أخذهم الله»، أي: فأخذهم الله كأخذه آل فرعون، وهذا مردود؛ فإنَّ ما بعده فاء العطف لا يعمل فيما قبلها.

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١] تام، إن جعل ما بعده مبتدأ منقطعًا عما قبله، وخبره «كذبوا»، أو خبر مبتدأ، وليس بوقف إن عطف على ما قبله.

﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١١] كاف.

﴿ ٱلْعِقَابِ ۝ ﴾ [١١] تام.

﴿ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [١٢] جائز.

﴿ ٱلْمِهَادُ ۝ ﴾ [١٢] تام.

﴿ ٱلْتَقَتَا ﴾ [١٣] كاف لمن رفع «فئة» بالابتداء(١)، وسوغ الابتداء بها التفصيل، وثَمَّ صفة محذوفة تقديرها: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت، فحذف من الجملة الأولى ما أثبت مقابله في الجملة الثانية، ومن الثانية ما أثبت مقابله في الأولى، وهو من النوع المسمى بالاحتباك من أنواع البديع، وهي قراءة العامة(٢)، وليس بوقف لمن قرأ: «فئةٍ» بالجر(٣)، «تقاتل في

---

(١) وهي قراءة الأئمة العشرة بالإجماع.

(٢) أي: الأئمة العشرة.

(٣) وهي قراءة الحسن ومجاهد والزهري وحميد، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس

«تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» صفة أو بدل من «فئتين» بدل تفصيل، نحو:

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَغُودِرَ البَقْلُ مَلْوِيٌّ وَمَحْصُودُ[(١)]

أي: بعضه ملوي، وبعضه محصود، ويجوز عربية نصب «فئةً»، و«كافرةً» على الحال من الضمير، أي: التقتا مختلفتين، وقرئ[(٢)]: «فئةً» بالنصب على المدح، أي: أمدح فئة، وأخرى كافرة بالنصب على الذم، أي: وأذم أخرى، وعلى القراءتين ليس بوقف، والوصل أولى.

﴿ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ [١٣] حسن، وقيل: كاف.

﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٣] تام.

﴿ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [١٣] أتم منه، ولا وقف من قوله: «زين للناس» إلى «والحرث»؛ لأنَّ العطف صيرها كالشيء الواحد.

﴿ وَٱلْحَرْثِ ﴾ [١٤] حسن، ومثله «الدنيا».

﴿ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [١٤] تام، قال السدي: حسن المنقلب هو الجنة، أصل المآب: المأوب، نقلت حركة الواو إلى الهمزة الساكنة قبلها، فقلبت الواو ألفًا، وهو هنا اسم مصدر، أي: حسن الرجوع.

﴿ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ [١٥] كاف؛ لتناهي الاستفهام إلى الإخبار، ثم يبتدئ «للذين اتقوا عند ربهم جنات» برفع «جنات» على الابتداء، و«للذين» خبره، والكلام مستأنف في جواب سؤال مقدر، كأنَّه قيل: ما الخير؟ فقيل: للذين اتقوا عند ربهم جنت، مثل قوله: «قل أفأنبئكم بشر من ذلكم»، ثم قال: النار وعدها الله الذين كفروا، ويضعف هذا الوقف من جعل قوله: «عند ربهم» متعلقًا بـ«خير»، وإن رفع[(٣)]: «جناتٌ» خبر مبتدأ محذوف تقديره: ذلك جنات -كان الوقف على «عند ربهم» حسنًا، وليس بوقف لمن خفض[(٤)]: «جناتٍ» بدلًا من «خير»، ولا يوقف على ما قبل «جنات»، ولا «عند ربهم»،

=

(١/ ٣١٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٤)، البحر المحيط (٢/ ٣٩٣)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٥)، المعاني للأخفش (١/ ١٩٥)، تفسير الرازي (٢/ ٤١٤).

(١) البيت من بحر البسيط، وقائله ذو الرُّمَّة من قصيدة يقول في مطلعها:

يَا دَارَ مَيَّةَ لَمْ يَترُكْ لَنَا عَلَمًا تَقَادُمُ العَهْدِ وَالهُوجُ المَرَاوِيدُ

-الموسوعة الشعرية

(٢) وهي قراءة ابن السميفع وابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣١٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٤)، البحر المحيط (٢/ ٣٩٣)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٥)، تفسير الرازي (٢/ ٤١٤).

(٣) وهي قراءة الأئمة العشرة بالإجماع.

(٤) وهي قراءة أبي حاتم ويعقوب في غير المتواتر، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣١٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٥)، البحر المحيط (٢/ ٣٩٩)، تفسير الرازي (٢/ ٤١٩).

و«أزواج مطهرة»، و«رضوان» بالجر في الجميع؛ لعطفه على ما قبله.

﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ [١٥] جائز؛ لأنَّ «تجري» في محل رفع، أو نصب، أو جر على حسب القراءتين[(١)].

﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥] كاف.

﴿ بِٱلْعِبَادِ ۝ ﴾ [١٥] تام، قال (صاحب الدر النظيم): أؤنبئكم، رسموها بواو بعد ألف الاستفهام صورة للهمزة المضمومة كما ترى، وحذفوا الألف بعد النون في «جنات» في جميع القرآن اتفاقًا، وفي محل «الذين يقولون» الحركات الثلاث الرفع والنصب والجر؛ فمن رفعه خبر مبتدأ محذوف، أو نصبه بمقدر -كان الوقف على «بالعباد» تامًّا، أو كافيًا، وليس بوقف لمن جره بدلًا من قوله: «للذين اتقوا»، أو نعتًا للعباد، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ ذُنُوبَنَا ﴾ [١٦] جائز.

﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝ ﴾ [١٦] كاف إن نصب ما بعده على المدح بإضمار أعني، أو أمدح، وليس بوقف إن جعل بدلًا من «الذين يقولون»، أو مخفوضًا نعتًا، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ۝ ﴾ [١٧] تام.

إن قرئ[(٢)]: «شَهِدَ اللهُ» فعلًا ماضيًا بمعنى: أعلم بانفراده بالوحدانية، أو قضى الله، أو قرئ[(٣)]: «شُهَدَاءُ لله» بالرفع، على إضمار مبتدأ محذوف والإضافة، أي: هم شهداء الله، وليس بوقف إن قرئ[(٤)]: «شُهِدَ» مبنيًّا للمفعول، أي: شهد انفراده بالألوهية، أو قرئ[(٥)]: «شُهَدَاءَ لله» جمعًا منصوبًا مضافًا إلى الله حالًا، أو على المدح جمع شهيد أو شاهد، أو قرئ[(٦)]: «شُهُدًا اللهَ» بضم الشين والهاء، وفتح الدال منونًا، ونصب الجلالة، أو قرئ[(٧)]: «شُهُدَ الله» بضم الشين والهاء، وفتح الدال وضمها مضافًا لاسم الله، فالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم شهد الله، والنصب على الحال، وهو جمع شهيد، كنذير ونذر، أو قرئ[(٨)]: «شهد لله» بضم الدال ونصبها وبلام الجر، ونسبت هذه القراءة للإمام عليٍّ كرم الله وجهه.

---

(١) وهما المشار إليهما في «جنات» سابقًا.

(٢) وهي قراءة الأئمة العشرة.

(٣) وهي قراءة أبي المهلب وأبي نهيك، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣١٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٥)، البحر المحيط (٢/ ٤٠٣).

(٤) وهي قراءة أبي الشعثاء، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٠٣).

(٥) وهي قراءة أبي المهلب، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣١٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٠٣).

(٦) لم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٧) وهي قراءة أبو المهلب، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٠٣).

(٨) لم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ [١٨] حسن.

﴿ٱلْحَكِيمُ ۝﴾ [١٨] تام لمن قرأ: «إن الدين» بكسر الهمزة، وليس بوقف لمن فتحها، وهو الكسائي[١]؛ لأنَّ محلها نصب؛ لأنها مع مدخولها معمول لـ«شهد»، وإن المعمولة لعامل يجب فتح همزتها ما لم تكن لقول، أو بإضمار حرف الجر، كأنَّه قال: شهد الله أنَّه لا إله إلَّا هو؛ لأنَّ الدين عند الله الإسلام، أو بأنَّ الدين عند الله الإسلام، وعلى هذا فلا يوقف على «بالقسط»، ولا على «الحكيم»؛ لئلَّا يفصل بين العامل ومعموله بالوقف.

﴿ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [١٩] كاف، ومثله «بغيًا بينهم».

﴿ٱلْحِسَابِ ۝﴾ [١٩] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [٢٠] حسن؛ للابتداء بأمر يشمل أهل الكتاب والعرب، والأول مختص بأهل الكتاب، فلم يكن الثاني من جملة الشرط، قاله السجاوندي.

﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠] حسن؛ لتناهي الاستفهام إلى الشرط.

﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [٢٠] حسن؛ للابتداء بشرط آخر، وقال أبو عمرو فيهما: كاف.

﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ [٢٠] كاف.

﴿بِٱلْعِبَادِ ۝﴾ [٢٠] تام؛ للابتداء بـ«إن».

﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [٢١] جائز لمن قرأ: «ويقاتلون» بألف بعد القاف؛ لعدول المعنى عن قوله: «ويقتلون» بغير ألف، وليس بوقف لمن قرأ: «ويقتلون» بغير ألف[٢]؛ لفصله بين اسم «إنَّ» وخبرها، وقوله: «فبشرهم» في موضع خبر إن، وإن جعل خبر إن «أولئك الذين حبطت أعمالهم» -فلا يوقف على «أليم»، ولا على «الناس» للعلة المذكورة.

﴿أَلِيمٍ ۝﴾ [٢١] كاف.

﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٢٢] صالح، وقال أبو عمرو: كاف؛ للابتداء بالنفي، مع اتحاد المقصود.

---

(١) وقرأ الباقون بكسرها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٥)، البحر المحيط (٢/ ٤٠٧)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٦/ ٢٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٧)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٥٧)، السبعة (ص: ٢٠٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٣٨)، النشر (٢/ ٢٣٨).

(٢) قرأ حمزة وحده: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ [٢١] بألف مع ضم الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف بغير ألف وضم التاء، وجه من قرأ بزيادة الألف فهو من المقاتلة، ووجه من قرأ بفتح الياء وإسكان القاف بغير ألف وضم التاء، من القتل. انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٣١٧)، البحر المحيط (٢/ ٤١٣)، التبيان للطوسي (٢/ ٤٢٢)، التيسير (ص: ٨٧) تفسير الطبري (٦/ ٢٨٤) الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٨)، الغيث للصفاقسي (١٧٥) الكشاف (١/ ١٨١).

﴿ مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ [٢٢] تام، ومثله «معرضون».

﴿ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [٢٤] صالح؛ لأنَّ الواو بعده تصلح للعطف وللحال، أي: وقد غرهم، أو قالوا مغرورين.

﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ [٢٤] كاف.

﴿ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢٥] جائز، وقال نافع: تام، وخولف في هذا؛ لأنَّ ما بعده معطوف على الجملة قبله، فهو من عطف الجمل.

﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٥] تام.

﴿ مَن تَشَآءُ ﴾ [٢٦] جائز في المواضع الأربعة، وقد نص بعضهم على الأول منها والأخير، والوجه أنها شيء واحد.

﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾ [٢٦] كاف.

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٦] تام.

﴿ فِى ٱلنَّهَارِ ﴾ [٢٧] جائز، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على أحد المتقابلين حتى يؤتى بالثاني، ومثله «من الميت»، و«من الحي».

﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٨] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [٢٨] قال أبو حاتم السجستاني: كاف، ووافقه أبو بكر بن الأنباري، ولم يمعن النظر، وأظنه قلده، وكان يتحامل على أبي حاتم، ويسلك معه ميدان التعصب تغمدنا الله وإياهم برحمته، ولعل وجه هذا الوقف أنه رأى الجملة مركبة من الشرط والجزاء، وهو قوله: «ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء»، استأنف بعده «إلا»، على معنى: إلَّا أن يكون الخوف يحمله عليه، فعلى هذا التأويل يسوغ الوقف على شيء، وأجاز الابتداء بـ«إلَّا» هنا، وفيه ضعف؛ لأنَّ «إلَّا» حرف استدراك يستدرك بها الإثبات بعد النفي، أو النفي بعد الإثبات؛ فهي متعلقة بما قبلها في جميع الأحوال، مع أنَّ أبا حاتم في باب الوقف والابتداء هو الإمام المقتدى به في هذا الفن، ووافقه الكواشي، وقال: إلَّا أن يجعل حرف الاستثناء بمعنى: اللهم، والله أعلم بكتابه، وفصل أبو العلاء الهمداني؛ حيث قال: من العلماء من قال: إذا كان بعد الاستثناء كلام تام -جاز الابتداء بإلَّا إذا لم يتغير معنى ما قبلها، نحو:

١- ﴿ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ﴾ [التين: ٥].

٢- وقوله: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [الانشقاق: ٢٤، ٢٥].

٣- وكقوله: ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

وأما لو تغير بالوقف معنى ما قبله نحو:

١- ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

٢- و﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأحقاف: ٣].

١- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٢- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١] -فلا يبتدأ بـ«إلَّا»، وأما إذا لم يكن بعد (إلَّا) كلام تام، بل كان متعلقًا بما قبله- فلا يوقف دونه، وقال ابن مقسم: إذا كان الاستثناء متصلًا فالوقف على ما بعدها أحسن، نحو:

١- ﴿تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

٢- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣- ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

إلَّا أن يكون الاستثناء بعد الآية فيوقف على ما قبل إلَّا لتمام الآية وعلى ما بعدها؛ لتمام الكلام، نحو:

١- ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ﴾ [الحجر: ٣٩، ٤٠].

٢- ﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا﴾ [الصافات: ١٣٤، ١٣٥]. وإن كان منقطعًا عما قبله فالوقف على ما قبل «إلَّا» أجود، وعلى ما بعدها حسن، ثم ما كان منه رأس آية ازداد حسنًا في الوقف، فمن المنقطع قبل تمام الآية قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠] هنا الوقف، ثم يبتدئ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، وكذلك: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦٢]، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦]، والتام في ذلك كله آخر الآية، وأما المنقطع بعد تمام الآية فقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۝ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا﴾ [الحجر: ٥٨- ٦٠]، ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ٩، ١٠]، ﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا﴾ [النبأ: ٢٤، ٢٥]، ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التين: ٥، ٦]؛ فإنَّ اللفظ لفظ الاستثناء، والتقدير: الرجوع من إخبار إلى إخبار، ومن معنى إلى معنى، وللعلماء في ذلك اختلاف كبير يطول شرحه، وحاصله: أنَّ الاستثناء إن كان يتعلق بالمستثنى منه لم يوقف قبل الأوان كان بمعنى لكن، وإن ما بعده ليس من جنس ما قبله، نحو: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝﴾ [الليل: ٢٠]، ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]؛ إذ لم يستثن «الظن» من العلم؛ لأنَّ «اتباع الظن» ليس بعلم المعنى، لكنهم يتبعون الظن، والنحويون يجعلون هذا الاستثناء منقطعًا؛ إذ لم يصح دخول ما بعد «إلَّا» فيما قبلها، ألا ترى أنَّ «الأماني» ليست من الكتاب، وتكون «إلَّا» بمعنى الواو عند قوم، نحو قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾

العنكبوت: ٤٦]، وكقوله: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا ﴾ [النمل: ١١]، ونحو قوله: ﴿ وَمَا كَانَ مُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا ﴾ [النساء: ٩٢] قال أبو عبيدة بن المثنى: «إلَّا» بمعنى الواو؛ لأنه لا بوز للمؤمن قتل المؤمن عمدًا ولا خطأ، ومن الاستثناء ما يشبه المنقطع كقوله: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ ن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس: ٦]، فقوله: «إلَّا في كتاب» منقطع عما قبله؛ إذ لو كان متصلًا لكان بعد النفي تحقيقًا، وإذا كان كذلك جب أن يعزب عن الله تعالى مثقال ذرة وأصغر وأكبر منها إلَّا في الحال التي استثناها، وهو قوله: «إلَّا ، كتاب مبين»، وهذا لا يجوز أصلًا، بل الصحيح الابتداء بـ«إلَّا» على تقدير الواو، أي: وهو أيضًا في تاب مبين، ونحو ذلك قوله: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا ابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ومعنى «فليس من الله في شيء»، أي: ليس من توفيق الله كرامته في شيء، أو ليس فيه لله حاجة، أي: لا يصلح لطاعته، ولا لنصرة دينه، وقال الزجاج: معناه ن يتول غير المؤمنين فالله بريء منه.

﴿ تُقَىٰةً ﴾ [٢٨] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿ نَفْسَهُۥ ﴾ [٢٨] كاف.

﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢٨] تام.

﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٩] كاف؛ لاستئناف ما بعده، وليس معطوفًا على جواب الشرط؛ لأنَّ علمه تعالى بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط، ومثله «وما في الأرض».

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [٢٩] كاف إن نصب «يوم» باذكر مقدرًا مفعولًا به، وليس بوقف إن نصب بـ«يحذركم» الأولى، وكذا إن نصب بـ«المصير»؛ للفصل بين المصدر ومعموله، كأنه قال: تصيرون إليه يوم تجد كل، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، ويضعف نصبه بـ«قدير»؛ لأنَّ قدرته تعالى على كل شيء لا تختص بيوم دون يوم، بل هو متصف بالقدرة دائمًا، ويضعف نصبه بـ«تودُّ»، أي: تودُّ يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها تتمنى بُعْدَ ما بينها وبين ذلك اليوم وهوله.

﴿ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ [٣٠] تام إن جعلت «ما» مبتدأ، وخبرها «تود»، ومن جعلها شرطية وجوابها «تود» لم يصب، ولم يقرأ أحد إلَّا بالرفع، ولو كانت شرطية لجزم «تود»، ولو قيل: يمكن أن يقدر محذوف، أي: فهي تود، أو نوى بالمرفوع التقديم، ويكون دليلًا للجواب لا نفس الجواب -لكان في ذلك تقديم المضمر على ظاهره في غير الأبواب المستثناة، وذلك لا يجوز، وقراءة عبد الله[(١)]: «من سوء ودت» تؤيد كون ما شرطية مفعولة بعملت، وفي الكلام حذف تقديره: تسر به، ومن سوء محضرًا

---

(١) وهو عبد الله بن مسعود، وكذا رويت عن ابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٣٠)، الكشاف (١/ ١٨٤)، المعاني للفراء (١/ ٢٠٧)، تفسير الرازي (٢/ ٤٣٧).

حذف تسر من الأول، ومحضرًا من الثاني، والمعنى وتجد ما عملت من سوء محضرًا تكرهه، وليس بوقف إن عطف «وما عملت من سوء» على «ما عملت من خير».

﴿ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ [٣٠] حسن، وكرر التحذير تفخيمًا وتوكيدًا، كما في قوله:

لَا أَرَى المَـــوْتَ يَـــسْبِقُ المَـــوْتَ شَيءٌ نَغَّـــصَ المَـــوْتُ ذَا الغِنَـــى وَالفَقِــيرَا[1]

﴿ نَفْسَهُۥ ﴾ [٣٠] كاف.

﴿ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٣٠] تام.

﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٣١] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٣١] كاف.

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [٣١] تام.

﴿ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [٣٢] حسن؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ [٣٢] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأتِ بعد.

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٢] تام.

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٣] جائز؛ من حيث كونه رأس آية، وليس بمنصوص عليه؛ لأنَّ «ذرية» حال من «اصطفى»، أي: اصطفاهم حال كونهم ذرية بعضها من بعض، أو بدل من «آدم» وما عطف عليه على قول من يطلق الذرية على الآباء والأبناء، فلا يفصل بين الحال وذيها، ولا بين البدل والمبدل منه، فإن نصبت «ذرية» على المدح كان الوقف على «العالمين» كافيًا.

﴿ مِنۢ بَعْضٍ ﴾ [٣٤] كاف.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٣٤] تام، على قول أبي عبيدة معمر بن المثنى أن «إذ» زائدة لا موضع لها من الإعراب، والتقدير: عنده قالت امرأة عمران رب إني نذرت؛ على أنه مستأنف، وهذا وهم من أبي عبيدة، وذلك أنَّ «إذ» اسم من أسماء الزمان فلا يجوز أن يلغى؛ لأنَّ اللغو إنَّما يكون في الحروف، وموضع «إذ» نصب بإضمار فعل، أي: اذكر لهم وقت إذ قالت، قاله المبرد، والأخفش فهي مفعول به،

---

(١) البيت من بحر الخفيف، وقائله عدي بن زيد، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ لِلـــدَّهرِ صَـــولَةً فَاحـــذَرنَها لا تَنـــامَنَّ قَـــد أَمِنـــتَ الـــدُهورا

عدي بن زيد (؟ - ٣٦ ق. هـ / ؟ - ٥٨٧ م) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هندًا بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة. -الموسوعة الشعرية

لا ظرف، وقال الزجاج: الناصب له اصطفى مقدرًا مدلولًا عليه باصطفى الأول، أي: اصطفى آل عمران إذ قالت، فعلى هذين الوجهين لا يوقف على «عليم»؛ لتعلق ما بعده بما قبله، أي: سمع دعاءها ورجاءها؛ فـ«إذ» متعلقة بالوصفين معًا.

﴿ مُحَرَّرًا ﴾ [٣٥] جائز، وهو حال من الموصول، وهو «ما في بطني»، والعامل فيها «نذرت»، ولا يستحسن؛ لتعلق الفاء بما قبلها.

﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴾ [٣٥] تام، عند نافع؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٣٥] كاف، ومثله «أنثى» لمن قرأ «وضعتْ» بسكون التاء[١]؛ لأنه يكون إخبارًا من الله عن أم مريم، وما بعده من كلام الله فهو منفصل من كلام مريم ومستأنف، وبها قرأ أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وليس بوقف لمن قرأ بضم التاء، وهو ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم[٢]، وعليه فلا يوقف على «أنثى» الأول والثاني؛ لأنهما من كلامها، فلا يفصل بينهما، فكأنها قالت اعتذارًا: إنِّي وضعتها وأنت يا رب أعلم بما وضعت.

﴿ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [٣٦] جائز، على قراءة سكون التاء[٣]، وليس بوقف لمن ضمها[٤].

﴿ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٣٦] جائز، إن جعل من كلام الله، وليس بوقف إن جعل ما قبله من كلام أم مريم، ولا وقف من «وإنِّي سميتها مريم» إلى «الرجيم» فلا يوقف على «مريم» سواء قرئ «وضعت» بسكون التاء أو بكسرها[٥]، على خطاب الله لها؛ لأنَّه معطوف على «إنِّي وضعتها»، وما بينهما معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، مثل: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦] اعترض بجملة «لو تعلمون» بين المنعوت الذي هو «لقسم»، وبين نعته الذي هو «عظيم»، وهنا بجملتين الأولى «والله أعلم بما وضعت»، والثانية «وليس الذكر كالأنثى»، قرأ نافع[٦]: «وإني» بفتح ياء المتكلم التي قبل الهمزة المضمومة، وكذلك كل ياء وقع بعدها همزة مضمومة إلَّا في موضعين، فإنَّ الياء تسكن فيهما: ﴿ بِعَهْدِىٓ أُوفِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ ﴾ [الكهف: ٩٦].

﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [٣٦] كاف، وقيل: تام.

---

(١) بتاء التأنيث الساكنة.

(٢) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٢٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٧)، السبعة (ص: ٢٠٤).

(٣) وهي القراءة المشار إليها سابقا.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم. انظر: المصادر السابقة.

(٥) وهي قراءة شاذة رويت عن عبد الله بن عباس. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣٢٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٧)، البحر المحيط (٢/ ٤٣٩)، الكشاف (١/ ١٨٦).

(٦) راجعها في أصول الإمام نافع بالشاطبية والطيبة.

﴿ نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [٣٧] حسن، عند من خفف «وكفّلها»؛ لأنَّ الكلام منقطع عن الأول بتبدل فاعله؛ فإنَّ فاعل المخفف «زكريا»، وفاعل المشدد ضمير اسم الرب عزَّ وجلَّ، أي: وكفلها الله زكريا، وليس بوقف لمن شدد؛ لأنَّ الفعلين معًا لله تعالى، أي: أنبتها الله نباتًا حسنًا، وكفلها الله زكريا، وبها قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم[1]، وقصر «زكريا» غير عاصم[2]؛ فإنه قرأ بالمد، فمن مدَّ أظهر النصب، ومن قصر كان في محل النصب، وخفف الباقون، ومدُّوا «زكريا» مرفوعًا[3]، أي: ضمها زكريا إلى نفسه، ومن حيث إنه عطف جملة على جملة يجوز عند بعضهم.

﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [٣٧] جائز، على القراءتين[4]، ومثله «رزقًا»، وكذا هذا منصوص عليهما.

﴿ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٧] كاف، إن جعل ما بعده من كلام الله، وجائز إن جعل من الحكاية عن مريم أنَّها قالت: «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»، والأولى وصله بها بعده.

﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٧] تام، وقيل: كاف؛ لأنَّ ما بعده متعلق به من جهة المعنى، روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال لما رأى زكريا عليه السلام فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء –قال: إنَّ الذي يفعل هذا قادر على أن يرزقني ولدًا، فعند ذلك دعا زكريا ربه.

﴿ طَيِّبَةً ﴾ [٣٨] حسن؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [٣٨] تام.

﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [٣٩] حسن، على قراءة من كسر همزة «إن»[5]، على إضمار القول، أي: قالت: إنَّ الله، وقد جاء إضمار القول كثيرًا، من ذلك قوله: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٤] أي: يقولون سلام عليكم، فإن تعلقت «إن» المكسورة بفعل مضمر، ولم تتعلق

---

(١) وهم أهل الكوفة وقرءوا بتشديد الفاء، ولا أعلم إن كان قصد المؤلف بالتخفيف أم التشديد؟، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتشديد الفاء. انظرهذه القراءة: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٧)، البحر المحيط (٢/ ٤٢٢)، السبعة (ص: ٢٠٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٤١)، التبيان للطوسي (٢/ ٤٣٥)، المعاني للأخفش (١/ ٢٠٠)، المعاني للفراء (١/ ٢٠٨)، النشر (٢/ ٢٣٩)، الإرشاد (ص: ٢٦١).

(٢) قرأ عاصم وحمزة والكسائي –وهم أهل الكوفة– بالقصر، ولا أعلم من أين أتى المؤلف بوجه مد «زكريا» لعاصم. انظرهذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٧)، السبعة (ص: ٢٠٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٤١)، المعاني للأخفش (١/ ٢٠٠)، النشر (٢/ ٢٣٩).

(٣) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. انظر: المصادر السابقة.

(٤) أي: تخفيف الفاء وتشديدها من «كفلها»، وقصر ومد «زكرياء»، وهما المشار إليهما سابقًا.

(٥) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة وهي من قوله تعالى: ﴿أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ﴾ [٣٩]. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٨)، البحر المحيط (٢/ ٤٤٦)، التيسير للداني (ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٦/ ٣٦٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٤٣)، المعاني للفراء (١/ ٢١٠).

بما قبلها من الكلام -حسن الابتداء بها، والوقف على ما قبلها، وليس بوقف لمن فتحها[1]؛ لأنَّ التقدير: بأن الله، فحذف الجار، ووصل الفعل إلى ما بعده، فهو منصوب المحل بقوله: فنادته؛ لأنَّه فعل يتعدى إلى مفعولين أحدهما: الهاء، والثاني: «أنَّ الله»، وأما من أقام النداء مقام القول فلا يقف على «المحراب»، وكذا على قراءة من قرأ: «أنَّ الله» بفتح الهمزة[2]، على تقدير: بأنَّ الله، أي: بهذا اللفظ؛ لتعلق ما بعد المحراب بما قبله، انظر: النكزاوي.

﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٣٩] كاف، وقيل: تام

﴿ عَاقِرٌ ﴾ [٤٠] حسن، ووقف بعضهم على «كذلك»، على أن الإشارة بكذلك إلى حال زكريا وحال امرأته، كأنه قال: رب على أيِّ وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا؟ فقال له: كما أنتما يكون لكما الغلام، والكلام تم في قوله: «كذلك»، وقوله: «الله يفعل ما يشاء» جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الأمر المستغرب، وعلى هذا يكون «كذلك» متعلقًا بمحذوف، «والله يفعل ما يشاء» جملة منعقدة من مبتدأ وخبر، وليس بوقف إن جعلت الكاف في محل نصب حال من ضمير ذلك، أي: يفعله حال كونه مثل ذلك، أو جعلت في محل رفع خبر مقدم، والجلالة مبتدأ مؤخر. اهـ سمين

﴿ مَا يَشَآءُ ﴾ [٤٠] تام، وهو رأس آية.

﴿ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [٤١] حسن، ومثله «رمزًا»، وقيل: تام؛ للابتداء بالأمر.

﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [٤١] تام، على أنَّ «إذ» منصوبة المحل بمضمر، تقديره: واذكر، وحسن إن جعل ما بعده معطوفًا على ما قبله من عطف الجمل.

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٢] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [٤٤] كاف عند أبي حاتم، ومثله «يكفل مريم»، و«يختصمون».

﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [٤٥] جائز، ويبتدئ اسمه «المسيح» بكسر الهمزة، ومثله «عيسى ابن مريم» إن جعل «عيسى» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عيسى، وليس بوقف إن جعل اسمه المجموع من قوله: «المسيح عيسى ابن مريم» كما في (الكشاف)، أو جعل «عيسى» بدلًا من المسيح، أو عطف بيان، و«ابن مريم» صفة لـ«عيسى».

﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [٤٥] جائز، ومثله «المقربين» عند من جعل «ويكلم» مستأنفًا على الخبر، والأَوْجَهُ أنَّ «وجيهًا»، «ومن المقربين»، «ويكلم»، «من الصالحين»، هذه الأربعة أحوال انتصبت عن قوله: «بكلمة»، والمعنى: إنَّ الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة، ولا يجوز أن تكون من

(١) وهي قراءة نافع - ابن كثير - أبو عمرو - والكسائي. انظر: المصادر السابقة.
(٢) وهي القراءة المشار إليها آنفًا.

«المسيح»، ولا من «عيسى»، ولا من «ابن مريم» ولا من الهاء في «اسمه»، انظر تعليل ذلك في: المطولات فلا يوقف على «كهلًا»؛ لأنَّ «ومن الصالحين» معطوف على وجهين، أي: وجيهًا، ومقربًا، وصالحًا، أو يبشرك بعيسى في حال وجاهته، وكهولته، وتقريبه، وصلاحه.

﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٤٦] تام.

﴿ بَشَرٌ ﴾ [٤٧] كاف، ومثله «ما يشاء».

﴿ كُن ﴾ [٤٧] جائز.

﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٤٧] تام لمن قرأ: «ونعلمه» بالنون، على الاستئناف، وكاف لمن قرأ بالياء التحتية عطفًا على «يبشرك» من عطف الجمل[١].

﴿ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٤٨] حسن إن نصب «ورسولًا» بمقدر، أي: ونجعله رسولًا، وليس بوقف لمن عطفه على «وجيهًا»، فيكون حالًا، أي: ومعلمًا الكتاب، وهو ضعيف؛ لطول الفصل بين المتعاطفين، وكذا على قراءة البزي، و«رسولٍ» بالجر عطفًا على «بكلمة منه»، أي: يبشرك بكلمة منه ورسول؛ لبعد المعطوف عليه والمعطوف[٢].

﴿ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [٤٩] كاف لمن قرأ: «إني أخلق» بكسر الهمزة، وهو نافع[٣]؛ على الاستئناف، أو على التفسير، فسر بهذه الجملة قوله: «بآية» كأنَّ قائلًا قال: وما الآية؟ فقال: إني أخلق، ونظيرها يأتي في قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٩]، فجملة «خلقه» مفسرة للمثل، وكما في قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [المائدة: ٩]، ثم فسّر الوعد بقوله: ﴿ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ ﴾ [المائدة: ٩]، فالاستئناف يؤتى به تفسيرًا لما قبله، وليس بوقف لمن قرأ بفتحها بدلًا من «أني قد جئتكم»، أو جعله في موضع خفض بدلًا من آية؛ بدل كل من كل إن أريد بالآية الجنس، أو جعلت خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أني؛ فقوله: «أني» يجوز أن يكون في موضع رفع، أو نصب، أو جر، على اختلاف المعنى، وفتحها

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالنون، والباقون بالياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٣٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٩)، البحر المحيط (٢/ ٤٦٣)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الطبري (٦/ ٤٢٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٩)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٦٣)، السبعة (ص: ٢٠٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٦)، الكشف للقيسي (١/ ٣٤٤)، المعاني للأخفش (١/ ٢٠٥)، تفسير الرازي (٢/ ٤٥٧)، النشر (٢/ ٢٤٠).

(٢) قراءة الجماعة بالنصب، ولا أعلم من أين أتى المؤلف بالجر للبزي؟ وإنما قرأ بالجر شاذًا لليزيدي. انظر: البحر المحيط (٢/ ٤٦٥)، والكشاف (١/ ١٩٠).

(٣) وقرأ الباقون بفتح الهمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٩)، البحر المحيط (٢/ ٤٦٥)، التبيان للطوسي (٢/ ٤٦٧)، التيسير (ص: ٨٨)، المجمع للطبرسي (٢/ ٤٤٤)، تفسير الرازي (٢/ ٤٥٨).

على إسقاط الخافض، فموضعها جر، أي: بأني، ويجري الخلاف المشهور بين سيبويه والخليل في محل «أني» نصب عند سيبويه، وجر عند الخليل.

﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٩] جائز في الموضعين.

﴿ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [٤٩] كاف، ومثله «مؤمنين» إن نصب «ومصدقًا» بفعل مقدر، أي: وجئتكم مصدقًا لما بين يديَّ، وليس بوقف إن نصب عطفًا على «رسولًا»، أو على الحال مما قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، وجواب «إن كنتم» محذوف، أي: انتفعتم بهذه الآية وتدبرتموها.

﴿ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٠] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف ما بعده على ما قبله.

﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ وَأَطِيعُونِ ۝ ﴾ [٥٠] كاف.

﴿ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [٥١] حسن، وقيل: كاف.

﴿ مُّسْتَقِيمٌ ۝ ﴾ [٥١] تام.

﴿ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٢] الأول حسن، والثاني ليس بوقف؛ لأنَّ «آمنا» في نظم الاستئناف، مع إمكان الحال، أي: قد آمنا كذلك.

﴿ مُسْلِمُونَ ۝ ﴾ [٥٢] كاف، ومثله «الشاهدين».

﴿ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [٥٤] حسن.

﴿ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝ ﴾ [٥٤] كاف.

﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ [٥٥] جائز، ومثله «ورافعك إليَّ»، وليس منصوصًا عليهما، والأولى وصلهما، وقيل: هو من المقدم والمؤخر، أي: رافعك إليَّ حيًّا، ومتوفيك.

﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٥] حسن، إن جعل الخطاب في «اتبعوك» للنبي ﷺ، والذين اتبعوه هم المسلمون، أي: وجاعل الذين اتبعوك يا محمد فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، فهو منقطع عما قبله في اللفظ، وفي المعنى؛ لأنَّه استئناف خبر له، ومعنى قوله: «فوق الذين كفروا»، أي: في الحجة وإقامة البرهان، وقيل: في اليد والسلطنة والغلبة، ويؤيد هذا ما في الصحيح: عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله**»(١)، وقيل: يراد بالخطاب عيسى، وليس بوقف إن جعل الخطاب لعيسى عليه وعلى نبينا أفضل

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨، رقم: ٢٢٤٤٨)، ومسلم (٤/ ٢٢١٥، رقم: ٢٨٨٩)، وأبو داود (٤/ ٩٧، رقم: ٤٢٥٢)، والترمذي (٤/ ٤٧٢، رقم: ٢١٧٦)، وقال: حسن صحيح ، وابن ماجه (٢/ ١٣٠٤، رقم: ٣٩٥٢)، وأبو عوانة (٤/ ٥٠٨، رقم: ٧٥٠٩)، وابن حبان (١٦/ ٢٢٠، رقم: ٧٢٣٨)، وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٦/ ٣١١، رقم: ٣١٦٩٤).

الصلاة والسلام، ولا يخفى أنَّ المذكور في الآية الشريفة إنما هو عيسى؛ لكون الكلام مع اليهود الذين كفروا به، وراموا قتله، وما في خط شيخ الإسلام، وفي النسخ القديمة موسى، لعله سبق قلم، أو تصحيف من النساخ، وفي ترتيب هذه الأخبار الأربعة أعني: «متوفيك»، «ورافعك إليَّ»، «ومطهرك»، و«وجاعل» ترتيب حسن؛ وذلك أنَّ الله تعالى بشره أولًا بأنه متوفيه ومتولي أمره، فليس للكفار المتوعدين له بالقتل سلطان ولا سبيل، ثم بشره ثانيًا بأنه رافعه إليه، أي: إلى سمائه محل أنبيائه وملائكته، ومحل عبادته؛ ليسكن فيها، ويعبد ربه مع عابديه، ثم ثالثًا بتطهيره من أوصاف الكفرة وأذاهم، وما قذفوه به، ثم رابعًا برفعة تابعيه على من خالفه؛ ليتم بذلك سروره، وقدم البشارة بنفسه؛ لأنَّ الإنسان بنفسه أهم، قال تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦]، وفي الحديث: «ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول»[١].

﴿ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [٥٥] جائز.

﴿ تَخۡتَلِفُونَ ۝ ﴾ [٥٥] كاف؛ للتفصيل بعده.

﴿ وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [٥٦] كاف أيضًا؛ للابتداء بالنفي.

﴿ مِّن نَّٰصِرِينَ ۝ ﴾ [٥٦] تام.

﴿ أُجُورَهُمۡ ﴾ [٥٧] حسن.

﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾ [٥٧] كاف؛ لأنَّ «ذلك» مبتدأ، و«من الآيات» في محل رفع خبر.

﴿ ٱلۡحَكِيمِ ۝ ﴾ [٥٨] تام.

﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ [٥٩] حسن، وليس بتام، ولا كاف؛ لأنَّ «خلقه من تراب» تفسير للمثل، وهو متعلق به، فلا يقطع منه، وقال يعقوب: تام، و«خلقه من تراب» مستأنف، وإنما لم يكن خلقه متصلًا به؛ لأنَّ الإعلام لا يتصل بها الماضي، فلا تقول: مررت بزيد قام؛ لأنَّ قام لا يكون صفة لزيد ولا حالًا؛ لأنه قد وقع وانقطع، فإن أضمرت في الكلام قد جاز أن يتصل الماضي بالإعلام؛ لأنَّ الجمل بعد المعارف أحوال، وفي جملة «خلقه من تراب» وجهان: أظهرهما: أنها مفسرة لوجه التشبيه، فلا محل لها من الإعراب، والثاني: أنها في محل نصب على الحال من «آدم»، و«قد» معه مقدرة؛ لتقربه من الحال؛ والعامل فيها معنى التشبيه والضمير في «خلقه» عائد على «آدم»، لا على «عيسى»؛ لفساد المعنى.

﴿ كُن ﴾ [٥٩] جائز؛ لاستئناف ما بعده، وما بعد الأمر ليس جوابًا له، وإنما أراد تعالى، فهو يكون

---

(١) قال الألباني: حديث "ابدأ بنفسك ثم بمن تعول" صحيح. وهو مركب من حديثين في الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ)، وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ الْمُدَبَّرِ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، (ابْدَأْ بِنَفْسِك فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِك).

على الاستئناف؛ فلذلك انقطع عما قبله، وليس بوقف على قراءة الكسائي من نصب ما بعد الفاء[(١)]، وذلك أن ما بعدها معطوف على ما عملت فيه «كن»، واختلف في المقول له «كن»، فالأكثر على أنَّه «آدم»، وعليه يسئل، ويقال: إنما يقال له: «كن» قبل أن يخلقه، لا بعده، وهنا «خلقه»، ثم قال له: «كن»، ولا تكوين بعد الخلق؟ فالجواب: أنه تعالى أخبرنا أولًا بأنه خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، ثم ابتدأ خبرًا آخر فقال: إني مخبركم بعد خبري الأول أني قلت له: كن فكان مثل قوله:

إنَّ مَــنْ سَــادَ ثُــمَّ سَــادَ أَبُــوهُ ... ثُــمَّ قَــدْ سَــادَ قَبْــلَ ذَلِــكَ جَــدُّهُ[(٢)]

ومعلوم أن الأب متقدم عليه، والجد متقدم على الأب، فالترتيب يعود إلى الخبر، لا إلى الوجود.

﴿فَيَكُونُ ۝﴾ [٥٩] تام.

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [٦٠] جائز، أي: الذي أنبأك به في قصة عيسى الحق من ربك، أو هو الحق من ربك، أو أمر عيسى فهو خبر مبتدأ محذوف.

﴿ٱلْمُمْتَرِينَ ۝﴾ [٦٠] تام، ولا وقف من قوله: «فمن حاجك» إلى «الكاذبين»، فلا يوقف على «من العلم»؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد.

﴿ٱلْكَٰذِبِينَ ۝﴾ [٦١] تام.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ [٦٢] كاف.

﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٦٢] حسن؛ لأنَّ «من إله» مبتدأ، و«من» زائدة، و«إلَّا الله» خبر، أي: ما إله إلَّا الله.

﴿ٱلْحَكِيمُ ۝﴾ [٦٢] تام، ومثله «بالمفسدين»، وكذا «بيننا وبينكم» عند نافع إن رفع ما بعده؛ على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ فإنَّ العادة أنه لا يبتدأ بـ«إلَّا»؛ لأنَّ الغالب أنها تكون في محل نصب أو جر، فهي مفتقرة إلى عاملها، وهنا كأنَّ قائلًا قال: ما الكلمة؟ فقيل: هي ألَّا نعبد إلَّا الله، وهذا وإن كان جائزًا عربية رفعه -فالأحسن وصله، وليس بوقف إن جعلت «أن» وما في حيزها في محل رفع بالابتداء، والظرف قبلها خبر، وكذا لا يوقف على «بينكم» إن جعلت «أن» فاعلًا بالظرف قبلها، وحينئذ يكون الوقف على «سواء»، ثم يبتدأ «بيننا وبينكم ألَّا نعبد إلَّا الله»، وهذا فيه بعد من حيث المعنى، وكذا لا يوقف عليه إن جر على أنه بدل من كلمة بتقدير: تعالوا إلى كلمة، وإلى «ألَّا نعبد إلَّا الله»؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله، ورسموا «ألَّا نعبد» بغير نون بعد الألف.

---

(١) روي نصب النون بعد الفاء من «فيكون»، ابن عامر وحده من العشر، أما ما ذكره المصنف فلا أصل له إن كان يقصد ما ذكرته؟!. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٧٦، ٨٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٠)، السبعة (ص: ٢٠٧).

(٢) البيت من بحر الخفيف، مجهول القائل، وذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- الموسوعة الشعرية

﴿ دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤] تام؛ للابتداء بعده بالشرط، ومثله «مسلمون».

﴿ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ [٦٥] كاف؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٥] تام.

﴿ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ ﴾ [٦٦] جائز؛ للاستفهام بعده.

﴿ لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ ﴾ [٦٦] كاف؛ لاستئناف ما بعده.

﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٦٦] تام؛ للابتداء بالنفي بعده.

﴿ وَلَا نَصۡرَانِيّٗا ﴾ [٦٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «لكن» حرف يقع بين نقيضين، وهما هنا اعتقاد الباطل والحق.

﴿ مُّسۡلِمٗا ﴾ [٦٧] جائز.

﴿ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [٦٧] تام.

﴿ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [٦٨] كاف، فـ«أولى الناس» في محل نصب اسم «إنَّ»، و«للذين» في محل رفع خبرها، واللام في «للذين» لام التوكيد، و«هذا النبي» عطف على «للذين»، و«الذين آمنوا» في محل رفع بالعطف على «النبي» والوقف على «آمنوا»، وقال النكزاوي: اختلف في ضمير «اتبعوه»، فقيل: هو ضمير جماعة المسلمين راجع إلى «الذين»، وقيل: راجع إلى القوم الذين كانوا في زمن إبراهيم، فآمنوا به واتبعوه كقس بن ساعدة، وزيد بن عمرو، وقال يعقوب: الوقف على «اتبعوه» كاف، ويبتدأ «وهذا النبي» على الاستئناف، والأجود العطف، ويدل على صحته الحديث المسند: «إنَّ لكل بيت وليًّا، وإنَّ وليِّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام»، ثم قرأ هذه الآية اهـ[١]. مع حذف، وقرأ أبو السَّمَّال العدوي[٢]: «وهذا النبيَّ» بالنصب[٣]؛ عطفًا على الهاء في «اتبعوه»، كأنه قال: اتبعوه واتبعوا هذا النبي، ذكره ابن مقسم، والوقف على هذا الوجه على «آمنوا»، ومن نصب «النبي» على الإغراء وقف على «اتبعوه» ثم يبتدئ «وهذا النبي» بالنصب، كأنه قال: واتبعوا هذا النبي على لفظ الأمر، وهذا أضعف الأوجه، وقرئ بالجر[٤]؛ عطفًا على إبراهيم، أي: إنَّ أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبي، وعلى هذا كان ينبغي أن يثني الضمير في «اتبعوه»، فيقول: اتبعوهما، اللهمّ إلَّا أن يقال: هو من

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال، العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس، وأسند الهذلي قراءة أبي السَّمَّال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح. انظر: غاية النهاية -الموسوعة الشاملة

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣٤١)، الإملاء للعكبري (١/ ٨١)، البحر المحيط (٢/ ٤٨٨)، الكشاف (١/ ٩٤).

(٤) لم أستدل على من قرأ بها، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٨٨).

باب والله ورسوله أحق أن يرضوه.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٦٨] حسن.

﴿وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [٦٨] تام.

﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [٦٩] حسن.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [٦٩] تام، ومثله «تشهدون»، وكذا «وأنتم تعلمون».

آخره ليس بوقف؛ لحرف الترجي بعده؛ لأنَّ الإنسان يترجى بها شيئًا يصل إليه بسبب من الأسباب.

﴿يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [٧٢] صالح؛ لأنَّ ما بعده من جملة الحكاية عن اليهود، وأنَّ الواو بعده للعطف، فإن جعلت للاستئناف كان الوقف على «ترجعون» كافيًا.

﴿دِينَكُمْ﴾ [٧٣] تام، يبنى الوقف على «هدى الله»، ووصله بما بعده على اختلاف القراء والمعربين، فللقراء في محل «أن يؤتى» خمسة أوجه، وللمعربين فيه تسعة أوجه، والوقف تابع لها في تلك الأوجه، ولهذا قال الواحدي[١]: وهذه الآية من مشكلات القرآن، وقال غيره: هي أشكل ما في السورة، قرأ العامة: «أَن يؤتى» بفتح الهمزة والقصر[٢]، ومعناها: قالت اليهود بعضهم لبعض: لا تصدقوا، ولا تقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة إلَّا لمن اتبع اليهودية، وقرأ ابن محيصن[٣]، وحميد[٤] ....

---

(١) علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، كان من أولاد التجار أصله: من ساوة (بين الري وهمذان) ومولده ووفاته بنيسابور، له: البسيط، والوسيط، والوجيز - كلها في التفسير، وقد أخذ الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه، وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول، وشرح الأسماء الحسنى، وغير ذلك وهو كثير، والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل ابن مهرة (ت ٤٦٨ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢٥٥).

(٢) وهي قراءة متواترة رويت عن جمهور القراء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٠، ١١١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٨)، الكشاف (١/ ١٩٦)، تفسير الرازي (٢/ ٤٨٠).

(٣) محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكي: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، وكان لا بأس به في الحديث، روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا (ت ١٢٣ هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ١٦٧)، العبر (١/ ١٥٧)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٧٤)، الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٩).

(٤) حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء وإبراهيم بن يحيى ابن أبي حية وجنيد بن عمرو العدواني

فوق العشرة بمد الهمزة[١]؛ على الاستئناف التوبيخي الإنكاري، وقرأ ابن كثير في السبع على قاعدته بتسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنَ من غير مدٍّ بينهما على الاستفهام[٢]، ولام العلة والمعلل محذوفان، أي: إلا أن يؤتى أحد دبرتم ذلك وقلتموه، فحذفت اللام، ونصبت أن ومدخولها، أي: محلهما، كأنه قال: لا تؤمنوا إلَّا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، وقرأ الأعمش[٣]، وشعيب بن أبي حمزة، وسعيد بن جبير[٤]: «إن يؤتى» بكسر الهمزة[٥]؛ على أنها نافية، أي: ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم خطاب من النبي ﷺ لأمته، والوقف على «دينكم»؛ لأنَّ ما بعده يكون منقطعًا عن الأول، وقرأ الحسن[٦]: «أن

=

وعبد الوارث بن سعيد، (ت ١٣٠هـ). انظر: غاية النهاية ترجمة رقم: ١٢٠٠-الموسوعة الشاملة

(١) وهي قراءة شاذة ورويت أيضا عن الحسن. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٩٧)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، المحتسب لابن جني (١/ ١٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٠، ١١١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٨)، الكشاف (١/ ١٩٦)، تفسير الرازي (٢/ ٤٨٠).

(٣) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور، أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (١٣٠٠) حديث، قال الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح، وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره (ت ١٤٨ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٥٣).

(٤) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا، ولما خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري)، وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه (ت ٩٥ هـ). انظر الأعلام للزركلي (٣/ ٩٣).

(٥) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٤٩٧)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، المحتسب لابن جني (١/ ١٦٣).

(٦) الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ = ٦٤٢ - ٧٢٨ م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، قال الغزَّالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة، وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه، وله مع الحجاج ابن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، ولما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانًا يعينونني عليه، فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في:

يؤتِيَ»[1] بفتح الهمزة، وكسر الفوقية، وفتح التحتية مبنيًّا للفاعل، و«أحد» فاعل، والمفعول الأول محذوف، أي: أحدًا وأبقى الثاني وهو مثل، والتقدير: أن يؤتى أحد أحدًا مثل ما أوتيتم هذا توجيه القراءات، وأما توجيه الإعراب ففي محل أن يؤتى تسعة أوجه: ثلاثة من جهة الرفع، وأربعة من جهة النصب، وواحد من جهة الجر، وواحد محتمل للنصب والجر، ويوقف على «هدى الله» في أربعة منها، وهي إن قرئ[2]: «ءأن يؤتى» بالاستفهام؛ لأنَّ الاستفهام له صدر الكلام سواء قرئ بهمزة محققة، أو مسهلة، أو نصب «أن» على الاشتغال، أو علق بالهدى، أو أنَّ «إن» بمعنى ما، وليس بوقف إن أعرب «أن» بدلًا من «هدى الله»، أو خبرًا لـ«أن»، أو معمولًا لما قبله، أو متعلقًا بما قبله، أو متعلقًا بلا تؤمنوا، أو قرئ: «أن يؤتَى» بالفتح والقصر؛ لأنه يصير علة لما قبله، كما ستراه.

فالأول من أوجه الرفع: أن «يؤتى» يصح أن يكون محله رفعًا؛ على أنه مبتدأ على قول من يرفع، نحو: أزيد ضربته، والخبر محذوف، أي: إيتاء أحد مثل ما أوتيتم تصدقونه، أو تقرون به، أي: لا تصدقوا بذلك، فهو إنكار أن يؤتى أحد مثل الذي أوتوه من التوراة وغيرها، فهو حينئذ من كلام اليهود بعضهم لبعض، والوقف على «هدى الله» تام؛ لأنه من كلام الله.

والثاني من أوجه الرفع: أن «يؤتى» بدل من «هدى الله» الذي هو خبر «إن»، أي: إنَّ الهدى هدى الله هو أن يؤتى أحد كالذي جاءنا نحن، فيكون من كلام اليهود.

والثالث من أوجه الرفع: أن «أن يؤتى» خبر إن.

وأما أوجه النصب: فأحدها: أنَّ «أن» بفتح الهمزة بمعنى: لا، نقل ذلك بعضهم عن الفراء، فأقام «أن» مقام ما، و«أو» بمعنى: إلَّا، فـ«أن» ومدخولها في محل نصب بالقول المحذوف، أي: وقولوا لهم لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلَّا أن يحاجوكم، وردَّ بأن جعل «أن» المفتوحة للنفي غير محفوظ، بل هو قول مرغوب عنه.

والثاني من أوجه النصب: أن يكون مفعولًا بمحذوف، أي: إذا كان الهدى هدى الله فلا تنكروا أن

=

فضائل مكة، توفي بالبصرة. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢٦).

(١) وهي قراءة متواترة رويت عن جمهور القراء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٠، ١١١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٨)، الكشاف (١/ ١٩٦)، تفسير الرازي (٢/ ٤٨٠).

(٢) وهي قراءة ابن كثير المكي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير القرطبي (٤/ ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٠، ١١١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٨)، الكشاف (١/ ١٩٦).

يؤتى أحد، واستبعده أبو حيان بأنَّ فيه حذف حرف النهي، وحذف معموله، وهو غير محفوظ، وردّ عليه تلميذه السمين[1] بأنه متى دل دليل على حذف العامل جاز على أي وجه كان.

والثالث من أوجه النصب: هو «أن يؤتى» مفعول لأجله، أي: ولا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد، أو مخافة أن يحاجوكم، أو أن آن يؤتى بالمد على الاستفهام مفعول لأجله أيضًا، فليس هو من قول اليهود، أي: الخوف أن يؤتى أحد قلتم ذلك، ونقل ابن عطية الإجماع على أنَّ ولا تؤمنوا من مقول اليهود غير سديد.

والرابع من أوجه النصب: أنَّ «أن يؤتى» منصوب على الاشتغال، أي: تذكرون أن يؤتى أحد تذكرونه، فتذكرونه مفسر بكسر السين، ولكونه في قوة المنطق صح أن يفسر.

وأما وجه الجر: فـ«أن» أصلها لأن فأبدلت لام الجر مدة كقراءة ابن عامر: «آن كان ذا مال» بهمزة محققة ومسهلة، أو محققتين، وبها قرأ حمزة، وعاصم، أي: لأن كان ذا مال[2].

والوجه المحتمل: هو أنَّ «أن يؤتى» متعلق بـ«لا تؤمنوا» على حذف حرف الجر، أي: ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد، ولا يؤمنوا بأن يحاجوكم، فيكون «أن يؤتى» وما عطف عليه مفعولًا لقوله: «ولا تؤمنوا»، وعلى هذا لا يوقف على «من تبع دينكم»؛ لأنَّ «أن» متصلة بما قبلها، فلا يفصل بين الفعل والمفعول، ويجوز أن لا تقدر الباء، فتقول: ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد النبوة والكتاب إلَّا لمن اتبع دينكم، فـ«أن يؤتى» من تمام الحكاية عن اليهود، وقوله: «قل إن الهدى هدى الله» اعتراض بين الفعل والمفعول، وإن جعل «أن يؤتى» متصلًا بـ«الهدى» بتقدير: قل إنَّ الهدى هدى الله أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أيها المسلمون وأن لا يحاجوكم -كان الوقف على «لمن تبع دينكم» اهـ من أبي حيان، وتلميذه السمين ملخصًا، وهذا الوقف جدير بأن يخص بتأليف، ولكن ما ذكر فيه كفاية، غفر الله لمن نظر بعين الإنصاف وستر ما يرى من الخلاف.

﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٣] حسن.

---

(١) السمين (٠٠٠ - ٧٥٦ هـ = ٠٠٠ - ١٣٥٥ م) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين: مفسِّر، عالم بالعربية، والقراءات، شافعي، من أهل حلب، استقر واشتهر في القاهرة، من كتبه: تفسير القرآن، والقول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، والدر المصون -في إعراب القرآن، وعمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ -في غريب القرآن، وشرح الشاطبية -في القراءات، قال ابن الجزري: لم يسبق إلى مثله. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٨٥)، التيسير (ص: ٢١٣)، تفسير الطبري (٢٩/ ١٨)، تفسير القرطبي (١٨/ ٣٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٧١٧)، السبعة (ص: ٦٤٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧١)، الكشاف (٤/ ١٤٣)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣١)، المعاني للفراء (٣/ ١٧٣)، تفسير الرازي (٣٠/ ٨٦)، النشر (١/ ٣٦٧).

﴿ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٣] كاف؛ لأنَّ «يؤتيه» لا يتعلق بما قبله، مع أنَّ ضميري فاعله ومفعوله عائدان إلى الله وإلى الفضل، قاله السجاوندي.

﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ [٧٣] كاف، ومثله «واسع عليم»، وكذا «من يشاء».

﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٧٤] تام.

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [٧٥] حسن.

﴿ قَآئِمًا ﴾ [٧٥] كاف؛ لأنَّ «ذلك» مبتدأ.

﴿ سَبِيلٌ ﴾ [٧٥] حسن.

﴿ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [٧٥] كاف، وقيل: تام.

﴿ بَلَىٰ ﴾ [٧٦] ليس بوقف، وقيل: وقف؛ لأنَّ «بلى» جواب للنفي السابق، أي: بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم، وتقدم في البقرة ما يغني عن إعادته.

﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [٧٦] تام.

﴿ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٧٧] جائز.

﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ [٧٧] كاف.

﴿ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [٧٧] تام.

﴿ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٧٨] كاف؛ على استئناف ما بعده، ومثله «ويقولون هو من عند الله».

وقوله: ﴿ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٨] أكفى منهما.

﴿ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [٧٨] تام، ولا وقف من قوله: «ما كان لبشر» إلى «تدرسون»، فلا يوقف على «النبوة»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله؛ لأنَّ ما بعده جملة سيقت توكيدًا للنفي السابق، أي: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة، ولا له أن يقول كما تقول: ما كان لزيد قيام ولا قعود؛ على انتفاء كل منهما، فهي مؤكدة للجملة الأولى، والجملة -وإن كانت في اللفظ منفصلة- فهي في المعنى متصلة؛ إذ شرط عطف الجملة على الجملة أن يكون بينهما مناسبة بجهة جامعة، نحو: زيد يكتب، ويشعر، وسبب نزولها: أنَّ أبا رافع القرظي اليهودي، والرئيس من نصارى نجران قالا: يا محمد، تريد أن نعبدك ونتخذك ربًّا؟ فقال النبي ﷺ: «**معاذ الله ما بذلك أمرت ولا إليه دعوت**»(١) فانتفاء القول معطوف على أن يؤتيه، فلا يفصل بينهما بالوقف، ولا يوقف على «من دون الله»؛ لتعلق ما بعده بما قبله استدراكًا وعطفًا، وما رأيت أحدًا دعم هذين الوقفين بنقل تستريح النفس به.

---

(١) وهذه الرواية ذكرت في: البحر المحيط وتفسير الثعالبي والمحرر الوجيز، عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿ تَدْرُسُونَ ۝ ﴾ [٧٩] كاف؛ على قراءة «ولا يأمركم» بالرفع، وليس بوقف لمن قرأه بالنصب[١]، عطفًا على أن يؤتيه الله، أي: ولا أن يأمركم؛ ففاعل «يأمركم» في الرفع الله تعالى، أي: ولا يأمركم الله، وفي النصب لبشر، أي: ما كان لبشر أن يأمركم.

﴿ أَرْبَابًا ﴾ [٨٠] كاف.

﴿ مُسْلِمُونَ ۝ ﴾ [٨٠] تام.

﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٨٠] صالح، فرقًا بين «النبيين»، وضمير الأمم على قول من يقول: إن الكاف والميم في «آتيتكم» ضمير الأمم، وتقدير ذلك: واذكر يا محمد حين أخذ الله العهد على النبيين والميثاق، فأمرهم أن يخبروا الأمم عن الله تعالى، فقال لهم: قولوا للأمم عني: مهما أوتيتم من كتاب وحكمة، ثم يجيئكم رسول مصدق لما معكم من ذلك الكتاب والحكمة لتؤمنن به ولتنصرنه، وقال بعضهم: إنَّ قوله: «ثم جاءكم» بمعنى: أن جاءكم رسول، يعني: أن أتاكم ذكر محمد لتؤمنن به، أو ليكونن إيمانكم به كالذي عندكم في التوراة، وقيل: الكاف والميم ضمير الأنبياء، كأنه أوجب على كل نبي إن جاءه رسول بعده أن يؤمن به، ويصدقه، وينصره، وعلى هذا لا يوقف على النبيين؛ لأنَّ الخطاب للأنبياء، لا للأمم، ولا يوقف على قوله: «وحكمة»، ولا على قوله: «لما معكم»؛ لأنَّ جواب القسم لم يأت، وهو قوله: لتؤمنن به، ولتنصرنه، وهذا أوفى بتأدية المراد؛ إذ ليس فيه الفصل بين المتلازمين، وهما القسم وجوابه، وأحدهما يطلب الآخر.

﴿ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [٨١] كاف.

﴿ إِصْرِى ﴾ [٨١] صالح، وقيل: كاف.

﴿ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ﴾ [٨١] كاف.

﴿ مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ۝ ﴾ [٨١] تام.

﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝ ﴾ [٨٢] كاف.

﴿ يَبْغُونَ ﴾ [٨٣] حسن، لمن قرأه بالياء التحتية[٢]، وقُرِأ: «ترجعون» بالتاء الفوقية[٣]؛ لانتقاله من الغيبة إلى الخطاب، وليس بوقف لمن قرأهما بالتحتية، أو بالفوقية، والأولى الوصل؛ لأنَّ التقدير:

---

(١) قرأ حمزة وابن عامر وعاصم بنصب الراء، وقرأ الباقون بالرفع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٤٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٨٣)، البحر المحيط (٢/ ٥٠٧)، التبيان للطوسي (٢/ ٥١٢)، التيسير (ص: ٨٩)، علل القراءات (١/ ١٢١)، الكشف للقيسي (١/ ٣٥٠).

(٢) قرأ أبو عمرو وحفص بالياء، وقرأ الباقون بالتاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، البحر المحيط (٢/ ٥١٥، ٥١٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير الطبري (٦/ ٥٦٣، ٥٦٤)، تفسير القرطبي (٤/ ١٢٧)، النشر (٢/ ٢٤١)، السبعة (ص: ٢١٤)، الإرشاد (ص: ٢٦).

(٣) وقرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالياء. انظر: المصادر السابقة.

أتبغون غير دين إله هذه صفته، وهو الله تعالى؟ فلا يفصل بينهما، كذلك: «من في السموات والأرض».

﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [٨٣] جائز لمن قرأ: «يرجعون» بالتحتية، وكاف لمن قرأه بالفوقية[١].

﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ [٨٣] تام، ولا وقف من: «قل آمنا» إلى: «من ربهم»، فلا يوقف على «الأسباط»؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [٨٤] جائز؛ لأنَّ ما بعده حال، أي: آمنا غير مفرقين.

﴿ مِّنْهُمْ ﴾ [٨٤] صالح؛ لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفًا وحالًا.

﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ [٨٤] تام.

﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [٨٥] جائز.

﴿ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٨٥] تام.

﴿ حَقٌّ ﴾ [٨٦] تام عند نافع، وخولف في هذا؛ لأنَّ قوله: «وجاءهم البينات» معطوف على ما قبله، ولكن هو من عطف الجمل فيجوز.

﴿ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [٨٦] كاف، وكذا: «الظالمين».

﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٧] جائز؛ لأنه رأس آية، وليس بمنصوص عليه، غير أنَّ «خالدين» حال من الضمير في «عليهم»، والعامل الاستقرار، أو الجار؛ لقيامه مقام الفعل.

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [٨٨] أحسن، ومعنى خلودهم في اللعنة: استحقاقهم لها دائمًا.

﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [٨٨] جائز عند بعضهم، وقيل: لا يجوز؛ للاستثناء، وتقدم ما فيه.

﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٨٩] تام، ومثله: «الضالون».

﴿ وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ﴾ [٩١] حسن، وقال أبو عمرو: كاف، وقرأ عكرمة: «لن نقبل» بنون العظمة، و«توبتَهم» بالنصب[٢]؛ أيضًا مفعول به، ورسموا «ملء» بلام واحدة، ومثلها: «الخبء، ودفء» من كل ساكن قبل الهمز.

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [٩١] كاف.

﴿ مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [٩١] تام، ومثله «تحبون»؛ للابتداء بالنفي، وهو رأس آية عند أهل الحجاز.

﴿ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٩٢] تام.

﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [٩٣] ليس بوقف؛ لتعلق حرف الجر بما قبله.

﴿ التَّوْرَاةُ ﴾ [٩٣] كاف عند أبي حاتم، وقال نافع: تام.

﴿ صَادِقِينَ ﴾ [٩٣] كاف، وقيل: تام؛ للابتداء بالشرط بعده.

---

(١) سبق وأن أشرنا إليه.

(٢) وهي قراءة شاذة وذكرت في البحر المحيط (٢/ ٥٢٠).

﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ ﴾ [٩٤] تام.

﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٥] حسن عند بعضهم.

﴿ حَنِيفًا ﴾ [٩٥] أحسن منه.

﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾ [٩٥] تام؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ مُبَارَكًا ﴾ [٩٦] كاف إن جعل ما بعده في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: وهو هدى مستأنفًا، وليس بوقف إن جعل في موضع نصب معطوفًا على «مباركًا».

﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ [٩٦] كاف، ومثله «بينات» على أنَّ ما بعده خبر مبتدأ، أي: منها مقام إبراهيم، أو أحدها مقام إبراهيم، ارتفع «آيات» بالفاعلية بالجار والمجرور؛ لأنَّ الجار متى اعتمد رفع الفاعل، وهذا أولى من جعلها جملة من مبتدأ وخبر؛ لأنَّ الحال، والنعت، والخبر الأصل فيها أن تكون مفردة، فما قرب منها كان أولى، والجار قريب من المفرد، ولذلك يقدم المفرد، ثم الظرف، ثم الجملة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ [٢٨]، فقدم الوصف بالمفرد، وهو «مؤمن»، وثنى بما قرب منه، وهو «من آل فرعون»، وثلث بالجملة، وهو «يكتم إيمانه»، وليس «بينات» بوقف إن جعل «مقام» بدلًا من «آيات»، أو عطف بيان.

﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٩٧] كاف؛ للابتداء بالشرط مع الواو؛ لأنَّ الأمن من الآيات، وهذا إن جعل مستأنفًا، وليس بوقف إن عطف عليه «ومن دخله كان آمنًا» لمن قرأ: «آيات» بالجمع، ومن أفرده كان وقفه «مقام إبراهيم»(١)، كأنَّه قال: فيه آية بينة هي مقام إبراهيم الذي هو الحجر، أو المقام الحرم كله كما فسر ذلك مجاهد؛ لأنَّ الآية مفردة، فوجب أن يكون تفسيرها كذلك.

والوقف على ﴿ ءَامِنًا ﴾ [٩٧] تام.

﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٩٧] كاف، إن جعل «من» خبر مبتدأ محذوف، كأنَّه قيل: من المفروض عليه؟ قيل: هو من استطاع، وليست «من» فاعلًا بالمصدر، لما يلزم عليه أنَّه إذا لم يحج المستطيع تأثم الناس كلهم، وذلك باطل باتفاق، على أنَّ «حج» مصدر مضاف لمفعوله، أي: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم البيت، والأفصح أن يضاف المصدر لفاعله كقوله:

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ ... قَرْعُ القَوَاقِيزَ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ(٢)

---

(١) وقرأ جمهور القراء بالجمع «آيات»، وقُرأ بالإفراد شاذا لمجاهد وابن عباس وسعيد بن جبير وأُبيّ وقتيبة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ٨)، تفسير الطبري (٧/ ٢٦)، تفسير القرطبي (٤/ ١٣٩)، الكشاف (١/ ٢٠٤)، المعاني للفراء (١/ ٢٢٧)، تفسير الرازي (٣/ ١٠).

(٢) البيت من بحر البسيط، وقائله الأُقَيْشِر الأَسَدِيّ، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَقُولُ وَالكَأْسُ فِي كَفِّي أُقَلِّبُهَا ... أُخَاطِبُ الصِّيدَ أَبْنَاءَ العَمَالِيقِ

=

يروى بنصب «أفواه» على إضافة المصدر، وهو «قرع» إلى فاعله، وبالرفع على إضافته إلى مفعوله، وإذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما -فالأولى إضافته لمرفوعه، فيقال: يعجبني ضرب زيدٍ عمرًا، ولا يقال: ضرب عمرو زيد، وليس البيت بوقف إن جعل «من» بدلًا من الناس؛ بدل بعض من كل، والتقدير: ولله حج البيت على من استطاع إليه سبيلًا من الناس.

﴿ سَبِيلًا ﴾ [٩٧] كاف.

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩٧] تام؛ لأنَّه آخر القصة.

﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٩٨] كاف.

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٨] تام.

﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [٩٩] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جملة حالية، أي: باغين لها عوجًا، ومثله «عوجًا».

﴿ وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾ [٩٩] كاف؛ للابتداء بعده بالنفي.

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٩] تام.

﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ [١٠٠] كاف.

﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ [١٠١] حسن، وقال أبو عمرو: كاف؛ لتناهي الاستفهام، وللابتداء بالشرط.

﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٠١] تام.

﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ [١٠٢] جائز.

﴿ مُّسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢] كاف؛ للابتداء بالأمر.

﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٠٣] كاف؛ على استئناف ما بعده، وقيل: صالح، وهو الأظهر؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [١٠٣] أكفى مما قبله، ولا يوقف على «عليكم»؛ لأنَّ ما بعده تفسير، ولا يفصل بين المفسِّر والمفسَّر بالوقف؛ فالناصب لـ«إذ» الفعل الذي بعده، وهو قوله: «فألف بين قلوبكم»، كأنه قال: واذكروا نعمة الله عليكم، قيل: ما هذه النعمة؟ قال: هي تأليفه بين قلوبكم في الوقت الذي كنتم فيه أعداء، فيكون الكلام خرج على وجه التفسير للنعمة، ويجوز أن تكون «إذ» منصوبة باذكروا، يعني: مفعولًا به، ولا يجوز أن تكون ظرفًا؛ لفساد المعنى؛ لأنَّ «اذكروا» مستقبل، و«إذ» ظرف لما مضى من

=

الأُقَيشِر الأَسَدِيّ (؟ - ٨٠ هـ/ ؟ - ٦٩٩ م) المغيرة بن عبد الله بن مُعرض، الأسدي، أبو معرض، شاعر هجاء، عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة، كان يتردد إلى الحيرة، ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام وعاش وعمّر طويلًا وكان (عثمانيًا) من رجال عثمان بن عفان ﷺ وأدرك دولة عبد الملك بن مروان وقتل بظاهر الكوفة خنقًا بالدخان، لُقّب بالأقيشر؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر وكان يغضب إذا دُعي به، قال المرزباني: هو أحد مُجّان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير. -الموسوعة الشعرية.

الزمان، وعلى كل حال لا يوقف على «عليكم»، انظر: العماني، والسمين.

﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [١٠٣] صالح؛ على أنَّ الواو في «وكنتم» عاطفة.

﴿ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [١٠٣] حسن.

﴿ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [١٠٣] كاف، ومثله «المنكر» على استئناف ما بعده، وجائز إن جعلت الواو بعده للعطف؛ لأنَّه من عطف الجمل.

﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [١٠٤] تام.

﴿ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [١٠٥] كاف؛ على استئناف ما بعده، وجائز إن عطف ما بعده على ما قبله.

﴿ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [١٠٥] جائز، وليس بحسن؛ لأنَّ ما بعده عامل فيه ما قبله، وإنَّما جاز؛ لكونه رأس آية، أي: وأولئك لهم عذاب عظيم يوم كذا، ولا يجوز نصبه بـ«عذاب»؛ لأنَّه مصدر، وقد وصف قبل أخذ متعلقاته، وشرطه أن لا يتبع قبل العمل، ومعمولاته من تمامه، فلا يجوز إعماله، فلو أعمل وصفه -وهو «عظيم»- جاز، ولا يجوز الوقف على «عذاب»؛ لفصله بين الصفة والموصوف.

﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦] كاف إن لم يوقف على «عظيم»، وجائز إن وقف عليه.

﴿ بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [١٠٦] جائز.

﴿ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [١٠٦] كاف.

﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٧] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال، كأنَّه قال: في حال الخلود ينعمون.

﴿ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [١٠٧] تام، وقيل: كاف.

﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٠٨] كاف.

﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [١٠٨] تام.

﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠٩] كاف.

﴿ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [١٠٩] تام.

﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [١١٠] حسن.

﴿ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [١١٠] أحسن منه.

﴿ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [١١٠] كاف.

﴿ إِلَّآ أَذًى ﴾ [١١١] أكفى منه، و«أذى» منصوب بالاستثناء المتصل، وهو مفرغ من المصدر المحذوف، أي: لن يضروكم ضررًا إلَّا ضررًا يسير إلَّا نكاية فيه، ولا غلبة.

﴿ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [١١١] حسن، قوله: «وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار»، «إن» حرف شرط جازم، وعلامة الجزم فيهما حذف النون.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝﴾ [١١١] كاف؛ لأنَّه مستأنف؛ لرفع الفعل بالنون التي هي علامة رفعه، فهو منقطع عما قبله؛ لأنَّ ما قبله مجزوم؛ لأنَّه ليس مترتبًا على الشرط، بل التولية مترتبة على المقاتلة، فإذا وجد القتال وجدت التولية، والنصر منفي عنهم أبدًا سواء قاتلوا، أولم يقاتلوا؛ لأنَّ مانع النصر هو الكفر، فإذا وجد الكفر منع صاحبه النصر، فهي جملة معطوفة على جملة الشرط والجزاء.

﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝﴾ [١١١] كاف.

﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٢] حسن، فسر حبل الله بالإسلام، وحبل الناس بالعهد والذمة.

﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١١٢] أحسن منه.

﴿ٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [١١٢] أحسن منهما.

﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١١٢] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده سببًا لما قبله.

﴿يَعْتَدُونَ ۝﴾ [١١٢] كاف.

﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾ [١١٣] تام، على أنَّ الضمير في «ليسوا» لأحد الفريقين، وهو من تقدم ذكره في قوله: «منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون»، أي: ليس الجميع سواء، أي: ليس من آمن كمن لم يؤمن، وترتفع «أمة» بالابتداء، والجار والمجرور، وقبله الخبر، وهذا قول نافع، ويعقوب، والأخفش، وأبي حاتم، وهو الأصح، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لا يجوز الوقف عليه؛ لأنَّ «أمة» مرفوعة بـ«ليسوا»، وجمع الفعل على اللغة المرجوحة نحو: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ۝﴾ [طه: ٦٢] قالوا: وفي «ليسوا» للفريقين اللذين اقتضاهما سواء؛ لأنَّه يقتضي شيئين، والصحيح: أنَّ الواو ضمير من تقدم ذكرهم، وليست علامة الجمع، فعلى قول أبي عبيدة الوقف على «يعتدون» تام، ولا يوقف على «سواء»، والضمير في «ليسوا» عائد على أهل الكتاب، و«سواء» خبر ليس يخبر به عن الاثنين وعن الجمع، وسبب نزولها: إسلام عبد الله بن سلام، وغيره، وقول الكفار: ما آمن بمحمد إلَّا شرارنا، ولو كانوا أخيارًا ما تركوا دين آبائهم، قاله ابن عباس.

﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝﴾ [١١٣] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده- وهو «يؤمنون»- بدلًا من «يسجدون»، أو جعل «يؤمنون» في موضع الحال من الضمير في «يسجدون»، ويكون الفعل المتصل بالضمير العامل في الحال، فلا يوقف على «يسجدون»؛ لأنَّه لا يفصل بين البدل والمبدل منه، ولا بين الحال وصاحبها ولا العامل فيها، ولا يصح؛ لأنَّ الإيمان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر أوصاف لهم مطلقة غير مختصة بحال السجود.

﴿فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [١١٤] كاف.

﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١١٤] تام إن قرئ ما بعده بالفوقية فيهما؛ لانتقاله من الغيبة إلى الخطاب، فكأنه رجع من قصة إلى قصة أخرى، وكاف إن قرئ بالتحتية فيهما جريًا على نسق الغيبة ردًّا على قوله: «من أهل الكتاب أمة قائمة»[1].

﴿ فَلَن يُكۡفَرُوهُ ﴾ [١١٥] كاف.

﴿ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [١١٥] تام.

﴿ شَيۡـٔٗا ﴾ [١١٦] جائز، وضعّف هذا الوقف؛ لأنَّ الواو في «وأولئك» للعطف.

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [١١٦] جائز.

﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [١١٦] تام.

﴿ فَأَهۡلَكَتۡهُ ﴾ [١١٧] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [١١٧] ليس بوقف؛ للاستدراك، والعطف.

﴿ يَظۡلِمُونَ ﴾ [١١٧] تام؛ للابتداء بعده بالنداء.

﴿ مِّن دُونِكُمۡ ﴾ [١١٨] ليس بوقف؛ لأنَّ جملة «لا يألونكم خبالًا» مفسرة لحال البطانة الكافرة، والتقييد بالوصف يؤذن بجواز الاتخاذ عند انتفائها، وقد عتب عمر أبا موسى الأشعري على استكتابه ذميًا، وتلا هذه الآية عليه، وقد قيل لعمر في كاتب يجيد من نصارى الحيرة: ألا يكتب عنك؟ فقال: إذًا أتخذ بطانة سوء؛ لأنَّه ينبغي استحضار ما جبلوا عليه من بعضنا، وتكذيب نبينا، وإنهم لو قدروا علينا لاستولوا على دمائنا، وما أحسن قول الطرطوشي[2] لما دخل على الخليفة بمصر، وكان من الفاطميين، ورآه سلَّم قياده لوزيره الراهب، ونفذ كلمته المشئومة حتى في الطرطوشي، ورآه مغضبًا عليه، فأنشده:

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي جُودُهُ ... يَطْلُبُهُ القَاصِدُ وَالرَّاغِبُ

---

(١) قرأ بالياء فيهما حفص وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بتاء الخطاب. انظر: الإملاء للعكبري (١/ ٨٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٦)، التبيان للطوسي (٢/ ٥٦٦)، التيسير (ص: ٩٠)، تفسير الطبري (٧/ ١٣١، ١٣٢)، السبعة (ص: ٢١٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٠)، الغيث للصفاقسي (١٨٢)، الكشاف (١/ ٢١١)، الإرشاد (ص: ٢٦٧)، النشر (٢/ ٢٤١).

(٢) الطرطوشي (٤٥١ - ٥٢٠ هـ = ١٠٥٩ - ١١٢٦ م) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي، ويقال له ابن أبي رندقة: أديب، من فقهاء المالكية، الحفاظ، من أهل طرطوشة بشرقي الأندلس، تفقّه ببلاده، ورحل إلى المشرق سنة (٤٧٦هـ) فحجَّ وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشام، وسكن الإسكندرية، فتولى التدريس واستمر فيها إلى أن توفي، وكان زاهدًا لم يتشبث من الدنيا بشيء، من كتبه: سراج الملوك، والتعليقة -في الخلافيات، وكتاب كبير عارض به إحياء علوم الدين للغزالي، وبر الوالدين، والفتن، والحوادث والبدع، ومختصر تفسير الثعلبي، والمجالس. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٣٣).

إنَّ الَّــــذِي شُرِّفْـــتَ مِــــنْ أَجْلِـــهِ يَـــزْعُمُ هَــــذَا إِنَّـــهُ كَــــاذِبُ(١)

فغضب الخليفة عند سماع ذلك، فأمر بالراهب، فسحب، وضرب، وقتل، وأقبل على الطرطوشي، وأكرمه بعد عزمه على أذيته، وإذا كانوا هم الظلمة كما هم بمصر، فهم كما قيل فيهم:

لُعِـــنَ النَّصَـــارَى وَاليَهُـــودُ لأنَّهُـــمْ بَلَغُـــوا بِمَكْـــرِهِمْ بِنَـــا الآمَـــالَا

جُعِلُـــوا أطبـــاءَ وحُسَّـــابًا لِكَـــي يَتَقَاسَـــمُوا الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْـــوَالَا(٢)

وجاءت لهذا الملك امرأة -وكان وزيره يهوديًّا، وكاتبه نصرانيًّا- وقالت له: فبالذي أعز اليهود بموسى، والنصارى بعيسى، وأذل المسلمين بك إلَّا نظرت في ظلامتي.

﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [١١٨] حسن، فـ«ما» مصدرية، أي: ودوا عنتكم، أي: هم لا يكتفون ببغضكم، حتى يصرحوا بذلك بأفواههم.

﴿ أَكْبَرُ ﴾ [١١٨] أحسن مما قبله؛ للابتداء بـ«قد».

﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨] كاف.

﴿ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ [١١٩] صالح.

﴿ ءَامَنَّا ﴾ [١١٩] الأولى وصله؛ لأنَّ المقصود: بيان تناقض أحوالهم في النفاق.

﴿ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [١١٩] كاف، ومثله «بغيظكم»؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ ٱلصُّدُورِ ﴾ [١١٩] تام.

﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ [١٢٠] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴾ [١٢٠] أحسن منه؛ لتناهي وصف الذم لهم، وللابتداء بالشرط.

﴿ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [١٢٠] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ مُحِيطٌ ﴾ [١٢٠] تام.

﴿ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٢١] كاف.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ [١٢١] تام إن نصبت «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن جعل العامل في «إذ» ما قبلها، والتقدير: والله سميع عليم إذ همت طائفتان، أي: سمع ما أظهروه، وعلم ما أضمروه حين هموا.

﴿ تَفْشَلَا ﴾ [١٢٢] حسن؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعلت الواو بعده للحال.

---

(١) البيتان من بحر السريع، وذكرا في: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، للمقري التلمساني، المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي.-الموسوعة الشعرية.

(٢) لم أستدل عليهما.

﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ [١٢٢] أحسن مما قبله.

﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١٢٢] كاف.

﴿ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣] حسن عند نافع.

﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٢٣] كاف؛ إن نصبت «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن جعلت «إذ» متعلقة بها قبلها، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [١٢٤] كاف، و«بلى» وما بعدها جواب للنفي السابق الذي دخلت عليه ألف الاستفهام، وما بعد «بلى» في صلته فلا يفصل بينهما، ولا وقف من قوله: «بلى» إلى «مسومين»، فلا يوقف على «فورهم»، ولا على «هذا»؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد وهو «يمددكم»، فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف.

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥] كاف، ومثله «قلوبكم به».

﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١٢٦] جائز؛ لأنه رأس آية، والأولى وصله؛ لأنَّ لام كي في قوله: «ليقطع» متعلقة بها قبلها بقوله: «ولقد نصركم»، أي: ولقد نصركم الله ببدر؛ ليقطع طرفًا من الذين كفروا، وقيل معناه: إنَّما وقع التأييد من الله تعالى في إمدادكم بالملائكة؛ ليقطع طرفًا من الذين كفروا، فعلى كل حال اللام متعلقة بها قبلها، فلا يفصل بينها وبين ما قبلها بالوقف.

﴿ خَآئِبِينَ ﴾ [١٢٧] تام إن جعل «أو يتوب عليهم» عطفًا على شيء، أي: ليس لك من الأمر شيء، أو من أن يتوب عليهم، فليس منصوبًا بها قبله، أو إنَّما كان تامًّا؛ لاختلاف نزول الآيتين في غزوتين؛ لأنَّ من أوَّل القصة إلى «خائبين» نزل في غزوة بدر، ومن قوله: «ليس لك من الأمر شيء» إلى «ظالمون» نزل في غزوة أحد، وبينهما مدة، روي عن أنس بن مالك: أنه قال: لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي ﷺ، وشج وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه، ورسول الله ﷺ يمسح الدم عن وجهه، وهو يقول: «**كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله؟!**»، فأنزل الله: «ليس لك من الأمر شيء»[١]، وكاف إن جعلت «أو» بمعنى: إلَّا، أو حتى كأنه قا،ل ليس يؤمنون إلَّا أن يتوب عليهم، فجعلوا «أو» بمعنى: إلَّا، وقد أجازه الزجاج، وأجاز أيضًا أن تكون «أو» بمعنى: حتى، كأنه قال: ليس يؤمنون حتى يتوب عليهم، كما قال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عينكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مِلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا[٢]

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٩٧: ١٩٩)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله امرؤ القيس، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

سَمَا لَكَ شَوقٌ بَعدَما كانَ أَقصَرا ... وَحَلَّت سُلَيمى بَطنَ قَوٍّ فَعَرعَرا

-الموسوعة الشعرية.

بتقدير: حتى، فعلى هذين الوجهين يكون الوقف على «خائبين» كافيًا، وليس بوقف إن عطف ذلك على «ليقطع»، وهذا قول أبي حاتم، والأخفش؛ لأنهما جعلا «أو يتوب» منصوبًا عطفًا على «ليقطع»، وجعلا «ليس لك من الأمر شيء» اعتراضًا بين المتعاطفين.

﴿ظَٰلِمُونَ ۝﴾ [١٢٨] تام.

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٢٩] كاف على استئناف ما بعده.

﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ [١٢٩] جائز، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على الأول حتى يؤتى بالثاني، وهو «ويعذب من يشاء».

﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [١٢٩] كاف.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [١٢٩] تام.

﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ [١٣٠] كاف.

﴿تُفْلِحُونَ ۝﴾ [١٣٠] تام.

﴿لِلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [١٣١] كاف.

﴿تُرْحَمُونَ ۝﴾ [١٣٢] تام على قراءة «سارعوا» بلا واو؛ لأنه يصير منقطعًا عما قبله، فهو كلام مستأنف، وبها قرأ نافع، وابن عامر، وكاف على قراءته بواو[1]، وإنما نقصت درجته عن التمام مع زيادة الواو؛ لأنه يكون معطوفًا على ما قبله إلَّا إنه من عطف الجمل.

﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٣٣] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده صفة «جنة»، أي: جنة واسعة معدة للمتقين.

﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [١٣٣] تام إن جعل «الذين ينفقون» مبتدأ خبره «أولئك جزاؤهم مغفرة»، وجائز إن جعل «الذين» في محل جر نعتًا، أو بدلًا من «المتقين»، ففي محل «الذين» الرفع والجر، وإن نصب بتقدير: أعني، أو أمدح كان كافيًا.

﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [١٣٤] كاف.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [١٣٤] تام إن جعل «الذين ينفقون» نعتًا، أو بدلًا للمتقين، وجعل «والذين إذا فعلوا فاحشة» مبتدأ، وإن جعل معطوفًا لم يحسن الوقف على «المحسنين» سواء جعل «الذين ينفقون» نعتًا، أو مبتدأ؛ للفصل بين المتعاطفين، أو بين المبتدأ والخبر، ومع ذلك هو جائز؛ لأنه رأس آية.

---

(١) وقرأ الباقون بالواو «وسارعوا». انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٦٤)، البحر المحيط (٣/ ٥٧)، التبيان للطوسي (٢/ ٥٩١)، التيسير (ص: ٩٠)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٠٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٤)، المقنع (ص: ١٠٢)، النشر (٢/ ٢٤٢).

﴿ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٣٥] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالاستفهام، ومثله «إلَّا الله»، والجمع بين «فاستغفروا»، و«من يغفر» أولى؛ لشدة اتصالها.

﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٣٥] تام إن جعل «الذين ينفقون» الأول نعتًا، أو بدلًا، والثاني عطفًا عليه، وليس بوقف إن جعل «أولئك» خبر «الذين» الأول؛ للفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف.

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٣٦] حسن.

﴿ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [١٣٦] تام؛ لانقضاء القصة.

﴿ سُنَنٌ ﴾ [١٣٧] جائز، وليس بمنصوص عليه؛ لمكان الفاء.

﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [١٣٧] تام، ومعنى الآية: قد مضى من قبلكم قوم كانوا أهل سنن، فأهلكوا بمعاصيهم وافتياتهم على أنبيائهم.

﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٨] تام.

﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [١٣٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «إن كنتم» شرط فيما قبله.

﴿ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [١٤٠] حسن، ومثله «بين الناس»؛ على أنَّ اللام في «وليعلم» متعلقة بنداولها المحذوف بتقدير: وليعلم الله الذين آمنوا، ويتخذ منكم شهداء نداولها بينكم، وليس بوقف إن جعلت اللام متعلقة بـ«نداولها» الظاهر، قاله أبو جعفر، ونقله عنه النكزاوي.

﴿ شُهَدَآءَ ﴾ [١٤٠] كاف.

﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٤٠] تام، ومثله «الكافرين».

﴿ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [١٤٢] تام عند نافع، وخولف؛ لأنَّ ما بعده متعلق به؛ لأنَّ الله أراد أن يعلمنا أن الطمع في دخول الجنة مع تضييع الجهاد، وغيره -هو الطمع الكاذب، والظن الفاسد، فقال: «أم حسبتم» الآية، أي: لا تدخلون الجنة إلَّا بوجود الجهاد منكم، والمصابرة عليه، وبفعل الطاعات، فعلى هذا لا معنى للوقف؛ لأنَّ فائدة الكلام فيما بعده.

﴿ جَٰهَدُواْ ﴾ [١٤٢] حسن لمن قرأ: «ويعلمُ» بالرفع، وهو أبو حيوة، على الاستئناف، أي: وهو يعلم، والوقف على «منكم»، وليس بوقف لمن نصبه على جواب النفي، وكذا على قراءة من قرأ: «ويعلمِ» بالجر[1]؛ عطفًا على «ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم».

﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٤٢] كاف.

﴿ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [١٤٣] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿ تَنظُرُونَ ﴾ [١٤٣] تام.

(١) ونسب هذه الرواية الشاذة ابن خالويه في مختصر الشواذ (ص: ٢٢)، والطبري في تفسيره: (٤/ ١٠٨)، والنحاس في إعرابه (١/ ٤٠٩) إلى الحسن. انظر: معاني الفراء (١/ ٢٣٥)، التبيان للعكبري (١/ ٢٩٥).

﴿إِلَّا رَسُولٌ﴾ [١٤٤] جائز؛ لأنَّ الجملة بعده تصلح أن تكون صفة، أو مستأنفة.

﴿ٱلرُّسُلُ﴾ [١٤٤] حسن.

﴿أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [١٤٤] كاف؛ لتناهي الاستفهام، والابتداء بالشرط، وهذان يقربانه إلى التمام.

﴿شَيْـًٔا﴾ [١٤٤] حسن.

﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [١٤٤] تام.

﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١٤٥] حسن عند نافع، والأخفش، على أنَّ «كتابًا» منصوب بمقدر تقديره: كتب الله كتابًا، و«مؤجلًا» نعته.

﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [١٤٥] كاف، وقيل: تام.

﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [١٤٥] الأول حسن.

و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [١٤٥] الثاني أحسن منه.

﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [١٤٥] تام.

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ﴾ [١٤٦] كاف، قرئ: «قُتِل» بغير ألف[١]، و«قَاتَل» بألف[٢]، فمن قرأ: «قتل» بغير ألف مبنيًا للمفعول بإسناد القتل للنبي فقط عملًا بما شاع يوم أُحد: ألا إنَّ محمدًا قد قتل؛ فالقتل واقع على النبي فقط، كأنه قال: كم من نبي قُتِل ومعه ربيون كثير، فحذف الواو، كما تقول: جئت مع زيد، بمعنى: ومعي زيد، أي: قُتِل ومعه جموع كثيرة فما وهنوا بعد قتله، هذا بيان هذا الوقف، ثم يبتدئ: «معه ربيون كثير»، فـ«ربيون» مبتدأ ومعه الخبر، فما وهنوا لقتل نبيهم، ولو وصله لكان ربيون مقتولين أيضًا، فقتل خبر لـ«كأيِّ» التي بمعنى: كم، و«من نبي» تمييزها، وبها قرأ ابن عباس، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وليس بوقف لمن قرأ: «قاتل» بألف مبنيًّا للفاعل بإسناد القتل للربيين؛ لأنَّ رفعهم بقاتل، فكأنه قال: كم من نبي قاتل معه ربيون، وقتل بعضهم فما وهن الباقون؛ لقتل من قتل منهم، وما ضعفوا، وما استكانوا، وما جبنوا عن قتال عدوهم، فلا يفصل بين الفعل وفاعله بالوقف، وعليها يكون الوقف على «استكانوا»، وعلى الأولى على «قتل».

﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [١٤٦] تام على القراءتين[٣].

﴿فِىٓ أَمْرِنَا﴾ [١٤٧] جائز، ومثله «أقدامنا»، وليس منصوصًا عليهما.

﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [١٤٧] كاف؛ لفصله بين الإنشاء والخبر؛ لأنَّ ما قبله دعاء، وهو إنشاء، وما

---

(١) وهي قراءة نافع - ابن كثير - أبو عمرو. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، البحر المحيط (٣/ ٧٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٥)، السبعة (ص: ٢١٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٣)، النشر (٢/ ٢٤٢).

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهما المشار إليهما في «قاتل» سابقًا.

بعده خبر، وذلك من مقتضيات الوقف، كما تقدم نظيره في البقرة، ومثله «الآخرة»

﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [١٤٨] تام.

﴿خَٰسِرِينَ﴾ [١٤٩] كاف.

﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ [١٥٠] صالح؛ لأنَّ الواو تصلح أن تكون للاستئناف، وللحال.

﴿خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [١٥٠] تام.

﴿سُلۡطَٰنٗاۖ﴾ [١٥١] جائز.

﴿وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ [١٥١] كاف.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٥١] تام.

﴿بِإِذۡنِهِۦ﴾ [١٥٢] حسن؛ للابتداء بـ«حتى»؛ لأنها حرف يبتدأ بها بعده على وجه الاستئناف، وجواب «إذا» محذوف تقديره: انهزمتم، أو انقسمتم، وقدره الزمخشري[١]: منعكم نصره، وقيل: امتحنتم.

﴿مَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [١٥٢] حسن، ومثله «الآخرة»؛ لفصله بين من عصى ومن ثبت، وقيل: كاف؛ لأنَّ الذي بعده مخاطبة للذين تقدموا؛ لأنَّ الذين عصوا ليس هم الذين صرفوا، والذين صرفوا هم الذين ثبتوا، فأمرهم النبي ﷺ أن ينحازوا؛ لينضم إلى بعض، قاله النكزاوي؛ لأنَّ الرسول أجلس الرماة بسفح الجبل، وقال لهم: الزموا هذا المكان غُلِبنا، أو نُصِرنا، فقال بعضهم: نذهب؛ فقد نُصِر أصحابنا، فتركوا المركز؛ لطلب الغنيمة، وبعضهم ثبت به حتى قتل، ثم صرفكم معشر المسلمين عنهم يعني: عن المشركين، أي: ردكم بالهزيمة عن الكفار؛ ليظهر المخلص من غيره[٢].

﴿وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾ [١٥٢] كاف، راجع إلى الذين عصوا.

﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٥٢] تام على استئناف ما بعده، وقيل: لا يوقف عليه؛ لأنَّ قوله: «إذ

---

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها، أشهر كتبه: الكشاف -في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، ومن كتبه: المقامات، والجبال والأمكنة والمياه، والمقدمة -معجم عربي فارسي، ومقدمة الأدب -في اللغة، والفائق -في غريب الحديث، والمستقصى -في الأمثال، ورؤوس المسائل، ونوابغ الكلم -رسالة، وربيع الأبرار، والمنتقى من شرح شعر المتنبي، للواحدي، والقسطاس -في العروض، ونكت الأعراب في غريب الإعراب -رسالة، والأنموذج -اقتضبه من المفصل، وأطواق الذهب، وأعجب العجب في شرح لامية العرب، وله: ديوان شعر، وكان معتزلي المذهب، مجاهرًا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٨٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٧/ ٢٥٤)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

تصعدون» العامل في «إذ»، و«لقد عفا عنكم»، أي: الوقت الذي انهزمتم، وخالفتم أمر نبيكم، فعلى هذا التأويل لا يوقف على «عنكم»؛ لأنَّ فيه فصلًا بين العامل والمعمول(١).

﴿وَلَا تَلْوُۥنَ﴾ [١٥٣] كاف على استئناف ما بعده.

﴿مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ [١٥٣] كاف.

﴿تَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٥٣] تام.

﴿طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [١٥٤] كاف؛ لأنَّ «وطائفة» مبتدأ، والخبر «قد أهمتهم»، وسوغ الابتداء بالنكرة التفصيل.

﴿أَنفُسُهُمْ﴾ [١٥٤] جائز؛ إن جعل خبر «وطائفة»، وليس بوقف إن جعل الخبر «يظنون بالله»، والوقف على «الجاهلية».

﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [١٥٤] جائز، وقال أحمد بن جعفر: تام إن جعل ما بعده مستأنفًا، وليس بوقف إن جعل «يقولون» في موضع الحال من الضمير في «يظنون»، أو خبرًا بعد خبر.

﴿مِن شَىْءٍ﴾ [١٥٤] كاف.

﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] حسن؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من «يظنون» أيضًا، ويكون حالًا بعد حال، وكذا لو جعل «يخفون» نعتًا لـ«طائفة».

﴿مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ [١٥٤] حسن؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل نعتًا بعد نعت، أو خبرًا بعد خبر.

﴿هَٰهُنَا﴾ [١٥٤] كاف؛ للابتداء بالأمر بعدُ.

﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤] حسن إن علقت اللام في «وليبتلي» بمحذوف، أي: فعل ذلك؛ لينفذ الحكم فيكم، وليبتلي... إلخ، وليس بوقف إن علقت (لام كي) بما قبلها.

﴿مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [١٥٤] كاف.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝﴾ [١٥٤] تام.

﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾ [١٥٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «إنما» خبر إن.

﴿مَا كَسَبُوا۟﴾ [١٥٥] حسن.

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [١٥٥] كاف؛ للابتداء بعدُ بإن.

﴿حَلِيمٌ ۝﴾ [١٥٥] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿وَمَا قُتِلُوا۟﴾ [١٥٦] تام عند الأخفش؛ لأنه آخر كلام المنافقين، واللام في «ليجعل» متعلقة

---

(١) انظر: المصدر السابق (٧/ ٢٨١).

بمحذوف، أي: لا تكونوا كهؤلاء؛ ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم، وقدّره الزمخشري: لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعل، وليس بوقف إن علقت بـ«قالوا»، أي: أنهم لم يقولوا لجعل الحسرة، إنما قالوا ذلك لعلة، فصار مآل ذلك إلى الحسرة والندامة.

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٥٦] كاف، ومثله: «ويميت»، و«بصير»، و«تجمعون»، و«تحشرون»، ورسموا «لانفضوا» كلمة واحدة، وهي لام التوكيد دخلت على انفضوا، ورسموا «لا إلى الله» بألف بعد لام ألف؛ لأنهم يرسمون ما لا يتلفظ به، وذلك لا يخفى على العظماء الذين كتبوا مصحف عثمان بن عفان، أشار الشاطبي إليه في الرائية بقوله[1]:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مَشْهُورٌ بِسُنَّتِه ... وَلَمْ يُصِبْ مَنْ أَضَافَ الوَهْمَ والغِيَرَا

رد بذلك على الملحدة الذين يقولون: إنَّ القرآن غيَّره الذين كتبوه، وحرَّفوه، فأضافوا الوهم والتغيير لكتاب المصحف، فكيف وهم السادة الأبرار، وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبان بن سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومجمع بن حارثة؟! فكيف يصح تفريط هؤلاء النجباء؟!

﴿ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [١٥٩] حسن.

﴿ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [١٥٩] أحسن.

﴿ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [١٥٩] صالح.

﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩] كاف.

﴿ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [١٥٩] تام، ومثله «فلا غالب لكم»؛ للابتداء بعده بالشرط.

﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [١٦٠] كاف.

﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١٦٠] تام.

﴿ أَن يَغُلَّ ﴾ [١٦١] كاف؛ للابتداء بالشرط، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: «أن يَغُل» بفتح التحتية وضم الغين، أي: يخون، والباقون بضم الياء وفتح الغين[2]، قيل: معناه أن يخون، أي: ينسب إلى الخيانة، وقيل: أن يخان يعني: أن يؤخذ من غنيمته.

﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [١٦١] جائز.

﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١٦١] تام.

﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦٢] حسن.

---

(١) وهي قصيدته الشهيرة المسمى: عقيلة أتراب القصائد في معرفة رسوم المصاحف.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٧٥)، التبيان للطوسي (٣/ ٣٤)، التيسير (ص: ٦١)، تفسير الطبري (٧/ ٣٥٠)، السبعة (ص: ٢١٨)، الإرشاد (ص: ٢٧١)، النشر (٢/ ٢٤٣).

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٦٢] تام.

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٦٣] كاف.

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦٣] تام.

﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦٤] ليس بوقف؛ لأنَّ العامل في «إذ منَّ» بتقدير: لمن منَّ الله على المؤمنين منه أو بعثه، فبعثه مبتدأ، ومحل الظرف خبر، وقرئ شاذًّا[1]: «لمن منَّ الله».

﴿مُّبِينٍ﴾ [١٦٤] تام.

﴿مِّثْلَيْهَا﴾ [١٦٥] ليس بوقف؛ لأنَّ الاستفهام الإنكاري دخل على «قلتم»، أي: أقلتم أنى هذا لما أصابتكم مصيبة، وهي ما نزل بالمؤمنين يوم أحد من قتل سبعين منهم، والمثلان: هو قتلهم يوم بدر سبعين، وأسرهم سبعين[2].

﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [١٦٥] حسن.

﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٦٥] كاف؛ للابتداء بإن.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٦٥] تام، ولا وقف من قوله: «وما أصابكم» إلى «أو ادفعوا»، فلا يوقف على «الجمعان»، ولا على «فبإذن الله»؛ لأنَّ اللام في «وليعلم المؤمنين» من تمام خبر المبتدأ الذي هو «وما أصابكم»؛ لأنَّ «ما» بمعنى: الذي، وهي مبتدأ، وخبرها «فبإذن الله»، وقوله: «وليعلم المؤمنين» عطف على «فبإذن الله» من جهة المعنى، والتقدير: وهو بإذن الله، وهو ليعلم المؤمنين، ودخلت الفاء في الخبر؛ لأنَّ «ما» بمعنى: الذي يشبه خبرها الجزاء، ومعنى «فبإذن الله»، أي: ما أصابكم كان بعلم الله، «وليعلم المؤمنين»، أي: ليظهروا إيمان المؤمنين، ويظهر نفاق المنافقين، وإذا كان «وليعلم المؤمنين» من جملة الخبر لم يفصل بينه وبين المبتدأ، أي: فلا يوقف على «فبإذن الله»، ولا «على المؤمنين»، ولا على «نافقوا»؛ لما ذكره.

﴿أَوِ ٱدْفَعُوا۟﴾ [١٦٧] كاف، ومثله «لاتبعناكم».

﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾ [١٦٧] حسن.

﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [١٦٧] كاف، ومثله: «يكتمون» إن رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، أو جعل في موضع رفع بالابتداء، وما بعده الخبر، أو في موضع نصب بإضمار أعني، وليس بوقف إن نصب ذلك بدلًا من «الذين نافقوا»، أو جعل في موضع رفع بدلًا من الضمير في «يكتمون»، أو جعل نعتًا لما قبله، ففي محل «الذين» الحركات الثلاث: الجر على أنه تابع لما قبله نعتًا، والرفع والنصب على القطع.

﴿وَقَعَدُوا۟﴾ [١٦٨] ليس بوقف؛ لأنَّ «لو أطاعونا ما قتلوا» معمول «قالوا»، والتقدير: قالوا

---

(١) لم أستدل على هذه القراءة في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) انظر: تفسير الطبري(٧/ ٣٧١)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

لإخوانهم: لو أطاعونا ما قتلوا وقعدوا عن القتال؛ على التقديم والتأخير.

﴿ مَا قُتِلُواْ ﴾ [١٦٨] كاف على القراءتين: تشديد التاء، وتخفيفها[١].

﴿ صَٰدِقِينَ ﴾ [١٦٨] تام.

﴿ أَمْوَٰتًا ﴾ [١٦٩] كاف عند أبي حاتم، وتام عند محمد بن عيسى؛ لأنَّ «بل» بعد «أمواتًا» ليست عاطفة، ولو كانت عاطفة لاختل المعنى، وتقدير الكلام: بل هم أحياء، وهو عطف جملة على جملة، وهو في حكم الاستئناف.

﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [١٦٩] جائز إن جعل «عند ربهم» ظرفًا لـ«يرزقون»، كأنه قال: يرزقون عند ربهم، وليس بوقف إن جعل ذلك ظرفًا لقوله: «أحياء»، كأنه قال: بل هم عند ربهم أحياء؛ لأنَّ فيه الفصل بين الظرف وما عمل فيه، والوقف على «بل أحياء عند ربهم»؛ لأنك جعلت الظرف لـ«أحياء»، ثم ابتدأت بـ«يرزقون فرحين»، وهذا الوقف ينبئ عن اجتماع الرزق والفرح في حالة واحدة، فلا يفصل بينهما وكثير من القراء يتعمده، وليس بخطأ، وهو منصوص عليه، والله أعلم بكتابه، قاله الكواشي تبعًا لغيره، وفيه شيء؛ إذ التعلق هنا من جهة اللفظ، وإن كان الوقف في نفسه حسنًا دون الابتداء بما بعده؛ إذ الابتداء لا يكون إلَّا اختياريًّا مستقلًّا بالمعنى المقصود، وهنا ليس كذلك، وتعمد الوقف لا يكون إلَّا لمعنى مقصود كمن لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب، فإنه يقف على «أبدًا»، ومن ذلك تعمد الوقف على رءوس الآي للسُّنَّة، وهنا لا معنى للوقف؛ لشدة تعلق ما بعده بما قبله، والنص عليه من غير بيان كالعدم.

والوقف علىَ ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩] جائز؛ لكونه رأس آية، وليس بجيد؛ لأنَّ «فرحين» حال من فاعل «يرزقون».

﴿ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [١٧٠] جائز.

﴿ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [١٧٠] ليس بوقف؛ لأنَّ أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور؛ على أنه بدل اشتمال من «الذين»، فلا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف.

﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ [١٧٠] كاف.

﴿ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧١] تام على قراءة من كسر همزة «إنَّ» على الاستئناف، وبها قرأ الكسائي، وليس بوقف على قراءة من فتحها[٢]؛ عطفًا على ما قبلها، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأنَّ

---

(١) فقراءة التشديد لهشام، وقراءة التخفيف للباقين. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، البحر المحيط (٣/ ١١١)، التيسير (ص: ٩١)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٦٤)، النشر (٢/ ٢٤٣).

(٢) وقرأ الباقون بفتح الهمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، تفسير الطبري (٧/ ٣٩٨)، التيسير

الله لا يضيع، وعلى هذا فلا يوقف على «وفضل»؛ لعطفه على ما قبله.

﴿ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ [١٧١] تام إن رفع «الذين» بالابتداء، وما بعده الخبر، أو رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين استجابوا، وكاف إن نصب على المدح، بتقدير: أعني، وليس بوقف إن جر نعت المؤمنين، أو بدلًا منهم.

﴿ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾ [١٧٢] حسن إن جعل «الذين استجابوا» نعت المؤمنين، أو نصب على المدح، وليس بوقف إن جعل ذلك مبتدأ، و«للذين أحسنوا منهم واتقوا» خبرًا؛ لأنه لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف، يرتفع «أجر عظيم» بقوله: «للذين أحسنوا».

والوقف على ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ﴾ [١٧٢] تام؛ على أنَّ ما بعده مبتدأ، وخبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن جعل ذلك بدلًا من «الذين استجابوا» قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [١٧٣] جائز، ومثله «إيمانًا»؛ لأنَّ هذا عطف جملة على جملة، وهو في حكم الاستئناف.

﴿ ٱلْوَكِيلُ ۝ ﴾ [١٧٣] كاف.

﴿ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧٤] ليس بوقف؛ لأنَّ «لم يمسسهم سوء» في موضع الحال تقديره: فانقلبوا سالمين لم يمسهم سوء.

والوقف على ﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ [١٧٤] تام عند نافع؛ على استئناف ما بعده، وعند أبي حاتم: «رضوان الله» أتم منه.

﴿ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [١٧٤] تام.

﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [١٧٥] كاف، وتام، عند أبي حاتم، قال: لأنَّ المعنى: يخوف الناس أولياءه، أو يخوفونكم أولياءه، أو بأوليائه، وقال غيره: بل الوقف على قوله: «فلا تخافوهم»، وقال نافع: بل الوقف على «وخافون»، قاله النكزاوي.

﴿ مُّؤْمِنِينَ ۝ ﴾ [١٧٥] كاف، ومثله «في الكفر»؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [١٧٦] الأول جائز؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من اسم بالله، والعامل «لن يضروا»، والتقدير: مريدًا لإحباط أعمالهم، وأعيد ذكر الله تفخيمًا وتوكيدًا لإزالة الشك؛ إذ جائز أن يتوهم أنَّ المراد غيره، فلا يوقف على «شيئًا».

﴿ فِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [١٧٦] حسن.

﴿ عَظِيمٌ ۝ ﴾ [١٧٦] تام.

=

(ص: ٩١)، السبعة (ص: ٢١٩)، النشر (٢/ ٢٤٤).

﴿ شَيْـًٔا ﴾ [١٧٧] جائز.

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٧] تام.

﴿ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨] كاف، وقال الأخفش: تام.

﴿ إِثْمًا ﴾ [١٧٨] صالح.

﴿ مُّهِينٌ ﴾ [١٧٨] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٧٩] كاف؛ للابتداء بالأمر.

﴿ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [١٧٩] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿ عَظِيمٌ ﴾ [١٧٩] تام.

﴿ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [١٨٠] كاف.

﴿ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ [١٨٠] أكفى منه.

﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [١٨٠] حسن.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨٠] كاف.

﴿ خَبِيرٌ ﴾ [١٨٠] تام.

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴾ [١٨١] ليس بوقف؛ لقبح الابتداء بها بعده، ويوهم الوقوع في محذور، وإن اعتقد المعنى كفر، سواء وقف أم لا، وإن اعتقد حكايته عن قائليه غير معتقد معناه فلا يكفر؛ لأنَّ حاكي الكفر لا يكفر، ووصله بها بعده أسلم، وينبغي أن يخفض بها صوته حذرًا من التشبيه بالكفر.

﴿ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [١٨١] تام؛ إذ لو وصله بها بعده لصار ما بعده من مقولهم، وهو إخبار من الله عن الكفار.

﴿ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [١٨١] صالح لمن قرأ[١]: «سيُكتَب» بالياء التحتية، وبالبناء للمفعول، ورفع «قتلُهم» وما عطف عليه، و«يقولُ» بالياء، أي: ويقول الله، أو الزبانية، وليس بوقف لمن قرأ[٢]: «سنكتُب» بالنون، وبناء الفعل للفاعل، ونصب «قتلَهم»، و«نقولُ» بالنون.

﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [١٨١] كاف.

﴿ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [١٨٢] تام، إن رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، أو نصب بتقدير:

---

(١) وهي قراءة حمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٨٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٣)، البحر المحيط (٣/ ١٣١)، التبيان للطوسي (٣/ ٦٥)، التيسير (ص: ٩٢)، تفسير الطبري (٧/ ٤٤٤، ٤٤٥)، المعاني للأخفش (١/ ٢٤٩).

(٢) وهي قراءة الباقين. انظر: المصادر السابقة.

أعني، وليس بوقف إن جعل بدلًا من الذين الأول، أو جعل في محل جر نعتًا «للعبيد»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ [١٨٣] كاف، وتام عند نافع.

﴿وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ﴾ [١٨٣] كاف؛ للابتداء بعده بالاستفهام.

﴿صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ [١٨٣] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله «المنير»، و«ذائقة الموت»، و«يوم القيامة»، و«فاز» كلها حسان عند أبي حاتم.

﴿ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [١٨٥] تام.

﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾ [١٨٦] جائز.

﴿أَذًى كَثِيرًا﴾ [١٨٦] كاف.

﴿ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [١٨٦] تام.

﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [١٨٧] جائز.

﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٨٧] حسن.

﴿مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [١٨٧] تام.

﴿بِمَآ أَتَوا۟﴾ [١٨٨] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [١٨٨] جائز، كذا نقل عن نافع، وهو غير جيد، والأولى وصله؛ لأنَّ قوله: «فلا تحسبنهم» بدل مما قبله سواء قرئ بالتحتية(١)، أو بالفوقية(٢)، أو على قراءة من قرأ الأول بالتحتية، والثاني بالفوقية(٣)؛ على اختلاف المعاني والإعراب، وجعل الثاني معطوفًا على الأول؛ لأنَّ المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد؛ لأنه قد استغنى عن مفعولي «يحسب» الأولى بذكر مفعولي الثانية، على قراءته بالتحتية، وعلى قراءته بالفوقية حذف الثاني فقط، وقال ابن عطية: لا يصح أن يكون بدلًا؛ لوجود الفاء؛ فإنها تمنع من البدل.

﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [١٨٨] كاف.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [١٨٨] تام.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٨٩] كاف.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير - أبو عمرو. انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٠)، الإرشاد (ص: ٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٤٦).

(٢) وهي قراءة الباقين من القراء. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة شاذة رويت عن الضحاك وعيسى بن عمر. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ١٣٧)، وتفسير القرطبي (٤/ ٣٠٧).

﴿ قَدِيرٌ ﴾ [١٨٩] تام.

﴿ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٩٠] تام إن جعل ما بعده خبر مبتدأ محذوف تقديره: لهم الجنة، أو الخبر «ربنا ما خلقت هذا باطلًا» بتقدير: يقولون، كما قدره شيخ الإسلام، وحسن إن جعل في موضع نصب بإضمار أعني، وليس بوقف إن جعل نعتًا له، أو بدلًا منه، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ جُنُوبِهِمْ ﴾ [١٩١] جائز إن جعل «الذين يذكرون الله» نعتًا، أو بدلًا، أو خبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن جعل مبتدأ، وكذا الكلام على «والأرض».

﴿ بَٰطِلًا ﴾ [١٩١] ليس بوقف؛ لاتحاد الكلام في تنزيه الباري عن خلقه الباطل.

﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٩١] كاف، ومثله: «فقد أخزيته»، و«من أنصار»، و«فآمنا»، و«الأبرار» كلها وقوف كافية.

﴿ عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [١٩٤] جائز، ومثله «يوم القيامة».

﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [١٩٤] كاف؛ لأنه آخر كلامهم.

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٩٥] صالح على قراءة عيسى بن عمر: «لا أضيع» بكسر الهمزة على الاستئناف[1]، وليس بوقف على قراءة الجماعة بفتحها[2].

﴿ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ [١٩٥] كاف، وقال أبو حاتم: تام، ثم يبتدئ «بعضكم من بعض»، أي: في المجازاة بالأعمال، أي: مجازاة النساء على الأعمال كالرجال، وإنه لا يضيع لكم عملًا، وإنه ليس لأحد على أحد فضل إلَّا بتقوى الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]، فعلى هذا «بعضكم من بعض» مبتدأ وخبر.

﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [١٩٥] تام؛ لأنه كلام مستقل بنفسه كقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وكقوله: «كلكم من آدم»، فـ«بعضكم» مبتدأ، وخبره «من بعض»، وقوله: «فالذين هاجروا» مبتدأ، وخبره «لأكفرنَّ عنهم»، وقوله: و«لأدخلنهم» عطف على الخبر.

﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [١٩٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «ثوابًا» منصوب على الحال، والعامل فيه «ولأدخلنهم»، أو مفعولًا له، أو مصدرًا.

﴿ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [١٩٥] كاف.

﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾ [١٩٥] تام.

﴿ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ [١٩٦] كاف؛ لأن ما بعده خبر مبتدأ محذوف، أي: هو متاع، أو مبتدأ محذوف

---

(١) أي: همزة «إني»، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٣٨٦)،البحر المحيط (٣/ ١٤٣)، تفسير القرطبي (٤/ ٣١٨).

(٢) أي: جمهور القراء.

الخبر، أي: تقلبهم متاع قليل، وقال أبو حاتم: تام، وغلط؛ لأنَّ ما بعده متعلق بما قبله؛ لأنَّ المعنى: تقلبهم في البلاد، وتصرفهم فيها متاع قليل، وقال أبو العلاء الهمداني: الوقف على «قليل»، ثم يبتدئ «ثم مأواهم جهنم»، وضعف للعطف بثم إلَّا أنه عطف جملة على جملة، وهو في حكم الاستئناف عند بعضهم.

﴿ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٩٧] كاف.

﴿ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [١٩٧] جائز؛ لحرف الاستدراك بعده، ومن حيث كونه رأس آية.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [١٩٨] ليس بوقف؛ لأنَّ «نزلًا» حال من «جنات» قبله، وإن جعل مصدرًا، والعامل فيه ما دل عليه الكلام؛ لأنه لما قال لهم: ذلك دل على انزلوا نزالًا -كان الوقف على «خالدين فيها» كافيًا.

﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [١٩٨] كاف؛ للابتداء بالنفي، نص عليه أبو حاتم السجستاني.

﴿لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾ [١٩٨] تام.

﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [١٩٩] حسن عند الأكثر، وزعم بعضهم أن الوقف على «خاشعين»، ثم يبتدئ لله، وهو خطأ؛ لأنَّ اللام في «لله» لا تتصل بما بعدها؛ لأنَّ لله من صلة خاشعين فلا يقطع عنه.

﴿ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [١٩٩] حسن، وقيل: كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده خبرًا بعد خبر؛ لأنَّ «ولمن» اسمها دخلت عليها اللام، وحمل على لفظ من فأفرد الضمير في «يؤمن»، ثم حمل على المعنى، فجمع في «وما أنزل إليهم»، وفي «خاشعين»، وعلى هذا فلا يوقف على «قليلًا»، ولا على «لله»؛ لأنَّ «لا يشترون» حال بعد حال، أي: خاشعين غير مشترين.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩٩] كاف.

﴿ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾ [١٩٩] تام.

﴿وَرَابِطُواْ﴾ [٢٠٠] جائز.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [٢٠٠] ليس بوقف لحرف الترجي، وهو في التعلق كلام «كي».

آخر السورة تام.



سورة النساء

مدنية

❁ [آيها:] وهي مائة آية وخمس وسبعون آية في المدني والمكي والبصري، وست في الكوفي، وسبع في الشامي.

❁ **وكلمها:** ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة.

❁ **وحروفها:** ستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفًا.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا منها إجماعًا ستة مواضع:

١ - ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤].

٢ - ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [٧٧].

٣ - ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [٧٩].

٤ - ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [٨١].

٥ - ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٥].

٦ - ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢].

ولا وقف من أولها إلى «ونساء»؛ فلا يوقف على من «نفس واحدة»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله، ومثله «كثيرًا».

﴿وَنِسَاءً﴾ [١] تام.

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [١] كاف على قراءتي: نصبه، وجره[(١)]؛ فمن قرأ بالنصب؛ عطف على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام، أي: لا تقطعوها، أو على محل به، نحو: مررت بزيد وعمرًا بالنصب؛ لأنه في موضع نصب؛ لأنه لما شاركه في الاتباع على اللفظ تبعه على الموضع، وانظر هذا، مع ما قاله السمين في سورة الإنسان لا يعطف إلَّا على محل الحرف الزائد، وما هنا ليس كذلك، وقرأه بالجر عطفًا على الضمير في «به» على مذهب الكوفيين، وهي قراءة حمزة، وحمزة أخذها عن سليمان بن مهران الأعمش، وحمران بن أعين[(٢)]، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[(٣)]، وجعفر بن محمد

---

(١) قرأ حمزة وحده بالجر وقرأ الباقون بالفتح. انظر هذه القراءة في: تفصيل ذلك في إبراز المعاني (ص:٤١٠)، النشر (٢/ ٢٤٧)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٦)، البحر المحيط (٣/ ١٥٧)، التيسير (ص: ٩٣).

(٢) أبو حمزة الكوفي، مقرئ كبير، أخذ القراءة عرضًا عن عبيد بن نضلة ويحيى بن وثاب، وروى القراءة عنه عرضًا حمزة الزيات، وكان ثبتًا في القراءات ضعيفًا في الحديث رمي بالرفض (ت ١٣٠هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ١٦١).

(٣) ابن أبي ليلى (٧٤ - ١٤٨ هـ = ٦٩٣ - ٧٦٥ م) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، وقيل: داود ابن بلال

محمد الصادق(١)، وعرض القرآن على جماعة منهم: سفيان الثوري(٢)، والحسن بن صالح(٣)، ومنهم إمام الكوفة في القراءات والعربية أبو الحسن الكسائي، ولم يقرأ حرفًا من كتاب الله إلَّا بأثر صحيح، وكان حمزة إمامًا ضابطًا، صالحًا جليلًا، ورعًا مثبتًا، ثقةً في الحديث وغيره، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة ثمانين، وأحكم القرآن وله خمس عشرة سنة، وأمَّ الناس سنة مائة، وعرض عليه القرآن من نظرائه جماعة، وما قرأ به حمزة مخالف لأهل البصرة؛ فإنهم لا يعطفون على الضمير المخفوض إلَّا بإعادة الخافض، وكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، ومن ذلك قول الشاعر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ... فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَحَمِيمِهَا(٤)

بجر حميمها عطفًا على الضمير المخفوض في بها، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون، ولا التفات لمن طعن في هذه القراءة كالزجاج، وابن عطية، وما ذهب إليه البصريون، وتبعهم الزمخشري من امتناع العطف على الضمير المجرور إلَّا بإعادة الجار غير صحيح، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك، وعلى هاتين القراءتين أعني: نصبه، وجره: كاف، وقرئ

=

الأنصاري الكوفي: قاض، فقيه، من أصحاب الرأي، ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر (٣٣ سنة)، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٨٩).

(١) جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٥ م) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئًا عليهم صدّاعًا بالحق، له: رسائل، مجموعة في كتاب، مولده ووفاته بالمدينة. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٢٦).

(٢) سفيان الثوري (٩٧ - ١٦١ هـ = ٧١٦ - ٧٧٨ م) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، ورَاوَدَهُ المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤ هـ) فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيًا، له من الكتب: الجامع الكبير، والجامع الصغير - كلاهما في الحديث، وكتاب في الفرائض، وكان آية في الحفظ، من كلامه: ما حفظت شيئا فنسيته.انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ١٠٤).

(٣) ابن حي (١٠٠ - ١٦٨ هـ = ٧١٨ - ٧٨٥ م) الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي، أبو عبد الله: من زعماء الفرقة البترية، من الزيدية، كان فقيهًا مجتهدًا متكلمًا، أصله من ثغور همدان، وتوفي متخفيًا في الكوفة، قال الطبري: كان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين، والمهدي جادٌّ في طلبهما، له كتب منها: التوحيد، وإمامة ولد علي من فاطمة، والجامع -في الفقه، وهو من أقران سفيان الثوري، ومن رجال الحديث الثقات، وقد طعن فيه جماعة لما كان يراه من الخروج بالسيف على أئمة الجور. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٩٢).

(٤) لم أستدل عليه.

«والأرحامُ» بالرفع(١)؛ على أنَّه مبتدأ حذف خبره، كأنه قيل: والأرحام محترمة، أي: واجب حرمتها، فلا تقطعوها، حثهم الشارع على صلة الأرحام، ونبههم على أنَّه كان من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون، أي: يحلفون بها، فنهاهم عن ذلك، وحرمتها باقية، وصلتها مطلوبة، وقطعها محرم إجماعًا، وعلى هذا يكون الوقف حسنًا، وليس بوقف لمن خفض «الأرحام» على القسم، والتقدير بالله وبالأرحام، كقولك: أسألك بالله وبالرحم، وقيل: الوقف على «به»، وإن نصب ما بعده على الإغراء بمعنى: عليكم الأرحام فصلوها، فالوقف على «به» كاف عند يعقوب، وتام عند الأخفش، وخالفهما أبو حاتم، ووقف على «تساءلون به والأرحام» على قراءتي: النصب، والجر.

﴿رَقِيبًا ۝﴾ [١] كاف.

﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [٢] جائز.

﴿بِٱلطَّيِّبِ﴾ [٢] كاف عند نافع.

﴿إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [٢] حسن.

﴿كَبِيرًا ۝﴾ [٢] كاف.

﴿وَرُبَـٰعَ﴾ [٣] حسن.

﴿أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [٣] حسن.

﴿أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝﴾ [٣] كاف، وقال نافع: تام، وهو رأس آية.

﴿نِحْلَةً﴾ [٤] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿مَّرِيٓـًٔا ۝﴾ [٤] حسن، ومن وقف على «فكلوه»، وجعل «هنيًّا مريًّا» دعاء، أي: هنأكم الله وأمرأكم -كان جائزًا، ويكون «هنيًّا مريًّا» من جملة أخرى غير قوله: «فكلوه» لا تعلق له به من حيث الإعراب، بل من حيث المعنى، وانتصب «مريًّا» على أنه صفة، وليس وقفًا إن نصب نعتًا لمصدر محذوف، أي: فكلوه أكلًا هنيًّا، وكذلك إن أعرب حالًا من ضمير المفعول، فهي حال مؤكدة لعاملها، وعند الأكثر معناه الحال، ولذلك كان وصله أولى.

﴿قِيَـٰمًا﴾ [٥] جائز؛ لاتفاق الجملتين.

﴿مَّعْرُوفًا ۝﴾ [٥] كاف.

﴿ٱلنِّكَاحَ﴾ [٦] حسن عند بعضهم، وبعضهم وقف على «وابتلوا اليتامى»، وجعل «حتى» لانتهاء الابتداء، لا للابتداء، أي: غيًا الابتداء بوقت البلوغ؛ لأنَّ الآية لم تتعرض لسن البلوغ، ثم ابتدأ حتى إذا بلغوا النكاح، والجواب مضمر، أي: حتى إذا بلغوا النكاح زوِّجوهم وسلِّموا إليهم أموالهم، فحذف

---

(١) وهي قراءة عبد الله بن يزيد، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٩٦)، البحر المحيط (٣/ ١٥٧)، تفسير القرطبي (٥/ ٥)، الكشاف (١/ ٢٤١)، المحتسب لابن جني (١/ ١٧٩).

الجواب؛ لأنَّ في قوله: «فإن آنستم منهم رشدًا» دلالة عليه.

﴿رُشْدًا﴾ [٦] ليس بوقف؛ لشدة اتصاله بما بعده.

﴿فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [٦] حسن.

﴿أَن يَكْبَرُواْ﴾ [٦] أحسن منه، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [٦] حسن.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٦] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [٦] حسن.

﴿حَسِيبًا ۝﴾ [٦] تام.

﴿وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [٧] الأول حسن، وقيل: كاف؛ على استئناف ما بعده، ومثله «أو كثر» إن نصب «نصيبًا» بمقدر.

﴿مَّفْرُوضًا ۝﴾ [٧] تام.

﴿فَٱرْزُقُوهُم﴾ [٨] حسن، وقال ابن عامر: كاف.

﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝﴾ [٨] تام، وقيل: كاف.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٩] حسن؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعلت الفاء في قوله: «فليتقوا الله» جواب قوله: «وليخش الذين».

﴿سَدِيدًا ۝﴾ [٩] تام.

﴿نَارًا﴾ [١٠] حسن.

﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [١٠] قرئ بفتح الياء وضمها[١]، فمن قرأ: «وسيُصلون» بضم الياء مبنيًا -كان أحسن مما قبله.

﴿سَعِيرًا ۝﴾ [١٠] تام على القراءتين[٢].

﴿فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [١١] حسن؛ على استئناف ما بعده.

﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [١١] كاف، ومثله «ما ترك» لمن قرأ «واحدةٌ» بالرفع؛ على أنَّ «كان» تامة، وحسن لمن قرأ بنصبها على أنها خبر كان[٣].

---

(١) قرأ شعبة ابن عامر وشعبة بالضم، وقرأ الباقون بالفتح. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٨)، البحر المحيط (٣/ ١٧٩)، التيسير (ص: ٩٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩١)، السبعة (ص: ٢٢٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٨).

(٢) أي: الفتح والضم في الياء السابق الإشارة إليها.

(٣) قرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإملاء للعكبري

﴿فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [١١] حسن؛ لانتهاء حكم الأول.

﴿ٱلسُّدُسُ﴾ [١١] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بها قبله.

﴿لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [١١] حسن، ومثله «فلأمه الثلث»، وكذا «فلأمه السدس»، وعند أبي حاتم لا يحسن الوقف حتى يقول: «من بعد وصية يوصي بها أو دين»؛ لأنَّ هذا الفرض كله إنما يكون بعد الوصية والدَّيْن، قاله النكزاوي.

﴿أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [١١] تام؛ إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «لا تدرون»، وكاف إن رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم آباؤكم، و«أيهم أقرب» مبتدأ وخبر علق عنه «تدرون»؛ لأنه من أفعال القلوب، والجملة في محل نصب.

﴿أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا﴾ [١١] حسن عند من نصب «فريضةً» على المصدر، أي: فرض ذلك فريضة، أو نصبها بفعل مقدر، أي: أعني، وليس بوقف إن نصب على الحال مما قبلها.

﴿فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١١] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿حَكِيمٗا ۝﴾ [١١] أكفى، ولم يبلغ درجة التمام؛ لاتصال ما بعده بها قبله معنًى.

﴿لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ [١٢] حسن، وكذا «أو دين»، ومثله «إن لم يكن لكم ولد»، وكذا «أو دين»، وكذا «منهما السدس»؛ كلها حسان.

﴿أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [١٢] الأخير ليس بوقف؛ لأنَّ «غير» منصوب على الحال من الفاعل في «يوصي».

﴿غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾ [١٢] حسن إن نصب بعده بفعل مضمر، أي: يوصيكم الله وصية.

والوقف على ﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٢] كاف.

﴿حَلِيمٞ ۝﴾ [١٢] حسن، أي: حيث لم يعجل العقوبة حين ورثتم الرجال دون النساء -قلتم: لا نورث إلَّا من قاتل بالسيف، أو طاعن برمح.

﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [١٣] تام؛ للابتداء بالشرط بعده.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [١٣] حسن.

﴿ٱلۡعَظِيمُ ۝﴾ [١٣] تام؛ للابتداء بعده بالشرط.

﴿خَٰلِدٗا فِيهَا﴾ [١٤] جائز.

﴿مُّهِينٞ ۝﴾ [١٤] تام؛ لأنه آخر القصة.

﴿أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡ﴾ [١٥] حسن؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

=

(١/ ٩٧)، البحر المحيط (٣/ ١٨٢)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/ ٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٢).

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [١٥] تام.

﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [١٦] حسن.

﴿عَنْهُمَآ﴾ [١٦] أحسن مما قبله، وقيل: كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿رَّحِيمًا ۝﴾ [١٦] تام.

﴿بِجَهَـٰلَةٍ﴾ [١٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «ثم» لترتيب الفعل، وكذا «من قريب»؛ لمكان الفاء.

﴿يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧] كاف.

﴿حَكِيمًا ۝﴾ [١٧] أكفى مما قبله، ولا وقف من قوله: «وليست التوبة» إلى «أليمًا»، فلا يوقف على «السيئات»، ولا على «الموت»، ولا على «إني تبت الآن»؛ لأنَّ قوله: «ولا الذين يموتون» عطف على «وليست»، والوقف على المعطوف عليه دون المعطوف قبيح، فكأنه قال: وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذين هذه صفتهم، ولا الذين يموتون وهم كفار، «فالذين» مجرور المحل عطفًا على الذين يعملون، أي ليست: التوبة لهؤلاء، ولا لهؤلاء، فسوَّى بين من مات كافرًا، وبين من لم يتب إلَّا عند معاينة الموت -في عدم قبول توبتهما، وإن جعلت «وللذين» مستأنفًا مبتدأ، وخبره «أولئك» - حسن الوقف على «الآن»، ويبتدئ «وللذين يموتون»، واللام في «وللذين» لام الابتداء، وليست لا النافية، وإن جعلت قوله: «أولئك» مبتدأ، و«أعتدنا» خبره -حسن الوقف على «كفار»، وقيل: إن «أولئك» إشارة إلى المذكورين قبل «أولئك».

﴿أَلِيمًا ۝﴾ [١٨] تام؛ للابتداء بالنداء.

﴿كَرْهًا﴾ [١٩] كاف؛ على استئناف ما بعده، وجعل قوله: «ولا تعضلوهن» مجزومًا بلا الناهية، وليس بوقف إن جعل منصوبًا عطفًا على «أن ترثوا»، فتكون الواو مشركة عاطفة فعلًا على فعل، أي: ولا أن تعضلوهنَّ، وإن قدرت أن بعد لا كان من باب عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر، لا من باب عطف الفعل على الفعل، انظر: أبا حيان.

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩] ليس بوقف؛ للام العلة.

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [١٩] جائز.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [١٩] تام؛ للابتداء بالشرط والفاء.

﴿خَيْرًا كَثِيرًا ۝﴾ [١٩] كاف، وقيل: تام.

﴿مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ [٢٠] ليس بوقف؛ لأنَّ الواو بعده للحال، أي: وقد آتيتم.

﴿مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [٢٠] حسن.

﴿مُّبِينًا ۝﴾ [٢٠] كاف.

﴿غَلِيظًا ۝﴾ [٢١] تام.

﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] كاف؛ للابتداء بعده بـ«إن».

﴿سَبِيلاً ﴿٢٢﴾﴾ [٢٢] تام.

﴿أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [٢٣] كاف، ومثله ما بعده؛ لأنَّ التعلق فيما بعده من جهة المعنى فقط، قال أبو حاتم السجستاني: الوقف على كل واحدة من الكلمات إلى قوله في الآية الثانية: «إلَّا ما ملكت أيمانكم» كاف.

﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [٢٣] جائز؛ للفرق بين التحريم النسبي والسببي، والوقف على «من الرضاعة»، و«في حجوركم»، و«دخلتم بهن»، و«فلا جناح عليكم»، و«من أصلابكم»، و«إلَّا ما قد سلف»، و«رحيما» كلها وقوف جائزة؛ لأنَّ التعلق فيها من جهة المعنى، والنَّفَس يقصر عن بلوغ التمام.

﴿أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [٢٤] كاف إن انتصب «كتابًا» بإضمار فعل، أي: الزموا كتاب الله، وعند الكوفيين أنه منصوب على الإغراء، وهو بعيد، والصحيح أنَّ الإغراء إذا تأخر لم يعمل فيما قبله، وتأول البصريون قول الشاعر:

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[1]

على أنَّ دلوي منصوب بالمائح، أي: الذي ماح دلوي، والمشهور: أنَّ ذلك من باب المبتدأ والخبر، وأن دلوي مبتدأ، ودونك خبره، وما استدل به الكسائي على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، وأنَّ دونك اسم فعل، ودلوي معموله -لا يتعين في الصحاح الماتح بالمثناة الفوقية المستقى من أعلى البئر، والمائح بالتحتية الذي يملأ دلوه من أسفلها.

﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [٢٤] كاف إن قرئ: «وأحل» ببنائه للفاعل، وليس بوقف إن قرئ بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول عطف على «حرمت»[2].

﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [٢٤] جائز.

﴿فَرِيضَةً﴾ [٢٤] كاف، ومثله «من بعد الفريضة».

﴿حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [٢٤] تام؛ لأنَّه تمام القصة.

---

(١) قائل هذا البيت كما ورد في بعض المصادر رؤبة، وذكر في: الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبي الحسن الجرجاني، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، مجمع الأمثال، للميداني.-الموسوعة الشعرية

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ببنائه للفاعل، وقرأ الباقون ببنائه للمفعول. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٠٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٢)، البحر المحيط (٣/ ٢١٦)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير الطبري (٨/ ١٧٣)، تفسير القرطبي (٥/ ١٢٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٢)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٩٨)، السبعة (ص: ٢٣١)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٩٠)، الكشاف (١/ ٢٦٢)، الكشف للقيسي (١/ ٣١٥)، تفسير الرازي (٣/ ١٩٠)، النشر (٢/ ٢٤٩).

﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [٢٥] كاف.

﴿بِإِيمَٰنِكُم﴾ [٢٥] جائز، وقيل: كاف على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل جملة في موضع الحال على المعنى، أي: فانكحوا مما ملكت أيمانكم غير معايرين بالأنساب؛ لأنَّ بعضكم من جنس بعض في النسب والدين، فلا يترفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة إليه[1]، وما أحسن قول أمير المؤمنين عليٍّ كرم الله وجهه:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكْفَاءُ ... أَبُوهُمُ آدَمُ وَالأُمُّ حَوَّاءُ[2]

﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [٢٥] جائز، ومثله «بإذن أهلهن».

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «محصنات غير مسافحات» حالان من مفعول «وآتوهن».

﴿أَخْدَانٍ﴾ [٢٥] حسن، وقيل: تام سواء قرئ: «أحصن» مبنيًّا للفاعل، أو للمفعول، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم: «أُحصِن» بضم الهمزة، وكسر الصاد مبنيًّا للمفعول، والباقون بفتحها بالبناء للفاعل[3]، ومعنى الأولى: فإذا أحصن بالتزويج -فالمحصن لهن: هو الزوج، ومعنى الثانية: فإذا أحصن فروجهن، أو أزواجهن[4].

﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٢٥] جائز.

﴿مِنكُمْ﴾ [٢٥] حسن، ومثله «خير لكم»، أي: وصبركم عن نكاح الإماء خير لكم؛ لئلَّا يرق ولدكم، ويبتذل، وفي سنن أبي داود، وابن ماجه من حديث أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أراد أن يلقى الله طاهرًا مطهرًا فليتزوج الحرائر»[5].

﴿رَّحِيمٌ﴾ [٢٥] تام.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [٢٦] حسن.

﴿حَكِيمٌ﴾ [٢٦] تام، ومثله «عظيمًا».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٨٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وهو مذكور في: زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي، نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري. -الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٠٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٣)، البحر المحيط (٣/ ٢٢٤)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير الطبري (٨/ ١٨٧)، تفسير القرطبي (٥/ ١٤٣)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٩٨)، السبعة (ص: ٢٣١)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٩٠)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨٥)، تفسير الرازي (٣/ ٢٠١)، النشر (٢/ ٢٤٩).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٨/ ١٨٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٥) قال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة (٣/ ٦١١) : ضعيف، رواه ابن ماجه، برقم: (١٨٦٢)، وابن عدي (١٦٤/ ٢)، و عنه ابن عساكر (٤/ ٢٨٤/ ١).

﴿عَنكُمْ﴾ [٢٨] كاف على قراءة «وخُلق» بضم الخاء، وعلى قراءته بفتحها[1]، الوصل أولى؛ لأنهما كلام واحد.

﴿ضَعِيفًا﴾ [٢٨] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [٢٩] حسن.

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [٢٩] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿رَحِيمًا﴾ [٢٩] تام.

﴿نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [٣٠] حسن.

﴿يَسِيرًا﴾ [٣٠] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله «كريما».

﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٣٢] حسن.

﴿مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ [٣٢]، ومثله ﴿مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [٣٢]، وكذا ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ [٣٢].

﴿عَلِيمًا﴾ [٣٢] تام، ووقف بعضهم على «مما ترك» إن رفع «الوالدان» بخبر مبتدأ محذوف جوابًا لسؤال مقدر، كأنه قيل: ومن الوارث؟ فقيل: هم الوالدان، والأقربون، أي: لكل إنسان موروث جعلنا موالي، أي: ورَّاثًا مما ترك، ففي «ترك» ضمير يعود على «كل»، وهنا تم الكلام، ويتعلق «مما ترك» بـ«موالي»؛ لما فيه من معنى الوراثة، و«موالي» مفعول أول لـ«جعل»، و«لكل» جار ومجرور وهو الثاني قدِّم على عامله، ويرتفع «الوالدان» على أنه خبر مبتدأ محذوف إلى آخر ما تقدم، وعلى هذا فالكلام جملتان، ولا ضمير محذوفًا في «جعلنا»، وإن قدرنا: ولكل إنسان وارث مما تركه الوالدان والأقربون جعلنا موالي، أي: مورثين، فيراد بالمولى: الموروث، ويرتفع «الوالدان» بـ«ترك»، وتكون «ما» بمعنى: من، والجار والمجرور صفة للمضاف إليه «كل»، والكلام على هذا جملة واحدة، وفي هذا بعد، وهذا غاية في بيان هذا الوقف، ولو أراد الإنسان استقصاء الكلام لاستفرغ عمره ولم يحكم أمره.

﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [٣٣] كاف؛ لأنَّ «والذين» بعده مبتدأ، والفاء في خبره؛ لاحتمال عمومه معنى الشرط.

﴿نَصِيبَهُمْ﴾ [٣٣] كاف؛ للابتداء بعده بـ«إن».

﴿شَهِيدًا﴾ [٣٣] تام.

﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [٣٤] حسن، وقيل: تام؛ لأنَّ «فالصالحات» مبتدأ، وما بعده خبر إن، و«للغيب» متعلق بـ«حافظات».

﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [٣٤] كاف، ومثله «واضربوهن»؛ للابتداء بالشرط مع اتحاد الكلام، ومثله «سبيلاً».

---

(١) وقراءة الضم هي قراءة الجمهور، وقراءة الفتح قراءة شاذة رويت عن ابن عباس ومجاهد. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ٢٢٨)، الكشاف (١/ ٢٦٤).

﴿كَبِيرًا ﴾ [٣٤] تام.

﴿بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] الأول ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿بَيْنَهُمَآ﴾ [٣٥] الثاني كاف.

﴿خَبِيرًا ﴾ [٣٥] تام.

﴿بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [٣٦] كاف؛ على استئناف ما بعده، على معنى: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا، وقال الأخفش: لا وقف من قوله: «واعبدوا الله» إلى «أيمانكم»؛ لأنَّ الله أمركم بهذه، فلا يوقف على «شيئا»، ولا على «إحسانًا»، ولا على «وابن السبيل»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله.

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [٣٦] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿فَخُورًا ﴾ [٣٦] تام إن رفع «الذين» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: أولئك قرناء السوء، وكذا إن جعل مبتدأ خبره «إنَّ الله لا يظلم مثقال ذرة»، وكذا إن جعل في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وإن جعل في موضع نصب بتقدير: أعني -كان الوقف على «فخورًا» كافيًا، وليس بوقف إن جعل «الذين» منصوبًا بدلًا من الضمير المستكن في «فخورًا»، أو من «من»، أو نعتًا لـ«من»؛ لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه، ولا بين النعت والمنعوت.

﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٧] حسن.

﴿مُّهِينًا ﴾ [٣٧] تام إن جعل ما بعده مستأنفًا مبتدأ، والكلام فيه كالذي قبله من الرفع والنصب والجر؛ فالرفع بالابتداء، والنصب بتقدير: أعني، والجر عطفًا على «للكافرين».

﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ﴾ [٣٨] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [٣٨] كاف، ومثله «رزقهم الله».

﴿عَلِيمًا ﴾ [٣٩] تام، ومحل هذه الوقوف الأربعة ما لم يجعل الذين يبخلون مبتدأ، وخبره «إن الله لا يظلم» فإن كان كذلك لم يوقف عليها؛ لأنَّه لا يفصل بين المبتدأ وخبره بالوقف.

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠] حسن، ومن قرأ[1]: «حسنةٌ» بالرفع كان أحسن.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٤٠] حسن، وقال بعضهم: لا يوقف عليه؛ لأنَّ قوله: «فكيف» توكيد لما قبله، معناه: إنَّ الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة إذا جئنا من كل أمة بشهيد[2].

---

(١) وهي قراءة المدنيان وابن كثير، وقرأها الباقون بالنصب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، البحر المحيط (٣/ ٢٥١)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/ ٣٦٥)، تفسير القرطبي (٥/ ١٩٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٣)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٠٣)، السبعة (ص: ٢٣٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٩١)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨٩، ٣٩٠)، النشر (٢/ ٢٤٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٣٥٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿عَظِيمًا﴾ [٤٠] حسن، ومثله «بشهيد».

﴿شَهِيدًا﴾ [٤١] كاف.

﴿ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢] جائز إن كان ما بعده داخلًا في التمني، وإلَّا فالوقف عليه حسن، قرأ نافع، وابن عامر: «تسَّوي» بتشديد السين، وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيًّا للمفعول، وقرأ حمزة، والكسائي بفتح التاء والتخفيف[1]، وجواب: «لو» محذوف تقديره: لسروا بذلك.

﴿حَدِيثًا﴾ [٤٢] تام.

﴿تَغْتَسِلُوا۟﴾ [٤٣] كاف، أي: لا تقربوا مواضع الصلاة جنبًا حتى تغتسلوا.

﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [٤٣] ليس بوقف؛ لمكان الفاء، أو لما كانت الجمل معطوفة بـ«أو» صيرتها كالشيء الواحد.

﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ [٤٣] كاف؛ للابتداء بعد بـ«ان».

﴿غَفُورًا﴾ [٤٣] تام.

﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ [٤٤] كاف.

﴿بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ [٤٥] حسن.

﴿وَلِيًّا﴾ [٤٥] جائز؛ للفصل بين الجملتين المستقلتين.

﴿نَصِيرًا﴾ [٤٥] كاف؛ إن جعل «من الذين» خبرًا مقدمًا، و«يحرفون» جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف، أي: من الذين هادوا ناس، أو قوم، أو نفر يحرفون الكلم عن مواضعه، فحذف الموصوف، واجتزأ بالصفة عنه، أو تقول حذف المبتدأ، وأقيم النعت مقامه، وكذا إن جعل «من الذين» خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين هادوا، وليس بوقف إن جعل «من الذين» حالًا من فاعل «يريدون»، أو جعل بيانًا للموصول في قوله: «ألم تر إلى الذين أوتوا»؛ لأنهم يهود ونصارى، أو جعل بيانًا لأعدائكم، وما بينهما اعتراض، أو علق بـ«نصيرًا»، وهذه المادة تتعدى بـ«من»، قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٢٩]، وأما على تضمين النصر معنى المنع، أي: منعناه من القوم، وكذلك وكفى بالله مانعًا ينصره من الذين هادوا، فهي ستة أوجه يجوز الوقف على «نصيرًا» في وجهين، وفي هذا غاية في بيان هذا الوقف،،، ولله الحمد

﴿وَرَٰعِنَا﴾ [٤٦] حسن إن جعل «ليًّا» مصدرًا، أي: يلوون ليًّا بألسنتهم، ودل المصدر على فعله،

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٦)، البحر المحيط (٣/ ٢٥٣)، التيسير (ص: ٩٦) تفسير الطبري (٨/ ٣٧٢)، تفسير القرطبي (٥/ ١٩٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٠٤).

وليس بوقف إن جعل مفعولًا من أجله، أي: يفعلون ذلك من أجل اللي، وقرئ[(١)]: «راعنًا» بالتنوين، وخُرِّج على أنه نعت لمصدر محذوف، أي: قولًا راعنًا متصفًا بالرعن.

﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ [٤٦] حسن.

﴿وَأَقْوَمَ﴾ [٤٦] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به استدراكًا، وعطفًا.

﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ [٤٧] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بما قبله.

﴿أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ [٤٧] كاف.

﴿مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [٤٧] تام.

﴿أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [٤٨] جائز.

﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ [٤٨] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [٤٨] تام.

﴿أَنفُسَهُم﴾ [٤٩] كاف، وقال الأخفش: تام، وقيل: ليس بتام؛ لأنَّ ما بعده متصل به، والتفسير يدل على ذلك، قال مجاهد: كانوا يقدمون الصبيان يصلون بهم، ويقولون هؤلاء أزكياء لا ذنوب لهم، «بل الله يزكي من يشاء»، أي: ليست التزكية إليكم؛ لأنَّكم مفترون، «والله يزكي من يشاء» بالتطهير، فبعض الكلام متصل ببعض، قاله النكزاوي[(٢)].

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [٤٩] جائز.

﴿فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [٤٩] كاف.

﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [٥٠] جائز.

﴿مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ [٥٠] تام.

﴿سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ [٥١] كاف، ومثله «لعنهم الله»؛ للابتداء بالشرط.

﴿نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [٥٢] كاف؛ لأنَّ «أم» بمعنى: ألف الاستفهام الإنكاري.

﴿نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾ [٥٣] كاف، النقير: النقرة التي في ظهر النواة، والفتيل: خيط رقيق في شق النواة، والقطمير: القشرة الرقيقة فوق النواة، وهذه الثلاثة في القرآن ضرب بها المثل في القلة، والثفروق بالثاء المثلثة والفاء: غلافة بين النواة والقمع الذي يكون في رأس التمرة كالغلافة، وهذا لم يذكر في القرآن[(٣)].

﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٥٤] حسن؛ لتناهي الاستفهام، وقيل: ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

---

(١) وهي قراءة الحسن وابن محيصن، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٤٥٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٤٧٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿عَظِيمًا ۝﴾ [٥٤] كاف.

﴿مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ [٥٥] كاف.

﴿سَعِيرًا ۝﴾ [٥٥] تام.

﴿نَارًا﴾ [٥٦] كاف؛ لاستئناف ما بعده؛ لما فيه من معنى الشرط.

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ [٥٦] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿حَكِيمًا ۝﴾ [٥٦] تام.

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٥٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «خالدين» حال مما قبله.

﴿أَبَدًا﴾ [٥٧] حسن، وقيل: كاف؛ على استئناف ما بعده.

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٥٧] كاف.

﴿ظَلِيلًا ۝﴾ [٥٧] تام.

﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [٥٨] حسن إن كان الخطاب عامًّا؛ لأنَّ قوله: «أن تحكموا» معطوف على «أن تؤدوا»، أي: أن تؤدوا، وأن تحكموا بالعدل إذا حكمتم، فـ«أن تؤدوا» منصوب المحل إما على إسقاط حرف الجر؛ لأنَّ حذفه يطرد مع أن، وليس بوقف إن كان الخطاب لولاة المسلمين.

﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ [٥٨] كاف، ومثله «يعظكم به».

﴿بَصِيرًا ۝﴾ [٥٨] تام.

﴿مِنكُمْ﴾ [٥٩] كاف؛ للابتداء بالشرط مع الفاء، و«اليوم الآخر» كذلك.

﴿تَأْوِيلًا ۝﴾ [٥٩] تام.

﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [٦٠] جائز؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من الضمير في «يزعمون» وهو العامل في الحال.

﴿إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [٦٠] حسن.

﴿أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾ [٦٠] أحسن مما قبله.

﴿بَعِيدًا ۝﴾ [٦٠] حسن.

﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ [٦١] ليس بوقف؛ لأن جواب إذا لم يأت وهو رأيت، فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿صُدُودًا ۝﴾ [٦١] تام، ولا وقف من قوله: «فكيف» إلى «وتوفيقًا»، فلا يوقف على «أيديهم»، ولا على «يحلفون»، وبعضهم تعسف ووقف على «يحلفون»، وجعل «بالله» قسمًا، و«إن أردنا» جواب القسم، و«إن» نافية بمعنى: ما، أي: ما أردنا في العدول عنك عند التحاكم إلَّا إحسانًا وتوفيقًا، وليس بشيء؛ لشدة تعلقه بما بعده؛ لأنَّ الأقسام المحذوفة في القرآن لا تكون إلَّا بالواو، فإن ذكرت الباء أتى بالفعل، كقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أي، يحلفون بالله، ولا تجد الباء مع حذف الفعل

أبدًا، والمعتمد أنَّ الباء متعلقة بـ«يحلفون»، وليست باء القسم كما تقدم، ويأتي إن شاء الله تعالى في سورة لقمان في قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣] بأوضح من هذا.

﴿وَتَوْفِيقًا﴾ [٦٢] كاف.

﴿مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٣] جائز، ومثله «وعظيم».

﴿بَلِيغًا﴾ [٦٣] تام.

﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٦٤] كاف، ومثله «توابًا رحيما»، وبعضهم وقف على قوله: «فلا»، وابتدأ «وربك لا يؤمنون»، وجعل «لا» ردًّا لكلام تقدمها تقديره: فلا يفعلون، أو ليس الأمر كما زعموا من أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ثم استأنف قسمًا بعد ذلك بقوله: «وربك لا يؤمنون» وهو توجيه حسن يرقيه إلى التمام، والأحسن الابتداء بها بناء على أنها توطئة للنفي بعدها؛ فهو آكد.

﴿تَسْلِيمًا﴾ [٦٥] كاف، أكد الفعل بمصدره؛ لرفع توهم المجاز فيه، ومثله «إلَّا قليل منهم» على القراءتين: رفعه بدل من الضمير في «فعلوه»، ونصبه على الاستثناء.

﴿تَثْبِيتًا﴾ [٦٦] حسن، قال الزمخشري: و«إذا» جواب سؤال مقدر، كأنه قيل: وماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ فقيل: وإذا لو ثبتوا لآتيناهم؛ لأنَّ «إذا» جواب وجزاء، وعليه فلا يوقف على «تثبيتًا»، ولا على «عظيمًا»؛ لأنَّ قوله: «وإذا لآتيناهم»، «ولهديناهم» من جواب لو، قاله السجاوندي مع زيادة للإيضاح.

﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ [٦٨] تام.

﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٦٩] حسن.

﴿رَفِيقًا﴾ [٦٩] كاف.

﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٧٠] حسن.

﴿عَلِيمًا﴾ [٧٠] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿جَمِيعًا﴾ [٧١] كاف.

﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢] تام؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿شَهِيدًا﴾ [٧٢] كاف.

﴿مَوَدَّةٌ﴾ [٧٣] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «كأن لم تكن بينكم وبينه مودة» معترضة بين قوله: «ليقولن»، ومعمول القول، وهو: «يا ليتني» سواء جعلت للجملة التشبيهية محلًا من الإعراب نصبًا على الحال من الضمير المستكن في «ليقولن»، أو نصبًا على المفعول بـ«يقولن»، فيصير مجموع جملة التشبيه، وجملة التمني من جملة المقول، أو لا محل لها؛ لكونها معترضة بين الشرط وجملة القسم وأخرت والنية بها التوسط بين الجملتين، والتقدير: ليقولن يا ليتني، انظر: أبا حيان، وتوسمه شيخ الإسلام

بجائز، لعله فرق به بين الجملتين.

﴿مَعَهُمْ﴾ [٧٣] كاف؛ لمن رفع ما بعد الفاء على الاستئناف، أي: فأنا أفوز، وبها قرأ الحسن[١]، وليس بوقف لمن رفعه عطفًا على «كنت»، وجعل «كنت» بمعنى: أكون على معنى: يا ليتني أكون فأفوز، فيكون الكون معهم، والفوز العظيم متمنيين معًا؛ لأنَّ الماضي في التمني بمنزلة المستقبل؛ لأنَّ الشخص لا يتمنى ما كان، إنما يتمنى ما لم يكن؛ فعلى هذا لا يوقف على «معهم»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله، ونصبه على جواب التمني، والمصيبة: الهزيمة، والفضل: الظفر والغنيمة؛ لأنَّ المنافقين كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر تهكمًا، وهم في الباطن أعدى عدو لهم، فكان أحدهم يقول وقت المصيبة: ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ۝﴾ [٧٢]، ويقول وقت الغنيمة والظفر: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ [٧٣]، فهذا قول من لم تسبق منه مودة للمؤمنين[٢].

﴿فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾ [٧٣] تام؛ للأمر بعده.

﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ [٧٤] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله «عظيما».

﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [٧٥] حسن.

﴿وَلِيًّا﴾ [٧٥] جائز، وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على أحد المزدوجين حتى يؤتى بالثاني، والأولى الفصل بين الدعوات.

﴿نَصِيرًا ۝﴾ [٧٥] تام.

﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٧٦] جائز، وكذا «الطاغوت».

﴿أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [٧٦] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿ضَعِيفًا ۝﴾ [٧٦] تام.

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [٧٧] جائز، ومثله «أو أشدَّ خشية»، وكذا «القتال»؛ لأنَّ لولا بمعنى: هلَّا وهلَّا بمعنى الاستفهام، وهو يوقف على ما قبله، و«قريب»، و«قليل» كلها وقوف جائزة، وقال نافع: تام؛ لأنَّ الجملتين -وإن اتفقتا- فالفصل بين وصفي الدارين؛ لتضادهما مستحسن.

﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [٧٧] حسن على القراءتين في «يظلمون»، وقرأ ابن كثير، والأخوان[٣]: «ولا يظلمون» بالغيبة جريًا على الغائبين قبله، والباقون بالخطاب التفاتًا[٤].

---

(١) وكذا رويت عن يزيد النحوي: «فأفوزُ»، برفع الزاي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ٢٩٢)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٧٧)، الكشاف (١/ ٢٨٠)، المحتسب لابن جني (١/ ١٩٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٥٤٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) وهما حمزة والكسائي، الكوفيان.

(٤) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٢٣٥)، النشر (٢/ ٢٥٠).

﴿فَتِيلاً ٧٧﴾ [٧٧] كاف.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ [٧٨] جائز، يجوز أن يتصل بقوله: «ولا تظلمون»، ثم يبتدئ بـ«يدرككم الموت»، والأولى وصله، انظر: ضعفه في أبي حيان.

﴿ٱلْمَوْتُ﴾ [٧٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده مبالغة فيما قبله، فلا يقطع عنه.

﴿مُشَيَّدَةٍ﴾ [٧٨] حسن.

﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] حسن، ومثله «من عندك».

﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] كاف، أي: خلقًا وتقديرًا.

﴿حَدِيثًا ٧٨﴾ [٧٨] تام، اتفق علماء الرسم على قطع اللام هنا عن «هؤلاء»، وفي:

١- ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩].

٢- و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

٣- و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦]، وقال أبو عمرو في هذه الأربعة: اللام منفصلة عما بعدها، ووجه انفصال هذه الأربعة ما حكاه الكسائي من أنَّ مال فيها جارية مجرى: ما بال، وما شأن، وأنَّ قوله: مال زيد، وما بال زيد؛ بمعنى واحد، وقد صح أنَّ اللام في الأربعة لام جر. اهـ أبو بكر (اللبيب على الرائية) باختصار، وأبو عمرو يقف على ما وقف بيان؛ إذ لا يوقف على لام الجر دون مجرورها، والكسائي قال: عليها وعلى اللام: منفصلة عما بعدها اتباعًا للرسم العثماني، وليست اللام في هذه الأربعة متصلة بها، كما قد يتوهم أنها حرف واحد.

﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [٧٩] حسن؛ فصلًا بين النقيضين.

﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [٧٩] كاف، أي: وأنا كتبتها عليك، قيل في قوله: «فمن نفسك»: إنَّ همزة الاستفهام محذوفة، والتقدير: أفمن نفسك؟ نحو قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] على التقدير: أو تلك نعمة؟ وقرأت عائشة -رضي الله عنها-: «فمَن نفسُك» بفتح ميم «مَن» ورفع السين[1]، على الابتداء والخبر، أي: أيّ شيء نفسُك حتى تنسب إليها فعلًا؟

﴿رَسُولاً﴾ [٧٩] حسن.

﴿شَهِيدًا ٧٩﴾ [٧٩] تام.

﴿فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [٨٠] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿حَفِيظًا ٨٠﴾ [٨٠] حسن.

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [٨١] كاف؛ على استئناف ما بعده، وارتفع «طاعة» على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أمرنا طاعةٌ لك، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ الوقف عليه يوهم أنَّ المنافقين موحدون،

---

(١) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ٣٠٢)، تفسير الرازي (٣/ ٢٦٧).

وليس كذلك، وسياق الكلام في بيان نفاقهم، وذلك لا يتم إلَّا بوصله إلى «تقول».

﴿غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ [٨١] حسن، ومثله «ما يبيتون».

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٨١] كاف.

﴿وَكِيلاً ۝﴾ [٨١] تام.

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٨٢] حسن؛ لانتهاء الاستفهام على قول من قال: المعنى ولو كان ما تخبرونه مما ترون من عند غير الله -لاختلف فيه، ومن قال: المعنى ولو كان القرآن من عند غير الله -لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا، فعلى هذا يكون كافيا؛ لأنَّ كلام الناس يختلف فيه، ويتناقض إما في اللفظ والوصف، وإما في المعنى بتناقض الأخبار، أو الوقوع على خلاف المخبر به، أو اشتماله على ما يلتئم وما لا يلتئم، أو كونه يمكن معارضته، والقرآن ليس فيه شيء من ذلك، كذا في أبي حيان.

﴿ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝﴾ [٨٢] كاف.

﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ [٨٣] ينبني الوقف على ذلك، والوصل على اختلاف المفسرين في المستثنى منه، فقيل: مستثنى من فاعل «اتبعتم»، أي: لاتبعتم الشيطان إلَّا قليلًا منكم؛ فإنه لم يتبعه قبل إرسال محمد ﷺ، وذلك القليل كقس بن ساعدة، وعمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل ممن كان على دين عيسى ؑ قبل البعثة، وعلى هذا فالاستثناء منقطع؛ لأنَّ المستثنى لم يدخل تحت الخطاب، وقيل: الخطاب في قوله: «لاتبعتم» لجميع الناس على العموم، والمراد بالقليل: أمة محمد ﷺ خاصةً، أي: هم أمة رسول الله ﷺ، لا طائفة منهم، ويؤيد هذا القول حديث: «**ما أنتم في من سواكم من الأمم إلَّا كالرقمة البيضاء في الثور الأسود**»(١)، وقيل: مستثنى من قوله: «لعلمه الذين يستنبطونه منهم»، وقيل: مستثنى من الضمير في «أذاعوا به»، وقيل: مستثنى من الاتباع، كأنه قال: لاتبعتم الشيطان اتباعًا غير قليل، وقيل: مستثنى من قوله: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته»، أي: إلَّا قليلًا منكم لم يدخله الله في فضله ورحمته، فيكون الممتنع من اتباع الشيطان ممتنعًا بفضله ورحمته، فعلى الأول يتم الكلام على «أذاعوا به»، ولا يوقف على «منهم» حتى يبلغ قليلًا؛ لأنَّ الأمر إذا ردوه إلى الرسول، وإلى أولي الأمر منهم -لعلمه الجماعة، ولم يكن للاستثناء من المستنبطين معنا، وجعله مستثنى من قوله: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» بعيد؛ لأنه يصير المعنى: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبع الجماعة الشيطان، والكلام في كونه استثناءً منقطعًا أو متصلًا، وعلى كل قول مما ذكر يطول شرحه، ومن أراد ذلك فعليه بـ(البحر المحيط) ففيه العذب العذاب، والعجب العجاب، وما ذكرناه هو ما يتعلق بما نحن فيه، وهذا الوقف جدير بأن

---

(١) أخرج نحوه أحمد (٢/ ٣٧٨)، برقم: (٨٩٠٠)، قال: حدَّثنا قُتيبة، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن محمد، والبُخاري (٨/ ١٣٧)، برقم: (٦٥٢٩).

يخص بتأليف[(١)].

﴿يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [٨٣] كاف.

﴿إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [٨٣] تام؛ للابتداء بالأمر.

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٨٤] جائز؛ لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفًا وحالًا.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤] حسن.

﴿كَفَرُوا۟﴾ [٨٤] كاف.

﴿تَنكِيلًا ۝﴾ [٨٤] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥] جائز؛ للابتداء بالشرط، وعلى قاعدة يحيى بن نصير: لا يوقف على أحد المزدوجين حتى يأتي بالثاني، وهو «كفل منها».

﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥] كاف.

﴿مُّقِيتًا ۝﴾ [٨٥] تام.

﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [٨٦] كاف.

﴿حَسِيبًا ۝﴾ [٨٦] تام.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [٨٧] جائز.

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧] كاف.

﴿حَدِيثًا ۝﴾ [٨٧] تام.

﴿فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] جائز عند أبي حاتم، قاله الهمداني، وقال النكزاوي: ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: والله أركسهم بما كسبوا من تمام المعنى؛ لأنَّ هذه الآية نزلت في قوم هاجروا من مكة إلى المدينة سرًّا، فاستثقلوها فرجعوا إلى مكة سرًّا، فقال بعض المسلمين: إن لقيناهم قتلناهم، وصلبناهم؛ لأنهم قد ارتدوا، وقال قوم: أتقتلون قومًا على دينكم من أجل أنهم استثقلوا المدينة، فخرجوا عنها، فبين الله نفاقهم، فقال: «فما لكم في المنافقين فئتين»، أي: مختلفين، والله أركسهم بما كسبوا، أي: ردهم إلى الكفر، فعتب الله على كونهم انقسموا فيهم فرقتين، و«فئتين» حال من الضمير المتصل بحرف الجر[(٢)].

﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ [٨٨] كاف؛ لانتهاء الاستفهام.

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [٨٨] أكفى مما قبله.

﴿سَوَآءً﴾ [٨٩] حسن.

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٨٩] حسن مما قبله؛ للابتداء بالشرط.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [٨٩] كاف.

﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝﴾ [٨٩] تقدم ما يغني عن إعادته، فلا وقف من قوله: «ولا تتخذوا منهم وليًّا» إلى «أو يقاتلوا قومهم»، فلا يوقف على «نصيرًا»، ولا على «ميثاق»، ولا «على صدورهم»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض.

﴿أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ [٩٠] كاف، ومثله «فلقاتلوكم»؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿ٱلسَّلَمَ﴾ [٩٠] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب «فإن» لم يأت بعد.

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [٩٠] كاف.

﴿قَوْمَهُمْ﴾ [٩١] جائز.

﴿أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [٩١] حسن، تقدم أنَّ «كلما» أنواع ثلاثة: ما هو مقطوع اتفاقًا وهو قوله: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ونوع مختلف فيه، وهو: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [٩١]، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨]، و﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤]، و﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، والباقي موصول اتفاقًا.

﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [٩١] صالح.

﴿مُّبِينًا ۝﴾ [٩١] تام.

﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [٩٢] ليس بوقف، جعل أبو عبيدة، والأخفش «إلَّا» في معنى: ولا، والتقدير: ولا خطًا، والفراء جعل «إلَّا» في قوّة لكن، على معنى الانقطاع، أي: لكن من قتله خطًا فعليه تحرير رقبة، فعلى قوله يحسن الابتداء بـ«إلَّا»، ولا يوقف على خطًا؛ إذ المعنى فيما بعده.

﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [٩٢] كاف؛ للابتداء بحكم آخر، ومثله «مؤمنة» في الموضعين.

﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [٩٢] جائز إن نصب «توبة» بفعل مقدر، أي: يتوب الله عليه توبة، وليس بوقف أن نصب بما قبله؛ لأنه مصدر وضع موضع الحال.

﴿تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٩٢] كاف.

﴿حَكِيمًا ۝﴾ [٩٢] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله «عظيمًا»؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [٩٤] حسن.

﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤] صالح؛ لأنَّ ما بعده يصلح أن يكون حالًا، أي: لا تقولوا مبتغين، أو استفهامًا بإضمار همزة الاستفهام، أي: أتبتغون؟ قاله السجاوندي.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [٩٤] حسن، ومثله «كثيرة».

﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [٩٤] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿خَبِيرًا ۝﴾ [٩٤] تام.

﴿ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [٩٥] ليس بوقف، سواء قرئ: بالرفع صفة لقوله: «القاعدون»، أو بالنصب حالًا مما قبله، أو بالجر صفة «للمؤمنين»(١).

﴿ وَأَنفُسِهِمۡ ﴾ [٩٥] الأول حسن، وقال الأخفش: تام؛ لأنَّ المعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون؛ لأنَّ الله قسم المؤمنين قسمين: قاعد، ومجاهد، وذكر عدم التساوي بينهما.

﴿دَرَجَةً﴾ [٩٥] حسن، ومثله «الحسنى».

﴿ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝ ﴾ [٩٥] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده بدل من «أجرًا»، وإن نصب بإضمار فعل حسن الوقف على «عظيمًا».

﴿وَرَحۡمَةً﴾ [٩٦] حسن.

﴿رَّحِيمًا ۝﴾ [٩٦] تام.

﴿فِيمَ كُنتُمۡ﴾ [٩٧] جائز، ومثله «في الأرض».

﴿فِيهَا﴾ [٩٧] كاف؛ لتناهي الاستفهام بجوابه.

﴿ جَهَنَّمُ﴾ [٩٧] حسن.

﴿ مَصِيرًا ۝ ﴾ [٩٧] تقدم ما يغني عن إعادته، وهو رأس آية، وما بعده متعلق بها قبله؛ لأنَّ قوله: «إلَّا المستضعفين» منصوب على الاستثناء من الهاء والميم في «مأواهم»، وصلح ذلك؛ لأنَّ المعنى: فأولئك في جهنم، فحمل الاستثناء على المعنى، فهو متصل، وأيضًا فإن قوله: «لا يستطيعون حيلة» جملة في موضع الحال من «المستضعفين»، والعامل في الحال هو العامل في المستثنى بتقدير: إلَّا المستضعفين غير مستطيعين حيلة، وإن جعل منقطعًا، وأنَّ هؤلاء المتوفين إما كفار، أو عصاة بالتخلف، فلم يندرج فيهم المستضعفون، وهذا أوجه وحسن الوقف على «مصيرا»(٢).

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [٩٨] جائز.

﴿ عَنۡهُمۡ ﴾ [٩٩] حسن، قال أبو عمرو في (المقنع): اتفق علماء الرسم على حذف الألف بعد الواو الأصلية في موضع واحد، وهو هنا: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ ﴾ [٩٩] لا غير، وأما قوله تعالى: ﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله: ﴿ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ۝ ﴾ [محمد: ٣١]، و﴿ لَن نَّدۡعُوَاْ ﴾ [الكهف: ١٤] فإنهن كتبن بالألف بعد الواو.

﴿ عَفُوًّا غَفُورًا ۝﴾ [٩٩] تام؛ للابتداء بالشرط.

---

(١) قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، وقرأ الباقون: بالنصب، وقرأ أبو حيوة والأعمش بالجر، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٤٤٧)، البحر المحيط (٣/ ٣٣٠)، تفسير القرطبي (٥/ ٣٤٤)، الكشاف (١/ ٢٩١)، تفسير الرازي (٣/ ٢٩٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١٠٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَسَعَةً﴾ [١٠٠] كاف؛ للابتداء بالشرط أيضًا، ولا وقف من قوله: «ومن يخرج من بيته» إلى «فقد وقع أجره على الله»، فلا يوقف على «ورسوله»، ولا على «الموت»؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت، وهو «فقد وقع أجره على الله »، وهو كاف.

﴿رَّحِيمًا﴾ [١٠٠] تام.

﴿أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [١٠١] تام؛ لتمام الكلام على قصر صلاة المسافر، وابتدئ «إن خفتم»؛ على أنهما آتيان، والشرط لا مفهوم له؛ إذ يقتضي أن القصر مشروط بالخوف، وأنها لا تقصر مع الأمن، بل الشرط فيما بعده وهو صلاة الخوف، وإن أمنوا في صلاة الخوف أتموها صلاة أمن، أي: إن سفرية فسفرية، وإن حضرية فحضرية، وليس الشرط في صلاة القصر، ثم افتتح تعالى صلاة الخوف، فقال تعالى: «إن خفتم» على إضمار الواو، أي: وإن خفتم كما تقدم في «معه ربيون»، ولا ريب لأحد في تمام القصة، وافتتاح قصة أخرى، ومن وقف على «كفروا»، وجعلها آية مختصة بالسفر معناه: خفتم أم لم تخافوا، فلا جناح عليكم أن تقصروا الصلاة في السفر، فقوله: «من الصلاة» مجمل؛ إذ يحتمل القصر من عدد الركعات، والقصر من هيئات الصلاة، ويرجع في ذلك إلى ما صح في الحديث[1]، انظر: أبا العلاء الهمداني.

﴿مُّبِينًا﴾ [١٠١] تام.

﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢] حسن، ومثله «من ورائكم»، وكذا «أسلحتهم»، وهو أحسن؛ لانقطاع النظم مع اتصال المعنى.

﴿مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [١٠٢] حسن.

﴿وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ [١٠٢] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿مُّهِينًا﴾ [١٠٢] تام.

﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣] كاف؛ للابتداء بالشرط، ومثله «فأقيموا الصلاة».

﴿مَّوْقُوتًا﴾ [١٠٣] تام.

﴿فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [١٠٤] كاف.

﴿كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [١٠٤] حسن؛ لأنَّ قوله: «وترجون» مستأنف، غير متعلق بقوله: «إن تكونوا»، وليس بوقف إن جعلت الواو للحال، أي: والحال أنتم ترجون.

﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [١٠٤] كاف.

﴿حَكِيمًا﴾ [١٠٤] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ١٢٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [١٠٥] كاف، ومثله «واستغفر الله»؛ للابتداء بـ«إن».

﴿رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾ [١٠٦] تام.

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ [١٠٧] كاف، ومثله «أثيمًا»؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل «يستخفون» نعتًا لقوله: «خوَّانًا»؛ لأنه لا يفصل بين النعت والنعوت بالوقف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [١٠٨] حسن.

﴿مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [١٠٨] تام إن جعل «ها أنتم» مبتدأ، و«هؤلاء» خبرًا، و«أنتم» خبرًا مقدمًا، و«هؤلاء» مبتدأ مؤخرًا، أو «أنتم» مبتدأ، و«هؤلاء» منادى، و«جادلتم» خبر.

﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٠٩] كاف؛ للاستفهام بعده.

﴿وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [١٠٩] تام، قال علماء الرسم: كل ما في كتاب الله من ذكر «أمن» فهو بميم واحدة إلَّا في أربعة مواضع فبميمين:

١- ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [١٠٩].

٢- ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

٤- ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

وما سوى ذلك فبميم واحدة.

﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [١١٠] كاف، ومثله «على نفسه».

﴿حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾ [١١١] تام.

﴿بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ [١١٢] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد.

﴿مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [١١٢] تام.

﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ [١١٣] حسن، ومثله «من شيء»، و« ما لم تكن تعلم».

﴿عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [١١٣] تام.

﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٤] حسن.

﴿عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [١١٤] تام.

﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [١١٥] حسن.

﴿مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [١١٥] تام.

﴿أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [١١٦] جائز.

﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ [١١٦] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿بَعِيدًا﴾ [١١٦] كاف.

﴿إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [١١٧] جائز؛ للابتداء بالنفي.

﴿مَّرِيدًا﴾ [١١٧] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده نعت له.

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [١١٨] حسن؛ لأنَّ ما بعده غير معطوف على «لعنه الله».

﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [١١٨] ليس بوقف؛ لعطف الخمس التي أقسم إبليس عليها، وهي: اتخاذ نصيب من عباد الله، وإضلالهم، وتمنيته لهم، إلى قوله: «خلق الله»؛ لأنَّ العطف صيرها كالشيء الواحد، قوله: «فليغيرنّ خلق الله»، أي: دين الله، وقيل: الخصاء، قالها ابن عباس، وقال مجاهد: الفطرة يعني: أنهم ولدوا على الإسلام، فأمرهم الشيطان بتغييره، وعن الحسن: أنَّه الوشم، وهذه الأقوال ليست متناقضة؛ لأنها ترجع إلى الأفعال، فأما قوله: «لا تبديل لخلق الله»، وقال هنا: «فليغيرنّ خلق الله» -فإن التبديل: هو بطلان عين الشيء، فهو هنا مخالف للتغيير، قال محمد بن جرير[(١)]: أولاها أنه دين الله، وإذا كان معناه فقد دخل فيه كل ما نهى الله عنه من: خصاء، ووشم، وغير ذلك من المعاصي؛ لأنَّ الشيطان يدعو إلى جميع المعاصي[(٢)]. اهـ نكزاوي

﴿خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [١١٩] حسن.

﴿مُّبِينًا﴾ [١١٩] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من الضمير المستتر في «خسر»، والعامل في الحال «خسر»؛ لأنه لا يجوز الفصل بين الحال والعامل فيها، والاستئناف في ذلك أظهر، قاله النكزاوي.

﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ [١٢٠] حسن.

﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠] كاف، ومثله «محيصا».

﴿أَبَدًا﴾ [١٢٢] ليس بوقف؛ لأنَّ «وعد» منصوب بما قبله، فهو مصدر مؤكد لنفسه، و«حقًّا» مصدر مؤكد لغيره، فـ«وعد» مؤكد لقوله: «سندخلهم»، و«حقًّا» مؤكد لقوله: «وعد الله»، و«قيلًا» تمييز.

---

(١) ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسّر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له: أخبار الرسل والملوك، يُعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن -يُعرف بتفسير الطبري، واختلاف الفقهاء، والمسترشد -في علوم الدين، وجزء في الاعتقاد، والقراءات، وغير ذلك، وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدًا في أحكام الدين لا يقلد أحدًا، بل قلّده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحًا. انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٦٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢١٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿حَقًّا﴾ [١٢٢] حسن.

﴿قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [١٢٢] تام؛ إن جعل «ليس بأمانيكم» مخاطبة للمسلمين مقطوعًا عما قبله مستأنفًا، وإن جعل مخاطبة للكفار الذين تقدم ذكرهم كان الوقف حسنًا، وبكلا القولين قال أهل التفسير، فمن قال: إنه مخاطبة للمسلمين -مسروق، قال: احتج المسلمون، وأهل الكتاب، فقال المسلمون: نحن أهدى منكم، فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [١٢٣]، ومن قال: إنه مخاطبة للكفار، وإنه متصل بما قبله -مجاهد، قال مشركو العرب: لن نعذب، ولن نبعث، وقال أهل الكتاب: نحن أبناء الله وأحباؤه، ولن تمسنا النار إلَّا أيامًا معدودة، وديننا قبل دينكم، ونبينا قبل نبيكم، واختار هذا القول محمد بن جرير؛ ليكون الكلام متصلًا بعضه ببعض، ولا يقطع ما بعده عما قبله إلَّا بحجة قاطعة[1]، قاله النكزاوي.

﴿أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١٢٣] كاف، وقال ابن الأنباري: تام؛ لأنه آخر القصة على قول من جعل قوله: من يعمل سوءًا يجز به عامًّا للمسلمين وأهل الكتاب، ومن جعله خاصًّا للمشركين جعل الوقف على ما قبله كافيًا، فمن قال: إنه عام لجميع الناس، وإن كل من عمل سيئة جوزي بها -أُبيٌّ بن كعب، وعائشة؛ فمجازاة الكافر النار، ومجازاة المؤمن نكبات الدنيا، ومن قال: إنه خاص بالكفار -ابن عباس، والحسن البصري، واختار الأول ابن جرير، وقال: إن التخصيص لا يكون إلَّا بتوقيف، وقد جاء عن رسول الله ﷺ ما يدل على أنَّه عام[2].

﴿نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ [١٢٣] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٢٤] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد.

﴿نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [١٢٤] تام.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١٢٥] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿حَنِيفًا﴾ [١٢٥] حسن، وقال أبو عمرو: تام.

﴿خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [١٢٥] تام.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٢٦] حسن.

﴿مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾ [١٢٦] تام.

﴿فِى ٱلنِّسَآءِ﴾ [١٢٧] جائز.

﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [١٢٧] جائز عند بعضهم، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «وما يتلى» معطوف على اسم الله، ويبنى الوقف والوصل على إعراب «ما» من قوله: «وما يتلى عليكم»؛ فمحلها

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٢٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (٩/ ٢٢٨).

يحتمل الرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع عطف على لفظ «الله»، أو عطف على الضمير المستكن في «يفتيكم»، أو على الابتداء، والخبر محذوف، أي: ما يتلى عليكم في يتامى النساء يبين لكم أحكامهن، والنصب على تقدير: ويبين الله لكم ما يتلى عليكم، والجر على أن الواو للقسم، أو عطف على الضمير المجرور في «فيهن»، قاله محمد بن أبي موسى، قال: أفتاهم الله فيما سألوا عنه، وفيما لم يسألوا عنه، إلَّا أنَّ هذا ضعيف؛ لأنه عطف على الضمير المجرور، ومن غير إعادة الجار، وهو رأي الكوفيين، ولا يجيزه البصريون إلَّا في الشعر، فمن رفع «ما» على الابتداء كان الوقف على «فيهن» كافيًا، وليس بوقف لمن نصبها، أو جرها، والوقف على «ما كتب لهن»، و«أن تنكحوهنَّ»، والولدان» لا يسوغ؛ لأنَّ العطف صيرهن كالشيء الواحد(١).

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ [١٢٧] حسن، وقال أحمد بن موسى: تام.

﴿عَلِيمًا﴾ [١٢٧] تام.

﴿صُلْحًا﴾ [١٢٨] حسن.

﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٢٨] أحسن منه.

﴿ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [١٢٨] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿خَبِيرًا﴾ [١٢٨] تام.

﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [١٢٩] كاف عند أبي حاتم، وتام عند نافع.

﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩] كاف، ومثله «رحيمًا»؛ للابتداء بالشرط.

﴿كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [١٣٠] كاف.

﴿حَكِيمًا﴾ [١٣٠] تام.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٣١] كاف، أي: ولله ما حوته السموات والأرض، فارغبوا إليه في التعويض ممن فارقتموه؛ فإنه يسد الفاقة، ويلم الشعث، ويغني كلًّا من سعته: يغني الزوج بأنَّ يتزوج غير من طلق، أو برزق واسع، وكذا المرأة، فعلى هذا تم الكلام على قوله: «من قبلكم»(٢).

﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ [١٣١] تام عند نافع، وخالفه أهل العربية في ذلك، قال الأخفش: لا يتم الكلام إلَّا بقوله: «وإياكم أن اتقوا الله»؛ للابتداء بالشرط، وليس ما بعده داخلًا في معمول الوصية؛ فهي جملة مستأنفة، وقيل: معطوفة على «اتقوا الله»، وضعف؛ لأنَّ تقدير القول ينفي كون الجملة الشرطية، سواء جعلت أن مفسرة أو مصدرية.

﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٣١] أي: ليس به حاجة إلى أحد، ولا فاقة

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٥٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٢٩٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

تضطره إليكم، وكفركم يرجع عليكم عقابه.

﴿حَمِيدًا ١٣١﴾ [١٣١] تام.

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٣٢] كاف.

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٣٢] كاف إذا فهمت هذا علمت ما أسقطه شيخ الإسلام، وهو ثلاثة وقوف وهو: «وما في الأرض» مرتين، و«حميدًا»، والحكمة في تكرير «ولله ما في السموات وما في الأرض»؛ أنَّ ذلك لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض؛ فإنَّ لله تعالى ملائكة، وهم أطوع له تعالى منكم؛ ففي كل واحدة فائدة، وقال ابن جرير: كررت تأكيدًا.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢﴾ [١٣٢] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ [١٣٣] كاف؛ لانتهاء الشرط بجوابه، لكن أجمع العادون على ترك عدِّ هذا، ومثله ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢]؛ حيث لم يتشاكل طرفاهما.

﴿قَدِيرًا ١٣٣﴾ [١٣٣] تام.

﴿وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [١٣٤] كاف.

﴿بَصِيرًا ١٣٤﴾ [١٣٤] تام.

﴿لِلَّهِ﴾ [١٣٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «ولو على أنفسكم» مبالغة فيما قبله.

﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [١٣٥] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [١٣٥] جائز.

﴿أَن تَعْدِلُوا۟﴾ [١٣٥] كاف.

﴿خَبِيرًا ١٣٥﴾ [١٣٥] تام.

﴿أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [١٣٦] كاف.

﴿بَعِيدًا ١٣٦﴾ [١٣٦] تام، ولا وقف من قوله: «إنَّ الذين آمنوا» إلى «سبيلًا»، فلا يوقف على «ثم ازدادوا كفرًا»؛ لأنَّ خبر إن لم يأت بعد.

﴿سَبِيلًا ١٣٧﴾ [١٣٧] تام؛ لانتهاء خبر إن.

﴿أَلِيمًا ١٣٨﴾ [١٣٨] كاف إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «أيبتغون عندهم العزة»، أو جعل خبر مبتدأ محذوف، أو نصب على الذم، كأنه قال: أذم الذين، وليس بوقف إن جعل صفة للمنافقين، أو بدلًا منهم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩] كاف، على القول الثاني أعني: إنَّ الذين نعت، أو بدل، وليس بوقف إن جعل «الذين» مبتدأ، والخبر «أيبتغون»؛ للفصل بين المبتدأ والخبر.

﴿عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ [١٣٩] جائز، عند نافع.

﴿جَمِيعًا ۝﴾ [١٣٩] كاف.

﴿فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [١٤٠] جائز.

﴿مِّثْلُهُمْ﴾ [١٤٠] حسن، وقال أبو عمرو: تام.

﴿جَمِيعًا ۝﴾ [١٤٠] كاف؛ إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «فالله يحكم بينكم»، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ حذف خبره، أو نصب بتقدير: أعني، وليس بوقف إن جر نعتًا للمنافقين على اللفظ، أو تابع لهم على المحل؛ لأنَّ اسم الفاعل إذا أضيف إلى معموله جاز أن يتبع معموله لفظًا وموضعًا، تقول: هذا ضارب هند العاقلة بجر العاقلة ونصبها، لكن إن رفع «الذين يتربصون» على الابتداء، و«فالله يحكم بينكم يوم القيامة» الخبر، لا يوقف على «بكم»، ولا «معكم»، ولا على «المؤمنين»؛ لأنَّه لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف، وإن نصب أو جر ساغ الوقف على الثلاث، فيسوغ على «بكم»؛ للابتداء بالشرط، وعلى «ألم نكن معكم»؛ لانتهاء الشرط بجوابه، وللابتداء بشرط آخر، «وإن كان للكافرين نصيب» ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت، وهو: «قالوا».

﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤١] حسن؛ إن جعل «الذين يتخذون» نعتًا، أو بدلًا.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٤١] حسن؛ إن جعل ما بعده عامًّا للكافرين، أي: ليس لهم حجة في الدنيا ولا في الآخرة، وليس بوقف إن جعل ذلك لهم في الآخرة فقط.

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [١٤١] تام.

﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [١٤٢] حسن.

﴿كُسَالَىٰ﴾ [١٤٢] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل جملة في موضع الحال، والعامل فيها «قاموا».

﴿إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [١٤٢] كاف؛ إن نصب ما بعده بإضمار فعل على الذم، وليس بوقف إن نصب على الحال من فاعل «يراءون»، أو من فاعل «ولا يذكرون»، قال أبو زيد: مذبذبين بين الكفر والإسلام، روي في الحديث عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة[١] بين غنمين»[٢]، أي: المترددة إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أيها تتبع، إذا جاءت إلى هذه نطحتها، وإذا جاءت إلى هذه نطحتها، فلا تتبع هذه ولا هذه[٣].

﴿وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٤٣] الثانية كاف.

---

(١) العائرة: أي المترددة الحائرة.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٤٣)، برقم: (٦٢٩٨)، ومسلم (٤/ ٢١٤٦)، برقم: (٢٧٨٤)، والنسائي (٨/ ١٢٤)، برقم: (٥٠٣٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٣٢٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿سَبِيلاً ۝﴾ [١٤٣] تام.

﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٤] حسن.

﴿مُّبِينًا ۝﴾ [١٤٤] تام.

﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [١٤٥] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿نَصِيرًا ۝﴾ [١٤٥] ليس بوقف؛ إذ لا يبتدأ بحرف الاستثناء، وتقدم التفصيل فيه في قوله: «إلَّا أن تتقوا منهم تقاة».

﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦] كاف؛ للابتداء بـ«سوف»، واتفق علماء الرسم على حذف الياء من «يؤت» اتباعًا للمصحف العثماني، وحذفت في اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، وبني الخط على ظاهر التلفظ به في الإدراج، وسوغ لهم ذلك استغناؤهم عنها؛ لانكسار ما قبلها، والعربية توجب إثباتها؛ إذ الفعل مرفوع وعلامة الرفع فيه مقدرة؛ لثقلها، فكان حقها أن تثبت لفظًا وخطًّا، إلَّا أنها حذفت؛ لسقوطها في الدرج، وكذا مثلها في:

١- ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

٢- ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [يونس: ١٠٣].

٣- ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٥٤].

٤- ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [الروم: ٥٣].

٥- ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾ [الصافات: ١٦٣].

٦- ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].

٧- ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝﴾ [القمر: ٥].

كل هذه كتبت بغير ياء، والوقف عليها كما كتبت، ويعقوب أثبتها حال الوقف، ولا يمكن إثباتها حال الوصل؛ لمجيء الساكنين بعدها.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [١٤٦] تام.

﴿وَءَامَنتُمْ﴾ [١٤٧] حسن.

﴿شَاكِرًا عَلِيمًا ۝﴾ [١٤٧] تام إن قرئ: «إلَّا من ظلم» بالبناء للمفعول، وبها قرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو، والكسائي، وابن كثير، وابن عامر[1]؛ لأنَّ موضع «من» نصب على الاستثناء، والاستثناء منقطع فعلى قراءة هؤلاء يتم الوقف على «عليما».

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٦٥)، الإملاء للعكبري (١/ ١١٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٨٢)، تفسير الطبري (٩/ ٣٤٣)، تفسير القرطبي (٦/ ١، ٣)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٠٣)، تفسير الرازي (٣/ ٣٣٥).

﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [١٤٨] ليس بوقف إن جعلت «من» فاعلًا بالجهر، كأنه قال: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلَّا المظلوم فلا يكره جهره به، والمصدر إذا دخلت عليه أل، أو أضيف عمل عمل الفعل، وكذلك إذا نون، نحو قوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤، ١٥]، وقرأ الضحاك، وزيد بن أسلم: «إلَّا من ظَلَم» بفتح الظاء واللام[١]، فعلى هذه القراءة يصح في «إلَّا» الاتصال والانقطاع، ويكون من التقديم والتأخير، وكأنَّه قال: ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم إلَّا من ظلم، فعلى هذا لا يوقف على «عليمًا»[٢].

﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [١٤٨] كاف.

﴿عَلِيمًا ۝﴾ [١٤٨] حسن؛ لأنَّ ما بعده متصل به من جهة المعنى.

﴿قَدِيرًا ۝﴾ [١٤٩] تام، ولا وقف من قوله: «إنَّ الذين يكفرون» إلى «حقًّا»، فلا يوقف على «ورسله»، ولا على «ببعض»، ولا على «سبيلًا»؛ لأنَّ خبر «إن» لم يأت، وهو «أولئك».

﴿حَقًّا﴾ [١٥١] كاف.

﴿مُّهِينًا ۝﴾ [١٥١] تام.

﴿أُجُورَهُمْ﴾ [١٥٢] كاف.

﴿رَّحِيمًا ۝﴾ [١٥٢] تام.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٥٣] حسن.

﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ [١٥٣] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [١٥٣] جائز، ومثله «بظلمهم»، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار، لا لترتيب الفعل.

﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ [١٥٣] حسن.

﴿مُّبِينًا ۝﴾ [١٥٣] كاف.

﴿فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [١٥٤] جائز.

﴿غَلِيظًا ۝﴾ [١٥٤] كاف، وقيل: تام؛ على أنَّ الباء تتعلق بمحذوف تقديره: فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، قاله الأخفش، وقتادة، وقال الكسائي: هو متعلق بما قبله، وقول قتادة ومن تابعه أولاها بالصواب، قاله النكزاوي.

﴿غُلْفٌ﴾ [١٥٥] جائز.

﴿قَلِيلًا ۝﴾ [١٥٥] كاف، ومثله «عظيمًا»، والوقف على «ابن مريم» وقف بيان، ويبتدئ «رسول

---

(١) وهي قراءة شاذة، ورويت أيضًا عن الحسن وابن عباس وابن جبير وابن عمر وعطاء بن السائب. انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٣٤٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

الله»؛ على أنه منصوب بإضمار أعني؛ لأنهم لم يقروا بأنَّ عيسى ابن مريم رسول الله، فلو وصلنا «عيسى ابن مريم» بقوله: «رسول الله» -لذهب فهم السامع إلى أنَّه من تتمة كلام اليهود الذين حكى الله عنهم، وليس الأمر كذلك، وهذا التعليل يرقيه إلى التمام؛ لأنَّه أدل على المراد، وهو من باب صرف الكلام لما يصلح له، ووصله بما بعده أولى؛ فإنَّ رسول الله عطف بيان، أو بدل، أو صفة لعيسى كما أنَّ عيسى بدل من المسيح، وأيضًا فإنَّ قولهم: «رسول الله» هو على سبيل الاستهزاء منهم به كقول فرعون: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الشعراء: ٢٧]، وهذا غاية في بيان هذا الوقف لمن تدبر،،، ولله الحمد[(١)].

﴿ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ ﴾ [١٥٧] حسن، ووقف نافع على «لفي شك منه»، أي: وما قتلوا الذي شبه لهم يقينًا أنَّه عيسى، بل قتلوه على شك، ومنهم من وقف على «ما لهم به من علم»، وجعل الاستثناء منقطعًا، ووقف على «قتلوه»، وجعل الضمير لعيسى، وابتدأ «يقينًا»، وجعل «يقينًا» متعلقًا بما بعده، أي: يقينًا لم يقتلوه، فـ«يقينًا» نعت لمصدر محذوف، فهو تقرير لنفي القتل، وليس «قتلوه» بوقف إن نصب «يقينًا» برفعه لما فيه أن ما بعد بل يعمل فيما قبلها، وذلك ضعيف، وقيل: الضمير في «قتلوه» يعود على «العلم»، أي: ما قتلوا العلم يقينًا، على حد قولهم قتلت العلم يقينًا، والرأي يقينًا، بل كان قتلهم عن ظن وتخمين، وقيل: يعود على الظن، فكأنه قيل: وما صح ظنهم، وما تحققوه يقينًا، فهو كالتهكم بهم، والذي نعتقده أنَّ المشبه هو الملك الذي كان في زمان عيسى، لما رفعه الله إليه، وفقدوه -أخرج لهم شخصًا، وقال لهم: هذا عيسى فقتله وصلبه، ولا يجوز أن يعتقد أنَّ الله ألقى شبه عيسى على واحد منهم، كما قال وهب بن منبه: لما هموا بقتل عيسى، وكان معه في البيت عشرة -قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل، ويدخل الجنة؟ فكل واحد منهم بادر، فألقى شبهه على العشرة، ورفع عيسى، فلما جاء الذين قصدوا القتل، وشبه عليهم، فقالوا: ليخرج عيسى، وإلَّا قتلناكم كلكم، فخرج واحد منهم، فقتل وصلب، وقيل: إنَّ اليهود لما هموا بقتله دخل عيسى بيتًا، فأمر الله جبريل أن يرفعه من طاق فيه إلى السماء، فأمر ملك اليهود رجلًا بإخراجه، فدخل عليه البيت فلم يجده فألقى الله شبه عيسى على ذلك الرجل، فلما خرج ظنوا أنَّه عيسى فقتلوه وصلبوه، ثم قالوا: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا؟ وإن كان صاحبنا فأين عيسى؟ واختلفوا فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ ﴾ [١٥٧]، وهذا وأمثاله من السفسطة، وتناسخ الأرواح الذي لا تقول به أهل السُّنَّة[(٢)].

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ [١٥٧] تام إن جعل «يقينًا» متعلقًا بما بعده كما تقدم، أي: بل رفعه الله إليه يقينًا، وإلَّا فليس بوقف.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٣٦٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (٩/ ٣٦٧).

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [١٥٨] كاف، ومثله «حكيما».

﴿قَبۡلَ مَوۡتِهِۦ﴾ [١٥٩] جائز؛ لأنَّ قوله: «ويوم القيامة» ظرف كونه شهيد إلَّا ظرف إيمانهم، قالوا: وللاستئناف، والضمير في «به»، وفي «موته» لعيسى، وقيل: إنه في «به» لعيسى، وفي «موته» للكتابي، قالوا: وليس بموت يهودي حتى يؤمن بعيسى، ويعلم أنَّه نبي، ولكن ذلك عند المعاينة والغرغرة، فهو إيمان لا ينفعه.

﴿شَهِيدٗا ۝﴾ [١٥٩] كاف، ولا وقف من قوله: «فبظلم» إلى قوله: «بالباطل»، فلا يوقف على «أحلت لهم»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله، ولا على «كثيرًا»، ولا على «نهوا عنه».

﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [١٦١] حسن.

﴿أَلِيمٗا ۝﴾ [١٦١] تام، وقال بعضهم: ليس بعد قوله: «فبما نقضهم» وقف تام إلى «أليما» على تفصيل في لكن، إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء كما هنا، وإذا تلاها مفرد فلا يصلح الابتداء بها.

﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [١٦٢] حسن إن نصب ما بعده على المدح، أي: أمدح المقيمين، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات؛ لبيان فضل الصلاة على غيرها، وهو قول سيبويه، والمحققين، وليس بوقف إن عطف على «بما أنزل إليك»، أي: يؤمنون بالكتب وبالمقيمين، أو عطف على «ما من» قوله: «وما أنزل من قبلك» فإنها في موضع جر، أو عطف على الضمير في «منهم».

﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٦٢] حسن؛ على استئناف ما بعده بالابتداء، والخبر فيما بعده، أو جعل خبر مبتدأ محذوف، أي: هم المؤتون، وليس بوقف إن عطف على «الراسخون».

﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [١٦٢] كاف؛ إن جعل «أولئك» مبتدأ وخبر، وليس بوقف إن جعل خبر «الراسخون».

﴿أَجۡرًا عَظِيمًا ۝﴾ [١٦٢] تام.

﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ [١٦٣] كاف، وتام عند نافع.

﴿وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ [١٦٣] حسن، ومثله «زبورًا» إن نصب «رسلًا» بإضمار فعل يفسره ما بعده، أي: قصصنا رسلًا عليك، أي: قصصنا أخبارهم، فهو على حذف مضاف، فهو من باب الاشتغال، وجملة «قد قصصناهم» مفسرة لذلك الفعل المحذوف، وليس بوقف إن عطف على معنى ما قبله؛ لأنَّ معناه: إنا أوحينا إليك وبعثنا رسلًا، وقرأ الجمهور[1]: «زَبورًا» بفتح الزاي جمع جمع؛ لأنك تجمع زبورًا زبرًا،

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١١٨)، البحر المحيط (٣/ ٣٩٧)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير الطبري (٩/ ٤٠١)، تفسير القرطبي (٦/ ١٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢١٩)، السبعة (ص: ٢٤٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٩٧)، الكشاف (١/ ٣١٣)، الكشف للقيسي (١/ ٤٠٢، ٤٠٣)، تفسير الرازي (٣/ ٣٤٣)، النشر (٢/ ٢٥٣).

ثم تجمع زبرًا زبورًا، وقرأ حمزة[1]: بضم الزاي جمع زبر، وهو الكتاب يعني: أنه في الأصل مصدر على فعل جمع على فعول، نحو: فلس وفلوس، فهو مصدر واقع موقع المفعول به، وقيل: على قراءة العامة جمع: زبور، على حذف الزوائد يعني: حذفت الواو منه، فصار زبر، كما قالوا: ضرب الأمير ونسج اليمن، قاله أبو علي الفارسي[2].

﴿عَلَيْكَ﴾ [١٦٤] حسن، ومثله «تكليمًا» إن نصب «رسلًا» على المدح، وليس بوقف إن نصب ذلك على الحال من مفعول «أوحينا»، أو بدلًا من «رسله» قبله؛ لأنه تابع لهم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [١٦٥] كاف.

﴿حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [١٦٥] تام؛ لأنَّ «لكن» إذا كان بعدها ما يصلح جملة -صلح الابتداء بها بعدها، كذا قيل.

﴿بِعِلْمِهِۦ﴾ [١٦٦] صالح؛ لأنَّ ما بعده يصلح أن يكون مبتدأ، وحالًا مع اتحاد المقصود.

﴿يَشْهَدُونَ﴾ [١٦٦] حسن.

﴿شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [١٦٦] تام.

﴿بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾ [١٦٧] كاف.

﴿طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾ [١٦٨] ليس بوقف إن أريد بالطريق الأولى العموم، وكان استثناء متصلًا، وإن أريد بها شيئًا خاصًا وهو العمل الصالح -كان منقطعًا.

﴿أَبَدًا﴾ [١٦٩] كاف.

﴿يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ [١٦٩] تام؛ للابتداء بعد بالنداء.

﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [١٧٠] حسن.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٧٠] كاف.

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس)، ودخل بغداد سنة (٣٠٧ هـ)، وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة (٣٤١ هـ)، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب: الإيضاح -في قواعد العربية، ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها، كان متهما بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه: التذكرة -في علوم العربية، وتعاليق سيبويه، والشعر، والحجة -في علل القراءات، وجواهر النحو، والإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، والمقصور والممدود، والعوامل -في النحو، وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة فصنف في أسئلة كل بلد كتابا، منها المسائل الشيرازية، والمسائل البصريات (ت ٣٧٧ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٩).

﴿حَكِيمًا﴾ [١٧٠] تام.

﴿إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [١٧١] كاف.

﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [١٧١] حسن.

﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾ [١٧١] أحسن مما قبله إن عطف «وروح منه» على الضمير المرفوع في «ألقاها»، وليس بوقف إن جعل «ألقاها» نعتًا لقوله: «وكلمته»، وهي معرفة، والجملة في تأويل النكرة، وفي موضع الحال من الهاء المجرورة، والعامل فيها معنى الإضافة، أي: وكلمة الله ملقيًا إياها، وقيل: «ألقاها» لا يصلح نعتًا لـ«كلمته»؛ لما ذكر، ولا حالًا لعدم العامل، فكان استئنافًا مع أنَّ الكلام متحد، ومن غريب ما يحكى: أن بعض النصارى ناظر عليَّ بن الحسين بن واقد المروزي، وقال: في كتاب الله ما يشهد أنَّ عيسى جزء من الله، وتلا: «وروح منه»، فعارضه ابن واقد بقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، وقال: يلزم أن تكون تلك الأشياء جزأ من الله تعالى، وهو محال بالاتفاق، فانقطع النصراني وأسلم، وروي عن أبيٍّ بن كعب أنه قال: لما خلق الله أرواح بني آدم أخذ عليهم الميثاق، ثم ردها إلى صلب آدم، وأمسك عنده روح عيسى، فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم، فكان منه عيسى، فلهذا قال: «وروح منه»، ومعنى كون عيسى روح الله: أنَّ جبريل نفخ في درع مريم بأمر الله، وإنَّما سمى النفخ روحًا؛ لأنَّه ريح يخرج عن الروح، قاله بعض المفسرين، أو أنه ذو روح، وأضيف إلى الله تشريفًا[١].

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [١٧١] تام؛ لأنه آخر القصة.

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [١٧١] جائز، ومثله «ثلاثة»، أي: هم ثلاثة؛ فالنصارى زعموا أن الأب إله، والابن إله، والروح إله، والكل إله واحد، وهذا معلوم البطلان ببديهة العقل أنَّ الثلاثة لا تكون واحدًا، وأنَّ الواحد لا يكون ثلاثة.

﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [١٧١] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [١٧١] حسن، ووقف نافع على «سبحانه»، وخولف في ذلك؛ لأنَّ «أن» متعلقة بما قبلها.

﴿وَلَدٌ﴾ [١٧١] تام، ولا يجوز وصله بما بعده؛ لأنه لو وصله لصار صفة له، فكان المنفي ولدًا موصوفًا بأنه يملك السموات والأرض، والمراد: نفي الولد مطلقًا.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٧١] كاف.

﴿وَكِيلًا﴾ [١٧١] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٤١٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢] كاف؛ للشرط بعده.

﴿جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾ [١٧٢] تام.

﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [١٧٣] كاف.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٧٣] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾﴾ [١٧٣] تام، وكذا «مبينًا»، ولا وقف من قوله: «فأما الذين» إلى «مستقيمًا»، فلا يوقف على «واعتصموا به»، ولا على «وفضل»؛ لاتساق ما بعدهما على ما قبلها.

﴿مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ [١٧٥] تام.

﴿فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [١٧٦] كاف؛ على استئناف ما بعده؛ لأنَّ «في الكلالة» متعلق بـ«يفتيكم»، وهو من أعمال الثاني؛ لأنَّ «في الكلالة» يطلبها «يستفتونك»، و«يفتيكم» فأعمل الثاني، ورسم الهمداني «يستفتونك» بالحسن تبعًا لبعضهم تقليدًا، ولم يدعمه بنقل يبين حسنه، ومقتضى قواعد هذا الفن إنه لا يجوز؛ لأنَّ جهتي الأعمال مثبتة إحداهما بالأخرى، فلو قلت: ضربني زيد وسكت، ثم قلت: وضربت زيدًا -لم يجز، ونظيره في شدة التعلق قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [المائدة: ١٠]، ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [٩٦] فـ«قطرًا» منصوب بـ«أفرغ» على إعمال الثاني؛ إذ تنازعه «آتوني»، و«أفرغ»، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥] فـ«يستغفر» مجزوم على جواب الأمر، و«رسول الله» يطلبه عاملان:

أحدهما: «يستغفر». والآخر: «تعالوا»، فأعمل الثاني عند البصريين، ولذلك رفعه، ولو أعمل الأول لكان التركيب: تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله اهـ أبو حيان بزيادة للإيضاح، وهذا غاية في بيان ترك هذا الوقف،،، ولله الحمد(١).

﴿نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [١٧٦] كاف؛ لأنَّ ما بعده مبتدأ.

﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [١٧٦] حسن.

﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ [١٧٦] كاف؛ للابتداء بالشرط بحكم جامع للصنفين.

﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [١٧٦] حسن.

﴿أَن تَضِلُّوا۟﴾ [١٧٦] كاف، ووقف يعقوب على قوله: «يبين الله لكم»، وخولف في ذلك؛ لأنَّ «أن» متعلقة بما قبلها على قول الجماعة، وحمله البصريون على حذف مضاف، أي: يبين الله لكم كراهة أن تضلوا، وحمله الكوفيون على حذف لا بعد «أن»، أي: لئلَّا تضلوا، ونظيرها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] أي: لئلَّا تزولا، فحذفوا إلَّا بعد أن، وحذفها شائع ذائع قال الشاعر:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٤٣٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

رَأَيْنَا مَا رَأَى البُصَرَاءُ مِنهَا فَآلَيْنَا عَلَيْهَا أن تُبَاعَا[1]

أي: أن لا تباعا، وقيل: مفعول البيان محذوف، أي: يبين الله لكم الضلالة؛ لتجتنبوها؛ لأنه إذا بين الشر اجتنب، وإذا بين الخير ارتكب؛ فالوقف على هذه الأقوال كلها على قوله: «أن تضلوا».

وعلى آخر السورة تام، ورسموا «إن امرؤا» بواو وألف، ومثله الربوا حيث وقع، كما مر التنبيه عليه.



(١) البيت من بحر الوافر، وقائله القطامي التغلبي، والبيت جاء في قصيدة له يقول في مطلعها:

قِفِي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعا ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنكِ الوَداعا

القطامي التغلبي (؟ - ١٣٠ هـ / ؟ - ٧٤٧ م) عُمير بن شُيَيم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرًا وأمتن شعرًا، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيرًا في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره. ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني) بقوله:

صريع غوان راقهنّ ورقنه لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب

من شعره البيت المشهور:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

له: ديوان شعر، والقطامي: بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون.-الموسوعة الشعرية

سورة المائدة

مدنية

إلَّا بعض آية منها، نزلت عشية عرفة يوم الجمعة، وهو قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [٣].

❁ [آيها:] وهي مائة وعشرون آية في المكي، واثنتان وعشرون في المدني والشامي، وعشرون وثلاث آيات في البصري.

❁ **وكلمها:** ألف وثمانمائة وأربع كلمات.

❁ **وحروفها:** أحد عشر ألفًا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفًا.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [١٢].

٢- ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢].

٣- ﴿ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [٤١].

٤- ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [٥٠].

٥- ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [١٠٧] على قراءة من قرأ بالجمع (١).

﴿ بِٱلْعُقُودِ ﴾ [١] تام؛ للاستئناف بعده.

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] ليس بوقف؛ لأنَّه غير منصوب على الحال من الواو في «أوفوا»، أو من الكاف في «أحلت لكم».

﴿ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [١] كاف، وقال نافع: تام.

﴿ مَا يُرِيدُ ۝ ﴾ [١] تام.

﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [٢] حسن، ومثله «فاصطادوا»، ورسموا «غير محلي الصيد»، و«غير معجزي الله» في الموضعين، و«المقيمي الصلاة» بياء، وكان الأصل: محلين الصيد، وغير معجزين الله، والمقيمين الصلاة، فسقطت النون؛ للإضافة، وسقطت الياء؛ لسكونها وسكون اللام، ولا وقف من قوله: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ [٢] إلى ﴿ أَن تَعْتَدُوا ﴾ [٢] فلا يوقف على «المسجد الحرام».

والوقف على: «تعتدوا»، و«التقوى»، و«والعدوان»، و«واتقوا الله» كلها حسان.

---

(١) قرأ حمزة وشعبة عن عاصم وخلف، ويعقوب: ﴿الأَوَّلِينَ﴾ [١٠٧] بتشديد الواو وكسر اللام وفتح النون على الجمع؛ على أنه جمع أول والتقدير: من الأولين الذين استحق عليهم الإيصاء أو الإثم فيكون على البدل من الذين استحق. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٥٧)، البحر المحيط (٤/ ٤٥)، تفسير القرطبي (٦/ ٣٥٩) المعاني للفراء (١/ ٣٢٤)، تفسير الرازي (٣/ ٤٦٣) النشر (٢/ ٢٥٦).

وقال أبو عمرو في الأربعة: كاف.

﴿ٱلۡعِقَابِ ۝﴾ [٢] تام، ولا وقف من قوله: «حرمت عليكم» إلى «الأزلام»؛ فلا يوقف على «به»، ولا على «أكل السبع»، ولا على «ما ذكيتم»، ولا على «النصب»؛ لاتساق بعضها على بعض.

﴿بِٱلۡأَزۡلَٰمِ﴾ [٣] حسن.

﴿فِسۡقٌ﴾ [٣] أحسن منه، وقال أحمد بن موسى، ومحمد بن عيسى: تام، وقال الفراء: «ذلكم فسق» انقطع الكلام عنده.

حكي أنه قيل للكندي: أيها الحكيم! اعمل لنا مثل هذا القرآن، فقال: نعم أعمل لكم مثل بعضه، فاحتجب أيامًا، ثم خرج فقال: والله لا يقدر أحد على ذلك؛ إنِّي افتتحت المصحف، فخرجت سورة المائدة فإذا هو نطق بالوفاء، ونهي عن النكث، وحلل تحليلًا عامًّا، ثم استثنى بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين.

﴿مِن دِينِكُمۡ﴾ [٣] جائز، وكذا «واخشون»، وقال أبو عمرو في الأول: تام، وفي الثاني: كاف.

﴿دِينٗا﴾ [٣] حسن.

﴿لِّإِثۡمٖ﴾ [٣] ليس بوقف؛ لاتصال الجزاء بالشرط.

﴿رَّحِيمٞ ۝﴾ [٣] تام.

﴿أُحِلَّ لَهُمۡ﴾ [٤] حسن؛ فصلًا بين السؤال والجواب، وقيل: لا يوقف عليه حتى يؤتى بالجواب.

﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [٤] ليس بوقف للعطف؛ فإن التقدير: وصيد ما علمتم، بحذف المضاف، قاله السجاوندي.

﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [٤] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل في موضع الحال من الضمير في «مكلبين»، و«مكلبين» حال من الضمير في «علمتم» فلا يوقف على ذلك كله، وفي الحديث: «**إذا أرسلت كلبك فأمسك فكل، وإن أكل فلا تأكل، وإذا لم ترسله فأخذ وقتل فلا يكون حلالًا إلَّا أن تدركه حيًّا فتذبحه فحلال**»(١).

﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٤] حسن.

﴿ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [٤] كاف.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [٤] أكفى منه.

﴿ٱلۡحِسَابِ ۝﴾ [٤] تام.

---

(١) أخرج نحوه أحمد (٤/ ١٩٣، رقم: ١٧٧٧٢)، والبخاري (٥/ ٢٠٩٠، رقم: ٥١٧٠)، ومسلم (٣/ ١٥٣٢، رقم: ١٩٣٠)، وأبو داود (٣/ ١٠٩، رقم: ٢٨٥٢)، والترمذي (٤/ ٢٥٥، رقم: ١٧٩٧)، وقال: حسن صحيح، والنسائي (٧/ ١٨١، رقم: ٤٢٦٦).

﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [٥] كاف؛ لأنَّ ما بعده مبتدأ خبره «حل لكم»، ومثله «وطعامكم حلَّ لهم» إن جعل «والمحصنات» مستأنفًا، وليس بوقف إن عطف على «الطيبات»، ولا يوقف على شيء بعده إلى «أخدان».

والوقف على «أخدان» تام عند أحمد بن موسى؛ للابتداء بعدُ بالشرط، قيل: المراد بالإيمان: المؤمن به، وهو الله تعالى وصفاته، وما يجب الإيمان به فهو مصدر واقع موقع المفعول كضرب الأمير، ونسج اليمن، وقيل: ثَم محذوف، أي: بموجب الإيمان، وهو الله سبحانه وتعالى.

﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [٥] جائز.

﴿مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٥] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [٦] جائز، لمن قرأ[1]: «وأرجلَكم» بالنصب عطفًا على «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم»؛ إيذانًا بأنَّ فرض الرجلين الغسل، لا المسح وهو الثابت عن رسول الله ﷺ في الأحاديث المتواترة[2].

﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [٦] حسن؛ لابتداء شرط في ابتداء حكم.

﴿فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [٦] كاف، ولا وقف من قوله: «وإن كنتم مرضى» إلى «وأيديكم منه»؛ فلا يوقف على «سفر»، ولا على «الغائط»، ولا على «طيبًا»؛ لاتساق الكلام بعضه ببعض.

﴿وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [٦] تام عند نافع، والأخفش؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ [٦] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [٦] حسن.

﴿وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «إذ» ظرف المواثقة.

﴿وَأَطَعْنَا﴾ [٧] حسن.

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٧] أحسن منه.

﴿ٱلصُّدُورِ﴾ [٧] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ [٨] صالح، وتام عند نافع.

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، وقرأ الباقون بالكسر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٨)، البحر المحيط (٣/ ٤٣٨)، تفسير القرطبي (٦/ ٩١)، الكشاف (١/ ٣٢٦).

(٢) ومن ذلك ماروي عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عثمان بن عفان سُئل عن الوضوء فدعا بماء فأتي بميضأة فأصغاها على يده اليمنى، ثم أدخلها في الماء فتمضمض ثلاثا، وأستنثر ثلاثا، وغسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يده اليمنى ثلاثا، وغسل يده اليسرى ثلاثا، ثم أدخل يده فمسح برأسه وأذنيه، فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة، ثم غسل رجليه، ثم قال: أين السائلون عن الوضوء؟ هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ. أخرجه أبو داود باب وضوء النبي ﷺ رقم: (١٠٨).

﴿أَلَّا تَعۡدِلُواْ﴾ [٨] كاف، ومثله «للتقوى».

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [٨] أكفى منهما، والوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها، ولا يجمع بينها.

﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝﴾ [٨] تام، ومثله «الصالحات»، وإنَّما كان تامًّا؛ لأنَّ قوله: «لهم مغفرة» بيان وتفسير للوعد، كأنَّه قدم لهم وعدًا، فقيل: أي شيء وعده لهم؟ فقيل: لهم مغفرة وأجر عظيم، قاله الزمخشري، وقال أبو حيان: الجملة مفسّرة لا موضع لها من الإعراب، و«وعد» يتعدى لمفعولين: أولهما الموصول، وثانيهما: محذوف تقديره: الجنة، والجملة مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب؛ لأنَّ الجنة مترتبة على الغفران وحصول الأجر، وكونها بيانًا أولى؛ لأنَّ تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف، وهذا غاية في بيان هذا الوقف، ولله الحمد، انظر: أبا حيان.

﴿عَظِيمٌ ۝﴾ [٩] تام، ومثله «الجحيم».

﴿عَنكُمۡ﴾ [١١] حسن.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [١١] أحسن منه.

كل ما في كتاب الله من ذكر «نعمة» فهو بالهاء إلَّا أحد عشر موضعًا فهو بالتاء المجرورة، وهي:

١ - ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢ - ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ - ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١١].

٤ - ﴿بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٥ - ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦ - ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٧٢].

٧ - ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٨٣].

٨ - ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].

٩ - ﴿بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ - ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

١١ - ﴿بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩].

﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝﴾ [١١] تام.

﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [١٢] جائز؛ للعدول عن الإخبار إلى الحكاية.

﴿نَقِيبٗا﴾ [١٢] جائز؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله؛ لأنه عدول عن الحكاية إلى الإخبار، عكس ما قبله.

﴿إِنِّي مَعَكُمۡ﴾ [١٢] تام؛ للابتداء بلام القسم، وجوابه: «لأكفرن».

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٢] حسن، وقيل: كاف.

﴿ٱلسَّبِيلِ ۝﴾ [١٢] تام.

﴿لَعَنَّٰهُمْ﴾ [١٣] جائز؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿قَٰسِيَةً﴾ [١٣] جائز، وقيل: كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع نصب على الحال من الهاء في «لعناهم»، وهو العامل في الحال، أي: لعناهم محرفين، وعليه فلا يوقف عليه، ولا على ما قبله؛ لأنَّ العطف يصير الشيئين كالشيء الواحد.

﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [١٣] حسن، ومثله «ذكروا به»، وقال نافع: تام.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [١٣] حسن، ومثله «واصفح».

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [١٣] تام عند الأخفش؛ على أنَّ ما بعده منقطع عما قبله؛ لأنه في ذكر أخذ الميثاق على النصارى؛ وهو الإيمان بالله، وبمحمد ﷺ؛ إذ كان ذكره موجودًا في كتبهم، كما قال تعالى: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وإنما كان تامًّا؛ لأنَّ قوله: «ومن الذين» متعلق بمحذوف؛ على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه، والتقدير: ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم؛ فالضمير في «ميثاقهم» يعود على ذلك المحذوف، وهذا وجه من خمسة أوجه في إعرابها، ذكرها السمين، فانظرها إن شئت.

﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [١٣] الثاني جائز.

﴿يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٤] كاف.

﴿يَصْنَعُونَ ۝﴾ [١٤] تام.

﴿عَن كَثِيرٍ﴾ [١٥] كاف، وقال أبو عمرو: تام، وهو رأس آية عند البصريين.

﴿مُّبِينٌ ۝﴾ [١٥] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع رفع نعتًا لـ«كتاب»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [١٦] حسن، وقيل: تام.

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ [١٦] كاف؛ على استئناف ما بعده.

﴿مُّسْتَقِيمٍ ۝﴾ [١٦] تام.

﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [١٧] الأول كاف.

﴿جَمِيعًا﴾ [١٧] تام.

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [١٧] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده خبرًا بعد خبر، على القول به بمعنى: أنَّه مالك وخالق.

﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [١٧] كاف.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٧] تام.

﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [١٨] حسن.

﴿بِذُنُوبِكُم﴾ [١٨] كاف؛ لتناهي الاستفهام.

﴿مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ [١٨] تام عند نافع، على استئناف ما بعده.

﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [١٨] كاف، ومثله و«ما بينهما».

﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [١٨] تام.

﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [١٩] ليس بوقف؛ لتعلق «إن» بما قبلها.

﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ [١٩] حسن، بجر «نذير» على لفظ «بشير»، ولو قرئ برفعه مراعاة لمحله لجاز؛ لأنَّ من في «من بشير» زائدة وهو فاعل بقوله: «ما جاءنا»، ولكن القراءة سنة متبعة، وليس كل ما تجوّزه العربية تجوز القراءة به.

﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [١٩] كاف.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٩] تام، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا مفعول به.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [٢٠] ليس بوقف؛ لتعلق «إذ» بما قبلها.

﴿مُّلُوكًا﴾ [٢٠] حسن، إن جعل ما بعد لأمة محمد ﷺ، وهو قول سعيد بن جبير، وليس بوقف لمن قال: إنَّه لقوم موسى، وهو قول مجاهد، يعني بذلك: المنّ، والسلوى، وانفلاق البحر، وانفجار الحجر، والتظليل بالغمام، وعليه فلا يوقف على ملوكًا؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله[1].

﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٢٠] كاف.

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢١] حسن، ومثله «خاسرين»، و«جبارين»، و«حتى يخرجوا منها» كلها حسان.

﴿دَٰخِلُونَ﴾ [٢٢] كاف.

﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣] ليس بوقف؛ لأنَّه لا يوقف على القول دون المقول، وهو: «ادخلوا عليهم الباب».

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [٢٣] كاف، وكذا «غالبون» وهو رأس آية عند البصريين.

﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] كاف.

﴿مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾ [٢٤] جائز.

﴿قَٰعِدُونَ﴾ [٢٤] كاف، واعلم أنَّ في «وأخي» ستة أوجه: ثلاثة من جهة الرفع، واثنان من جهة النصب، وواحد من جهة الجر.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٥٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

فالأول من أوجه الرفع: عطفه على الضمير في «أملك»، ذكره الزمخشري، وجاز ذلك؛ للفصل بينهما بالمفعول المحصور، ويلزم من ذلك أنَّ «موسى وهارون» لا يملكان إلَّا نفس موسى فقط، وليس المعنى على ذلك، بل الظاهر أن موسى يملك أمر نفسه وأمر أخيه، أو المعنى: وأخي لا يملك إلا نفسه، لا يملك بني إسرائيل.

وقيل: لا يجوز؛ لأنَّ المضارع المبدوء بالهمز لا يرفع الاسم الظاهر لا تقل: أقوم زيد، الثاني: عطفه على محل «إن» واسمها، أي: وأخي كذلك، أي: لا يملك إلا نفسه كما في قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣]، وكما في قوله: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ﴾ [٤٥] بالرفع على قراءة الكسائي[١]، فقوله: «بالنفس» متعلق بمحذوف خبر.

الثالث: أن «وأخي» مبتدأ حذف خبره، أي: «وأخي» كذلك لا يملك إلا نفسه، فقصته كقصتي، والجملة في محل رفع خبر، قاله محمد بن موسى اللؤلؤي، وخولف في ذلك؛ لأنَّ المعنى: إنَّ قوم موسى خالفوا عليه إلَّا هارون وحده.

الوجه الأول من وجهي النصب: أنه عطف على اسم «إنَّ».

والثاني: أنه عطف على «نفسي» الواقع مفعولًا لـ«أملك».

السادس: أنه مجرور عطفًا على الياء المخفوضة بإضافة النفس، على القول بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، وهذا الوجه لا يجيزه البصريون؛ فمن وقف على «نفسي»، وقدَّر: وأخي مبتدأ حذف خبره، أي: وأخي كذلك لا يملك إلَّا نفسه -فوقفه تام، ومن وقف على «وأخي» عطفًا على نفسي، أو عطفًا على الضمير في «أملك»، أي: لا أملك أنا وأخي إلَّا أنفسنا، أو على اسم «إن»، أي: أني وأخي -كان حسنًا، وهذا غاية في بيان هذا الوقف،،، ولله الحمد[٢].

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ۝﴾ [٢٥] كاف؛ لأنَّه آخر كلام موسى عليه السلام، ينبى الوقف على قوله: «عليهم»، أو على «سنة»، والوصل على اختلاف أهل التأويل في «أربعين»، هل هي ظرف للتيه بعده، أو للتحريم قبله؟! فمن قال: إنَّ التحريم مؤبد، وزمن التيه: أربعون سنة وقف على «محرمة عليهم»، ويكون على هذا «أربعين» منصوبًا على الظرف، والعامل فيه «يتيهون»، ومن قال: إن زمن التحريم، والتيه أربعون سنة، فـ«أربعين» منصوب بـ«محرمة» وقف على «يتيهون في الأرض»، على أن «يتيهون» في موضع

---

(١) قرأ الكسائي: ﴿وَالْعَيْنَ﴾، ﴿وَالأَنْفَ﴾، ﴿وَالأُذُنَ﴾، ﴿وَالسِّنَّ﴾ [٤٥] بالرفع فيهن؛ وقرأ الباقون بالنصب؛ وجه من قرأ بالرفع فيهن فذلك على الاستئناف والواو عاطفة جملا اسمية على (أن) وما في حيزها باعتبار المعنى والمحل مرفوع، كأنه قيل: وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين... ووجه من قرأ بنصب الكلمات الخمس عطفًا على اسم (أن) لفظًا، والجار والمجرور بعده خبر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٩٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٨٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

الحال، فإن جعل مستأنفًا جاز الوقف على «أربعين سنة»، وهذا قول ابن عباس، وغيره، وقال يحيى بن نصير النحوي: إن كانوا دخلوا الأرض المقدسة بعد الأربعين -فالوقف على «سنة»، ثم حللها لهم بعد الأربعين، وإن لم يكونوا دخلوها بعد الأربعين -فالوقف على «محرمة عليهم» اهـ، وقيل: إنهم أقاموا في التيه أربعين سنة، ثم سار موسى ببني إسرائيل، وعلى مقدمته يوشع بن نون وكالب، حتى قتل من الجبارين عوج بن عنق، فقفز موسى في الهواء عشرة أذرع وطول عصاه عشرة أذرع، فبلغ كعبه فضربه فقتله، وقال محمد بن إسحاق: سار موسى ببني إسرائيل ومعه كالب زوج مريم أخت موسى، وتقدم يوشع ففتح المدينة، ودخل فقتل عوجًا، وقال قوم: إنَّ موسى وهارون ما كانا مع بني إسرائيل في التيه؛ لأنَّ التيه كان عقوبة، وإنَّما اختصت العقوبة ببني إسرائيل لعتوهم وتمردهم، كما اختصت بهم سائر العقوبات التي عوقبوا بها على يد موسى، وكان موسى قال: «فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين»، وكان قدر التيه ستة فراسخ، قال أبو العالية: وكانوا ستمائة ألف، سماهم الله فاسقين بهذه المعصية، قال النكزاوي: ولا عيب في ذكر هذا؛ لأنَّه من متعلقات هذا الوقف، والحكمة في هذا العدد أنهم عبدوا العجل أربعين يومًا، فجعل لكل يوم سنة، فكانوا يسيرون ليلهم أجمع حتى إذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدءوا منه، ويسيرون النهار جادين حتى إذا أمسوا إذا هم بالموضع الذي ارتحلوا عنه[(١)].

﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦] كاف.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ۝﴾ [٢٦] تام.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٢٧] حسن إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن جعل ظرفًا لقوله: «اتل»؛ لأنَّه يصير الكلام محالًا؛ لأنَّ «إذ» ظرف لما مضى، لا يعمل فيه اذكر؛ لأنَّه مستقبل، بل التقدير: اذكر ما جرى لابني آدم وقت كذا.

﴿مِنَ ٱلْآخَرِ﴾ [٢٧] جائز.

﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [٢٧] حسن.

﴿مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [٢٧] كاف.

﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [٢٧] جائز.

﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [٢٨] كاف.

﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [٢٩] كاف، وكذا «من الخاسرين».

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٣١] ليس بوقف؛ للام العلة بعده.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ١٨٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [٣١] حسن.

﴿سَوْءَةَ أَخِي﴾ [٣١] صالح.

﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [٣١]، و﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢] وقفان جائزان.

والوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها، ولا يجمع بينها، وتعلق من أجل ذلك يصلح بقوله: «فأصبح»، ويصلح بقوله: «كتبنا»، وأحسنها «النادمين»، وإن تعلق «من أجل ذلك» بـ«كتبنا»، أي: من أجل قتل قابيل أخاه كتبنا على بني إسرائيل؛ فلا يوقف على الصلة دون الموصول، قال أبو البقاء: لأنَّه لا يحسن الابتداء بـ«كتبنا» هنا، ويجوز تعلقه بما قبله، أي: فأصبح نادمًا بسبب قتله أخاه وهو الأولى، أو بسبب حمله؛ لأنَّه لما قتله وضعه في جراب، وحمله أربعين يومًا حتى أروح، فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثم حفر بمنقاره ورجليه مكانًا، وألقاه فيه وقابيل ينظر فندمه من أجل أنَّه لم يواره -أظهر لكن يعارضه خبر الندم توبة؛ إذ لو ندم على قتله لكان توبة، «والتائب من الذنب كمن لا ذنب له»؛ فندمه إنَّما كان على حمله لا على قتله، كذا أجاب الحسين بن الفضل لما سأله عبد الله بن طاهر والي خراسان، وسأله عن أسئلة غير ذلك، انظر: تفسير الثعالبي، وحينئذ فالوقوف على «النادمين» هو المختار[1].

والوقف على ﴿ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [٣١] تام.

﴿قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣٢] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣٢] حسن، وقال الهمداني: تام في الموضعين.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٣٢] جائز؛ لأنَّ «ثم» لترتيب الأخبار.

﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ [٣٢] تام.

﴿فَسَادًا﴾ [٣٣] ليس بوقف؛ لفصله بين المبتدأ، وهو «جزاء»، وخبره وهو «أن يقتلوا».

﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٣] كاف، ومثله «في الدنيا»، و«عظيم» فيه التفصيل السابق.

﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٣٤] جائز؛ لتناهي الاستثناء مع فاء الجواب.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [٣٤] تام؛ للابتداء بعدُ بـ«يا» النداء.

﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥] جائز، ومثله «في سبيله»، قال النكزاوي: والأولى وصله؛ لأنَّه لا يحسن الابتداء بحرف الترجي؛ لأنَّ تعلقه كتعلق لام كي.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ [٣٥] تام.

﴿يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٣٦] ليس بوقف.

﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ [٣٦] كاف؛ لتناهي خبر «إن».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٢٣١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿أَلِيمٌ﴾ [٣٦] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من قوله: «ليفتدوا»، وهو العامل في الحال.

﴿مِنْهَا﴾ [٣٧] كاف.

﴿مُقِيمٌ﴾ [٣٧] تام.

﴿مِنَ اللَّهِ﴾ [٣٨] كاف، ومثله «حكيم»، وكذا «يتوب عليه».

﴿رَحِيمٌ﴾ [٣٩] تام؛ للاستفهام بعدُ.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ [٤٠] جائز.

﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ [٤٠] كاف.

﴿قَدِيرٌ﴾ [٤٠] تام.

﴿فِي الْكُفْرِ﴾ [٤١] ليس بوقف.

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [٤١] حسن، وقال أبو عمرو: كاف على أنَّ «سماعون» مبتدأ، وما قبله خبره، أي: ومن الذين هادوا قوم سماعون؛ فهو من حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، ونظيرها قول الشاعر:

وما الدَّهْرُ إلَّا تارتانِ فمِنْهُمَا ... أموتُ وأُخْرى أَبْتَغِي العَيْشَ أكدحُ[1]

أي: تارة أموت فيها، وليس بوقف إن جعل خبر مبتدأ محذوف، أي: هم سماعون راجعًا إلى الفئتين، وعليه فالوقف على «هادوا» الأول أجود؛ لأنَّ التحريف محكي عنهم، وهو مختص باليهود، ومن رفع «سماعون» على الذم، وجعل «ومن الذين هادوا» عطفًا من «الذين قالوا» -كان الوقف على «هادوا» أيضًا.

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [٤١] كاف، على استئناف ما بعده، أي: يسمعون ليكذبوا، والمسموع حق، وإن جعل «سماعون لقوم آخرين» تابعًا للأول -لم يوقف على ما قبله.

---

(١) البيت من الطويل، وروي البيت عن كل من تميم بن أُبي، والعجير السلولي، فروي عن العجير منفردا، وروي عن تميم في قصيدة يقول في مطلعها:

سَلِ الدَّار مِنْ جَنْبَي حِبِرٍّ فَوَاهِبِ ... إلى مَا رَأَى هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ

تميم بن أبيّ (٧٠ ق. هـ - ٣٧ هـ/ ٥٥٤ - ٦٥٧ م) تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم فكان يبكي أهل الجاهلية !! عاش نيفًا ومائة سنة وعدَّ في المخضرمين وكان يهاجي النجاشي الشاعر، له (ديوان شعر -ط) ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة (٣٧هـ). العجير السلولي (؟ - ٩٠ هـ/ ؟ - ٧٠٨ م) العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول، من شعراء الدولة الأموية، كان من أيام عبد الملك بن مروان، كنيته أبو الفرزدق، وأبو الفيل، وقيل: هو مولى لبني هلال، واسمه عمير، وعجير لقبه، كان جوادًا كريمًا، عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، وأورد له أبو تمام مختارات في الحماسة، وقال ابن حزم: هو من بني سلول بنت ذهل بن شيبان.-الموسوعة الشعرية

﴿لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [٤١] ليس بوقف؛ لأنَّ الجملة بعده صفة لهم.

﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [٤١] تام، على استئناف ما بعده، فإن جعل «يحرفون» في محل رفع نعتًا «لقوم آخرين»، أي: لقوم آخرين محرفين لم يوقف على ما قبله، وكذا إن جعل في موضع نصب حالًا «من الذين هادوا» لم يوقف على ما قبله.

﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [٤١] جائز.

﴿فَاحْذَرُوا﴾ [٤١] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في محل نصب حالًا بعد حال، أو في موضع رفع نعتًا لقوله: «سماعون»، أو في موضع خفض نعتًا لقوله: «لقوم آخرين».

﴿شَيْئًا﴾ [٤١] كاف، على أنَّ «أولئك» مستأنف مبتدأ، خبره الموصول مع صلته، و«أن يطهر» محله نصب مفعول يرد، و«قلوبهم» المفعول الثاني.

﴿قُلُوبَهُمْ﴾ [٤١] كاف، وليس بوقف إن جعل خبر «أولئك».

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [٤١] جائز.

﴿عَظِيمٌ ۝﴾ [٤١] كاف، «سماعون للكذب»، أي: هم سماعون، أو أكالون للسحت.

﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [٤٢] حسن، ومثله «أو أعرض عنهم»، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [٤٢] حسن.

﴿بِالْقِسْطِ﴾ [٤٢] كاف، ومثله «المقسطين»، و«من بعد ذلك»؛ لتناهي الاستفهام.

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [٤٣] تام.

﴿هُدًى وَنُورٌ﴾ [٤٤] جائز، ولا وقف من قوله: «يحكم بها» إلى «شهداء»، و«شهداء»، و«اخشون»، و«ثمنًا» كلها وقوف كافية.

﴿الْكَافِرُونَ ۝﴾ [٤٤] تام.

﴿بِالنَّفْسِ﴾ [٤٥] حسن، على قراءة من رفع ما بعده بالابتداء وهو الكسائي [١]، وجعله مستأنفًا مقطوعًا عما قبله، ولم يجعله مما كتب عليهم في التوراة، وليس بوقف إن جعل «والعين» وما بعده معطوفًا على محل «النفس»؛ لأنَّ محلها رفع، أي: وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس، أي: قلنا لهم النفس بالنفس، أو جعل معطوفًا على ضمير النفس، أي: أنَّ النفس مأخوذة هي بالنفس، والعين معطوفة على

---

(١) وهو قوله تعالى: «والعينُ»، فقد قرأها وما بعدها بالرفع، وهي قراءة الكسائي وحده من العشر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٩٤)، التيسير (ص: ٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ١٩٣)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٢٦)، السبعة (ص: ٢٤٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٠٣)، النشر (٢/ ٢٥٤).

هي، فلا يوقف على قوله: «بالنفس»، وليس وقفًا أيضًا لمن نصب «والجروح» وما قبله؛ لأنَّ العطف يصير الأشياء كالشيء الواحد(١).

﴿بِٱلسِّنِّ﴾ [٤٥] حسن، على قراءة من رفع(٢): «والجروحُ قصاص»، ثم يبتدئ به؛ لأنه غير داخل في معنى ما عملت فيه «أن» معطوفة بعضها على بعض، وهي كلها مما كتب عليهم في التوراة.

﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [٤٥] كاف مطلقًا سواء نصب «والجروح»، أو رفعها(٣).

﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [٤٥] كاف، ومثله «الظالمون».

﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [٤٦] الأول حسن، ولا وقف من قوله: «وآتيناه الإنجيل» إلى «المتقين»؛ فلا يوقف على «ونور»؛ لأنَّه في موضع الحال، و«مصدقًا» عطف عليه، ولا يوقف على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على «التوراة» الثاني؛ لأنَّ «هدى» بعده حال من «الإنجيل»، أو من «عيسى»، أي: ذا هدى، أو جعل نفس الهدى مبالغة.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [٤٦] كاف على قراءة الجماعة، «ولْيحكمْ» بإسكان اللام وجزم الفعل استئناف أمر من الله تعالى، وليس بوقف على قراءة حمزة(٤)؛ فإنه يقرأ: «ولِيحكمَ» بكسر اللام ونصب الميم؛ على أنَّها (لام كي)، وإن جعلت اللام على هذه القراءة متعلقة بقوله: «وآتيناه الإنجيل»، فلا يوقف على «للمتقين» أيضًا، وإن جعلت اللام متعلقة بمحذوف تقدير الكلام فيه: وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم -جاز الوقف على «للمتقين»، والابتداء بما بعده؛ لتعلق (لام كي) بفعل محذوف.

﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ [٤٧] كاف.

﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝﴾ [٤٧] تام.

﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [٤٨] جائز، ومثله «بما أنزل الله».

﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [٤٨] كاف، ومثله «ومنهاجًا».

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٤٨] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [٤٨] حسن، ومثله «فاستبقوا الخيرات».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٣٥٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [٤٥] بالرفع، وقرأ نافع وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بالنصب عطفًا على لفظ (النفس)، وقرأ الباقون بالرفع عطفا على ما قبله إن كان يقرأ برفع ما قبله، وإن كان يقرأ بنصب ما قبله فرفعه على الابتداء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٩٤).

(٣) على حسب ما أشرنا إليه في القراءة السابقة.

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٠٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٠)، التيسير (ص: ٩٩).

﴿جَمِيعًا﴾ [٤٨] ليس بوقف؛ لفاء العطف بعده.

﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٨] تام، على استئناف ما بعده، وقطعه عما قبله، ويكون موضع «وأن احكم» رفعًا بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: ومن الواجب أن احكم بينهم بما أنزل الله، وليس بوقف إن جعل «وأن احكم» في موضع نصب عطفًا على الكتاب، أي: وأنزلنا إليك الكتاب أن احكم بينهم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، ورسموا «في» مقطوعة عن «ما» في «ليبلوكم في ما» باتفاق.

﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [٤٩] تام عند نافع.

﴿ذُنُوبِهِمْ﴾ [٤٩] حسن.

﴿لَفَٰسِقُونَ﴾ [٤٩] كاف، على قراءة: «تبغون» بالفوقية؛ لأنَّه خطاب بتقدير: قل لهم أفحكم الجاهلية تبغون؛ فهو منقطع عما قبله، وليس بوقف لمن قرأ: «يبغون» بالتحتية[1]؛ لأنَّه راجع إلى ما تقدمه من قوله: «وإنَّ كثيرًا من الناس لفاسقون»؛ فهو متعلق به، فلا يقطع عنه، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿يُوقِنُونَ﴾ [٥٠] تام، وكذا «أولياء» ينبغي أن يوقف هنا؛ لأنَّه لو وصل لصارت الجملة صفة لـ«أولياء»، فيكون النهي عن اتخاذ أولياء صفتهم: إنَّ بعضهم أولياء بعض، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء، وهو محال، وإنما النهي عن اتخاذهم أولياء مطلقًا، قاله السجاوندي، وهو حسن، ومثله «بعض».

﴿فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [٥١] كاف، ومثله «الظالمين».

﴿دَآئِرَةٌ﴾ [٥٢] حسن.

﴿مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [٥٢] ليس بوقف؛ لفاء العطف بعده.

﴿نَٰدِمِينَ﴾ [٥٢] قرئ: «يقول» بغير واو ورفع اللام، وقرئ: بالواو ورفع اللام[2]، وقرئ: بالواو ونصب اللام[3].

---

(١) قرأ ابن عامر: ﴿تَبْغُونَ﴾ [٥٠] بالتاء، وقرأ الباقون بالياء؛ وجه من قرأ بالتاء؛ أي: بتاء الخطاب والمخاطب أهل الكتاب، ووجه من قرأ بياء الغيب إخبارًا عنهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٥)، التيسير (ص: ٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ١٦).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [٥٣] بغير واو، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام، وقرأ الباقون بالواو وهي كذلك في بقية المصاحف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٧)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٩)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿وَيَقُولَ﴾ بالواو ونصب اللام، وهي كذلك في مصاحفهم؛ وجه من قرأ بنصب اللام فذلك عطفًا على: ﴿أَن يَأْتِيَ﴾ أو عطفا على: ﴿فَيُصْبِحُواْ﴾. ووجه من قرأ بالرفع فعلى الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٧)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٩).

﴿نَٰدِمِينَ ۝﴾ [٥٢] كاف، لمن قرأ: «ويقول» بالرفع مع الواو، وبها قرأ الكوفيون وبدونها، وبها قرأ الحرميون، وابن عامر على الاستئناف، وليس بوقف لمن قرأ بالنصب عطفًا على «يأتي»، وبها قرأ أبو عمرو، ومن حيث كونه رأس آية يجوز[1].

﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [٥٣] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «إنهم» جواب القسم، فلا يفصل بين القسم وجوابه بالوقف.

﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [٥٣] حسن.

﴿خَٰسِرِينَ ۝﴾ [٥٣] تام، ولا يوقف على «ويحبونه»؛ لأنَّ «أذلة» نعت لقوله: «بقوم»، واستدل بعضهم على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الآية؛ فإن قوله: «يحبهم» صفة، وهي غير صريحة؛ لأنها جملة مؤولة، وقوله: «أذلة» و«أعزة» صفتان صريحتان؛ لأنهما مفردتان، و«يحبهم ويحبونه» معترض بين الصفة وموصوفها.

﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٤] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل في موضع النعت لقوله: «بقوم»؛ لأنَّه لا يفصل بين النعت والمنعوت بالوقف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [٥٤] كاف، ومثله «من يشاء».

﴿عَلِيمٌ ۝﴾ [٥٤] تام، ومثله «راكعون»، و«الغالبون»، و«أولياء»؛ لأنَّه لو وصله لصارت الجملة صفة لـ«أولياء» كما تقدم.

﴿مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ [٥٧] كاف.

﴿وَلَعِبًا﴾ [٥٨] حسن.

﴿لَّا يَعْقِلُونَ ۝﴾ [٥٨] تام.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٥٩] ليس بوقف؛ لعطف «وأنَّ أكثركم» على «أنَّ آمنا»، أي: لا يعيبون منا شيئًا إلَّا الإيمان بالله، ومثل هذا لا يعد عيبًا، كقول النابغة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ[2]

---

(١) هي القراءات المشار إليها سابقًا.

(٢) البيت من الطويل، وقائله النابغة الذبياني، من قصيدة يقول في مطلعها:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

النابِغَة الذُّبياني (؟ - ١٨ ق. هـ/ ؟ - ٦٠٥ م) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظيًا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في

يعني: إن وجد فيهم عيب فهو هذا، وهذا لا يعده أحد عيبًا، فانتفى العيب عنهم بدليله.

﴿فَسِقُونَ﴾ [٥٩] تام.

﴿مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٦٠] كاف؛ لتناهي الاستفهام، وعلى أنَّ ما بعده مرفوع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو من لعنة الله، وليس بوقف إن جعل «من» في موضع خفض بدلًا من قوله: «بشر»، وفي موضع نصب بمعنى: قل هل أنبئكم من لعنه الله، أو في موضع نصب أيضًا بدلًا من قوله: «بشر» على الموضع.

﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٦٠] حسن لمن قرأ: «وعَبَدَ الطاغوت» فعلًا ماضيًا[1].

﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ [٦٠] كاف، وكذا «خرجوا به»، ومثله «يكتمون».

﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ [٦٢] جائز.

﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [٦٢] كاف.

﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ [٦٣] جائز.

﴿يَصۡنَعُونَ﴾ [٦٣] تام، ورسموا: «لبئس» وحدها، و«ما» وحدها كلمتين، وقالوا: كل ما في أوله لام فهو مقطوع.

﴿مَغۡلُولَةٌ﴾ [٦٤] جائز عند بعضهم، أي: ممنوعة من الإنفاق، وهذا سبٌّ لله تعالى بغير ما كفروا به، وتجاوزه أولى؛ ليتصل قوله: «غلت أيديهم»، وهو جزاء قولهم: «يد الله مغلولة»[2].

﴿بِمَا قَالُواْ﴾ [٦٤] حسن، ولا يجوز وصله بما بعده؛ لأنَّه يصير قوله: «بل يداه مبسوطتان» من مقول اليهود، ومفعول «قالوا»، وليس كذلك، بل هو ردٌّ لقولهم: «يد الله مغلولة».

﴿مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [٦٤] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «ينفق» من مقصود الكلام، فلا يستأنف، وفي الاتفاق قال النووي: ومن الآداب إذا قرأ نحو: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»، أو «قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله» من كل ما يوهم أن يخفض صوته بذلك اهـ؛ إذ كل ما خطر بالبال، أو توهم بالخيال -فالرب جل جلاله على خلافه، وقيل: «ينفق كيف يشاء» مستأنف، ومفعول

=

شعره ولا حشو، عاش عمرًا طويلًا.-الموسوعة الشعرية

(١) وهي قراءة الجمهور إلا حمزة وحده، فإنه قرأها: ﴿وَعَبُدَ﴾ بضم الباء وكسر التاء من ﴿الطَّاغُوتِ﴾؛ وجه من قرأ ﴿وَعَبُدَ﴾ بضم الباء و ﴿الطَّاغُوتِ﴾ بجر التاء على أن: «عَبُدَ» واحد، مراد به الكثرة، وليس بجمع «عبد»، و﴿الطَّاغُوتِ﴾ مجرور بالإضافة؛ أي: وجعل منهم: «عَبُدَ الطَّاغُوتِ» أي: خدمه. ووجه من قرأ بفتح العين والباء على أنه فعل ماض ونصب: ﴿الطَّاغُوتَ﴾ مفعولا به. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، تفسير الرازي (٣/ ٤٢٢)، النشر (٢/ ٥٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٥٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

يشاء» محذوف، وجواب «كيف» محذوف أيضًا، والتقدير: ينفق كيف يشاء أن ينفق، ولا يجوز أن يعمل في «كيف» «ينفق»؛ لأنَّ اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله، بل العامل فيه «يشاء»؛ لأنَّ «كيف» لها صدر الكلام، وما كان له صدر الكلام لا يعمل فيه إلَّا حرف الجر والمضاف[1].

﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [٦٤] كاف.

﴿وَكُفْرًا﴾ [٦٤] جائز.

﴿يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٦٤] حسن، ومثله «أطفأها الله»؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعلت الواو للحال، أي: وهم يسعون.

﴿فَسَادًا﴾ [٦٤] كاف.

﴿ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٦٤] تام.

﴿ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٦٥] كاف، ومثله «أرجلهم».

﴿مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [٦٦] حسن.

﴿يَعْمَلُونَ ﴾ [٦٦] تام؛ للابتداء بعد بـ«يا» النداء.

﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [٦٧] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [٦٧] كاف، ومثله «من الناس».

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٧] تام.

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٨] كاف.

﴿وَكُفْرًا﴾ [٦٨] جائز.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨] تام.

﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [٦٩] ليس بوقف؛ لأنَّ خبر إن لم يأت بعده.

﴿يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٩] تام.

﴿رُسُلًا﴾ [٧٠] كاف.

﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ﴾ [٧٠] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب كلما، أي: كلما جاءهم رسول كذبوه وقتلوه، أي: كذبوا فريقًا، وقتلوا فريقًا.

﴿يَقْتُلُونَ ﴾ [٧٠] كاف، ومثله: «وصموا» إذا رفع «كثير» على الاستئناف خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك كثير منهم، وليس بوقف إن جعل بدلًا من الواو في «عموا وصموا»؛ لأنَّه لا يفصل بين المبدل والمبدل منه، فمن أضمر المبتدأ جعل قوله: «كثير» هو العمى والصمم، ومن جعله بدلًا جعل

(١) انظر: المصدر السابق (١٠/ ٤٥٠).

قوله: «كثيرًا» راجعًا إليهم، أي: ذوو العمي والصمم، ولا يحمل ذلك على لغة (أكلوني البراغيث)؛ لقلة استعمالها وشذوذها.

﴿مِّنْهُمْ﴾ [٧١] كاف.

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ ۝﴾ [٧١] تام.

﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [٧٢] حسن.

﴿وَرَبَّكُمْ﴾ [٧٢] كاف، ومثله «النار».

﴿مِنْ أَنصَارٍ ۝﴾ [٧٢] تام.

﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [٧٣] حسن، ولا يجوز وصله بما بعده؛ لأنَّه يوهم السامع أنَّ قوله: «وما من إله إلَّا إله واحد» من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث، وليس الأمر كذلك، بل معناه: ثالث ثلاثة آلهة؛ لأنهم يقولون: الآلهة ثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس، وهذه الثلاثة إله واحد، ومستحيل أن تكون الثلاثة واحدًا، أو الواحد ثلاثة، وتقدم ما يغني عن إعادته، ومن لم يرد الآلهة لم يكفر؛ لقوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]، وفي الحديث: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(١)، وتجنب ما يوهم مطلوب(٢).

﴿إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [٧٣] كاف، واللام في قوله: «ليمسنّ» جواب قسم محذوف تقديره: والله.

﴿أَلِيمٌ ۝﴾ [٧٣] كاف، وكذا «يستغفرونه».

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٧٤] تام.

﴿ٱلرُّسُلُ﴾ [٧٥] جائز؛ لأنَّ الواو للاستئناف، ولا محل للعطف.

﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [٧٥] جائز، ولا يجوز وصله؛ لأنَّه لو وصله لاقتضى أن تكون الجملة صفة لها، ولا يصح ذلك؛ لتثنية ضمير «كان».

﴿ٱلطَّعَامَ﴾ [٧٥] حسن.

﴿يُؤْفَكُونَ ۝﴾ [٧٥] كاف، وكذا «ولا نفعًا».

﴿ٱلْعَلِيمُ ۝﴾ [٧٦] تام.

﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [٧٧] كاف.

---

(١) ولفظه: عن أبي بكر قال: قلت للنبي ﷺ وهو في الغار لو أنَّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه؟! فقال: (يا أبا بكر ما ظنَّك باثنين الله ثالثهما). أخرجه أحمد (١/ ٤، رقم: ٩١١)، والبخاري (٣/ ١٣٣٧، رقم: ٣٤٥٣)، ومسلم (٤/ ١٨٥٤، رقم: ٢٣٨١)، والترمذي (٥/ ٢٧٨، رقم: ٣٠٩٦)، وقال: حسن صحيح غريب. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٨، رقم: ٣١٩٢٩)، وعبد بن حميد (ص: ٣٠، رقم: ٢)، وأبو يعلى (١/ ٦٨، رقم: ٦٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٨١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ﴾ [٧٧] تام عند نافع، وقال: جائز؛ لأنَّ ما بعده معطوف عليه، والظاهر أنَّه جائز؛ لاختلاف معنى الجملتين.

﴿ٱلسَّبِيلِ ۝﴾ [٧٧] تام.

﴿وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [٧٨] حسن.

﴿يَعْتَدُونَ ۝﴾ [٧٨] كاف.

﴿فَعَلُوهُ﴾ [٧٩] كاف، ومثله «يفعلون».

﴿كَفَرُواْ﴾ [٨٠] جائز.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٨٠] كاف.

﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [٨١] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به استدراكًا، وعطفًا.

﴿فَٰسِقُونَ ۝﴾ [٨١] تام.

﴿أَشْرَكُواْ﴾ [٨٢] حسن، ومثله «نصارى»؛ للابتداء بـ«ذلك بأن».

﴿وَرُهْبَانًا﴾ [٨٢] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده عطف على «بأن منهم» المجرورة بالياء.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ [٨٢] كاف.

﴿ٱلْحَقِّ﴾ [٨٣] الأول حسن؛ لأن «يقولون» يصلح حالًا لقوله: «عرفوا»، ويصلح مستأنفًا.

و﴿ٱلْحَقِّ﴾ [٨٤] الثاني ليس بوقف؛ لأنَّ الواو للحال، أي: ونحن نطمع، وإن جعلت للاستئناف حسن الوقف على الثاني أيضًا.

﴿ٱلشَّٰهِدِينَ ۝﴾ [٨٣] تام؛ لأنَّ «وما لنا» «ما» استفهامية مبتدأ، و«لنا» خبر، أي: أيُّ شيء كائن لنا، و«لا نؤمن» جملة حالية.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ ۝﴾ [٨٤] كاف.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [٨٥] حسن.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [٨٥] تام، ومثله «الجحيم».

﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ [٨٧] كاف، ومثله «المعتدين»، وقيل: تام.

﴿طَيِّبًا﴾ [٨٨] كاف.

﴿مُؤْمِنُونَ ۝﴾ [٨٨] تام.

﴿فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٨٩] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [٨٩] حسن، ومثله «رقبة»، وكذا «أيام»، وقيل: كاف.

﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [٨٩] حسن.

﴿أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [٨٩] أحسن منه إن جعلت الكاف في «كذلك» نعتًا لمصدر محذوف، أي: يبين الله

لكم آياته تبيينًا مثل ذلك التبيين، وليس بوقف إن جعلت حالًا من ضمير المصدر.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [٨٩] تام.

﴿الشَّيْطَانِ﴾ [٩٠] حسن.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ [٩٠] أحسن.

﴿وَعَنِ الصَّلَوٰةِ﴾ [٩١] حسن؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿مُنتَهُونَ﴾ [٩١] كاف، ومثله «واحذروا»، وقال نافع: تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿الْمُبِينُ﴾ [٩٢] تام.

﴿وَأَحْسَنُوا﴾ [٩٣] كاف.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٣] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء بعده.

﴿بِالْغَيْبِ﴾ [٩٤] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿أَلِيمٌ﴾ [٩٤] تام.

﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [٩٥] كاف.

﴿مِنَ النَّعَمِ﴾ [٩٥] جائز، قرأ أهل الكوفة: «فجزاء مثل» بتنوين «جزاء» ورفعه، ورفع «مثل»، وباقي السبعة برفعه مضافًا إلى «مثل»[١]، وقرأ محمد بن مقاتل بتنوين[٢]: «جزاءً» ونصبه، ونصب «مثلَ» و«من النعم» صفة لـ«جزاء» سواء رفع «جزاء»، و«مثل» وأضيف «جزاء» إلى «مثل»، أي: كائن من النعم.

﴿وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [٩٥] حسن، ومثله «عما سلف».

﴿مِنْهُ﴾ [٩٥] كاف.

﴿ذُو انتِقَامٍ﴾ [٩٥] تام.

﴿وَطَعَامُهُ﴾ [٩٦] حسن، إن نصب «متاعًا» بفعل مقدر، أي: متعكم به متاعًا، وليس بوقف إن نصب «متاعًا» مفعولًا له، أي: أحل لكم تمتيعًا لكم؛ لأنَّه يصير كله كلامًا واحدًا، فلا يقطع؛ لأنَّ متاعًا مفعول له مختص بالطعام، كما أنَّ «نافلة» في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢] مختصة بـ«يعقوب»؛ لأنَّه ولد الولد بخلاف «إسحاق»؛ فإنَّه ولده لصلبه، و«النافلة» إنما تطلق على ولد الولد دون الولد؛ فقد خصص الزمخشري كونه مفعولًا له بكون أحل مسندًا لطعامه، وليس علة لحل الصيد، وإنما هو علة لحل الطعام فقط؛ لأنَّ مذهبه أن «صيد البحر» منه ما يؤكل وما لا يؤكل، وأنَّ «طعامه» هو المأكول، وأنَّه لا يقع التمثيل إلَّا بالمأكول منه، طريًا وقديدًا، ومذهب غيره أنه مفعول له

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، تفسير الرازي (٣/ ٤٥٠)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٢) وهي قراءة شاذة وذكرت في البحر المحيط (٤/ ١٩).

باعتبار صيد البحر وطعامه.

﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [٩٦] حسن، ومثله «حرمًا».

﴿تُحْشَرُونَ ۝﴾ [٩٦] تام.

﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [٩٧] حسن.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٩٧] ليس بوقف؛ لعطف «وأن الله» على ما قبله، ومثله الوقف على «العقاب»؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٩٨] تام.

﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [٩٩] كاف.

﴿تَكْتُمُونَ ۝﴾ [٩٩] تام.

﴿وَٱلطَّيِّبُ﴾ [١٠٠] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده مبالغة فيما قبله، فلا يقطع عنه.

﴿ٱلْخَبِيثِ﴾ [١٠٠] كاف، وجواب «لو» محذوف، أي: ولو أعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب، أو لما أجدى.

﴿تُفْلِحُونَ ۝﴾ [١٠٠] تام؛ للابتداء بعده بـ«يا» النداء.

﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠١] تام؛ للابتداء بعده بالشرط.

﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾ [١٠١] حسن.

﴿عَنْهَا﴾ [١٠١] كاف، وكذا «حليم».

﴿كَٰفِرِينَ ۝﴾ [١٠٢] تام، وقيل: لا يوقف من قوله: «يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء» إلى قوله: «عفا الله عنها»؛ لأنَّ التقدير: لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها؛ لأنَّ الجملة من قوله: «إن تبد لكم تسؤكم»، وما عطف عليها من الشرط والجزاء في محل جر صفة لـ«أشياء»، والأشياء التي نهوا عن السؤال عنها ليست هي الأشياء التي سألها القوم، فهو على حذف مضاف تقديره: قد سأل مثلها قوم، وقيل: الضمير في «عنها» للمسألة المدلول عليها بقوله: «لا تسألوا» أي: قد سأل هذه المسألة قوم من الأولين، قيل: الضمير في «سألها» لأشياء، ولا يتجه؛ لأنَّ المسئول عنه مختلف قطعًا؛ فإنَّ سؤالهم غير سؤال من قبلهم؛ فإنَّ سؤالهم: أين ناقتي، وما في بطن ناقتي[1]، وسؤال أولئك غير هذا نحو:

١ - ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١١٤].

٢ - ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].

٣ - ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١١٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

ولا يوقف من قوله: «ما جعل الله من بحيرة» إلى قوله: «لا يعقلون»، والبحيرة: هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن في آخرها ذكر شقوا أذنها، وخلوا سبيلها لا تركب ولا تحلب، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، والسائبة: هي التي تسيب للأصنام، أي: تعتق، والوصيلة: هي الشاة التي تنتج سبعة أبطن، فإن كان السابع أنثى لم تنتفع النساء منها بشيء إلَّا أن تموت، فيأكلها الرجال والنساء، وإن كان ذكرًا ذبحوه وأكلوه جميعًا، وإن كان ذكرًا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فتترك مع أخيها، فلا تذبح ومنافعها للرجال دون النساء، فإذا ماتت اشترك الرجال والنساء فيها، والحام: الفحل من الإبل الذي ينتج من صلبه عشرة أبطن فيقولون: قد حمى ظهره فيسيبونه لآلهتهم، فلا يحمل عليه شيء، قاله أبو حيان[1].

﴿وَلَا حَامٍ﴾ [١٠٣] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده استدراك بعد نفي، والمعنى: ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يجعلون البحيرة وما بعدها من جعل، نسبوا ذلك الجعل لله تعالى افتراء على الله.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٠٣] كاف.

﴿ءَابَآءَنَآ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٠٤] تام.

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [١٠٥] صالح، أي: يصلح أن يكون ما بعده مستأنفًا وحالًا، أي: احفظوا أنفسكم غير مضرورين، قرأ الجمهور: «يضرُّكم» بضم الراء مشددة، وقرأ الحسن[2]: «لا يضُرْكم» بضم الضاد وإسكان الراء، وقرأ إبراهيم النخعي[3]: «لا يضِرْكم» بكسر الضاد وسكون الراء، وقرأ أبو حيوة[4]: «لا يضْرُرُكم» بإسكان الضاد وضم الراء الأولى والثانية، و«من» فاعل، أي: لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم.

﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٥] تام، ولا وقف من قوله: «يأيها الذين آمنوا شهادة» إلى «مصيبة الموت»؛ فلا يوقف على «حين الوصية»، ولا على «منكم»، ولا على «من غيركم»، ولا على «في الأرض»؛ لأنَّ خبر المبتدأ، وهو: «شهادة» لم يأت، وفي خبره خمسة أوجه: أحدها أنه اثنان على حذف مضاف، إما من الأول أو من الثاني؛ لأنَّ شهادة معنى من المعاني، واثنان جثمان، أو الخبر محذوف، واثنان مرفوعان

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١١٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٥٢٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٧)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢٠).

(٣) وهي قراءة شاذة أيضًا. انظر هذه القراءة في: اتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٢٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٣)، البحر المحيط (٤/ ٣٧)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢٠).

(٤) وهي قراءة شاذة أيضًا. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ٣٧)، الكشاف (١/ ٣٦٩).

بالمصدر الذي هو شهادة، والتقدير: فيما فرض الله عليكم أن يشهد اثنان، أو الخبر إذا حضر، أو الخبر حين الوصية، أو اثنان فاعل سد مسد الخبر، ورفع اثنان من خمسة أوجه أيضًا كونه خبر الشهادة، أو فاعلًا بشهادة، أو فاعلًا بيشهد مقدرًا، أو خبر مبتدأ، أي: الشاهدان اثنان، أو فاعل سد مسد الخبر.

﴿مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [١٠٦] حسن.

﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [١٠٦]، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [١٠٦] ليسا بوقف؛ للعطف في الأول وفي الثاني؛ لأنَّ «ولا نكتم شهادة الله» عطف على قوله: «لا نشتري»، فتكون من جملة المقسم عليه فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ [١٠٦] جائز، وكاف عند يعقوب على قراءته بالإضافة، وقال يحيى بن نصير، ومثلها من قرأ[١]: «شهادةً» منونة منصوبة، ثم يبتدئ «آلله» بالمد على القسم، أي: والله إنا إذًا لمن الآثمين، وقرئ[٢]: «شهادةٌ اللهَ» بالتنوين والضم ونصب الجلالة، وقرئ[٣]: «شهادةً» بالتنوين والنصب، «اللهِ» بالمد والجر، وقرئ[٤]: «شهادهْ» بإسكان الهاء والوقف، ويبتدئ «آلله» بالمد والجر، وقرئ[٥]: «شهادهْ» بإسكان الهاء أيضًا، والوقف من غير مد والجر، فالأول قراءة الجمهور مفعول به، وأضيفت إلى الله؛ لأنَّه هو الآمر بها ويحفظها، «ولا نكتم شهادة الله»، و«لا نضيع»، و«ما سواها» شاذ، وبيان هذه القراءات يطول، أضربنا عنه تخفيفًا.

﴿لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ [١٠٦] حسن.

﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [١٠٧] كاف، وبعضهم وقف على «فيقسمان» بتقدير يقولان: بالله لشهادتنا، والأجود تعلق الله بـ«يقسمان».

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٠٧] كاف.

﴿بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [١٠٨] حسن.

﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ [١٠٨] أحسن منه.

﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [١٠٨] تام، إن نصب «يوم» باذكر مقدرًا مفعولًا به، وليس بوقف إن

---

(١) ورويت عن زيد عن يعقوب والشعبي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: المحتسب لابن جني (١/ ٢٢١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ١٣٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٤)، تفسير الطبري (١١/ ١٧٧)، الكشاف (١/ ٣٦٩)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢١).

(٣) ورويت هذه القراءة عن علي والشعبي ونعيم بن أبي ميسرة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ١٣٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٤)، تفسير الطبري (١١/ ١٧٨)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢١).

(٤) وهي رويت عن الشعبي، وهي شاذة أيضًا. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ٤٤)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢١).

(٥) وهي رويت عن الشعبي أيضًا، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: المحتسب لابن جني (١/ ٢٢١).

نصب بـ«اتقوا»، أي: اتقوا الله يوم جمعه الرسل؛ لأنَّ أمرهم بالتقوى يوم القيامة لا يكون؛ إذ لا تكليف فيه، وإن جعل بدلًا من الجلالة كان غير جيد؛ لأنَّ الاشتمال لا يوصف به الباري.

﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [١٠٩] جائز.

﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] تام إن علق «إذ» باذكر مقدرًا.

﴿وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ [١١٠] كاف إن علق «إذ» باذكر مقدرة، لا بـ«اذكر» المذكورة قبل، أي: واذكر إذ أيدتك.

﴿وَكَهْلًا﴾ [١١٠] حسن، ومثله «الإنجيل».

﴿بِإِذْنِى﴾ [١١٠] في المواضع الأربعة جائز، على أنَّ «إذ» في كل من الأربعة منصوبة باذكر مقدرة، فيسوغ الوقف على «الإنجيل»، وعلى «بإذني» في المواضع الأربعة؛ لتفصيل النعم، وإن لم تعلق «إذ» بمقدرة فلا يوقف على واحدة منها.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [١١٠] جائز.

﴿مُّبِينٌ﴾ [١١٠] كاف إن علق «إذ» باذكر مقدرة، أي: اذكر إذ، أو حيث.

﴿وَبِرَسُولِى﴾ [١١١] صالح؛ لاحتمال أن عامل «إذ» كلمة «قالوا»، ويحتمل أنَّ كلمة «قالوا» مستأنفة.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ [١١١] كاف.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١١٢] الأولى كاف، ومثله «مؤمنين»، و«من الشاهدين».

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [١١٤] الثانية ليس بوقف؛ لأنَّ جملة «تكون لنا» في محل نصب صفة لـ«مائدة»، والصفة والموصوف كالشيء الواحد فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [١١٤] حسن، وعند بعضهم «وارزقنا».

﴿ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [١١٤] كاف.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [١١٥] حسن؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١١٥] تام إن علق «إذ» باذكر مقدرًا مفعولًا به.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [١١٦] حسن، ومثله «بحق»، ووقف بعضهم على «ما ليس لي»، ثم يقول: «بحق»، وهذا خطأ من وجهين أحدهما: أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله، الثاني: أنه ليس موضع قسم، وجواب آخر: أنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كانت للقسم لم يجز؛ لأنَّه لا جواب هنا، وإن كان ينوي بها التأخير، وإن الباء متعلقة بـ«قلته»، أي: إن كنت قلته فقد علمته بحق، فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل، كما صح سنده عن أبي هريرة قال: «لقن عيسى -عليه الصلاة

والسلام- حجته ولقنه الله في قوله لما قال: «يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس» الآية قال أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: «لقنه الله حجته» بقوله: «سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق سبحانك»[(١)]، أي: تنزيهًا لك أن يقال هذا أو ينطق به[(٢)].

﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [١١٦] حسن، ومثله «ما في نفسك».

﴿ٱلْغُيُوبِ ۝﴾ [١١٦] تام.

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [١١٧] جائز بناءً على أنَّ قوله: ربي وربكم من كلام عيسى على إضمار أعني، لا على أنَّه صفة.

﴿رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [١١٧] حسن؛ على استئناف ما بعده.

﴿فِيهِمْ﴾ [١١٧] حسن.

﴿ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] أحسن مما قبله.

﴿شَهِيدٌ ۝﴾ [١١٧] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿عِبَادُكَ﴾ [١١٨] حسن.

﴿ٱلْحَكِيمُ ۝﴾ [١١٨] تام.

﴿صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩] كاف؛ لاختلاف الجملتين من غير عطف.

﴿أَبَدًا﴾ [١١٩] حسن، وقيل: كاف، على استئناف ما بعده.

﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [١١٩] كاف.

﴿ٱلْعَظِيمُ ۝﴾ [١١٩] تام.

﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ [١٢٠] كاف.

آخر السورة تام.



(١) أخرجه الترمذى (٥/ ٢٦٠، رقم: ٣٠٦٢)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: النسائى فى الكبرى (٦/ ٣٤٠، رقم: ١١١٦٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٢٣٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

سورة الأنعام

مكية

روى سليمان بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنَّه قال: نزلت سورة الأنعام ليلًا بمكة جملة واحدة يقودها -أو معها- سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح، من قرأها صلى الله عليه أولئك ليله ونهاره[1]، قال الصاغاني في العباب في حديث ابن مسعود: الأنعام من نواجب، أو من نجائب القرآن، قال: نجائبه أفضله، ونواجبه لبابه الذي ليس عليه نجب[2].

❁ [آيها:] وهي مائة وخمس وستون آية في الكوفي، وست في البصري، وسبع في المدني والمكي، اختلافهم في أربع آيات، «وجعل الظلمات والنور» عدها المدنيان والمكي، «قل لست عليكم بوكيل» وكلهم عدّ إلى صراط مستقيم الأول.

❁ **وكلمها:** ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة.

❁ **وحروفها:** اثنا عشر ألفًا وأربعمائة واثنان وخمسون حرفًا.

وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿مِّن طِينٍ﴾ [٢].

٢- ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦].

٣- ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [٤٨].

٤- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦].

٥- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥]

﴿وَٱلنُّورَ﴾ [١] حسن، عدَّها المدنيان والمكي آية؛ لأنَّ «الحمد» لا يكون واقعًا على «ثم الذين كفروا بربهم يعدلون»؛ فـ«ثم» لترتيب الأخبار وليست عاطفة، بل هي للتعجب والإنكار، قال الحلبي على الأزهرية عن بعضهم: إذا دخلت «ثُمَّ» على الجمل لم تفد الترتيب، وليست لترتيب الفعل، كقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] فهذا وصله وتجاوزه أحسن، ويبتدأ بـ«ثم» إذا كان أول قصة كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، فليست هنا عاطفة، بل هي تعجب وإنكار.

﴿يَعْدِلُونَ ۝﴾ [١] تام.

﴿مِّن طِينٍ﴾ [٢] ليس منصوصًا عليه.

---

(١) المعجم الكبير (١٢/ ٢١٥)، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص: ١٢٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن (ص: ١٥٧) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به، وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٢٤٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿أَجَلًا﴾ [٢] حسن، قال مجاهد: هو أجل الدنيا، وأجل مسمى: أجل البعث، أي: ما بين الموت والبعث لا يعلمه غيره، أو أجل الماضين، والثاني أجل الباقين، أو الأول النوم، والثاني الموت، قاله الصفدي في تاريخه[1].

﴿تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ [٢] كاف.

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣] حسن، إن جعل «هو» ضميرًا عائدًا على الله تعالى، وما بعده خبر، وجعل قوله: «في السموات وفي الأرض» متعلقًا بـ«يعلم»، أي: يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض، فتكون الآية من المقدم والمؤخر، نظيرها: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١﴾ [الكهف: ١]، أي: أنزل على عبده الكتاب قيمًا، ولم يجعل له عوجًا، وليس بوقف إن جعلت الجملة خبرًا ثانيًا، أو جعلت هي الخبر و«الله» بدل، أو جعل ضمير «هو» ضمير الشأن وما بعده مبتدأ خبره «يعلم»، انظر: أبا حيان.

﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣] حسن، أي: معبود فيهما.

﴿وَجَهْرَكُمْ﴾ [٣] جائز.

﴿تَكْسِبُونَ ۝٣﴾ [٣] كاف، ومثله «معرضين».

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥] جائز؛ لأنَّ «سوف» للتهديد، فيبتدأ بها؛ لأنَّها لتأكيد الواقع.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾ [٥] تام، ولا وقف من قوله: «ألم يروا» إلى «بذنوبهم»؛ فلا يوقف على «من قرن»، ولا على «ما لم نمكن لكم»؛ لعطف ما بعده على ما قبله، ولا على «مدرارًا».

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٦] حسن.

﴿ءَاخَرِينَ ۝٦﴾ [٦] أحسن مما قبله.

﴿مُّبِينٌ ۝٧﴾ [٧] كاف.

﴿عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [٨] حسن.

﴿لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾ [٨] كاف، ومثله «ما يلبسون» ماضيه (لبَس) مفتوح الموحدة، ومضارعه بكسرها مأخوذ من الإلباس في الأمر، لا من اللبس الذي ماضيه مكسور الباء، ومضارعه بفتحها.

﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ [١٠] حسن عند بعضهم.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ [١٠] تام، ومثله «المكذبين».

﴿قُل لِّلَّهِ﴾ [١٢] كاف.

﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ [١٢] حسن إن جعلت اللام في «ليجمعنكم» جواب قسم محذوف كأنه قال: والله ليجمعنكم، وليس بوقف إن جعلت اللام جوابًا لـ«كتب»؛ لأنَّ كتب أجري مجرى القسم، فأجيب

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٢٥٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

بجوابه، وهو: «ليجمعنكم» كما في قوله: ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾ [المجادلة: ٢١]، قال السجاوندي: قال الحسن: أقسم وأحلف وأشهد ليس بيمين حتى يقول: بالله أو نواه، والأصح أنها في جواب قسم محذوف؛ لأنَّ قوله: «كتب» وعد ناجز، و«ليجمعنكم» وعيد منتظر.

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [١٢] تام إن رفع «الذين» على الابتداء، والخبر «فهم لا يؤمنون»، وليس بوقف إن جعل «الذين» في موضع خفض نعتًا للمكذبين، أو بدلًا منهم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٢] تام.

﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٣] كاف.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٣] تام.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٤] حسن.

﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ [١٤] كاف.

﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ [١٤] حسن.

﴿مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٤] كاف، ومثله «عظيم».

﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [١٦] كاف.

﴿ٱلْمُبِينُ﴾ [١٦] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [١٧] حسن.

﴿قَدِيرٌ﴾ [١٧] تام.

﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [١٨] حسن.

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [١٨] تام.

﴿أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [١٩] حسن، وقال نافع: الوقف على «قل الله»، ثم يبتدئ «شهيد بيني وبينكم».

والوقف على ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ [١٩] حسن.

﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩] أحسن، والتفسير يدل على ما قاله محمد بن كعب القرظي[1]: من بلغته آية من كتاب الله، فكأنما رأى رسول الله ﷺ، ثم تلا: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩]، وقيل: «ومن بلغ»، أي: احتلم؛ لأنَّ من لم يبلغ الحلم غير مخاطب، وقال نافع: الوقف على «قل الله»، فيكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: قل هو الله، ويبتدئ: «شهيد» على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو شهيد بيني وبينكم[2].

---

(١) محمد بن كعب بن سليم، وقال ابن سعد: محمد بن كعب بن حيّان بن سليم، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبي ﷺ ولم يصح ذلك (ت ١٠٨ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٢٨٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿قُل لَّآ أَشْهَدُ﴾ [١٩] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿تُشْرِكُونَ ۝﴾ [١٩] تام.

﴿أَبْنَآءَهُمُ﴾ [٢٠] كاف، وقيل: تام، إن جعل «الذين» في محل رفع على الابتداء، والخبر «فهم لا يؤمنون»، ودخلت الفاء في الخبر؛ لما في إبهام الذين من معنى الشرط، وليس بوقف إن جعل «الذين» نعتًا لقوله: «الذين آتيناهم الكتاب»، أو بدلًا منهم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [٢٠] تام.

﴿بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [٢١] كاف، ومثله «الظالمون»، وقيل: تام إن علق «يوم» باذكر محذوفة مفعولًا به، وليس بوقف إن علق بمحذوف متأخر تقديره: ويوم نحشرهم كان كيت وكيت، فترك ليبقى على الإبهام الذي هو أدخل في التخويف.

﴿تَزْعُمُونَ ۝﴾ [٢٢] كاف، ومثله «مشركين»، و«يفترون».

﴿إِلَيْكَ﴾ [٢٥] تام عند الأخفش، ومثله «وقرًا».

﴿لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا﴾ [٢٥] حسن.

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝﴾ [٢٥] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [٢٦] حسن؛ للابتداء بالنفي مع واو العطف.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ۝﴾ [٢٦] كاف.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [٢٧] حسن، وجواب «لو» محذوف، أي: لرأيت أمرًا فظيعًا شنيعًا، وحذف ليذهب الوهم إلى كل شيء، فيكون ذلك أبلغ في التخويف.

﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [٢٧] جائز، على قراءة رفع الفعلين بعده على الاستئناف، أي: ونحن لا نكذب، ونحن من المؤمنين رددنا أم لا، وأيضًا العامل قد أخذ معموليه؛ لأنَّ «نا» اسم «ليت»، وجملة «نُردُّ» في محل رفع خبر؛ وذلك من مقتضيات الوقف، وليس بوقف على قراءة نصبهما جوابًا للتمني، ولا على قراءة رفعهما عطفًا على «نرد» فيدخلان في التمني، ولا على قراءة رفع الأول ونصب الثاني؛ إذ لا يجوز الفصل بين التمني وجوابه[1].

---

(١) قرأ حمزة ويعقوب وحفص: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾، ﴿وَنَكُونَ﴾ [٢٧] بالنصب فيهما، وافقهم ابن عامر في ﴿نَكُونَ﴾ فقط. وقرأ الباقون بالرفع فيهما؛ وجه من قرأ بنصب الباء والنون فيهما؛ فذلك على أن الفعل الأول منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني والثاني معطوف عليه. وأما على قراءة ابن عامر فيرفع الفعل الأول عطفًا على: ﴿نُرَدُّ﴾ وينصب الفعل الثاني بعد واو المعية في جواب التمني، وقرأ الباقون: برفعهما عطفا على: ﴿نُرَدُّ﴾ أي ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان والواو للحال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٩)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير الطبري (١١/ ٣١٨)، تفسير القرطبي (٦/ ٤١٨)، النشر (٢/ ٢٥٧).

﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧] كاف.

﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٨] حسن.

﴿ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [٢٨] جائز، على أنَّ التكذيب إخبار من الله على عادتهم، وما هم عليه من الكذب في مخاطبة الرسول ﷺ، فيكون منقطعًا عما قبله، وليس بوقف إن رجع إلى ما تضمنته جملة التمني بالوعد بالإيمان؛ إذ التقدير: يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب، وكوننا من المؤمنين[1].

﴿ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [٢٨] كاف.

﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٩] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٢٩] كاف، وقيل: تام، ونقل عن جماعة ممن يجهل اللغة أنهم يكرهون الوقف على هذا وأشباهه، كقوله:

١- ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠].

٢- ﴿ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠].

٣- ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

٤- ﴿ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٢٠].

٥- ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦].

وليس كما ظنوا، وذلك جهل منهم، لأنَّ الوقف على ذلك كله وما أشبهه مما ظاهره كفر، تقدم أنَّ الابتداء بما ظاهره ذلك غير معتقد لمعناه لا يكره ولا يحرم؛ لأنَّ ذلك حكاية قول قائلها، حكاها الله عنهم، ووعيد ألحقه الله بالكفار، والوقف والوصل في ذلك في المعتقد سواء، بل ومثل ذلك المستمع أيضًا، وتقدم ما يغني عن إعادته.

﴿ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٣٠] حسن، ومثله «بالحق»، وكذا «وربنا».

﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [٣٠] تام.

﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ [٣١] جائز، إن جعلت «حتى» ابتدائية، وليس بوقف إن جعلت غائية؛ لتكذيبهم، لا لخسرانهم؛ لأنَّه لا يزال بهم التكذيب إلى قولهم: يا حسرتنا وقت مجيء الساعة، فالساعة ظرف للحسرة، والعامل في «إذا» قوله: «يا حسرتنا».

﴿ فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ [٣١] تام عند نافع، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة حالية، وذو الحال الضمير في «قالوا».

﴿ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴾ [٣١] حسن.

﴿ مَا يَزِرُونَ ﴾ [٣١] أحسن مما قبله، و﴿ وَلَهْوٌ ﴾ [٣٢]، و﴿ يَتَّقُونَ ﴾ [٣٢] كلها حسان.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٣٢١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿تَعۡقِلُونَ۝﴾ [٣٢] تام، وعند من قرأ[1]: «تعقلون» بالفوقية أتم.

﴿ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [٣٣] جائز، ومثله «فإنهم لا يكذبونك» قال بعضهم: لكن إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء بها.

﴿يَجۡحَدُونَ۝﴾ [٣٣] تام.

﴿نَصۡرُنَا﴾ [٣٤] حسن.

﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] أحسن مما قبله.

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ۝﴾ [٣٤] كاف، اتفق علماء الرسم على زيادة الياء في تسعة مواضع:

١ - ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢ - ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ۝﴾ [٣٤].

٣ - ﴿مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾ [يونس: ١٥].

٤ - ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

٥ - ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه: ١٣٠].

٦ - ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ۝﴾ [الأنبياء: ٣٤].

٧ - ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

٨ - ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

٩ - ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ۝﴾ [القلم: ٦].

ورسموا هذه كلها بزيادة الياء، وترسم بالحمرة كما ترى؛ لحكم علمها من علمها، وجهلها من جهل سنة متبعة.

﴿بِـَٔايَةٍ﴾ [٣٥] حسن؛ لأنَّ جواب الشرط محذوف تقديره: فافعل أحد الأمرين ابتغاء النفق، وابتغاء السلم، ومثله «الهدى».

﴿مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ۝﴾ [٣٥] كاف.

﴿يَسۡمَعُونَ﴾ [٣٦] حسن.

﴿يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٦] جائز.

﴿يُرۡجَعُونَ۝﴾ [٣٦] تام.

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص ويعقوب: بالتاء، وقرأ الباقون: بالياء؛ وجه من قرأ: بالتاء، أي: بتاء الخطاب على الالتفات. وقرأ الباقون: بياء الغيب؛ لمناسبة قوله: ﴿خَيۡرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٧)، البحر المحيط (٤/ ١١٠)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير الرازي (٤/ ٣٤)، النشر (٢/ ٢٥٧).

﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٣٧] حسن.

﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك.

﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [٣٧] تام.

﴿أَمْثَالُكُم﴾ [٣٨] حسن، ومثله «من شيء».

﴿يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [٣٨] تام.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [٣٩] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿يُضْلِلْهُ﴾ [٣٩] حسن.

﴿مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [٣٩] تام.

﴿صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠] كاف.

﴿إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [٤١] جائز؛ لأنَّ جواب «إن» الشرطية منتظر محذوف تقديره: إن كنتم صادقين فأجيبوا.

﴿إِن شَآءَ﴾ [٤١] حسن، ومفعول «شاء» محذوف تقديره: إن شاء كشفه.

﴿مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ [٤١] تام.

﴿يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢] كاف.

﴿تَضَرَّعُواْ﴾ [٤٣] جائز، كذا قيل.

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [٤٣] مثله، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعلت الجملة داخلة تحت الاستدراك، فيكون الحامل على ترك التضرع قسوة قلوبهم، وإعجابهم بأعمالهم التي كان الشيطان سببًا في تحسينها لهم، وهذا أولى[(١)].

﴿يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [٤٣] كاف، وقيل: تام.

﴿أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤٤] حسن.

﴿مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [٤٤] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [٤٥] جائز.

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥] تام.

﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ [٤٦] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

﴿يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦] تام.

﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ [٤٧] لم ينص أحد عليه، لكن نصوا على نظيره، وسموه بالتمام في قوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ [يونس: ٥٢]؛ للاستفهام بعده، وشرطوا في النظير أن يكون

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٣٥٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

منصوصًا عليه، فهذا مثله؛ لأنَّ جملة «هل يهلك» معناها النفي، أي: ما يهلك إلَّا القوم الظالمون، ولذلك دخلت «إلَّا»، فهو جائز.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٧﴾ [٤٧] كاف.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [٤٨] حسن.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [٤٨] جائز.

﴿يَحۡزَنُونَ ۝٤٨﴾ [٤٨] تام، ومثله «يفسقون».

﴿خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ٱلۡغَيۡبَ﴾ [٥٠] أحسن مما قبله.

﴿إِنِّي مَلَكٌ﴾ [٥٠] جائز، وهذه الأجوبة الثلاثة لما سأله المشركون:

فالأول جواب لقولهم: إن كنت رسولًا فاسأل الله يوسع علينا خيرات الدنيا.

والثاني جواب: إن كنت رسولًا فأخبرنا بما يقع في المستقبل من المصالح والمضار، فنستعد لتحصيل تلك ودفع هذه.

والثالث جواب قولهم: مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق[(١)].

﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [٥٠] كاف، ومثله «البصير»؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠﴾ [٥٠] تام.

﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ [٥١]، و﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ [٥١] ليسا بوقف؛ لأن ليس لهم في موضع الحال وذو الحال الواو في «يحشرون»، والعلة في الثاني الابتداء بحرف الترجي وهو في التعلق كـ(لام كي)، أي: وأنذرهم رجاء أن تحصل لهم التقوى.

﴿يَتَّقُونَ ۝٥١﴾ [٥١] تام، ولا وقف من قوله: «ولا تطرد الذين» إلى «الظالمين»؛ فلا يوقف على «من شيء» فيهما؛ لأنَّ «فتطردهم» جواب للنفي، و«فتكون» جواب النهي؛ لأنَّ «ولا تطرد» نهي، وجوابه «فتكون»، و«بعده» في التقدير: ما عليك من حسابهم من شيء، فهو نفي مقدم من تأخير؛ لأنَّه لو تأخر لكان في موضع الصفة، و«عليك» في موضع خبر المبتدأ، كأنَّه قال: ما شيء من حسابهم عليك، وجواب النفي «فتطردهم» على التقديم والتأخير، فينتفي الحساب والطرد، وصار جواب كل من النهي والنفي على ما يناسبه؛ فجملة النفي وجوابه معترضة بين النهي وجوابه.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٢﴾ [٥٢] كاف.

﴿مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾ [٥٣] حسن؛ للاستفهام بعده.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٣٧١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿بِالشَّٰكِرِينَ ۝﴾ [٥٣] كاف.

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٥٤] حسن.

﴿الرَّحۡمَةَ﴾ [٥٤] كاف على قراءة من قرأ: «إنَّه» بكسر الهمزة استئنافًا، وبها قرأ ابن كثير، وحمزة، وأبو عمرو، والكسائي بكسر الهمزة فيهما[1]، وعاصم، وابن عامر يفتحان الأولى والثانية، وليس بوقف لمن فتحهما[2]؛ بجعله مع ما بعده بيانًا للرحمة، فلا يوقف على ما قبل الأولى، ولا على ما قبل الثانية؛ لأنَّ الثانية معطوفة على الأولى، فهي منصوبة من حيث انتصبت، فلو أضمر مبتدأ، أي: فأمره أنه غفور رحيم، أو هو أنه غفور رحيم –حسن، وقال أبو عمرو: تام.

﴿نُفَصِّلُ الۡأٓيَٰتِ﴾ [٥٥] ليس بوقف؛ لأنَّ اللام في «ولتستبين» متعلقة بما قبلها.

﴿الۡمُجۡرِمِينَ ۝﴾ [٥٥] تام.

﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٥٦] كاف.

﴿أَهۡوَآءَكُمۡ﴾ [٥٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «إذا» متعلقة بقوله: «لا أتبع»، و«إذا» معناها: الجزاء، أي: قد ضللت إن اتبعت أهواءكم.

﴿الۡمُهۡتَدِينَ ۝﴾ [٥٦] كاف.

﴿مِّن رَّبِّي﴾ [٥٧] جائز.

﴿وَكَذَّبۡتُم بِهِۦ﴾ [٥٧] حسن، ومثله «ما تستعجلون به».

﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ [٥٧] جائز، ومثله «يقض الحق»، وعند من قرأ[3]: «يقصُّ» بالصاد أحسن، وتقدم أن رسم «يقض» بغير ياء بعد الضاد.

﴿الۡفَٰصِلِينَ ۝﴾ [٥٧] كاف، وقيل: تام.

﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [٥٨] كاف.

---

(١) أي: هما في قوله: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ﴾، ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٥٤].

(٢) من قرأ بفتح الهمزة في: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ﴾ فالهمزة بدل من: ﴿الرَّحۡمَةَ﴾ ومن فتح في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ فعلى إضمار خبر مقدم كأنه قال: فله أنه غفور له، أي: فله غفران الله. وقرأ الباقون بالكسر فيهما فتكون الأولى تفسيرا للرحمة والثانية حكمها الابتداء والاستئناف لأنها مسبوقة بفاء الجواب ويجوز أن يكون الكسر في الموضعين على مذهب الحكاية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (٤/ ١٤١)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالصاد، أي: بالصاد مشددة مرفوعة مع ضم القاف. وقرأ الباقون: ﴿يَقۡضِ﴾ بالضاد وهي مخففة مكسورة مع سكون القاف من القضاء. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (٤/ ١٤٣)، تفسير الطبري (١١/ ١٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ٤٣٩).

﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [٥٨] تام.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩] حسن، وقال العباس بن الفضل: تام.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ [٥٩] حسن، ومثله «في ظلمات الأرض» لمن قرأ: «ولا رطبٌ ولا يابسٌ» بالرفع على الابتداء، وبها قرأ الحسن وهي قراءة شاذة[١]، وليس بوقف لمن رفع ذلك على أنَّه معطوف على المحل في قوله: «من ورقة»؛ لأنَّ «من» زائدة، و«ورقة» فاعل «تسقط»، ويعلمها مطلقًا قبل السقوط ومعه وبعده، و«يعلمها» في موضع الحال من «ورقة» وهي حال من النكرة، كما تقول: ما جاء أحد إلَّا راكبًا، بعضهم وقف على قوله: «ولا يابس»، ثم استأنف خبرًا آخر بقوله: «إلَّا في كتاب مبين» بمعنى: وهو في كتاب مبين أيضًا، قال: لأنَّك لو جعلت قوله: «إلَّا في كتاب» متصلًا بالكلام الأول لفسد المعنى إن اعتقد أنَّه استثناء آخر مستقل يعمل فيه «يعلمها»، فينقلب معناه إلى الإثبات، أي: لا يعلمها إلَّا في كتاب، وإذا لم يكن إلَّا في كتاب وجب أن يعلمها في كتاب؛ فإذًا الاستثناء الثاني بدل من الأول، أي: وما تسقط من ورقة إلَّا هي في كتاب ويعلمها. اهـ سمين، أما لو جعله استثناءً مؤكدًا للأول لم يفسد المعنى، وجعله أبو البقاء استثناءً منقطعًا تقديره: لكن هو في كتاب مبين، وبهذا التقدير يزول الفساد[٢].

﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝﴾ [٥٩] تام.

﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠] جائز؛ لأنَّ «ثم» لترتيب الأخبار مع اتحاد المقصود.

﴿تَعْمَلُونَ ۝﴾ [٦٠] تام.

﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [٦١] جائز، ومثله «حفظة».

﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝﴾ [٦١] حسن.

﴿مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [٦٢] كاف؛ للاستفهام بعده.

﴿ٱلْحَٰسِبِينَ ۝﴾ [٦٢] تام.

﴿وَخُفْيَةً﴾ [٦٣] جائز؛ لاحتمال الإضمار، أي يقولون: لئن أنجيتنا، وتعلق «لئن» بمعنى القول في «تدعونه» أصح، وفي «لئن أنجيتنا» اجتماع الشرط والقسم، وقرأ الكوفيون: «أنجانا»، والباقون: «أنجيتنا» بالخطاب[٣]، وقد قرأ كلٌّ بما رسم في مصحفه.

﴿ٱلشَّٰكِرِينَ ۝﴾ [٦٣] كاف، وكذا «تشركون»، و«بأس بعض»، و«يفقهون»، و«وهو الحق»، و«بوكيل»، و«مستقر»؛ للابتداء بالتهديد مع شدة اتصال المعنى، و«تعلمون»؛ للابتداء بالشرط، و«في

---

(١) ورويت أيضًا عن ابن السميفع وابن أبي إسحاق. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٥٥٢)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (٤/ ١٤٦)، تفسير القرطبي (٧/ ٥)، المعاني للفراء (١/ ٣٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٤٠١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٣)، البحر المحيط (٤/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٢٥٩، ٢٦٠).

حديث غيره»، و«الظالمين» كلها وقوف كافية، وقيل: كلها حسان.

﴿مِّن شَيۡءٍ﴾ [٦٩] جائز، ولكن إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء بها، أي: ولكن هي ذكرى.

﴿يَتَّقُونَ ۝﴾ [٦٩] تام.

﴿ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ [٧٠] جائز.

﴿بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [٧٠] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعلت صفة «نفس».

﴿وَلَا شَفِيعٞ﴾ [٧٠] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط مع العطف.

﴿لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآ﴾ [٧٠] حسن.

﴿بِمَا كَسَبُواْ﴾ [٧٠] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿يَكۡفُرُونَ ۝﴾ [٧٠] تام، ولا وقف إلى «حيران»، فلا يوقف على قوله: «ولا يضرنا»، ولا على «بعد إذ هدانا الله».

﴿حَيۡرَانَ﴾ [٧١] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل صفة لـ«حيران»، وهو أولى؛ لأنَّ تمام التمثيل «حيران»، والمعنى: أنَّ أبويه والمسلمين يقولون له: تابعنا على الهدى.

﴿ٱئۡتِنَا﴾ [٧١] حسن، ومثله «الهدى».

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝﴾ [٧١] جائز، قال شيخ الإسلام: وليس بحسن وإن كان رأس آية؛ لتعلق ما بعده بما قبله؛ لأنَّ التقدير: وأمرنا بأن نسلم.

﴿وَأَنۡ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [٧٢] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿تُحۡشَرُونَ ۝﴾ [٧٢] كاف، ومثله «بالحق» إن نصب «يوم» باذكر مقدرًا مفعولًا به، وليس بوقف إن عطف على هاء «واتقوه» أو جعل «يوم» خبر قوله: «قوله الحق»، و«الحق» صفة، والتقدير: قوله الحق كائن يوم يقول كما تقول اليوم القتال، أو الليلة الهلال، أو عطف على «السموات» للفصل بين المتعاطفين.

﴿كُن﴾ [٧٣] جائز، و«كن» معمول لقوله: «يقول»، وقوله: «فيكون» خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو يكون، وهذا تمثيل لإخراج الشيء من العدم إلى الوجود بسرعة لا أنَّ ثم شيئًا يؤمر أو يرجع إلى القيامة، يقول للخلق: موتوا فيموتون، وقوموا فيقومون[1].

﴿فَيَكُونُ﴾ [٧٣] حسن، ومثله: «قوله الحق».

﴿فِي ٱلصُّورِ﴾ [٧٣] كاف، إن رفع ما بعده خبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن رفع نعتًا «للذي خلق»، أو قريء بالخفض بدلًا من الهاء في قوله: «وله الملك»، وهي قراءة الحسن، والأعمش،

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٤٥٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

وعاصم[١].

﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [٧٣] كاف.

﴿ٱلۡخَبِيرُ﴾ [٧٣] تام، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا مفعولًا به.

﴿لِأَبِيهِ﴾ [٧٤] جائز، لمن رفع «آزرُ» على النداء[٢]، ثم يبتدئ «آزر»، وليس بوقف لمن خفضه بدلًا من الهاء في «أبيه»، أو عطف بيان، وبذلك قرأ السبعة[٣]، وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنَّه اسم لا ينصرف، والمانع من الصرف: العلمية، ووزن الفعل، وكذا إن جعل «آزر» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو آزر، فيكون بيانًا لأبيه نحو: ﴿قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ﴾ [الحج: ٧٢] على معنى: هي النار.

﴿أَصۡنَامًا ءَالِهَةً﴾ [٧٤] حسن؛ للابتداء بـ«أن» مع اتحاد المقول.

﴿مُّبِينٖ﴾ [٧٤] حسن، ومثله «الأرض»، «وليكون من الموقنين»، واللام متعلقة بمحذوف، أي: أريناه الملكوت، وبعضهم جعل الواو في «وليكون» زائدة، فلا يوقف على «الأرض»، بل على «الموقنين»، واللام متعلقة بالفعل قبلها إلَّا أنَّ زيادة الواو ضعيفة، ولم يقل بها إلَّا الأخفش، أو أنها عاطفة على علة محذوفة، أي: ليستدل، وليكون، أو ليقيم الحجة على قومه بإفراد الحق، وكونه لا يشبه المخلوقين.

﴿ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [٧٥] كاف.

﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [٧٦] حسن.

﴿ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ [٧٦] كاف.

﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [٧٧] حسن، على حذف همزة الاستفهام، أي: أهذا ربي؟ كقوله:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ ... وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ[٤]

---

(١) أي: خفض «عالِمِ»، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٧/ ٥٥٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٤)، البحر المحيط (٤/ ١٦١)،تفسير القرطبي (٧/ ٢١).

(٢) وهي قراءة يعقوب الحضرمي. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (١/ ٣٤٠).

(٣) وقرأ السبعة وأبو جعفر وخلف بالنصب في موضع الخفض؛ لأنه لم ينصرف، ووجهه أنه على البدل من «أبيه». انظر: المعاني للفراء (١/ ٣٤٠).

(٤) البيت من الطويل، وقائله الكميت الأسدي، من قصيدة يقول فيها:

وَلَمْ يُلْهِنِي دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ ... ولم يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

وَلاَ أَنَا مِمَّنْ يَزجُرُ الطَّيرُ هَمُّهُ ... أَصَاحَ غُرَابٌ أم تَعَرَّضَ ثَعلَبُ

الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ - ١٢٦ هـ/ ٦٨٠ - ٧٤٤ م) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالمًا بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة

وقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] على تقدير: أذو الشيب؟ وأتلك؟

﴿الضَّالِّينَ﴾ [٧٧] كاف.

﴿هَٰذَا أَكْبَرُ﴾ [٧٨] حسن.

﴿تُشْرِكُونَ﴾ [٧٨] كاف، وكذا «حنيفًا»، و«من المشركين».

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ [٨٠] حسن.

﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [٨٠] أحسن مما قبله؛ لانتهاء الاستفهام؛ لأنَّ «وقد هدان» جملة حالية، وصاحبها الياء في «أتحاجونني»، أي: أتحاجونني فيه حال كوني مهديًّا من عنده، «ولا أخاف» استئناف إخبار، وقوله: «في الله»، أي: في شأنه ووحدانيته، قاله نافع، قال: المعرب والظاهر انقطاع الجملة القولية عما قبلها.

﴿شَيْئًا﴾ [٨٠] حسن، ومثله «علمًا»، وقيل: كاف.

﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٨٠] كاف.

﴿سُلْطَانًا﴾ [٨١] حسن.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٨١] تام؛ لتناهي الاستفهام إلى ابتداء الأخبار، ولو وصله بما بعده لاشتبه بـ«أن الذين آمنوا» متصل بما قبله، بل هو مبتدأ خبره أولئك لهم إلَّا من؛ لأنَّ جواب «إن» منتظر محذوف تقديره: إن كنتم من أهل العلم فأخبروني أيُّ الفريقين المشركين، أم الموحدين أحق بالأمن؟ وأضاف أيًا إلى الفريقين، ويعني فريق المشركين، وفريق الموحدين، وعدل عن أينا أحق بالأمن أنا، أم أنتم احترازًا من تجريد نفسه، فيكون ذلك تزكية لها[1].

﴿بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] ليس بوقف؛ لأنَّ خبر المبتدأ لم يأت، وهو: «أولئك لهم الأمن»، أو «الذين» مبتدأ، و«أولئك» مبتدأ ثان، و«لهم الأمن» خبر «أولئك»، والجملة من «أولئك» وما بعده خبر عن الأول، لا إن جعل «الذين» خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، ووقف نافع على «بظلم» كان التقدير عنده: فأي الفريقين أحق بالأمن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أم الذين لم يؤمنوا؟ فعلى هذا وصلت «الذين» بما قبله، وابتدأت بـ«أولئك».

=

في علمه، متحازًا إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصبًا للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات، أشهر قصائده (الهاشميات - ط)، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية، قال أبو عبيدة: (لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم)، وقال أبو عكرمة الضبي: (لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارسًا شجاعًا، سخيًا، راميًا لم يكن في قومه أرمى منه)، له (الهاشميات). -الموسوعة الشعرية.

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٤٩٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ﴾ [٨٢] جائز.

﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [٨٢] تام.

﴿عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [٨٣] كاف، على استئناف ما بعده، «من نشاء» كذلك.

﴿عَلِيمٞ﴾ [٨٣] تام.

﴿وَيَعۡقُوبَ﴾ [٨٤] حسن، ومثله «كلًّا هدينا»؛ لأنَّ «نوحًا» مفعول لما بعده، ولو وصل بها بعده لا لتبس بأنَّه مفعول لما قبله.

﴿وَنُوحًا هَدَيۡنَا﴾ [٨٤] حسن.

﴿مِن قَبۡلُ﴾ [٨٤] كاف، على أنَّ الضمير في «ومن ذريته» عائد على نوح؛ لأنَّه أقرب مذكور؛ لأنَّه ذكر لوطًا، وليس هو من ذرية إبراهيم؛ لأنَّ لوطًا ابن أخي إبراهيم، فهو من ذرية نوح، والمعنى: ونوحًا هدينا من قبل إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وعدَّ من جملة الذرية يونس، وليس هو أيضًا من ذرية إبراهيم إلَّا أن يقال: أرادوا هدى يونس ولوطًا، فعلى هذا التقدير يكون الوقف على «واليسع» كافيًا، وقال ابن عباس: هؤلاء الأنبياء مضافون إلى ذرية إبراهيم، وإن كان منهم من لم تلحقه ولادة من جهتين من قبل أب وأم؛ لأنَّ لوطًا ابن أخي إبراهيم، والعرب تجعل العم أبًا، كما أخبر الله عن ولد يعقوب: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] فإسمعيل عم يعقوب، فعلى هذا لم يكن الوقف على «كلًّا هدينا»، ولا على «نوحًا هدينا من قبل»، والوقف على هذا التأويل على قوله: وإلياس وإسمعيل» منصوب بفعل مضمر، وما بعده معطوف عليه بتقدير: ووهبنا له اهـ نكزاوي [(١)].

﴿وَهَٰرُونَ﴾ [٨٤] حسن.

﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [٨٤] كاف.

﴿وَإِلۡيَاسَ﴾ [٨٥] حسن.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٨٥] كاف.

﴿وَلُوطٗا﴾ [٨٦] حسن.

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٨٦] كاف، على استئناف ما بعده، ويكون التقدير: ومن هو من آبائهم، وكذا إن قدرته: وهدينا بعض آبائهم، فـ«من» على هذا التقدير للتبعيض؛ لأنَّ هذه الأسماء ترتب آخرها على أولها.

﴿وَإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾ [٨٧] جائز، على إضمار الخبر، المعنى: ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم من هو صالح، ثم قال: «واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٥٠٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿مُّسْتَقِيمٍ ۝﴾ [٨٧] كاف.

﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٨٨] حسن.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ [٨٨] كاف.

﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ [٨٩] كاف؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿بِكَٰفِرِينَ ۝﴾ [٨٩] تام.

﴿اقْتَدِهْ﴾ [٩٠] حسن، وقيل: تام، وأكثر القراء يستحسنون الوقف على كل هاء سكت؛ لأنَّ هاء السكت إنَّما اجتلبت للوقف خاصة.

﴿أَجْرًا﴾ [٩٠] حسن؛ للابتداء بالنفي؛ لأنَّ «أن» بمعنى: ما.

﴿لِلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [٩٠] تام.

﴿مِّن شَيْءٍ﴾ [٩١] حسن، ومثله «للناس» سواء قرئ ما بعده بالغيبة، أم بالخطاب[1]، وقيل: إن قرئت أي الأفعال الثلاثة وهي: «يجعلونه قراطيس»، و«يبدونها»، و«يخفون» بالغيبة مخاطبة لليهود، وقوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [٩١] مخاطبة للمسلمين كان كافيًا؛ لأنَّ ما بعده استئناف، وهي قراءة مجاهد، وابن كثير، وأبي عمرو، ومخاطبة لمشركي العرب، وإن قرئت بالتاء الفوقية فليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده خطاب متصل بالخطاب الذي تقدم في قوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَٰبَ﴾ [٩١] فلا يقطع بعضه من بعض.

﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [٩١] حسن، الجلالة فاعل بفعل محذوف، أي: قل أنزله الله، أو هو مبتدأ، والخبر محذوف، أي: الله أنزله.

﴿يَلْعَبُونَ ۝﴾ [٩١] تام، وقال نافع: التام «قل الله».

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٩٢] حسن.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [٩٢] جائز، و«الذين» مبتدأ خبره «يؤمنون»، ولم يتحدِ المبتدأ والخبر؛ لتغاير متعلقهما.

﴿يُحَافِظُونَ ۝﴾ [٩٢] كاف، وقيل: تام.

﴿مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [٩٣] حسن، وقيل: تام.

---

(١) أي: في الأفعال الثلاثة. وجه من قرأ بالياء فيهن أي: بياء الغيب على إسناده للكفار مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. وقرأ الباقون: بتاء الخطاب، أي: قل لهم ذلك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٦)، البحر المحيط (٤/ ١٨٧)، التيسير (ص: ١٠٥)، النشر (٢/ ٢٦٠)، الكشف (١/ ٤٤٠).

﴿غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ [٩٣] كاف، وجواب «لو» محذوف تقديره: لرأيت أمرًا عظيمًا، و«الظالمون» مبتدأ خبره «في غمرات الموت».

﴿بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣] جائز، قال ابن عباس: باسطو أيديهم بالعذاب.

﴿أَنفُسَكُمُ﴾ [٩٣] حسن، على تقدير محذوف، أي يقولون: أخرجوا أنفسكم، وهذا القول في الدنيا، وقيل: في الآخرة، والمعنى: خلصوا أنفسكم من العذاب، والوقف على قوله: «اليوم»، والابتداء بقوله: «تجزون عذاب الهون»، وقيل: «اليوم» منصوب بـ«تجزون»، والوقف حينئذ على «أنفسكم»، والابتداء بقوله: «اليوم»، والمراد بـ«اليوم»: وقت الاحتضار، أو يوم القيامة.

﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [٩٣] كاف، إن جعل ما بعده مستأنفًا، وليس بوقف إن عطف على بـ«ما كنتم»، معللًا جزاء العذاب بكذبهم على الله، وباستكبارهم عن آياته[١].

﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٩٣] كاف، وقيل: تام؛ لأنَّه آخر كلام الملائكة.

﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [٩٤] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [٩٤] أحسن.

﴿بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤] كاف.

﴿تَزْعُمُونَ﴾ [٩٤] تام.

﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ [٩٥] حسن، وقيل: كاف، على استئناف ما بعده.

﴿مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [٩٥] كاف.

﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [٩٥] حسن، وقيل: وصله أحسن؛ لأنَّ «فالق الإصباح» تابع لما قبله.

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ [٩٦] حسن، على قراءة: «وجعل» فعلًا ماضيًا، أي: فلق وجعل ونصب الليل والشمس والقمر، وهي قراءة الكوفيين، وأما على قراءة الباقين: «وجاعل»[٢]، فالوقف على «حسبانًا»، فعلى قراءة غير الكوفيين: الناصب للشمس والقمر فعل مقدر، تقول: هذا ضارب زيدًا الآن أو غدًا وعمرًا، فنصب عمرًا بفعل مقدر، لا على موضع المجرور باسم الفاعل، وعلى رأي الزمخشري: النصب على محل الليل، ومنه قول:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ٥٣٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وجه من قرأ: ﴿وَجَعَلَ﴾ بغير ألف وفتح اللام، و﴿اللَّيلَ﴾ بالنصب؛ على أن «جعل» فعل ماض و«الليل» مفعول به. وقرأ الباقون: ﴿جَاعِلُ﴾ بالألف بعد الجيم وكسر العين ورفع اللام و «الليل» بالخفض، على أن «جاعل» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٦٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٦)، تفسير الطبري (١١/ ٥٥٦)، التيسير (ص: ١٠٥).

هَـــل أَنـــتَ باعِـــثُ دينـــارٍ لِحاجَتِنـــا أَو عَبـــدَ رَبٍّ أَخـــا عَـــونِ بـــنِ مِخـــراقِ[1]

بنصب عبد.

﴿حُسْبَانًا﴾ [٩٦] حسن، على القراءتين[2].

﴿ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [٩٦] كاف.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ [٩٧] حسن.

﴿يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [٩٧] تام.

﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] حسن.

﴿يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [٩٨] تام، قال ابن عباس[3]: مستقر في الأرض ومستودع عند الله، وقال ابن مسعود[4]: مستقر في الرحم، ومستودع في القبر، أو مستودع في الدنيا.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٩٩] جائز.

والوقف على ﴿خَضِرًا﴾ [٩٩]، وعلى ﴿مُّتَرَاكِبًا﴾ [٩٩] حسن.

﴿دَانِيَةٌ﴾ [٩٩] كاف، لمن رفع «جناتٌ» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: لهم جنات، أو مبتدأ والخبر محذوف تقديره: وجنات من أعناب أخرجناها، وهي قراءة الأعمش[5]، ولا يصح رفعه عطفًا على «قنوان»؛ لأنَّ الجنة من الأعناب لا تكون من القنوان، ومعنى «دانية» أي: قريبة تدنو بنفسها لمن يجنيها، وليس بوقف لمن نصب «جنات» عطفًا على «حبًّا»، أو على «نبات»، وإن نصبتها بفعل مقدر، أي: وأخرجنا به جنات كانت الوقوف على ﴿خَضِرًا﴾ [٩٩]، وعلى ﴿مُّتَرَاكِبًا﴾ [٩٩]، وعلى ﴿دَانِيَةٌ﴾ [٩٩] كافية.

﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩] جائز.

---

(١) البيت من البسيط، وقائله ثابت بن جابر بن سفيان، وهو مشهور بـ(تَأَبَّط شَرًا)، تَأَبَّط شَرًا (؟ - ٨٥ ق.هـ / ؟ - ٥٤٠ م) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مضر، شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل، قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له رخمان فوجدت جثته فيه بعد مقتله.- الموسوعة الشعرية

(٢) أي: قراءتي «وجعل، وجاعل» المشار إليها سابقًا.

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٧/ ٤٧).

(٤) انظر: المصدر السابق (٣/ ١٧٢).

(٥) وقرأها معه محمد بن أبي ليلى والمطوعي والأعمش ويحيى بن يعمر والبرجمي، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٦٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٨)، البحر المحيط (٤/ ١٩٠)، تفسير الطبري (١١/ ٥٧٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٦)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٦٤)، الكشاف (٢/ ٣١).

﴿وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ [٩٩] حسن، وقيل: كاف.

﴿وَيَنۡعِهِۦٓۚ﴾ [٩٩] كاف، و«ينعه» من باب ضرب، يقال: ينع الثمر يينع ينعًا، وينوعًا إذا نضج وأدرك وأينع مثله، أي: وانظروا إلى إدراكه واحمراره، قرأ الأخوان: «إلى ثُمُره» بضمتين، والباقون: بفتحتين[١].

﴿يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾ [٩٩] تام.

﴿شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾ [١٠٠] كاف، ومثله «وخلقهم»، وهو أكفى لمن قرأ، و«خلَقهم» بفتح اللام، وفي «الجن» الحركات الثلاث؛ فالرفع على تقدير: هم الجن، جوابًا لمن قال: من الذين جعلوا لله شركاء؟ فقيل: هم الجن، وبها قرأ أبو حيوة[٢]، والنصب على أنَّه مفعول ثان لـ«جعل»، وضعف قول من نصبه بدلًا من «شركاء»؛ لأنَّه لا يصح للبدل أن يحل محل المبدل منه، فلا يصح «وجعلوا لله الجنَّ» بالنصب قرأ العامة، و«الجنِّ» بالجر والإضافة وبها قرأ شعيب بن أبي حمزة، ويزيد بن قطيب[٣].

﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ﴾ [١٠٠] كاف، وقيل: تام؛ للابتداء بالتنزيه.

﴿يَصِفُونَ ١٠٠﴾ [١٠٠] تام، على استئناف ما بعده خبر مبتدأ محذوف، أي: هو بديع، أو مبتدأ وخبره ما بعده من قوله: «أنى يكون له ولد»، وعليه فلا يوقف على «الأرض»؛ لئلاً يفصل بين المبتدأ وخبره، وإن جعل «بديع» بدلًا من قوله: «لله»، أو من الهاء في «سبحانه»، أو نصب على المدح -جاز الوقف على «الأرض».

﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ﴾ [١٠١] حسن، ومثله «كل شيء».

﴿عَلِيمٞ ١٠١﴾ [١٠١] أحسن منهما.

﴿إِلَّا هُوَۖ﴾ [١٠٢]، و﴿فَٱعۡبُدُوهُۚ﴾ [١٠٢]، و﴿وَكِيلٞ ١٠٢﴾ [١٠٢] كلها حسان، ومثلها «الأبصار» الثاني.

﴿ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [١٠٣] تام.

﴿مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ [١٠٤] حسن؛ للابتداء بالشرط.

---

(١) وجه من قرأ بضم الثاء والميم فيهن؛ أنه جمع: ثمرة، كخشبة وخشب. وقرأ الباقون: بفتحهما فيهن، اسم جنس، كشجر وشجرة، غير أن رواية عبد الوارث هذه لا يقرأ بها لأبي عمرو من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٨)، البحر المحيط (٤/ ١٩١)، تفسير الطبري (١١/ ٥٧٩)، النشر (٢/ ٢٦٠)، تفسير الرازي (٤/ ١٤٧).

(٢) أي: برفع «الجنُّ»، وقرأها معه يزيد بن قطيب، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ١٩٣)، الكشاف (٢/ ٣١)، تفسير الرازي (٤/ ١٠٩).

(٣) ورويت أيضًا عن أبي حيوة، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ١٩٣)، تفسير الرازي (٤/ ١٠٩).

﴿فَعَلَيْهَا﴾ [١٠٤] كاف؛ للابتداء بالنفي، ومثله «بحفيظ».

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٥] تام؛ للابتداء بالأمر.

﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [١٠٦] كاف.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [١٠٦] حسن.

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٠٦] كاف.

﴿مَآ أَشْرَكُوا﴾ [١٠٧] حسن، ومثله «حفيظًا».

﴿بِوَكِيلٍ﴾ [١٠٧] تام.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٨] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١٠٨] كاف.

﴿عَمَلَهُمْ﴾ [١٠٨] حسن، و«ثم» لترتيب الأخبار، لا لترتيب الفعل.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٠٨] كاف، ومثله «ليؤمنن بها».

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٠٩] تام.

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] أتم، على قراءة «إنها» بكسر الهمزة، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو[1]، استئناف أخبار عنهم أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، «وما يشعركم»، أي: وما يدريكم إيمانهم إذا جاءت، فأخبر الله عنهم بما علمه منهم، فقال: إنَّها إذا جاءت «لا يؤمنون» على الاستئناف، وليس بوقف على قراءتها بالفتح[2]، و«ما» استفهامية مبتدأ، والجملة بعدها خبرها، وهي تتعدى لمفعولين: الأول ضمير الخطاب، والثاني محذوف، أي: وأي شيء يدريكم إذا جاءتهم الآيات التي يقترحونها؟ لأنَّ التقدير على فتحها؛ لأنَّها إذا جاءت لا يؤمنون، أو بأنها، وقد سأل سيبويه الخليل عنها، فقال: هي بمنزلة قول العرب: أين السوق إنك تشتري لنا شيئًا، أي: لعلك، فعلى قوله وقفت على «يشعركم»، كما وقفت في المكسورة أيضًا، فمن أوجه الفتح كونها بمعنى: لعل، أو كونها على تقدير: العلة قال الزمخشري: وما يشعركم وما يدريكم أنَّ الآيات التي يقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون، يعني: أنا أعلم إنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون، وذلك أنَّ المؤمنين كانوا طامعين إذا جاءت تلك الآيات، ويتمنون مجيئها، فقال تعالى: وما يدريكم أنَّهم لا يؤمنون لما سبق في علمي أنهم لا يؤمنون، فعلى هذا لا

---

(١) انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٩)، البحر المحيط (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، التيسير (ص: ١٠٦)، المعاني للأخفش (٢٨٥)، المعاني للفراء (١/ ٣٦٥)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) وهي قراءة الباقين، وجه من قرأ بكسر الهمزة استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية. ووجه الفتح أنها بمعنى لعل، أو على تقدير لام العلة. انظر: المصادر السابقة.

يوقف على «يشعركم»، وقد قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وقرأ الدوري راويه بالاختلاس مع كسر همزة «إنها» فيهما، وقرأ ابن كثير بصلة الميم بالضم مع كسر همزة «إنَّها»، وقرأ الباقون بضم الراء مع فتح همزة «إنها» وإما بإسكان الراء وفتح الهمزة فلا يقرؤها أحد لا من السبعة، ولا من العشرة[(١)]، والكلام على سؤال سيبويه لشيخه الخليل بن أحمد، وما يتعلق بذلك يطول أضربنا عنه تخفيفًا، وفيما ذكرنا غاية،،، ولله الحمد[(٢)]

وروي عن قنبل أنه قال: سمعت أحمد بن محمد القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع النفس إلَّا في ثلاثة مواضع نتعمد الوقف عليها:

١- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، ثم نبتدئ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

٢- ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩]، ثم نبتدئ ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩] بكسر الهمزة.

٣- ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، ثم نبتدئ ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى﴾ [النحل: ١٠٣].

٤- وزيد عنه موضع رابع في: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، ثم نبتدئ ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢] اهـ النكزاوي.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩] كاف.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١١٠] حسن.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠] تام.

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١١١] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿يَجْهَلُونَ﴾ [١١١] كاف، ومثله «غرورًا».

﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ [١١٢] جائز.

﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١١٢] كاف، على أنَّ قوله: «ولتصغى» متعلق بمحذوف تقديره: وفعلوا ذلك، وقيل: لا يوقف على هذه المواضع الثلاثة؛ لأنَّ قوله: «ولتصغى» معطوف على «زخرف القول»، وهو من عطف المصدر المسبوك على المصدر المفكوك، فلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنَّ ترتيب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة؛ لأنَّه أوَّلًا يكون الخداع فيكون الميل، فيكون الرضا، فيكون فعل الاقتراف، فكأنَّ كل واحد مسبب عما قبله فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿مُّقْتَرِفُونَ﴾ [١١٣] كاف.

﴿حَكَمًا﴾ [١١٤] حسن عند نافع، على استئناف ما بعده، ومثله مفصلًا.

﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [١١٤] تام.

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَعَدْلاً﴾ [١١٥] حسن.

﴿لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [١١٥] كاف؛ للابتداء بالضمير المنفصل.

﴿ٱلْعَلِيمُ ۝﴾ [١١٥] تام.

﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١١٦] حسن.

﴿يَخْرُصُونَ ۝﴾ [١١٦] كاف، وكذا «عن سبيله»؛ للابتداء بالضمير المنفصل.

﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝﴾ [١١٧] تام.

﴿مُؤْمِنِينَ ۝﴾ [١١٨] كاف، ومثله «إليه»، و«بغير علم»، و«بالمعتدين»، «وباطنه» كلها وقوف كافية.

﴿يَقْتَرِفُونَ ۝﴾ [١٢٠] تام.

﴿لَفِسْقٌ﴾ [١٢١] حسن.

﴿لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ [١٢١] حسن.

﴿لَمُشْرِكُونَ ۝﴾ [١٢١] تام.

﴿بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [١٢٢] حسن.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٢٢] كاف.

﴿لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾ [١٢٣] حسن.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ۝﴾ [١٢٣] كاف.

﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [١٢٤] تام.

﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤] كاف.

﴿يَمْكُرُونَ ۝﴾ [١٢٤] كاف، وقيل: تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [١٢٥] كاف، ومثله «في السماء».

﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [١٢٥] تام.

﴿مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦] كاف.

﴿يَذَّكَّرُونَ ۝﴾ [١٢٦] تام.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٢٧] حسن.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٢٧] تام لمن قرأ: «نحشرهم» بالنون؛ لأنَّه استئناف، وإخبار من الله تعالى بلفظ الجمع، فهو منقطع عما قبله، ومن قرأه بالتحتية[1]: يقف على «يعملون» أيضًا؛ لأنَّه إخبار عن الله في

(١) وقرأها حفص ويعقوب بالياء، والباقون بالنون، وجه من قرأ بالياء أن الفاعل ضمير يعود على: «ربهم». وقرأ الباقون: بالنون إسنادًا إلى اسم الله تعالى على وجه العظمة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)،

قوله: «وهو وليهم»، فهو متعلق به من جهة المعنى، فهو أنزل من التام فلا يقطع عنه.

﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [١٢٨] الأول حسن، ومثله «أجلت لنا»، وفي السجاوندي يسكت على «قال»، ثم يبتدئ بقوة الصوت «النار»؛ إشارة إلى أنَّ «النار» مبتدأ بعد القول، وليست فاعلة بـ«قال»؛ إيماء لأنَّه واقف واصل، وأن «قال» منفصل عما بعده لفظًا.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٢٨] كاف.

﴿عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [١٢٨] تام، وكذا «يكسبون»، ومعنى «نولي»: نسلط بعضهم على بعض؛ حتى ننتقم من الجميع، وكذلك ظلمة الجن على ظلمة الإنس، وقيل: نكل بعضهم إلى بعض فيما يختارونه من الكفر، كما نكلهم غدًا إلى رؤسائهم الذين لا يقدرون على تخليصهم من العذاب، أي: كما نفعل ذلك في الآخرة كذلك نفعل بهم في الدنيا، وهذا أولى، قاله النكزاوي[(١)].

﴿هَٰذَا﴾ [١٣٠] حسن، ومثله «على أنفسنا».

﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٣٠] جائز.

﴿كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [١٣٠] تام، ومثله «غافلون»، وكذا «درجات مما عملوا»، على قراءة «تعملون» بالفوقية؛ لأنه استئناف خطاب، على معنى: قل لهم يا محمد، وليس بوقف على قراءته بالتحتية[(٢)]؛ حملًا على ما قبله من الغيبة؛ لتعلقه بما قبله وهو «ولكل درجات مما عملوا»، فلا يفصل بعضه من بعض.

﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [١٣٢] تام، على القراءتين[(٣)].

﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [١٣٣] حسن.

﴿ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [١٣٣] تام.

﴿لَأَتٍ﴾ [١٣٤] حسن، وقيل: كاف، اتفق علماء الرسم على أنَّ «إن ما» كلمتان: إنَّ كلمة، وما كلمة في هذا المحل، وليس في القرآن غيره.

=

البحر المحيط (٤/ ٢٢٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، السبعة (ص: ٢٩٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢١٦)، الكشف للقيسي (١/ ٤٥٢،٥٤١).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١١٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) قرأ ابن عامر: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٢] بالتاء، والباقون بالياء، وجه من قرأ بالتاء أي: بتاء الخطاب لمناسبة قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾. وقرأ الباقون: بياء الغيب لمناسبة قوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٥)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٨٨)، النشر (٢/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) أي: قراءتي الغيب والخطاب في «تعملون»، المشار إليها سابقًا.

﴿بِمُعْجِزِينَ ﴾ [١٣٤] تام.

﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ [١٣٥] حسن؛ لأنَّ «سوف» للتهديد، فيبتدأ بها الكلام؛ لأنها لتأكيد الواقع.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٣٥] كاف إن جعلت «من» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: من له عاقبة الدار فله جزاء الحسنى، وليس بوقف إن جعلت «مَن» في موضع نصب؛ لأنَّ «مَن» للاستفهام، ووقوع «تعلمون» على الجملة الاستفهامية، أي: فسوف تعلمون أيكم تكون له عاقبة الدار، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [١٣٥] حسن.

﴿الظَّالِمُونَ ﴾ [١٣٥] تام.

﴿نَصِيبًا﴾ [١٣٦] حسن.

﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ [١٣٦] جائز، ومثله «لشركائنا»، وكذا «فلا يصل إلى الله»؛ للفصل بين الجملتين المتضادتين.

﴿إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ﴾ [١٣٦] حسن.

﴿مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [١٣٦] كاف، ومثله «دينهم».

﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ [١٣٧] جائز.

﴿يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣٧] كاف، وكذا «حجر»، ومثله «افتراء عليه».

﴿يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣٨] كاف.

﴿عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ [١٣٩] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿شُرَكَاءُ﴾ [١٣٩] كاف، ومثله «وصفهم».

﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٣٩] تام.

﴿عَلَى اللَّهِ﴾ [١٤٠] حسن.

﴿مُهْتَدِينَ ﴾ [١٤٠] تام.

﴿أُكُلُهُ﴾ [١٤١] تام عند نافع، وخولف؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [١٤١] كاف.

﴿حَصَادِهِ﴾ [١٤١] حسن.

﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [١٤١] أحسن.

﴿الْمُسْرِفِينَ ﴾ [١٤١] كاف، على استئناف ما بعده، وإن عطف على «جنات»، أي: وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشًا -كان جائزًا؛ لكونه رأس آية، ومثل هذا يقال في «مبين»؛ لأنَّ «ثمانية» منصوب بإضمار: أنشأ، كأنَّه قال: وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات ومن الأنعام

ثمانية أزواج[(١)].

﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢] جائز عند نافع.

﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [١٤٢] كاف.

﴿مُبِينٌ ۝﴾ [١٤٢] حسن، إن نصب «ثمانية» بالعطف على معمول «أنشأ»، أو نصب بفعل مقدر، وليس بوقف إن نصب بدلًا من «حمولة»، أو «مما رزقكم الله»؛ لتعلق ما بعده بما قبله.

﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [١٤٣] جائز؛ لأنَّ ما بعده استئناف أمر من الله تعالى، ومثله «أم الأنثيين» إن كان حرَّم الذكور فكل ذكر حرام، وإن كان حرم الإناث فكل أنثى حرام، واحتج عليهم بهذا؛ لأنهم أحلوا ما ولد حيًّا ذكرًا للذكور، وحرموه على الإناث، وكذا إن قالوا: الأنثيان، وكانوا يحرمون أيضًا الوصيلة وأخاها على الرجال والنساء، وإن قالوا: حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين -فكل مولود منها حرام، وكلها مولود، فكلها إذًا حرام فتخصيص التحريم للبعض دون البعض تحكم -فمن أين جاء هذا التحريم؟![(٢)]

﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [١٤٣] جائز؛ لأنَّ «أم الأنثيين» منصوب بـ«أنشأ».

﴿صَٰدِقِينَ ۝﴾ [١٤٣] حسن، أي: أنَّ الله حرم ذلك.

﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ [١٤٤] جائز أيضًا، وكذا «الأنثيين»، ومثله «أرحام الأنثيين».

﴿إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾ [١٤٤] كاف؛ فإنَّه لم يأتكم نبيٌّ به، ولستم تؤمنون بكتاب، فهل شهدتم الله حرم هذا، وقيل: لا وقف من قوله: «ثمانية أزواج» إلى قوله: «إذ وصاكم الله بهذا»؛ لأنَّ ذلك كله داخل في قوله: «أم كنتم شهداء»؛ أي: على تحريم ذلك؛ لأنَّه لو جاء التحريم بسبب الذكور لحرم جميع الذكور، ولو جاء التحريم بسبب الإناث لحرم جميع الإناث، ولو جاء بسبب اشتمال الرحم عليه لحرم الكل، اتفق علماء الرسم على أنَّ ما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [١٤٤]، و﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] فهو بألف واحدة اكتفاء بها؛ كراهة اجتماع صورتين متفقتين[(٣)].

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١٤٤] كاف.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [١٤٤] تام.

﴿يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [١٤٥] جائز إن جعل الاستثناء منقطعًا؛ لأنَّ المستثنى منه ذات، والمستثنى معنى، وذلك لا يجوز، وكذا لا يجوز إن جعل مفعولًا من أجله، والعامل فيه «أهل» مقدمًا عليه، نظيره في

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١٥٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١٨٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر: المصدر السابق (١٢/ ١٨٨).

تقديم المفعول من أجله على عامله قوله:

طَرِبْتُ وما شَوقًا إلى البِيضِ أَطْرَبُ ولَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يلْعَبُ[١]

فاسم «يكون» ضمير مذكر يعود على «محرمًا»، أي: إلَّا أن يكون المحرم ميتة، وليس بوقف إن جعل الاستثناء متصلًا، أي: إلَّا أن يكون ميتة، وإلا دمًا مسفوحًا، وإلَّا لحم خنزير[٢].

﴿رِجْسٌ﴾ [١٤٥] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «أو فسقًا» مقدم في المعنى، كأنَّه قال: إلَّا أن يكون ميتة، أو دمًا مسفوحًا، أو فسقًا؛ فهو منصوب عطفًا على خبر «يكون»، أي: إلَّا أن يكون فسقًا، أو نصب على محل المستثنى، وقيل: وقف إن نصب «فسقًا» بفعل مضمر تقديره: أو يكون فسقًا، وقرأ ابن عامر[٣]: «إلَّا أن تكون ميتة» بالتأنيث، ورفع «ميتة» فتكون تامة، ويجوز أن تكون ناقصة، والخبر محذوف، أي: إلَّا أن تكون تلك ميتة.

﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [١٤٥] حسن.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٤٥] كاف.

﴿ظُفُرٍ﴾ [١٤٦] حسن، وهو للإبل والنعام، وعند أهل اللغة: أن ذا الظفر من الطير: ما كان ذا مخلب، وقوله: شحومهما، قال ابن جريج: هو كل شحم لم يكن مختلطًا بعظم، ولا على عظم، وهذا أولى؛ لعموم الآية وللحديث المسند عن رسول الله ﷺ: «**قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها**»[٤]، «إلَّا ما حملت ظهورهما»، أي: إلَّا شحوم الجنب، وما علق بالظهر؛ فإنَّها لم

---

(١) البيت من الطويل، وقائله الكميت الأسدي، وقد سبق الإشارة إليها عند الحديث عن الآية رقم: (٧٧)، من هذه السورة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١٩٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) وكذا قرأ ابن كثير وحمزة وأبو جعفر: ﴿إلا أَنْ تَكُونَ﴾ [١٤٥] بالتاء، وقرأ الباقون بالياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٨٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٣)، البحر المحيط (٤/ ٢٤١)، النشر (٢/ ٢٦٦).

(٤) وروي في أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه عن جابر. أحمد، والدارمي، والعدني، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابن الجارود، وابن حبان عن عمر . البخاري، ومسلم عن أبي هريرة، الطبراني عن ابن عمر، أحمد، والبيهقي عن ابن عمرو. فحديث جابر: أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٦، رقم: ١٤٥٣٥)، والبخاري (٤/ ١٦٩٥، رقم: ٤٣٥٧)، ومسلم (٣/ ١٢٠٧، رقم: ١٥٨١)، وأبو داود (٣/ ٢٧٩، رقم: ٣٤٨٦)، والترمذي (٣/ ٥٩١، رقم: ١٢٩٧)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٧/ ٣٠٩، رقم: ٤٦٦٩). وحديث عمر: أخرجه أحمد (١/ ٢٥، رقم: ١٧٠)، والدارمي (٢/ ١٥٦، رقم: ٢١٠٤)، والبخاري (٢/ ٧٧٤، رقم: ٢١١٠)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٤٢، رقم: ١١١٧٢)، وابن ماجه (٢/ ١١٢٢، رقم: ٣٣٨٣)، وابن الجارود (ص ١٤٩، رقم: ٥٧٧)، وابن حبان (١٤/ ١٤٥، رقم: ٦٢٥٢). وحديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٢/ ٧٧٥، رقم: ٢١١١)، ومسلم (٣/ ١٢٠٨، رقم: ١٥٨٣). وحديث ابن عمرو: أخرجه أحمد (٢/ ١٣، رقم:

تحرم عليهم، «أو الحوايا» واحدتها: حاوية بتخفيف الياء، وحويَّة بتشديد الياء: هي ما تحوي من البطن، أي: ما استدار منها[1].

﴿بِعَظْمٍ﴾ [١٤٦] حسن، ومثله «ببغيهم».

﴿لَصَادِقُونَ﴾ [١٤٦] تام، أي: حرمنا عليهم هذه الأشياء؛ لأنهم كذبوا، فقالوا: لم يحرمها الله علينا، وإنَّما حرمها إسرائيل على نفسه فاتبعناه.

﴿وَاسِعَةٍ﴾ [١٤٧] كاف.

﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ [١٤٧] تام.

﴿مِن شَيْءٍ﴾ [١٤٨] حسن، ومثله «بأسنا»، وكذا «فتخرجوه لنا».

﴿تَخْرُصُونَ﴾ [١٤٨] تام.

﴿الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [١٤٩] حسن؛ للابتداء بالمشيئة.

﴿أَجْمَعِينَ﴾ [١٤٩] كاف.

﴿هَذَا﴾ [١٥٠] حسن، ومثله «معهم»، وكذا «بالآخرة»، على استئناف ما بعده، وقطعه عما قبله، وليس بوقف إن عطف على ما قبله.

﴿يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٠] تام، أي: يجعلون له عديلًا وشريكًا.

﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ [١٥١] حسن، ثم يبتدئ «عليكم أن لا تشركوا»، على سبيل الإغراء، أي: الزموا نفي الإشراك، وإغراء المخاطب فصيح، نقله ابن الأنباري، وأما إغراء الغائب فضعيف، والوقف على «عليكم» جائز إن جعل موضع «أن» رفعًا مستأنفًا تقديره: هو أن لا تشركوا، أو نصبًا، أي: وحرم عليكم أن لا تشركوا، و«لا» زائدة، ومعناه: حرم عليكم الإشراك، وليس بوقف إن علق «عليكم» بـ«حرم»، وهو اختبار البصريين، أو علق بـ«أتل»، وهو اختيار الكوفيين، فهو من باب الإعمال؛ فالبصريون يعملون الثاني، والكوفيون يعملون الأول، وكذا إن جعلت «أن» بدلًا من «ما»، أو جعلت «أن» بمعنى: لئلَّا تشركوا، أو بأن لا تشركوا لتعلق الثاني بالأول.

﴿شَيْئًا﴾ [١٥١] حسن، ومثله «إحسانًا»، على استئناف النهي بعده، أي: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا؛ فـ«إحسانًا» مصدر بمعنى الأمر.

﴿مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾ [١٥١] جائز.

﴿وَإِيَّاهُمْ﴾ [١٥١] كاف، ومثله «وما بطن»؛ للفصل بين الحكمين، وكذا «بالحق».

﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١] كاف.

=

٦٩٩٧). قال الهيثمي (٤/ ٩٠): رجاله ثقات.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ١٩٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [١٥٢] حسن، ومثله: «بالقسط» على استئناف ما بعده؛ للفصل بين الحكمين، وليس بوقف إن جعل ما بعده حالًا، أي: أوفوا غير مكلفين.

﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢] جائز، ولا يوقف على «فاعدلوا»؛ لأنَّ قوله ولو كان مبالغة فيما قبله بالأمر بالعدل.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [١٥٢] جائز.

﴿أَوْفُوا۟﴾ [١٥٢] كاف؛ لأنَّه آخر جواب «إذا».

﴿تَذَكَّرُونَ ۝﴾ [١٥٢] تام على قراءة حمزة والكسائي: «وإن هذا» بكسر همزة «إنّ»، وتشديد النون، ويؤيدها قراءة الأعمش[1]: «وهذا صراطي» بدون «إن»، وجائز على قراءة من فتح الهمزة وشدد «أنّ»، وبها قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وكذا على قراءة ابن عامر، ويعقوب[2]: «وأنْ هذا» بفتح الهمزة، وإسكان النون، وعلى قراءتها تكون «أن» معطوفة على «أن لا تشركوا»، فلا يوقف على «تعقلون»، وجائز أيضًا على قراءة ابن عامر غير أنه يحرك الياء من «صراطيَ»[3]، وإن عطفتها على «أتل ما حرم»، أي: وأتل عليكم إنَّ هذا، فلا يوقف على ما قبله إلى قوله: فاتبعوه.

والوقف على ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٣] حسن، ومثله «عن سبيله».

﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ [١٥٣] كاف.

﴿وَرَحْمَةً﴾ [١٥٤] ليس بوقف؛ لأنَّه لا يبدأ بحرف الترجي.

﴿يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [١٥٤] تام.

﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٥] حسن.

﴿تُرْحَمُونَ ۝﴾ [١٥٥] جائز، وما بعده متعلق بما قبله، أي: فاتبعوه؛ لئلَّا تقولوا؛ لأنَّ «أن» منصوبة بالإنزال، كأنه قال: وهذا كتاب أنزلناه لئلَّا تقولوا إنما أنزل.

---

(١) وهذه القراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ٢٥٤)، الكشاف (٢/ ٤٨)، تفسير الرازي (٤/ ١٧٠).

(٢) وجه من قرأ بكسر الهمزة مع تشديد النون؛ على الاستئناف و«هذا» اسمها و«صراطي» خبرها. وخفف النون وأسكنها ابن عامر؛ وهي مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و«هذا» مبتدأ و«صِرَاطِي» خبر والجملة خبر «أن». وقرأ الباقون بفتح الهمز وتشديد النون؛ وذلك على تقدير اللام، أي: ولأن هذا... إلخ، و «هذا» اسم و«صراطي» خبرها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٩٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/ ٢٣١)، المعاني للفراء (١/ ٣٦٤)، تفسير الرازي (٤/ ١٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/ ٢٣١)، تفسير الرازي (٤/ ١٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٧).

﴿مِن قَبْلِنَا﴾ [١٥٦] جائز.

﴿لَغَافِلِينَ ۝﴾ [١٥٦] ليس بوقف؛ لعطف «أو تقولوا» على «أن تقولوا»، ومن حيث كونها رأس آية يجوز.

﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [١٥٧] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [١٥٧] كاف.

﴿يَصْدِفُونَ ۝﴾ [١٥٧] تام؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] الأولى حسن، و«يوم» منصوب بـ«لا ينفع»، و«إيمانها» فاعل «ينفع» واجب تأخيره؛ لعود الضمير على المفعول نحو: ضرب زيدًا غلامه، ونحو: وإذ ابتلى إبراهيم ربه.

﴿خَيْرًا﴾ [١٥٨] كاف.

﴿مُنتَظِرُونَ ۝﴾ [١٥٨] تام.

﴿فِى شَىْءٍ﴾ [١٥٩] كاف.

﴿يَفْعَلُونَ ۝﴾ [١٥٩] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] كاف، على القراءتين، أعني: تنوين «عشرٌ»، ورفع «أمثالُها»، أو بالإضافة[1].

﴿إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [١٦٠] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال من «الفريقين»، ولا يوقف على «أمثالها»؛ لأنَّ العطف يصير الشيئين كالشيء الواحد.

﴿لَا يُظْلَمُونَ ۝﴾ [١٦٠] تام.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] جائز، إن نصب «دينًا» بإضمار فعل تقديره: هداني دينًا قيمًا، أو على أنَّه مصدر على المعنى، أي: هداني هداية دين قيم، أو نصب على الإغراء، أي: ألزموا دينًا، وليس بوقف إن جعل بدلًا من محل إلى «صراط مستقيم»؛ لأنَّ هدى تارة يتعدى بإلى، كقوله: «إلى صراط»، وتارة بنفسه إلى مفعول ثان، كقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝﴾ [الصافات: ١١٨].

﴿حَنِيفًا﴾ [١٦١] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ ۝﴾ [١٦١] تام.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [١٦٢] حسن.

﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [١٦٣] أحسن منه؛ لانتهاء التنزيه.

﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ﴾ [١٦٣] أحسن منهما.

---

(١) وهي قراءة يعقوب وحده، والتنوين على أن: «عشرٌ» صفة والتقدير: فله حسنات عشر أمثالها، وحذف التاء من عشر، لأن الأمثال في المعنى مؤنثة. وقرأ الباقون: «عشرُ» بغير تنوين «أمثالِها» بالجر على الإضافة أي: فله عشر حسنات أمثالها. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١١٠)، التبيان للعكبري (١/ ٥٥٢).

﴿أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [١٦٣] تام.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٦٤] حسن.

﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [١٦٤] كاف.

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [١٦٤] حسن؛ لأنَّ «ثم»؛ لترتيب الأخبار مع اتحاد المقصود.

﴿تَخْتَلِفُونَ ۝﴾ [١٦٤] تام، هو من الوقوف المنصوص عليها، ولعل إسقاط شيخ الإسلام له سبق قلم، أو أنه تبع فيه الأصل الذي اختصره.

﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [١٦٥] كاف.

﴿سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ [١٦٥] جائز؛ فصلًا بين التحذير والتبشير، وارتضاه بعضهم فرقًا بين الفريقين المقابلين، ولا يخلط أحدهما بالآخر، وقال أبو حاتم السجستاني: لا أقف على «سريع العقاب»، حتى أقول: «وإنه لغفور رحيم»، ومثله ما في سورة الأعراف؛ لأنَّ الكلام مقرون بالأول، وهو بمنزلة قوله: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ۝﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]؛ فإنَّ الثاني مقرون بالأول، ومحمول عليه، فلا يوقف على أحدهما حتى يؤتى بالثاني، هذا ما ذهب إليه أبو حاتم السجستاني، ووافقه على ذلك يحيى بن نصير الشهير بالنحوي، رحم الله الجميع، وجزاهما الله أحسن الجزاء[١].

﴿رَّحِيمٌۢ ۝﴾ [١٦٥] تام، اتفق علماء الرسم على قطع: «في ما أوحي»، (في) وحدها، و(ما) وحدها، «وفي ما آتاكم»، (في) وحدها، و(ما) وحدها، كما مر التنبيه عليه.



(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٨٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

سورة الأعراف

مكية

إلَّا قوله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [١٦٣] الثمان، أو الخمس آيات إلى قوله: ﴿۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ [١٧١] فمدني.

۞ [آيها:] وهي مائتان وخمس آيات في البصري والشامي، وست في المدني والمكي والكوفي، اختلافهم في خمس آيات:

١- ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [١] عدها الكوفي.

٢- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٩] عدها البصري والشامي.

٣- ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾ [٢٩] عدها الكوفي.

٤- ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] عدها المدنيان والمكي.

٥- ﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٧] الثالث عدها المدنيان، وكلهم عد «بني إسرائيل» الأول والثاني، ولم يعدوا الرابع، ولا قوله: «من الجنِّ والإنس».

وفيها ما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢].

٢- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [١٣٠].

٣- ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [١٤٣].

٤- ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٦٤].

۞ **وكلمها:** ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة.

۞ **وحروفها:** أربعة عشر ألفًا وثلاثمائة وعشرة أحرف.

﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [١] تقدم أنَّ في الحروف التي في فواتح السور الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع من وجهين، والنصب من وجه، والجر من وجه؛ فالرفع كونها مبتدأ والخبر فيما بعدها، أو خبر مبتدأ محذوف، والنصب كونها مفعولًا لفعل محذوف، والجر على إضمار حرف القسم، أو هي قسم؛ فعلى أنَّها مبتدأ أو خبر مبتدأ، أو مفعول فعل محذوف؛ فالوقف عليها كاف، وإن جعل «كتاب» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا كتاب -كان الوقف على «المص» تامًّا، وإن جعل في موضع جر على القسم، والجواب محذوف -جاز الوقف عليها، وليس بوقف إن جعل قسمًا وما بعده جوابه، والتقدير: وهذه الحروف إنَّ هذا الكتاب يا محمد هو ما وعدت به، وحينئذ فلا يوقف على «المص»، وهكذا يقال في جميع الحروف التي في أوائل السور، على القول بأنها معربة، وأنَّ لها محلًا من الإعراب[1].

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٩١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ [٢] جائز؛ لأنَّ «كتاب» خبر مبتدأ محذوف، و«أنزل» جملة في موضع رفع صفة لـ«كتاب»، أي: كتاب موصوف بالإنزال إليك.

﴿ حَرَجٌ مِّنۡهُ ﴾ [٢] كاف، إن علقت (لام كي) بفعل مقدر، أي: أنزلناه إليك؛ لتنذر به، وليس بوقف إن علقت بـ«أنزل».

﴿ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ [٢] حسن، إن جعل ما بعده مستأنفًا خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو ذكرى للمؤمنين، وحذف مفعول لتنذر، أي: الكافرين، وليس بوقف إن عطفت «وذكرى» على «كتاب»؛ لتعلق اللام بـ«أنزل»، أو عطفته على «لتنذر»، أي: وتذكرهم.

﴿ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٢] تام، إن جعل الخطاب للنبي ﷺ، والمراد: أمته، وليس بوقف إن جعل الخطاب للأمة وحدها؛ لأنَّه يكون الإنذار بمعنى القول، أي: لتقول يا محمد: اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز[1].

﴿ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [٣] جائز.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [٣] كاف، وقال أبو حاتم: تام.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣] تام.

﴿ قَآئِلُونَ ﴾ [٤] كاف، وقيل: تام.

﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾ [٥] كاف، ومثله «المرسلين»، قيل: ليس بكاف؛ لعطف «فلنقصن» على «فلنسألن».

﴿ بِعِلۡمٖ ﴾ [٧] أكفى منهما.

﴿ غَآئِبِينَ ﴾ [٧] تام.

﴿ ٱلۡحَقُّ ﴾ [٨] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [٨] كاف.

﴿ يَظۡلِمُونَ ﴾ [٩] تام.

﴿ مَعَٰيِشَ ﴾ [١٠] كاف، وقيل: تام، و«معايش» جمع معيشة، فلا يهمز؛ لأنَّ ياءه أصلية، عين الكلمة غير زائدة ولا منقلبة، وأما الهمز في (بضائع، ورسائل) فمنقلب عن ألف، وفي عجائز عن واو.

﴿ تَشۡكُرُونَ ﴾ [١٠] تام.

﴿ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ﴾ [١١] جائز، ومثله «لآدم»، والوصل أوضح؛ لعطف الماضي على فعل الأمر بفاء التعقيب.

﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ [١١] جائز.

﴿ مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [١١] كاف.

(١) انظر: المصدر السابق (١٢/ ٢٩٥).

﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢] حسن؛ لما فيه من الفصل بين السؤال والجواب، وذلك أنَّ الفعل الذي بعده جواب إلَّا أن الفاء حذفت منه، و«ما» استفهامية مبتدأ، والجملة بعدها خبر «ما» أي: أيُّ شيء منعك من السجود، أو أن لا تسجد؟ أو ما الذي دعاك أن لا تسجد؟!(١)

﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [١٢] جائز.

﴿مِن طِينٍ ۝﴾ [١٢] كاف، ومثله «من الصاغرين»، و«يبعثون»، و«المنظرين».

﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝﴾ [١٦] جائز.

﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [١٧] كاف، عند العباس بن الفضل، وقال غيره: ليس بكاف؛ لاتصال ما بعده به، قاله النكزاوي.

﴿شَٰكِرِينَ ۝﴾ [١٧] كاف.

﴿مَّدْحُورًا﴾ [١٨] تام عند نافع، وأبي حاتم، على أن اللام التي بعده لام الابتداء، و«من» موصولة، و«لأملأنَّ» جواب قسم محذوف بعد «من تبعك»؛ لسد جواب القسم مسده، وذلك القسم المحذوف، وجوابه في موضع خبر «من» الموصولة.

﴿أَجْمَعِينَ ۝﴾ [١٨] كاف.

﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [١٩] جائز.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [١٩] كاف.

﴿مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [٢٠] جائز، وقيل: كاف.

﴿ٱلْخَٰلِدِينَ ۝﴾ [٢٠] كاف.

﴿ٱلنَّٰصِحِينَ ۝﴾ [٢١] حسن، وقيل: ليس بوقف؛ للعطف.

﴿بِغُرُورٍ﴾ [٢٢] أحسن مما قبله.

﴿وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٢٢] كاف؛ لأنَّه آخر جواب «لما».

﴿مُّبِينٌ ۝﴾ [٢٢] حسن.

﴿أَنفُسَنَا﴾ [٢٣] صالح، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده متصل به.

﴿مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝﴾ [٢٣] كاف.

﴿ٱهْبِطُوا۟﴾ [٢٤] حسن، وقال الأخفش: تام، إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «لبعض عدو»، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال من الضمير في «اهبطوا»، أي: اهبطوا متباغضين.

﴿عَدُوٌّ﴾ [٢٤] كاف.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٢٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤] تام، ومثله «تخرجون».

﴿وَرِيشًا﴾ [٢٦] كاف، على قراءة: «ولباسُ التقوى» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، وبها قرأ حمزة، وعاصم، وابن كثير، وأبو عمرو[1]، وليس بوقف على قراءته بالنصب عطفًا على «لباسًا»، أي: أنزلنا لباسًا، وأنزلنا لباس التقوى، وبها قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي[2].

﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [٢٦] كاف، على القراءتين[3]، أي: لباس التقوى خير من الثياب؛ لأنَّ الفاجر -وإن لبس الثياب الفاخرة- فهو دنس، وقيل: لباس التقوى الحياء.

﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٦] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده حرف ترجٍ، وهو لا يبدأ به.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [٢٦] تام.

﴿مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ [٢٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «ينزع» حال من الضمير في «أخرج»، أو «من أبويكم»؛ لأنَّ الجملة فيها ضمير «الشيطان»، وضمير الأبوين ونسبة النزع والإرادة إلى الشيطان؛ لتسببه في ذلك.

﴿سَوْآتِهِمَا﴾ [٢٧] كاف، وقال أبو حاتم: تام؛ للابتداء بعده بـ«إنَّه»، وليس بوقف على قراءة عيسى بن عمران «أنه» بفتح الهمزة[4]، والتقدير؛ لأنَّه ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [٢٧] تام.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٧] كاف.

﴿أَمَرَنَا بِهَا﴾ [٢٨] حسن، وجه حسنه إنَّه فاصل بين الاعتقادين؛ إذ تقليد الكفار آباءهم ليس طريقًا؛ لحصول العلم، وقولهم: «والله أمرنا بها» افتراء عليه تعالى؛ إذ كل كائن مراد لله تعالى، وإن لم يكن مرضيًا له ولا آمرًا به، وما ليس بكائن ليس بمراد له تعالى؛ إذ قد أمر العباد بما لم يشأه منهم، كأمره بالإيمان من علم موته على الكفر كإبليس، ووزيريه: أبوي جهل ولهب؛ إذ هم مكلفون بالإيمان نظرًا للحالة الراهنة؛ لقدرتهم ظاهرًا، وإن كانوا عاجزين عنه باطنًا؛ لعلم الله تعالى بأنهم لا يؤمنون؛ إذ قد علم تعالى ممن يموت على الكفر عدم إيمانه، فامتنع وجود الإيمان منه، وإذا كان وجود الإيمان ممتنعًا - فلا تتعلق الإرادة به؛ لأنَّها تخصيص أحد الشيئين بالفعل، أو الترك بالوقوع تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد[5].

﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ [٢٨] أحسن مما قبله، وقال نافع: تام.

---

(١) وجه من قرأ بالنصب؛ فذلك عطفا على: ﴿لِبَاسًا﴾. ووجه من قرأ بالرفع؛ على أنها مبتدأ، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ ثان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٠٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٨٣)، التيسير (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهما المشار إليهما سابقًا في «ولباس».

(٤) وهي قراءة شاذة، ولم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٧٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٢٨] كاف، وكذا «بالقسط».

﴿كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩] جائز، ومثله «له الدين»، على أنَّ الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: تعودون عودًا مثل ما بدأكم، وتام إن نصب «فريقًا» بـ«هدى»، أو جعلت الجملتان مستأنفتين، وليس بوقف إن نصبتا حالين من فاعلين «تعودون»، أي: تعودون فريقًا مهديًّا، وفريقًا حاقًّا عليه الضلالة، فنصب «فريقًا» الثاني بإضمار فعل يفسره ما بعده، أي: وأضلَّ فريقًا، فهو من باب الاشتغال، وروي عن محمد بن كعب القرظي أنَّه قال في هذه الآية: يختم للمرء بما بدئ به، ألا ترى أنَّ السحرة كانوا كفارًا، ثم ختم لهم بالسعادة، وأنَّ إبليس كان مع الملائكة مؤمنًا، ثم عاد إلى ما بدئ به، فعلى هذه التأويلات لا يوقف على «تعودون»[(١)]، قاله النكزاوي.

﴿ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [٣٠] حسن.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] جائز.

﴿مُّهْتَدُونَ ۝﴾ [٣٠] تام.

﴿مَسْجِدٍ﴾ [٣١] جائز.

﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾ [٣١] حسن.

﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [٣١] أحسن مما قبله.

﴿ٱلْمُسْرِفِينَ ۝﴾ [٣١] تام.

﴿مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [٣٢] حسن، وكذا «في الحياة الدنيا»، على قراءة نافع[(٢)]: «خالصةٌ» بالرفع استئنافًا خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة، أو الرفع خبر بعد خبر، والخبر الأول هو: للذين آمنوا، والتقدير: قل الطيبات مستقرة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا في الدنيا تشاركهم الكفار فيها، وليس بوقف على قراءة باقي السبعة بالنصب على الحال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرًا لهي، والتقدير: قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة[(٣)].

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٣٢] حسن.

﴿يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٣٢] كاف، ولا وقف من قوله: «قل إنَّما حرم ربي» إلى «ما لا تعلمون»؛ فلا يوقف

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٢/ ٣٧٩).

(٢) وقرأ الباقون بالنصب. وجه من قرأ بالرفع؛ على أنها خبر ﴿هِيَ﴾. والباقون بالنصب على الحال من الضمير المستقر في الظرف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٠٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٩١)، التيسير (ص: ١٠٩)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٠١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٩٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

على «بطن»، ولا على «بغير الحق»، ولا على «سلطانًا»؛ لاتساق الكلام بعضه ببعض؛ لأنَّ العطف يصيِّر الأشياء كالشيء الواحد.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣] تام.

﴿أَجَلٌ﴾ [٣٤] جائز.

﴿أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب «إذا» لم يأت بعدُ.

﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٣٤] تام؛ لانتهاء الشرط بجوابه.

﴿ءَايَتِي﴾ [٣٥] ليس بوقف؛ لأنَّ الفاء في جواب «إن» الشرطية في قوله: «إما يأتينكم».

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٣٥] جائز.

﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٣٥] تام.

﴿أَصْحَبُ ٱلنَّارِ﴾ [٣٦] جائز.

﴿خَلِدُونَ﴾ [٣٦] تام.

﴿بِءَايَتِهِۦٓ﴾ [٣٧] حسن، وكاف عند أبي حاتم.

﴿مِّنَ ٱلْكِتَبِ﴾ [٣٧] حسن، وتام عند نافع.

﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «قالوا» جواب «إذا».

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٣٧] حسن.

﴿عَنَّا﴾ [٣٧] جائز.

﴿كَفِرِينَ﴾ [٣٧] تام.

﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] كاف.

﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [٣٨] حسن.

﴿جَمِيعًا﴾ [٣٨] ليس بوقف؛ لأنَّ «قالت» جواب «إذا»، فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٣٨] حسن.

﴿لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] كاف.

﴿مِن فَضْلٍ﴾ [٣٩] حسن.

﴿تَكْسِبُونَ﴾ [٣٩] تام، ولا وقف إلى قوله: «في سم الخياط»؛ فلا يوقف على «عنها»، ولا على «أبواب السماء».

﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [٤٠] حسن.

﴿نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٠] كاف.

﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١] حسن.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [٤١] تام.

﴿إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [٤٢] جائز، إن جعلت جملة «لا نكلف» خبر، «والذين آمنوا»، وليس بوقف إن جعلت جملة «أولئك» الخبر، وتكون جملة «لا تكلف» اعتراضًا بين المبتدأ والخبر، وفائدة الاعتراض تنبيه الكفار على أنَّ الجنة مع عظم محلها يوصل إليها بالعمل اليسير من غير مشقة(١).

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [٤٢] جائز.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٤٢] كاف.

﴿مِّنۡ غِلٍّ﴾ [٤٣] جائز، على استئناف ما بعده، قيل: إنَّ أهل الجنة إذا سيقوا إليها وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان، فيشربون من واحدة منها؛ فينزع ما في صدورهم من غل، فهو الشراب الطهور، ويشربون من الأخرى؛ فتجري عليهم نضرة النعيم، فلن يسغبوا، ولن يشحنوا بعدها أبدًا(٢). اهـ كواشي.

﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [٤٣] حسن، وقيل: كاف.

﴿لِهَٰذَا﴾ [٤٣] كاف، على قراءة من قرأ ما بعده بالواو، حسن على قراءة من قرأه بلا واو(٣)، وجواب «لولا» الجملة قبلها، وهو: «وما كنا لنهتدي»، أي: من ذوات أنفسنا لولا أن هدانا الله؛ فـ«إن» وما في حيزها في محل رفع بالابتداء، والخبر محذوف، وجواب «لولا» مدلول عليه بقوله: «وما كنا لنهتدي»، وقرأ الجماعة(٤): «وما كنا» بواو، وهو كذا في مصاحف الأمصار، وفيها وجهان: أظهرهما أنَّها واو الاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة، والثاني أنها حالية، وقرأ ابن عامر: «ما كنا لنهتدي» بدون واو، الجملة محتملة الاستئناف والحال، وهي في مصحف الشاميين، كذا فقد قرأ كلٌّ بما في مصحفه. اهـ سمين

﴿لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [٤٣] حسن، ومثله «بالحق».

﴿تَعۡمَلُونَ ۝﴾ [٤٣] تام.

﴿حَقًّا﴾ [٤٤] كاف؛ لأنه آخر الاستفهام.

﴿قَالُواْ نَعَمۡ﴾ [٤٤] أكفى منه.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [٤٤] كاف، وفي محل «الذين» الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر؛ فكاف

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٣٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٢/ ٤٣٩).

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ﴾ [٤٣]، قرأ ابن عامر بغير واو، وهي كذلك في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بالواو، وهي كذلك في مصاحفهم. انظرهذه القراءة في: المقنع (ص: ١٠٣)، النشر (٢/ ٢٦٩).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

إن جعل «الذين» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وحسن إن جعل في موضع نصب بإضمار: أعني، وليس بوقف إن جر نعتًا لما قبله، أو بدلًا منه، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿عِوَجًا﴾ [٤٥] جائز، ومثله «كافرون»؛ من حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿حِجَابٌ﴾ [٤٦] كاف.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ [٤٦] حسن، وقيل: كاف.

﴿أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦] حسن، وقيل: الوقف «لم يدخلوها»، ثم يبتدئ «وهم يطمعون»، أي: في دخولها، فقوله: «وهم يطمعون» مستأنف غير متصل بالنفي؛ لأنَّ أصحاب الأعراف قالوا لأهل الجنة قبل أن يدخلوها سلام عليكم، أي: سلمتم من الآفات؛ لأنَّهم قد عرفوهم بسيما أهل الجنة، فيكون المعنى على هذا: لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها، فيكون النفي واقعًا على الدخول، لا على الطمع، وهذا أولى، وإن جعلت النفي واقعًا على الطمع لم يجز الوقف على «لم يدخلوها»؛ وذلك أنك تريد لم يدخلوها طامعين، وإنَّما دخلوها في غير طمع، فيكون النفي منقولًا من الدخول إلى الطمع، أي: دخلوها وهم لا يطمعون، كما تقول: ما ضربت زيدًا وعنده أحد، معناه: ضربت زيدًا وليس عنده أحد، والأول أولى عند الأكثر[(١)].

﴿يَطْمَعُونَ ۝﴾ [٤٦] كاف.

﴿الظَّالِمِينَ ۝﴾ [٤٧] تام.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ [٤٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده نعت «رجالًا».

﴿تَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ [٤٨] تام.

﴿بِرَحْمَةٍ﴾ [٤٩] حسن؛ لتناهي الاستفهام والأقسام، وكلام الملائكة قد انقطع، ثم قال الله لهم: ادخلوا الجنة؛ فحسنه باعتبارين: فإن نظرت إلى الانقطاع من حيث الجملة كان تامًّا، وإن نظرت إلى التعلق من حيث المعنى كان حسنًا، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ أهل الأعراف قالوا لأهل النار: ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون، فأقسم أهل النار أنَّ أهل الأعراف لا يدخلون الجنة، فقال الله تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝﴾ [٤٩]، فعلى هذا لا يوقف على «برحمة»؛ للفصل بين الحكاية والمحكي عنه عن كلام الملائكة، وكلام أهل النار، أو كلام الله تعالى، والحكاية والمحكي كالشيء الواحد. اهـ نكزاوي، مع زيادة للإيضاح[(٢)].

﴿تَحْزَنُونَ ۝﴾ [٤٩] تام.

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [٥٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «أن أفيضوا» منصوب

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٤٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٦٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

بـ«أن» المصدرية، أو المفسرة.

﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٥٠] حسن، وفي محل «الذين» الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع على أنه مبتدأ، وخبره «فاليوم ننساهم»، والوقف على «الكافرين» حينئذ تام، ومثله إن رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وكاف إن جعل في موضع نصب بإضمار: أعني، وليس بوقف إن جر نعتًا لـ«الكافرين»، أو بدلًا منهم، أو عطف بيان.

﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [٥١] حسن.

﴿هَٰذَا﴾ [٥١] ليس بوقف؛ لأنَّ «وما كانوا» معطوف على ما في «كما نسوا» وما فيهما مصدرية، والتقدير: كنسيانهم وكونهم جحدوا بآيات الله، أي: فاليوم نتركهم في العذاب كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا كما كانوا بآياتنا يجحدون، أي: بجحدهم لآياتنا[١].

﴿يَجْحَدُونَ ۝﴾ [٥١] تام.

﴿يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [٥٢] كاف، ومثله «إلَّا تأويله»؛ لأنَّ «يوم» منصوب بما بعده، وهو «يقول»؛ فلذلك انفصل مما قبله، والجملة بعد «يوم» في تقدير مصدر، أي: يوم إتيان تأويله.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٥٣] حسن، ومثله «كنا نعمل».

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ [٥٣] جائز.

﴿يَفْتَرُونَ ۝﴾ [٥٣] تام.

﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [٥٤] حسن.

﴿حَثِيثًا﴾ [٥٤] أحسن مما قبله، على قراءة ما بعده بالرفع مستأنفًا منقطعًا عما قبله، على الابتداء والخبر، وبها قرأ ابن عامر هنا[٢]، وفي النحل برفع: «الشمسُ» وما عطف عليها، ورفع «مسخراتٌ»، ووافقه حفص عن عاصم في النحل خاصة على رفع[٣]: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ [النحل: ١٢]، وليس بوقف على قراءة الباقين بالنصب في الموضعين عطفًا على «السموات»؛ لأنَّ ما بعدها معطوف على ما قبله، و«مسخرات» حال من هذه المفاعيل.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٢/ ٤٧٤).

(٢) قرأ ابن عامر: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [٥٤] بالرفع فيهن؛ وجه من قرأ بالرفع فيهن هنا، وفي النحل [الآية: ١٢]، وكذا حفص في قوله تعالى: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ في النحل؛ وذلك أن «الشمس» مبتدأ، و«القمر والنجوم» معطوفان عليه، و«مسخرات» خبر. وقرأ الباقون: بنصبها وكسر التاء من «مسخرات» على أن «الشمس» و«القمر» و«النجوم» معطوفات على «السموات»، و«مسخرات» حال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٦١٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٠)، البحر المحيط (٤/ ٣٠٩)، التيسير (ص: ١١٠).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [٥٤] حسن، و«قبل» كاف على القراءتين[١].

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [٥٤] كاف.

﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [٥٤] تام.

﴿وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] كاف.

﴿ٱلْمُعْتَدِينَ ۝﴾ [٥٥] تام، أي: في الدعاء بأن يدعو الشخص وهو متلبس بالكبر، أو بالجهر والصياح، وفي الحديث: «**لستم تدعون أصم ولا غائبًا، إنَّما تدعون سميعًا قريبًا**»[٢].

﴿وَطَمَعًا﴾ [٥٦] كاف.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [٥٦] تام.

﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ [٥٧] جائز.

﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [٥٧] حسن، والكاف في «كذلك» نعت لمصدر محذوف، أي: تخرج الموتى إخراجًا كإخراجنا هذه الثمرات.

﴿تَذَكَّرُونَ ۝﴾ [٥٧] تام.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [٥٨] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨] حسن، و«النكد» في اللغة: النز القليل، قال مجاهد: يعني أن في بني آدم الطيب والخبيث.

﴿يَشْكُرُونَ ۝﴾ [٥٨] تام.

﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٥٩] حسن.

﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٩] أحسن منه، على القراءتين جره نعتًا لـ«إله» على اللفظ، ورفعه نعتًا له على المحل[٣].

﴿عَظِيمٍ ۝﴾ [٥٩] كاف، ومثله «مبين»، وكذا «العالمين»، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن

---

(١) وهما المشار إليهما سابقًا.

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ١٠٩١، رقم: ٢٨٣٠)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦، رقم: ٢٧٠٤)، وأبو داود (٢/ ٨٧، رقم: ١٥٢٦)، وأخرجه أيضًا: أحمد (٤/ ٣٩٤، رقم: ١٩٥٣٨)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٣٩٨، رقم: ٧٦٧٩)، وأبو يعلى (١٣/ ٢٣١، رقم: ٧٢٥٢)، وابن أبي عاصم (١/ ٢٧٤، رقم: ٦١٨).

(٣) قرأ الكسائي وأبو جعفر: ﴿مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِۦ﴾ [٥٩] بكسر الراء والهاء ووصلها بياء في اللفظ حيث وقع؛ وجه من قرأ بخفض الراء وصلة الهاء بياء في اللفظ حيث كان؛ وذلك على النعت أو البدل من «إله» لفظًا. وقرأ الباقون: برفع الراء وضم الهاء على النعت أو البدل من موضع «إله» لأن «من» مزيدة وموضعه رفع بالابتداء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٦١٢)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٦)، البحر المحيط (٤/ ٣٢٠)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٩٨)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٣٣)، النشر (٢/ ٢٧٠).

جعل ما بعده في موضع رفع نعت «رسول»؛ للفصل بين النعت والمنعوت.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٦٢] كاف، ومثله «ترحمون».

﴿فِي ٱلْفُلْكِ﴾ [٦٤] جائز.

﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [٦٤] كاف.

﴿عَمِينَ ۝﴾ [٦٤] تام؛ لأنَّه آخر القصة.

﴿هُودًا﴾ [٦٥] حسن، ومثله «اعبدوا الله».

﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ [٦٥] كاف، ومثله «تتقون»، وكذا «الكاذبين».

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [٦٧] حسن، وقيل: كاف على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في محل رفع نعت «رسول».

﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [٦٨] جائز.

﴿أَمِينٌ ۝﴾ [٦٨] كاف؛ للاستئناف الإنكاري التوبيخي.

﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ [٦٩] حسن، ومثله «بسطة».

﴿تُفْلِحُونَ ۝﴾ [٦٩] كاف.

﴿ءَابَآؤُنَا﴾ [٧٠] جائز.

﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝﴾ [٧٠] كاف، ومثله: «وغضب»، وكذا «من سلطان»؛ لأنه آخر الاستفهام.

﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ [٧١] حسن.

﴿مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ۝﴾ [٧١] كاف.

﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [٧٢] جائز، ومثله «بآياتنا».

﴿مُؤْمِنِينَ ۝﴾ [٧٢] تام؛ لأنه آخر القصة.

﴿صَٰلِحًا﴾ [٧٣] جائز، ومثله «اعبدوا الله».

﴿غَيْرُهُۥ﴾ [٧٣] كاف، ومثله «من ربكم»، و«آية»، و«في أرض الله».

﴿بِسُوٓءٍ﴾ [٧٣] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿أَلِيمٌ ۝﴾ [٧٣] كاف، ولا وقف من قوله: «واذكروا» إلى «بيوتًا»؛ لاتساق ما بعده.

﴿بُيُوتًا﴾ [٧٤] كاف.

﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ [٧٤] جائز.

﴿مُفْسِدِينَ ۝﴾ [٧٤] كاف.

﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٧٥] جائز.

﴿مُؤْمِنُونَ ۝﴾ [٧٥] كاف، ومثله «كافرون»، ومثله «المرسلين».

﴿جَٰثِمِينَ﴾ [٧٨] كاف.

﴿وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ﴾ [٧٩] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [٧٩] تام؛ لأنه آخر القصة، وانتصب «لوطًا» بإضمار «وأرسلنا».

﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ [٨٠] جائز.

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٨٠] حسن.

﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٨١] جائز.

﴿مُّسۡرِفُونَ﴾ [٨١] كاف، ومثله «من قريتكم».

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ [٨٢] أكفى.

﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ [٨٣] كاف.

﴿مَّطَرٗا﴾ [٨٤] جائز.

﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [٨٤] تام.

﴿شُعَيۡبٗا﴾ [٨٥] جائز، ومثله «اعبدوا الله».

﴿غَيۡرُهُۥ﴾ [٨٥] كاف.

﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [٨٥] جائز.

﴿وَٱلۡمِيزَانَ﴾ [٨٥] كاف، ومثله «أشياءهم»، وكذا «بعد إصلاحها»، و«مؤمنين»، و«عوجًا»، و«فكثركم».

﴿ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [٨٦] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ﴾ [٨٧] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت، وهو: «فاصبروا»، فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف.

﴿بَيۡنَنَا﴾ [٨٧] حسن.

﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [٨٧] تام، وفي قوله: «أو لتعودنّ في ملتنا» جواز إطلاق العود على من لم يتقدم فعله؛ لأنَّ الرسل لم تكن في ملتهم قبل؛ لأنَّهم لم يدخلوا في ملة أحد من الكفار، فالمراد بالعود: الدخول، ومنه حديث الجهنميين[1]: «عادوا حممًا»، أي: صاروا إلَّا أنَّهم كانوا حممًا، ثم عادوا حممًا.

﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ [٨٨] حسن، ومثله «كارهين»، وقيل: ليس بوقف؛ لبشاعة الابتداء بما بعده، وإذا كان محكيًّا عن السيد شعيب كان أشنع، ولكن الكلام معلق بشرط هو بعقبه، والتعليق بالشرط إعدام.

---

(١) وله روايات عدة منها: «إنّ أناسًا يدخلون جهنم حتى إذا كانوا حممًا أدخلوا الجنة، فيقول: أهل الجنة من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الجهنميون. أخرجه أحمد (٣/ ١٢٥، رقم: ١٢٢٨٠)، والحسين المروزى فى زوائده على الزهد لابن المبارك (١/ ٤٤٧، رقم: ١٢٦٧)، والطبرانى فى الأوسط (٢/ ٣٦، رقم: ١١٥٥).

﴿نَجَّنَا ٱللَّهُ مِنۡهَا﴾ [٨٩]، و﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [٨٩]، و﴿كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا﴾ [٨٩]، و﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا﴾ [٨٩]، و﴿وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ﴾ [٨٩] كلها وقوف حسان.

﴿ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ [٨٩] تام.

﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾ [٩٠] كاف، ومثله «جاثمين» على استئناف ما بعده مبتدأ خبره، «كأن لم يغنوا فيها»، وليس بوقف إن جعل ما بعده نعتًا لما قبله، أو بدلًا من الضمير في «أصبحوا»، أو حالًا من فاعل «كذبوا»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَا﴾ [٩٢] حسن، وقيل: تام، إن جعل ما بعده مبتدأ خبره «كانوا هم الخاسرين»، وليس بوقف إن جعل ذلك بدلًا من الذين قبله.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [٩٢] كاف.

﴿وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ﴾ [٩٣] جائز؛ لأنَّ «كيف» للتعجب، فتصلح للابتداء، أي: فكيف أحزن على من لا يستحق أن أحزن عليه.

﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٩٣] تام.

﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ [٩٤] كاف.

﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [٩٥] جائز، وقال الأخفش: تام، قال أبو جعفر: وذلك غلط؛ لأن «وقالوا» معطوف على «عفوا» إلَّا أنَّه من عطف الجمل المتغايرة المعنى.

﴿لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [٩٥] كاف، ومثله «يكسبون»، وكذا «نائمون» لمن حرك الواو، وليس بوقف على قراءة من سكنها، وهم: نافع، وابن عامر، وابن كثير، وقرأ الباقون بفتحها[1]، ففي قراءة من سكن الواو جعل «أو» بجملتها حرف عطف، ومعناها: التقسيم، ومن فتح الواو، وجعلها للعطف، ودخلت عليها همزة الاستفهام مقدمة عليها؛ لأنَّ الاستفهام له صدر الكلام، وإن كانت بعدها تقديرًا عند الجمهور.

﴿وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [٩٨] كاف، ومثله «مكر الله».

﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [٩٩] تام؛ للاستفهام بعده.

﴿بِذُنُوبِهِمۡ﴾ [١٠٠] جائز؛ للفصل بين الماضي والمستقبل، فإنَّ «نطبع» منقطع عما قبله؛ لأنَّ «أصبناهم» ماض، و«نطبع» مستقبل، وقال الفراء: تام؛ لأنَّ «نطبع على قلوبهم» ليس داخلًا في جواب

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ﴾ [٩٨]. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٢٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٤٩)، التيسير (ص: ١١١)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٨)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٨٩)، السبعة (ص: ٢٨٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٢٦)، الكشاف (٢/ ٧٨)، الكشف للقيسي (١/ ٤٦٨)، النشر (٢/ ٢٧٠).

لو، ويدل على ذلك قوله: «فهم لا يسمعون».

والوقف على ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٠٠] تام.

﴿مِنْ أَنبَآئِهَا﴾ [١٠١] حسن، ومثله «بالبينات»؛ لعطف الجملتين المختلفتين؛ لأنَّ ضمير «فما كانوا ليؤمنوا إلَّا» أهل مكة، وضمير «جاءتهم» للأمم السابقة، مع أنَّ الفاء توجب الاتصال، وكذا «من قبل».

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠١] كاف؛ للابتداء بالنفي، ومثله «من عهد».

﴿لَفَٰسِقِينَ﴾ [١٠٢] تام، و«ثم» وردت؛ لترتيب الأخبار، فيبتدأ بها؛ لأنَّها جاءت أول قصة أخرى.

﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ [١٠٣] حسن؛ للفصل بين الماضي والمستقبل، مع العطف بالفاء.

﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [١٠٣] تام.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٠٤] حسن، ورأس آية.

كل ما في كتاب الله من ذكر (أن لا) فهو بغير نون إلَّا في عشرة مواضع فهو بنون، منها: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [١٠٥] (١)، والوقف على ﴿حَقِيقٌ﴾ [١٠٥] أحسن على قراءة نافع (٢): «عليَّ» بتشديد ياء المتكلم؛ على أنَّ الكلام تم عند قوله: «حقيق»؛ لأنَّ «حقيق» نعت «رسول»، أي: رسول حقيق من رب العالمين أرسلت، وعلى هذا لا يوقف على «العالمين»؛ لأنَّ «حقيق» صفة «رسول»، أو خبر بعد خبر، وليس «حقيق» وقفًا إن جعلت «أن لا أقول» أن وصلتها مبتدأ، و«حقيق» خبرًا، أو «حقيق»

---

(١) ووقعت «أَن لَّا» في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام وهى كالتالى:

أولها: مقطوع بالاتفاق. ثانيها: موصول بالاتفاق. ثالثها: مختلف بين القطع والوصل.

أولًا: قطعت «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن «لا» النافية للجنس، فى عشرة مواضع:

﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [القلم: ٢٤]، ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ [الممتحنة: ١٢].

ثانيًا: اختلفت المصاحف فى قوله -تَعَالَى-: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروى بالقطع وروى بالوصل، والعمل بالقطع.

ثالثًا: غير المواضع المذكورة موصول؛ أى: تدغم فيه النون فى اللام لفظًا وخطًّا؛ وأول ما وقع منه فى القرآن الكريم هو قوله -تعالى-: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ [هود: ٢].

(٢) وجه من قرأ بتشديد الياء وفتحها؛ أنه على الإضافة. والباقون بالألف لفظا على أن «على» التي هي حرف جر دخلت على «أن»، وتكون «على» بمعنى: إلى، أي: حقيق يقول الحق ليس إلا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٢٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٥٥).

مبتدأ، و«أن لا أقول» خبرًا، أو «أن لا أقول» فاعل بـ«حقيق»، وهذا أعذب الوجوه؛ لوضوحه لفظًا ومعنى، وقرأ العامة[1]: «على» حرف جر مجردًا من ياء المتكلم.

﴿إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٠٥] جائز.

﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝﴾ [١٠٥] كاف، ورأس آية.

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ ۝﴾ [١٠٦] حسن.

﴿مُّبِينٌ ۝﴾ [١٠٧] جائز.

﴿لِلنَّٰظِرِينَ ۝﴾ [١٠٨] حسن، ومثله «لساحر عليم»، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل في موضع الصفة لما قبله.

﴿مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ [١١٠] حسن، إن جعل «فماذا تأمرون» من كلام فرعون، ويؤيد كونه من كلامه «قالوا أرجه»، و«يريد أن يخرجكم من أرضكم»؛ فهو قول الملأ، وليس بوقف إن جعل من كلام الملأ، وخاطبوا فرعون وحده بقولهم: «تأمرون» تعظيمًا له، كما تخاطب الملوك بصيغة الجمع، أو قالوا ذلك له ولأصحابه، ويجوز أن تكون «ماذا» كلها اسمًا واحدًا مفعولًا ثانيًا لـ«تأمرون»، والمفعول الأول محذوف وهو ياء المتكلم، والتقدير: بأي شيء تأمرونني؟ ويجوز أن تكون «ما» وحدها استفهامًا، «ما» مبتدأ، و«ذا» اسم موصول بمعنى: الذي خبر عنها، و«تأمرون» صلة «ذا»، ومفعول «تأمرون» محذوف، وهو ضمير المتكلم، والثاني الضمير العائد على الموصول، والتقدير: فأي شيء تأمرونيه؟ أي: تأمرونني به[2].

﴿تَأْمُرُونَ ۝﴾ [١١٠] كاف، «حاشرين» رأس آية، وليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده من تمام الحكاية عن الملأ، ولا يوقف على «حاشرين»؛ لأنَّ قوله: «يأتوك» جواب قوله: «وأرسل»، فلا يفصل بين الأمر وجوابه.

﴿سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ۝﴾ [١١٢] كاف، ومثله «نحن الغالبين».

﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [١١٤] جائز.

﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝﴾ [١١٤] حسن.

﴿ٱلْمُلْقِينَ ۝﴾ [١١٥] كاف.

﴿قَالَ أَلْقُوا۟﴾ [١١٦] حسن، ومثله «واسترهبوهم».

﴿بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۝﴾ [١١٦] تام.

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿عَصَاكَ﴾ [١١٧] جائز عند بعضهم، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده يفسر ما قبله.

﴿مَا يَأْفِكُونَ ۝﴾ [١١٧] كاف، ومثله «يعملون»، و«صاغرين»، و«ساجدين» على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده حالًا من فاعل «انقلبوا».

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [١٢١] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده بدل مما قبله.

﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝﴾ [١٢٢] تام، وقدم «موسى» هنا على «هارون»، وإن كان «هارون» أسن منه؛ لكبره في الرتبة، أو لأنَّه هنا وقع فاصلة، كما قدم «هارون» على «موسى» في طه؛ لوقوعه فاصلة، ومات «هارون» قبل موسى بثلاث سنين[١].

﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [١٢٣] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده داخلًا في القول.

﴿أَهْلَهَا﴾ [١٢٣] جائز، على أنَّ اللام في قوله: «لتخرجوا منها أهلها» من صلة «مكرتموه»، ومن جعلها متعلقة بمحذوف تقديره: فعلتم ذلك لتخرجوا -وقف على «المدينة»، وقال نافع: تام.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [١٢٣] كاف، ومثله «أجمعين»، وكذا «منقلبون».

﴿لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ [١٢٦] حسن.

﴿صَبْرًا﴾ [١٢٦] جائز.

﴿مُسْلِمِينَ ۝﴾ [١٢٦] تام.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٢٧] جائز، إن نصب «ويذرك» عطفًا على جواب الاستفهام، وهو «ليفسدوا» بإضمار أن، والمعنى: أنى يكون الجمع بين تركك موسى وقومه للإفساد وبين تركهم إياك وعبادة آلهتك؟ أي: إنَّ هذا مما لا يمكن، وليس قصد الملأ بذلك زندقة فرعون على موسى وقومه، وليس بوقف إن قرئ بالرفع على «أتذر»، كما يروى عن الحسن أنَّه كان يقرأ[٢]: «ويذرُك» بالرفع، وكذا إن نصب عطفًا على ما قبله، أو جعل جملة في موضع الحال؛ فلأهل العربية في إعراب «ويذرك» خمسة أوجه، انظرها إن شئت[٣].

﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ [١٢٧] حسن، ومثله «نساءهم».

﴿قَٰهِرُونَ ۝﴾ [١٢٧] تام.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٣/ ٣٢).

(٢) وكذا رويت عن نعيم بن ميسرة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٦٧)، تفسير الطبري (١٣/ ٣٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٦١)، الكشاف (٢/ ٨٢)، المعاني للفراء (١/ ٣٩١)، تفسير الرازي (٤/ ٢٧٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٣٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَٱصۡبِرُوٓاْ﴾ [١٢٨] كاف؛ للابتداء بـ«أن».

﴿مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [١٢٨] حسن.

﴿لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ [١٢٨] كاف.

﴿مَا جِئۡتَنَا﴾ [١٢٩] حسن.

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٢٩] ليس بوقف؛ لأنَّ بعده فاء السببية.

﴿تَعۡمَلُونَ ١٢٩﴾ [١٢٩] تام.

﴿يَذَّكَّرُونَ ١٣٠﴾ [١٣٠] كاف.

﴿لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ [١٣١] حسن، والمراد بـ«الحسنة»: العافية، والرخاء. و«السيئة»: البلاء، والعقوبة.

﴿وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [١٣١] كاف، «عند الله» الأولى وصله.

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١﴾ [١٣١] كاف، ومثله «بمؤمنين»، و«مفصلات»، و«قومًا مجرمين»، ومن وقف على «ادع لنا ربك»، وابتدأ «بما عهد عندك»، وجعل الباء حرف قسم -فقد تسعف، وأخطأ؛ لأنَّ باء القسم لا يحذف معها الفعل، بل متى ذكرت الباء لابد من الإتيان بالفعل بخلاف الواو.

﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [١٣٤] جائز.

﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤﴾ [١٣٤] حسن، ورأس آية أيضًا.

﴿يَنكُثُونَ ١٣٥﴾ [١٣٥] كاف.

﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [١٣٦] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده نفس الانتقام.

﴿غَٰفِلِينَ ١٣٦﴾ [١٣٦] كاف.

﴿يُسۡتَضۡعَفُونَ﴾ [١٣٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «مشارق الأرض» منصوب، على أنه مفعول ثان لـ«أورثنا»، قال السجستاني: نصبوا «مشارق» بـ«أورثنا»، ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا في مشارق الأرض وفي مغاربها، قال أبو بكر بن الأنباري: فإنكاره النصب على الظرفية خطأ؛ لأنَّ في مشارق ومغارب وجهين: أحدهما أنَّها منصوبة بـ«أورثنا» على غير معنى محل، وهو الذي يسميه الكسائي صفة، ويسميه الخليل ظرفًا. والوجه الثاني: أن تنصب «التي» بـ«أورثنا»، وتنصب مشارق ومغارب على المحل، كأنك قلت: وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها مشارق الأرض ومغاربها، فلما حذف الجار نصبا، وإذا نصبت مشارق ومغارب بوقوع الفعل عليها على غير معنى المحل -جعلت «التي باركنا فيها» نعت مشارق ومغارب، وعليهما فلا يوقف على «يستضعفون»[1].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٧٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

والوقف على ﴿ وَمَغَرِبَهَا ﴾ [١٣٧] حسن، إن جعلت «التي باركنا فيها» منقطعًا عما قبله، قال الأخفش: «باركنا فيها» هو تمام الكلام.

﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ [١٣٧] كاف، ومثله «يعرشون»، و«أصنام لهم»، و«كما لهم آلهة» كلها حسان.

﴿تَجۡهَلُونَ﴾ [١٣٨] كاف.

﴿مَّا هُمۡ فِيهِ﴾ [١٣٩] جائز.

﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [١٣٩] كاف، ومثله «العالمين» على قراءة الجماعة غير ابن عامر في قوله: «وإذ أنجيناكم» بالنون على لفظ الجمع؛ لأنَّ كلام موسى قد تم، وليس بوقف على قراءة ابن عامر: «وإذ أنجاكم» على لفظ الواحد الغائب[١]؛ لأنَّ ما بعده متصل بكلام موسى وإخباره عن الله تعالى في قوله: «أغير الله أبغيكم إلهًا»، فهو مردود عليه، فلا يقطع منه، اهـ نكزاوي.

﴿ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [١٤١] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل بدلًا من «يسومونكم».

﴿نِسَآءَكُمۡ﴾ [١٤١] حسن.

﴿عَظِيمٞ﴾ [١٤١] تام.

﴿أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [١٤٢] حسن.

﴿ وَأَصۡلِحۡ ﴾ [١٤٢] جائز، على استئناف النهي، نهاه عن اتباع سبيلهم وأمره إياه بالإصلاح على سبيل التأكيد، لا لتوهم أنَّه يقع منه خلاف الإصلاح؛ لأنَّ منصب النبوة منزه عن ذلك.

﴿ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [١٤٢] تام.

﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [١٤٣] ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» جواب «لما».

﴿إِلَيۡكَ ﴾ [١٤٣] حسن، ومثله «لن تراني»، ومثله «إلى الجبل»؛ للابتداء بالشرط مع الفاء، ومثله «فسوف تراني»، و«صعقا»، قرأ الأخوان: «دَكَّاءَ» بالمد بوزن حمراء، والباقون: «دكًّا» بالقصر والتنوين[٢].

﴿أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٤٣] تام.

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٣٧٩)، التيسير (ص: ١١٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٢)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٩٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٢٨)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٢) وجه من قرأ بالمد والهمز من غير تنوين ومثله في الكهف [الآية: ٩٨] ؛ أنه بوزن حمراء، من قولهم: ناقة دكاء منبسطة السنام غير مرتفعة، أي: أرضًا مستوية. وقرأ الباقون: بالتنوين بلا مد ولا همز مصدر واقع موقع المفعول به: أي مدكوكًا مفتتًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٤)، البحر المحيط (٤/ ٣٨٤)، التيسير (ص: ١١٣).

﴿وَبِكَلَٰمِي﴾ [١٤٤] جائز.

﴿ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [١٤٤] كاف.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٖ﴾ [١٤٥] حسن، إن نصب ما بعده بفعل مقدر، وليس بوقف إن نصب بما قبله، أو أبدل منه، أو نصب على المفعول من أجله، أي: كتبنا له تلك الأشياء؛ للاتعاظ والتفصيل.

﴿لِّكُلِّ شَيْءٖ﴾ [١٤٥] حسن، ومثله «بأحسنها».

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [١٤٥] تام.

﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [١٤٦] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا﴾ [١٤٦] كاف؛ للابتداء بالشرط أيضًا.

﴿سَبِيلًا﴾ [١٤٦] حسن.

﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [١٤٦] كاف.

﴿غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [١٤٦] تام.

﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [١٤٧] حسن.

﴿يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [١٤٧] تام.

﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [١٤٨] حسن، ومثله «سبيلًا»؛ لئلَّا تصير الجملة صفة «سبيلًا»؛ فإن الهاء ضميرًا لـ«العجل»، وكذا «ظالمين»، وقال أبو جعفر فيهما: تام.

﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [١٤٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «قالوا» بعده جواب «لما».

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [١٤٩] كاف.

﴿أَسِفًا﴾ [١٥٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» جواب «لما»، ورسموا «بئسما» موصولة كلمة واحدة باتفاق، وتقدم الكلام على ذلك.

﴿مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ [١٥٠] كاف؛ للابتداء بالاستفهام، ومثله «أمر ربكم».

﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [١٥٠] حسن، اتفق علماء الرسم على رسم «ابن أم»: «ابن» كلمة، و«أم» كلمة، على إرادة الاتصال، ويأتي الكلام على التي في طه.

﴿يَقْتُلُونَنِي﴾ [١٥٠] جائز، ووصله أحسن؛ لأنَّ الفاء في جواب شرط مقدر، أي: إذا هموا بقتلي فلا تشمتهم بضربي.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [١٥٠] تام.

﴿فِي رَحْمَتِكَ﴾ [١٥١] حسن.

﴿ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [١٥١] تام.

﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٥٢] كاف، وقيل: تام، إن جعل «إنَّ الذين اتخذوا العجل» وما بعده من

كلام موسى، وهو أشبه بسياق الكلام، وقوله: «في الحياة الدنيا» آخر كلامه، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِى ٱلۡمُفۡتَرِينَ﴾ [١٥٢]، ولا يبلغ درجة التمام إن جعل ذلك من كلام الله تعالى إخبارًا عما ينال عُبَّاد العجل، ومخاطبة لموسى بما ينالهم، ويدل عليه قوله: «وكذلك نجزي المفترين»، وعلى هذا لم يتم الوقف على قوله: «في الحياة الدنيا»، ولكنه كاف.

﴿ٱلۡمُفۡتَرِينَ﴾ [١٥٢] تام.

﴿وَءَامَنُوٓاْ﴾ [١٥٣] كاف.

﴿رَّحِيمٞ﴾ [١٥٣] تام.

﴿ٱلۡغَضَبُ﴾ [١٥٤] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب «لما» لم يأت، وهو قوله: «أخذ الألواح» فلا يفصل بينهما بالوقف.

﴿ٱلۡأَلۡوَاحَ﴾ [١٥٤] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل «وفي نسختها» جملة في محل نصب حالًا من «الألواح»، أو من ضمير «موسى».

﴿يَرۡهَبُونَ﴾ [١٥٤] كاف، وقيل: تام.

﴿لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [١٥٥] حسن.

﴿وَإِيَّٰيَۖ﴾ [١٥٥] كاف، ومثله «السفهاء منا».

﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ﴾ [١٥٥] جائز؛ لأنَّ الجملة لا توصف بها المعرفة، ولا عامل يجعلها حالًا، قاله السجاوندي.

﴿وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ﴾ [١٥٥] حسن، ومثله «وارحمنا».

﴿ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [١٥٥] كاف.

﴿هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ [١٥٦] حسن، ومثله «من أشاء»؛ للفصل بين الجملتين.

﴿كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ [١٥٦] كاف، في محل «الذين» بعد «يؤمنون» الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع من وجهين، والنصب من وجهين، والجر من ثلاثة؛ فتام إن رفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ، والخبر إما الجملة الفعلية من قوله: «يأمرهم بالمعروف»، أو الجملة الاسمية، وكاف إن نصب «الذين»، أو رفع على المدح، وليس بوقف إن جر بدلًا من «الذين يتقون»، أو نعتًا، أو عطف بيان، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ [١٥٧] كاف، على استئناف ما بعده، وقيل: تام؛ لأنَّ ما بعده يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو يأمرهم، وأن يكون نعتًا لقوله: «مكتوبًا»، أو بدلًا، أي: يجدونه آمرًا، أو صلة لـ«الذي» قائمًا مقام «يجدونه» كالبدل من تلك الجملة، أي: الأمي الذي يأمرهم، قاله السجاوندي مع زيادة للإيضاح، و«الأمي» بضم الهمزة، وهي قراءة العامة نسبة إلى الأمة، أو إلى الأم؛ فهو مصدر

لـ(أَمَّ- يؤم) أي: (قصد- يقصد)، والمعنى: أنَّ هذا النبي مقصود لكل أحد، وفيه نظر؛ لأنَّه لو كان كذلك لقيل: الأمي بفتح الهمزة، وقد يقال: إنَّه من تغيير النسبة، أو نسبة لـ(أمِّ القرى) وهي مكة ، أول من أظهر الكتابة أبو سفيان بن أمية عم أبي سفيان بن حرب[1].

﴿كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٥٧] حسن.

﴿أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ [١٥٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «أولئك» خبر قوله: «فالذين».

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [١٥٧] تام.

﴿جَمِيعًا﴾ [١٥٨] حسن، إن رفع ما بعده، أو نصب على المدح، وليس بوقف إن جر نعتًا للجلالة، أو بدلًا منها، لكن فيه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله: «إليكم جميعًا»، وأجاز ذلك الزمخشري، واستبعده أبو البقاء.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٥٨] حسن؛ لأنَّ الجملة بعده تصلح أن تكون مبتدأ، أو حالًا.

﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [١٥٨] حسن.

﴿وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [١٥٨] جائز؛ للأمر بعده.

﴿تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [١٥٨] تام.

﴿يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [١٥٩] كاف.

﴿أُمَمًا﴾ [١٦٠] حسن، وإن اتفقت الجملتان، لكن «أوحينا» عامل «إذ استسقاه»، فلم يكن معطوفًا على «قطعنا»؛ فإنَّ تفريق الأسباط لم يكن في زمن الاستسقاء.

﴿ٱلْحَجَرَ﴾ [١٦٠]، و﴿عَيْنًا﴾ [١٦٠]، و﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ [١٦٠] ، و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [١٦٠]، و﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [١٦٠] كلها حسان.

﴿يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [١٦٠] كاف.

﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ [١٦١] حسن.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [١٦١] كاف.

﴿غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦٢] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [١٦٢] كاف.

﴿شُرَّعًا﴾ [١٦٣] جائز.

﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [١٦٣] تام، على القول بعدم الإتيان بالكلية؛ فإنهم كانوا ينظرون إلى الحيتان في البحر يوم السبت، فلم يبق حوت إلَّا اجتمع فيه، فإذا انقضى السبت ذهبت، فلم تظهر إلى السبت

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١٦١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

المقبل، فوسوس إليهم الشيطان، وقال لهم: إنَّ الله لم ينهكم عن الاصطياد، وإنَّما نهاكم عن الأكل، فاصطادوا، وقيل: قال لهم: إنَّما نهيتم عن الأخذ، فاتخذوا حياضًا على ساحل البحر، فتأتي إليها الحيتان يوم السبت، فإذا كان يوم الأحد خذوها، ففعلوا ذلك، ثم اعتدوا في السبت، فاصطادوا فيه وأكلوا وباعوا، فمسخ الله: شبانهم قردة، ومشايخهم خنازير، فمكثوا ثلاثة أيام، ثم هلكوا، ولم يبق ممسوخ فوق ثلاثة أيام أبدًا[(١)]، وأما من قال: إنَّ الإتيان في غير يوم السبت كان أقل من يوم السبت، أو بطلب ونصب؛ لأنَّ التشبيه من تمام الكلام -فالوقف على كذلك، قال مجاهد: حرمت عليهم الحيتان يوم السبت، فكانت تأتيهم فيه شرعًا لأمنها، ولا تأتيهم في غيره، إلَّا أن يطلبوها، فقوله: «كذلك»، أي: تأتيهم شرعًا، وهنا تم الكلام، «ونبلوهم» مستأنف، ومحل الكاف نصب بالإتيان على الحال، أي: لا نأتي مثل ذلك الإتيان، أو الكاف صفة مصدر بعده محذوف، أي: نبلوهم بلاء كذلك، فالوقف على «كذلك» حسن فيهما، أو تام[(٢)].

﴿يَفْسُقُونَ ۝﴾ [١٦٣] كاف، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا مفعولًا به.

﴿قَوْمًا﴾ [١٦٤] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده صفة لقوله: «قومًا»، كأنَّه قال: لم تعظون قومًا مهلكين؟

﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٦٤] حسن.

﴿يَتَّقُونَ ۝﴾ [١٦٤] كاف، إن رفع «معذرة» على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: قالوا: موعظتنا معذرة، وقرأ حفص عن عاصم[(٣)]: «معذرةً» بالنصب بفعل مقدر، أي: نعتذر معذرة، أو نصب بالقول؛ لأنَّ المعذرة تتضمن كلامًا، والمفرد المتضمن لكلام إذا وقع بعد القول نصب المفعول به، كقلت: قصيدة وشعرًا.

﴿يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوٓءِ﴾ [١٦٥] جائز.

﴿يَفْسُقُونَ ۝﴾ [١٦٥] كاف، كل ما في كتاب الله من ذكر «عما» فهو بغير نون بعد العين إلَّا هنا في قوله: ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [١٦٦] فهو بنون، كما ترى.

﴿خَٰسِـِٔينَ ۝﴾ [١٦٦] حسن، وقيل: كاف.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/ ١٦٨: ١٧١- ١٣/ ١٧٦: ١٩٦)، بتحقيق شاكر -مؤسسة الرسالة، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٨٨- ٣/ ٤٩٣: ٤٩٦)، بتحقيق سامي سلامة -دار طيبة، وتفسير القرطبي (٧/ ٣٠٤: ٣٠٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ١٧٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) وقرأ الباقون بالرفع. وجه من قرأ بالنصب؛ فعلى أنه مفعول من أجله، أي: وعظناهم لأجل المعذرة. وقرأ الباقون: بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: موعظتنا معذرة، أو هذه معذرة. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٤٥)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير الطبري (١٣/ ١٨٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٠٧)، المعاني للفراء (١/ ٣٩٨٩)، الكشف للقيسي (١/ ٤٨١)، النشر (٢/ ٣٧٢).

﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [١٦٧] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [١٦٧] جائز، ووصله أولى للجمع بين الصفتين ترغيبًا وترهيبًا، كما تقدم.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [١٦٧] كاف، ومثله «أممًا»، و«دون ذلك»، و«يرجعون».

﴿سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾ [١٦٩] جائز.

﴿يَأۡخُذُوهُ﴾ [١٦٩] حسن.

﴿إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [١٦٩] كاف، ومثله «ما فيه»، وكذا «يتقون».

﴿تَعۡقِلُونَ ۝﴾ [١٦٩] تام، إن جعل «والذين يمسكون» مبتدأ، وليس بوقف إن عطف على قوله: «الذين يتقون» فلا يوقف على «يتقون»، ولا على «تعقلون»، وإن جعل «والذين» مبتدأ، وخبره «أنَّا لا نضيع» -لم يوقف على قوله: «وأقاموا الصلاة»؛ لأنَّه لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف؛ لأنَّ المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب، وفي قوله: «وأقاموا الصلاة» إعادة المبتدأ بمعناه، والرابط بينهما العموم في المصلحين، أو ضمير محذوف تقديره: المصلحين منهم.

﴿ٱلۡمُصۡلِحِينَ ۝﴾ [١٧٠] تام.

﴿وَاقِعٌۢ بِهِمۡ﴾ [١٧١] حسن.

﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ [١٧١] تام إن علق «إذ» باذكر مقدرًا مفعولًا به، وإن عطف على «ما»، أو على «وإذ نتقنا الجبل» لم يتم الكلام على ما قبله، واختلف في «شهدنا» هل هو من كلام الله، أو من كلام الملائكة، أو من كلام الذرية؟! فعلى أنَّه من كلام الملائكة، وأنَّ الذرية لما أجابوا بـ«بلى» قال الله للملائكة: اشهدوا عليهم، فقالت الملائكة: شهدنا؛ فـ«بلى» آخر قصة الميثاق فاصلة بين السؤال والجواب.

فالوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ [١٧٢] تام؛ لأنَّه لا تعلق له بما بعده لا لفظًا، ولا معنى، وعلى أنَّه من كلام الذرية -فالوقف على «شهدنا»، و«أن» متعلقة بمحذوف، أي: فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة، فإذًا لا يوقف على «بلى»؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظًا ومعنى، وقال ابن الأنباري: لا يوقف على «بلى»، ولا على «شهدنا»؛ لتعلق «إن» بقوله: «وأشهدهم»؛ فالكلام متصل بعضه ببعض.

﴿غَٰفِلِينَ ۝﴾ [١٧٢] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده معطوف على ما قبله.

﴿مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [١٧٣] حسن؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ ۝﴾ [١٧٣] كاف.

﴿يَرۡجِعُونَ ۝﴾ [١٧٤] تام.

﴿ٱلۡغَاوِينَ ۝﴾ [١٧٥] كاف.

﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [١٧٦] حسن، وقيل: كاف؛ لأنَّ ما بعده مبتدأ.

﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث﴾ [١٧٦] حسن؛ فهو لا يملك ترك اللهث.

﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [١٧٦] كاف.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٦] تام.

﴿مَثَلًا﴾ [١٧٧] جائز، إن جعل الفاعل مضمرًا تقديره: ساء مثلهم مثلًا، ويكون «القوم» خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم القوم، وليس بوقف إن جعل «القوم» فاعلًا بـ«ساء»؛ لأنَّه لا يفصل بين الفعل والفاعل.

﴿يَظْلِمُونَ﴾ [١٧٧] تام.

﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [١٧٨] حسن، بإثبات الياء وصلًا ووقفًا باتفاق القراء هنا، خلافًا لما في سورتي الكهف والإسراء؛ فإنَّ أبا عمرو، ونافعًا يثبتانها وصلًا، والباقون يحذفونها فيهما وقفًا ووصلًا.

﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [١٧٨] تام.

﴿وَٱلْإِنسِ﴾ [١٧٩] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع النعت لقوله: «كثيرًا».

﴿لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ [١٧٩] حسن.

﴿أَضَلُّ﴾ [١٧٩] كاف.

﴿ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ [١٧٩] تام.

﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [١٨٠] كاف، ومثله: «في أسمائه».

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠] تام، ومثله «يعدلون».

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨٢] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [١٨٣] كاف؛ للابتداء بعده بـ«أن».

﴿مَتِينٌ﴾ [١٨٣] تام.

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟﴾ [١٨٤] أتم؛ للابتداء بعده بالنفي.

﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ [١٨٤] حسن، وقال أبو عمرو: كاف؛ للابتداء بعدُ بالنفي، والمعنى: أو لم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف عن رسول الله ﷺ؛ فإنَّه منتف عنه بلا محالة، ولا يمكن لمن أمعن الفكر أن ينسب ذلك إليه.

﴿مُّبِينٌ﴾ [١٨٤] تام.

﴿مِن شَىْءٍ﴾ [١٨٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «وأن عسى» متعلق بـ«ينظروا»، فهو في محل جر عطفًا على «ملكوت»، أي: أو لم ينظروا في أنَّ الأمر والشأن؟ عسى أن يكون، فـ«أن يكون» فاعل «عسى»، وهي حينئذ تامة؛ لأنَّها متى رفعت «أن» وما في حيزها -كانت تامة.

﴿أَجَلُهُمْ﴾ [١٨٥] كاف؛ للابتداء بالاستفهام، أي: إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون

بغيره؟

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥] تام.

﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [١٨٦] كاف، على قراءة: «ونذرُهم» بالنون والرفع على الاستفهام؛ لأنَّه منقطع عنه، وبها قرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع[(١)]، وليس بوقف لمن قرأ[(٢)]: «ويذرْهم» بالياء والجزم؛ لأنَّه معطوف على موضع الفاء، وذلك أنَّ موضعها جزم؛ لأنَّها جواب الشرط، وجوابه مجزوم، أنشد هشام:

أَيَّا صدقتَ فإنَّني لك كاشحٌ وعلى انتقاصِكَ في الجبايةِ أزددي[(٣)]

فجزم (أزددي) عطفًا على محل الفاء، وأنشد الأخفش البصري:

دَعني وَاِذهَب جانِبًا يَومًا وَأَكفِك جانِبًا[(٤)]

فجزم (وأكفك) عطفًا على محل الفاء، وقرأ حمزة، والكسائي[(٥)]: «ويذرْهم» بالياء والجزم. وقرأ عاصم، وأبو عمرو[(٦)]: «ويذرُهم» بالياء والرفع، فإن جعلته معطوفًا على ما بعد الفاء لم يجز الوقف على ما قبله، وإن جعلته مستأنفًا وقفت على ما قبله.

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥٤)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٧)، البحر المحيط (٤/ ٤٣٣)، التيسير (ص: ١١٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٣٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٧)، السبعة (ص: ٢٩٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٣٠)، الكشاف (٢/ ١٠٦)، الكشف للقيسي (١/ ٤٨٥)، المحتسب لابن جني، تفسير الرازي (٤/ ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٧٣).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: المصادر السابقة.

(٣) لم أستدل عليه.

(٤) هو من مجزوء الكامل، وقائله عمرو الزبيدي، وعمرو بن معدي كرب الزَبيدي (٧٥ ق. هـ - ٢١ هـ/ ٥٤٧ - ٦٤٢ م) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة (٩هـ)، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يُكنّى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

توفي على مقربة من الريّ، وقيل: قتل عطشًا يوم القادسية. -الموسوعة الشعرية

(٥) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥٤)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٧)، البحر المحيط (٤/ ٤٣٣)، التيسير (ص: ١١٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٣٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٧)، السبعة (ص: ٢٩٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٣٠)، الكشاف (٢/ ١٠٦)، الكشف للقيسي (١/ ٤٨٥)، تفسير الرازي (٤/ ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٧٣).

(٦) انظر: المصادر السابقة.

﴿يَعۡمَهُونَ ١٨٦﴾ [١٨٦] تام.

﴿مُرۡسَىٰهَا﴾ [١٨٧] حسن.

﴿عِندَ رَبِّي﴾ [١٨٧] جائز؛ لاختلاف الجملتين.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [١٨٧] كاف، عند أبي عمرو، وعند نافع: تام.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٨٧] حسن.

﴿إِلَّا بَغۡتَةً﴾ [١٨٧] تام.

﴿حَفِيٌّ عَنۡهَا﴾ [١٨٧] كاف؛ للأمر بعده، أي: عالم، ومعتن بها، وبالسؤال عنها.

﴿قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٨٧] الأولى وصله؛ للاستدراك بعده.

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧﴾ [١٨٧] تام.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٨٨] حسن، وقيل: كاف.

﴿مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [١٨٨] ليس بوقف؛ لعطف «وما مسني السوء» على جواب «لو».

﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [١٨٨] تام إن فسر «السوء» بالجنون الذي نسبوه إليه، فكان ابتداء بنفي بعد وقف، أي: ما بي جنون إن أنا إلَّا نذير وبشير لقوم يؤمنون، أو المعنى: لو علمت الغيب من أمر القحط لاستكثرت من الطعام، وما مسني الجوع، والأولى أن يحمل السوء على الجنون الذي نسبوه إليه(١).

﴿لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ [١٨٨] تام.

﴿لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا﴾ [١٨٩] حسن، ومثله «فمرت به».

﴿ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩﴾ [١٨٩] كاف.

﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [١٩٠] كاف أيضًا؛ لانقضاء قصة آدم وحواء -عليها السلام-، وما بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم، ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركون، كقوله: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [١٨٩]، ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [١٩٠].

﴿يُشۡرِكُونَ ١٩٠﴾ [١٩٠] كاف، ومثله «يخلقون»، و«ينصرون»، و«لا يتْبعوكم» قرأ نافع بتخفيف الفوقية(٢)، ومثله: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، والباقون بالتشديد(٣)؛ فهما لغتان.

﴿صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾ [١٩٣] تام، ومثله «أمثالكم».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٣٠١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وجه من قرأ: ﴿لَا يَتۡبَعُوكُمۡ﴾ [١٩٣]، وفي الشعراء: ﴿يَتۡبَعُهُمُ﴾ [٢٢٤] بالتخفيف فيهما. ومن قرأ: بفتح التاء مشددة وكسر الموحدة فيهما؛ أنهما لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٤)، البحر المحيط (٤/ ٤٤١)، التيسير (ص: ١١٥)، النشر (٢/ ٢٧٤).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ [١٩٤] كاف، وكذا «بها» الأخيرة، وفي المواضع الثلاثة لا يجوز الوقف؛ لأنَّ «أم» عاطفة، والمعنى: يقتضي الوصل؛ لأنَّ الاستفهام قد يحمل على الابتداء به.

﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [١٩٥] تام.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [١٩٦] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٩٦] تام، على القراءتين، قرأ العامة[١]: «ولييَ» مضافًا لياء المتكلم المفتوحة؛ أضاف الولي إلى نفسه، وقرئ[٢]: «وليَّ الله» بياء مشددة مفتوحة، وجر الجلالة بإضافة الولي إلى الجلالة.

﴿يَنصُرُونَ﴾ [١٩٧] كاف.

﴿لَا يَسْمَعُوا۟﴾ [١٩٨] جائز.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨] تام.

﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [١٩٩] كاف، ومثله «بالله».

﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠] تام.

﴿مُّبْصِرُونَ﴾ [٢٠١] كاف؛ لأنَّ «وإخوانهم» مبتدأ، و«يمدونهم» خبر.

﴿لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] كاف، ومثله «اجتبيتها»، وكذا «من ربي».

﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [٢٠٣] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بما قبله.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠٣] تام.

﴿وَأَنصِتُوا۟﴾ [٢٠٤] ليس بوقف؛ لحرف الترجي بعده، وتعلقه كتعلق (لام كي).

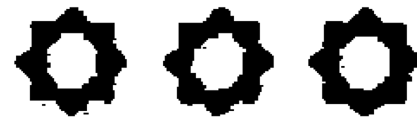
﴿تُرْحَمُونَ﴾ [٢٠٤] تام.

﴿وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ [٢٠٥] جائز.

﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [٢٠٥] تام.

﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾ [٢٠٦] جائز.

﴿وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩﴾ [٢٠٦] تام.



(١) أي: الأئمة العشرة في المتواتر.

(٢) وهي قراءة أبو عمرو وعاصم في غير المتواتر وابن حبش وأبو خلاد وابن اليزيدي؛ ووجه قراءتها فعلى حذف لام الفعل في: ﴿وَلِيِّيَ﴾ وهي الياء الثانية وإدغام ياء «فعيل» في ياء الإضافة، وحذف اللام كثير ومطرد في اللامات. انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٣٠١)، النشر (٢/ ٢٧٤).

سورة الأنفال

مدنية

إِلَّا سبع آيات أولها: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ [٣٠] الآيات السبع فمكي.

❁ [آيها:] وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي، وست في المدني والمكي والبصري، وسبع وسبعون في الشامي، اختلافهم في ثلاث آيات:

١- ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦] عدها البصري والشامي.

٢- ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] الأول لم يعدها الكوفي.

٣- ﴿بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [٦٢] لم يعدها البصري.

❁ **وكلمها:** ألف ومائتان واحد وثلاثون كلمة.

❁ **وحروفها:** خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفًا، وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع ثمانية مواضع:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [٤].

٢- ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [١١].

٣- ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [١٢].

٤- ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٣٤].

٥- ﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٤]

٦- ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [٤١].

٧- ﴿أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] الثاني بعده.

٨- ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝﴾ [٤٤].

﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [١] جائز، وقيل: ليس بوقف؛ لأَنَّ ما بعده جواب لما قبله.

﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ [١] كاف؛ لأَنَّ عنده انقضى الجواب، وقيل: حسن؛ لعطف الجملتين المختلفتين بالفاء.

﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [١] كاف.

﴿مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ [١] تام.

﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٢] حسن.

﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝﴾ [٢] تام، إن رفع «الذين» على الابتداء، والخبر «أولئك هم المؤمنون حقًّا»، أو رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، وكاف إن نصب بتقدير: أعني، وليس بوقف إن جعل بدلًا مما قبله، أو نعتًا، أو عطف بيان.

﴿يُنفِقُونَ ۝﴾ [٣] حسن، إن لم يجعل «أولئك» خبر «الذين»؛ للفصل بين المبتدأ والخبر.

﴿حَقًّا﴾ [٤] كاف، وقيل: تام.

﴿كَرِيمٌ ۝﴾ [٤] كاف، إن علقت الكاف في «كما» بفعل محذوف، وذكر أبو حيان في تأويل «كما» سبعة عشر قولًا، حاصلها: أن الكاف نعت لمصدر محذوف، أي:

١- الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك ربك.

٢- وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك ربك.

٣- أو وأطيعوا الله ورسوله طاعة محققة كما أخرجك ربك.

٤- أو وعلى ربهم يتوكلون توكلًا حقيقيًا كما أخرجك ربك.

٥- أو هم المؤمنون حقًا كما أخرجك ربك.

٦- أو استقر لهم درجات استقرارًا ثابتًا كاستقرار إخراجك.

فعلى هذه التقديرات الست لا يوقف على ما قبل الكاف؛ لتعلقها بما قبلها، وإن علقت بما بعدها بتقدير:

٧- يجادلونك مجادلة كما أخرجك ربك؛ فهي متعلقة بما بعدها.

٨- أو لكارهون كراهية ثابتة كما أخرجك ربك.

٩- أو أنَّ الكاف بمعنى: إذ، وما زائدة، نحو: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] فمعناه: وأحسن إذا أحسن الله إليك؛ لأنَّ «كما» على هذا متعلقة بمضمر فيسوغ الوقف على ما قبل كما، والتقدير: اذكر إذ أخرجك ربك.

١٠- أو إن الكاف بمعنى: على، والتقدير: امض على الذي أخرجك وإن كرهوا ذلك كما في كراهتهم له أخرجك ربك.

١١- أو أنَّ الكاف في محل رفع، والتقدير: كما أخرجك ربك فاتق الله.

١٢- أو أنها في محل رفع أيضًا، والتقدير: لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما أخرجك.

١٣- أو هي في محل رفع أيضًا، والتقدير: وأصلحوا ذات بينكم ذلكم خير لكم كما أخرجك ربك.

١٤- أو هي في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الحال من تنفيلك الغزاة على ما رأيت في كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب.

١٥- أو هي صفة لخبر مبتدأ، وحذف هو وخبره، والتقدير: قسمتك الغنائم حق كما كان إخراجك حقًّا.

١٦- أو أنَّ التشبيه وقع بين إخراجين إخراج ربك إياك من مكة وأنت كاره لخروجك، وكان عاقبة ذلك الإخراج النصر والظفر كإخراجهم إياك من المدينة وبعض المؤمنين كاره، يكون عقب ذلك الخروج النصر والظفر كما كان عاقبة ذلك الخروج الأول.

١٧- أنها قسم، مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٥] بجعل الكاف بمعنى الواو، قاله أبو عبيدة، ومعناه: والذي أخرجك، كما قال: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝﴾ [الليل: ٣] أي: والذي خلق الذكر والأنثى، وبهذه التقادير يتضح المعنى، ويكون الوقف تابع للمعنى، فإن كانت الكاف متعلقة بفعل محذوف، أو متعلقة بـ«يجادلونك» بعدها، أو جعلت الكاف بمعنى: إذ، أو بمعنى: على، أو بمعنى: القسم -حسن الوقف على «كريم»، وجاز الابتداء بالكاف، وليس بوقف إن جعلتها متصلة بـ«يسألونك»، أو بغير ما ذكر، واستيفاء الكلام على هذا الوقف جدير بأن يخص بتأليف، وفيما ذكر غاية في بيان ذلك، ولله الحمد.

﴿لَكَٰرِهُونَ ۝﴾ [٥] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ [٦] جائز.

﴿يَنظُرُونَ ۝﴾ [٦] تام.

﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [٧] صالح.

﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ [٧] حسن.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [٧] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بما قبله.

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ ۝﴾ [٨] كاف، وقيل: تام إن علق «إذ» باذكر مقدرة، وكاف إن علق بقوله: «ليحق الحق ويبطل الباطل»، أي: يحق الحق وقت استغاثتكم، وهو قول ابن جرير، وهو غلط؛ لأنَّ «ليحق» مستقبل؛ لأنَّه منصوب بإضمار إن، و«إذ» ظرف لما مضى، فكيف يعمل المستقبل في الماضي؟! قاله السمين.

﴿رَبَّكُمْ﴾ [٩] حسن.

﴿مُرْدِفِينَ ۝﴾ [٩] كاف، ومثله: «به قلوبكم»؛ للابتداء بالنفي.

﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [١٠] حسن.

﴿حَكِيمٌ ۝﴾ [١٠] تام، إن نصب «إذ» باذكر مقدرة، وليس بوقف إن جعل «إذ» بدلًا ثانيًا من «إذ يعدكم»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، قرأ نافع[1]: «يُغْشيكم النعاسَ» بضم التحتية وسكون

---

(١) وجه من قرأ: ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ [١١] بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وبعدها ألف من غير تشديد، و﴿ٱلنُّعَاسُ﴾ بالرفع؛ أي: بالرفع على الفاعلية من (غشي، يغشى). ووجه من قرأ بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففًا من غير ألف؛ أنه من (أغشى)، ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها من غير

المعجمة، ونصب «النعاسَ»، وقرأ أبو عمرو[١]: «يغشاكم النعاسُ» برفع «النعاس»، وقرأ الباقون[٢]: «يغشِّيكم النعاسَ» بتشديد الشين المعجمة، ونصب «النعاسَ».

﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [١١] جائز.

﴿بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ۝﴾ [١١] كاف، إن علق «إذ» بمحذوف.

﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٢] تام.

﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [١٢] حسن.

﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [١٢] ليس بوقف؛ للعطف.

﴿كُلَّ بَنَانٍ ۝﴾ [١٢] حسن، ومثله «ورسوله» الأول.

﴿ٱلْعِقَابِ ۝﴾ [١٣] تام.

﴿فَذُوقُوهُ﴾ [١٤] جائز، بتقدير: واعلموا أنَّ للكافرين، أو بتقدير: مبتدأ تكون «أن» خبره، أي: وحتم أن، وليس بوقف إن جعلت «وأن» بمعنى: مع أن، أو بمعنى: وذلك أن.

﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝﴾ [١٤] تام.

﴿ٱلْأَدْبَارَ ۝﴾ [١٥] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٦] حسن.

﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ﴾ [١٦] أحسن منه.

﴿ٱلْمَصِيرُ ۝﴾ [١٦] تام.

﴿قَتَلَهُمْ﴾ [١٧] حسن.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بما قبله؛ إذ معناه: ليبصرهم، ويختبرهم، وإن جعلت اللام في «وليبلي» متعلقة بمحذوف بعد الواو، تقديره: وفعلنا ذلك، أي: قتلهم، ورميهم؛ ليبلي المؤمنين -كان وقفًا حسنًا.

﴿بَلَآءً حَسَنًا﴾ [١٧] كاف، ومثله «عليم».

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [١٨] تام.

﴿ٱلْفَتْحُ﴾ [١٩] حسن؛ للفصل بين الجملتين المتضادتين مع العطف.

=

ألف؛ أنه من (أغشى). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٦٧)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الرازي (٤/ ٣٥٢)، النشر (٢/ ٢٧٦)، الكشاف (٢/ ١١٧)، السبعة (ص: ٣٠٤).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) نفسه.

﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [١٩] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿نَعُدْ﴾ [١٩] جائز.

﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [١٩] كاف، على قراءة: «وإن» بكسر الهمزة، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم[(١)]، وليس بوقف إن قرئ بفتحها؛ لتعلق ما بعدها بها قبلها، وإن قد عمل فيها ما قبل الواو، وبفتحها قرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وحفص عن عاصم، وابن عامر[(٢)]؛ وذلك على تقدير: مبتدأ تكون «أن» في موضع رفع، أي: ذلكم وأن، أو في موضع نصب، أي: واعلموا أنَّ الله مع المؤمنين.

والوقف على ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿وَرَسُولَهُ﴾ [٢٠] تام.

﴿تَسْمَعُونَ﴾ [٢٠] كاف، وقيل: جائز؛ لعطف «ولا تكونوا» على قوله: «ولا تولوا».

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢١] تام.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٢٢] كاف، ومثله «لأسمعهم».

﴿مُّعْرِضُونَ﴾ [٢٣] تام؛ للابتداء بـ«يا» النداء.

﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [٢٤] كاف.

﴿وَقَلْبِهِ﴾ [٢٤] حسن بتقدير: واعلموا أنَّه، وليس بوقف إن جعل «وإنه» معطوفًا على ما قبله.

﴿تُحْشَرُونَ﴾ [٢٤] كاف.

﴿خَاصَّةً﴾ [٢٥] حسن.

﴿الْعِقَابِ﴾ [٢٥] كاف.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [٢٦] تام.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٢٧] كاف.

﴿عَظِيمٌ﴾ [٢٨] تام.

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٩] كاف.

﴿الْعَظِيمِ﴾ [٢٩] تام.

﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [٣٠] حسن، ومثله: «ويمكرون».

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٧٩)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الطبري (١٣/ ٤٥٧)، الكشف للقيسي (١/ ٤٩١)، النشر (٢/ ٤٧٦).

(٢) وجه من قرأ بفتح الهمزة، أن ذلك على تقدير لام العلة. ووجه من قرأ بالكسر فعلى الاستئناف. انظر: المصادر السابقة.

﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ [٣٠] أحسن منه.

﴿ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [٣٠] كاف، وقيل: تام.

﴿مِثْلَ هَٰذَآ﴾ [٣١] حسن، ولا بشاعة في الابتداء بما بعده؛ لأنَّه حكاية عن قائلي ذلك.

﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣١] كاف، ومثله «أليم».

﴿وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [٣٣] حسن، على أنَّ الضمير في «معذبهم» للمؤمنين، والضمير في «ليعذبهم» للكفار؛ ليفرق بينهما، وليس بوقف على قول من جعله فيهما للكفار.

﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] تام؛ لأنَّ الله لا يهلك قرية وفيها نبيها، وما كان الله معذبهم لو استغفروه من شركهم، وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم لا يستغفرون من كفرهم، بل هم مصرون على الكفر والذنوب[١].

﴿أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ [٣٤] كاف.

﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٤] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٤] تام.

﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥] حسن، قرأ العامة[٢]: «صلاتُهم» بالرفع، و«مكاءً» بالنصب، وقرأ عاصم[٣]: «وما كان صلاتَهم» بالنصب، ورفع «مكاءٌ»، وخطَّأ الفارسي هذه القراءة، وقال: لا يجوز أن يخبر عن النكرة بالمعرفة إلَّا في ضرورة، كقول حسّان:

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَماءُ[٤]

وخرَّجها أبو الفتح على أنَّ المكاء والتصدية اسما جنس، واسم الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان، وهذا يقرب من المعرف بـ(أل) الجنسية؛ حيث وصفه بالجملة، كما توصف به النكرة كقوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٥٠٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) أي: الأئمة العشرة في المتواتر.

(٣) في غير المتواتر وكذا رويت عن أبان بن تغلب والأعمش والحسين الجعفي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٦٧٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤)، البحر المحيط (٤/ ٤٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧١)، الحجة لابن زنجلة (ص: ١٧١)، السبعة (ص: ٣٠٥)، الكشاف (٢/ ١٢٥)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٧٨).

(٤) هو من الوافر، وقائله حسّان بن ثابت، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفَتْ ذاتُ الأَصابِعِ فَالجِواءُ ... إِلى عَذراءَ مَنزِلُها خَلاءُ

سبق وأن ترجمنا له.-الموسوعة الشعرية

وقوله:

ولقـــدْ أمــرُّ عـــلى اللئـــيم يَـــسبُّني فمـــضيتُ ثُمَّـــتْ قلـــتُ لا يعنينـــي (١)

وقرأ مكي بالقصر والتنوين(٢)، وجمع الشاعر بين القصر والمد في قوله:

بَكَـــتْ عينـــي وحُـــقَّ لهـــا بُكَاهـــا ومـــا يُغنـــي البكـــاءُ ولا العويـــلُ (٣)

---

(١) هو من الكامل، وقائله شمر الحنفي، من أبيات له يقول في مطلعها:

لَـــوْ كنـــتُ في ريَـــانَ لـــسْتُ ببـــارحٍ أبـــدًا وسُـــدَّ خَـــصاصُهُ بـــالطّينِ

شمر الحنفي (؟ - ؟ هـ/ ؟ - ؟ م) شمر بن عمرو الحنفي، شاعر من شعراء بني حنيفة باليمامة، روى صاحب الأغاني أن شمرًا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة نحو (٥٦٤م)، وكان الحارث بن جبلة الغسّاني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان على أن يخرج له من ملكه، ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاغتاله شمر وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره، له شعر في الأَصمعيات. -الموسوعة الشعرية

(٢) ووقفت عليها في الشاذ لأبي عمرو في غير المتواتر. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ٤٩٢)، الكشاف (٢/ ١٢٥).

(٣) هو من الوافر، وقائله عبد الله بن رواحة، من قصيدة يقول فيها:

عَـــلى أَسَـــدِ الإِلَـــهِ غَـــداةَ قـــالوا أَحَمـــزَةُ ذاكُـــمُ الرَجُـــلُ القَتيـــلُ

أُصـــيبَ المُـــسلِمون بِـــهِ جَميعًـــا هُنـــاكَ وَقَـــد أُصـــيبَ بِـــهِ الرَســـولُ

وكذا رويت هذه الأبيات عن كعب بن مالك الأنصاري، وحسّان بن ثابت، عبد الله بن رواحة (؟ - ٨ هـ/ ؟ - ٦٢٩ م) عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج، أبو محمد، صحابي، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين، كان يكتب في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الإثنى عشر وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء في أرض الشام) فاستشهد فيها. وكعب بن مالك الأنصاري (؟ - ٥٠ هـ/ ؟ - ٦٧٠ م) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعًا وسبعين سنة، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يومًا ونلحقها إذا لم تلحق. له (٨٠حديثًا)، و(ديوان شعر -ط) جمعه سامي العدل في بغداد. وحَسّان بن ثابت (؟ - ٥٤ هـ/ ؟ - ٦٧٣ م) حسّان بن ثابت ابن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهدًا لعلة أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمانيين في الإسلام، وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسان فإنهم يعدون ستةً في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام. -الموسوعة الشعرية

ونظير هذه القراءة ما قرئ به قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ [الشعراء: ١٩٧] برفع «آيةٌ»[1] وهي ضعيفة، وذلك أنه جعل اسم «يكن» نكرة، وخبرها معرفة، وهذا قلب ما عليه الباب، ومن ذلك قول القطامي:

قِفِي قَبْلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعًا ... ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنكِ الوَداعَا[2]

وذلك أنَّ قوله: «أن يعلمه» في موضع نصب خبر «يكن»، ونصب «آية» من وجهين إما أن تكون خبرًا لـ«يكن»، و«أن يعلمه» اسمها، فكأنه قال: أو لم يكن علم علماء بني إسرائيل آية لهم؟!

﴿تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥] تام.

﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٣٦] حسن.

﴿يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦] كاف، ورأس آية في البصري والشامي؛ لأنَّ «والذين» مبتدأ.

﴿يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [٣٦] ليس بوقف؛ لتعلق لام «ليميز» بقوله: «يحشرون»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

---

(١) وبالتاء في «يكن» وهي قراءة ابن عامر وحده من الأئمة العشرة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩٢)، البحر المحيط (٧/ ٤١)، التيسير (ص: ١٦٦)، تفسير القرطبي (١٣/ ١٣٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٨)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٥٢١)، السبعة (ص: ٤٧٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣١٠)، النشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) هو من الوافر، وقائله القطامي التغلبي، من قصيدة يقول فيها:

قفي فادي أسيرَكِ إنَّ قومي ... وَقَومَك لا أرى لَهُمُ اجتماعا

وكيف تجامُعٌ مَعَ ما استحلاَّ ... مِن الحُرَمِ العِظامِ وما أضاعا

القطامي التغلبي (؟ - ١٣٠ هـ/ ؟ - ٧٤٧ م) عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرًا وأمتن شعرًا، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيرًا في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني)، بقوله:

صريع غوان راقهنّ ورقنه ... لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب

ومن شعره البيت المشهور:

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

له (ديوان شعر - خ)، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون. -الموسوعة الشعرية.

﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ [٣٧] كاف.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [٣٧] تام.

﴿مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [٣٨] كاف.

كل ما في كتاب الله من ذكر «سنة الله» فهو بالهاء إلَّا في خمسة مواضع فهو بالتاء المجرورة:

١ - ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [٣٨].

٢ - ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣ - ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ - ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ [فاطر: ٤٣].

٥ - ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ [غافر: ٨٥].

﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [٣٩] كاف؛ للابتداء بعدُ بالشرط.

﴿بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [٣٩] كاف، ومثله «مولاكم».

﴿ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠] تام، ولا وقف من قوله: «واعلموا» إلى «الجمعان»؛ فلا يوقف على «ابن السبيل»؛ لتعلق حرف الشرط بما قبله، أي: واعلموا هذه الأقسام إن كنتم مؤمنين، وإن جعل «إن كنتم» شرطًا جوابه مقدر لا متقدم، أي: إن كنتم آمنتم فاعلموا أنَّ حكم الخمس ما تقدم، أو فأقبلوا ما أمرتم به -كان الوقف على «ابن السبيل» كافيًا[(١)].

﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾ [٤١] كاف، وكذا «قدير»، ومثله «أسفل منكم».

﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [٤٢] وصله أحسن؛ لحرف الاستدراك، وقيل: يجوز بتقدير: ولكن جمعكم هنا، والأول أولى.

﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] ليس بوقف؛ لتعلق لام «ليهلك» بما قبلها.

﴿عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [٤٢] حسن.

﴿عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢] كاف، على استئناف ما بعده، ولا يوقف عليه إن جعل ما بعده متعلقًا بما قبلها، أي: وإنَّ الله لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك قليلًا.

﴿قَلِيلًا﴾ [٤٣] حسن.

﴿فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [٤٣] لا يوقف عليه؛ لتعلق ما بعده بما قبله استدراكًا، وعطفًا.

﴿سَلَّمَ﴾ [٤٣] كاف، وكذا «الصدور».

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/ ٥٤٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿قَلِيلًا﴾ [٤٤] تام إن جعل المعنى: واذكر إذ يريكموهم، وإن جعل معطوفًا على ما قبله كان كافيًا.

﴿مَفْعُولًا﴾ [٤٤] حسن.

﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٤٤] تام؛ للابتداء بعدُ بـ«يا» النداء.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ [٤٥] كاف، ومثله «ورسوله».

﴿رِيحُكُمْ﴾ [٤٦] حسن.

﴿وَٱصْبِرُوٓا۟﴾ [٤٦] أحسن منه.

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [٤٦] كاف، ومثله «عن سبيل الله»، وكذا «محيط».

﴿جَارٌ لَّكُمْ﴾ [٤٨] حسن، ومثله «بريء منكم»، و«ما لا ترون»، و«أخاف الله» كلها حسان.

﴿ٱلْعِقَابِ﴾ [٤٨] كاف، إن جعلت التقدير: اذكر إذ يقول.

﴿دِينُهُمْ﴾ [٤٩] تام؛ لأنَّه آخر كلام المنافقين.

﴿حَكِيمٌ﴾ [٤٩] تام.

﴿كَفَرُوا۟﴾ [٥٠] بيان؛ بيَّن بهذا الوقف المعنى المراد على قراءة[(١)]: «يتوفى» بالتحتية، أنَّ الفاعل هو ضمير «يتوفى» عائد على «الله»، وأنَّ «الذين كفروا» في محل نصب مفعول «يتوفى»، و«الملائكة» مبتدأ، والخبر «يضربون»، وأن الملائكة هي الضاربة لوجوه الكفار وأدبارهم، وكذا إن جعل «الذين كفروا» فاعل «يتوفى» بالتحتية، والمفعول محذوف تقديره: يستوفون أعمالهم، و«الملائكة» مبتدأ، وما بعده الخبر، فعلى هذين التقديرين الوقف على «كفروا»، وليس بوقف لمن قرأ[(٢)]: «تتوفى» بالفوقية أو التحتية، و«الملائكة» فاعل، و«يضربون» في موضع نصب حال من «الملائكة»، وحينئذ الوقف على «الملائكة»، ويبتدئ: «يضربون وجوههم»، فبيَّن به أنَّ الملائكة هي التي تتوفاهم، ولم يصل الملائكة بما بعده؛ لئلَّا يشكل بأنَّ الملائكة ضاربة لا متوفية، والأولى أن لا يوقف على «كفروا»، ولا على «الملائكة»، بل على قوله: «وأدبارهم»، أي: حال الإدبار والإقبال، وجواب «لو» محذوف تقديره: لرأيت أمرًا عجيبًا وشيئًا هائلًا فظيعًا[(٣)].

---

(١) وهي قراءة نافع -ابن كثير -أبو عمرو -عاصم -حمزة -الكسائي -أبو جعفر -يعقوب -خلف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٨٠)، البحر المحيط (٤/ ٥٠٦)، التيسير (ص: ١١٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٢)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٣١١)، السبعة (ص: ٣٠٧)، الكشاف (٢/ ١٣١)، الكشف للقيسي (١/ ٤٩٣)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٢) وهي قراءة ابن عامر وحده. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ [٥٠] كاف.

﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ [٥١] جائز، والأولى وصله بـ«كدأب آل فرعون»، وتقدم ما يغني عن إعادته في آل عمران، فعليك به إن شئت، والدأب: العادة، أي: كدأب الكفار في مآلهم إلى النار، مثل مآل آل فرعون لما أيقنوا أنَّ موسى نبيٌّ فكذبوه، كذلك هؤلاء جاءهم محمد ﷺ فكذبوه، فأنزل الله بهم عقوبة، كما أنزل بآل فرعون[1].

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٢] جائز، ثم يبتدئ: «كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم».

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٥٢] كاف، ومثله «العقاب».

﴿عَلِيمٌ﴾ [٥٣] جائز، وفيه ما تقدم من أنَّ الكاف في محل نصب، أو في محل رفع، «والذين من قبلهم» كأمة شعيب، وصالح، وهود، ونوح.

﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٤] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿ظَٰلِمِينَ﴾ [٥٤] تام.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٥] تام، إن جعل «الذين» بعده مبتدأ، والخبر فيما بعده، وكذا إن جعل خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، أو في موضع نصب بتقدير: أعني الذين، وليس بوقف إن جعل بدلًا من «الذين» قبله، وهو الأحسن، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿لَا يَتَّقُونَ﴾ [٥٦] كاف، ومثله «يذكرون»، وكذا «على سواء».

﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [٥٨] تام.

﴿سَبَقُوٓاْ﴾ [٥٩] حسن، لمن قرأ[2]: «إنَّهم» بكسر الهمزة مستأنفًا، وهذا تمام الكلام، أي: لا تحسب من أفلت من الكفار يوم بدر فاتونا، بل لابد من أخذهم في الدنيا، وليس بوقف لمن قرأ[3]: بفتحها؛ بتقدير: لأنهم لا يعجزون؛ فهي متعلقة بالجملة التي قبلها.

﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] كاف، ومثله «من رباط الخيل».

﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ [٦٠] حسن، وتام عند الأخفش، ويجعل قوله: «وآخرين» منصوبًا بإضمار فعل غير معطوف على ما قبله؛ لأنَّ النصب بالفعل أولى، وليس بوقف إن جعل «وآخرين» معطوفًا على «وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة»، أي: وتؤتوا آخرين، أو معطوفًا على «وعدوكم»، أي: وترهبون

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٤/ ١٧).

(٢) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٨٣)، البحر المحيط (٤/ ٥١٠)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٣) وهي قراءة ابن عامر وحده؛ وجه من قرأ بفتح الهمزة؛ أن ذلك على إسقاط لام العلة. ووجه من قرأ: بكسرها؛ فعلى الاستئناف. انظر: المصادر السابقة.

آخرين، والتفسير يدل على هذين التقديرين[(١)].

﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [٦٠] حسن؛ لأنَّهم يقولون: لا إله إلَّا الله، ويغزون معكم، وقيل: «وآخرين من دونهم لا تعلمونهم» هم: الجن، تفر من صهيل الخيل، وإنَّهم لا يقربون دارًا فيها فرس، والتقدير على هذا: وترهبون آخرين لا تعلمونهم وهم الجن، وكان محمد بن جرير يختار هذا القول لا بني قريظة وفارس هم يعلمونهم؛ لأنَّهم كفار، وهم حرب لهم[(٢)]، قاله النكزاوي.

﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ [٦٠] تام.

﴿يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾ [٦٠] جائز.

﴿لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ [٦٠] كاف، ومثله «على الله»، وكذا «العليم»، و«حسبك الله».

﴿بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ [٦٣] كاف، ومثله «ألف بينهم».

﴿حَكِيمٞ ٦٣﴾ [٦٣] تام.

﴿حَسۡبُكَ ٱللَّهُ﴾ [٦٤] كاف، على استئناف ما بعده، «ومن اتبعك» في محل رفع بالابتداء، أي: ومن اتبعك حسبهم الله، وليس بوقف إن جعل ذلك في محل رفع عطفًا على اسم الله، أو في محل جر عطفًا على الكاف.

﴿مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾ [٦٤] تام.

﴿عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾ [٦٥] حسن، ومثله «مائتين»؛ للابتداء بالشرط، و«لا يفقهون» كذلك.

﴿ضَعۡفٗاۚ﴾ [٦٦] كاف، وقيل: تام.

﴿مِاْئَتَيۡنِۚ﴾ [٦٦] حسن؛ للابتداء بالشرط، ومثله «بإذن الله».

﴿مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦﴾ [٦٦] تام.

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [٦٧] كاف، على استئناف ما بعده؛ لأنَّ المعنى: حتى يقتل من بها من المشركين، أو يغلب عليها، أو هو على تقدير أداة الاستفهام، أي: أتريدون؟

﴿عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [٦٧] حسن؛ لأنَّ ما بعده مستأنف مبتدأ.

﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ﴾ [٦٧] أحسن منه.

﴿حَكِيمٞ ٦٧﴾ [٦٧] كاف، ومثله «عظيم».

﴿طَيِّبٗاۚ﴾ [٦٩] حسن.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [٦٩] أحسن.

﴿رَّحِيمٞ ٦٩﴾ [٦٩] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٣١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٤/ ٣١).

﴿ مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ [٧٠] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده مقول قول، قرأ أبو عمرو[١]: «من الأُسَارى» بزنة (فُعَالِي) بضم الفاء وكسر اللام، والباقون[٢]: بزنة (فَعْلَى) بفتح الفاء وإسكان العين وفتح اللام، وقرأ أبو جعفر من العشرة[٣]: «أيديكمو من الأساري» بألف بعد السين بغير إمالة، وقرأ ابن عامر، وعاصم بعدم الصلة[٤]، وبالقصر من غير إمالة، وأما بغير الصلة، وضم الهمزة، وفتح السين، وبغير إمالة فلم يقرأ بها أحد لا من العشرة، ولا من السبعة[٥].

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٧٠] كاف، ومثله «رحيم»، وقيل: تام.

﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ [٧١] كاف.

﴿ حَكِيمٌ ﴾ [٧١] تام، ولا وقف من قوله: «إنَّ الذين آمنوا» إلى «أولياء بعض»؛ فلا يوقف على «في سبيل الله».

﴿ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [٧٢] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

﴿ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ﴾ [٧٢] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾ [٧٢] كاف.

﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٧٢] تام.

﴿ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [٧٣] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط، أي: إن لم تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

﴿ كَبِيرٌ ﴾ [٧٣] كاف، ولا وقف من قوله: «والذين آمنوا» إلى «حقًّا»؛ فلا يوقف على «في سبيل الله»، ولا على «ونصروا»؛ لأنَّ خبر «والذين» «أولئك»، فلا يفصل بين المبتدأ وخبره بالوقف.

﴿ حَقًّا ﴾ [٧٤] كاف.

﴿ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤] تام.

﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ ﴾ [٧٥] كاف، ومثله «في كتاب الله».

﴿ عَلِيمٌ ﴾ [٧٥] تام.

---

(١) وجه من قرأ: ﴿لَهُ أُسَارى﴾ [٦٧]، و﴿مِنَ الأُسَارى﴾ [٧٠] بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين؛ أنهما جمع: أسير، ووجه من قرأ: بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف في الموضعين؛ أنهما بمعنى واحد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٩)، الإملاء للعكبري (٢/٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)، المعاني للفراء (١/٤١٨)، النشر (٢/٢٧٧).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) وهي قراءة شاذة، ولم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

سورة التوبة

مدنية

إلَّا آيتين من آخرها: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [١٢٨] إلى آخرها، فإنَّها نزلتا بمكة.

وإنَّما تُركت البسملة في براءة؛ لأنَّها نزلت لرفع الأمان، قال حذيفة بن اليمان: إنَّكم تسمونها التوبة، وإنَّما هي سورة العذاب، والله ما تركت أحدًا إلَّا نالت منه. أو لأنَّها تشبه الأنفال وتناسبها؛ لأنَّ الأنفال ذكر العهود، وفي براءة نبذها؛ فضمت إليها، وقيل: لما اختلف الصحابة في أنها سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال، أو سورتان -تركت بينهما فرجة، ولم تكتب البسملة[1].

❁ [آيها:] وهي مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي، وثلاثون في عد الباقين، اختلافهم في ثلاث آيات:

١ - ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣] عدها البصري.

٢ - ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٩] عدها الشامي.

٣ - ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٧٠]، وعدها المدنيان والمكي.

❁ وكلمها: ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة، وعلى قراءة ابن كثير ثمانية وتسعون كلمة.

❁ وحروفها: عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثلاثون حرفًا.

وفيها ما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع ستة عشر موضعًا:

١ - ﴿عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١] بعده.

٢ - ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ [٤]، على أنَّ أهل البصرة قد جاء عنهم خلاف فيه، وفي قوله: «بريء من المشركين»، والصحيح عنهم ما قدمناه، والذي في أول السورة مجمع على عده.

٣ - ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [٢١].

٤ - ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٣٦].

٥ - ﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ [٤٨].

٦ - ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [٦٠].

٧ - ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [٥٨].

٨ - ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦١].

٩ - ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٧٤]، وهو الثاني.

١٠ - ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [٩١].

١١ - ﴿أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [٩٢].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٩٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

١٢ - ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [١٠٠].

١٣ - ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٧].

١٤ - ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١].

١٥ - ﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [١١٣].

١٦ - ﴿مَّا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥].

١٧ - ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [١٢٦].

١٨ - ﴿عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝﴾ [١] كاف، ورأس آية.

١٨ - ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾ [٢] ليس بوقف؛ لعطف «وأنَّ الله» على ما قبله.

١٩ - ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [٢] كاف، إن لم يعطف «وأذان» على «براءة».

٢٠ - ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٣] حسن، على قراءة الحسن البصري(١): «إنَّ الله» بكسر الهمزة على إضمار القول، وليس بوقف لمن فتحها على تقدير: بأن؛ لأنَّ «أن» متعلقة بما قبلها، وموضعها إما نصب أو جر، وهي قراءة الجماعة.

﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ [٣] كاف، إن رفع «ورسوله» عطفًا على مدخول «إن» قبل دخولها؛ إذ هو قبلها رفع على الابتداء، أو رفع عطفًا على الضمير المستكن في «بريء»، أي: بريء هو ورسوله، وإن رفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: ورسوله بريء منهم، وحذف الخبر؛ لدلالة ما قبله عليه، فعليه يحسن الوقف على «المشركين»، ولا يحسن على «ورسوله»، وقد اجتمع القراء على رفع «ورسولُه» إلَّا عيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق(٢)؛ فإنَّهما كانا ينصبان، فعلى مذهبهما يحسن الوقف على «ورسوله»، ولا يحسن على «المشركين»؛ لأنَّ «ورسوله» عطف على لفظ الجلالة، أو على أنَّه مفعول معه، وقرأ الحسن(٣): «ورسولِه» بالجرِّ؛ على أنه مقسم به، أي: ورسوله إنَّ الأمر كذلك، وحذف جوابه؛ لفهم المعنى، وعليها يوقف على «المشركين» أيضًا، وهذه القراءة يبعد صحتها عن الحسن؛ للإيهام، حتى يحكى أنَّ أعرابيًّا سمع رجلًا يقرأ: «ورسوله» بالجر -فقال الأعرابي: إن كان الله بريئًا من رسوله -فأنا بريء، فنفذه القارئ إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فحكى الأعرابي الواقعة، فحينئذ أمر بتعليم

---

(١) وهي قراءة الأعرج أيضًا، وهي رواية شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤)، البحر المحيط (٥/ ٦)، تفسير القرطبي (٨/ ٧٠)، الكشاف (٢/ ١٧٣).

(٢) وقرأها معهما زيد بن علي والحسن وروح، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦)، البحر المحيط (٥/ ٦)، تفسير القرطبي (٨/ ٧٠)، الكشاف (٢/ ١٧٣)، تفسير الرازي (١٥/ ٢٢٣).

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٦)، البحر المحيط (٥/ ٦)، تفسير القرطبي (٨/ ٧٠)، الكشاف (٢/ ١٧٣)، تفسير الرازي (١/ ٢٢٣).

العربية، ويحكى أيضًا عن عليٍّ -كرم الله وجهه- وعن أبي الأسود الدؤلي. قال أبو البقاء: ولا يكون «ورسوله» عطفًا على «من المشركين»؛ لأنَّه يؤدي إلى الكفر، وهذا من الواضعات اهـ سمين، مع زيادة للإيضاح[(١)].

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣] جائز.

﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [٣] حسن.

﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝﴾ [٣] ليس بوقف؛ للاستثناء بعده، وقيل: يجوز بجعل «إلَّا» بمعنى: الواو، ويبتدأ بها، ويسند إليها.

﴿إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [٤] كاف، ومثله «المتقين»، وقيل: تام.

﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٥] كاف، ومثله «سبيلهم».

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٥] تام.

﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [٦] جائز.

﴿مَأْمَنَهُۥ﴾ [٦] حسن.

﴿لَّا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٦] كاف.

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٧] حسن.

﴿فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [٧] كاف.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [٧] تام.

﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ [٨] حسن.

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [٨] جائز.

﴿فَٰسِقُونَ ۝﴾ [٨] كاف، ومثله «عن سبيله»، وكذا «يعملون».

﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ [١٠] حسن.

﴿ٱلْمُعْتَدُونَ ۝﴾ [١٠] كاف، ومثله «في الدين»، و«يعلمون»، و«أئمة الكفر»، قرأ ابن عامر: «إنَّهم لا إيمان لهم» بكسر الهمزة، أي: لا تصديق لهم، والباقون بفتحها[(٢)]؛ جمع يمين، يعني: نفي

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١١٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) من قرأ بكسر الهمزة؛ فمصدر: أمنت، من: الأمان، أي: لا يؤمنون في أنفسهم، ودل على أنه من الأمان قوله عنهم ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً﴾. وقرأ الباقون بفتح الهمزة؛ جمع: يمين، ودل على ذلك قوله قبل ذلك: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٠)، البحر المحيط (٥/ ١٥)، التيسير (ص:١١٧)، تفسير الطبري (١٠/ ٦٣)، تفسير القرطبي (٨/ ٨٥)، تفسير الكشاف (٢/ ١٧٧)، الكشف للقيسي (١/ ٥٠٠).

الأيمان عن الكفار إن صدرت منهم، وبذلك قال الشافعي، وقال أبو حنيفة: يمين الكافر لا تكون يمينًا شرعية[1].

﴿يَنتَهُونَ ۝﴾ [١٢] كاف، ومثله: «أوَّل مرة»، وقال الأخفش: تام، وخولف في هذا؛ لأنَّ ما بعده متعلق بما قبله، وقال بعضهم: الوقف «أتخشونهم»؛ لأنَّ اسم الله مبتدأ مع الفاء، وخبره «أحق»، أو «أن تخشوه» مبتدأ، و«أحق» خبره قُدِّم عليه، والجملة خبر الأول.

﴿مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ [١٣] كاف.

﴿قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥] حسن، على القراءة المتواترة برفع[2]: «يتوبُ» مستأنفًا، وليس بوقف على قراءة ابن أبي إسحاق[3]: «ويتوبَ» بالنصب، على إضمار: (أن) وجوبًا؛ للأمر بالواو، فيكون القتال سببًا للتوبة.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [١٥] كاف.

﴿حَكِيمٌ ۝﴾ [١٥] تام.

﴿وَلِيجَةً﴾ [١٦] كاف.

﴿بِمَا تَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٦] تام.

﴿بِٱلْكُفْرِ﴾ [١٧] حسن، على استئناف ما بعده، أي: ما كان لهم أن يعمروه في حال إقرارهم بالكفر، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال من قوله: «للمشركين»، وعليه فلا يوقف على «بالكفر»، ولا على «أعمالهم».

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [١٧] تام، ومثله «من المهتدين».

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٩] حسن.

﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٩] أحسن منه.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾ [١٩] تام؛ لانقطاع ما بعده عما قبله لفظًا ومعنى.

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٢٠] حسن.

﴿ٱلْفَآئِزُونَ ۝﴾ [٢٠] كاف.

﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ [٢١] جائز.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ١٥١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وهي قراءة الأئمة العشرة بالإجماع.

(٣) وقرأها معه الحسن وعيسى بن عمر والأعرج وزيد بن علي وعمرو بن قائد، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨)، البحر المحيط (٥/ ١٧)، تفسير القرطبي (٨/ ٨٧)، الكشاف (٢/ ١٧٨)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٨٤، ٢٨٥)، النشر (٢/ ٢٧٨).

﴿مُقِيمٌ ۝﴾ [٢١] ليس بوقف؛ لأنَّ «خالدين» حال مما قبله.

﴿أَبَدًا﴾ [٢٢] كاف.

﴿عَظِيمٌ ۝﴾ [٢٢] تام.

﴿عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [٢٣] كاف؛ للابتداء بعده بالشرط.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ۝﴾ [٢٣] تام، ولا وقف من قوله: «قل إن كان» إلى قوله: «بأمره»؛ لعطف المذكورات على «آباؤكم»، وخبر «كان» أحب، ولا يوقف على اسم كان دون خبرها.

﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ [٢٤] كاف.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ۝﴾ [٢٤] تام.

﴿كَثِيرَةٍ﴾ [٢٥] حسن، وقيل: كاف، على إضمار فعل تقديره: ونصركم يوم حنين، وليس بوقف إن جعل «ويوم حنين» معطوفًا على قوله: «في مواطن»، ومنهم من وقف على «حنين»؛ لأنَّ «ويوم» عطف على محل «مواطن»؛ عطف ظرف زمان على ظرف مكان، وذلك جائز؛ تقول: مررت أمامك ويوم الجمعة، وهو جيد.

﴿عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ [٢٥] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال.

﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ [٢٥] جائز.

﴿مُّدْبِرِينَ ۝﴾ [٢٥] حسن، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار.

﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٢٦] صالح، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف ما بعده على ما قبله، ولكنه من عطف الجمل المتغايرة المعنى.

﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٢٦] كاف، وكذا «الكافرين»، ومثله «من يشاء».

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٢٧] تام.

﴿نَجَسٌ﴾ [٢٨] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [٢٨] كاف، وقيل: تام.

﴿إِن شَآءَ﴾ [٢٨] كاف.

﴿حَكِيمٌ ۝﴾ [٢٨] تام، ولا وقف إلى «صاغرون»؛ لأنَّ العطف يُصيِّر الأشياء كالشيء الواحد.

﴿صَٰغِرُونَ ۝﴾ [٢٩] تام.

﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] جائز، ومثله «المسيح ابن الله»، وقيل: كاف؛ لتناهي مقول الفريقين، ورسموا «ابن» بألف في الموضعين؛ لأنَّ ألف «ابن» إنَّما تحذف إذا وقع (ابن) صفة بين علمين، ونسب

لأبيه، فلو نسب لجده، كقولك: محمد بن هشام الزهري -لم تحذف الألف؛ لأنَّ هشامًا جده، أو نسب إلى أمه -لم تحذف أيضًا، كعيسى ابن مريم، أو نسب إلى غير أبيه -لم تحذف أيضًا، كالمقداد ابن الأسود؛ فأبوه الحقيقي عمرو، وتبناه الأسود، فهو كزيد ابن الأمير، أو زيد ابن أخينا(١).

﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [٣٠] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال من «الفريقين»، أي: مضاهين قول الذين كفروا من قبل، وحينئذ لا يوقف من قوله: «وقالت اليهود» إلى «يضاهون قول الذين كفروا من قبل»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٣٠] كاف.

﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝﴾ [٣٠] تام.

﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [٣١] حسن، وقيل: تام، إن جعل ما بعده مبتدأ، وليس بوقف إن جعل حالًا، أي: اتخذوه غير مأمورين باتخاذه.

﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [٣١] حسن.

﴿يُشْرِكُونَ ۝﴾ [٣١] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾ [٣٢] تام، على استئناف ما بعده، وإن جعل ما بعده متعلقًا بما قبله لم يتم.

﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [٣٢]، وكذا ﴿ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [٣٣] ليس بوقف؛ لأنَّ «لو» قد اكتفى عن جوابها بما قبلها.

﴿ٱلْمُشْرِكُونَ ۝﴾ [٣٣] تام.

﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] حسن، وقال أبو عمرو: تام، إن جعل «والذين يكنزون» في محل رفع بالابتداء، وخبره «فبشرهم»، وليس بوقف إن جعل في محل نصب عطفًا على «إنَّ كثيرًا»، وكأنَّه قال: إنَّ كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون، والذين يكنزون يأكلون أيضًا(٢).

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝﴾ [٣٤] كاف، إن نصب «يوم» بمحذوف يدل عليه «عذاب»، أي: يعذبون يوم يحمى، أو نصب مقدرًا، وليس بوقف إن نصب «يوم» بقوله: «أليم»، أو «بعذاب»، ولكن نصبه «بعذاب» لا يجوز؛ لأنَّه مصدر قد وصف قبل أخذ متعلقاته، فلا يجوز إعماله، وهذا الشرط في عمله النصب للمفعول به، لا في عمله في الظرف والجار والمجرور؛ لأنَّ الجوامد قد تعمل فيه مع عمله في المتعلق، ولو أعمل وصفه: وهو أليم عظيم قدره يوم يحمى عليها.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٠١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢١٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَظُهُورُهُمْ﴾ [٣٥] كاف، على استئناف ما بعده؛ لأنَّ ما بعده قولًا محذوفًا تقديره: فيقال هذا الكي جزاء ما كنزتم لأنفسكم.

﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ [٣٥] جائز.

﴿تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٣٥] تام.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ [٣٦] جائز.

﴿حُرُمٌ﴾ [٣٦] حسن.

﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ [٣٦] حسن.

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [٣٦] كاف، على أنَّ الضمير في «فيهن» يعود على «أربعة»، فلا يوقف من قوله: «منها أربعة» إلى قوله: «أنفسكم»، وإن جعل الضمير في «فيهن» يعود على «اثنا عشر» -لم يوقف من قوله: «يوم خلق السموات والأرض» إلى قوله: «ذلك الدين القيم»، قاله يعقوب، ثم قال: والصحيح في ذلك أنَّ عود الضمير لا يمنع الوقف على ما قبله؛ لأنَّ بعض التام والكافي جميعه كذلك، قاله النكزاوي.

﴿كَآفَّةً﴾ [٣٦] كاف.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [٣٦] تام.

﴿فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [٣٧] حسن، لمن قرأ: «يُضَل» بضم الياء وفتح الضاد مبنيًّا للمفعول، وبها قرأ الأخوان[1]، وحفص، والباقون مبنيًّا للفاعل من «أضل»[2]، وليس بوقف لمن قرأ بفتح الياء وكسر الضاد يجعل الضلالة والزيادة من فعلهم، كأنَّه قال: زادوا في الكفر فضلُّوا.

﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ [٣٧] حسن.

﴿أَعْمَٰلِهِمْ﴾ [٣٧] كاف.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [٣٧] تام.

﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٨] حسن، وقيل: للاستفهام بعده.

﴿مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٣٨] أحسن منه.

﴿إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ [٣٨] كاف؛ للابتداء بعده بالشرط، وليست «إلَّا» حرف استثناء في الموضعين، وإنَّما هي (إنْ) الشرطية أدغمت النون في اللام، وسقطت النون في «تنفروا»، وسقوطها علامة الجزم،

---

(١) وهما حمزة والكسائي الكوفيان.

(٢) وجه من قرأ بضم الياء؛ أنه مبني للمفعول من: أضل، معدى: ضل. ووجه من قرأ بفتح الياء وكسر الضاد؛ أنه مبني للفاعل من: ضل، و﴿الذين كفروا﴾ فاعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨)، البحر المحيط (٥/ ٤٠).

وجواب الشرط «يعذبكم»، وتقديرهما: إن لم تنفروا، إن لم تنصروه.

﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [٣٩] حسن، ومثله «شيئًا».

﴿قَدِيرٌ﴾ [٣٩] كاف.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠] حسن.

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [٤٠] كاف، إن جعل الضمير في «عليه» للصديق ﷺ وهو المختار، كما روي عن سعيد بن جبير، وإن جعل الضمير في «عليه» للنبيِّ ﷺ لم يكف الوقف عليه.

﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾ [٤٠] تام، لمن قرأ: «وكلمةُ الله» بالرفع، وبها قرأ العامة[(١)]، وهي أحسن؛ لأنَّك لو قلت: وجعل كلمة الله هي العليا بالنصب عطفًا على مفعولي «جعل» -لم يكن حسنًا، وليس بوقف لمن قرأه بالنصب عطفًا على «كلمة الذين كفروا هي السفلى»، وبها قرأ علقمة، والحسن، ويعقوب[(٢)]، قال أبو البقاء: وهو ضعيف لثلاثة أوجه:

أحدها: وضع الظاهر موضع المضمر، كقول الشاعر:

لا أَرى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ ... نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنى وَالفَقيرا[(٣)]

إذ لو كان كذلك لكان «وجعل كلمته هي العليا»، وقراءته بالنصب -إذن- جائزة معروفة في كلام العرب.

الثاني: أن فيه دلالة على أنَّ «كلمة الله» كانت سفلى، فصارت عليا، وليس كذلك.

الثالث: توكيد مثل ذلك بـ«هي» بعيد؛ إذ ليس القياس أن تكون إياها، وقيل: ليست توكيدًا؛ لأنَّ المضمر لا يؤكد المظهر[(٤)]، اهـ سمين.

---

(١) وهي قراءة الإئمة العشرة، سوى يعقوب.

(٢) وكذا الأعمش والمطوعي، وهي قراءة متواترة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩)، البحر المحيط (٥/ ٤٤)، تفسير القرطبي (٨/ ١٤٩)، الكشاف (٢/ ١٩١).

(٣) البيت من الخفيف، وقائله عدي بن زيد، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ لِلدَهرِ صَولَةً فَاِحذَرَنها ... لا تَنامَنَّ قَد أَمِنتَ الدُهورا

عدي بن زيد (؟ - ٣٦ ق. هـ/ ؟ - ٥٨٧ م) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هندًا بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.-الموسوعة الشعرية

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٥٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠] كاف، على القراءتين[١].

﴿حَكِيمٌ﴾ [٤٠] تام؛ للابتداء بالأمر، وانتصب «خفافًا وثقالًا» على الحال من فاعل «انفروا».

﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٤١] حسن.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٤١] كاف، ومثله «الشقة»؛ على استئناف ما بعده، أي يقولون: بالله لو استطعنا، أو «بالله» متعلق بـ«سيحلفون».

﴿مَعَكُمْ﴾ [٤٢] حسن.

﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [٤٢] أحسن منه.

﴿لَكَاذِبُونَ﴾ [٤٢] كاف، وزعم بعضهم أنَّ الوقف على «عفا الله عنك»، وغرَّه أنَّ الاستفهام افتتاح كلام، وليس كما زعم؛ لشدة تعلق ما بعده به، ووصله بما بعده أولى، وقول من قال: لابدَّ من إضمار شيء -تكون «حتى» غاية له، أي: وهلا تركت الإذن لهم حتى يتبين لك العذر -الكلام في غنية عنه، ولا ضرورة تدعو إليه؛ لتعلق ما بعده به.

﴿الْكَاذِبِينَ﴾ [٤٣] كاف، ومثله «وأنفسهم»، و«بالمتقين»، و«يترددون».

﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦] وصله بما بعده أولى؛ لحرف الاستدراك بعده، قرأ العامة[٢]: «عُدةً» بضم العين وتاء التأنيث، أي: من الماء والزاد والراحلة، وقرئ[٣]: «لأعدوا له عَدة» بفتح العين وضمير له عائد على الخروج.

﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ [٤٦] جائز.

﴿الْقَاعِدِينَ﴾ [٤٦] كاف، قيل: هو من كلام بعضهم لبعض، وقيل: من كلام النبي ﷺ، والقاعدون: النساء والصبيان.

﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [٤٧] حسن، على أنَّ الواو للاستئناف، وليس بوقف إن جعلت الجملة حالًا من مفعول «يبغونكم»، أو من فاعله، ورسموا «ولا أوضعوا» بزيادة ألف بعد لام ألف كما ترى، ولا تعلم زيادتها من جهة اللفظ، بل من جهة المعنى؛ لأنَّهم يرسمون ما لا يتلفظ به

﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [٤٧] كاف، ومثله «بالظالمين»، وكذا «كارهون».

﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [٤٩] حسن، نزلت في الجد بن قيس، قال له النبيُّ ﷺ: «هل لك في جلاد بني الأصفر؟»[٤] وكان لهم بنات لم يكن في وقتهن أجمل منهن، فقال الجد بن قيس: ائذن لي في التخلف،

---

(١) أي: على القراءتين المشار إليهما في: «كلمة» سابقًا.

(٢) أي: الأئمة العشرة.

(٣) لم أعثر عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٤) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ١٢٢٥): أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤/ ٥١/ ١) من طريق محمد

ولا تفتني بذكر بنات بني الأصفر؛ فقد علم قومي أنّي لا أتمالك عن النساء إذا رأيتهن. واختلف في الابتداء بقوله: «ائذن لي»، فالكسائي يبدأ بهمزتين الثانية منها ساكنة، ومن أدرج الألف في الوصل ابتدأ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة؛ لأنَّ القاعدة في الابتداء بالهمز: أن يكتب الساكن بحسب حركة ما قبله أوَّلًا، أو وسطًا، أو آخر نحو: (ائذن، وائتمن، والبأساء، واقرأ، وجئناك، وهيء، والمؤتون، وتسؤهم)؛ لأنَّ اللفظ يُكتَب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه(١).

﴿سَقَطُواْ﴾ [٤٩] حسن، معناه: في الإثم الذي حصل بسبب تخلفهم عن النبي ﷺ.

﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝﴾ [٤٩] كاف.

﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَرِحُونَ ۝﴾ [٥٠] تام.

﴿لَنَا﴾ [٥١] جائز.

﴿مَوْلَىٰنَا﴾ [٥١] حسن.

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝﴾ [٥١] كاف.

﴿ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [٥٢] حسن، يعني: الغنيمة، أو الشهادة.

﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ [٥٢] حسن.

﴿فَتَرَبَّصُوٓاْ﴾ [٥٢] أحسن منه؛ للابتداء بعدُ بـ«إنَّا».

﴿ مُّتَرَبِّصُونَ ۝ ﴾ [٥٢] أحسن منهما، وقيل: لا وقف من قوله: «قل هل تربصون» إلى «متربصون»؛ لأنَّ ذلك كله داخل تحت المقول المأمور به، والوقف على المواضع المذكورة في هذه الآية؛ للفصل بين الجمل المتغايرة المعنى.

=

ابن إسحاق: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره، قال جد: أو تأذن لي يا رسول الله، فإني رجل أحب النساء، و إني أخشى إن أنا رأيت بنات بني الأصفر أن أفتن؟ فقال رسول الله ﷺ -و هو معرض عنه-: "قد أذنت لك". فعند ذلك أنزل الله: «و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتني ألا في الفتنة سقطوا». قلت: و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات معروفون من رجال "التهذيب" غير سعيد بن عبد الرحمن هذا، فأورده ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل (٢/ ١/ ٣٩): برواية ابن إسحاق هذا، و بيض له، و ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٢٤٩): وقال: "روى عنه أهل المدينة، وكان شاعرا". قلت: فهو إذن معروف و تابعي، ولذلك حسنته، و قد ذكره ابن إسحاق في السيرة (٤/ ١٦٩-١٧٠) بأتم منه من تحديثه عن الزهري و يزيد بن رومان و عبد الله بن أبي بكر و عاصم بن عمر بن قتادة و غيرهم من العلماء، الأمر الذي يشعر بأن الحديث كان مشهورًا عندهم، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في التفسير (١٠/ ١٠٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢١٣- ٢١٤).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٩٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ [٥٣] جائز.

﴿فَٰسِقِينَ﴾ [٥٣] كاف، ومثله «كارهون».

﴿وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾ [٥٥] حسن، إن جعل «في الحياة الدنيا» متصلًا بالعذاب، كأنَّه قال: إنَّما يريد الله ليعذبهم بها، أي: بالتعب في جمعها وإنفاقها كرهًا، وهو قول أبي حاتم، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ الآية من التقديم والتأخير؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض، أي: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنَّما يريد الله ليعذبهم بها، أي: في الآخرة، وهذا الشرط معتبر في قوله: «وأولادهم» الآتي(١).

﴿وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [٥٥] حسن، ومثله: «إنَّهم لمنكم» الأول.

﴿يَفْرَقُونَ﴾ [٥٦] كاف، ومثله «يجمحون».

﴿فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [٥٨] حسن، وهو حرقوص بن زهير التميمي ذو الخويصرة رأس الخوارج.

﴿رَضُواْ﴾ [٥٨] جائز؛ للفصل بين الشرطين، وجواب الأول لا يلزم فيه المقارنة بخلاف الثاني، فجاء بـ«إذا» الفجائية، وإنَّهم إذا لم يعطوا فاجأ سخطهم، ولم يكن تأخيره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها، ومفعول «رضوا» محذوف، أي: رضوا ما أعطوا(٢).

﴿يَسْخَطُونَ﴾ [٥٨] كاف.

﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ [٥٩] حسن، ومثله «ورسوله»؛ على استئناف ما بعده، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ من قوله: «ولو أنَّهم رضوا» إلى «راغبون» -متعلق بـ«لو»، وجواب «لو» محذوف تقديره: لكان خيرًا لهم، وقيل جوابها: وقالوا، والواو زائدة، وهذا مذهب الكوفيين، وقوله: «سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنَّا إلى الله راغبون» هاتان الجملتان كالشرح لقوله: «حسبنا الله»، ولذلك لم يتعاطفا؛ لأنَّهما كالشيء الواحد؛ لاتصال منع العطف، قاله السمين.

﴿رَٰغِبُونَ﴾ [٥٩] تام.

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٦٠] جائز؛ لأنَّ ما بعده منصوب في المعنى بما قبله؛ لأنَّه في معنى المصدر المؤكد، أي: فرض الله هذه الأشياء عليكم فريضة.

﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٦٠] كاف.

﴿حَكِيمٌ﴾ [٦٠] تام.

﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ [٦١] حسن، وكاف إن نوّن «أذنٌ»، و«خيرٌ» ورفعا(٣)، ومن قرأ: «قل هو أذن خير»

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٨٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٤/ ٣٠٠).

(٣) وهي قراءة الحسن البصري والرفع والتنوين على الابتداء. وجه من قرأ بالتنوين: ﴿قُلْ أُذُنٌ﴾، و﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالرفع، أن «أذن» خبر مبتدأ محذوف، و﴿خَيْرٌ﴾ خبر ثان لذلك المحذوف، وهذه الرواية شاذة. انظر هذه القراءة =

بخفض الراء على الإضافة، وهي القراءة المتواترة[١]-كان وقفه على «منكم» حسنًا على القراءتين.

﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٦١] كاف، لمن قرأ: «ورحمةٌ» بالرفع مستأنفًا، أي: وهو رحمة، وليس بوقف لمن رفعها عطفًا على «أذن»، وكذا من جرها عطفًا على «خير»[٢]، والمعنى: أنَّنا نقول ما شئنا، ثم نأتي فنعتذر فيقبل منا، فقال الله: «قل أذن خير لكم»، أي: إن كان الأمر على ما تقولون -فهو خير لكم، وليس الأمر كما تقولون، ولكنه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين، أي: إنَّما يصدق المؤمنين.

﴿ءَامَنُواْ مِنكُمۡ﴾ [٦١] كاف، ومثله «أليم»، وكذا «ليرضوكم»، على استئناف ما بعده.

﴿مُؤۡمِنِينَ ۝﴾ [٦٢] تام.

﴿خَٰلِدٗا فِيهَاۚ﴾ [٦٣] كاف، ومثله «العظيم».

﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾ [٦٤]، و﴿قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾ [٦٤]، و﴿مَّا تَحۡذَرُونَ ۝﴾ [٦٤]، و﴿وَنَلۡعَبُۚ﴾ [٦٥] كلها وقوف كافية.

﴿تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝﴾ [٦٥] حسن.

﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ﴾ [٦٦] أحسن منه، وقيل: تام.

﴿بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ [٦٦] كاف، سواء قرئ: «تُعف» بضم التاء مبنيًّا للمفعول، أي: هذه الذنوب، أو قرئ: «تُعذب» بضم التاء مبنيًّا للمفعول أيضًا، «طائفة» نائب الفاعل، وبها قرأ مجاهد[٣]، وقرئ: «نَعف» بنون العظمة، و«نُعذب» كذلك، «طائفة» بالنصب على المفعولية، وبها قرأ عاصم، وقرأ الباقون: «إنَّ يعف تعذب» مبنيًّا للمفعول، ورفع «طائفة» على النيابة، والنائب في الأول الجار بعده[٤].

=

في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩)، المعاني للفراء (١/ ٤٤٤)، تفسير الرازي (١٦/ ١١٦).

(١) وهي قراءة الأئمة العشرة. انظر: المصادر السابقة.

(٢) قرأ حمزة: ﴿وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ﴾ [٦١] بالخفض، أي: بخفض «رحمة» عطفا على قوله: ﴿أُذُنُ خَيۡرٖ﴾، أي: هو أذن خير وأذن رحمة. وقرأ الباقون بالرفع عطفا على قوله: ﴿أُذُنٞ﴾ ويجوز أن يكون الرفع على إضمار مضاف محذوف تقديره: قل هو أذن خير لكم وهو ذو رحمة. انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٢٠)، الكشف للقيسي (١/ ٥٠٣).

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٦٧)، الكشاف (٢/ ٢٠٠)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٩٨)، تفسير الرازي (١٦/ ١٢٤).

(٤) وجه من قرأ بنون مفتوحة وضم الفاء من: ﴿إِن نَّعۡفُ﴾، و﴿نُعَذِّبۡ﴾ بالنون وكسر الذال، و﴿طَآئِفَةَۢ﴾ بالنصب؛ وذلك على البناء للفاعل والفاعل ضمير يعود على الله تعالى. وقرأ الباقون: ﴿يُعۡفَ﴾ بياء تحتية مضمومة وفتح الفاء مبنية للمفعول: ﴿تُعَذَّبۡ﴾ بتاء مضمومة وفتح الذال على البناء للمفعول، و﴿طَآئِفَةٌ﴾ بالرفع نائب الفاعل، ونائب الفاعل في الأول: ﴿عَن طَآئِفَةٖ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٣)، البحر المحيط
=

﴿مُجْرِمِينَ ۝﴾ [٦٦] حسن، ومثله «من بعض»؛ لأنَّه لو وصل بها بعده لكانت الجملة صفة لبعض، وهي صفة لكل المنافقين.

﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٦٧] جائز.

﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ [٦٧] كاف، ومثله «الفاسقون».

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٦٨] جائز.

﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ [٦٨] حسن.

﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [٦٨] أحسن منه.

﴿مُقِيمٌ ۝﴾ [٦٨] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده بما قبله، وقيل: حسن؛ لكونه رأس آية، وذلك على قطع الكاف في قوله: «كالذين» عما قبلها، أي: أنتم كالذين؛ فالكاف في محل رفع خبر مبتدأ محذوف.

﴿وَأَوْلَادًا﴾ [٦٩] جائز.

﴿بِخَلَاقِهِمْ﴾ [٦٩] ليس بوقف؛ لاتساق ما بعده على ما قبله.

﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [٦٩] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿وَالْآخِرَةِ﴾ [٦٩] جائز.

﴿الْخَاسِرُونَ ۝﴾ [٦٩] كاف.

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [٧٠] حسن، ومثله «بالبينات»؛ للابتداء بعدُ بالنفي.

﴿يَظْلِمُونَ ۝﴾ [٧٠] تام.

﴿أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧١] جائز.

﴿وَرَسُولَهُ﴾ [٧١] حسن.

﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [٧١] أحسن منه، وقيل: كاف؛ للابتداء بـ«إنَّ».

﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ [٧١] تام، ولا وقف من قوله: «وعد الله» إلى «عدن»، فلا يوقف على «الأنهار»؛ لأنَّ «خالدين» حال مما قبله، ولا على «فيها»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله.

﴿فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [٧٢] كاف، ومثله «أكبر».

﴿الْعَظِيمُ ۝﴾ [٧٢] تام؛ لانتهاء صفة المؤمنين بذكر ما وعدوا به من نعيم الجنات.

﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [٧٣] جائز.

﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [٧٣] حسن.

=

(٦٧/٥)، التيسير (ص: ١١٨، ١١٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٢٠)، النشر (٢/ ٢٨٠).

﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٧٣] كاف.

﴿مَا قَالُواْ﴾ [٧٤] حسن، حلف الجلاس بن سويد من المنافقين إن كان محمد صادقًا فنحن شر من الحمير.

﴿بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [٧٤] كاف، وكذا من فضله؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٧٤] كاف؛ للابتداء بالشرط أيضًا، وللفصل بين الجملتين.

﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾ [٧٤] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤] تام.

﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٧٥] حسن، ومثله «معرضون».

﴿يَكْذِبُونَ﴾ [٧٧] تام.

﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [٧٨] كاف، إن جعل «الذين» خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره «سخر الله منهم»، وليس بوقف إن جعل بدلًا من الضمير في «نجواهم»، ولا وقف من قوله: «الذين يلمزون» إلى قوله: «سخر الله منهم»، فلا يوقف على «في الصدقات»، ولا «على جهدهم»، ولا على «فيسخرون منهم»؛ لأنَّ خبر المبتدأ لم يأت، وهو «سخر الله منهم».

والوقف على ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [٧٩] جائز.

﴿أَلِيمٌ﴾ [٧٩] كاف.

﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٨٠] جائز؛ للابتداء بالشرط.

﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [٨٠] كاف، ومثله «ورسوله».

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [٨٠] تام، ولا وقف من قوله: «فرح المخلفون» إلى قوله: «في الحر»، فلا يوقف على «رسول الله»، ولا على «في سبيل الله».

﴿فِي ٱلْحَرِّ﴾ [٨١] كاف، ومثله «أشد حرًّا»؛ لأنَّ جواب «لو» محذوف، أي: لو كانوا يفقهون حرارة النار لما قالوا: «لا تنفروا في الحر»، ولو وصل لفهم إن نار جهنم لا تكون أشد حرًّا إن لم يفقهوا ذلك.

﴿يَفْقَهُونَ﴾ [٨١] كاف، ومثله «كثيرًا»؛ لأنَّ «جزاء» إما مفعول له، أو مصدر لفعل محذوف، أي: يجزون جزاء.

﴿يَكْسِبُونَ﴾ [٨٢] كاف، ومثله «معي عدوًا»، وقيل: لا وقف من قوله: «فقل لن تخرجوا» إلى «مع الخالفين»؛ لأنَّ ذلك كله داخل في القول.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٨٣] جائز.

﴿مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ [٨٣] كاف، والوقف على «قبره»، و«فاسقون»، و«وأولادهم»، و«كافرون»، و«مع القاعدين»، و«مع الخوالف»، و«لا يفقهون» كلها وقوف كافية.

﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ [٨٨] جائز.

﴿لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ﴾ [٨٨] كاف.

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [٨٨] تام.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [٨٩] كاف.

﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [٨٩] تام.

﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [٩٠] تام، عند نافع، وقال غيره: ليس بتام؛ لأنَّ قوله: «وقعد الذين» معطوف على «وجاء».

﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ [٩٠] كاف.

﴿أَلِيمٌ﴾ [٩٠] تام، ولا وقف من قوله: «ليس على الضعفاء» إلى قوله: «ورسوله»، فلا يوقف على «المرضى»، ولا على «حرج»؛ لاتساق الكلام.

﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ [٩١] كاف؛ للابتداء بالنفي، ومثله «من سبيل»، وكذا «رحيم»، وجاز الوقف عليه إن عطف ما بعده عليه؛ لكونه رأس آية، وقيل: «تام» على أنه منقطع عما بعده؛ لأنَّ الذي بعده نزل في العرباض بن سارية وأصحابه، ولا وقف من قوله: «ولا على الذين» إلى قوله: «ما ينفقون»، فلا يوقف على قوله: «عليه»؛ لأنَّ قوله: «تولوا» علة لـ«أتوك»، ولا على «حزنًا»؛ لأنَّ قوله: «ألَّا يجدوا» مفعول من أجله، والعامل فيه «حزنًا»، فيكون «ألَّا يجدوا» علة العلة، يعني: أنَّه علَّل فيض الدمع بالحزن، وعلَّل الحزن بعدم وجدان النفقة، وهو واضح[1]، انظر: السمين.

﴿مَا يُنفِقُونَ﴾ [٩١] تام.

﴿أَغْنِيَآءُ﴾ [٩٣] جائز؛ لأنَّ «رضوا» يصلح أن يكون مستأنفًا ووصفًا.

﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ [٩٣] حسن.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] تام، على استئناف ما بعده.

﴿إِلَيْهِمْ﴾ [٩٤] حسن.

﴿لَّا تَعْتَذِرُوا۟﴾ [٩٤] أحسن منه.

﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [٩٤] أحسن منهما.

﴿مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [٩٤] كاف؛ لاستيفاء بناء المفاعيل الثلاث: الأول «نا»، والثاني «من أخباركم»، و«من» زائدة، والثالث حذف اختصارًا؛ للعلم به، والتقدير: نبأنا الله من أخباركم كذا.

﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ [٩٤] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٤١٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [٩٤] كاف، وقيل: تام.

﴿لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ﴾ [٩٥] جائز، ومثله «فأعرضوا عنهم»، وكذا «إنهم رجس ومأواهم جهنم»، وما بعده منصوب بما قبله في المعنى؛ لأنَّه إما مفعول له، أو مفعول لمحذوف، أي: يجزون جزاء.

﴿لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ﴾ [٩٦] كاف؛ للابتداء بالشرط مع الفاء.

﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٩٦] تام.

﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [٩٧] كاف، ومثله «حكيم».

﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾ [٩٨] حسن، وقيل: كاف.

﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ [٩٨] كاف.

﴿عَلِيمٞ﴾ [٩٨] تام.

﴿ٱلرَّسُولِ﴾ [٩٩] كاف.

﴿قُرۡبَةٞ لَّهُمۡ﴾ [٩٩] حسن.

﴿فِي رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ [٩٩] كاف.

﴿رَّحِيمٞ﴾ [٩٩] تام.

﴿بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [١٠٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «رضي الله عنهم» خبر «والسابقون»، فلا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف. وكان عمر بن الخطاب يرى أنَّ الواو ساقطة من قوله: «والذين اتبعوهم»، ويقول: إن الموصول صفة لما قبله، حتى قال له زيد بن ثابت: إنَّها بالواو، فقال: ائتوني بثان، فأتوه به، فقال له: تصديق ذلك في كتاب الله في:

١- ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡ﴾ [الجمعة: ٣].

٢- ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [الحشر: ١٠].

٣- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ﴾ [٧٥].

وروي أنَّه سمع رجلًا يقرؤها بالواو، فقال: أبى فدعاه، فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ، وإنَّك لتبيع القرظ بالبنيع، قال: صدقت، وإن شئت قل: «شهدنا، وغبتم، ونصرنا، وخذلتم، وأوينا، وطردتم»، ومن ثَم قال عمر: لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يرفعها أحد بعدنا[1].

﴿وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [١٠٠] صالح.

﴿أَبَدٗا﴾ [١٠٠] أصلح.

﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [١٠٠] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٤٣٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ مُنَٰفِقُونَ ﴾ [١٠١] كاف، إن جعل «وممن حولكم» خبرًا مقدمًا، و«منافقون» مبتدأ مؤخرًا، و«من الإعراب»؛ لبيان الجنس، أو جعل «ومن أهل المدينة» خبرًا مقدمًا، والمبتدأ بعده محذوفًا -قامت صفته مقامه، والتقدير: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق، ويجوز حذف هذا المبتدأ الموصوف بالفعل، كقولهم: منا ظعن ومنا أقام؛ يريدون: منا جمع ظعن وجمع أقام، ويكون الموصوف بالتمرد منافقو المدينة، ويكون من عطف المفردات إذا عطفت خبرًا على خبر، وليس بوقف إن جعلت «مردوا» جملة في موضع النعت لقوله: «منافقون»، أي: وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق(١).

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ [١٠١] جائز، والأولى وصله بما بعده؛ لتعلقه به.

﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ [١٠١] حسن، وكذا «نحن نعلمهم».

﴿ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [١٠١] تام، وقيل: كاف؛ لأنَّ قوله: «وآخرون» معطوف على قوله: «منافقون» إن وقف على «المدينة»، ومن لم يقف كان معطوفًا على قوم المقدر، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: ومنهم آخرون.

﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [١٠٢] جائز.

﴿أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠٢] كاف.

﴿ رَّحِيمٌ ۝ ﴾ [١٠٢] تام، فلما تاب عليهم قالوا: يا رسول الله خذ أموالنا لله، وتصدق بها، فقال رسول الله ﷺ: «ما أمرت في أموالكم بشيء»(٢)، فأنزل الله تعالى: «خذ من أموالهم» الآية.

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠٣] كاف؛ للابتداء بـ«إن»، وكذا «سكن لهم»، ومثل ذلك «عليم»، و«الرحيم».

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿تَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٠٥] كاف، وما بعده عطف على الأول، أي: ومنهم آخرون.

﴿ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠٦] كاف، ومثله «حكيم» على استئناف ما بعده، وهو مبتدأ محذوف

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٤/ ٤٤٠).

(٢) وذكرت هذه الرواية في أسباب النزول للواحدي (ص: ١٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٦٥): رواه البزار من طريقتين إحداهما متصلة عن أبي هريرة والأخرى عن أبي سلمة مرسلة، قال ولم نسمع أحدًا أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلّا طالوت بن عَبّاد، وفية عمر بن أبي سلمة وثقة العجلي وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجالها ثقات، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: وإسناده ضعيف جدًا، كما قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف (٤/ ٧٧/ ١٣٣)، وعلته علي بن يزيد الألهاني؛ قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١-٣٢): رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك. ومعان بن رفاعة؛ لين الحديث كما في التقريب. وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٣/ ١٣٥): إسناده ضعيف.

الخبر، تقديره: منهم، أو فيما يتلى عليكم، أو فيما يقص عليكم؛ على قراءة من قرأ: «والذين» بغير واو، وبالواو عطفًا على ما قبله؛ لأنّه عطف جملة على جملة، فكأنّه استئناف كلام على آخر، وليس بوقف على قراءة نافع، وابن عامر بغير واو[1]، وإن أعرب بدلًا من قوله: «وآخرون مرجون».

﴿مِن قَبْلُ﴾ [١٠٧] جائز.

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٠٧] كاف.

﴿لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [١٠٧] تام، إن لم تجعل «لا تقم فيه أبدًا» خبر قوله: «والذين اتخذوا»، وليس وقفًا إن جعل «الذين» مبتدأ، وخبره «لا يزال بنيانهم»، فلا يوقف عليه، ولا على شيء قبل الخبر، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿أَبَدًا﴾ [١٠٨] حسن؛ للابتداء بلام الابتداء، أو جواب قسم محذوف، وعلى التقديرين يكون «لمسجد» مبتدأ، و«أسس» في محل رفع نعتًا له، و«أحق» خبره، ونائب الفاعل ضمير «المسجد» على حذف مضاف، أي: أسس بنيانه.

﴿أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [١٠٨] حسن، إن جعل «فيه» الثانية خبرًا مقدمًا، و«رجال» مبتدأ مؤخر، وليس وقفًا إن جعل صفة «لمسجد»، و«رجال» فاعل بها، وهو أولى من حيث إنَّ الوصف بالمفرد أصل، والجار قريب من المفرد، انظر: السمين.

﴿أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ [١٠٨] كاف.

﴿ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [١٠٨] تام.

﴿وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ [١٠٩] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩] كاف.

﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [١٠٩] تام، على أنَّ قوله: «لا تقم فيه أبدًا» خبر «الذين»، أو على تقدير: ومنهم الذين، فإن جعلت «لا يزال» خبر «الذين» -فلا يتم الوقف على «الظالمين».

﴿قُلُوبِهِمْ﴾ [١١٠] كاف.

﴿حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ [١١٠] تام.

﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [١١١] جائز.

﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [١١١] كاف؛ للابتداء بعدُ بالشرط، والاستفهام التقريري، أي: لا أحد أوفى بعهده من الله تعالى، فإخلافه لا يجوز على الله تعالى؛ إذ إخلافه لا يقدم عليه الكرام، فكيف بالغني الذي لا

---

(١) وقرأ الباقون: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو. وجه من قرأ بغير واو، أنه كذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام. ووجه من قرأ بالواو، أنه كذا هو في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢)، البحر المحيط (٥/ ٩٨).

يجوز عليه قبيح قط؟!

﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ [١١١] جائز.

﴿بَايَعۡتُم بِهِۦ﴾ [١١١] كاف.

﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ [١١١] تام، إن رفع ما بعده على الاستئناف، أو نصب على المدح، وليس بوقف إن جر بدلًا من «المؤمنين»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز، ولا وقف من قوله: «التائبون» إلى «الحدود الله»، ولم يأت بعاطف بين هذه الأوصاف؛ لمناسبتها لبعضها إلَّا في صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتباين ما بينهما، فإنَّ الأمر طلب فعل، والنهي طلب ترك، وقيل: الواو واو الثمانية؛ لأنَّها دخلت في الصفة الثامنة، كقوله: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف: ٢٢]؛ لأنَّ الواو تؤذن بإن ما بعدها غير ما قبلها، والصحيح أنَّها للعطف.

﴿لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [١١٢] حسن.

﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١١٢] تام؛ للابتداء بالنفي.

﴿ٱلۡجَحِيمِ﴾ [١١٣] كاف.

﴿وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [١١٤] حسن، وقال نافع: تام.

﴿تَبَرَّأَ مِنۡهُ﴾ [١١٤] حسن.

﴿حَلِيمٞ﴾ [١١٤] تام.

﴿مَّا يَتَّقُونَ﴾ [١١٥] كاف.

﴿عَلِيمٌ﴾ [١١٥] تام.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [١١٦] جائز.

﴿وَيُمِيتُ﴾ [١١٦] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿وَلَا نَصِيرٖ﴾ [١١٦] تام.

﴿فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [١١٧] جائز، والأولى وصله؛ لتنوع توبة التائبين، والتوبة تشعر بذنب، وأما النبي فملازم للترقي، فتوبته رجوع من طاعة إلى أكمل منها[١].

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [١١٧] كاف، ومثله «رحيم»، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على قوله: «والأنصار»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿خُلِّفُواْ﴾ [١١٨] جائز؛ لأنَّ المعنى: لقد تاب الله على النبيِّ وعلى الثلاثة، ويرتقي لدرجة الحسن بهذا التقدير.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٥٣٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [١١٨] جائز، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار.

﴿لِيَتُوبُوٓاْ﴾ [١١٨] كاف.

﴿ٱلرَّحِيمُ ۝﴾ [١١٨] تام، ومثله «الصادقين».

﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [١٢٠] حسن، وقال أحمد بن موسى: تام.

﴿عَمَلٞ صَٰلِحٌ﴾ [١٢٠] كاف.

﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝﴾ [١٢٠] كاف، وقال أبو حاتم، لا أحب الوقف على «المحسنين»؛ لأنَّ قوله: «ولا ينفقون نفقة» معطوف على «ولا ينالون»، وقيل: تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف ما بعده على قوله: «لا يصيبهم»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ﴾ [١٢١] ليس بوقف؛ لأنَّ لام «ليجزيهم الله» (لام كي)، وهي لا يبتدأ بها؛ لأنَّها متعلقة بما قبلها، وقال أبو حاتم السجستاني: تام؛ لأنَّ اللام لام قسم حذفت منه النون تخفيفًا، والأصل: (ليجزينهم) فحذفوا النون وكسروا اللام بعد أن كانت مفتوحة، فأشبهت في اللفظ (لام كي)، فنصبوا بها كما نصبوا بـ(لام كي)، قال أبو بكر بن الأنباري: وهذا غلط؛ لأنَّ لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها، ولو جاز أن يكون معنى «ليجزيهم» (ليجزينهم) -لقلنا: والله ليقم عبد الله بتأويل، والله ليقومن. وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأنَّ العرب تقول في التعجب: أكرمْ بعبد الله فيجزمونه؛ لشبهه لفظ الأمر، وقال أبو بكر بن الأنباري: وليس هذا بمنزلة ذاك؛ لأنَّ التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام القسم لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين، ولا في إضماره، قال بعضهم: ولا نعلم أحدًا من أهل العربية وافق أبا حاتم في هذا القول، وأجمع أهل العلم باللسان على أنَّ ما قاله وقدره في ذلك خطأ لا يصح في لغة ولا قياس، وليست هذه لام قسم، قال أبو جعفر: ورأيت الحسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم، أي: يخطئه فيه، ويعيب عليه هذا القول، ويذهب إلى أنَّها (لام كي) متعلقة بقوله: «كتب» اهـ نكزاوي، مع زيادة للإيضاح، ويقال مثل ذلك في نظائره[١].

﴿مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝﴾ [١٢١] تام.

﴿كَآفَّةٗ﴾ [١٢٢] حسن.

ولا وقف من قوله: «فلولا نفر» إلى «يحذرون»، فلا يوقف على «في الدين»؛ لعطف ما بعده على ما قبله، ولا على «إذا رجعوا إليهم»؛ لأنَّه لا يبتدأ بحرف الترجي؛ لأنَّها في التعلق كـ(لام كي).

﴿يَحۡذَرُونَ ۝﴾ [١٢٢] تام.

﴿غِلۡظَةٗ﴾ [١٢٣] حسن.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٤/ ٥٦٥).

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٣] تام.

﴿هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [١٢٤] كاف، ومثله «يستبشرون».

﴿إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [١٢٥] حسن.

﴿كَٰفِرُونَ﴾ [١٢٥] تام، على قراءة من قرأ: «أو لا ترون» بالتاء الفوقية، يعنى به: المؤمنين؛ لأنَّه استئناف وإخبار، ومن قرأ بالتحتية لم يقف على «كافرون»[١]؛ لأنَّ ما بعده راجع إلى الكفار، وهو متعلق به، وأيضًا فإنَّ الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام.

﴿أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [١٢٦] كاف، وكذا «ولا هم يذكرون»، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على ما قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟﴾ [١٢٧] حسن، وقال الفراء: كاف؛ لأنَّ المعنى عنده: وإذا ما أنزلت سورة فيها ذكر المنافقين وعيبهم -قال بعضهم لبعض: هل يراكم من أحد إن قمتم، فإن لم يرهم أحد خرجوا من المسجد[٢].

﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ [١٢٧] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده متصل بالصرف إن جعل خبرًا، وإن جعل دعاء عليهم جاز.

﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧] تام.

﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٢٨] كاف، وقرئ:«من أنفَسكم» بفتح الفاء[٣]، أي: من أشرفكم، من النفاسة، وقيل: الوقف على «عزيز»؛ لأنَّه صفة «رسول»، وفيه تقديم غير الوصف الصريح، وهو من أنفسكم؛ لأنه جملة على الوصف الصريح، وهو عزيز؛ لأنَّه مفرد، ومنه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] فـ«أنزلناه» جملة، و«مبارك» مفرد، ومنه: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وهي غير صريحة؛ لأنها جملة مؤولة بمفرد، وقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٤] صفتان صريحتان؛ لأنَّهما مفردتان كما تقدم، وقد يجاب بأنَّ «من أنفسكم» متعلق بـ«جاءكم»، وجوَّز الحوفي أن يكون «عزيز» مبتدأ، و«ما عنتم» خبره، والأرجح أنَّه صفة «رسول»؛ لقوله بعد ذلك: «حريص»، فلم يجعله خبرًا لغيره، وادعاء كونه خبر مبتدأ محذوف لا حاجة إليه؛ فقوله: «حريص عليكم» خطاب

---

(١) قرأ حمزة، ويعقوب: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ [١٢٦] بالتاء ووجهه؛ أن الخطاب للمؤمنين على جهة التعجب. وقرأ الباقون: بياء الغيب رجوعًا على الذين في قلوبهم مرض. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٥٨٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) وهي قراءة محبوب وعبد الله بن قسيط ويعقوب، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، البحر المحيط (٥/ ١١٨)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٠١)، الكشاف (٢/ ٢٢٣)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٠٦).

لأهل مكة، و«بالمؤمنين رؤوف رحيم» عام لجميع الناس، و«بالمؤمنين» متعلق بـ«رءوف»، ولا يجوز أن تكون المسألة من التنازع؛ لأنَّ من شرطه تأخر المعمول عن العاملين، وإن كان بعضهم قد خالف، ويجيز زيدًا ضربته، فنصب زيدًا بعامل مضمر وجوبًا تقديره: ضربت زيدًا ضربته، وإنَّما كان الحذف واجبًا؛ لأنَّ العامل مفسر له، وقيل: نصب زيدًا بالعامل المؤخر، وقال الفراء: الفعل عامل في الظاهر المتقدم، وفي الضمير المتأخر، اهـ من الشذور[1].

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [١٢٨] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [١٢٨] كاف، وقال أبو عمرو: تام، ولم يجمع الله بين اسمين من أسمائه تعالى لأحد غير رسول الله ﷺ.

﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ [١٢٩] جائز، ومثله «إلَّا هو»، وكذا «عليه توكلت»، والجمهور على جر الميم من «العظيم» صفة لـ«العرش»، وقرأ ابن محيصن برفعها نعتًا لـ«رب»[2]. قال أبو بكر الأصم: وهذه القراءة أحب إليَّ؛ لأنَّ جعل «العظيم» صفة له تعالى أولى من جعله صفة لـ«العرش».

﴿ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [١٢٩] تام.



(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/ ٥٨٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٦)، البحر المحيط (٥/ ١١٩)، الكشاف (٢/ ٢٢٣)، تفسير الرازي (١٦/ ٢٣٨).

سورة يونس عليه السلام

مكية

إلَّا قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ [٩٤] الآيتين، أو الثلاث، قال ابن عباس: فيها من المدني: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [٤٠] الآية، نزلت في اليهود بالمدينة.

❁ [آيها:] وهي مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع في عد الباقين، اختلافهم في ثلاث آيات:

١- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢٢] عدها الشامي.

٢- ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [٢٢] لم يعدها الشامي.

٣- ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧] وعدّها الشامي، وكلهم لم يعدوا «الر»، و«المر» في الست سور.

❁ **وكلمها:** ألف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة.

❁ **وحروفها:** سبعة آلاف وخمسمائة وسبعون وستون حرفًا.

وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد، وهو: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٣].

﴿الٓر﴾ [١] تقدم ما يغني عن إعادته في سورة البقرة.

﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ [١] تام؛ للابتداء بالاستفهام الإنكاري.

﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [٢] حسن، سواء أعربنا «أن أوحينا» اسم كان، و«عجبًا» الخبر، أو عكسه، والتقدير: أكان إيحاؤنا بالإنذار والتبشير إلى رجل منهم عجبًا، و«أن أنذر الناس» تفسيرًا، وجعلت «كان» تامة، و«أن أوحينا» بدلًا من «عجبًا» بدل اشتمال، أو كل من كل، وجعل هذا نفس العجب مبالغة(١).

﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] أحسن مما قبله، وليس بوقف على قول من يقول: إنَّ قوله: «قال الكافرون» جواب «أن أوحينا»، وهذا إشارة إلى الوحي، قاله أبو حاتم، والمراد بالقدم الصدق: محمد ﷺ، وهي مؤنثة، يقال: قدم حسنة، قال حسّان:

لَنَا القَدَمُ الأولى إِلَيكَ وَخَلفُنا ... لِأَوَّلِنا في طاعَةِ اللهِ تابِعُ(٢)

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ١٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله حسّان بن ثابت، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلا يا لَقَومٍ هَل لِما حُمَّ دافِعُ ... وَهَل ما مَضى مِن صالِحِ العَيشِ راجِعُ

حَسّان بن ثابِت (؟ - ٥٤ هـ/ ؟ - ٦٧٣ م) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من

أي: ما تقدم لهم في السؤدد.

﴿لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾ [٢] أتم مما قبله.

﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [٣] حسن، ومثله في الحسن «يدبر الأمر».

﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ﴾ [٣] كاف، ومثله «فاعبدوه»، وكذا «تذكرون».

﴿جَمِيعٗاۖ﴾ [٤] حسن، سواء أعرب «جميعًا» حال من المضاف إليه، وهو الكاف، وهو صحيح؛ لوجود شرطه، وهو كون المضاف صالحًا للعمل في الحال، ومثله «حقًّا» لمن قرأ: «أنه يبدأ الخلق» بكسر الهمزة، وليس بوقف لمن قرأ بفتحها، وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع؛ فإنَّه كان يقرأ[1]: «أنَّه» بفتح الهمزة، فعلى قراءته لا يوقف على «حقًّا»؛ لأنَّ ما قبلها عامل فيها، بل يوقف على «وعد الله»، ثم يبتدئ «حقًّا إنَّه يبدأ الخلق»، وقال أبو حاتم: موضع «أن» بالفتح نصب بالوعد؛ لأنَّه مصدر مضاف لمفعوله، فكأنَّه قال: وعد الله له. فعلى قوله لا يوقف على ما قبل «حقًّا»، ولا على ما بعده، وقيل: موضعه رفع، أي: حقًّا إنَّه يبدأ الخلق، كما قال الشاعر:

أحقًّا عبادَ الله أنْ لستُ داخلًا ... ولا خارجًا إلَّا عليَّ رقيبُ[2]

=

سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهدًا لعلة أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسّان فإنهم يعدون ستةً في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام.-الموسوعة الشعرية

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣)، البحر المحيط (٥/ ١٢٤)، تفسير الطبري (١١/ ٦١)، الكشاف (٢/ ٢٢٥)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٠٧)، المعاني للفراء (١/ ٤٥٧)، تفسير الرازي (١٧/ ٣٠)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) البيت من الطويل، وقائله ابن الدمينة، ولم أقف على هذه الرواية بلفظها، وإنما وقفت على الرواية التالية له:

أَحقًّا عِبادَ الله أَن لَستُ صادِرًا ... وَلا واردًا إلاَّ عَلَيَّ رَقِيبُ

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَمِنكِ أُمَيمُ الدّارُ غَيَّرَها البِلى ... وَهَيفٌ بِجَولانِ التُّرابِ لَعُوبُ

ابن الدمينة (؟ - ١٣٠ هـ/ ؟ - ٧٤٧ م) عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السري، والدمينة أمه، شاعر بدوي، من أرق الناس شعرًا، قل أن يرى مادحًا أو هاجيًا، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره، واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة «بقرب بيشة للذاهب من الطائف»، أو في سوق العبلاء «من أرض تبالة»، له (ديوان شعر - ط) صغير.-الموسوعة الشعرية.

فرفع (أن) بعد (حقًا)؛ لأنها لا تكسر بعد (حقًّا)، ولا بعد ما هو بمعناها، وقيل: موضعها جر؛ على إضمار حرف الجر، أي: وعد الله حقًّا بأنه، وقرئ[1]: «وَعَدَ اللهُ» فعل وفاعل.

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [٤] فيه ما مر في براءة من أنّ لام «ليجزي» (لام كي).

﴿بِالْقِسْطِ﴾ [٤] تام؛ لفصله بين ما يجزى به المؤمنون، وما يجزى به الكافرون، وهو من عطف الجمل.

﴿يَكْفُرُونَ ۝﴾ [٤] تام.

﴿وَالْحِسَابَ﴾ [٥] حسن، سئل أبو عمرو عن «الحساب» أتنصبه، أم تجره؟ أي: هل تعطفه على عدد فتنصبه، أو على السنين فتجره؟ فقال: لا يمكن جره؛ إذ يقتضي ذلك أن يعلم عدد الحساب، ولا يقدر أحدًا أن يعلم عدده.

﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٥] كاف، على قراءة «نفصل» بالنون، وليس بوقف لمن قرأ بالتحتية[2]؛ لأنَّ الكلام يكون متصلًا؛ لأنَّ ما بعده راجع إلى اسم الله تعالى في قوله: «ما خلق الله ذلك» فلا يقطع منه.

﴿يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٥] تام، ومثله «يتقون»، ولا وقف من قوله: «إنَّ الذين لا يرجون» إلى «يكسبون»، فلا يوقف على «الدنيا»؛ لاتساق ما بعده على ما قبله، ولا على «واطمأنوا بها» كذلك، ولا على «الغافلون»؛ لأنَّ «أولئك» خبر «إن»، فلا يفصل بين اسمها وخبرها بالوقف، وكثيرًا ما تكون آية تامة، وهي متعلقة بآية أخرى في المعنى؛ لكونها استثناء، والأخرى مستثنى منها، أو حالًا مما قبلها، وإن جعل «أولئك» مبتدأ، و«مأواهم» مبتدأ ثانيًا، و«النار» خبر الثاني، والثاني وخبره خبر «أولئك» -كان الوقف على «غافلون» كافيًا.

﴿يَكْسِبُونَ ۝﴾ [٨] تام.

﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ [٩] حسن.

﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝﴾ [٩] تام عند أحمد بن موسى.

﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [١٠] حسن، قال سفيان: إذا أراد أحد من أهل الجنة أن يدعو بالشيء إليه قال: سبحانك اللهم. فإذا قالوها مثل بين يديه؛ فهي علامة بين أهل الجنة وخدمهم، فإذا أرادوا الطعام قالوها أتاهم حالًا ما يشتهون، فإذا فرغوا حمدوا الله تعالى، فذلك قوله: «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»[3].

---

(١) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الكشاف (٢/ ٢٢٥)، وتفسير الرازي (١٧/ ٣٠).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص: ﴿يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [٥] بالياء، وقرأ الباقون بالنون. انظر هذه القراءة في: الكشاف (٢/ ٢٢٦)، تفسير الرازي (١٧/ ٣٦)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [١٠] أحسن مما قبله؛ لأن الجملتين، وإن اتفقتا فقد اعترضت جملة معطوفة أخرى؛ لأنَّ قوله: «وآخر دعواهم» معطوف على «دعواهم» الأول، فـ«دعواهم» مبتدأ، و«سبحانك» منصوب بفعل مقدر لا يجوز إظهاره هو الخبر، والخبر هنا هو نفس المبتدأ، والمعنى: أنَّ دعاءهم هذا اللفظ، فدعوى يجوز أن تكون بمعنى الدعاء، ويدل عليه «اللهم»؛ لأنَّه نداء في معنى: يا الله، ويجوز أن يكون هذا الدعاء بمعنى العبادة؛ فدعوى مصدر مضاف للفاعل.

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [١٠] تام.

﴿أَجَلُهُمْ﴾ [١١] حسن؛ للفصل بين الماضي والمستقبل، أي: ولو يعجل الله للناس الشر في الدعاء كاستعجالهم بالخير -لهلكوا.

﴿يَعْمَهُونَ ۝﴾ [١١] تام.

﴿أَوْ قَآئِمًا﴾ [١٢] حسن، ومثله «مسه»، وزعم بعضهم أنَّ الوقف على قوله: «فلما كشفنا عنه ضره مر» -ليس بشيء؛ لأنَّ المعنى: استمر على ما كان عليه من قبل أن يمسه الضر، ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، ونسي سؤاله إيانا.

﴿يَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٢] تام، عند أبي عمرو.

﴿لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ [١٣] ليس بوقف؛ لعطف «وجاءتهم» على «ظلموا»، أي: لما حصل لهم هذان الأمران: مجيء الرسل بالبينات، وظلمهم -أهلكوا.

﴿وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ [١٣] حسن، والكاف من «كذلك» في موضع نصب على المصدر المحذوف، أي: مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك.

﴿نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝﴾ [١٣] كاف، ومثله «تعملون».

﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ [١٥] ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» جواب «إذا» فلا يفصل بينهما.

﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [١٥] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ﴾ [١٥] جائز؛ للابتداء بـ«إن» النافية، وتقدم أن «تلقائي» من المواضع التسعة التي زيدت فيها الياء، كما رسمت في مصحف عثمان.

﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [١٥] حسن، وقال أبو عمرو: كاف؛ للابتداء بـ«إني».

﴿عَظِيمٍ ۝﴾ [١٥] تام.

﴿مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [١٦] جائز، على قراءة قنبل: «ولأدراكم به» بغير نفي[1]؛ فهو استفهام وإخبار بإيقاع الراية من الله تعالى، فهو منقطع من النفي الذي قبله، وليس بوقف لمن قرأ: «ولا أدراكم»

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٣٢).

بالنفي[1]؛ لأنَّه معطوف على ما قبله من قوله: «ما تلوته عليكم»؛ فهو متعلق بالتلاوة، وأدخل معها في النفي، فلا يقطع منها، وقرأ ابن عباس، والحسن، وابن سيرين، وأبو رجاء[2]: «ولا أدرأتكم به» بهمزة ساكنة بعد الراء مبدلة من ألف، والألف منقلبة عن ياء؛ لانفتاح ما قبلها، وهي لغة لعقيل حكاها قطرب، وقيل: الهمزة أصلية، وإنَّ اشتقاقه من الدرء، وهو: الدفع.

﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [١٦] جائز، على القراءتين[3].

﴿مِّن قَبۡلِهِۦٓ﴾ [١٦] كاف؛ للابتداء بالاستفهام بعده.

﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [١٦] تام.

﴿بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [١٧] كاف.

﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [١٧] تام.

﴿وَلَا يَنفَعُهُمۡ﴾ [١٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده من مقول الكفار.

﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٨] كاف؛ لانتهاء مقولهم، ومثله «ولا في الأرض».

﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [١٨] تام.

﴿فَٱخۡتَلَفُواْ﴾ [١٩] حسن.

﴿يَخۡتَلِفُونَ﴾ [١٩] تام، والمعنى: ولولا كلمة سبقت من ربك -لأهلك الله أهل الباطل، وأنجى أهل الحق.

﴿ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٢٠] جائز؛ لأنَّ «الأمر» مبتدأ بالفاء، ومثله «الغيب لله».

﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ [٢٠] أرقى منها؛ لأنَّ جواب الأمر منقطع لفظًا متصل معنى.

﴿مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾ [٢٠] تام.

﴿فِيٓ ءَايَاتِنَا﴾ [٢١] حسن، ومثله «أسرع مكرًا».

﴿مَا تَمۡكُرُونَ﴾ [٢١] تام، سواء قرئ بالفوقية، أم بالتحتية[4].

﴿فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [٢٢] حسن، وقرئ: «ينشركم» من النشر والبث، «ويسيركم» من التسيير[5]؛

---

(١) وهي قراءة الباقين من القراء. انظر: المصادر السابقة.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٥٣)، البحر المحيط (٥/ ١٣٣)، تفسير الطبري (١١/ ٦٩)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٢١)، الكشاف (٢/ ٢٢٩)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٠٩)، المعاني للفراء (١/ ٤٥٩).

(٣) أي: على النفي وعدمه، وهما المشار إليهما سابقًا.

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، البحر المحيط (٥/ ١٣٦)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٢٨)، الكشاف (٢/ ٢٣١)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٥) قرأ ابن عامر، وأبو جعفر: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ﴾ [٢٢] بالنون والشين ووجهه؛ أنه من النشر، وكذلك هي في

لأنَّ «حتى» للابتداء إذا كان بعدها إذا إلَّا قوله: «حتى إذا بلغوا النكاح»؛ فإنَّها لانتهاء الابتداء، وجواب إذا قوله: «جاءتها ريح».

﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [٢٢] حسن، ومثله «له الدين»، لأنَّ «دعوا الله» جواب سؤال مقدر، كأنَّه قيل: فما كان حالهم في تلك الشدة؟ قيل: دعوا الله، ولم يدعوا سواه.

﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝﴾ [٢٢] كاف، ومثله «بغير الحق».

﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [٢٣] تام لمن قرأ: «متاعَ» بإضمار مبتدأ محذوف تقديره: هو متاع، أو ذلك متاع، وكذا لو نصب بمحذوف، أي: تبغون متاع، أو رفع «بغيكم» على الابتداء، و«على أنفسكم» في موضع الخبر، وفيه ضمير عائد على المبتدأ تقديره: إنما بغيكم مستقر على أنفسكم، وهو متاع، فـ«على» متعلقة بالاستقرار، وكذا لو رفع «بغيكم» على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: إنَّما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة مذموم، وليس بوقف إن رفع خبرًا عن قوله: «بغيكم»، و«على أنفسكم» متعلق بالبغي، فلا ضمير في قوله: «على أنفسكم»؛ لأنَّه ليس بخبر المبتدأ، فهو ظرف لغو، أو نصب «متاع» بـ«بغيكم»، أو نصب على أنه مفعول من أجله، أي: من أجل متاع، وبالنصب قرأ حفص عن عاصم؛ على أن «متاعَ» ظرف زمان، أي: زمن متاع، وقرأ باقي السبعة: «متاعُ» بالرفع[١].

﴿تَعْمَلُونَ ۝﴾ [٢٣] تام، ولا وقف من قوله: «إنَّما مثل» إلى «والأنعام»، فلا يوقف على قوله: «فاختلط»، وزعم يعقوب الأزرق أنه هنا، وفي الكهف تام؛ على استئناف ما بعده جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر، وفي هذا الوقف شيء من جهة اللفظ والمعنى، فاللفظ أن «نبات» فاعل بقوله: «فاختلط» أي: فنبت بذلك المطر أنواع من النبات يختلط بعضها ببعض، وفي المعنى تفكيك الكلام المتصل الصحيح، والمعنى الفصيح، وذهاب إلى اللغو والتعقيد.

﴿وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾ [٢٤] حسن؛ لأنَّ «حتى» ابتدائية تقع بعدها الجمل، كقوله:

فما زالت القتلى تمجُّ دماءَها ... بِدِجلةَ حتَّى ماءَ دجلةَ أشكلَ[٢]

=

مصاحف أهل الشام. وقرأ الباقون بياء مضمومة وبعدها سين مفتوحة وبعدها ياء مشددة مكسورة من التيسير. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٣٧)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(١) وجه من قرأ: ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ﴾ بالنصب على المصدر، والمعنى: تمتعون متاع الحياة الدنيا، ومن رفعها، إما أن تكون خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: ذلك متاع، وإما أن تكون ﴿مَتَاعَ﴾ خبر لقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥)، البحر المحيط (٥/ ١٤٠)، المعاني للفراء (١/ ٤٦١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٠)، الكشف للقيسي (١/ ٥١٦)، النشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) البيت من الطويل، وقائله جرير، ولفظه كما ورد بالموسوعة الشعرية:

=

والغاية معنى لا يفارقها كما تقدم في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [١٠٢].

﴿قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾ [٢٤] ليس بوقف؛ لأنَّ «أتاها» جواب «إذا».

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [٢٤] حسن، والكاف في «كذلك» نعت لمصدر محذوف، أي: مثل هذا التفصيل الذي فصلناه في الماضي فصله في المستقبل لـ«قوم يتفكرون».

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢٤] تام.

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [٢٥] جائز.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢٥] تام.

﴿وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام. قال الحسن: الحسنى: العمل الصالح. والزيادة: الجنة، وقيل: النظر إلى وجه الله الكريم، كما روي عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا أريد أن أنجزكموه، فيقولون: ما هو؟! ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تزحزحنا عن النار؟ ألم تدخلنا الجنة؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم منه»[1]، وقيل: واحدة من الحسنات بواحدة، وزيادة تُضعَّف عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف[2].

﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [٢٦] كاف.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٢٦] جائز؛ لأنَّ قوله: «هم فيها» يصلح أن يكون جملة مستقلة مبتدأ وخبرًا، ويصلح أن يكون «أصحاب» خبرًا، و«هم فيها» خبرًا ثانيًا؛ فهما خبران لـ«أولئك»، نحو: الرمان حلو حامض.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٢٦] تام؛ لأنَّ «والذين كسبوا» مبتدأ، و«جزاء» مبتدأ ثان، وخبره «بمثلها».

=

وَمـا زالَـتِ القَـتلى تَمـورُ دِماؤُهـا ... بِدِجلَـةَ حَتّـى مـاءَ دِجلَـةَ أَشـكَلُ

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَجِـدَّكَ لا يَـصحو الفُـؤادُ المُعَلَّـلُ ... وَقَـد لاحَ مِـن شَـيبٍ عِـذارٌ وَمِـسحَلُ

جرير: (٢٨ - ١١٠ هـ/ ٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا. -الموسوعة الشعرية

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٣، رقم: ١٨٩٦١)، وابن ماجه (١/ ٦٧، رقم: ١٨٧)، وابن خزيمة في التوحيد (ص: ١٨١)، وابن حبان (١٦/ ٤٧١، رقم: ٧٤٤١)، وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٦/ ٣٦١، رقم: ١١٢٣٤)، والبزار (٦/ ١٣، رقم: ٢٠٨٧)، وأبو عوانة (١/ ١٣٦، رقم: ٤١١)، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٩، رقم: ٧٣١٤)، وفي الأوسط (١/ ٢٣٠، رقم: ٧٥٦)، والشاشي (٢/ ٣٨٩، رقم: ٩٩١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٦٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ذِلَّةٌ﴾ [٢٧] حسن، ومثله «من عاصم»؛ لأنَّ الكاف لا تتعلق بـ«عاصم»، مع تعلقه بـ«ذلة» قبلها معنى؛ لأنَّ رهق الذلة: سواد الوجه وتغيره، وكون وجوههم مسودة، وهو حقيقة، لا مجازًا، وكنَّى بالوجه عن الجملة؛ لكونه أشرفها، ولظهور السرور فيه[1].

﴿مُظْلِمًا﴾ [٢٧] حسن، وقيل: كاف.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٢٧] جائز، وفيه ما تقدم.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ [٢٧] تام، وانتصب «يوم» بفعل محذوف، أي: أذكركم، أو خوفهم.

﴿مَكَانَكُمْ﴾ [٢٨] ليس بوقف؛ لعطف «أنتم وشركاؤكم»؛ لأنَّ «مكانكم» اسم فعل بمعنى: اثبتوا، فأكد وعطف عليه «أنتم وشركاؤكم» و«مكانكم» اسم فعل لا يتعدى، ولهذا قدر فاثبتوا؛ لأنَّ اسم الفعل إن كان الفعل لازمًا -كان لازمًا، وإن كان متعديًا -كان متعديًا، نحو: عليك زيدًا لما ناب مناب الزم -تعدى. وقال ابن عطية: «أنتم» مبتدأ، والخبر مخزيون أو مهانون، فيكون «مكانكم» قد تم، ثم يبتدئ: «أنتم وشركاؤكم»، وهذا لا ينبغي أن يقال؛ لأنَّ فيه تفكيكًا لأفصح كلام، ومما يدل على ضعفه قراءة من قرأ[2]: «وشركاءَكم» بالنصب على المعية، والناصب له اسم الفعل.

﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [٢٨] جائز؛ للعدول مع الفاء.

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [٢٨] حسن.

﴿تَعْبُدُونَ﴾ [٢٨] أحسن مما قبله.

﴿لَغَٰفِلِينَ﴾ [٢٩] كاف.

﴿مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [٣٠] حسن، ومثله «الحق».

﴿يَفْتَرُونَ﴾ [٣٠] تام، ولا وقف من قوله: «قل من يرزقكم» إلى قوله: «ومن يدبر الأمر»، فلا يوقف على «الأرض»؛ لأنَّ بعده الدلائل الدالة على فساد مذهبهم، واعترافهم بأنَّ الرازق، والمالك، والمخرج، والمدبر هو الله تعالى أمر لا يمكنهم إنكاره.

﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [٣١] جائز.

﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [٣١] كاف؛ لأنَّ الأمر يبتدئ بالفاء.

﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٣١] كالذي قبله.

﴿رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [٣٢] حسن.

﴿إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [٣٢] أحسن منه.

﴿تُصْرَفُونَ﴾ [٣٢] كاف، ومثله «لا يؤمنون»، وكذا «ثم يعيده» الأول.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/ ٧٣).

(٢) وهي قراءة شاذة وذكرت غير معزوة لأحد في البحر المحيط (٥/ ١٥٢)، والكشاف (٢/ ٢٣٥).

﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [٣٤] تام عند أبي عمرو.

﴿إِلَى الْحَقِّ﴾ [٣٥] كاف، ومثله «للحق» على استئناف ما بعده.

﴿إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾ [٣٥] حسن، وقال أبو عمرو: كاف؛ للاستفهام بعده، وقال بعضهم: «فما لكم»، ثم يبتدئ «كيف تحكمون»، أي: على أيِّ حالة تحكمون أنَّ عبادتكم الأصنام حق وصواب؟!

﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥] تام، استفهام آخر، فهما جملتان أنكر في الأولى، وتعجب من اتباعهم من لا يهدي ولا يهتدي، وأنكر في الثانية حكمهم الباطل، وتسوية الأصنام برب العالمين.

﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ [٣٦] كاف، ومثله «شيئًا».

﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦] تام، ولا وقف من قوله: «وما كان» إلى قوله: «لا ريب فيه»، قال نافع: تام، ويكون التقدير: هو من رب العالمين، قاله النكزاوي.

﴿الْعَالَمِينَ﴾ [٣٧] كاف؛ للابتداء بالاستفهام بعده.

﴿افْتَرَاهُ﴾ [٣٨] جائز.

﴿صَادِقِينَ﴾ [٣٨] كاف.

﴿تَأْوِيلُهُ﴾ [٣٩] حسن، وتام عند أحمد بن جعفر.

﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣٩] جائز.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٣٩] كاف.

﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [٤٠] حسن.

﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [٤٠] كاف.

﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [٤١] حسن.

﴿مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٤١] كاف.

﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [٤٢] حسن.

﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤٢] كاف.

﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [٤٣] حسن.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٤٣] تام.

﴿شَيْئًا﴾ [٤٤] الأولى وصله؛ للاستدراك بعده.

﴿يَظْلِمُونَ﴾ [٤٤] كاف، قرأ الأخوان بتخفيف «لكنِ»، ومن ضرورة ذلك كسر النون؛ لالتقاء الساكنين وصلًا، ورفع «الناسُ»، والباقون بالتشديد ونصب «الناسَ»[1].

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٠)، البحر المحيط (٥/ ١٦٢)، التيسير (ص: ١٢٢)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٤٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٤١)، الكشف للقيسي (١/ ١٠٢)، النشر (٢/ ٢١٩).

﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥] حسن.

﴿مُهْتَدِينَ﴾ [٤٥] كاف.

﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ [٤٦] جائز، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار.

﴿مَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤٦] تام.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾ [٤٧] حسن، وقيل: كاف؛ لأنَّ جواب «إذا» منتظر.

﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٤٧] كاف، ومثله «صادقين».

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩] حسن، ومثله «لكل أمة أجل».

﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٤٩] تام.

﴿أَوْ نَهَارًا﴾ [٥٠] حسن.

﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٠] كاف.

﴿ءَامَنتُم بِهِ﴾ [٥١] حسن، التقدير: قل لهم يا محمد عند نزول العذاب: تؤمنون به –قالوا: نعم، قال: يقال لكم الآن: تؤمنون وقد كنتم بالعذاب تستعجلون استهزاءً به، وليس شيء من العذاب يستعجله عاقل؛ إذ العذاب كله مر المذاق.

﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥١] كاف، ومثله «عذاب الخلد».

﴿تَكْسِبُونَ﴾ [٥٢] تام.

﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ [٥٣] حسن، الضمير في «هو» عائد على العذاب، قيل: الوقف على «الحق» بجعل السؤال والجواب والقسم كلامًا واحدًا، وقيل: «إي وربي»، ثم يبتدأ: «أنَّه الحق» على الاستئناف، فإن جعل قوله: «إنَّه الحق» جواب القسم،أي: إي وربي إنَّه لحق، فلا يجوز الوقف على «وربي»؛ لأنَّ القسم واقع على قوله: «إنَّه الحق»، «أي: نعم والله؛ لأنَّ «إي» بمعنى: نعم في القسم خاصة، فلا يفصل منه، وقيل: على «إي»، وقيل: على «أحق»، والوقف على «إنَّه لحق» تام، إن جعل «وما أنتم بمعجزين» مستأنفًا، وليس بوقف إن جعل معطوفًا، و«ما» حجازية، أو تميمية.

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [٥٣] تام.

﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ [٥٤] حسن، ومثله «العذاب».

﴿بِالْقِسْطِ﴾ [٥٤] تام، ومثله «لا يظلمون».

﴿وَالْأَرْضِ﴾ [٥٥] حسن، «وعد الله حق» الأولى وصله؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٥] كاف.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٥٦] تام؛ للابتداء بعده بـ«يا» النداء.

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٧] كاف.

﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [٥٨] حسن، ويزيد حسنًا عند من خالف بين التحتية والفوقية في الحرفين[1].

﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] كاف.

﴿وَحَلَٰلًا﴾ [٥٩] حسن؛ للابتداء بعدُ بالاستفهام، وهو ما حرموا من الحرث والأنعام، والبحيرة السائبة، و الوصيلة، و الحام، قل آلله أذن لكم بهذا التحريم والتحليل، و«أم» بمعنى: بل، أي: بل على الله تفترون التحليل والتحريم، وهو حسن بهذا التقدير، وليس بوقف إن جعلت «أم» متصلة.

﴿تَفْتَرُونَ﴾ [٥٩] كاف.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٦٠] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٦٠] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦٠] تام.

﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [٦١] كاف، إن قرئ ما بعده بالرفع بالابتداء، وكذا إن جعل الاستئناف منقطعًا عما قبله، أي: وهو مع ذلك في كتاب مبين، والعرب تضع إلَّا في موضع الواو، ومنه قول القائل:

وَكُـــلِ أَخٍ مفارقُـــه أَخـــوه لعمـــرُ أَبيـــك إِلَّا الفرقـــدان[2]

أي: والفرقدان، ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢] قال أبو عبيدة: «إلَّا» بمعنى الواو؛ لأنَّه لا يحل للمؤمن قتل المؤمن عمدًا ولا خطأ، وهنا لو كان متصلًا لكان بعد النفي تحقيقًا، وإذا كان كذلك وجب أن لا يعزب عن الله تعالى مثقال ذرة وأصغر وأكبر منها

---

(١) روي بالتاء عن رويس، وقرأ الباقون بالياء، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٦)، البحر المحيط (٥/ ١٧٢)، تفسير الطبري (١١/ ٨٨)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٥٤)، الكشاف (٢/ ٢٤١)، الكشف للقيسي (١/ ٥٢٠).

(٢) البيت من الوافر، وقائله عمرو الزبيدي، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَمْ تَـــأرقْ لِـــذا الـــبَرقِ الـــيَماني يَلـــوح كَأَنَّـــهُ مـــصباحُ بـــانِ

عمرو بن معدي كرب الزَبيدي (٧٥ ق. هـ - ٢١ هـ/ ٥٤٧ - ٦٤٢ م) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة (٩هـ)، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يُكنَّى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لم تـــستطع شـــيئًا فدعـــه وجـــاوزه إلى مـــا تـــستطيع

توفي على مقربة من الريّ، وقيل: قتل عطشًا يوم القادسية. -الموسوعة الشعرية

إلَّا في الحالة التي استثناها، وهو إلَّا في كتاب مبين فيعزب، وهو غير جائز، بل الصحيح الابتداء بـ«إلَّا» على تقدير الواو وأي، وهو أيضًا في كتاب مبين، وقال أبو شامة: ويزول الإشكال أيضًا بأن تقدر قبل قوله: «إلَّا في كتاب مبين» ليس شيء من ذلك إلَّا في كتاب مبين، ويجوز الاستثناء من «يعزب»، ويكون «يعزب» بمعنى: يبين ويذهب المعنى لم يبن شيء عن الله تعالى بعد خلقه له إلَّا وهو في اللوح المحفوظ مكتوب[1].

﴿يَحْزَنُونَ ۝﴾ [٦٢] تام، إن رفع «الذين» على الابتداء، والخبر «لهم البشرى»، أو جعل «الذين» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، أو نصب بأعني مقدرًا، وليس بوقف في خمسة أوجه، وهي كونه نعتًا على موضع «أولياء»، أو بدلًا من الموضع أيضًا، أو بدلًا من «أولياء» على اللفظ، أو على إضمار فعل لائق، والجرِّ بكونه بدلًا من الهاء في «عليهم»، ففي إعراب «الذين» ثمانية أوجه: أربعة في الرفع، وثلاثة في النصب، وواحد في الجرِّ.

﴿يَتَّقُونَ ۝﴾ [٦٣] تام، إن لم يجعل «لهم البشرى» خبرًا لقوله: «الذين»، وليس بوقف إن جعل خبرًا.

﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [٦٤] حسن، وقيل: تام، والمعنى: لهم البشرى عند الموت، وإذا خرجوا من قبورهم، وقال عطاء: لهم البشرى في الحياة الدنيا عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة والبشارة من الله تعالى، وتأتي أعداء الله بالغلظة والفظاظة، وفي الآخرة عند خروج روح المؤمن تعرج بها إلى الله تعالى تُزَفُّ كما تزف العروس، تبشر برضوان الله تعالى، وفي الحديث: «**لا نبوَّة بعدي إلَّا المبشرات**» قيل: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة يراها، المؤمن أو تُرى له**»[2]، وفيه: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، فأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا**»[3].

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٦٤] حسن.

﴿ٱلْعَظِيمُ ۝﴾ [٦٤] تام.

﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٦٥] أتم، ثم يبتدئ «إنَّ العزة»، وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أنَّ هذا من مقول المشركين؛ إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا كفارًا، ولما حزن النبي ﷺ، بل هو مستأنف ليس من مقولهم، بل هو جواب سؤال مقدر، كأنَّ قائلًا قال: لِمَ لا يحزنه قولهم، وهو مما يحزن؟ فأجيب بقوله:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ١١٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٥/ ٣٢١، رقم: ١٠٦٨)، وأحمد (٥/ ٤٥٤، رقم: ٢٣٨٤٦)، وأخرجه أيضًا: الطبراني (٣/ ١٧٩ رقم: ٣٠٥١)، قال الهيثمي (٧/ ١٧٣): رجاله ثقات، والضياء (٨/ ٢٢٣، رقم: ٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦/ ٢٥٧٤، رقم: ٦٦١٤)، ومسلم (٤/ ١٧٧٣، رقم: ٢٢٦٣)، وابن ماجه (٢/ ١٢٨٩، رقم: ٣٩١٧)، وأخرجه أيضًا: الدارمي (٢/ ١٦٨، رقم: ٢١٤٤)، وابن حبان (١٣/ ٤٠٤، رقم: ٦٠٤٠).

«إنَّ العزة لله جميعًا» ليس لهم منها شيء، ولو وصل لتوهم عود الضمير إلى الأولياء، وقول الأولياء: لا يحزن الرسول، بل هو مستأنف تسلية عن قول المشركين، وليس بوقف لمن قرأ[1]: «أنَّ العزة» بفتح الهمزة، وبها قرأ أبو حيوة على حذف لام العلة، أي: لا يحزنك قولهم لأجل أنَّ العزة لله. وبالغ ابن قتيبة، وقال فتح: إن كفر وغلوَّ على أن إن تصير معمولة لقولهم؛ إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا كفارًا، كما تقدم.

﴿جَمِيعًا﴾ [٦٥] حسن.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [٦٥] تام.

﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٦] حسن، ومثله «شركاء»؛ للنفي بعده، أي: ما يعبدون من دون الله شركاء.

﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [٦٦] كاف.

﴿يَخْرُصُونَ﴾ [٦٦] تام.

﴿مُبْصِرًا﴾ [٦٧] كاف.

﴿يَسْمَعُونَ﴾ [٦٧] تام.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [٦٨] حسن.

﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ [٦٨] أحسن منه، أي: عن الأهل والولد.

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٨] كاف؛ للابتداء بالنفي، أي: ما عندكم حجة بهذا القول.

﴿مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [٦٨] حسن.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦٨] كاف، ومثله «لا يفلحون»، و«متاع في الدنيا».

﴿يَكْفُرُونَ﴾ [٧٠] تام.

﴿نَبَأَ نُوحٍ﴾ [٧١] جائز، ولا يوصل بما بعده؛ لأنَّه لو وصل لصار «إذ» ظرفًا لـ«أتل»، بل هو ظرف لمقدر، أي: اذكر إذ قال، ولا يجوز نصب «إذ» بـ«أتل»؛ لفساده؛ إذ «أتل» مستقبل، و«إذ» ظرف لما مضى.

﴿تَوَكَّلْتُ﴾ [٧١] حسن.

﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [٧١] أحسن منه، لمن نصب «شركاءَكم» عطفًا على «أمركم»، وبه قرأ العامة، ومن قرأ: «شركاؤُكم» بالرفع مبتدأ محذوف الخبر، أي: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم -كان الوقف على «أمركم» كافيًا، وليس بوقف إن جعل «وشركاؤكم» بالرفع عطفًا على الضمير في «أجمعوا»، وهي قراءة

---

(١) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ١٧٦)، الكشاف (٢/ ٢٤٤)، تفسير الرازي (١٧/ ١٣٠).

شاذة رويت عن الحسن(١)، وهي مخالفة للمصحف الإمام الذي تقوم به الحجة؛ لأنَّ في القراءة بالرفع الواو، وهي ليست في المصحف الإمام، وكذا لا يوقف على «أمركم» إن نصب «شركاءكم» بفعل مضمر، أي: وادعوا شركاءكم، أو نصب مفعولًا معه، أي: مع شركائكم(٢).

﴿عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً﴾ [٧١] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفًا على «فأجمعوا».

لم يوقف على «أمركم»، ولا على «شركائكم»، ولا على «غمة»؛ لاتساق بعضها على بعض، وقرئ بالجر على حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه مجرورًا على حاله، كقوله:

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا(٣)

أي: وكل نار، أي: وأمر شركائكم، فحذف أمرًا، وأبقى ما بعده على حاله.

﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [٧١] كاف.

﴿مِّنۡ أَجۡرٍ﴾ [٧٢] جائز، ومثله «على الله».

﴿مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [٧٢] كاف.

﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ [٧٣] حسن، ومثله «بآياتنا».

﴿ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ [٧٣] كاف؛ لأنَّ «ثم» لترتيب الأخبار؛ لأنها جاءت في أول القصة.

﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [٧٤] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿مِن قَبۡلُ﴾ [٧٤] حسن؛ لأنَّ «كذلك» منقطع لفظًا متصل معنى.

﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [٧٤] كاف، ومثله «قومًا مجرمين»، و«لسحر مبين».

﴿لَمَّا جَآءَكُمۡ﴾ [٧٧] حسن، على إضمار أي: تقولون للحق لما جاءكم هذا سحر، قال تعالى: «أسحر هذا»، فدل هذا على المحذوف قبله.

---

(١) ورويت عن يعقوب أيضًا. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٢٦١)، التبيان للعكبري (٢/ ٦٨١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ١٤٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٣) البيت من المتقارب، وقائله أبو دؤاد الإيادي، من قصيدة يقول في مطلعها:

وَدارٍ يَقُولُ لَهَا الرائِدُو ... نَ وَيلُ اِمِّ دارِ الحُذاقِيِّ دارا

أبو دؤاد الإيادي (١٤٦ - ٧٩ ق. هـ/ ٤٨٠ - ٥٤٥ م) جارية بن الحجّاج بن حذاق الإياديّ، وقيل: حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي، وهو أحد نعات الخيل المجيدين، وإنما أحسن نعت الخيل؛ لأنه كان على خيل النعمان بن منذر، وكان أبو داود قد جاور كعب بن أمامة الإيادي فكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها، فضرب المثل به فقالوا: كجار أبي داود، وقيل: جار أبي داود هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، قال الأصمعي: كانت العرب لا تروي أشعار أبي داود لأن ألفاظه ليست بنجدية له شعر في الأصمعيات. -الموسوعة الشعرية.

﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ [٧٧] تام، إن جعلت الجملة بعده استئنافية، لا حالية، أي: أسحر هذا الذي جئت به من معجز العصا واليد، وكان تامًّا؛ لأنَّه آخر كلام موسى عليه السلام.

﴿ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [٧٧] كاف.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٧٨] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٨] كاف، ومثله «عليم»، وكذا «ملقون».

﴿مَا جِئْتُم بِهِ﴾ [٨١] حسن، لمن قرأ[١]: «آلسحر» بالمد على الاستفهام خبر مبتدأ محذوف، أي: هو السحر، أو مبتدأ والخبر محذوف، أي: السحر هو، وليس بوقف لمن قرأ[٢]: «السحر» على الخبر، لا على الاستفهام على البدل من «ما» في قوله: «ما جئتم به»؛ لاتصاله بما قبله، وبالمد قرأ أبو عمرو بن العلاء على جهة الإنكار عليهم؛ لأنَّ موسى عليه السلام لم يرد أن يخبر السحرة أنَّهم أتوا بسحر؛ لأنَّهم يعلمون أنَّ الذي أتوا به سحر، ولكنه أراد الإنكار عليهم، فلو أراد إخبارهم بالسحر لما قالوا له: أنت ساحر، وقد جئت بالسحر -لقال لهم: ما جئتم به هو السحر على الحقيقة، وليس بوقف لمن قرأه بهمزة وصل؛ لأنَّ «ما» بمعنى: الذي مبتدأ خبره «السحر»، والوقف عنده «السحر»، وفي الوجه الأول: «سيبطله»[٣].

﴿سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [٨١] حسن.

﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٨١] كاف، ومثله «المجرمون».

﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [٨٣] حسن.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٨٣] جائز؛ لاتصال ما بعده به من جهة المعنى.

﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [٨٣] كاف، ومثله «مسلمين».

﴿تَوَكَّلْنَا﴾ [٨٥] حسن.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٥] جائز، وقيل: ليس بوقف؛ للعطف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٨٦] كاف، وقيل: تام.

﴿بُيُوتًا﴾ [٨٧] جائز.

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٨٧] حسن؛ للفصل بين الأمرين؛ لأنَّ قوله: «وبشر» خطاب لمحمد ﷺ، وإن أريد به موسى -فلا بد من العدول.

---

(١) قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [٨١] بمد الهمز على الاستفهام. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٢٣)، تفسير الطبري (١١/ ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٥)، السبعة (ص: ٣٢٨).

(٢) وهي قراءة الباقين من القراء. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ١٦٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [٨٧] كاف.

﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٨٨] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «ليضلوا» متعلق بقوله: «آتيت».

﴿عَن سَبِيلِكَ﴾ [٨٨] كاف، وقيل: تام؛ لأنَّ موسى استأنف الدعاء، فقال: «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا»، قال ابن عباس: صارت دراهمهم حجارة منقوشة صحاحًا وأثلاثًا وأنصافًا، ولم يبق معدن إلَّا طمس الله عليه، فلم ينتفع به أحد، «واشدد على قلوبهم» أي: امنعها من الإيمان فلا يؤمنوا، ولا حجة بدعاء موسى على فرعون بما ذكر على جواز الدعاء على الظالم بسوء الخاتمة؛ للفرق بين الكافر الميئوس منه، والمؤمن العاصي المقطوع له بالجنة، إما أوَّلًا أو ثانيًا، بل يجوز الدعاء على الظالم بعزله؛ لزوال ظلمه بذلك كان ظلمًا له، أو لغيره، أو بمؤلمات في جسده، ولا يجوز الدعاء عليه بسوء الخاتمة، ولا بفقد أولاده، ولا بوقوعه في معصية[١].

﴿ٱلْأَلِيمَ ۝﴾ [٨٨] حسن.

﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾ [٨٩] كاف.

﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾ [٨٩] تام.

﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [٩٠] حسن.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾ [٩٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قال جواب إذا، فلا يفصل بينها وبين جوابها.

﴿قَالَ ءَامَنتُ﴾ [٩٠] حسن لمن قرأ: «إنه» بكسر الهمزة، على الاستئناف، وبها قرأ حمزة، والكسائي، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وعاصم بفتحها[٢]؛ لأنَّ «أن» منصوبة به؛ لأنَّ الفعل لا يلغى إذا قدر على إعماله، وعلى قراءته بفتحها لا يوقف على «آمنت».

﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٩٠] جائز.

﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [٩٠] كاف، وقيل: تام؛ لأنَّ ما بعده ليس من كلام فرعون. قال السدي: بعث الله ميكائيل، فقال له: أتؤمن الآن وقد عصيت قبل؟ وروي أنَّ جبريل سدَّ فاه عند ذلك بحال البحر، ودسه به مخافة أن تدركه الرحمة، وليس هذا رضًا بالكفر؛ لأنَّ سده سد باب الاحتمال البعيد، ولا يلزم من إدراك الرحمة له صحة إيمانه؛ لأنَّه في حالة اليأس؛ لأنَّه لم يكن مخلصًا في إيمانه، ولم يكره جبريل إيمانه، وإنَّما فعل ذلك غضبًا لله تعالى، لا رضًا بكفره؛ لأنَّ الرضا به كفر[٣].

﴿ٱلْمُفْسِدِينَ ۝﴾ [٩١] كاف.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/ ١٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٤)، البحر المحيط (٥/ ١٨٨)، المعاني للفراء (١/ ٤٧٨)، الكشف للقيسي (١/ ٥٢٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ١٨٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [٩٢] حسن.

﴿لَغَٰفِلُونَ ﴾ [٩٢] تام.

﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٩٣] حسن؛ للابتداء بالنفي مع الفاء، ومثله «جاءهم العلم».

﴿يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٩٣] تام.

﴿مِن قَبْلِكَ﴾ [٩٤] حسن.

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [٩٤] جائز.

﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [٩٤] كاف، على استئناف النهي بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفًا على ما قبله.

﴿مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٩٥] تام.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٩٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «لو» تعلقها بما قبلها، أي: لو جاءتهم كل آية لا يؤمنون.

﴿ٱلْأَلِيمَ ﴾ [٩٧] تام عند يعقوب، وليس بجيد؛ لأنَّ الكلام متصل بعضه ببعض، وكذا عنده فنفعها إيمانها، وجعل يعقوب الاستثناء منقطعًا من غير الجنس، والتقدير: لكن قوم يونس، فقوم يونس لم يندرجوا في قوله: «قرية»، وإلى الانقطاع ذهب سيبويه، والفراء، والأخفش، وقيل: متصل، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلَّا قوم يونس؛ وهم أهل نينوى من بلاد الموصل كانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله إليهم سيدنا يونس ﷺ، فأقاموا على تكذيبه سبع سنين، وتوعدهم بالعذاب بعد ثلاثة أيام، فلم يرجعوا حتى دنا الموعد، فغامت السماء غيمًا أسود ذا دخان شديد، فهبط حتى غشي مدينتهم، فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه، فأيقنوا صدقه؛ فلبسوا المسوح، وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم، وفرقوا بين كل والدة وولدها، فحنَّ بعضها إلى بعض، وعلت الأصوات والضجيج، وأخلصوا التوبة، وأظهروا الإيمان، وتضرعوا إلى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم، وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة. اهـ بيضاوي[١].

﴿إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [٩٨] تام.

﴿جَمِيعًا﴾ [٩٩] جائز.

﴿مُؤْمِنِينَ ﴾ [٩٩] كاف.

﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٠] حسن، وقال أبو عمرو: كاف، لمن قرأ: «ونجعل الرجس» بالنون، وحسن لمن قرأه بالتحتية؛ لتعلقه بما قبله[٢].

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/ ٢٠٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ١٩٣)، التيسير (ص: ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٥)، السبعة (ص: ٣٣٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٤٧).

﴿لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [١٠٠] كاف.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٠١] حسن، يجوز في «ماذا» أن تكون كلمة واحدة استفهامًا مبتدأ، «وفي السموات» خبره، ويجوز أن تكون «ما» وحدها مبتدأ، و«ذا» كلمة وحدها، وذا: اسم موصول بمعنى: الذي، «وفي السموات» صلتها، وهو خبر المبتدأ، وعلى التقدير فالمبتدأ والخبر في محل نصب بإسقاط الخافض.

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [١٠١] كاف، ومثله «من قبلهم»، وكذا «من المنتظرين».

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [١٠٣] تام، على أنَّ الكاف في محل رفع، أي: الأمر كذلك يحق علينا ننج المؤمنين، وعلى أنها في محل نصب نعتًا لمصدر محذوف، أي: إنجاء مثل ذلك يحق علينا ننج المؤمنين، فيوقف على «كذلك»، ثم يبتدأ به؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى فقط، وعلى أنَّها متعلقة بما قبلها، كأنَّه قال: ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك، فالتشبيه من تمام الكلام. والوقف على «كذلك»، ولا يبتدأ بها؛ لعدم تعلق ما بعدها بما قبلها، ورسموا «ننج المؤمنين» بحذف الياء بعد الجيم كما نرى.

﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٣] تام.

﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٤] كاف، إن جعل ما بعده بمعنى: وقيل لي أن أقم وجهك، أي: وأوحي إليَّ أن أقم، فـ«أن أقم» معمولة بقوله: «وأمرت» مراعى فيها المعنى؛ لأنَّ معنى قوله: أن أكون -كن من المؤمنين؛ فهما أمران، وجوز سيبويه أن توصل بالأمر والنهي، والغرض وصل «أن» بما تكون معه في معنى المصدر، والأمر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال(١).

﴿حَنِيفٗا﴾ [١٠٥] جائز، وهو حال من الضمير في «أقم»، أو من المفعول.

﴿مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [١٠٥] كاف.

﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [١٠٦] حسن؛ للابتداء بالشرط، وهي جملة استئنافية، ويجوز أن تكون معطوفة على جملة الأمر، وهي «أقم»، فتكون داخلة في صلة «أن» بوجهيها، أعني: كونها تفسيرية، أو مصدرية.

﴿مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٠٦] تام، ومثله «إلَّا هو»؛ للابتداء بالشرط، وكذا «فلا راد لفضله» عند أحمد بن جعفر.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٠٧] أتم منهما.

﴿مِن رَّبِّكُمۡ﴾ [١٠٨] حسن، ومثله «لنفسه». وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على الأول من المقابلين والمزدوجين حتى يؤتى بالثاني، والأولى الفصل بالوقف بينهما، ولا يخلط أحدهما مع

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢١٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

الآخر.

﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [١٠٨] أحسن مما قبله.

﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [١٠٨] تام، يجوز في «ما» أن تكون حجازية، أو تميمية لخفاء النصب في الخبر.

﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ [١٠٩] صالح؛ لاحتمال الواو، وللاستئناف والعطف، والوصل أظهر؛ لشدة اتصال المعنى.

﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩] تام.



سورة هود عليه السلام

مكية

إلَّا قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [١١٤] الآية، وقيل إلَّا قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ﴾ [١٢] الآية، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [١٧] فمدني.

❁ [آيها:] وهي مائة آية وإحدى وعشرون آية في المدني الأخير، والمكي، والبصري. واثنتان في الأول، والشامي. وثلاث في الكوفي، واختلافهم في سبع آيات:

١- ﴿أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ۝﴾ [٥٤] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ۝﴾ [٧٤] لم يعدها البصري، وكلهم عدَّ إلى «قوم لوط».

٣- ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ [٨٢] عدها المدني الأخير، والمكي.

٤- ﴿مَّنضُودٖ۝﴾ [٨٢] لم يعدها المدني الأخير، والمكي.

٥- ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [٨٦] عدها المدنيان، والمكي.

٦- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ۝﴾ [١١٨] لم يعدها المدنيان، والمكي.

٧- ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ۝﴾ [١٢١] لم يعدها المدني الأخير، والمكي.

❁ وكلمها: ألف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة.

❁ وحروفها: سبعة آلاف وخمسمائة وتسعة وستون حرفًا، كحرف سورة يونس عليهما السلام.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا منها بإجماع ستة مواضع:

١- ﴿وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [٥].

٢- ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [٣٩].

٣- ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠].

٤- ﴿فِينَا ضَعِيفٗا﴾ [٩١].

٥- ﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [٩٣].

٦- ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ﴾ [١٠٣].

﴿الٓر﴾ [١] تام، إن جعل «كتاب» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا كتاب، كما قال الشاعر:

وَقَائِلَةٌ خَولانَ فَانكِحْ فَتَاتَهُم ... وأكرومةُ الحيين خُلوٌ كَما هِيا[1]

أراد: هذه خولان، وكذا إن جعل «كتاب» مبتدأ حذف خبره، وليس بوقف إن جعل «الر» مبتدأ،

(١) مجهول القائل، وذكره سيبويه في الكتاب، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. -الموسوعة الشعرية

و«كتاب» خبره؛ لأنَّه لا يفصل بين المبتدأ وخبره بالوقف، وكذا إن جعلت «الر» مقسمًا بها، وما بعدها جواب. ولا وقف من قوله: «كتاب أحكمت آياته» إلى قوله: «إلَّا الله»؛ فلا يوقف على «خبير» إن جعل موضع «أن لا تعبدوا» نصبًا بـ«فصلت»، أو بـ«أحكمت»؛ لأنَّ «أن» بعده في محلها الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر، والعامل فيها إما «فصلت» وهو المشهور، وإما «أحكمت» عند الكوفيين، فتكون المسألة من الأعمال؛ لأنَّ المعنى: أحكمت؛ لئلَّا تعبدوا، أوفصلت؛ لئلَّا تعبدوا؛ فالرفع على أنها مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: تفصيله: أن لا تعبدوا إلَّا الله، أو هو أن لا تعبدوا، والنصب فصلت أن لا تعبدوا، فتكون «أن» تفسيرية، والجر فصلت بأن لا تعبدوا، والوقف على «خبير» كاف إن رفع ما بعده مبتدأ، وليس بوقف إن نصب تفسيرًا لما قبله، أو جر كما تقدم، ومعنى «أحكمت آياته» بالفضل، ثم «فصلت» بالعدل، أو أحكمت آياته في قلوب العارفين، ثم فصلت أحكامه على أبدان العارفين، وخص بالإحكام في قوله: «منه آيات محكمات»، وعمم هنا؛ لأنَّه أوقع العموم بمعنى الخصوص، كقولهم: أكلنا طعام زيد؛ يريدون: بعضه، قاله ابن الأنباري. ولا يوقف على «بشير»؛ لأنَّ قوله: «وأن استغفروا ربكم» معطوف على ما قبله، داخل في صلة «أن».

﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٢] حسن، وقيل: كاف.

﴿فَضْلَهُۥ﴾ [٣] كاف؛ للابتداء بعده بالشرط، ومثله: «كبير».

﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [٤] صالح؛ لاحتمال الواو بعده للحال، والاستئناف.

﴿قَدِيرٌ ۝﴾ [٤] كاف.

﴿مِنْهُ﴾ [٥] حسن، وقيل: كاف.

﴿ثِيَابَهُمْ﴾ [٥] ليس بوقف؛ لأنَّ عامل «حين» قوله بعدُ «يعلم»، أي: ألا يعلم سرَّهم وعلنهم حين يفعلون كذا، وهذا معنى واضح، وقيل: يجوز؛ لئلَّا يلزم تقييد علمه تعالى بسرِّهم وعلنهم بهذا الوقت الخاص، وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت، وهذا غير لازم؛ لأنَّه إذا علم سرهم وعلنهم في وقت التغشية التي يخفى السر فيها، فأولى في غيرها، وهذا بحسب العادة، قاله السمين.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٥] كاف.

﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝﴾ [٥] تام.

﴿عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] جائز.

﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [٦] كاف.

﴿مُّبِينٍ ۝﴾ [٦] تام، أي: في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقها، و«مستقرها» هو أيام حياتها، و«مستودعها» هو القبر، قاله الربيع. ويدل على هذا التفسير قوله في وصف الجنة حسنت مستقرًا ومقامًا وفي وصف النار إنَّها ساءت مستقرًا ومقامًا، قاله النكزاوي.

﴿أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ﴾ [٧] حسن.

﴿سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [٧] كاف.

﴿مَا يَحۡبِسُهُۥٓۚ﴾ [٨] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

﴿مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ﴾ [٨] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [٨] تام.

﴿كَفُورٞ﴾ [٩] كاف، ومثله: «السيئات عني»، و«فخور» على أنَّ الاستثناء منقطع بمعنى: لكن الذين صبروا، فـ«الذين» مبتدأ، والخبر «أولئك لهم مغفرة»، وهو قول الأخفش، وقال الفراء: هو متصل، وعليه فلا يوقف على «فخور»، بل على «الصالحات»، وعلى قول الأخفش لا يوقف على «الصالحات»؛ لفصله بين المبتدأ وخبره.

﴿كَبِيرٞ﴾ [١١] تام.

﴿مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ [١٢] حسن.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ﴾ [١٢] أحسن منه.

﴿وَكِيلٌ﴾ [١٢] كاف.

﴿ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ [١٣] جائز.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ [١٣] كاف، رسموا جميع ما في كتاب الله من قوله: «فإن لم» بنون إلَّا قوله هنا: «فإلم يستجيبوا لكم» فهو بغير نون إجماعًا.

﴿بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ [١٤] ليس بوقف؛ لاتساق الكلام ما بعده على ما قبله.

﴿مُّسۡلِمُونَ﴾ [١٤] تام.

﴿لَا يُبۡخَسُونَ﴾ [١٥] كاف.

﴿إِلَّا ٱلنَّارُۖ﴾ [١٦] حسن.

﴿فِيهَا﴾ [١٦] أحسن منه، على قراءة من رفع: «وباطلٌ» على الاستئناف، خبره مقدم إن كان من عطف الجمل، ولفظة «ما» من قوله: «ما كانوا» هي المبتدأ، وإن كان «باطل» خبرًا بعد خبر، ارتفع «ما» بـ«باطل» على الفاعلية، وهي قراءة العامة، وليس بوقف على قراءة ابن مسعود، وأنس[1]: «وباطلًا» بالنصب، أي: وكانوا يعملون باطلًا فيها، وكذا ليس وقفًا لمن قرأ[2]: «وبَطَلَ».

﴿يَعۡمَلُونَ﴾ [١٦] تام.

---

(١) وكذا رويت عن أُبي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٨٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٠)، البحر المحيط (٥/ ٢١٠)، تفسير القرطبي (٩/ ١٥)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٢٠).

(٢) وهي قراءة زيد بن علي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٢١٠).

﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [١٧] كاف، وقيل: تام، أي: ويتلو القرآن شاهد من الله تعالى، وهو جبريل، وهذا على قراءة العامة برفع «كتابُ»، ومن نصبه وبها قرأ محمد بن السائب الكلبي عطفًا على الهاء في «يتلوه»[١]، أي: ويتلو القرآن، وكتاب موسى شاهد من الله وهو جبريل، فوقفه «ورحمة»، وعن عليٍّ كرم الله وجهه قال: (ما من رجل من قريش إلَّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال رجل من قريش: فأنت أي شيء نزل فيك؟ فقال: «ويتلوه شاهد منه».[٢]، وقيل: الشاهد لسانه ﷺ، وفي الشاهد أقوال كثيرة؛ كلها توجب الوقف على «منه».

﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [١٧] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿مَوْعِدُهُۥ﴾ [١٧] حسن، ومثله: «في مرية منه» على قراءة: «إنه» بكسر الهمزة، وليس بوقف لمن فتحها؛ وهو عيسى بن عمر[٣].

﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [١٧] وصله؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [١٧] تام.

﴿كَذِبًا﴾ [١٨] حسن، وقيل: كاف.

﴿عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [١٨] الأول كاف، على استئناف ما بعده.

﴿عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [١٨] الثاني، قال محمد بن جرير: تم الكلام، ثم قال الله تعالى: «ألا لعنة الله على الظالمين»، فعلى قوله لا يوقف على «الظالمين»؛ لأنَّ الله إنما لعن الظالمين الذين وصفهم خاصة بقوله: «الذين يصدون عن سبيل الله» الآية[٤].

﴿كَٰفِرُونَ ۝﴾ [١٩] كاف.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٠] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [٢٠] تام عند نافع، وكذا «العذاب»، ثم يبتدأ: «ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون»، أي: لم يكونوا يستمعون القرآن، ولا ما يأتي به رسول الله ﷺ؛ لشدة العداوة، فلذلك كانت «ما» نفيًا، ولذلك حسن الوقف على «العذاب»، وقيل: «ما» بمعنى: الذي، ومعها حرف جرٍّ محذوف، أي: يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع، فلما حذفت الباء تخفيفًا -وصل الفعل فنصب، وعلى هذا لا يوقف على «العذاب»[٥].

---

(١) أي: بنصب «كتابَ»، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٠)، البحر المحيط (٥/ ٢١٠، ٢١١)، تفسير القرطبي (٩/ ١٧)، الكشاف (٢/ ٢٦٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢٧٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة

(٣) لم أستدل عليها في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٨٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٥) انظر: المصدر السابق (١٥/ ٢٨٥).

﴿يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠] كاف، على القولين في «ما».

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ [٢١] جائز.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ [٢١] كاف.

لا وقف بين ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ﴾ [٢٢]؛ لإنكارهم البعث، وإنَّهم يستحقون النار، كأنَّه قال: حق وجوب النار لهم. وقال الفراء: «جرم» مع «لا» كلمة واحدة، معناها: لا بدَّ، فحينئذ لا يوقف على «لا» دون «جرم».

﴿الْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢] تام.

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [٢٣] جائز.

﴿خَالِدُونَ﴾ [٢٣] تام.

﴿وَالسَّمِيعِ﴾ [٢٤] حسن.

﴿مَثَلًا﴾ [٢٤] أحسن منه.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] تام.

﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [٢٥] كاف، لمن قرأ: «إنِّي لكم» بكسر الهمزة، على إضمار القول، وبها قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة؛ على أنَّ قوله: «أن لا تعبدوا إلَّا الله» متعلق بها بعد «إنِّي»، وليس بوقف لمن فتحها، وجعلها متعلقة بـ«أرسلنا»، وبفتحها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي؛ لأنَّ «أن لا تعبدوا» بدل من قوله: «إنِّي لكم»[(١)].

﴿مُبِينٌ﴾ [٢٥] كاف، على أنَّ ما بعده في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، وليس بوقف إن جعل بدلًا مما قبله.

﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢٦] حسن.

﴿أَلِيمٍ﴾ [٢٦] كاف.

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [٢٧] جائز، وقيل: حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِن فَضْلٍ﴾ [٢٧] أحسن منه.

﴿كَاذِبِينَ﴾ [٢٧] كاف.

﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٨] حسن، قرأ الأخوان: «فعُمّيت» بضم العين وتشديد الميم، والباقون بالفتح والتخفيف[(٢)].

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٠)، البحر المحيط (٥/ ٢١٤)، السبعة (ص: ٣٣٢)، النشر (٢/ ٢٨٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٢١٦)، النشر (٢/ ٢٨٨).

﴿ لَهَا كَرِهُونَ ﴾ [٢٨] حسن، ومثله: «مالًا»، وكذا «على الله» على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على ما قبله.

﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ [٢٩] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿ تَجۡهَلُونَ ﴾ [٢٩] كاف، وكذا «إن طردتهم»، وكذا «تذكرون».

﴿ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [٣١] جائز.

﴿ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًا ﴾ [٣١] حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «ولا أقول للذين تزدري أعينكم» إلخ جوابه «إني إذًا لمن الظالمين»، وقوله: «الله أعلم بما في أنفسهم» اعتراض بينهما.

﴿ جِدَٰلَنَا ﴾ [٣٢] جائز.

﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٣٢] كاف، والوقف على «إن شاء»، و«بمعجزين»، و«أن يغويكم»، أي: يضلكم، كلها وقوف كافية. والوقف على «أن أنصح لكم» على أنَّ في الآية تقديمًا وتأخيرًا، وتقدير الكلام: إن كان الله يريد أن يغويكم لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم؛ فجواب الشرط الأول محذوف، أو الشرط الثاني هو جواب الشرط الأول. قال أبو البقاء: حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب -جوابًا للشرط الأول؛ لأنَّ الشرط الثاني معمول للأول؛ لأنَّه مقيد له، نحو: إن أتيتني إن كلمتني -أكرمتك؛ فقولك: إن كلمتني أكرمتك جواب إن أتيتني، وإذا كان كذلك صار الشرط مقدمًا في الذكر، مؤخرًا في المعنى، حتى إن أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام، ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب الإكرام، على المرتضى من أقوال في توالي شرطين ثانيهما قيد للأول، مع جواب واحد كقوله:

إنْ تَستَعِينُوا بِنَا إنْ تَذْعَرُوا تَجِدُوا ... مِنَّا معاقلَ عِزٍّ زانَها كَرَمُ[1]

أي: إن تستعينوا بنا مذعورين، ومثله: ﴿ إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وظاهر القصة يدل على عدم اشتراط تقدم الشرط الثاني على الأول، وذلك أنَّ إرادته عليه الصلاة والسلام للنكاح -إنَّما هو مرتب على هبة المرأة نفسها له، وكذا الواقع في القصة لما وهبت أراد نكاحها، ولم يُروَ أنَّه أراد نكاحها فوهبت، وهو يحتاج إلى جواب، اهـ سمين.

قال الزمخشري: لا يسند إلى الله هذا الفعل ولا يوصف بمعناه، وللمعتزلي أن يقول، ولا يتعين أن تكون «إن» شرطية، بل هي نافية، والمعنى: ما كان الله يريد أن يغويكم. قال أبو حيان: قلت لا أظن

(١) هو من البسيط، مجهول القائل، ذكره صاحب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. -الموسوعة الشعرية

أحدًا يرضى بهذه المقالة، وإن كانت توافق مذهبه، وقيل: في الآية إضمار، أي: ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله في مقدوره إضلالكم؛ فعلى هذا يوقف على «لكم»، ثم يبتدئ: «إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم»، أي: فهو ربكم، فيكون قد حذف الفاء في هذا القول من جواب الشرط، كما قال الشاعر:

مَــنْ يفعــلِ الحَــسَناتِ اللهُ يــشكرُها والــشرُّ بالــشرِّ عنــدَ اللهِ مِــثْلَانِ[1]

أي: فالله يشكرها، فعلى هذا القول لا يوقف على «يغويكم»؛ لأنَّ ما بعده جواب الشرط، وإنَّما أتى بـ«إن» الشرطية دون الواو؛ لاختلاف الفاعل في المحلين، وإنما سقنا هذا برمته؛ لنفاسته؛ لبيان هذا الوقف، ولو أراد الإنسان استقصاء الكلام في بيانه -لاستفرغ عمره ولم يحكم أمره، انظر: السمين.

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٤] كاف؛ لأنَّ «أم» بمعنى: ألف الاستفهام.

﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [٣٥] حسن.

﴿مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [٣٥] كاف.

﴿مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ [٣٦] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦] كاف.

﴿وَوَحْيِنَا﴾ [٣٧] جائز.

﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ [٣٧] حسن، على استئناف ما بعده؛ لأنَّ «أن» كالتعليل لما قبلها.

﴿مُّغْرَقُونَ﴾ [٣٧] كاف.

﴿سَخِرُواْ مِنْهُ﴾ [٣٨] حسن، وقيل: كاف؛ لأنَّه جواب «كلما»، وقوله: «قال» مستأنف على تقدير سؤال سائل.

﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [٣٨] كاف، ومثله: «فسوف تعلمون»؛ لأنَّ «فسوف» للتهديد، فيبدأ بها الكلام؛ لأنَّها لتأكيد الواقع إن جعلت «من» في محل رفع بالابتداء، والخبر «يخزيه»، وليس بوقف لمن جعلها في موضع نصب مفعولًا لقوله: «تعلمون» وليست رأس آية؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها، ولا يفصل بين العامل والمعمول بالوقف.

﴿مُّقِيمٌ﴾ [٣٩] كاف؛ لأنَّ «حتى» للابتداء إذا كان بعدها (إذا).

﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «قلنا» جواب «إذا».

﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٤٠] جائز، ثم يبتدئ «وأهلك»، أي: وأهلك اللهُ -من الهلاك- جميع الخلائق إلَّا من سبق عليه القول؛ فما بعد الاستثناء خارج مما قبله، يعني: إبليس ومن آمن، قاله أبو العلاء الهمداني.

---

(١) هو من البسيط، وقائله حسَّان بن ثابت، والبيت جاء منفردًا عنه. -الموسوعة الشعرية

﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ [٤٠] ليس بوقف؛ لأنَّ الوقف يشعر بأنَّه أمر بحمل جميع أهله، وتعلق الاستثناء أيضًا يوجب عدم الوقف.

﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ [٤٠] تام اتفاقًا؛ للابتداء بالنفي، وأيضًا «من» مفعول به عطف على مفعول «احمل».

﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٤٠] أتم.

﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] كاف، ومثله: «رحيم»، وكذا «كالجبال».

﴿ فِي مَعْزِلٍ ﴾ [٤٢] حسن، إن جعل ما بعده على إضمار قول، وليس بوقف إن جعل متصلًا بـ«نادى»، ومعنى «في معزل» أي: من جانب من دين أبيه، وقيل: من السفينة.

﴿مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤٢] كاف.

﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣] جائز، على أنَّ الاستثناء منقطع، أي: لكن من رحمة الله معصوم، والصحيح أنَّه متصل.

والوقف على ﴿ مَن رَّحِمَ ﴾ [٤٣] حسن، وقال أبو عمرو: كاف، وخبر «لا» محذوف، أي: لا عاصم موجود، ولا يجوز أن يكون الخبر «اليوم»؛ لأنَّ ظرف الزمان لا يكون خبرًا عن الجثة، ويجوز أن يكون الفاعل بمعنى المفعول، والمفعول بمعنى الفاعل، كقوله: ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦] أي: مدفوق، و﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [٧] أي: مرضية.

﴿مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ [٤٣] كاف، وكذا «أقلعي».

﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [٤٤] جائز، ومثله: «الأمر».

﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ [٤٤] كاف، والواو بعده؛ للاستئناف، لا للعطف؛ لأنَّه فرغ من صفة الماء وجفافه.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٤] تام.

﴿مِنْ أَهْلِي﴾ [٤٥] حسن.

﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾ [٤٥] أحسن مما قبله.

﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [٤٥] كاف.

وكذا ﴿ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [٤٦] كاف، على قراءة من قرأ: «إنَّه عمل غير صالح» برفع «عمَلٌ» وتنوينه وفتح الميم، وبها قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، وابن عامر[(١)]؛ وذلك على أنَّ الضمير في «إنَّه» الثاني يعود إلى السؤال، كأنَّه قال: سؤالك يا نوح إياي أن أنجيه كافرًا ما ليس لك به

---

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٤١)، الكشف للقيسي (١/ ٥٣٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٨٩).

علم عمل غير صالح، فعلى هذا يحسن الوقف على «من أهلك»، ويحسن الابتداء بما بعده؛ لأنَّه منقطع مما قبله، وليس بوقف على أنَّ الضمير في «إنه» عائد على ابن نوح، والتقدير: إنَّ ابنك ذو عمل غير صالح، فحذف (ذو)، وأقيم «عمل» مقامه، كما تقول: عبد الله إقبال وإدبار، أي: ذو إقبال وإدبار، وليس بوقف أيضًا على قراءة الكسائي[1]: «إنَّه عمِلَ غير صالح» بالفعل الماضي بكسر الميم وفتح اللام، ونصب «غير» نعتًا لمصدر محذوف تقديره: إنَّه عمل عملًا غير صالح، فلا يوقف على «من أهلك»؛ لأنَّ الضمير في «إنَّه» الثاني يعود على الضمير في «إنَّه ليس من أهلك» الأول، فبعض الكلام متصل ببعضه، فوصله بما قبله أولى؛ لأنَّه مع ما قبله كلام واحد، وهذا غاية في بيان هذا الوقف،،، ولله الحمد[2].

﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٤٦] كاف، على استئناف ما بعده، ومثله: «الجاهلين».

﴿بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٤٦] حسن؛ للابتداء بالشرط.

﴿مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ۝﴾ [٤٧] كاف، ومثله: «ممن معك»، وقيل: تام؛ لأنَّ «وأمم» مبتدأ محذوف الصفة وهي المسوِّغة؛ للابتداء بالنكرة، أي: وأمم منهم، أو مبتدأ، ولا تقدر صفة، والخبر «سنمتعهم» في التقديرين، والمسوغ التفصيل.

﴿أَلِيمٌ ۝﴾ [٤٨] تام.

﴿نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ [٤٩] حسن، ومثله: «من قبل هذا».

﴿فَٱصْبِرْ﴾ [٤٩] أحسن مما قبله؛ للابتداء بـ«إن».

﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [٤٩] تام؛ لانتهاء القصة.

﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [٥٠] جائز.

﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [٥٠] حسن، ومثله: «غيره»؛ للابتداء بالنفي، أي: ما أنتم في عبادتكم الأوثان إلَّا مفترون.

و﴿مُفْتَرُونَ ۝﴾ [٥٠] كاف.

﴿أَجْرًا﴾ [٥١] حسن، ومثله: «فطرني»، وقيل: كاف، على استئناف الاستفهام.

﴿تَعْقِلُونَ ۝﴾ [٥١] كاف.

﴿ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [٥٢] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الأمر لم يأت بعدُ، وكذا لا يوقف على «مدرارًا»؛ لعطف ما بعده على ما قبله، والعطف يُصيِّر الشيئين كالشيء الواحد.

﴿إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [٥٢] كاف.

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٤٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿مُجۡرِمِينَ ۝﴾ [٥٢] كاف.

﴿بِبَيِّنَةٖ﴾ [٥٣] حسن، ومثله: «عن قولك».

﴿بِمُؤۡمِنِينَ ۝﴾ [٥٣] كاف، ومثله: «بسوء»، وقيل: تام؛ لأنَّه آخر كلامهم.

﴿مِن دُونِهِۦ﴾ [٥٥] جائز.

﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝﴾ [٥٥] كاف، ومثله: «وربكم»، وكذا «بناصيتها»، و«مستقيم»، و«إليكم»، كلها وقوف كافية.

﴿قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾ [٥٧] جائز؛ لاستئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل حالًا.

﴿شَيۡـًٔا﴾ [٥٧] كاف.

﴿حَفِيظٞ ۝﴾ [٥٧] تام.

﴿بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا﴾ [٥٨] جائز؛ لأنَّ التقدير: وقد نجيناهم.

﴿غَلِيظٖ ۝﴾ [٥٨] تام.

﴿عَنِيدٖ ۝﴾ [٥٩] كاف، وقيل: تام.

﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [٦٠] كاف؛ للابتداء بالاستفهام بعده، ومثله: «كفروا ربهم».

﴿قَوۡمِ هُودٖ ۝﴾ [٦٠] تام؛ لانتهاء القصة.

﴿أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا﴾ [٦١] جائز، ومثله: «اعبدوا الله».

﴿غَيۡرُهُۥ﴾ [٦١] حسن، على القراءتين؛ رفعه نعت لـ«إله» على المحل، وجره نعت له على اللفظ[1].

﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾ [٦١] جائز.

﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [٦١] كاف.

﴿مُّجِيبٞ ۝﴾ [٦١] تام.

﴿قَبۡلَ هَٰذَآ﴾ [٦٢] حسن، على استئناف الاستفهام، وإن كان داخلًا في القول.

﴿ءَابَآؤُنَا﴾ [٦٢] حسن.

﴿مُرِيبٖ ۝﴾ [٦٢] كاف، ومثله: «إن عصيته»، وكذا «غير تخسير».

﴿لَكُمۡ ءَايَةٗ﴾ [٦٤] جائز، ومثله: «في أرض الله»، وقيل: حسن.

﴿بِسُوٓءٖ﴾ [٦٤] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿قَرِيبٞ ۝﴾ [٦٤] كاف.

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [٦٥] جائز، ومثله: «ثلاثة أيام».

---

(١) قرأ الكسائي وأبو جعفر: «غيرِه» بالجر، و«غيرُه» بالرفع للباقين. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٧).

﴿مَكْذُوبٍ﴾ [٦٥] كاف.

﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [٦٦] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] كاف، ومثله: «العزيز».

﴿جَاثِمِينَ﴾ [٦٧] ليس بوقف، إن جعل ما بعده نعتًا لما قبله، أو بدلًا من الضمير في «أصبحوا»، وإن جعلت الكاف متعلقة بمحذوف كان تامًّا.

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [٦٨] حسن، ومثله: «كفروا ربهم».

﴿لِّثَمُودَ﴾ [٦٨] تام.

﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٩] حسن، أي: سدادًا من القول، والمعنى: سلمنا سلامًا، أو قولًا ذا سلامة لم يقصد به حكاية.

﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ [٦٩] جائز، و«سلام» خبر مبتدأ محذوف، أي: أمري وأمركم سلام، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: عليكم سلام.

﴿حَنِيذٍ﴾ [٦٩] كاف.

﴿لَا تَخَفْ﴾ [٧٠] جائز، وقال نافع: تام، وخولف؛ لأنَّ الكلام متصل.

﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٠] كاف؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال.

﴿فَضَحِكَتْ﴾ [٧١] تام، على أن لا تقديم في الكلام ولا تأخير، ويكون المعنى: أنهم لَمَّا لم يأكلوا من طعام إبراهيم ﷺ خافهم، فلما تبينوا ذلك في وجهه -قالوا: لا تخف، فضحكت امرأته سرورًا بالبشارة بزوال الخوف، وهذا قول السدي. والرسل هنا: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل ذكره جماعة من المفسرين، وقال قتادة: ضحكت من غفلة القوم، وقد جاءهم العذاب. وقال وهب: ضحكت تعجبًا من أن يكون لها ولد وقد هرمت، وقيل: ضحكت حين أخبرتهم الملائكة أنَّهم رسل، وقيل: كانت قالت لإبراهيم سينزل بهؤلاء القوم عذاب، فلما جاءت الرسل سرت بذلك، وقيل: ضحكت من إبراهيم؛ إذ خاف من ثلاثة وهو يقوم بمائة رجل. وقال مجاهد: ضحكت بمعنى: حاضت. قال الفراء: لم أسمعه من ثقة، ووجهه أنَّه كناية. وقال الجمهور: هو الضحك المعروف. وقيل: هو مجاز معبر به عن طلاقة الوجه وسروره بنجاة أخيها لوط وهلاك قومه[(١)].

﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ [٧١] كاف، لمن قرأ: «يعقوبُ» بالرفع بالابتداء، والتقدير: ويعقوب من وراء إسحاق، وبها قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ونافع، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم[(٢)]؛

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٣٨٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٠١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٣)،

أو رفع «يعقوب» على أنَّه فاعل، أي: واستقر لها من وراء اسحق يعقوب، وجائز لمن قرأه بالنصب[1] عطفًا على موضع «بإسحاق» أي: فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها يعقوب، ومراد من نصب لم يدخل يعقوب في البشارة؛ لأنَّه يفسد أن ينسق على «إسحق» الأوَّل؛ لدخول من بينهما؛ إذ لا يجوز مررت بعبد الله ومن بعده محمد، ومن نصب لم يرد هذا الوجه، وإنَّما أراد أن يضمر فعلًا ينصبه به، كما تقول: مررت بعبد الله ومن بعده محمدًا، على معنى: وجزت من بعده محمدًا. وليس بوقف إن جرَّ «يعقوب» تقديرًا، والمعنى: فبشرناها بإسحاق وبيعقوب، وضعف؛ للفصل بين واو العطف والمعطوف بالظرف، وهذا بعيد، والصحيح أنَّه منصوب بفعل مقدر دل عليه المُظهَر، والتقدير: وآتيناها من وراء إسحاق يعقوب؛ فيعقوب ليس مجرورًا عطفًا على إسحاق؛ لأنَّه متى كان المعطوف عليه مجرورًا أعيد مع المعطوف الجارّ.

﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١﴾ [٧١] حسن، ومثله: «شيخًا».

﴿عَجِيبٌ ٧٢﴾ [٧٢] كاف.

﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] حسن.

﴿أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [٧٣] كاف.

﴿مَّجِيدٌ ٧٣﴾ [٧٣] تام.

﴿وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [٧٤] صالح، على أنَّ جواب «لما» محذوف، أي: أقبل يجادلنا، فـ«يجادلنا» حال من فاعل «أقبل»، وليس بوقف إن جعل جوابها «يجادلنا»، وكذا إن جعل «يجادلنا» حالًا من ضمير المفعول في «جاءته».

﴿فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾ [٧٤] كاف، وقيل: تام، وهو رأس آية في غير البصري؛ وذلك أنَّ لوطًا لم يعرف أنهم ملائكة، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيان الفاحشة؛ لأنهم كانوا في أحسن حال، فخاف عليهم، وعلم أنَّه يحتاج إلى المدافعة عن أضيافه[2].

﴿مُّنِيبٌ ٧٥﴾ [٧٥] تام.

﴿أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآ﴾ [٧٦] حسن، ومثله: «أمر ربك».

﴿غَيۡرُ مَرۡدُودٍ ٧٦﴾ [٧٦] كاف، ومثله: «عصيب»، أي: شديد.

=

البحر المحيط (٥/ ٢٤٤)، التيسير (ص: ١٢٥)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٦)، تفسير القرطبي (٩/ ٦٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٣٤٧)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٥١)، الكشاف (٢/ ٢٨١)، الكشف للقيسي (١/ ٥٣٤)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٥٥)، تفسير الرازي (١٨/ ٢٦)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٤٠٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿إِلَيۡهِ﴾ [٧٨] حسن، ومثله: «السيئات»، وكذا «هن أطهر لكم».

﴿ضَيۡفِيٓۖ﴾ [٧٨] كاف، على استئناف الاستفهام.

﴿رَّشِيدٞ ۝﴾ [٧٨] كاف.

﴿مِنۡ حَقّٖ﴾ [٧٩] جائز.

﴿مَا نُرِيدُ ۝﴾ [٧٩] حسن، وهو إتيان الذكورة.

﴿شَدِيدٖ ۝﴾ [٨٠] كاف، وجواب «لو» محذوف تقديره: لبطشت بكم.

﴿لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ [٨١] حسن، ومثله: «بقطع من الليل» على قراءة من قرأ: «إلَّا امرأتُك» بالرفع بدلًا من «أحد»، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو[١]، وليس بوقف لمن قرأ بالنصب استثناءً من قوله: «فأسر بأهلك»، وهي قراءة الباقين[٢]، ويجوز نصبه استثناءً من «واحد». والوقف على «الليل»، كما قرئ[٣]: «ما فعلوه إلَّا قليلًا» بالنصب.

﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ [٨١] حسن، على القراءتين[٤]. قال قتادة، والسدي: خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط، فأتوا لوطًا نصف النهار وهو في أرض له يعمل فيها، وقد قال الله لهم: لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم فاستضافوه، فانطلق بهم، فلما مشي ساعة قال لهم: أما بلغكم أمر هذه القرية؟ قالوا: وما أمرهم؟ قال: أشهد بالله لشر أهل قرية في الأرض عملًا، فدخلوا معه منزله، ولم يعلم بذلك أحد إلَّا أهل بيت لوط ﷺ، فخرجت امرأته فأخبرت قومها، وقالت: إنَّ في بيت لوط رجالًا ما رأيت مثل وجوههم قط، فجاء قومه يهرعون إليه، أي: يسرعون في المشي، فقال لهم حين حضروا، وظنوا أنَّهم غلمان: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم من نكاح الرجال، يعني: بالتزويج، ولعله في ذلك الوقت كان تزويجه بناته من الكفرة جائز، كما زوج النبي ﷺ ابنته من عتبة بن أبي لهب والعاصي بن الربيع قبل الوحي، وكانا كافرين، وقيل: أراد نساء أمته، كما قرئ في الشاذ[٥]: «النبيُّ أولى بالمؤمنين من

---

(١) على البدل من: ﴿أَحَدٌ﴾؛ لأنه نهي والنهي نفي، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإيجاب في قوله: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ ويجوز أن يكون على الاستئناف من النهي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٠٥)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٥١)، النشر (٢/ ٣٩٠).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة ابن عامر وحده من الأئمة العشرة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٣١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٨)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٥)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/ ٥٢٨)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٧٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٤)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٢٠٦)، السبعة (ص: ٢٣٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٩٢)، النشر (٢/ ٢٥٠).

(٤) أي: قراءتي الرفع والنصب في: «امرأتك»، وهما المشار إليهما سابقًا.

(٥) الآية: ٦، بسورة الأحزاب، وهي قراءة أُبي، وهي قراءة شاذة. انظر: تفسير القرطبي (١٤/ ١٢٣).

أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» انتهى النكزاوي. قال ابن عباس: أغلق لوط بابه والملائكة معه وهم يعالجون سور الدار، فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب بسببهم -قالوا: يا لوط إنَّا رسل ربك لن يصلوا إليك؛ فافتح الباب، ودعنا وإياهم، ففتح الباب، فاستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فأذن له، فقام في الصورة التي خلقه الله عليها، فنشر جناحه وضرب وجوههم، فطمس أعينهم فأعماهم، فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم، فانصرفوا وهم يقولون: النجاة النجاة؛ سحرونا(١).

﴿ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ [٨١] حسن، ومثله: «موعدهم الصبح»؛ فهو منقطع عما قبله، وذلك أنه روي أنَّ الملائكة لما قالت للوط عليه السلام: إنهم يهلكون في الصبح -قال لهم لوط: لا تؤخروهم إلى الصبح، كأنه يريد العجلة -قالوا له: «أليس الصبح بقريب»، وإنَّما قربوا عليه؛ لأنَّ قلوب الإبدال لا تحتمل الانتظار.

و﴿ بِقَرِيبٍ ﴾ [٨١] كاف.

﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [٨٢] حسن، إن نصب «مسومة» بفعل مقدر، وليس بوقف إن نصب نعتًا لـ«الحجارة»، كأنه قال: وأمطرنا عليهم حجارة مسومة.

﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٨٣] كاف.

﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٣] تام؛ لانتهاء القصة.

﴿ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [٨٤] جائز، ومثله: «من إله غيره»، على القراءتين(٢)؛ رفعه نعتًا لـ«إله» على المحل، وجره نعت له على اللفظ.

﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [٨٤] حسن، ومثله: «بخير»، أي: برخص الأسعار.

﴿ مُّحِيطٍ ﴾ [٨٤] كاف.

﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [٨٥] حسن، ومثله: «أشياءهم».

﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ [٨٥] تام.

﴿ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٨٦] كاف، ورسموا: «بقيت الله» بالتاء المجرورة كما ترى.

﴿ بِحَفِيظٍ ﴾ [٨٦] حسن.

﴿ مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [٨٧] كاف، ورسموا: «نشؤا» بواو وألف بعد الشين كما ترى.

﴿ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [٨٧] كاف.

﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [٨٨] تام، وفي الكلام حذف تقديره: ورزقني منه رزقًا حسنًا، أفتأمرونني أن أعصيه مع هذه النعم التي له عليَّ؟!

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٤٢٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) أي: بالجر في «غيرِه»، وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون بالرفع. انظر هذه القراءة في: غيث النفع (ص: ٢٥٢).

﴿أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [٨٨] تام.

﴿مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨] حسن.

﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٨٨] كاف، ومثله: «أنيب».

﴿أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ﴾ [٨٩] حسن.

﴿بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾ [٨٩] كاف.

﴿ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [٩٠] حسن.

﴿وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [٩٠] كاف.

﴿ضَعِيفًا﴾ [٩١] حسن؛ للابتداء بـ«لولا»، ومثله: «لرجمناك».

﴿بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾ [٩١] كاف، ومثله: «من الله» فصلًا بين الاستخبار والإخبار.

﴿ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢] كاف، ومثله: «محيط».

﴿إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ [٩٣] حسن، ثم يبتدئ «سوف تعلمون»؛ لأنَّه وعيد، فهو منقطع عما قبله، و«تعلمون» ليس بوقف، ولا رأس آية؛ لأنَّ «من» في موضع نصب مفعول «تعلمون»، وإن جعلت «من» في محل رفع بالابتداء، والخبر «يخزيه»، قال الفضل بن العباس: كان تامًّا، ورأس آية أيضًا على الاستئناف، وردَّ بأنَّه ليس رأس آية إجماعًا، ويجوز أن تكون «من» استفهامية، وما بعدها الخبر، أي: سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه عذاب يخزيه، والذي هو كاذب، أم غيرهما[١].

﴿وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ [٩٣] حسن، ومثله: «وارتقبوا».

﴿رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣] كاف.

﴿بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [٩٤] حسن، ومثله: «جاثمين»، إن جعلت الكاف متعلقة بمحذوف، وليس بوقف إن جعلت ما بعدها متعلقًا بها قبلها بدلًا من «جاثمين»، أو حالًا من الضمير في «أصبحوا».

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ [٩٥] حسن.

﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [٩٥] تام.

﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾ [٩٦] ليس بوقف؛ لأنَّ حرف الجر وما بعده موضعه نصب بـ«أرسلنا».

﴿وَمَلَإِي۟هِۦ﴾ [٩٧] جائز.

﴿أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ [٩٧] حسن، وقيل: كاف.

﴿بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾﴾ [٩٧] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٩٨] جائز.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٤٦٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلنَّارَ﴾ [٩٨] حسن.

﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ [٩٨] كاف.

﴿لَعْنَةً﴾ [٩٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «ويوم القيامة» معطوف على موضع «في هذه»، كأنه قال: وألحقوا لعنة في الدنيا، ولعنة يوم القيامة.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٩٩] تام، ويبتدئ «بئس الرفد»، وقيل: لعنة واحدة في الدنيا ويوم القيامة بئس ما يوعدون به؛ فهي لعنة واحدة، وهذا لا يصح؛ لأنَّه يؤدي إلى إعمال «بئس» فيما تقدم عليها، وذلك لا يجوز؛ لعدم تصرفها، أما لو تأخر لجاز[1].

﴿ٱلْمَرْفُودُ﴾ [٩٩] كاف.

﴿نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ﴾ [١٠٠] جائز.

﴿وَحَصِيدٌ﴾ [١٠٠] كاف.

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ [١٠١] حسن.

﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٠١] كاف، وكذا «تتبيب»، وكذا «ظالمة».

﴿شَدِيدٌ﴾ [١٠٢] تام.

﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [١٠٣] حسن.

﴿مَّجْمُوعٌ﴾ [١٠٣] ليس بوقف؛ لأنَّ «الناس» مرفوع به، كأنه قال: مجموع الناس له، أي: فيه، أي: ستجمع له الناس.

﴿لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [١٠٣] جائز.

﴿مَّشْهُودٌ﴾ [١٠٣] كاف.

﴿مَّعْدُودٍ﴾ [١٠٤] جائز.

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [١٠٥] تام عند نافع.

﴿وَسَعِيدٌ﴾ [١٠٥] كاف.

﴿فَفِى ٱلنَّارِ﴾ [١٠٦] جائز.

﴿وَشَهِيقٌ﴾ [١٠٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «خالدين» حال مقدرة مما قبله، و«الأرض» ليس بوقف؛ لحرف الاستثناء بعده.

﴿مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧] كاف، ومثله: «فعال لما يريد»، وفي هذا الاستثناء أربعة عشر قولًا أظهرها: أنَّه استثناء من قوله: «ففي النار»، «وفي الجنة»، أي: إلَّا لزمان الذي شاءه الله، فلا يكونون في النار ولا

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/ ٤٦٧).

في الجنة، وهو الزمان الذي يفصل الله فيه بين الخلق يوم القيامة؛ لأنَّه زمان يخلو فيه الشقي والسعيد من دخول النار والجنة، أو أن «إلَّا» بمعنى: قد، أي: قد شاء ربك. انظر: السمين.

﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [١٠٨] ليس بوقف؛ لأنَّ «خالدين» حال، فلا يفصل بين الحال وذيها.

﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٠٨] ليس بوقف؛ لحرف الاستثناء بعده.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٨] الثاني -حسن، إن نصب «عطاء» بفعل مضمر، أي: يعطون عطاء، وليس بوقف إن نصب بما قبله؛ لأنَّ المصدر يعمل فيه معنى ما قبله، ومعنى «عطاءً»: إعطاء، كـ(نباتًا، أي: إنباتًا.

﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [١٠٨] تام، ومثله: «هؤلاء»؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِّن قَبْلُ﴾ [١٠٩] كاف.

﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [١٠٩] تام.

﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ [١١٠] كاف، ومثله: «لقضي بينهم».

﴿مُرِيبٍ﴾ [١١٠] تام، على قراءة من شدَّد النون والميم، وقرئ: «إن» مخففة، و«لا» اسمها، وإعمالها مخففة ثابت في لسان العرب؛ ففي كتاب سيبويه: (إن زيدًا لمنطلق) بتخفيف (إن)، فبالتخفيف قرأ نافع، وابن كثير، وأبو بكر عن عاصم. والباقون بالتشديد[1]، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة[2]: «لما» هنا مشددة، وفي يس: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ [يس: ٣٢]، وفي الزخرف: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، وفي الطارق: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]. قال صاحب الكشاف: أعجب كلمة -كلمة لَمَّا إن دخلت على ماض -كانت ظرفًا، وإن دخلت على مضارع -كانت حرفًا جازمًا، نحو: لَمَّا يخرجْ، وتكون اسمًا مبنيًّا؛ لاتحاده بين كونه اسمًا وكونه حرفًا، كـ(مذ)، فإنه مبني حال الاسمية؛ لمجيئه اسمًا على صورة الحرف، فكذلك (لما).

﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [١١١] كاف.

﴿خَبِيرٌ﴾ [١١١] تام؛ للابتداء بعده بالأمر.

﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ [١١٢] حسن.

﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ [١١٢] أحسن مما قبله.

﴿بَصِيرٌ﴾ [١١٢] تام. حُكي عن بعض الصالحين: أنَّه رأى النبيَّ ﷺ في المنام، فقال له: يا

---

(١) من قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [١١١]. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ١١٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٥)، التيسير (ص: ١٢٦).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

رسول الله رُوي عنك أنك قلت: شيبتني هود وأخواتها(١)، فما الذي شيبك في هود؟ أقصص الأنبياء، أو هلاك الأمم؟ فقال: لا، ولكن قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [١١٢] أي: لأنَّ الاستقامة درجة بها تمام الأمر وكماله، وهي مقام لا يطيقه إلَّا الأكابر، قاله الفخر الرازي.

﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [١١٣] حسن، ومثله: «من أولياء».

﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝﴾ [١١٣] تام.

﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [١١٤] كاف، ومثله: «السيئات». قال مجاهد: الحسنات هي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر.

﴿لِلذَّٰكِرِينَ ۝﴾ [١١٤] كاف.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ [١١٥] جائز.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [١١٥] تام.

﴿مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [١١٦] حسن، ومثله: «فيه».

﴿مُجْرِمِينَ ۝﴾ [١١٦] تام، ومثله: «مصلحون»، أي: ما كان الله ليهلكهم وهذه حالتهم.

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [١١٨] حسن.

﴿خَلَقَهُمْ﴾ [١١٩] تام، إن جعل قوله: «ولذلك خلقهم» بمعنى: وللاختلاف في الشقاء والسعادة خلقهم، وإنَّ قدرته بمعنى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝﴾ [١١٩]، ولذلك خلقهم؛ على التقديم والتأخير -كان الوقف على من «رحم ربك» كافيًا، وابتدأت «ولذلك خلقهم» إلى «أجمعين»، ويكون الوقف على «أجمعين» كافيًا، قاله النكزاوي.

﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [١١٩] ليس بوقف؛ لأنَّ «لأملأن» تفسير للكلمة، فلا يفصل بين المفسر والمفسر بالوقف.

﴿أَجْمَعِينَ ۝﴾ [١١٩] تام.

﴿فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠] حسن.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ [١٢٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «وموعظة» معطوفة على «الحق».

والوقف على ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ [١٢٠] حسن، إن جعل ما بعدها منصوبًا بفعل مقدر، أو جعل «وذكرى» مبتدأ، والخبر ما بعدها، وليس بوقف إن رفع ما بعدها عطفًا عليها.

---

(١) إشارة عن حديث أبي بكر قال: قلت يا رسول الله ما شيّب رأسك، قال: «هود وأخواتها شيبتنى قبل المشيب»، قلت: وما أخواتها قال: « ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:١]، و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ:١]، و ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:١]، شيبتنى قبل المشيب». (كنز العمال رقم: ٤٠٩٣)، وأخرجه أيضًا: ابن سعد (١/ ٤٣٦)، والدارقطنى فى العلل (١/ ٢٠٥).

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [١٢٠] كاف.

﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [١٢١] حسن.

﴿عَٰمِلُونَ ۝﴾ [١٢١] أحسن مما قبله.

﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ [١٢٢] جائز.

﴿مُنتَظِرُونَ ۝﴾ [١٢٢] تام.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٢٣] جائز، ومثله: «فاعبده».

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [١٢٣] كاف.

﴿تَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٢٣] تام.



سورة يوسف عليه السلام

مكية

إلَّا أربع آيات؛ من أولها ثلاث آيات، والرابعة قوله: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾ [٧] الآية.

۞ [آيها:] وهي مائة وإحدى عشرة آية إجماعًا.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١ - ﴿مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [٣١].

٢ - ﴿مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [٣٦].

٣ - ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣].

٤ - ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١١١].

۞ **وكلمها:** ألف وسبعمائة وستة وسبعون كلمة.

۞ **وحروفها:** سبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفًا.

﴿الٓر﴾ [١] تقدم؛ هل هي مبنية كأسماء الأعداد؟ أو معربة ولها محل من الإعراب؟! تقدم ما يغني عن إعادته.

﴿ٱلْمُبِينِ ۝﴾ [١] تام، ومثله: «تعقلون».

﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٣] حسن.

﴿ٱلْغَٰفِلِينَ ۝﴾ [٣] تام، إن قدَّرت: اذكر إذ قال يوسف، فإن جعلت «إذ» داخلة في الصلة، أي: لمن الغافلين ذلك الوقت -فلا يتم الكلام على الموصول دون الصلة، والمعتمد أنَّ العامل في «إذ» «قال يا بني»؛ إذ تبقى على وضعها الأصلي من كونها ظرفًا لما مضى، وحينئذ فلا يوقف على «ساجدين»، أي: قال يعقوب يا بني وقت قول يوسف له: كيت وكيت، وهذا أسهل الوجوه؛ إذ فيه إبقاء «إذ» على كونها ظرفًا ماضيًا.

والوقف على ﴿سَٰجِدِينَ ۝﴾ [٤]، و﴿مُّبِينٌ ۝﴾ [٥] و﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ [٦] وقوف كافية.

﴿حَكِيمٌ ۝﴾ [٦] تام.

﴿لِّلسَّآئِلِينَ ۝﴾ [٧] كاف، إن علق «إذ» باذكر مقدرًا، وليس بوقف إن علق «إذ» بما قبلها .

﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [٨] كاف، ومثله: «مبين»، ولا يكره الابتداء بما بعدها؛ إذ القارئ ليس معتقدًا معناه، وإنَّما هو حكاية قول قائل حكاه الله عنه.

﴿وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [٩] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿صَٰلِحِينَ ۝﴾ [٩] كاف.

﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ [١٠] جائز.

﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «يلتقطه» جواب الأمر، وقرأ نافع: «غيابات الجب» في الموضعين، والباقون بالإفراد(١).

﴿فَٰعِلِينَ ۝﴾ [١٠] كاف، ومثله: «لناصحون».

﴿وَيَلۡعَبۡ﴾ [١٢] حسن.

﴿لَحَٰفِظُونَ ۝﴾ [١٢] كاف، ومثله: «غافلون»، و«لخاسرون».

﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٥] يبنى الوقف على «الجب» على اختلاف التقادير؛ فإن جعل جواب «لما» محذوفًا تقديره: فعلوا به ما أجمعوا عليه من الأذى، أو سروا بذهابهم به وإجماعهم على ما يريدون. والواو في «وأوحينا» عاطفة على ذلك المقدر، ولم يجعل «وأوحينا» جواب «لما»؛ لعدم صحته؛ وذلك أنَّ الإيحاء كان بعد إلقائه في الجبِّ، فليس مرتبًا على عزمهم على ما يريدون، وإنَّما يترتب الجواب المقدر، وبهذا يحسن الوقف على «الجب»، ويحسن أيضًا على استئناف «وأوحينا»، ولم يجعل داخلًا تحت جواب «لما»، وليس بوقف إن جعل جواب «لما» «قالوا يا أبانا إنَّا ذهبنا»، أو جعل جواب «لما» قوله: «وأوحينا»، على مذهب الكوفيين أنَّ الواو زائدة، أي: فلما ذهبوا به أوحينا، وعلى هذين التقديرين لا يوقف على «الجب».

﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝﴾ [١٥] كاف.

﴿يَبۡكُونَ ۝﴾ [١٦] جائز، ومثله: «فأكله الذئب»؛ للابتداء بالنفي.

﴿صَٰدِقِينَ ۝﴾ [١٧] كاف.

﴿بِدَمٖ كَذِبٖ﴾ [١٨] جائز.

﴿أَمۡرٗا﴾ [١٨] حسن.

﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾ [١٨] تام، أي: فصبري صبر جميل: فـ«صبري» مبتدأ، و«صبر» خبره، و«جميل» صفة حذف المبتدأ وجوبًا؛ لنيابة المصدر مناب الفعل؛ إذ جيء به بدلًا من اللفظ بفعله.

﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝﴾ [١٨] كاف.

﴿دَلۡوَهُۥ﴾ [١٩] حسن.

﴿هَٰذَا غُلَٰمٞ﴾ [١٩] أحسن مما قبله.

﴿بِضَٰعَةٗ﴾ [١٩] كاف.

---

(١) وجه من قرأ بالألف؛ فعلى الجمع في الموضعين، كأنه كان لتلك الجب غيابات، والغيابة قعره أو حفرة في جانبه، وقرأ الباقون: بالإفراد، والجب: البئر التي لم تطفو. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٢٦)، الإملاء للكعبري (٢/ ٢٧)، المعاني للفراء (٢/ ٣٦)، تفسير الرازي (١٨/ ٩٥)، النشر (٢/ ٢٩٢).

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ ۝﴾ [١٩] تام.

﴿مَعْدُودَةٍ﴾ [٢٠] حسن، والواو بعده تصلح للعطف وللحال، أي: وقد كانوا فيه من الزاهدين، وهو تام عند أبي عمرو.

﴿وَلَدًا﴾ [٢١] كاف.

﴿مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [٢١] حسن.

﴿غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ [٢١] ليس بوقف؛ لحرف الاستدراك بعده.

﴿لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٢١] حسن.

﴿وَعِلْمًا﴾ [٢٢] جائز.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [٢٢] كاف.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] حسن، ومثله: «معاذ الله»، و«مثواي».

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ۝﴾ [٢٣] كاف، ومثله: «وهمَّت به»، وبهذا الوقف يتخلص القارئ من شيء لا يليق بنبيٍّ معصوم أن يهم بامرأة، وينفصل من حكم القسم قبله في قوله: «ولقد همت»، ويصير «وهمَّ بها» مستأنفًا؛ إذ الهمُّ من السيد يوسف منفيٌّ؛ لوجود البرهان. والوقف على «برهان ربه»، ويبتدئ «كذلك»، أي: عصمته كذلك؛ فالهم الثاني غير الأول، وقيل: الوقف على «وهمَّ بها»، وإن الهمَّ الثاني كالأول، أي: ولقد همت به وهمَّ بها كذلك، وعلى هذا «لولا أن رأى برهان ربه» متصل بقوله: «لنصرف عنه»، أي: أريناه البرهان؛ لنصرف عنه ما همَّ به، وحينئذ الوقف على «الفحشاء»، قيل: قعد منها مقعد الرجل من المرأة، فتمثَّل له يعقوب عليه السلام عاضًا إصبعه، يقول: يوسف يوسف. وفي الإتقان: لولا أن رأى برهان ربه. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: «لولا أن رأى برهان ربه» -قال: رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط، وتقدير الكلام: لولا أن رأى برهان ربه لواقعها، ولا يرد على هذا «وما أبرئ نفسي»؛ لأنه لم يدَّع براءة نفسه من كل عيب، وإن برئ من هذا العيب، أو قاله في ذلك هضمًا لنفسه، والوقف على هذا على «الفحشاء»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض -فلا يقطع، وقد ذكروا في معنى البرهان: وهمَّ يوسف بها أشياء لا يحسن إسنادها، ولا إسناد مثلها إلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والكلام على ذلك يستدعي طولًا أضربنا عنه تخفيفًا، وفيما ذكر غاية،،، ولله الحمد[1].

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ ۝﴾ [٢٤] كاف.

﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [٢٥] حسن.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿أَلِيمٌ ۝﴾ [٢٥] كاف.

﴿عَن نَّفْسِي﴾ [٢٦] حسن.

﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [٢٦] ليس بوقف؛ لتعلق التفصيل الذي بعده بما قبله.

﴿مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۝﴾ [٢٦] جائز، ومثله: «من الصادقين»، وفي الحديث عن ابن عباس، أنه تكلم أربعة وهم صغار: «ابن ماشطة ابنة فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم»(١).

﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ [٢٨] جائز.

﴿عَظِيمٌ ۝﴾ [٢٨] تام.

﴿عَنْ هَـٰذَا﴾ [٢٩] حسن، ومثله: «لذنبك».

﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ ۝﴾ [٢٩] كاف.

﴿عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [٣٠] جائز.

﴿حُبًّا﴾ [٣٠] حسن.

﴿مُّبِينٍ ۝﴾ [٣٠] كاف.

﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [٣١] حسن.

﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ [٣١] حسن، وقرأ أبو عمرو: «حاشا» بالألف وصلًا، وغيره بغيرها(٢).

﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾ [٣١] جائز.

﴿كَرِيمٌ ۝﴾ [٣١] كاف، وقال يحيى بن نصير النحوي: تام.

﴿لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [٣٢] كاف، ومثله: «فاستعصم»، وقيل: تام.

﴿مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ۝﴾ [٣٢] كاف.

﴿مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ [٣٣] حسن.

﴿مِّنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ۝﴾ [٣٣] كاف.

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [٣٤] جائز عند نافع؛ لأنَّ الماضي بعده بمعنى الأمر، فكأنَّه قال: رب اصرف عني كيدهن.

و﴿كَيْدَهُنَّ﴾ [٣٤] كاف، وكذا «العليم».

﴿حَتَّىٰ حِينٍ ۝﴾ [٣٥] تام.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣١٠)، وابن حبان (٣٦، و٣٧)، والطبراني برقم: (١٢٢٧٩).

(٢) وجه من قرأ: ﴿حَاشَا﴾ بألف في الوصل في الموضعين؛ فعلى أصل الكلمة. وقرأ الباقون: بحذفها إتباعًا للرسم. واتفقوا على حذفها في الوقف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٤)، المعاني للفراء (٢/ ٤٢)، النشر (٢/ ٢٩٥).

﴿فَتَيَانِ﴾ [٣٦] حسن، ومثله: «خمرًا» فصلًا بين القصتين مع اتفاق الجملتين.

﴿ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [٣٦] حسن، ومثله: «بتأويله».

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [٣٦] كاف، وكذا «من قبل أن يأتيكم»، وكذا «علمني ربي»، وقال الأخفش: تام.

﴿كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [٣٧] كاف.

﴿وَيَعْقُوبَ﴾ [٣٨] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالنفي بعده.

﴿مِن شَيْءٍ﴾ [٣٨] كاف.

﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٣٨] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده استدراكًا، وعطفًا.

﴿لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [٣٨] تام.

﴿ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [٣٩] كاف.

﴿مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [٤٠] تام.

﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ [٤٠] حسن، ومثله: «إلَّا إياه».

﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٤٠] وصله أولى.

﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠] تام.

﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ [٤١] حسن؛ للفصل بين الجوابين، مع اتفاق الجملتين، ومثله: «من رأسه»؛ لأنَّ قوله: «قضي الأمر» جواب قولهما: «ما رأينا»، وذلك أنهما رجعا عن الرؤيا، لما فسّرها السيد يوسف -عليه الصلاة والسلام- قالا كذبنا وما رأينا شيئًا، فقال لهما: «قضي الأمر الذي فيه تستفتيان».

﴿تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [٤١] تام، وأفرد الأمر، وإن كان أمر هذا غير أمر هذا التخصيص، أحدهما بالخطاب بعد الفراغ منهما بالجواب.

﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ [٤٢] جائز، ومثله: «ذكر ربه».

﴿بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢] تام.

﴿وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ [٤٣] كاف، ومثله: «تعبرون»، و«أضعاث أحلام»، و«بعالمين».

﴿فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥] تام باتفاق.

﴿وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ [٤٦] الثاني ليس بوقف؛ لحرف الترجي، وهو في التعلق كـ(لام كي).

﴿يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦] كاف.

﴿دَأَبًا﴾ [٤٧] جائز، وكذا «تأكلون»، و«تحصنون»، و«يغاث الناس» لمن قرأ: «وفيه تعصرون» بالتاء الفوقية؛ لرجوعه من الغيبية إلى الخطاب، وليس بوقف لمن قرأه بالتحتية[١].

---

(١) وجه من قرأ بالتاء؛ أي: بتاء الخطاب مناسبة لقوله تعالى: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾. وقرأ الباقون: بياء الغيب =

﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [٤٩] كاف.

﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦ﴾ [٥٠] حسن، ومثله: «أيديهن».

﴿عَلِيمٞ﴾ [٥٠] تام.

﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [٥١] حسن، ومثله: «من سوء»، وكذا «عن نفسه».

﴿لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٥١] تام عند من جعل قوله: «ليعلم أني لم أخنه بالغيب» من كلام يوسف، وإنما أراد: ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب وقد كان مجاهد يقول ذلك؛ ليعلم الله أني لم أخنه بالغيب، وليس بوقف لمن جعل ذلك من كلام العزيز، وتجاوزه أحسن، ومن حيث كونه رأس آية يجوز. وأما من جعله من كلامها فالوقف على «الصادقين» حسن. وقال ابن جريج: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، أي: إنَّ ربي بكيدهن عليم؛ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، وعلى هذا فلا يوقف على «الصادقين»، وجعل الوقف على قوله «بالغيب» كافيًا، وقال: إنَّ يوسف تكلم بهذا الكلام قبل خروجه من السجن، وخولف في هذا، قالوا: لأنه لو كان كافيًا لكسرت «أن»، قلت: وهذا لا يلزمه؛ لأنه ابتدأ «وأن الله»، أي بتقدير: اعلموا أنَّ الله(١).

﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [٥٢] كاف، وقيل: تام.

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [٥٣] حسن، فيه حذف، أي: وما أبريء نفسي عن السوء.

﴿لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [٥٣] أحسن، على أنَّ الاستثناء منقطع، أي: ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة، وليس بوقف إن جعل متصلًا مستثنى من الضمير المستكن في أمارة بالسوء، أي: إلَّا نفسًا رحمها ربي، فيكون أراد بالنفس: الجنس، وفيه إيقاع «ما» على من يعقل، والمشهور خلافه.

﴿رَّحِيمٞ﴾ [٥٣] تام.

﴿أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾ [٥٤] حسن، ومثله: «أمين».

﴿خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [٥٥] جائز.

﴿عَلِيمٞ﴾ [٥٥] كاف.

﴿لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [٥٦] جائز؛ لأنَّ قوله: «يتبوأ» يصلح مستأنفًا وحالًا، أي: مكنا له متبوًا منزلًا.

﴿حَيۡثُ يَشَآءُۚ﴾ [٥٦] كاف، لمن قرأه بالتحتية، وجائز لمن قرأه بالنون(٢).

مناسبة لقوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٠)، البحر المحيط (٥/ ٣١٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٣٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وجه من قرأ بالنون؛ فعلى أنها نون العظمة لله تعالى. وقرأ الباقون: بالياء، والضمير ليوسف ﷺ. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٠)، التيسير للداني (ص: ١٢٩)، الحجة لأبي زرعة

﴿مَن نَّشَآءُ﴾ [٥٦] جائز.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [٥٦] كاف، ومثله: «يتقون»، وكذا «منكرون»، و«من أبيكم»؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ [٥٩] جائز.

﴿ٱلْمُنزِلِينَ ۝﴾ [٥٩] كاف؛ للابتداء بالشرط، ومثله: «ولا تقربون»، و«لفاعلون»، و«يرجعون».

﴿مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ [٦٣] جائز، ومثله: «نكتل».

﴿لَحَـٰفِظُونَ ۝﴾ [٦٣] كاف.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٦٤] حسن؛ لانتهاء الاستفهام إلى الإخبار، وكذا «حفظًا».

﴿ٱلرَّٰحِمِينَ ۝﴾ [٦٤] كاف، ومثله: «ردت إليهم»؛ لانتهاء جواب «لما».

﴿نَبْغِي﴾ [٦٥] كاف. وأثبت القراء الياء في «نبغي» وصلًا ووقفًا، وفي «ما» وجهان: يجوز أن تكون نافية، والتقدير: يا أبانا ما نبغي منك شيئًا، وعليها يكون الوقف كافيًا. ويجوز أن تكون استفهامية مفعولًا مقدمًا واجب التقديم؛ لأنَّ له صدر الكلام، فكأنهم قالوا: أي شيء نبغي ونطلب، وقال بعضهم: إن مع نبغي فاء محذوفة، فيصير التقدير: ما نبغي فهذه بضاعتنا ردت إلينا، فلا يحسن الوقف على «نبغي»؛ لأنَّ قوله: «ردت إلينا» توضيح لقولهم: «ما نبغي» فلا يقطع منه، وفي هذا غاية في بيان هذا الوقف،،، ولله الحمد

﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [٦٥] جائز.

﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝﴾ [٦٥] كاف.

﴿مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٦٦] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الحلف لم يأت؛ لأنَّ يعقوب لما كان غير مختار لإرسال ابنه -علق إرساله بأخذ الموثق عليهم، وهو الحلف بالله؛ إذ به تؤكد العهود وتشدد، ولتأتنني جواب الحلف. قال السجاوندي: وقف بعضهم بين «قال»، وبين «الله» في قوله: «قال الله» وقفة لطيفة؛ لأنَّ المعنى: قال يعقوب الله على ما نقول وكيل، غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول، فالأحسن أن يفرق بينهما بقوة الصوت إشارة إلى أنَّ «الله» مبتدأ بعد القول، وليس فاعلًا بـ«قال»، كما تقدم في الأنعام في: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ﴾ [الأنعام: ١٢٨]؛ إذ الوقف لا يكون إلَّا لمعنى مقصود، وإلَّا كان لا معنى له؛ لشدة التعلق، وكان النص عليه مع ذلك كالعدم، وكان الأولى وصله، ويمكن أن يقال: إن له معنى، وهو كون الجملة بعد «قال» ليست من مقول الله، وليس لفظ الجلالة فاعلًا به، بل الفاعل ضمير «يعقوب»، و«الله» مبتدأ، و«وكيل» الخبر، والجملة في محل نصب مقول قول «يعقوب»[1].

=

(ص: ١٩٦)، النشر (٢/ ٢٩٥).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٦٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦] حسن، ومثله: «وكيل»، و«متفرقة»، و«من شيء»، و«إلَّا الله»، و«عليه توكلت» كلها حسان.

﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٦٧] كاف، وقال أبو عمرو: تام.

﴿أَبُوهُم﴾ [٦٨] جائز؛ لأنَّ جواب «لما» محذوف تقديره: سلموا بإذن الله.

﴿قَضَىٰهَا﴾ [٦٨] حسن.

﴿لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [٦٨] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به استدراكًا وعطفًا.

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦٨] كاف.

﴿أَخَاهُ﴾ [٦٩] جائز.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [٦٩] كاف.

﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [٧٠] جائز عند نافع.

﴿لَسَٰرِقُونَ﴾ [٧٠] كاف، وقال أبو عمرو: تام.

﴿تَفْقِدُونَ﴾ [٧١] كاف.

﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [٧٢] جائز.

﴿بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [٧٢] كاف، ومثله: «سارقين»، وكذا «كاذبين».

﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [٧٥] الثاني حسن، والكاف في محل نصب نعت مصدر محذوف، أي: مثل ذلك الجزاء؛ وهو الاسترقاق.

﴿نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٧٥] كاف.

﴿أَخِيهِ﴾ [٧٦] الثاني حسن.

﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [٧٦] كاف؛ للابتداء بالنفي، وكذا «إلَّا أن يشاء الله» لمن قرأ «نرفع» بالنون أو بالياء، لكن الأول أكفى؛ لأنَّ من قرأ بالنون انتقل من الغيبية إلى التكلم، واستئناف أخبار، ومن قرأ بالياء جعله كلامًا واحدًا، فلا يقطع بعضه من بعض [1].

﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ [٧٦] كاف، على القراءتين [2].

﴿عَلِيمٌ﴾ [٧٦] تام، أي: وفوق جميع العلماء عليم؛ لأنَّه من العام الذي يخصصه الدليل، ولا يدخل الباري في عمومه.

﴿مِن قَبْلُ﴾ [٧٧] كاف، ومثله: «ولم يبدها لهم»، وقيل: لا يجوز؛ لأنَّ ما بعده يفسر الضمير في

---

(١) قرأ يعقوب بالياء من «نرفع»، وقرأ الباقون بالنون. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٣٢)، الكشاف (٢/ ٣٣٥)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٢) أي: قراءتي «نرفع» بالنون وبالياء، وهما المشار إليهما سابقًا.

«أسرها»، فهذا بمنزلة الإضمار في «أن».

﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [٧٧] كاف، قال قتادة: هي الكلمة التي أسرها يوسف في نفسه، أي: أنتم شر مكانًا في السرقة؛ لأنكم سرقتم أخاكم وبعتموه.

﴿بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [٧٧] كاف.

﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ﴾ [٧٨] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده داخلًا في القول.

﴿مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [٧٩] ليس بوقف؛ لتعلق «إذ» بما قبلها.

﴿لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [٧٩] تام.

﴿نَجِيًّا﴾ [٨٠] حسن، يبنى الوقف على «موثقًا من الله»، والوصل على اختلاف المعربين في «ما»، وخبرها من قوله: «ما فرطتم»، وفيها خمسة أوجه:

وهي كونها مصدرية مبتدأ، والخبر «من قبل»، أو مصدرية أيضًا مبتدأ، والخبر «في يوسف»، أو زائدة مؤكدة، أو مصدرية في محل نصب، أو مصدرية في محل نصب أيضًا، فإن جعلت مصدرية في محل رفع مبتدأ، والخبر «من قبل»، أي: وقع من قبل تفريطكم في يوسف كان كافيًا، وكذا إن جعلت مصدرية في محل رفع مبتدأ، أو الخبر قوله: «في يوسف»، أي: وتفريطكم كائن أو مستقر في يوسف، فيتعلق الظرفان، وهما: «من قبل»، و«في يوسف» بالفعل الذي هو فرطتم، أو جعلت زائدة للتوكيد، فيتعلق الظرف بالفعل بعدها، أي: ومن قبل فرطتم في يوسف، وليس بوقف إن جعلت «ما» مصدرية محلها نصب معطوفة؛ على أنَّ «أباكم» قد أخذ، أي: ألم تعلموا أخذ أبيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف. وليس بوقف أيضًا إن جعلت مصدرية محلها نصب عطفًا على اسم «أن»، أي: ألم تعلموا أن أباكم، وأن تفريطكم من قبل في يوسف، وحينئذ يكون في خبر (أن) هذه المقدرة وجهان: أحدهما: هو «من قبل». والثاني: هو «في يوسف». وليس بوقف أيضًا إن جعلت مصدرية، على أن محلها نصب بـ«تعلموا» بتقدير: ألم تعلموا أنَّ أباكم قد أخذ عليكم موثقًا من الله وأنتم تعلمون تفريطكم في يوسف[(١)].

﴿فِي يُوسُفَ﴾ [٨٠] كاف؛ للابتداء بالنفي مع الفاء.

﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ [٨٠] جائز؛ لأنَّ الواو تصلح للحال والاستئناف.

﴿ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [٨٠] تام.

﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [٨١] حسن، ومثله: «بما عملنا».

﴿حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾﴾ [٨١] كاف.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢٠٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [٨٢] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿لَصَٰدِقُونَ ۝﴾ [٨٢] كاف.

﴿أَمْرًا﴾ [٨٣] حسن.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [٨٣] أحسن مما قبله.

﴿جَمِيعًا﴾ [٨٣] حسن.

﴿ٱلْحَكِيمُ ۝﴾ [٨٣] كاف.

﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [٨٤] جائز، على انقطاع ما بعده.

﴿كَظِيمٌ ۝﴾ [٨٤] كاف، والوقف على «الهالكين»، و«إلى الله» كافيان.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٨٦] أكفى منهما.

﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [٨٧] حسن.

﴿ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾ [٨٧] تام.

﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [٨٨] ليس بوقف؛ للعطف بالفاء، ومعنى «مزجاة»: مدفوعة يدفعها عنه كل أحد، وألفها متقلبة عن واو.

﴿عَلَيْنَآ﴾ [٨٨] كاف، ومثله: «المتصدقين»، و«جاهلون».

﴿لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [٩٠] حسن.

﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى﴾ [٩٠] أحسن مما قبله.

﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ [٩٠] كاف.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [٩٠] أكفى منه.

﴿لَخَٰطِـِٔينَ ۝﴾ [٩١] كاف.

﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ [٩٢] بيان بيَّن به أن قوله: «اليوم» ليس ظرفًا لقوله: «لا تثريب»، وإنَّما هو متعلق بمحذوف، أي: ادعوا، ثم استأنف «اليوم يغفر الله لكم» بشرهم بالمغفرة؛ لما اعترفوا بذنبهم، وتابوا فتيب عليهم، وقيل: متعلق بقوله: «لا تثريب». والوقف على «اليوم»، قاله نافع، ويعقوب، ثم ابتدأ «يوسف»، فقال: «يغفر الله لكم»، فدعا لهم بالمغفرة لما فرط منهم، قال أبو حيان ردًّا على الزمخشري: قوله: إن «اليوم» متعلق بقوله: «لا تثريب عليكم». أما كون «اليوم» متعلقًا بـ«تثريب»، فهذا لا يجوز؛ لأنَّ التثريب مصدر، وقد فصل بينه وبين معمول بقوله: «عليكم». و«عليكم» إما أن يكون خبرًا، أو صفة لـ«تثريب»، ولا يجوز الفصل بينهما؛ لأنَّ معمول المصدر من تمامه، وأيضًا لو كان «اليوم» متعلقًا بـ«تثريب» لم يجز بناؤه، وكان يكون من قبيل الشبيه بالمضاف معربًا منونًا، وبناؤه هنا على قلة، انظر المعنى، ومعنى «لا تثريب»: لا تعيير، ولا بأس، ولا لوم، ولأذكركم ذنبكم بعد اليوم. وأصل

التثريب: الفساد، وهي لغة أهل الحجاز، ومنه قوله ﷺ: «إذا زنت امرأة أحدكم فلـ يجلدها الحد، ولا يثربها»[١] أي: لا يعيرها بالزنا. ثم دعا لهم يوسف بالمغفرة، وجعلهم في حل، فقال: «يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين». وقد قال ﷺ يوم فتح مكة: «ماذا تظنون؟» قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت: فكن خير آخذ، فقال: «وأنا أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم»[٢].

﴿ٱلرَّٰحِمِينَ ۝﴾ [٩٢] كاف، وقيل: تام.

﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣] حسن.

﴿أَجْمَعِينَ ۝﴾ [٩٣] تام.

﴿تُفَنِّدُونِ ۝﴾ [٩٤] كاف، ومثله: «القديم»، قيل: أرادوا بذلك حبه ليوسف.

﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٩٦] حسن، والبشير: هو أخوه يهوذا، وهو الذي جاء بقميص الدم، وأعطاه يعقوب في نظير البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده، وهنَّ: يا لطيفًا فوق كل لطيف، الطف بي في أموري كلها كما أحب، ورضني في دنياي وآخرتي[٣].

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٩٦] كاف.

﴿ذُنُوبَنَآ﴾ [٩٧] حسن.

﴿خَٰطِـِٔينَ ۝﴾ [٩٧] كاف، وكذا «أستغفر لكم ربي».

﴿ٱلرَّحِيمُ ۝﴾ [٩٨] تام.

﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [٩٩] جائز؛ لانتهاء جواب «لما».

﴿ءَامِنِينَ ۝﴾ [٩٩] حسن.

﴿سُجَّدًا﴾ [١٠٠] جائز، ومثله: «من قبل»، و«حقًّا»، و«من السجن»، على استئناف ما بعده، ولم يقل «من الجب» استعمالًا للكرم؛ لئلَّا يذكر أخوته صنيعهم.

﴿بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ [١٠٠] كاف؛ للابتداء بـ«إن»، ومثله: «لما يشاء».

---

(١) لم أعثر على هذه الرواية وإنما عثرت على الرواية التالية: «إذا زنت أَمَةُ أحدِكم فتبيَّنَ زناها فَلْيَجْلِدْهَا الحدَّ ولا يُثَرِّبْ عليها، ثم إنْ زنتْ فَلْيَجْلِدْهَا الحدَّ ولا يُثَرِّبْ عليها، ثم إن زنت الثالثةَ فَلْيَبِعْهَا ولو بحبل من شَعْرٍ» وروي عن أبى هريرة وزيد بن خالد: أخرجه الطيالسى (ص: ١٨٩، رقم: ١٣٣٤)، وعبد الرزاق (٧/ ٣٩٣، رقم: ١٣٥٩٨)، وأحمد (٤/ ١١٦، رقم: ١٧٠٨٤)، والبخارى (٢/ ٧٥٦، رقم: ٢٠٤٦)، ومسلم (٣/ ١٣٢٩، رقم: ١٧٠٤)، وأبو داود (٤/ ١٦٠، رقم: ٤٤٦٩)، والنسائى فى الكبرى (٤/ ٣٠١، رقم: ٧٢٥٧)، وابن ماجه (٢/ ٨٥٧، رقم: ٢٥٦٥).

(٢) انظر: فيض القدير للمناوي (٥/ ٢١٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢٥٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلْحَكِيمُ ۝﴾ [١٠٠] تام.

﴿مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [١٠١] كاف، إن نصب «فاطرًا» بنداء ثان، أو نصب بأعني مقدرًا، وليس بوقف إن جعل نعتًا لما قبله، أو بدلًا منه.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٠١] جائز، ومثله: «والآخرة».

﴿مُسْلِمًا﴾ [١٠١] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝﴾ [١٠١] تام.

﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [١٠٢] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝﴾ [١٠٢] كاف، وقيل: تام.

﴿بِمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [١٠٣] كاف.

﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿لِّلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [١٠٤] كاف.

﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [١٠٥] جائز، على قراءة عكرمة[(١)]: «والأرضُ» بالرفع مبتدأ، والخبر جملة «يمرون عليها»، وكذا من قرأ بالنصب[(٢)]؛ على الاشتغال، أي: يطؤن الأرض، ويروى عن ابن جريج: أنه كان ينصب «الأرض» بفعل مقدر، أي: يجوزون الأرض، وهذه القراءة ضعيفة في المعنى؛ لأنَّ الآيات في السموات وفي الأرض، والضمير في «عليها» للآية، فتكون «يمرون» حالًا منها. وقال أبو البقاء: حالًا منها، «ومن السموات»، فيكون الحال من شيئين، وهذا لا يجوز؛ لأنهم لا يمرون في السموات إلَّا أن يراد: يمرون على آياتها، فعلى هذه القراءة الوقف على «السموات» أيضًا، وكذا من نصبها بـ«يمرون»، وليس بوقف لمن جرها عطفًا على ما قبلها.

﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [١٠٥] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال.

﴿مُعْرِضُونَ ۝﴾ [١٠٥] كاف، وقيل: تام، وكذا «مشركون»، و«لا يشعرون».

﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١٠٨] حسن، تقدم أنه ﷺ كان يتعمد الوقف على ذلك، ثم يبتدئ «على بصيرة أنا ومن اتبعني» إن اجعل «أنا» مبتدأ، و«على بصيرة» خبرًا. وليس بوقف إن جعل «على بصيرة» متعلقًا

---

(١) وكذا رويت عن عمرو بن فائد وابن مسعود، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٣٥١)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٧٢)، الكشاف (٢/ ٣٤٦)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٤٩)، تفسير الرازي (١٨/ ٢٢٤).

(٢) وهو السُدِّي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٣٥١)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٧٢)، الكشاف (٢/ ٣٤٦)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٤٩).

بـ«أدعوا»، و«أنا» توكيدًا للضمير المستكن في «أدعو». و«من اتبعني» معطوف على ذلك الضمير، والمعنى: أدعو أنا إليها، ويدعو إليها من اتبعني على بصيرة. قال ابن مسعود: من كان مستنًّا فليستن بأصحاب نبيه الذين اختارهم الله لصحبته، ويتمسك بأخلاقهم. وليس بوقف أيضًا إن جعل «على بصيرة» حالًا من ضمير «أدعو»، و«أنا» فاعلًا بالجار والمجرور النائب عن ذلك المحذوف.

﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [١٠٨] حسن، اتفق علماء الرسم على إثبات الياء في «اتبعني» هنا خاصة، كما هو كذلك في جميع المصاحف العثمانية.

﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝﴾ [١٠٨] تام.

﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [١٠٩] كاف، ومثله: «من قبلهم»؛ للابتداء بلام الابتداء، وكذا «اتقوا» لمن قرأ: «تعقلون» بالتاء الفوقية[١].

﴿تَعْقِلُونَ ۝﴾ [١٠٩] تام.

﴿نَصْرُنَا﴾ [١١٠] حسن لمن قرأ: «فننجِي» مخففًا، ولا يوقف على «نشاء»، وليس بوقف لمن قرأ: «فنجّي» مشددًا، ويوقف على «نشاء»، وهو كاف[٢].

الضمائر الثلاثة في «وظنوا أنهم قد كذبوا» للرسل. ومعنى التشديد في «كذبوا»: أن الرسل تيقنوا أن قومهم قد كذبوهم، والتخفيف أن الرسل توهموا أن نفوسهم قد كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر أو العقاب، وأنكرت عائشة رضي الله عنها قراءة التخفيف بهذا التأويل؛ فإن رسول الله ﷺ لم يوعد بشيء أخلف فيه، وعائشة قالت: معاذ الله لم تكن الرسل لتظن أن لا نصر لهم في الدنيا. ومعاذ الله أن تنسب إلى شيء من ذلك؛ لتواتر هذه القراءة. وأحسن ما وجهت به هذه القراءة أن الضمير في وظنوا عائد إلى المرسل إليهم؛ لتقدمهم، وأن الضمير في «إنهم»، و«كذبوا» عائد على الرسل، أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا، أي: كذبهم من أرسلوا إليهم بالوحي، وبنصرهم عليهم[٣].

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب: بالتاء، وقرأ الباقون: بالياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٣، ٣٥٤)، التيسير (ص: ١٣٠)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٧٥)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٣٦٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٦١)، الكشف للقيسي (١/ ٤٢٩)، النشر (٢/ ٢٥٧).

(٢) قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [١١٠] بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء؛ وجه من قرأ بنون واحدة، وتشديد الجيم وفتح الياء؛ أنه فعل ماضٍ مبني للمفعول. وقرأ الباقون: بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وبعد الثانية جيم مخففة وبعد الجيم ياء ساكنة مدية على أنه مضارع: «أنجى» مبني للمعلوم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٥)، النشر (٢/ ٢٩٦).

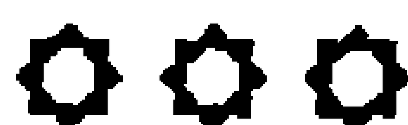
(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢٩٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [١١٠] كاف، وقيل: تام.

﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١١١] حسن.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١١١] ليس بوقف؛ لأن ما بعده منصوب بالعطف على ما قبله، وقرأ حمران بن أعين، وعيسى الكوفي[1]: «تصديقٌ»، و«تفصيلُ»، و«هدى ورحمةٌ» برفع الأربعة، أي: ولكن هو تصديق. والجمهور بنصب الأربعة.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [١١١] تام. قال ابن عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزون إلَّا استروح.



(١) وكذا رويت عن عيسى الثقفي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٣٥٦)، الكشاف (٢/ ٣٤٨)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٠).

سورة الرعد

مكية

إلَّا قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣١] الآية، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [٤٣] الآية. وقيل: مدنية إلَّا قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ [٣١] الآيتين.

❁ [آيها:] وهي أربعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع في المدنيين، وخمس في البصري، وسبع في الشامي. اختلافهم في خمس آيات:

١- ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥] لم يعدها الكوفي.

٢- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [١٦] عدها الشامي.

٣- ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [١٦] لم يعدها الكوفي.

٤- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨] عدها الشامي.

٥- ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣] لم يعدها المدنيان.

❁ وكلمها: ثمانمائة وخمس وخمسون كلمة.

❁ وحروفها: ثلاثة آلاف حرف وخمسمائة وستة أحرف.

وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع موضع واحد، وهو قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٣٠].

﴿الٓمٓر﴾ [١] تقدم الكلام على مثلها. قال أبو روق[1]: هذه الحروف التي في فواتح السور عزائم الله، والوقف عليها تام؛ لأنَّ المراد معنى هذه الحروف، وقيل: هي قسم، كأنَّه قال: والله إن تلك آيات الكتاب، فعلى هذا التقدير لا يوقف عليها، وقيل: أراد بها التوراة، والإنجيل، والكتب المتقدمة، قاله النكزاوي.

﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١] تام، إن جعل «الذي» مبتدأ، و«الحق» خبره، وليس بوقف إن جعل «والذي» في محل جر بالعطف على «الكتاب»، وحينئذ لا وقف على ما قبل «الذي»، وكذا إن جر «الذي» بالقسم وجوابه ما قبله، ولا وقف على ما قبل «الذي»، وكذا إن جعل «الذي» صفة للكتاب.

(١) أحمد بن محمد بن بكر، الهزاني البصري، سمع في سنة (٢٤٧هـ) وبعدها، من عمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن الوليد البسري، ومحمد بن النعمان بن شبل الباهلي- الضعيف الذي روى عن مالك-، وميمون بن مهران، وأحمد ابن روح وجماعة، حدَّث عنه: ابن أخيه أبو عمرو محمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزاني، وأحمد بن محمد بن الجندي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو الحسين بن جميع الصيداوي، وعلي ابن القاسم الشاهد -شيخ رحل إليه الخطيب- وغيرهم، وقد أرخ ابن المقرئ أنه سمع منه في شعبان سنة (٣٣٢هـ)، وبعض الناس أرخ موته في سنة (٣٣١هـ). انظر: ميزان الاعتدال (١/ ١٣٢ - ١٣٣)، العبر (٢/ ٢٢٥)، لسان الميزان (١/ ٢٥٦)، شذرات الذهب (٢/ ٣٢٩).

قال أبو البقاء: وأدخلت الواو في لفظه، كما أدخلت في النازلين والطيبين، يعني: أن الواو تدخل على الوصف، كما هو في بيت خرنق بنت هفان في قولها حين مدحت قومها :

لَا يَبْعُدنَّ قَومِي الذينَ هُمُ   سُمُّ العُداةِ وَآفةُ الجُزُرِ
والنَّازِلين بِكُلِّ مُعترَكٍ   والطيبينَ معاقدَ الأزر[١]

فعطفت الطيبين على النازلين، وهما صفتان لقوم معينين.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ [١] كاف، على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الحق، وكذا إن جعل «الذي» مبتدأ، و«الحق» خبرًا، وإن جعل «المر» مبتدأ، و«تلك آيات» خبرًا، و«الذي أنزل» عطف عليه -جاز الوقف على «من ربك»، ثم يبتدئ «الحق»، أي: هو الحق، وكذا إن جعل «الحق» مبتدأ، و«من ربك» خبره، أو على أنَّ «من ربك الحق» كلاهما خبر واحد. وليس بوقف إن جر «الحق» على أنَّه نعت لـ«ربك»، وبه قرئ شاذًّا[٢]، وعليها لا يوقف على «الحق»؛ لأنَّه لا يفصل بين النعت والمنعوت بالوقف، فتلخص أنَّ في الحق خمسة أوجه: أحدها خبر أول أو ثان، أو هو وما قبله خبر، أو خبر مبتدأ محذوف، أو صفة للذي إذا جعلناه معطوفًا على «آيات».

﴿لَا يُؤْمِنُونَ۝﴾ [١] تام.

﴿تَرَوْنَهَا﴾ [٢] حسن، على أنَّ «بغير عمد» متعلق بـ«رفع»، أي: رفع السموات بغير عمد ترونها؛ فالضمير من «ترونها» يعود على «عمد»، كأنَّه قال: للسموات عمد، ولكن لا ترى، وقال ابن عباس: إنَّها بعمد، ولكن لا ترونها، قال: وعمدها جبل ق المحيط بالدنيا، وهو من زبرجد أخضر من زبرجد الجنة، والسماء مقبية فوقه كالقبة، وخضرتها من خضرته، فيكون «ترونها» في موضع الصفة لـ«عمد»، والتقدير: بغير عمد مرئية، وحينئذ فالوقف على «السموات» كاف، ثم يبتدئ: «بغير عمد ترونها»، أي: ترونها بلا عمد. وقال الكواشي: الضمير في «ترونها» يعود إلى «السموات»، أي: ترون السموات قائمة بغير عمد، وهذا أبلغ في الدلالة على القدرة الباهرة، وإذًا الوقف على «عمد»؛ ليبين أحد التأويلين من الآخر، ثم يبتدئ: «ترونها»، أي: ترونها كذلك. فـ«ترونها» مستأنف، فيتعين أن لا عمد لها ألبتة؛ لأنَّها سالبة تفيد نفي الموضوع. وإن قلنا: إنَّ «ترونها» صفة تعين أنَّ لها عمدًا، وحاصله أنها شيئان: أحدهما

---

(١) هما من السريع، وهما جاءا في مطلع قصيدة لها، في ديوانها بالموسوعة الشعرية الخِرنِق بِنتِ بَدر (؟ - ٥٠ ق. هـ/ ؟ - ٥٧٤ م) الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه، وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مَرْثَد سيد بني أسد، وقتلهُ بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية)، فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة.-الموسوعة الشعرية

(٢) لم أستدل على هذه القراءة، في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

انتفاء العمد والرؤية معًا، أي: لا عمد، فلا رؤية سالبة تصدق بنفي الموضوع؛ لأنَّه قد ينفي الشيء؛ لنفي أصله، نحو: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي: انتفى الإلحاف؛ لانتفاء السؤال الثاني، إن لها عمدًا، ولكن غير مرئية، كما قال ابن عباس: ما يدريك أنها بعمد لا ترى(١).

﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [٢] جائز، ومثله: «والقمر».

﴿مُّسَمًّى﴾ [٢] حسن.

﴿ٱلْـَٔايَٰتِ﴾ [٢] ليس بوقف؛ لحرف الترجي، وهو في التعلق كـ(لام كي).

﴿تُوقِنُونَ ۝﴾ [٢] تام.

﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ [٣] كاف، ومثله: «اثنين يغشي الليل النهار».

﴿يَتَفَكَّرُونَ ۝﴾ [٣] تام.

﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [٤] كاف، إن جعل «وجنات» مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وفيها جنات. وليس بوقف إن عطفت «جنات» على «قطع»، وكذا ليس بوقف إن جر «جناتٍ» عطفًا على ما عمل فيه «سخر»، أي: وسخر لكم جنات من أعناب، وبها قرأ الحسن البصري(٢)، وعليها يكون الوقف على «متجاورات» كافيًا. ويجوز أن يكون مجرورًا حملًا على «كل»، أي: ومن كل الثمرات، ومن جنات.

﴿مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [٤] كاف، لمن رفع ما بعده بالابتداء.

﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [٤] جائز، لمن قرأ: «تسقى» بالتاء الفوقية، و«يفضل» بالتحتية، أو بالنون، أو قرأ: «يسقى» بالتحتية، و«نفضل» بالنون، فإن قرئا معًا بالتحتية -وهي قراءة حمزة، والكسائي(٣)- كان كافيًا، وكذا «بماء واحد»، لمن قرأ: و«نفضل» بالنون(٤)، وكذا «في الأكل».

﴿يَعْقِلُونَ ۝﴾ [٤] تام.

﴿جَدِيدٍ﴾ [٥] كاف.

﴿كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [٥] جائز، ومثله: «في أعناقهم»، و«أصحاب النار»؛ لعطف الجمل مع تكرار «أولئك»؛ للتفضيل دلالة على عظم الأمر.

﴿خَٰلِدُونَ ۝﴾ [٥] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٣٢٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وكذا رويت عن المطوعي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٣)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٨٢)، الكشاف (٢/ ٣٤٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٣)، الكشاف (٢/ ٢٤٩)، النشر (٢/ ٢٩٧).

(٤) وهي قراءة نافع -ابن كثير -أبو عمرو -ابن عامر -عاصم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٣)، الكشاف (٢/ ٢٤٩)، النشر (٢/ ٢٩٧).

﴿ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾ [٦] كاف، و«المثلات»: العقوبة، واحدتها: مثلة.

﴿عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ﴾ [٦] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿ٱلۡعِقَابِ ۝﴾ [٦] تام.

﴿مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ [٧] حسن.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ﴾ [٧] كاف، على استئناف ما بعده. وجعل الهادي غير محمد ﷺ، وفسّر الهادي بعليٍّ كرم الله وجهه؛ لقوله فيه: «**والله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم**»(١). وليس بوقف إن جعل الهادي محمدًا ﷺ، والمعنى: إنَّما أنت منذر وهاد، وضعف عطف «هاد» على «منذر»؛ لأنَّ فيه تقديم معمول اسم الفاعل عليه؛ لكونه فرعًا في العمل عن الفعل، والعطف يصير الشيئين كالشيء الواحد، فلا يوقف على «منذر». وقد وقف ابن كثير على «هاد»، و﴿وَاقٖ ۝﴾ [٣٤]، و﴿وَالٍ ۝﴾ [١١] هنا، و﴿بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] بإثبات الياء وقفًا ووصلًا، وحذفها الباقون وصلًا ووقفًا، ومعنى «هاد»، أي: داع يدعوهم إلى الله تعالى، لا بما يطلبون. وفي الحديث: «**إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها عليًّا فهاد مهتد**»(٢).

﴿وَمَا تَزۡدَادُ﴾ [٨] تام، ومثله: «بمقدار»، و«المتعال».

﴿وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ [١٠] حسن؛ للفصل بين المتقابلات، ومثله يقال في «مستخف بالليل وسارب بالنهار» حسنه أبو حاتم، وأبو بكر، والظاهر أنَّهما إنما حسناه؛ لاستغناء كل جملة عما بعدها لفظًا، أو ليفرقا بين علم الله وعلم غيره، وأباه غيرهما، وقال: كله كلام واحد، فلا يفصل بينهما، وانظر ما وجهه.

﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [١١] حسن، إذا كانت «من» بمعنى الباء، أي: يحفظونه بأمر الله. وإن علق «من أمر الله» بمبتدأ محذوف، أي: هو من أمر الله -كان الوقف على «يحفظونه»، ثم يبتدئ «من أمر الله» على أنَّ معنى ذلك: الحفظ من أمر الله، أي: من قضائه، قال الشاعر:

أَمَامَ وخلفَ المرءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّه ... كَوَالٍ تَنْفِي عنهُ ما هو يَحْذَرُ(٣)

وقال الفراء: المعنى فيه على التقديم والتأخير، أي: له معقبات من أمر الله بين يديه ومن خلفه يحفظونه، وعلى هذا لا يوقف على «من خلفه».

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٣، رقم: ٢٢٨٧٢)، والبخاري (٣/ ١٠٩٦، رقم: ٢٨٤٧)، ومسلم (٤/ ١٨٧٢، رقم: ٢٤٠٦)، وأخرجه أيضًا: ابن حبان (١٥/ ٣٧٧، رقم: ٦٩٣٢)، أن النبي ﷺ قاله: لعليّ يوم خيبر.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٣، رقم: ٤٦٨٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضًا: الخطيب (٣/ ٣٠٢).

(٣) لم أستدل عليه.

﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [١١] كاف، على الوجوه كلها؛ فإن قلت: كيف يتعلق حرفان متحدان لفظًا ومعنى بعامل واحد، وهما: «من» الداخلة على «من بين يديه»، و«من» الداخلة على «من أمر الله»؟ فالجواب: إن «من» الثانية مغايرة للأولى في المعنى، كما ستعرفه، اهـ سمين. و«المعقبات»: ملائكة الليل والنهار؛ لأنهم يتعاقبون، وإنما أُنِّث لكثرة ذلك منهم، نحو: نسابة، وعلامة. وقيل: ملك معقب، وملائكة معقبة، وجمع الجمع معقبات، قاله الصاغاني في (العباب) في اللغة[١].

﴿مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [١١] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله: «فلا مرد له».

﴿مِن وَالٍ﴾ [١١] كاف.

﴿ٱلثِّقَالَ﴾ [١٢] جائز؛ لاختلاف الفاعل، مع اتفاق اللفظ.

﴿مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [١٣] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف ما بعده على ما قبله.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ [١٣] صالح، ومثله: «في الله»؛ لاحتمال الواو الحال والاستئناف.

﴿ٱلْمِحَالِ﴾ [١٣] كاف، على استئناف ما بعده وهو رأس آية، و«المحال» بكسر الميم: القوة والإهلاك، وبها قرأ العامة[٢]، وقرأ الأعرج والضحاك بفتحها[٣].

﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [١٤] تام؛ لانتهاء جدال الكفار، وجدالهم في إثبات آلهة مع الله تعالى.

﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [١٤] جائز.

﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [١٤] تام؛ للابتداء بالنفي.

﴿فِي ضَلَٰلٍ﴾ [١٤] تام.

﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [١٥] حسن، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفًا على «من» أي: ولله ينقاد من في السموات والأرض طوعًا وكرهًا.

---

(١) الرضى الصاغاني (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني، الحنفي رضي الدين: أعلم أهل عصره في اللغة، وكان فقيهًا محدثًا، ولد في لاهور بالهند، ونشأ بغزنة (من بلاد السند)، ودخل بغداد، ورحل إلى اليمن، وتوفي ودفن في بغداد، بداره بالحريم الطاهري، وكان قد أوصى أن يدفن بمكه، فنقل إليها ودفن بها، له تصانيف كثيرة منها: مجمع البحرين -في اللغة، والتكملة -جعلها تكملة لصحاح الجوهري، والعباب -معجم في اللغة ألفه لابن العلقمي، وزير المستعصم، والشوارد في اللغات، والأضداد، ومشارق الأنوار -في الحديث، ألفه للمستنصر العباسي، وشرح صحيح البخاري -مختصر، ودر السحابة في مواضع وفيات الصحابة، وفعال، وشرح أبيات المفصل، ويفعول، ومختصر الوفيات، وما تفرد به بعض أئمة اللغة. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢١٤).

(٢) أي: قراءة الأئمة العشرة.

(٣) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٣٧٦)، الكشاف (٢/ ٢٥٣)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٦).

﴿وَٱلۡأٓصَالِ۩ ﴾ [١٥] تام، ومثله: «قل الله».

﴿وَلَا ضَرّٗاۚ﴾ [١٦] كاف.

﴿وَٱلۡبَصِيرُ﴾ [١٦] ليس بوقف؛ لعطف أم على ما قبلها.

﴿وَٱلنُّورُۗ﴾ [١٦] كاف؛ لأنَّ «أم» بمعنى ألف الاستفهام، وهو أوضح في التوبيخ على الشرك.

﴿ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [١٦] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [١٦] كاف.

﴿ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ [١٦] تام، على استئناف ما بعده؛ استئناف إخبار منه تعالى بهذين الوصفين: الوحدانية، والقهر. وليس بوقف إن جعل «وهو الواحد القهار» داخلًا تحت الأمر بـ«قل».

﴿زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ﴾ [١٧] حسن، ومثله: «زبد مثله»، ومثله «والباطل».

﴿ جُفَآءٗۖ﴾ [١٧] جائز؛ لأنَّ الجملتين -وإن اتفقتا- فكلمة «إما» للتفصيل بين الجمل، وذلك من مقتضيات الوقف، وقد فسّر بعضهم الماء بالقرآن، والأودية بالقلوب، وإن بعضها احتمل شيئًا كثيرًا، وبعضها لم يحتمل شيئًا، والزبد مثل الكفر؛ فإنَّه وإن ظهر وطفا على وجه الماء لم يمكث، والهداية التي تنفع الناس تمكث، وهو تفسير بغير الظاهر[1].

﴿فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [١٧] حسن، وقيل: كاف.

﴿ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ [١٧] تام، وهو رأس آية، وهو من وقوف النبي ﷺ كان يتعمد الوقف عليها، ويبتدئ «للذين استجابوا»، ومثله: في التمام «لربهم الحسنى»، وهي الجنة.

﴿لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ﴾ [١٨] حسن، وقال أبو عمرو: كاف، على استئناف ما بعده.

﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [١٨] جائز.

﴿جَهَنَّمُۖ﴾ [١٨] كاف.

﴿ٱلۡمِهَادُ﴾ [١٨] تام.

﴿كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ﴾ [١٩] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [١٩] تام، إن جعل «الذين» مبتدأ، وخبره «أولئك لهم عقبى الدار»، وكذلك إن جعل «الذين» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وكاف إن جعل «الذين» في محل نصب بتقدير: أعني الذين. وليس بوقف إن جعل «الذين» نعتًا لما قبله، أو بدلًا منه، أو عطف بيان.

﴿ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴾ [٢٠] كاف، عند أبي حاتم، ومثله: «سواء الحساب». قال شيخ الإسلام: وجاز الوقف عليها -وإن كان ما بعدهما معطوفًا على ما قبلها- لطول الكلام. قال الكواشي: وليس هذا

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٤٠٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

العذر بشيء؛ لأنَّ الكلام -وإن طال- لا يجوز الوقف في غير موضع الوقف المنصوص عليه، بل يقف عند ضيق النفس، ثم يبتدئ من قبل الموضع الذي وقف عليه على ما جرت عليه عادة أصحاب الوقف. ولا وقف من قوله: «والذين صبروا» إلى «عقبى الدار»؛ فلا يوقف على «علانية»، ولا على «السيئة».

﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [٢٢] كاف، وقيل: تام، إن جعل «جنات» مبتدأ، وما بعده الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف. وليس بوقف إن جعل «جنات» بدلًا من «عقبى»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ [٢٣] تام عند نافع، والواو في «والملائكة» للاستئناف. قال مقاتل: يدخلون الجنة في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث مرات، معهم التحف والهدايا من الله تعالى. «ومن كل باب» رأس آية في غير المدنيين، والكوفي، تقول الملائكة: «سلام عليكم بما صبرتم»(١).

﴿صَبَرْتُمْ﴾ [٢٤] جائز.

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [٢٤] تام، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: فـ«نعم عقبى الدار»: الجنة، أو فـ«نعم عقبى الدار»: الصبر.

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٥] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «أولئك» خبر «والذين ينقضون»، فلا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف.

﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ [٢٥] جائز.

﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [٢٥] تام.

﴿وَيَقْدِرُ﴾ [٢٦] حسن، ومثله: «بالحياة الدنيا»؛ للابتداء بالنفي.

﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [٢٦] تام.

﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٢٧] كاف، ومثله: «من أناب» إن جعل ما بعده مبتدأ خبره ما بعده، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين. وليس بوقف إن جعل بدلًا من «الذين» قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٢٨] الأولى كاف؛ للابتداء بأداة التنبيه.

﴿ٱلْقُلُوبُ﴾ [٢٨] تام، إن جعل ما بعده مبتدأ، والخبر «طوبى لهم». وليس بوقف إن جعل «الذين آمنوا» بدلًا من «الذين» قبله؛ لأنَّ البدل والمبدل منه كالشيء الواحد؛ فلا يوقف على «بذكر الله»، ولا على «طوبى لهم».

﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [٢٩] تام.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٦/ ٤٢٣).

﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [٣٠] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٣٠] حسن، وكاف عند أبي حاتم.

﴿إِلَّا هُوَ﴾ [٣٠] حسن، وقال أبو عمرو: كاف.

﴿مَتَابِ﴾ [٣٠] تام، إن جعل جواب «لو» محذوفًا. وليس بوقف إن جعل مقدمًا، والتقدير: ولو أنَّ قرآنًا سيرت به الجبال، أو كذا وكذا -لكان هذا القرآن، أو آمنوا، كما قال الشاعر:

فلـــو أنَّهـــا نفـــسٌ تمـــوتُ ســـويةً ولكنَّهـــا نفـــسٌ تســـاقِطُ أنفُسَـــا(١)

أي: لو أن نفسي تموت في مرة واحدة -لاسترحت، أو لهان عليَّ، ولكنها تخرج قليلًا قليلًا، فحذف؛ لدلالة الكلام عليه، ومن قال معناه: وهم يكفرون بالرحمن، وإن أجيبوا إلى ما سألوا؛ لشدة عنادهم، فلا يوقف على «الرحمن».

﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٣١] كاف، ومثله: «جميعًا» الأول، وكذا الثاني. ولا وقف إلى قوله: «وعد الله».

﴿ٱلْمِيعَادَ﴾ [٣١] تام.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [٣٢] كاف؛ للابتداء بالتوبيخ.

﴿عِقَابِ﴾ [٣٢] تام.

﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣] كاف. وقال الأخفش: تام؛ لأنَّ «من» استفهامية مبتدأ خبرها محذوف تقديره: كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع، وما بعده مستأنف، وجائز لمن جعل قوله: «وجعلوا» حالًا بإضمار: قد.

﴿شُرَكَآءَ﴾ [٣٣] جائز، ومثله: «قل سموهم»، وتام عند أحمد بن جعفر؛ للاستفهام.

﴿مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٣٣] كاف، ومثله: «مكرهم» لمن قرأ: «وصدوا» ببنائه للفاعل. وليس بوقف لمن قرأ ببنائه للمفعول، أي: بضم الصاد؛ لعطفه على «زين»، وبها قرأ الكوفيون هنا، وفي قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]، وباقي السبعة ببنائها للفاعل(٢).

﴿مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣] كاف، ومثله: «في الحياة الدنيا».

---

(١) البيت من الطويل، وقائله امرؤ القيس، في قصيدة يقول في مطلعها:

أَلِمَّـــا عَلَـــى الرَّبـــعِ القَـــديمِ بِعَسعَسَـــا كَـــأَنّي أُنـــادي أَو أُكَلِّـــمُ أَخرَسَـــا

-الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣)، البحر المحيط (٥/ ٣٩٥)، النشر (٢/ ٢٩٨).

﴿مِن وَاقٍ ۝﴾ [٣٤] تام.

﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥] حسن، إن جعل «مثل» مبتدأ محذوف الخبر، أي: فيما نقص عليك مثل الجنة، وكذا إن جعل «تجري» مستأنفًا، أو جعل لفظة «مثل» زائدة، فيقال: الجنة التي وعد المتقون كيت وكيت. وليس بوقف إن جعل مبتدأ خبره «تجري». قال الفراء: وجعله خبرًا خطأ عند البصريين؛ قال: لأنَّ المثل لا تجري من تحته الأنهار، وإنما هو من صفات المضاف إليه، وشبهته إن المثل هنا بمعنى الصفة، وهذا الذي ذكره أبو البقاء نقل نحوه الزمخشري، ونقل غيره عن الفراء في الآية تأويلين:

أحدهما: على حذف لفظة أنها، والأصل صفة الجنة أنها تجري، وهذا منه تفسير معنى لا إعراب، وكيف يحذف أنها من غير دليل؟!

والثاني: أن لفظة «مثل» زائدة، والأصل: الجنة تجري من تحتها الأنهار، وزيادة «مثل» كثيرة في لسانهم، ومنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧]. وكذا ليس «المتقون» وقفًا إن جعل «تجري» حالًا من الضمير في «وعد»، أي: وعدها مقدرًا جريان أنهارها، أو جعل «تجري» تفسيرًا؛ للمثل فلا يفصل بين المفسر والمفسر بالوقف، كما يؤخذ من عبارة السمين.

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٣٥] جائز، ووصله أولى؛ لأنَّ ما بعده تفسير لما قبله.

﴿وَظِلُّهَا﴾ [٣٥] تام عند من جعل «تجري» خبر المثل بإضمار «إن»، أي: إن تجري.

﴿ٱتَّقَوا۟﴾ [٣٥] جائز، والوصل أحسن؛ لأنَّ الجمع بين الحالتين أدل على الانتباه.

﴿ٱلنَّارُ ۝﴾ [٣٥] تام.

﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٣٦] جائز.

﴿بَعْضَهُۥ﴾ [٣٦] حسن.

﴿وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ﴾ [٣٦] جائز.

﴿مَـَٔابِ ۝﴾ [٣٦] تام.

﴿عَرَبِيًّا﴾ [٣٧] حسن.

﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ للفصل بين الشرط وجوابه؛ لأنَّ اللام في «ولئن» مؤذنة بقسم مقدر قبلها، ولذلك جاء الجواب «مالك».

﴿وَلَا وَاقٍ ۝﴾ [٣٧] تام.

﴿وَذُرِّيَّةً﴾ [٣٨] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٣٨] قال أبو حاتم ويحيى بن نصير النحوي: تم الكلام، ومثله: «لكل أجل كتاب».

﴿وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩] كاف.

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٣٩] تام، قال الضحاك: يمحو الله ما يشاء من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب أو عقاب.

وسئل الكلبي عن هذه الآية، فقال: يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب، نحو: أكلت وشربت، ودخلت وخرجت وهو صادق، ويثبت ما كان فيه الثواب، أو عليه العقاب[1]، اهـ نكزاوي.

واتفق علماء الرسم على رسم «يمحوا» هنا بالواو والألف مرفوع بضمة مقدرة على الواو المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، فالواو هنا ثابتة خطًّا محذوفة لفظًا، وقد حذفت لفظًا وخطًّا في أربعة مواضع استغناء عنها بالضمة، ولالتقاء الساكنين، وهي:

١- ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١].

٢- ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣- ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤- ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

وما ثبت خطًّا لا يحذف وقفًا، ورسموا أيضًا «وإما نرينك» «إن» وحدها كلمة و«ما» وحدها كلمة، وجميع ما في كتاب الله من ذكر «إما» فهو بغير نون كلمة واحدة.

﴿وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [٤٠] تام.

﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤١] حسن، ومثله: «لحكمه».

﴿ٱلْحِسَابِ﴾ [٤١] تام.

﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٤٢] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿جَمِيعًا﴾ [٤٢] حسن، ومثله: «كل نفس».

﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [٤٢] تام.

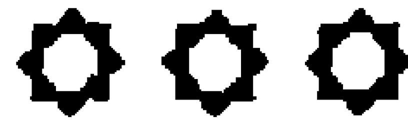
﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [٤٣] حسن، ومثله: «وبينكم» لمن قرأ: «ومِن عندِه» بكسر ميم «مِن» وكسر الدال. و«علم الكتاب» جعلوا «من» حرف و«عنده» مجرور بها، وهذا الجار خبر مقدم، و«علم» مبتدأ مؤخر، وبها قرأ عليٌّ، وأبيٌّ، وابن عباس، وعكرمة، وابن جبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، والضحاك، وابن أبي إسحاق، ومجاهد، ورويس. والضمير في «عنده» لله تعالى، وهي قراءة مروية عن النبي ﷺ شاذة فوق العشر[2]. وليس بوقف لمن قرأ: «ومَن عندَه» بفتح الميم والدال، و«عِلم» بكسر العين فاعل

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٤٧٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وهي رويت عن الحسن وعلي والمطوعي وأُبي وابن عباس وعكرمة وابن جبير وابن أبي بكرة والضحاك وسالم بن

بالظرف، أو مبتدأ وما قبله الخبر، وهي قراءة العامة[١]، وعليها فالوقف آخر السورة؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض، ولا يوقف على «بينكم»؛ لأنَّه تعالى عطف «ومن عنده علم الكتاب» في الشهادة على اسمه تعالى. وقرأ الحسن وابن السميفع[٢]: «مِن عندِهِ عُلِمَ الكتابُ» بـ«من» الجارة، و«علم» مبنى للمفعول، و«الكتاب» نائب الفاعل، وعليها يحسن الوقف على «بينكم». وقرئ[٣]: «عُلِّم الكتابُ» بتشديد «عُلِّم». قال أبو عبيدة: لو صحت هذه القراءة لما عدوناها إلى غيرها، والضمير في هذه القراءات لله تعالى.

﴿ٱلْكِتَـٰبِ ۝٤٣﴾ [٤٣] تام.



عبد الله وابن عمر وابن أبي إسحاق وابن مجاهد والحكم بن عتيبة والأعمش. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٦)، البحر المحيط (٥/ ٤٠٢)، تفسير الطبري (١٣/ ١١٩)، تفسير القرطبي (٩/ ٣٣٦)، الكشاف (٢/ ٣٦٤)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٨)، المعاني للفراء (٢/ ٦٧)، تفسير الرازي (١٩/ ٦٩).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) وكذا رويت عن علي والحسن وابن عباس ومجاهد وابن جبير، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٦)، البحر المحيط (٥/ ٤٠٢)، تفسير الطبري (١٣/ ١١٩)، تفسير القرطبي (٩/ ٣٣٦)، الكشاف (٢/ ٣٦٤)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٨)، تفسير الرازي (١٩/ ٧٠).

(٣) وهي قراءة شاذة وذكرت في البحر المحيط غير معزوة لأحد. انظر: البحر المحيط (٥/ ٤٠٢).

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية

إلَّا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨] الآيتين فمدني.

❁ [آيها:] وهي إحدى وخمسون آية في البصري، واثنان في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في الشامي، اختلافهم في سبع آيات:

١- ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [١].

٢- ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٥] لم يعدهما الكوفي والبصري.

٣- ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩] لم يعدها الكوفي والشامي.

٤- ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩] عدها المدني الأول والكوفي والشامي.

٥- ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [٢٤] لم يعدها المدني الأول.

٦- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [٣٣] لم يعدها البصري.

٧- ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٤٢] عدها الشامي.

❁ وكلمها: ثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة.

❁ وحروفها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاثون حرفًا.

وفيها مما يشبه الفواصل، وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [٣٣].

٢- ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [٤٤].

٣- ﴿غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [٤٨].

٤- ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [٥٠].

﴿الر﴾ [١] تقدم الكلام عليه، ولا وقف من أولها إلى «الحميد»، وهو تام لمن قرأ: «اللهُ» بالرفع على الابتداء، والخبر «الذي له ما في السموات». وليس بوقف لمن قرأ بالجر بدلًا مما قبله، أو عطف بيان. قرأ نافع، وابن عامر برفع الجلالة، والباقون بالجرِّ(١).

﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢] تام.

﴿شَدِيدٍ﴾ [٢] كاف لمن رفع ما بعده مبتدأ خبره «أولئك»، أو قطع على الذم، أو نصب بإضمار فعل تقديره: أذم، وليس بوقف إن جر صفة لـ«الكافرين»، أو بدلًا، أو عطف بيان، ومن حيث كونه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٦)، التيسير (ص: ١٣٤)، تفسير الطبري (١٣/ ١٢٠)، تفسير القرطبي (٩/ ٣٣٩).

رأس آية يجوز. ومن جعل «الذين يصدون» مجرورًا لمحل وقف على «عوجًا»، وابتدأ «أولئك في ضلال بعيد».

﴿بَعِيدٍ﴾ [٣] تام.

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [٤] كاف؛ لأنَّ قوله: «فيضل» حكم مبتدأ آخر خارج عن تعليل الإرسال، قاله السجاوندي. وقرأ العامة: «بلِسَان» بزنة (كتاب)، أي: بلغة قومه، وقرئ[1]: «بلِسْن قومه» بكسر اللام وسكون السين، قيل: هما بمعنى واحد، وقيل: اللسان يطلق على العضو المعروف وعلى اللغة، وأما اللسن فخاص باللغة، ذكره ابن عطية. قال الجلال: كل ثلاثيٍّ ساكن الوسط يجوز تحريكه. قال شيخ شيوخنا الأجهوري: بشروط ثلاثة: صحة عينه، وصحة لامه، وعدم التضعيف. فإن اعتلت عينه نحو: سود، أو لامه نحو: عمى، أو كان مضعَّفًا نحو: عن جمع أعن، لم يجز ضم عينه اهـ. فمن ذكر اللسان قال في جمعه: ألسنة، كحمار أو أحمرة، ومن أنث قال في جمعه: ألسن، كذراع وأذرع، وقد لسِن بالكسر فهو لسن وألسن، وقوم لسن بضم اللام، انظر: شرحه على ألفية العراقي. والضمير في «قومه» يعود على «رسول» المذكور، وقيل: يعود على محمد ﷺ، قاله الضحاك. وغلط؛ إذ يصير المعنى: أنَّ التوراة وغيرها نزلت بلسان العرب؛ ليبين لهم محمد التوراة وغيرها[2].

﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [٤] كاف، ولم يفصل بينهما؛ لأنَّ الجمع بينهما أدل على الانتباه.

﴿الْحَكِيمُ﴾ [٤] تام.

﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [٥] كاف؛ للابتداء بـ«إن».

﴿شَكُورٍ﴾ [٥] أكفى مما قبله إن نصب «إذ» باذكر مقدرة، فيكون من عطف الجمل، ويحتمل أن يكون عطفًا على «إذ أنجاكم من آل فرعون».

﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «ويذبحون» معطوف عليه، وأتى بالواو هنا، ولم يأت بها في البقرة؛ لأن العطف بالواو يدل على المغايرة؛ فإنَّ سوم سوء العذاب كان بالذبح وبغيره، ولم يأت بها في البقرة؛ لأنَّه جعل الفعل تفسيرًا لقوله: «يسومونكم».

﴿نِسَاءَكُمْ﴾ [٦] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿عَظِيمٌ﴾ [٦] تام.

﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [٧] جائز عند نافع.

﴿لَشَدِيدٌ﴾ [٧] كاف.

---

(١) وهي قراءة أبو الجوزاء وأبو السمال وأبو عمران الجوني، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٣٧)، البحر المحيط (٥/ ٤٠٥)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٥٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٥١٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿جَمِيعًا﴾ [٨] ليس بوقف؛ لأنَّ الفاء مع «إن» جزاء «إن تكفروا»؛ فلا يفصل بين الشرط وجزائه.

﴿حَمِيدٌ﴾ [٨] كاف، وقيل: تام؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿وَثَمُودَ﴾ [٩] كاف، إن جعل «والذين» مبتدأ خبره «لا يعلمهم». وإن جعل «والذين» في موضع خفض عطفًا على «قوم نوح» -كان الوقف على من بعدهم كافيًا.

﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٩] تام؛ عند نافع.

﴿فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩] جائز، ومثله: «بما أرسلتم به».

﴿إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٩] كاف.

﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [١٠] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده نعت لما قبله.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ [١٠] جائز؛ فصلًا بين الاستخبار والإخبار على أنَّ ما بعده مستأنف، وليس بوقف إن جعل جملة في موضع الحال مما قبله.

﴿مُسَمًّى﴾ [١٠] حسن، ومثله: «مثلنا» على استئناف ما بعده؛ لأنَّ «تريدون» لا يصلح وصفًا لـ«بشر»؛ فالاستفهام مقدر، أي: أتريدون.

﴿آبَاؤُنَا﴾ [١٠] حسن.

﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠] تام، وقيل: حسن.

﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [١١] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده، ولجواز الوقف مدخل لقوم.

﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١١] كاف؛ للابتداء بالنفي، ومثله: «بإذن الله».

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١] كاف.

﴿سُبُلَنَا﴾ [١٢] كاف.

﴿عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ [١٢] حسن.

﴿الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [١٢] تام.

﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ [١٣] جائز.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ [١٣] ليس بوقف.

﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [١٤] تام عند نافع، وأبي حاتم.

﴿وَعِيدِ﴾ [١٤] كاف.

﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٥] حسن، إن لم يبتدأ به، وإلَّا فلا يحسن الوقف؛ لما فيه من الابتداء بكلمة، والوقف عليها.

﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [١٥] كاف، وقيل: لا يوقف عليه؛ لأنَّ جملة «من ورائه جهنم» في محل جر صفة لـ«جبار».

﴿ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦] كاف، على استئناف ما بعده، وكذا إن عطف على محذوف تقديره: يدخلها ويسقى. وليس بوقف إن عطف ما بعده على ما قبله.

﴿ صَدِيدٍ ﴾ [١٦] حسن، على استئناف ما بعده، وإلَّا بأن جعلت جملة «يتجرعه» صفة لما أو حالًا من الضمير في «يسقى»، فلا يوقف على «صديد».

﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [١٧] كاف.

﴿غَلِيظٌ﴾ [١٧] تام.

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾ [١٨] تام،على أنَّ خبر «مثل» محذوف، أي: فيما يتلى عليكم، أو يقص. قال سيبويه، وقال ابن عطية: «مثل» مبتدأ، و«أعمالهم» مبتدأ ثان، و«كرماد» خبر الثاني، والجملة خبر الأول. قال أبو حيان: وهذا -عندي- أرجح الأقوال. وكذا يوقف على «بربهم» إن جعلت «وأعمالهم» جملة مستأنفة على تقدير سؤال، كأنه قيل: كيف مثلهم؟ فقيل: أعمالهم كرماد، كما تقول: زيد عرضه مصون، وماله مبذول، فنفس عرضه مصون هو نفس صفة زيد. وليس بوقف إن جعل خبر «مثل» قوله: «أعمالهم»، أو جعل «مثل» مبتدأ، أو «أعمالهم» بدل منه؛ بدل كل من كل[١].

﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [١٨] جائز، على استئناف ما بعده، و«عاصف» على تقدير: عاصف ريحه، ثم حذف ريحه، وجعلت الصفة لليوم مجازًا، والمعنى: أنَّ الكفار لا ينتفعون بأعمالهم التي عملوها في الدنيا إذا احتاجوا إليها في الآخرة؛ لإشراكهم بالله، وإنَّما هي كرماد ذهبت به ريح شديدة الهبوب فمزقته في أقطار الأرض لا يقدرون على جمع شيء منه، فكذلك الكفار[٢]، قاله الكواشي.

﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [١٨] كاف.

﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ [١٨] تام.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [١٩] حسن؛ للابتداء بالشرط، ومثله: «جديد».

﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [٢٠] أحسن منهما؛ لأنَّ به تمام الكلام.

﴿تَبَعًا﴾ [٢١] حسن؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿مِن شَيْءٍ﴾ [٢١]، و﴿لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ [٢١]، و﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ [٢١] كلها وقوف حسان.

﴿ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [٢١] تام. لما فرغ من محاورة الأتباع لرؤسائهم الكفرة -ذكر محاورة الشيطان وأتباعه من الإنس. ولا وقف من قوله: «وقال الشيطان» إلى قوله: «من قبل»؛ لأنَّ ذلك كله داخل في القول؛ لأنها قصة واحدة.

وقيل: يوقف على «فأخلفتكم»، و«فاستجبتم لي»، و«لوموا أنفسكم»، و«ما أنتم بمصرخيَّ»؛

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٦/ ٥٥٢).

(٢) انظر: نفسه (١٦/ ٥٥٢).

للابتداء بـ«إني»، ولا يقال: الابتداء بـ«إني كفرت» رضًا بالكفر؛ لأنا نقول ذاك إذا كان القارئ يعتقد معنى ذلك، وليس هو شيئًا يعتقده الموحد، إنَّما هو حال مقول الشيطان، ومن كره الابتداء بقوله: «إني كفرت»، يقول: نفي الإشراك واجب كالإيمان بالله تعالى، وهو اعتقاد نفي شريك الباري، وذلك هو حقيقة الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. و«ما» في قوله: «بما أشركتموني» يحتمل أن تكون مصدرية، ومعنى «إني كفرت»: إني تبرأت اليوم من إشراككم إياي من قبل؛ هذا اليوم في الدنيا، ويحتمل أن تكون موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: إني كفرت من قبل، أي: حين أبيت السجود لآدم بالذي أشركتمونيه، وهو الله تعالى[1].

﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢] تام عند أبي عمرو؛ لأنَّه آخر كلام الشيطان، وحكى الله ما سيقوله في ذلك اليوم لطفًا من الله بعباده؛ ليتصوروا ذلك، ويطلبوا من الله تعالى النجاة منه ومن كل فتنة، وهذا غاية في بيان هذا الوقف،،، ولله الحمد.

وطالما قلد بعض القراء بعضًا، ولم يصيبوا حقيقته.

﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٢٢] تام.

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣] حسن.

﴿ سَلَٰمٌ ﴾ [٢٣] تام.

﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢٤] حسن، على استئناف ما بعده. وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الصفة لـ«شجرة». والكلمة الطيبة هي: شهادة أن لا إله إلَّا الله. وفي الحديث: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله عمودًا من نور أسفله تحت الأرض السابعة، ورأسه تحت العرش، فإذا قال العبد: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله -اهتز ذلك العمود، فيقول الله: اسكن. فيقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلها؟**»، فقال ﷺ: «**أكثروا من هز العمود**»[2]، والكلمة الخبيثة هي: الشرك. والشجرة الخبيثة هي: الحنظلة[3].

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥] حسن؛ لأنه آخر وصف الشجرة.

﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٥] تام.

---

(١) انظر: نفسه (١٦/ ٥٦٦).

(٢) أخرجه البزار عن أبي هريرة، والطبراني في الأوسط عن ابن عمرو بن الحصين وهو متروك، وحديث أبي هريرة: أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٢)، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو، وهو ضعيف جدًا. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٦٤)، والديلمي (١/ ١٨٨، رقم: ٧٠٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٥٦٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِن قَرَارٍ﴾ [٢٦] تام.

﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [٢٧] حسن، ومثله: «الظالمين».

﴿مَا يَشَآءُ﴾ [٢٧] تام.

﴿كُفْرًا﴾ [٢٨] حسن.

﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [٢٨] تام عند نافع؛ على أن «جهنم» منصوب بفعل مضمر، ويكون من باب اشتغال الفعل عن المفعول لضميره. وليس بوقف إن جعلت «جهنم» بدلًا من قوله: «دار البوار»؛ لأنَّه لا يفصل بين البدل والمبدل منه، أو عطف بيان لها، ويصلح أيضًا أن يكون «يصلونها» حالًا لقوله: «وأحلوا قومهم» أي: أحلوا قومهم صالين جهنم[1].

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [٢٩] كاف عند أبي حاتم؛ لأنه جعل «جهنم» بدلًا من «دار البوار»، فإن جعل مستأنفًا كان الوقف على «دار البوار» كافيًا.

﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [٢٩] تام.

﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [٣٠] كاف.

﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٣٠] تام، ومثله: «ولا خلال».

﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [٣٢] حسن، والوقف على «بأمره»، و«الأنهار»، و«دائبين»، و«النهار» كلها وقوف حسان، وإنما حسنت هذه الوقوف مع العطف؛ لتفصيل النعم، وتنبيهًا على الشكر عليها.

﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤] تام، على قراءة «كل» بالإضافة إلى «ما»؛ وهي قراءة العامة على أنَّ «ما» اسم ناقص، أو نكرة موصوفة، أرادوا: آتاكم من كل ما سألتموه، أي: لو سألتموه. وإن قرأت: «من كلٍّ» بالتنوين جاز الوقف عليها؛ لأنَّ معنى «ما» في هذا الوقف: النفي، كأنَّه قال: وآتاكم من كلٍّ، يعني: ما تقدم ذكره مما لم تسألوه؛ وذلك أننا لم نسأل الله شمسًا ولا قمرًا ولا كثيرًا من نعمه، وهي قراءة سلام بن المنذر[2]؛ فمن أضاف جعل «ما» بمعنى: الذي، ومن وقف على «كلٍّ» جعل «ما» نافية.

﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾ [٣٤] تام عند نافع.

﴿كَفَّارٌ﴾ [٣٤] تام.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٥).

(٢) وكذا رويت عن الحسن والأعمش وابن عباس ومحمد بن علي الباقر والضحاك وجعفر بن محمد وعمرو ابن فائد وقتادة، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٨)، البحر المحيط (٥/ ٤٢٨)، تفسير الطبري (١٣/ ١٣٢)، الكشاف (٢/ ٣٧٩)، المحتسب لابن جني (١/ ٣٦٣)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٧٦)، المعاني للفراء (٢/ ٧٨).

﴿ءَامِنًا﴾ [٣٥] حسن.

﴿ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ [٣٥] تام.

﴿مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ [٣٦] حسن.

﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ [٣٦] تام عند نافع؛ للابتداء بالشرط فصلًا بين النقيضين مع اتحاد الكلام. وقال ابن نصير النحوي: إذا كان خبر «إن» «مختلفين» لم أستحسن الوقف على أحدهما حتى آتي بالآخر؛ فقوله: «فمن تبعني فإنه مني» لم أستحسن الوقف عليه حتى أقول: «ومن عصاني فإنك غفور رحيم».

﴿رَّحِيمٞ ٣٦﴾ [٣٦] كاف.

﴿ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [٣٧] حسن، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ «ليقيموا» متعلق بـ«أسكنت»، و«ربنا» دعاء معترض.

﴿يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ [٣٧] كاف، ومثله: «ونعلن»، و«في السماء»، و«إسحاق» كلها وقوف كافية.

﴿لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾ [٣٩] أكفى مما قبله؛ للابتداء بالنداء، و«من ذريتي» كذلك للنداء بعده عند أحمد بن جعفر، أي: واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة.

﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠﴾ [٤٠] كاف، ورأس آية. قرأ أبو عمرو، وحمزة، وورش، والبزي بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا، والباقون يحذفونها وصلًا ووقفًا[1].

﴿ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ [٤١] تام.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [٤٢] حسن، لمن قرأ: «نؤخرهم» بالنون[2].

﴿ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢﴾ [٤٢] ليس بوقف؛ لأنَّ «مهطعين مقنعي» حالان من المضاف المحذوف، أي: أصحاب الأبصار، أي: تشخص فيه أبصارهم، وقيل: «مهطعين» منصوب بفعل مقدر، أي: تبصر مهطعين، والإهطاع: الإسراع في المشي.

﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ [٤٣] جائز، على استئناف النهي.

﴿طَرۡفُهُمۡۖ﴾ [٤٣] كاف. وقال أبو حاتم: تام، وخولف؛ لأنَّ قوله: «وأفئدتهم» يصلح أن يكون من صفات أهل المحشر، أي: قلوبهم خالية عن الكفر، ويحتمل أن يكون صفة الكفرة في الدنيا، أي: قلوبهم خالية من الخير.

﴿هَوَآءٞ ٤٣﴾ [٤٣] تام.

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٣)، البحر المحيط (٥/ ٤٣٤)، التيسير (ص: ١٣٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٤)، السبعة (ص: ٣٦٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٦٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨)، النشر (٢/ ٣٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في : السبعة (ص: ٤٦٢)، النشر (٢/ ٣٠٠).

﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ [٤٤]، و﴿قَرِيبٍ﴾ [٤٤] ليسا بوقف؛ لأنَّ قوله: «نجب» جواب «أخرنا».

﴿وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ [٤٤] كاف.

﴿مِّن قَبۡلُ﴾ [٤٤] جائز؛ للابتداء بالنفي.

﴿مِّن زَوَالٍ﴾ [٤٤] تام؛ لأنَّ ما بعده خطاب لغيرهم، فإن جعل قوله: «وسكنتم» معطوفًا على «أقسمتم»، وجعل الخطابات لجهة واحدة، فلا يتم الوقف على «زوال».

﴿فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾ [٤٥] جائز.

﴿ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [٤٥] كاف.

﴿مَكۡرَهُمۡ﴾ [٤٦] جائز، ومثله: «وعند الله مكرهم».

﴿ٱلۡجِبَالُ﴾ [٤٦] كاف، ومثله: «وعده رسله»، وكذا «ذو انتقام»، وقيل: تام إن جعل العامل في الظرف مضمرًا، فإن جعل العامل فيه «ذو انتقام»، أي: ينتقم يوم تبدل، لم يتم الوقف؛ للفصل بين العامل والمعمول.

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [٤٨] حسن.

﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ [٤٨] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ [٤٩] جائز، ومثله: «من قطران».

﴿ٱلنَّارُ﴾ [٥٠] ليس بوقف؛ لاتصال الكلام بما قبلها. وقال أبو حاتم: اللام لام قسم، وليست (لام كي).

﴿مَّا كَسَبَتۡ﴾ [٥١] حسن.

﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ [٥١] تام.

﴿لِّلنَّاسِ﴾ [٥٢] جائز، على أنَّ ما بعده معطوف على محذوف يدل عليه ما تقدم تقديره: وأعلمنا به؛ لينذروا به، أو فعلنا ذلك؛ لينذروا به، أو هذه عظة كافية؛ ليوعظوا، ولينذروا به دل على المحذوف الواو، والأكثرون على أن الوقف على آخر السورة تام.



سورة الحجر

مكية

❁ **آيها:** تسع وتسعون آية إجماعًا، وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل.

❁ **وكلمها:** ستمائة وأربع وخمسون كلمة.

❁ **وحروفها:** ألفان وسبعمائة وواحد وسبعون حرفًا.

﴿الٓر﴾ [١] تقدم الكلام عليها.

﴿مُّبِينٍ﴾ [١] تام.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ [٢] كاف؛ للأمر بعده.

﴿ٱلْأَمَلُ﴾ [٣] جائز؛ للابتداء بالتهديد؛ لأنَّه يبتدأ به الكلام لتأكيد الواقع، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب لما قبله.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٣] تام؛ للابتداء بالنفي.

﴿مَّعْلُومٌ﴾ [٤] كاف.

﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ [٥] تام.

﴿لَمَجْنُونٌ﴾ [٦] جائز؛ لأنَّ «لوما» بمعنى: لولا، والاستفهام له الصدارة، وجواب «لوما» في سورة ن: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢]، ولا مانع من تعلق آية بآية ليست من السورة، وإنَّما صح ذلك؛ لأنَّ القرآن كله كسورة واحدة، كما صرَّحوا من أنَّ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] متعلق بقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

﴿بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٧] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده شرط قد قام ما قبله مقام جوابه.

﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [٧] تام؛ لأنَّه آخر كلام المستهزئين.

﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [٨] حسن؛ للابتداء بالنفي.

﴿مُّنظَرِينَ﴾ [٨] تام.

﴿ٱلذِّكْرَ﴾ [٩] جائز، إن جعل الضمير في «له» للنَّبي ﷺ، ويتم المعنى، وهو قول شاذ؛ لأنَّه لم يتقدم له ذكر، فيعود الضمير عليه، أي: يحفظ محمَّدًا ﷺ أن يناله سوء، أي: وإنَّ لمحمَّد لحافظون له من الشياطين تكفل بحفظه، وقيل: تقدم له ذكر في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [٦]، وفي: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٧]. وإن جعل الضمير في «له» للقرآن، وهو الذكر، أي: وإنا للقرآن لحافظون له من الشياطين؛ فهو تكفل بحفظه، فلا يعتريه زيادة ولا نقص، ولا تحريف ولا تبديل بخلاف غيره من الكتب المتقدمة؛ فإنَّه تعالى لم يتكفل بحفظها، ولذلك وقع فيها الاختلاف، وعلى هذا فلا يحسن الوقف

عليه، كحسنه في الوجه الأوّل؛ لأنَّ الكلام يكون متصلًا[١].

﴿ٱلۡحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [٩] تام.

﴿فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠﴾ [١٠] كاف، ومثله: «يستهزئون».

﴿ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢﴾ [١٢] حسن، إن جعل الضمير في «نسلكه» عائدًا على التكذيب المفهوم من قوله: «يستهزئون». وليس بوقف إن جعل الضمير في «نسلكه» للذكر، وقوله: «لا يؤمنون» به تفسير له، فلا يفصل بين المفسَّر والمفسِّر بالوقف.

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [١٣] حسن عند بعضهم؛ لأنَّ ما بعده متصل بما قبله؛ إذ هو تخويف وتهديد لمشركي قريش في تكذيبهم واستهزائهم.

﴿سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ [١٣] كاف.

﴿يَعۡرُجُونَ ۝١٤﴾ [١٤] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «لقالوا» جواب «لو»، وإن كان رأس آية.

﴿أَبۡصَٰرُنَا﴾ [١٥] جائز.

﴿مَّسۡحُورُونَ ۝١٥﴾ [١٥] تام.

﴿لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦﴾ [١٦] كاف، على استئناف ما بعده. وليس بوقف إن جعل ما بعده معطوفًا على ما قبله.

﴿شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾ [١٧] ليس بوقف؛ للاستثناء بعده، ولجواز الوقف مدخل لـ«قوم».

﴿شِهَابٞ مُّبِينٞ ۝١٨﴾ [١٨] كاف.

﴿رَوَٰسِيَ﴾ [١٩] حسن، ومثله: «موزون».

﴿بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠﴾ [٢٠] تام.

﴿خَزَآئِنُهُۥ﴾ [٢١] حسن؛ لاتفاق الجملتين مع الفصل.

﴿بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢١﴾ [٢١] كاف، ومثله: «فأسقيناكموه»، وقيل: جائز؛ لأنَّ الواو بعده تصلح للابتداء وللحال. و«بخازنين»، و«نحيي»، و«نميت»، و«الوارثون»، و«المستأخرين»، و«يحشرهم» كلها وقوف كافية.

﴿حَكِيمٌ عَلِيمٞ ۝٢٥﴾ [٢٥] تام.

﴿مَّسۡنُونٖ ۝٢٦﴾ [٢٦] جائز.

﴿ٱلسَّمُومِ ۝٢٧﴾ [٢٧] كاف، ومثله: «مسنون»، و«ساجدين».

﴿أَجۡمَعُونَ ۝٣٠﴾ [٣٠] ليس بوقف؛ للاستثناء بعده.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٦٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [٣١] جائز.

﴿ٱلسَّٰجِدِينَ ٣١﴾ [٣١] كاف، ثم ابتدأ قال: يا إبليس، ومثله: «مع الساجدين» الثاني إلى قوله: «مسنون».

﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤﴾ [٣٤] جائز.

﴿ٱلدِّينِ ٣٥﴾ [٣٥] كاف، وكذا «يبعثون».

﴿مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لتعلق «إلى» بما قبلها.

﴿ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨﴾ [٣٨] كاف، وهي النفخة الأولى، وبها تموت الخلق كلهم[1].

﴿أَجۡمَعِينَ ٣٩﴾ [٣٩] ليس بوقف، وإن كان رأس آية؛ للاستثناء بعده، ولا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه.

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾ [٤٠] حسن.

﴿مُسۡتَقِيمٌ ٤١﴾ [٤١] كاف؛ للابتداء بـ«إن»، ومثله: «من الغاوين».

﴿أَجۡمَعِينَ ٤٣﴾ [٤٣] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿أَبۡوَٰبٖ﴾ [٤٤] جائز.

﴿مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾ [٤٤] تام؛ فصلًا بين ما أعدَّ لأهل النار، وما أعدَّ لأهل الجنة.

﴿وَعُيُونٍ ٤٥﴾ [٤٥] حسن؛ لأنَّ التقدير: يقال لهم ادخلوها.

﴿ءَامِنِينَ ٤٦﴾ [٤٦] كاف، ومثله: «متقابلين»، وكذا «نصب».

﴿بِمُخۡرَجِينَ ٤٨﴾ [٤٨] تام.

﴿ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩﴾ [٤٩] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «وإنَّ عذابي» معطوف على «أنِّي».

﴿ٱلۡأَلِيمُ ٥٠﴾ [٥٠] تام.

﴿عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١﴾ [٥١] حسن؛ لأنَّه لو وصله بها بعده لصار «إذ» ظرفًا لقوله: «ونبئهم»، وذلك غير ممكن.

﴿فَقَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [٥٢] حسن، وهو مقتطع من جملة محكية بـ«قالوا»، فليس منصوبًا به؛ لأنَّ القول لا ينصب المفردات، وإنَّما ينصب ثلاثة أشياء الجمل نحو قال: إنِّي عبد الله، والمفرد المراد به لفظه، نحو يقال له: إبراهيم، أو قلت زيدًا، أي: قلت هذا اللفظ، والمفرد المراد به الجملة نحو: قلت قصيدة وشعرًا، أو اقتطع من جملة كقوله:

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/ ١٠٢).

إذا ذُقْــتَ فَاهــا قُلْــتَ طَعْــمَ مُدامَــةٍ مُعَتَّقَــةٍ ممــا تجــيءُ بــهِ التجــر (١)

أو كان المفرد مصدرًا، نحو: قلت قولًا أو صفة، نحو: حقًّا أو باطلًا؛ فإنَّه يتسلط عليه القول. وسليم ينصبون بالقول مطلقًا، أي: بلا شرط تقول: قلت عمرًا منطلقًا، وقل ذا مشفقًا، ونحو ذلك. وأما غيرهم فلا يجري القول مجرى الظن إلا بشروط: أن يكون مضارعًا، مبدوًا بتاء بعد أداة الاستفهام، غير مفصول عنها بغير ظرف أو مجرور أو معمول، وذلك نحو: أتقول زيدًا منطلقًا؟ واغتفر الفصل بالحرف نحو: أعندك تقول عمرًا مقيمًا؟ وبالمجرور نحو: أفي الدار تقول زيدًا جالسًا؟ وبالمفعول نحو: أزيدًا تقول منطلقًا؟ فـ«سلامًا» منصوب بمقدر تقديره: سلمت سلامًا من السلامة، أو سلمنا سلامًا من التحية، وقيل: سلامًا نعت لمصدر محذوف تقديره: فقالوا: قولًا سلامًا.

﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝﴾ [٥٢] كاف، ومثله: «بغلام عليم»، وكذا «الكبر»، و«تبشرون».

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٥٥] جائز.

﴿ٱلْقَٰنِطِينَ ۝﴾ [٥٥] كاف، ومثله: «الضالون»، و«المرسلون».

﴿مُّجْرِمِينَ ۝﴾ [٥٨] ليس بوقف؛ للاستثناء، ولجواز الوقف مدخل لـ«قوم».

﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٥٩] حسن.

﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝﴾ [٥٩] ليس بوقف؛ للاستثناء.

﴿قَدَّرْنَآ﴾ [٦٠] جائز، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ «إنَّها» واسمها وخبرها في محل نصب مفعول «قدرنا»، وإنَّما كسرت الهمزة من «إنَّها» لدخول اللام في خبرها.

﴿ٱلْغَٰبِرِينَ ۝﴾ [٦٠] كاف.

﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝﴾ [٦١] ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» بعده جواب «لما».

﴿مُّنكَرُونَ ۝﴾ [٦٢] كاف.

﴿يَمْتَرُونَ ۝﴾ [٦٣] جائز، ومثله: «وأتيناك بالحق».

﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ۝﴾ [٦٤] كاف.

﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [٦٥] جائز، ومثله: «واتبع أدبارهم»، ومثله: «منكم أحد»، وهذا مخالف لما في سورة هود؛ لأنَّ ذاك بعده استثناء، وهذا ليس كذلك.

﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝﴾ [٦٥] حسن.

---

(١) البيت من الطويل، وقائله امرؤ القيس، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمــرُكَ مــا قَلبــي إِلى أَهلِــهِ بِحُــر وَلا مُقــصِرٍ يَومًــا فَيَــأتيَني بِقُــر

-الموسوعة الشعرية.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ [٦٦] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده، وهو أنَّ «دابر» بدل من «ذلك» إذا قلنا: «الأمر» عطف بيان، أو بدل من لفظ «الأمر» سواء قلنا: إنَّه بيان، أو بدل مما قبله، أو حذف منه الجار، أي: بأن دابر، وحينئذ ففيه الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه، هل هو في محل نصب، أو جر؟

﴿مُّصْبِحِينَ﴾ [٦٦] حسن.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٦٧] جائز، ومثله: «تفضحون».

﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [٦٩] حسن، ومثله: «العالمين».

﴿فَٰعِلِينَ﴾ [٧١] تام؛ للابتداء بلام القسم، و«عمرك» مبتدأ خبره محذوف وجوبًا تقديره: لعمرك قسمي، والوقف على «لعمرك» قبيح؛ لأنَّ ما بعده جواب له.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ [٧٢] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿مُشْرِقِينَ﴾ [٧٣] جائز، أي: كان الهلاك حين أشرقت الشمس.

﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [٧٤] جائز، على استئناف ما بعده.

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٧٤] كاف.

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٧٥] جائز.

﴿مُّقِيمٍ﴾ [٧٦] كاف.

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٧] تام؛ لتمام القصة.

﴿لَظَٰلِمِينَ﴾ [٧٨] ليس بوقف؛ للعطف بالفاء.

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [٧٩] جائز.

﴿مُّبِينٍ﴾ [٧٩] تام.

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٨٠] جائز، ومثله: «معرضين»، وكذا «آمنين».

﴿مُصْبِحِينَ﴾ [٨٣] ليس بوقف؛ لاتصال المعنى.

﴿يَكْسِبُونَ﴾ [٨٤] تام؛ لتمام القصة.

﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [٨٥] حسن، ومثله: «لآتية».

﴿ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [٨٥] كاف؛ وهو العفو من غير عتاب.

﴿ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٨٦] تام.

﴿ٱلْعَظِيمَ﴾ [٨٧] كاف.

﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [٨٨] حسن، على استئناف النهي، وليس بوقف إن جعل النهي الثاني معطوفًا على النهي الذي قبله.

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٨] أحسن مما قبله؛ لاستئناف الأمر، وإن جعل النهي الثالث معطوفًا على الأوَّل -لم يفصل بينهما بوقف.

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] كاف.

﴿الْمُبِينُ﴾ [٨٩] حسن إن علقت الكاف بمصدر محذوف تقديره: آتيناك سبعًا من المثاني إيتاءً كما أنزلنا، أو إنزالًا كما أنزلنا، أو أنزلنا عليهم العذاب كما أنزلنا؛ لأنَّ «آتيناك» بمعنى: أنزلنا عليك، أو علقت بمصدر محذوف، العامل فيه مقدر تقديره: متعناهم تمتيعًا كما أنزلنا، وليس بوقف إن نصب بالنذير، أي: النذير عذابًا كما أنزلنا على المقتسمين، وهم: قوم صالح؛ لأنَّهم قالوا: «لنبيتنه وأهله»، فأقسموا على ذلك(١).

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «الذين» من نعتهم، أو بدل. «المقتسمين» هم: عظماء كفار قريش؛ أقسموا على طريق مكة يصدون عن النبي ﷺ، فمنهم من يقول: الذي جاء به محمد سحر، ومنهم من يقول: أساطير الأولين، ومنهم من يقول: هو كهانة. فأنزل الله بهم خزيًا، وأنزل: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٨٩، ٩٠]، أو هم اليهود؛ فقد جرى على بني قريظة، وبني النضير ما جرى، وجعل المتوقع بمنزلة الواقع، وهو من الإعجاز؛ لأنَّه إخبار بما سيكون، وقد كان(٢).

﴿عِضِينَ﴾ [٩١] كاف.

﴿أَجْمَعِينَ﴾ [٩٢] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده مفعول ثان لقوله: «لنسألنهم».

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] تام، وكذا «المشركين»، ومثله: «المستهزئين» إن جعل «الذي» مبتدأ خبره «فسوف يعلمون».

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٩٦] تام، وليس بوقف إن جعل صفة لـ«المستهزئين»، ويكون الوقف على «إلهًا آخر»، وكذا لا يوقف على «المستهزئين» إن جعل «الذين» بدلًا من «المستهزئين».

﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٩٦] حسن؛ للابتداء بالتهديد والوعيد على استهزائهم، وجعلهم إلهًا مع الله.

﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾ [٩٧] جائز، ومثله: «بحمد ربك».

﴿مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [٩٨] كاف؛ للابتداء بالأمر.

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾ [٩٩] ليس بوقف؛ لاتصال ما بعده بما قبله؛ لأنَّ العبادة وقتت بالموت، أي: دم على التسبيح والعبادة حتى يأتيك الموت.

﴿الْيَقِينُ﴾ [٩٩] تام.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ١٤٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧/ ١٤٢).

سورة النحل

مكية

إلَّا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [١٢٦] إلى آخرها فمدني، أنزلت حين قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ[١].

❁ [آيها:] وهي مائة وثماني وعشرون آية إجماعًا.

❁ وكلمها: ألف وثمانمائة وإحدى وأربعون كلمة.

❁ وحروفها: سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا منها بإجماع تسعة مواضع:

١ - ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٢٣] الثاني، والأول رأس آية بلا خلاف.

٢ - ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢١].

٣ - ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ [٣١].

٤ - ﴿الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢].

٥ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢].

٦ - ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [٧٢].

٧ - ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ [٧٥].

٨ - ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦].

٩ - ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [١١٧].

﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [١] تام، لمن قرأ[٢]: «تشركون» بالفوقية، ومن قرأ[٣]: بالتحتية كان أتم. قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه العرب[٤]: تقول أتاك الأمر وهو متوقع بعد، ومنه أتى

---

(١) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومُثِّل به: لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلًا منهم، فأنزل الله ﷻ: (وَإِنْ عاقَبْتُم فَعاقِبوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُم لَهُوَ خَيرٌ لِلصابِرينَ)، فقال: رسول الله ﷺ: بل نصبر يا رب. انظر: أسباب النزول للواحدي (ص: ١٠٢). -الموسوعة الشاملة.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٥/ ٤٧٢)، التيسير (ص: ١٢١)، تفسير الطبري (١٤/ ٥٣)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٣٨٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٦٩)، الكشاف (٢/ ٤٠٠)، الكشف للقيسي (١/ ٥١٥)، المعاني للفراء (٢/ ٩٤)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) نفطويه (٢٤٤ - ٣٢٣ هـ = ٨٥٨ - ٩٣٥ م) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة: إمام في النحو، وكان فقيهًا، رأسًا في مذهب داود، مسندا في الحديث ثقة، قال ابن حجر: جالس الملوك والوزراء، وأتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء، مع المروءة والفتوة والظرف، ولد بواسط (بين البصرة والكوفة)، ومات ببغداد وكان على جلالة قدره تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعنى بإصلاح نفسه، وكان دميم الخلقة، يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه)، ونظم الشعر ولم يكن بشاعر، وإنما كان من تمام

أمر الله، أي: أتى أمر وعده فلا تستعجلوه وقوعًا.

﴿يُشْرِكُونَ ۝﴾ [١] تام.

﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٢] جائز، على أنَّ ما بعده بدل من مقدر محذوف، أي يقال لهم: أن أنذروا قومكم، قاله نافع، وليس بوقف إن أبدل «أن أنذروا» من قوله: «بالروح»، أو جعلت تفسيرية بمعنى: أي.

﴿فَٱتَّقُونِ ۝﴾ [٢] تام.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [٣] حسن.

﴿يُشْرِكُونَ ۝﴾ [٣] كاف، ومثله: «مبين»، وكذا «والأنعام خلقها». وقيل: الوقف على «لكم»؛ فعلى الأول «الأنعام» منصوبة بـ«خلقها» على الاشتغال، وعلى الثاني منصوبة بفعل مقدر معطوف على «الإنسان».

﴿دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ [٥] كاف عند أبي عمرو، ومثله: «ومنها تأكلون» على استئناف ما بعده، وكذا «تسرحون».

﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [٧] كاف.

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٧] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على ما قبله، أي: وخلق الخيل لتركبوها وزينة، وهو تام. قال التتائي: قال مالك: أحسن ما سمعت في الخيل والبغال والحمير أنَّها لا تؤكل؛ لأنَّ الله تعالى قال فيها: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]، وقال في الأنعام: ﴿لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝﴾ [غافر: ٧٩]؛ فذكر الخيل والبغال والحمير للزينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل.

﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٨] تام عند أبي حاتم، ويعقوب.

﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٩] جائز.

﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [٩] حسن؛ فـ«قصد السبيل»: طريق الجنة، و«منها جائر»: طريق النار. قال قتادة: «قصد السبيل»: حلاله وحرامه وطاعته، و«منها جائر»: سبيل الشيطان. وقال ابن المبارك، وسهل بن عبد الله: «قصد السبيل»: السنة، و«منها جائر»: أهل الأهواء والبدع. وقرئ شاذًّا[١]: «ومنكم جائر»، وهي مخالفة للسواد.

﴿أَجْمَعِينَ ۝﴾ [٩] تام.

﴿مَآءً﴾ [١٠] جائز، على أنَّ «لكم» مستأنف، و«شراب» مبتدأ، وإن جعل في موضع الصفة متعلقًا

=

أدب الأديب في عصره أن يقول الشعر، سمى له ابن النديم وياقوت عدة كتب، منها: كتاب التاريخ، وغريب القرآن، وكتاب الوزراء، وأمثال القرآن، ولا نعلم عن أحدها خبرًا. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٦١).

(١) وهي قراءة عبد الله بن مسعود وعيسى. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٤٧٧)، الكشاف (٢/ ٤٠٣).

بمحذوف صفة لـ«ماء»، و«شراب» مرفوع به، فلا وقف.

﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠] كاف، على قراءة من قرأ: «ننبت» بالنون، وهي أعلى من قراءته بالتحتية، وبها قرأ عاصم[١]. وقيل: كاف أيضًا على قراءته بالنون، أو بالتحتية[٢].

﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [١١] كاف، ومثله «يتفكرون».

﴿ وَٱلنَّهَارَ ﴾ [١٢] حسن، لمن رفع ما بعده بالابتداء، أو الخبر. وليس بوقف لمن نصبه[٣]، وعليه فوقفه على «بأمره»، وعلى قراءة حفص[٤]: «والنجومُ مسخراتٌ» برفعهما فوقفه على «والقمر».

﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [١٢] كاف، إن نصب ما بعده بالإغراء، أي: اتقوا ما ذرأ لكم.

﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ﴾ [١٣] حسن.

﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [١٣] كاف.

﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ [١٤] حسن.

﴿ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [١٤] جائز؛ لأنَّه في مقام تعداد النعم.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [١٤] كاف.

﴿وَسُبُلًا﴾ [١٥] ليس بوقف؛ لحرف الترجي، وهو في التعلق كـ(لام كي).

﴿تَهْتَدُونَ﴾ [١٥] جائز؛ لكونه رأس آية.

﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ [١٦] تام عند الأخفش. قال الكلبي: أراد بالعلامات: الطرق بالنهار، والنجوم بالليل. وقال السدي: و«بالنجم هم يهتدون» يعني: الثريا، وبنات نعش، والجدي، والفرقدان بها يهتدون إلى القبلة، والطرق في البر والبحر. قال قتادة: إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء: زينة للسماء، ومعالم للطرق، ورجومًا للشياطين، فمن قال غير هذا فقد تكلف ما لا علم له به[٥].

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٥/ ٤٧٨)، التيسير (ص: ١٣٧)، النشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) وجه من قرأ بالنون؛ أي: بنون العظمة. ووجه من قرأ: بالياء؛ أي: بياء الغيبة. انظر: المصادر السابقة.

(٣) قرأ ابن عامر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [١٢] بالرفع فيهن، وافقه حفص في ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فقط؛ وجه قراءة ابن عامر بالرفع في الكلمات الأربع على الابتداء، و«مسخراتٌ» خبر الابتداء، وقرأ الباقون: بالنصب فيهن عطفا على ما قبله، وهو قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾، وأما وجه الرفع في قوله: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ لحفص فقط؛ فإنه عطف ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ على معمول ﴿سَخَّرَ﴾ ثم استأنف: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ على الابتداء والخبر وكلها وجوه جائزة جيدة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٤٧٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥)، السبعة (ص: ٣٧٠)، التيسير (ص: ١٣٧)، النشر (٢/ ٣٠٢).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ١٨٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] تام.

﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [١٧] حسن؛ للاستفهام بعده، وجيء بـ«من» في الثاني؛ لاعتقاد الكفار أنَّ لها تأثير، فعوملت معاملة أولي العلم، كقوله:

بكيتُ على سربِ القَطَا إذ مَرَرْن بي فقلتُ ومِثْلي بالبكاءِ جديرُ

أَسِربُ القَطَا هلْ مَنْ يعيرُ جَناحه لعلِّي إلى مَنْ قَدْ هويتُ أطيرُ[١]

فأوقع على السرب (مَن) لما عاملها معاملة العقلاء.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [١٧] كاف، ومثله «لا تحصوها».

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١٨] تام.

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [١٩] كاف؛ على قراءة عاصم [هو وما بعده][٢] بالتحتية، وحسن لمن قرأ: «تعلنون» بالفوقية، وما بعده بالتحتية[٣].

﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ [٢٠] جائز.

---

(١) هما من الطويل، وقائلها الأحنف بن قيس، من أبيات له يقول في مطلعها:

أَظُنُّ وَمَا جَرَّبتُ مِثْلَكِ أَنَّما قُلُوبُ نِساءِ العالَمِينَ صُخورُ

وكذا رويت عن مجنون ليلى، من قصيدة يقول فيها:

فَجاوَبَتني مِن فَوقِ غُصنِ أَراكَةٍ أَلا كُلُّنا يا مُستَعيرُ مُعيرُ

وَأَيُّ قَطاةٍ لَم تُعِرْكَ جَناحَها فَعاشَت بِضُرٍّ وَالجَناحُ كَسيرُ

مجنون لَيلى (؟ - ٦٨ هـ/ ؟ - ٦٨٧ م) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنونًا وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيُرى حينًا في الشام وحينًا في نجد وحينًا في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. والعَبَّاسِ بنِ الأَحنَف (؟ - ١٩٢ هـ/ ؟ - ٨٠٧ م) العبّاس بن الأحنف بن الأسود، الحنفي (نسبة إلى بني حنيفة)، اليمامي، أبو الفضل، شاعر غَزِل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس، أصله من اليمامة بنجد، وكان أهله في البصرة وبها مات أبوه ونشأ ببغداد وتوفي بها، وقيل بالبصرة، خالف الشعراء في طرقهم فلم يمدح ولم يَهجُ بل كان شعره كله غزلًا وتشبيبًا، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي، قال في البداية والنهاية: أصله من عرب خراسان ومنشأه ببغداد. -الموسوعة الشعرية

(٢) ويقصد بـ(هو) أي: لفظ: «تعلنون» المذكور في المتن أعلى، وأما قوله: (وما بعده) فهو خطأ لأن اللفظة المشار إليها جاءت قبل ذلك؛ أي: قبل «تعلنون»، وهي: «تسرون»، فإنه يقصد بذلك الإشارة إلى القراءة في قوله تعالى: ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، أن عاصم قرأهما بالياء وذلك في غير المتواتر. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٤٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٠)، السبعة (ص: ٣٧١)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٥).

(٣) وهي قراءة شاذة أيضًا، ولم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [٢٠] كاف، إذا رفعت «أموات» على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هم أموات. وليس بوقف إن جعل «أموات» خبرًا ثانيًا لقوله: «وهم يخلقون»، وكذا إن جعل «يخلقون»، و«أموات» خبرين. وليس «يخلقون» بوقف أيضًا إن جعل «والذين» مبتدأ، أو «أموات» خبرًا، والتقدير: والذين هذه صفتهم أموات غير أحياء؛ لأنَّها أصنام، ولذلك وصفها بالموت وما يشعرون. وليس بوقف؛ لأنَّ «أيان» ظرف منصوب بـ«يشعرون»، وقيل: منصوب بها بعده، لا بها قبله؛ لأنه استفهام، وقيل: «أيان» ظرف لقوله: «إلهكم إله واحد» يعني: أنَّ الإله واحد يوم القيامة، ولم يدَّع أحد الإلهية في ذلك اليوم بخلاف الدنيا؛ فإنَّه قد وجد فيها من ادعى ذلك، وعلى هذا فقد تم الكلام على «يشعرون» إلَّا أنَّ هذا القول مخرج لـ«أيان» عن موضوعها، وهي إما شرط، وإما استفهام إلى محض الظرفية.

﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٢١] تام، ومثله «إله واحد».

﴿ مُّنكِرَةٌ ﴾ [٢٢] جائز.

﴿ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٢٢] كاف، ووقف الخليل وسيبويه على «لا»؛ وذلك أنَّ «لا» عندهما ردٌّ لمن أنكر البعث. وقال أهل الكوفة: «جرم» مع «لا» كلمة واحدة معناها: لا بدَّ، وحينئذ لا يوقف على «لا».

﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [٢٣] كاف، ومثله «المستكبرين».

﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ [٢٤] ليس بوقف؛ لأنَّ «قالوا» جواب «ماذا»، فلا يفصل بينهما بالوقف. و«ما» و«ذا» كلمة واحدة استفهام مفعول بـ«أنزل»، ويجوز أن تكون «ما» وحدها كلمة مبتدأ، و«ذا» بمعنى: الذي خبر «ما»، وعائدها في «أنزل» محذوف، أي: أيُّ شيء أنزل ربكم؟ فقيل: أنزل أساطير الأولين.

﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٤] حسن، إن جعلت اللام في «ليحملوا» لام الأمر الجازمة للمضارع. وليس بوقف إن جعلت لام العاقبة والصيرورة، وهي التي يكون ما بعدها نقيضًا لما قبلها، أي: لأنَّ عاقبة قولهم ذلك؛ لأنهم لم يقولوا أساطير الأولين ليحملوا؛ فهو كقوله: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص: ٨]، و«كاملة» حال.

﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٢٥] جائز بتقدير: ويحملون من أوزار الذين يضلونهم.

﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٢٥] كاف.

﴿ مَا يَزِرُونَ ﴾ [٢٥] تام.

﴿ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [٢٦] جائز، ومثله: «لا يشعرون»، و«يخزيهم»، و«تشاقون فيهم» كلها وقوف جائزة.

﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٧] تام، إن جعل «الذين» مبتدأ خبره «فألقوا السلم»، وزيدت الفاء في

الخبر، أو جعل خبر مبتدأ محذوف، وكاف إن نصب على الذم، وليس بوقف إن جرَّ صفة لـ«الكافرين»، أو أبدل مما قبله، أو جعل بيانًا له.

﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [٢٨] جائز، إن جعل ما بعده مستأنفًا، وليس بوقف إن جعل خبر «الذين»، أو عطف على «الذين تتوفاهم».

﴿مِن سُوٓءِۭ﴾ [٢٨] تام عند الأخفش؛ لانقضاء كلام الكفار. فـ«من سوء» مفعول «نعمل» زيدت فيه «من»، أي: ما كنا نعمل سوءًا، فرد الله أو الملائكة عليهم بـ«بلى»، أي: كنتم تعملون السوء. وقيل: الوقف على «بلى»، والأول أوجه.

﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [٢٨] كاف، وقيل: وصله أولى؛ لمكان الفاء بعده.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [٢٩] كاف عند أبي حاتم، وعند غيره جائز.

﴿ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٢٩] تام.

﴿أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ﴾ [٣٠] كاف؛لأنَّ «قالوا» مستأنف.

﴿خَيۡرٗاۗ﴾ [٣٠] تام، أي: قالوا أنزل خيرًا؛ فـ«خيرًا» مفعول «أنزل»، فإن قلت: لِمَ رفع «أساطير»، ونصب «خيرًا»؟ قلت: فصلًا بين جواب المقر وجواب الجاحد، يعني: أنَّ المتقين لما سئلوا أطبقوا الجواب على السؤال بينًا مكشوفًا مفعولًا؛ للإنزال، فقالوا: «خيرًا»، وهؤلاء عدلوا بالجواب عن السؤال، فقالوا: «أساطير الأولين». وليس هو من الإنزال في شيء، وليس «خيرًا» بوقف إن جعل ما بعده جملة مندرجة تحت القول مفسرة لقوله: «خيرًا»، وذلك أنَّ الخير هو الوحي الذي أنزل الله فيه أنَّ من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا، وحسنة في الآخرة، وكذا إن جعل بدلًا من قوله: «خيرًا»[1].

﴿حَسَنَةٞۚ﴾ [٣٠] كاف، ومثله «خير».

﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [٣٠] تام، إن رفع «جنات» خبر مبتدأ محذوف، أي: لهم جنات، أو جعل مبتدأ، و«يدخلونها» في موضع الخبر. وجائز إن رفعت «جنات» نعتًا، أو بدلًا مما قبلها؛ لكونه رأس آية. وقول السخاوي، وغيره: وإن رفعت «جنات» بـ«نعم» لم يوقف على «المتقين» مخالف لما اشترطوه في فاعل «نعم» من أنه لا يكون إلَّا معرفًا بـ (أل)، نحو: نعم الرجل زيد، أو مضافًا لما فيه (أل)، نحو: فنعم عقبى الدار، ولنعم دار المتقين كما هنا، أي: غالبًا. ومن غير الغالب قوله في الحديث: **«نعم عبد الله خالد ابن الوليد»**[2]، ويجوز كونها فيه.

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ١٩٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) ولفظه: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْزِلًا فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ: رَسُولُ الله ﷺ مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَأَقُولُ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: نِعْمَ عَبْدُ الله هَذَا. وَيَقُولُ مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ فُلَانٌ، فَيَقُولُ: بِئْسَ

﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [٣١] حسن.

﴿مَا يَشَآءُونَ﴾ [٣١] جائز.

﴿ٱلۡمُتَّقِينَ ۝﴾ [٣١] تام، إن رفع «الذين» بالابتداء، والخبر «يقول».

﴿طَيِّبِينَ﴾ [٣٢] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده متعلقًا بما قبله، و«طيبين» حال من مفعول «تتوفاهم».

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [٣٢] ليس بوقف؛ لأنَّ «ادخلوا» مفعول «يقولون»، أي: تقول خزنة الجنة: ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون.

﴿تَعۡمَلُونَ ۝﴾ [٣٢] تام.

﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ [٣٣] كاف، ومثله «من قبلهم»، و«يظلمون»، و«ما عملوا» كلها وقوف كافية.

﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝﴾ [٣٤] تام.

﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [٣٥] كاف، ومثله «من شيء»، و«من قبلهم» كلها كافية.

﴿ٱلۡمُبِينُ ۝﴾ [٣٥] تام.

﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٣٦] كاف، ومثله «الضلالة».

﴿ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝﴾ [٣٦] تام.

﴿مَن يُضِلُّ﴾ [٣٧] كاف، ومثله «من ناصرين».

﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [٣٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب القسم، كأنَّه قال: قد حلفوا لا يبعث الله من يموت.

﴿مَن يَمُوتُ﴾ [٣٨] كاف؛ لأنَّه انقضاء كلام الكفار، ثم يبتدئ «بلى» يبعث الله الرَّسول؛ ليبين لهم الذي يختلفون فيه، ولحديث: «كل نبي عبدي ولم يك ينبغي له أن يكذبني»[(١)]. وقال نافع: من يموت بلى؛ لأنَّ «بلى» ردٌّ لكلامهم، وتكذيب لقولهم، وما بعدها منصوب بفعل مضمر، أي: وعدكم الله وعدًا.

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ۝﴾ [٣٨] جائز.

=

عَبْدُ الله هَذَا، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: نِعْمَ عَبْدُ الله خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله. أخرجه الترمذي برقم: (٣٨٤٦)، قال: حدَّثنا قُتَيبة، قال: حدَّثنا الليث، عن هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، فذكره، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٦٧٧٦).

(١) لم أستدل عليه.

﴿ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [٣٩] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿كَـٰذِبِينَ ۝﴾ [٣٩] تام.

﴿كُن﴾ [٤٠] حسن، لمن قرأ[١]: «فيكونُ» بالرفع، وليس بوقف لمن نصب «فيكونَ»[٢].

﴿فَيَكُونُ ۝﴾ [٤٠] تام، على القراءتين[٣].

﴿حَسَنَةً﴾ [٤١] كاف، وقال يحيى بن سلام: الحسنة هي المدينة المشرَّفة، «ولأجر الآخرة أكبر» يعني: الجنة، نزلت في صهيب، وبلال، وخباب، وعمار بن ياسر عذبهم المشركون بمكة، وأخرجوهم من ديارهم، ولحق منهم طائفة الحبشة، ثم بوَّأهم الله دار الهجرة، وجعلهم أنصارًا «النبوِّئنهم في الدنيا حسنة» أنزلهم المدينة، وأطعمهم الغنيمة؛ فهذا هو الثواب في الدنيا[٤].

﴿أَكْبَرُ﴾ [٤١] جائز. وجواب «لو» محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة، ولو وصله لصار قوله: «ولأجر الآخرة» معلقًا بشرط أن «لو كانوا يعلمون»، وهو محال، قاله السجاوندي.

﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٤١] تام، إن جعل «الذين» بعده خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين. وكاف، إن نصب بتقدير: أعني. وجائز، إن رفع بدلًا من «الذين» قبله، وكذا لو نصب بدلًا من الضمير في «النبوِّئنَّهم».

﴿يَتَوَكَّلُونَ ۝﴾ [٤٢] تام.

﴿إِلَيْهِمْ﴾ [٤٣] جائز، ومثله: «لا تعلمون»، إن جعل «بالبينات والزبر» متعلقًا بمحذوف صفة لـ«رجالًا»؛ لأنَّ «إلَّا» لا يستثنى بها شيئان دون عطف، أو بدلية. وما ظن غير ذلك معمولًا لما قبل «إلَّا» قدر له عامل، أو أنه متعلق بمحذوف جوابًا لسؤال مقدر يدل عليه ما قبله، كأنَّه قيل: بم أرسلوا؟ فقيل: أرسلوا بالبينات والزبر؛ فـ«البينات» متعلق بـ«أرسلنا» داخلًا تحت حكم الاستثناء مع «رجالًا»، أي: وما أرسلنا إلَّا رجالًا بالبينات؛ فقد استثني بـ«إلَّا» شيئان: أحدهما «رجالًا»، والآخر «بالبينات». وليس بوقف إن علق بـ«نوحي»؛ لأنَّ ما بعد «إلَّا» لا يتعلق بما قبلها، وكذا إن علق بقوله: «لا تعلمون» على أن الشرط في معنى: التبكيت والإلزام، كقول الأجير: إن كنت عملت لك فأعطني حقي.

﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ [٤٤] كاف.

---

(١) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٠١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٥)، النشر (٢/ ٢٢٠).

(٢) وهما ابن عامر والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) أي: قراءتي الرفع والنصب في: «فيكون»، المشار إليهما سابقًا.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٠/ ١٠٧).

﴿مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [٤٤] صالح.

﴿يَتَفَكَّرُونَ ۝﴾ [٤٤] تام؛ للابتداء بالاستفهام بعده. ولا وقف من قوله: «أفأمن الذين» إلى «رحيم»؛ فلا يوقف على قوله: «بهم الأرض»، وتجاوزه أولى، وكذا «لا يشعرون»، ومثله «بمعجزين»، وكذا «على تخوف»؛ للعطف على «كل» بـ«أو».

﴿رَّحِيمٌ ۝﴾ [٤٧] تام.

﴿مِن شَيْءٍ﴾ [٤٨] جائز، ومثله: «والشمائل».

﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ [٤٨] حسن.

﴿دَاخِرُونَ ۝﴾ [٤٨] تام.

﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [٤٩] جائز.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٤٩] أرقى مما قبله، أي: وتسجد له الملائكة طوعًا.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ [٤٩] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده جملة في موضع الحال، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [٥٠] جائز.

﴿مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ۝﴾ [٥٠] تام، ومثله «إلهين اثنين»؛ للابتداء بـ«إنَّما».

﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [٥١] جائز، وكره بعضهم الابتداء بها بعده؛ لأنَّ الرهبة لا تكون إلَّا من الله تعالى، فإذا ابتدأ بـ«فإياي» فكأنَّه أضاف الرهبة إلى نفسه في ظاهر اللفظ، وإن كان معلومًا أنَّ الحكاية من الله تعالى، كما تقدم في أول البقرة.

﴿فَٱرْهَبُونِ ۝﴾ [٥١] كاف.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [٥٢] جائز.

﴿وَاصِبًا﴾ [٥٢] حسن؛ للابتداء بالاستفهام. «واصبًا» أي: دائمًا.

﴿تَتَّقُونَ ۝﴾ [٥٢] تام.

﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [٥٣] حسن.

﴿تَجْـَٔرُونَ ۝﴾ [٥٣] كاف، و«ثم»؛ لترتيب الأخبار مع شدة اتصال المعنى.

﴿يُشْرِكُونَ ۝﴾ [٥٤] كاف، إن جعلت (اللام) لام الأمر بمعنى: التهديد. وليس بوقف إن جُعلت للتعليل، أي: إنَّما كان غرضهم بشركهم كفران النعمة، وكذا إن جعلت للصيرورة والمآل، أي: صار أمرهم ليكفروا وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا، بل آل أمرهم ذلك إلى الكفر بما أنعم عليهم(١).

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٢٢٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ ﴾ [٥٥] حسن.

﴿ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [٥٥] كاف، ومثله «مما رزقناكم»، وكذا «تفترون».

﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ [٥٧] تام، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف ما بعده على «لله البنات»، أي: ويجعلون لهم ما يشتهون، ويصير «ولهم ما يشتهون» مفعول «ويجعلون»؛ فلا يوقف على «سبحانه». قال الفراء: فجعله منصوبًا عطفًا على «البنات» يؤدي إلى تعدي فعل الضمير المتصل وهو واو «ويجعلون» إلى ضميره المتصل، وهو (هم) في «لهم». قال أبو إسحاق: وما قاله الفراء خطأ؛ لأنَّه لا يجوز تعدِّي فعل الضمير المتصل، ولا فعل الظاهر إلى ضميرهما المتصل إلَّا في باب ظن وأخواتها من أفعال القلوب، وفي فقد وعدم؛ فلا يجوز زيد ضربه، ولا ضربه زيد، أي: ضرب نفسه، ولا ضربتك، ولا ضربتني، بل يؤتى بدل الضمير المنصوب بالنفس، فتقول: ضربت نفسك، وضربت نفسي، ويجوز زيد ظنه قائمًا، وظنه زيد قائمًا، وزيد فقده وعدمه، وفقده وعدمه زيد، ولا يجوز تعدي فعل الضمير المتصل إلى ظاهره في باب من الأبواب؛ فلا يجوز زيد ضربه، أي: ضرب نفسه. وفي قوله: إلى ضميرهما المتصل قيدان: أحدهما: كونه ضميرًا؛ فلو كان ظاهرًا كالنفس لم يمنع نحو: زيد ضرب نفسه، وضرب نفسه زيد. والثاني: كونه متصلًا؛ فلو كان منفصلًا جاز نحو: زيد ما ضرب إلَّا إياه، وما ضرب زيد إلَّا إياه. وعلل هذه المسألة وأدلتها مذكورة في غير هذا الموضوع[1]، انظرها في: شرح التسهيل، قاله السمين مع زيادة للإيضاح.

﴿ مَّا يَشۡتَهُونَ ﴾ [٥٧] كاف.

﴿ مُسۡوَدّٗا ﴾ [٥٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده من تتمته.

﴿ كَظِيمٞ ﴾ [٥٨] كاف، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن جعل ما بعده في موضع الحال، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ ﴾ [٥٩] جائز.

﴿ فِي ٱلتُّرَابِۗ ﴾ [٥٩] حسن؛ للابتداء بأداة التنبيه، وذكر الضمير في «به»، و«يمسكه» حملًا على لفظ «ما»، وإن كان أريد به الأنثى.

﴿ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ [٥٩] تام.

﴿ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ ﴾ [٦٠] حسن، قال الكواشي: السَّوء بالفتح: الرداءة والفساد. وبالضم: الضر والمكروه. وقيل: بالفتح الصفة، وبالضم المضرة والمكروه، ولا تضم السين من قوله: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾ [مريم: ٢٨]، ولا من ﴿ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ ﴾ [الفتح: ١٢]؛ لأنَّه ضد قولك: رجل صدق، وليس للسوء هنا معنى من عذاب أو بلاء فيضم، راجعه في: سورة براءة إن شئت.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٢٢٧).

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [٦٠] كاف.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [٦٠] تام. ولا وقف إلى قوله: «مسمى»؛ فلا يوقف على «بظلمهم»؛ لأنَّ جواب «لو» لم يأت، ولا على «من دابة»؛ للاستدراك بعده.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٦١] صالح.

﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٦١] تام.

﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢] كاف، ومثله «الحسنى».

﴿ٱلنَّارَ﴾ [٦٢] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [٦٢] تام.

﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [٦٣] جائز، ومثله «فهو وليهم اليوم».

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣] تام.

﴿ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [٦٤] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده نصب على أنَّها مفعول من أجله عطف على «ليبين»، والناصب لها «أنزلنا».

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٤] تام.

﴿مَآءً﴾ [٦٥] ليس بوقف؛ لمكان الفاء.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [٦٥] حسن.

﴿يَسْمَعُونَ﴾ [٦٥] تام.

﴿لَعِبْرَةً﴾ [٦٦] جائز، لمن قرأ[1]: «نسقيكم» بالنون استئنافًا؛ لأنَّه لا يجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف، أي: هي، أي: العبرة نسقيكم.

ويجوز أن تكون مفسرة للعبرة، كأنَّه قيل: كيف العبرة؟ فقيل: نسقيكم من بين فرث ودم لبنًا خالصًا؛ لأنَّه إذا استقر علف الدابة في كرشها طبخته -فكان أسفله فرثًا، وأوسطه لبنًا، وأعلاه دمًا، سبحانه من عظيم! ما أعظم قدرته![2]

﴿لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [٦٦] تام إن جعل ما بعده مستأنفًا متعلقًا بـ«تتخذون»، وجائز إن جعل معطوفًا

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وشعبة ويعقوب: «نَسقيكم»، بالنون مفتوحة، وقرأ أبو جعفر: «تَسقيكم» بالتاء بدل النون مفتوحة أيضًا، وقرأ الباقون: «نُسقيكم» بالنون مضمومة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢١٦)، البحر المحيط (٥/ ٥٠٨)، التيسير (ص: ١٣٨)، تفسير الطبري (١٤/ ٨٨)، تفسير القرطبي (١٠/ ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٢)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٣٩١)، السبعة (ص: ٣٧٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧١)، الكشاف (٢/ ٤١٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٨)، المعاني للفراء (٢/ ١٠٨)، تفسير الرازي (٢٠/ ٦٤)، النشر (٢/ ٣٠٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٢٣٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

على «مما في بطونه»، أي: ونسقيكم مما في بطونه، ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب، والوقف على هذا على قوله: «والأعناب».

﴿وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ﴾ [٦٧] كاف.

﴿يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [٦٧] تام.

﴿بُيُوتًا﴾ [٦٨] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [٦٨] كاف، ومثله «ذللًا».

﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾ [٦٩] حسن، يخرج من أفواه النحل؛ وذلك أنَّ العسل ينزل من السماء، فينبت في أماكن، فيأتي النحل فيشربه، ثم يأتي الخلايا التي تصنع له، والكوى التي تكون في الحيطان، فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلايا كما يتوهمه بعض الناس؛ أنَّ العسل من فضلات الغذاء، وأنَّه قد استحال في المعدة عسلًا. ونزل من السماء عشرة أشياء مع العسل، قاله الكواشي.

قال ابن حجر: فعلى أنَّه يخرج من فم النحل فهو مستثنى من القيء، وعلى أنَّه من دبرها فهو مستثنى من الروث، وقيل: من ثقبتين تحت جناحها فلا استثناء إلَّا بالنظر إلى أنَّه كاللبن، وهو من غير المأكول نجس. اهـ، قال السمين: نقلوا في العسل التذكير والتأنيث، وجاء القرآن على التذكير في قوله: «من عسل مصفى»، وكنى بالعسيلة عن الجماع؛ لمشابهتهما.

قال عليه الصلاة والسلام: «**لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك**»(١)، «ومختلف ألوانه» حسن، إن جعل الضمير في «فيه» للقرآن، أي: في القرآن من بيان الحلال والحرام والعلوم شفاء للناس، وليس بوقف إن أعيد على العسل المذكور(٢).

﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ﴾ [٦٩] كاف.

﴿يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [٦٩] تام.

﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ﴾ [٧٠] حسن.

﴿شَيْـًٔا ۚ﴾ [٧٠] كاف.

---

(١) ولفظه: «جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ. فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ الزَّبِيرِ، وَإِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لا. حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ. وَخَالِدٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ. فَنَادَى: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. أخرجه البخاري (٢/ ١٤٧، و٣/ ٢٦٠، و٤/ ٧٤ و١٣٢)، ومسلم (٤/ ١٥٤ - ١٥٥)، والنسائي (٢/ ٨٠)، والترمذي (١/ ٢٠٨ - ٢٠٩)، والدارمي (٢/ ١٦١ - ١٦٢)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٠/ ١) وعنه ابن ماجه (١٩٣٢)، وابن الجارود (٦٨٣)، والبيهقي (٧/ ٣٧٣، و٣٧٤) والطيالسي (١٤٣٧، و١٤٧٣)، وأحمد (٦/ ٣٤ و٣٧ - ٣٨ و٢٢٦ و٢٢٩)، والطبراني في "الأوسط" (١/ ١٧٦/ ٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٢٤٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿قَدِيرٌ ۝﴾ [٧٠] تام.

﴿فِي ٱلرِّزْقِ﴾ [٧١] كاف؛ للابتداء بعد بالنفي، ولاختلاف الجملتين.

﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [٧١] كاف، المالك والمملوك الكل مرزوقون. قال بعضهم في الرزق:

ولا تقولنَّ لي فضلٌ على أحدٍ ... الفضلُ لله ما للنَّاسِ أفضالُ[1]

﴿يَجْحَدُونَ ۝﴾ [٧١] كاف، وقيل: تام.

﴿أَزْوَٰجًا﴾ [٧٢] جائز، ومثله «حفدة».

﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٧٢] كاف؛ للابتداء بالاستفهام.

﴿يَكْفُرُونَ ۝﴾ [٧٢] كاف، ومثله «لا يستطيعون»، وكذا «الأمثال».

﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [٧٤] تام. ولا وقف من قوله: «ضرب الله» إلى قوله: «وجهرًا»، فلا يوقف على «لا يقدر»، ولا على «حسنًا»؛ للعطف في كلٍّ.

﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ [٧٥] جائز.

﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ [٧٥] حسن؛ لأنَّه من تمام القول.

﴿لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [٧٥] كاف.

﴿رَّجُلَيْنِ﴾ [٧٦] جائز. «أحدهما أبكم»، وهو: أبو جهل. و«الذي يأمر بالعدل» عمار بن ياسر العنسي بالنون نسبة إلى (عنس)، و(عنس) حيٌّ من مذحج، وكان حليفًا لبني مخزوم رهط أبي جهل، وكان أبو جهل يعذبه على الإسلام، ويعذب أمه سمية، وكانت مولاة لأبي جهل، فقال لها يومًا: إنَّما آمنت بمحمد؛ لأنَّك تحبيه لجماله، ثم طعنها بحربة في قلبها فماتت، فهي أوَّل شهيد في الإسلام[2]، وقيل: (الكلُّ) الصنم عبدوه، وهو لا يقدر على شيء، فهو كلٌّ على مولاه يحمله إذا ظعن، ويحوله من مكان إلى آخر، فقال الله: هل يستوي هذا الصنم (الكلُّ)، ومن يأمر بالعدل فهو استفهام، ومعناه: التوبيخ، فكأنَّه قال: لا تسووا بين الصنم وبين الخالق جلَّ جلاله، وفي الكلام حذف المقابل؛ لقوله: «أحدهما أبكم»، كأنَّه قيل: والآخر ناطق فيما له، وهو خفيف على مولاه أينما يوجهه يأت بخير، وحذفت الياء من يأت بخير تخفيفًا، كما حذفت في قوله: «يوم يأت لا تكلم نفس»، أو حذفت على توهم الجازم، قرأ طلحة وعلقمة[3]: «أينما يُوَجِّهْ» بهاء واحدة ساكنة للجزم، والفعل مبني للمفعول،

---

(١) لم أستدل عليه.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٠/ ١٤٩).

(٣) وكذا رويت عن ابن مسعود وابن وثاب، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٤٦)، البحر المحيط (٥/ ٥٢٠)، الكشاف (٢/ ٤٢١)، المحتسب لابن جني (٢/ ١١).

وقرئ(١): «أينما تَوَجَّهَ» فعلًا ماضيًا، فاعله ضمير «الأبكم»(٢)، انظر: السمين.

﴿عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [٧٦] جائز؛ لأنَّ الجملة بعدُ صفة «أحدهما».

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [٧٦] حسن.

﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ﴾ [٧٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «ومن» معطوف على الضمير المستكن في «يستوي»، وهو توكيد له.

﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ [٧٦] صالح؛ لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفًا وحالًا.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٧٦] تام.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ [٧٧] حسن؛ للابتداء بعدُ بالنفي.

﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧] كاف.

﴿قَدِيرٌ﴾ [٧٧] تام.

﴿شَيْـًٔا﴾ [٧٨] جائز، على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على ما قبله.

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨] تام.

﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٧٩] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٧٩] أكفى منه.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٧٩] تام.

﴿سَكَنًا﴾ [٨٠] جائز.

﴿إِقَامَتِكُمْ﴾ [٨٠] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٨٠] كاف.

﴿ظِلَٰلًا﴾ [٨١] جائز، ومثله «أكنانًا».

﴿ٱلْحَرَّ﴾ [٨١] ليس بوقف؛ لأنَّه لم يعد الفعل بعده، كما أعاده في الذي قبله، وإنَّما أراد: تقيكم الحر والبرد، فاجتزأ بذكر «الحر»؛ لأنَّ ما يقي من الحر يقي من البرد.

﴿بَأْسَكُمْ﴾ [٨١] جائز.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [٨١] ليس بوقف؛ لحرف الترجي بعده، وهو في التعلق كـ(لام كي).

﴿تُسْلِمُونَ﴾ [٨١] تام؛ للابتداء بالشرط، ومثله «المبين».

﴿يُنكِرُونَهَا﴾ [٨٣] جائز. قال السُّدِّي: نعمة الله يعني: نبوة محمد ﷺ، ثم ينكرونها. وقيل: هو

---

(١) وذكرت في الإملاء للعكبري (٢/ ٤٦) غير معزوة لأحد، ولم أجدها في أيِّ مصدرٍ آخر.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٢٦٢)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

قول الشخص: لولا فلان لكان كذا، ولولا فلان لما كان كذا. وفي الحديث: «**إياكم ولو فإنَّها تفتح عمل الشيطان**»(١).

﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٨٣] تام، ومثله «يستعتبون»، وكذا «ينظرون»، ولا وقف من قوله: «وإذا رأى» إلى قوله: «من دونك».

﴿مِن دُونِكَ﴾ [٨٦] جائز.

﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [٨٦] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده خطاب العابدين للمعبودين، واجهوا من كانوا يعبدونهم بأنهم كاذبون.

﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ [٨٦] كاف.

﴿ٱلسَّلَمَ﴾ [٨٧] جائز.

﴿يَفْتَرُونَ﴾ [٨٧] تام، ومثله «يفسدون» إن نصب «إذ» باذكر مقدرًا، فيكون من عطف الجمل مفعولًا به.

﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٨٩] حسن، وقال نافع: تام.

﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٨٩] حسن.

﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [٨٩] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده منصوب بالعطف على ما قبله.

﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٩] تام، ورسموا «وإيتاءي» بزيادة ياء بعد الألف كما ترى.

﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠] كاف.

﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ [٩٠] أكفى، وقيل: صالح؛ لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفًا وحالًا.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [٩٠] تام.

﴿إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [٩١] حسن، ومثله «بعد توكيدها».

﴿كَفِيلًا﴾ [٩١] كاف، ومثله «تفعلون».

﴿أَنكَٰثًا﴾ [٩٢] حسن؛ لأنَّ الاستفهام بعده مقدر، أي: أتتخذون، وقيل: الاستفهام لا يضمر ما لم يأت بعده «أم»، وليس في الآية ذكر «أم»، وأجاز الأخفش حذفه إذا كان في الكلام دلالة عليه،

---

(١) ومن ألفاظه: «المؤمن القوى، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان». أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦، رقم: ٨٧٧٧)، ومسلم (٤/ ٢٠٥٢، رقم: ٢٦٦٤)، وابن ماجه (٢/ ١٣٩٥، رقم: ٤١٦٨)، وأخرجه أيضًا: الحميدي (٢/ ٤٧٤، رقم: ١١١٤)، والنسائي فى الكبرى (٦/ ١٥٩، رقم: ١٠٤٥٧)، وأبو يعلى (١١/ ١٢٤، رقم: ٦٢٥١)، وابن حبان (١٣/ ٢٨، رقم: ٥٧٢١)، والحكيم (١/ ٤٠٤)، والديلمي (٤/ ١٨٧، رقم: ٥٨٠)، والبيهقي (١٠/ ٨٩، رقم: ١٩٩٦٠).

وإن لم يكن بعده «أم»، وجعل منه: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢].

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٢] ليس بوقف؛ لأنَّ «أن» موضعها نصب بما قبلها.

﴿هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] كاف؛ للابتداء بـ«إنَّما»، ومثله «يبلوكم الله به»، وقال نافع: تام.

﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ [٩٢] تام.

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٣] ليس بوقف؛ للاستدراك بعده.

﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [٩٣] كاف.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] تام، على استئناف النهي بعده عن اتخاذ الإيمان على العموم سواء كانت في مبايعة، أو قطع حقوق ماليه أم لا، «دخلًا بينكم» ليس بوقف أيضًا؛ لأنَّ ﴿فَتَزِلَّ﴾ [٩٤] منصوب على جواب النهي، فلا يفصل منه.

﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٩٤] جائز.

﴿عَظِيمٌ﴾ [٩٤] تام.

﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٩٥] كاف؛ للابتداء بـ«إنَّما».

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٩٥] كاف، ومثله «ينفد»، وكذا «باق» على قراءة من قرأ[(١)]: «ولنجزينه» بالنون؛ لعدوله عن المفرد إلى الجمع لفظًا، مع أنَّها ضميرًا: «من»، ومن قرأه بالتحتية فوصله أحسن[(٢)].

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] تام.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٧] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد، ومثله في عدم الوقف «طيبة»؛ لعطف ما بعده على جواب الشرط.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ [٩٧] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿الرَّجِيمِ﴾ [٩٨] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٩٩] جائز.

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٩٩] كاف.

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وابن ذكوان بخلفه ووعاصم وأبو جعفر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٠)، البحر المحيط (٥/ ٥٣٣)، التيسير (ص: ١٣٨)، النشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) وهي قراءة نافع -أبو عمرو -خُلف ابن ذكوان -الكسائي -حمزة -يعقوب -خلف؛ وجه من قرأ بالنون؛ أي: بنون العظمة مراعاة لما قبله. ووجه من قرأ بالياء؛ أي: بياء الغيب مناسبة لقوله: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾. انظر: المصادر السابقة.

﴿مُشۡرِكُونَ ١٠٠﴾ [١٠٠] تام.

﴿مَّكَانَ ءَايَةٖ﴾ [١٠١] ليس بوقف؛ لأن «قالوا» جواب «إذا»، فلا يفصل بين الشرط وجوابه، وقوله: «والله أعلم بما ينزل» جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه.

﴿مُفۡتَرِۢۚ﴾ [١٠١] كاف.

﴿لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١﴾ [١٠١] تام.

﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [١٠٢] حسن، إن جعل موضع «وهدى» رفعًا على الاستئناف، وليس بوقف إن جعل موضعه نصبًا.

﴿لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢﴾ [١٠٢] تام.

﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ﴾ [١٠٣] تام، وجملة «لسان الذي» مستأنفة. وقيل: حال من فاعل «يقولون»، أي: يقولون ذلك والحالة هذه، أي: علمهم بأعجمية هذا البشر، وآياته عربية هذا القرآن -كانت تمنعهم من تلك المقالة، قاله أبو حيان. قال ابن عباس: كان في مكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له: بلعام، فكان رسول الله ﷺ يعلمه الإسلام، ويوقفه عليه، فقال المشركون: إنَّما يعلمه بلعام النصراني، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية. وقيل: غير ذلك[1].

﴿أَعۡجَمِيّٞ﴾ [١٠٣] جائز.

﴿مُّبِينٌ ١٠٣﴾ [١٠٣] تام.

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٤] ليس بوقف؛ لأنَّ خبر «إن» لم يأت بعد ،وهو «لا يهديهم الله».

وقوله: ﴿لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [١٠٤] قيل: كاف، على استئناف ما بعده، وجائز إن جعل ما بعده في موضع الحال.

﴿أَلِيمٌ ١٠٤﴾ [١٠٤] تام.

﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ﴾ [١٠٥] جائز.

﴿ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٠٥﴾ [١٠٥] تام؛ لأنَّ «من كفر» في محل رفع، وهو شرط محذوف الجواب؛ لدلالة جواب «من شرح» عليه، والمعنى: من كفر بالله فعليهم غضب إلَّا من أكره، ولكن من شرح بالكفر صدرًا، فعليهم غضب، وإن جعل «من» بدلًا من «الذين لا يؤمنون»، أو من «الكاذبون» -لم يتم الوقف على «الكاذبون». ولم يجز الزجاج إلَّا أن تكون بدلًا من «الكاذبون»، انظر: أبا حيان.

---

(١) وفي رواية أخرى عن عبيد الله بن مسلم قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما: يسار، والآخر: خير، وكانا يقرآن كتبًا لهم بلسانهم، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما، وكان المشركون يقولون يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى فأكذبهم: (لِسانُ الَّذي يُلحِدونَ إِلَيهِ أَعجَمِيٌّ وَهَذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ). انظر: أسباب النزول للواحدي (ص: ١٠١).-الموسوعة الشاملة.

﴿مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٠٦] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به استدراكًا وعطفًا.

﴿غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١٠٦] كاف، على استئناف ما بعده.

﴿عَظِيمٌ﴾ [١٠٦] كاف.

﴿عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [١٠٧] ليس بوقف؛ لعطف «وإن» على «بأنهم»؛ لأن موضعها نصب بما قبلها.

﴿الْكَافِرِينَ﴾ [١٠٧] تام.

﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [١٠٨] جائز.

﴿الْغَافِلُونَ﴾ [١٠٨] تام.

﴿الْآخِرَةِ﴾ [١٠٩] جائز، إن جعل «أنّهم» متصل بفعل محذوف تقديره: لا جرم أنهم يحشرون في الآخرة، وإلّا فليس بوقف.

﴿الْخَاسِرُونَ﴾ [١٠٩] كاف.

﴿وَصَبَرُوا﴾ [١١٠] حسن، وكذا «لغفور رحيم»، إن نصب «يوم» بفعل مقدر تقديره: اذكر يوم، فهو مفعول به، وكذا يجوز نصبه بـ«رحيم»، ولا يلوم من ذلك تقييد رحمته تعالى بالظرف؛ لأنَّه إذا رحم في هذا اليوم فرحمته في غيره أولى وأحرى، قاله السمين. وحينئذ فلا يوقف على «رحيم».

﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ [١١١] جائز.

﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١١١] تام. ولا وقف من قوله: «وضرب الله» إلى «يصنعون»، فلا يوقف على «مطمئنة»، ولا على «من كل مكان»، ولا على «بأنعم الله».

﴿يَصْنَعُونَ﴾ [١١٢] كاف.

﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [١١٣] جائز.

﴿ظَالِمُونَ﴾ [١١٣] تام.

﴿طَيِّبًا﴾ [١١٤] جائز.

﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [١١٤] ليس بوقف؛ لأنَّ الشرط الذي بعده جوابه الذي قبله.

﴿تَعْبُدُونَ﴾ [١١٤] تام.

﴿لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [١١٥] كاف.

﴿رَّحِيمٌ﴾ [١١٥] تام.

﴿الْكَذِبَ﴾ [١١٦] الثاني حسن، لا الأول؛ لأنَّ قوله: «هذا حلال وهذا حرام» داخل في حكاية قولهم تفسير للكذب، فلا يفصل بين المفسِّر والمفسَّر بالوقف، ولا يوقف على «حلال»، ولا على «حرام»؛ لأنَّ اللام موضعها نصب بما قبلها.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [١١٦] ليس بوقف؛ لأنَّ خبر «إن» لم يأت، وهو «لا يفلحون»

وهو تام.

﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١١٧] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [١١٧] كاف.

﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [١١٨] حسن.

﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٨] كاف.

﴿ وَأَصْلَحُوٓا۟ ﴾ [١١٩] قال السجاوندي: ليس بوقف لتكرار «إن» مع اتحاد الخبر. وحسنه أبو العلاء الهمداني.

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ [١١٩] تام.

﴿ حَنِيفًا ﴾ [١٢٠] كاف، وهو حال من «إبراهيم».

﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٠] كاف، على أنَّ «شاكرًا» حال من الهاء في «اجتباه»؛ لتعلقه به، كأنَّه قال: اختاره في حال ما يشكر نعمة. ومن جعل «شاكرًا» خبر «كان» -كان وقفه على «لأنعمه»؛ لتعلقه به. ومن أعرب «شاكرًا» بدلًا من «حنيفًا» -فلا يقف على شيء من «إنَّ إبراهيم» إلى «لأنعمه»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض فلا يقطع.

﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١٢١] كاف.

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [١٢٢] حسن، قال ابن عباس: هو الثناء الحسن، وروى عنه أنَّها العافية والعمل الصالح في الدنيا.

﴿ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٢٢] حسن.

﴿ حَنِيفًا ﴾ [١٢٣] جائز.

﴿ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٢٣] تام.

﴿ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [١٢٤] كاف. وقال نافع: تام. قال الكلبي: أمرهم موسى بالجمعة، وقال: تفرغوا لعبادة الله في كل سبعة أيام يومًا واحدًا فاعبدوه يوم الجمعة، ولا تعملوا فيه صنعتكم شيئًا، واجعلوا ستة أيام لصنعتكم فأبوا، وقالوا: لا نريد إلَّا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق ولم يخلق الله فيه شيئًا، وهو يوم السبت، فجعل عليهم وشدد فيه، وجاءهم عيسى بالجمعة فقالوا: لا نريد أن يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الأحد، فقال تعالى: «إنَّما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه»، يعني: في يوم الجمعة؛ تركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله تعظيمه عليهم، واستحلوه واختاره نبينا، فدل ذلك على أنَّه كان في شريعة إبراهيم التي أمر الله نبيه باتباعها، وبين أنَّ السبت لم يكن في شريعة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-[(١)].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٣١٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٢٤] تام.

﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [١٢٥] كاف؛ للابتداء بالأمر، وكذا «بالتي هي أحسن».

﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ [١٢٥] جائز.

﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [١٢٥] تام.

﴿مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [١٢٦] كاف.

﴿لِّلصَّابِرِينَ﴾ [١٢٦] حسن.

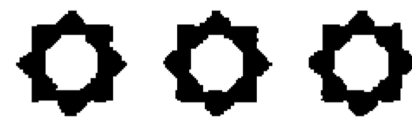
﴿وَاصْبِرْ﴾ [١٢٧] جائز.

﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [١٢٧] حسن.

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٢٧] كاف.

﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [١٢٧] تام.

﴿مُّحْسِنُونَ﴾ [١٢٨] تام.



سورة الإسراء

مكية

إلَّا قوله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [٧٣] الآيات الثمان فمدنيٌّ.

❁ [آيها:] وهي مائة وإحدى عشرة آية في الكوفي، وعشر في عدّ الباقين، اختلافهم في آية واحدة: ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [١٠٧] عدها الكوفي.

❁ وكلمها: ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون كلمة.

❁ وحروفها: ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفًا، وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:

١ - ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٥].

٢ - ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [٣٣].

٣ - ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [٥٩].

٤ - ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٥٨].

٥ - ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢].

٦ - ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [٩٧].

﴿مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [١] كاف.

﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [١] تام.

﴿وَكِيلًا﴾ [٢] كاف، لمن قرأ[1]: «تتخذوا» بالفوقية، وما بعده منصوب بأعني، أو بتقدير النداء، أي: يا ذرية من حملنا؛ لأنَّه يصير في الثلاث منقطعًا عما قبله، وليس بوقف لمن قرأه[2]: بالتحتية ونصب «ذريةً» مفعولًا ثانيًا؛ ليتخذوا، وكذا ليس بوقف لمن نصب «ذرية» بقوله: «أن لا تتخذوا»، أو رفع «ذرية» بدلًا من الضمير في «يتخذوا» على قراءته بالتحتية، وكان وقفه على ذلك «مع نوح».

﴿شَكُورًا﴾ [٣] تام.

﴿كَبِيرًا﴾ [٤] كاف.

﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [٥] حسن.

﴿مَّفْعُولًا﴾ [٥] كاف، ومثله «نفيرًا».

---

(١) وهي قراءة نافع -ابن كثير -ابن عامر -عاصم -حمزة -الكسائي -أبو جعفر -يعقوب -خلف؛ وجه من قرأ بالياء؛ أي: بياء الغيب. ووجه من قرأ بتاء الخطاب فعلى الالتفات. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٨)، البحر المحيط (٦/ ٧)، التيسير (ص: ١٣٩)، تفسير الطبري (١٥/ ١٥).

(٢) وهي قراءة أبي عمرو وحده. انظر: المصادر السابقة.

﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ [٧] كاف. وقال يحيى بن نصير النحوي: لا يوقف على أحد المقابلين حتى يأتي بالثاني، وكذا كان يقول في كل معادلين.

﴿فَلَهَا﴾ [٧] حسن.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٧] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده موضعه نصب بالنسق على ما قبله.

﴿تَتْبِيرًا ۝﴾ [٧] كاف.

﴿أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [٨] أكفى؛ للابتداء بعده بالشرط. وقال الأخفش: تام، والمعنى: إن تبتم وانزجرتم عن المعاصي فعسى ربكم أن يرحمكم، وإن عدتم إلى المعصية مرَّة ثالثة عدنا إلى العقوبة(١).

﴿عُدْنَا﴾ [٨] حسن.

﴿حَصِيرًا ۝﴾ [٨] تام.

﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾ [٩] كاف؛ لاستئناف ما بعده. ولا وقف من قوله: «ويبشر» إلى «أليمًا»؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض؛ فلا يوقف على «كبيرًا»؛ لعطف «وإن» على ما قبلها.

﴿أَلِيمًا ۝﴾ [١٠] تام.

﴿بِالْخَيْرِ﴾ [١١] حسن، وحذفوا الواو من أربعة أفعال مرفوعة لغير جازم من قوله:

١- ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ﴾ [١١].

٢- ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣- ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤- ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝﴾ [العلق: ١٨].

اكتفاء بالضمة عن الواو، وقيل: حذفت تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، قاله في الإتقان.

﴿عَجُولًا ۝﴾ [١١] تام.

﴿ءَايَتَيْنِ﴾ [١٢] حسن.

﴿مُبْصِرَةً﴾ [١٢] ليس بوقف؛ لأنَّ بعده لام العلة.

﴿وَالْحِسَابَ﴾ [١٢] كاف، وانتصب «كل شيء» بفعل مضمر دل عليه ما بعده، كأنَّه قال: وفصلنا كل شيء فصلناه، كقول الشاعر:

أصْبَحْتُ لَا أحْمِلُ السِّلاحَ ولَا ... أمْلِكُ رَأْسَ البعيرِ إنْ نَفَرَا

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٣٨٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

والــــذِّئْبَ أخــــشاه إنْ مــــررتُ بـــهِ وحــــدي وأخـــشى الرِّيـــاحَ والمَطَـــرَا[(١)]

كأنَّه قال: وأخشى الذئب أخشاه؛ فهو من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره، أو نصب على مذهب الكوفيين بالفعل الذي بعده، وكذا «كل شيء فصلناه تفصيلًا». والوقف على «تفصيلًا» كالذي قبله؛ لأنَّ «كل» الثانية منصوبة بفعل مقدر أيضًا.

﴿فِي عُنُقِهِۦ﴾ [١٣] حسن، لمن قرأ: «ويخرج» بالتحتية، أي: يخرج الطائر كتابًا، وهي قراءة أبي جعفر[(٢)]، وكذا على قراءة: «ونخرج» بالنون مضارع أخرج، وبها قرأ أبو عمرو[(٣)]، وقرأ ابن عامر: «يُلَقَّاه» بضم الياء التحتية وتشديد القاف مضارع: لقي، بالتشديد، والباقون[(٤)]: بالفتح والسكون، والتخفيف مضارع: لقي.

﴿مَنشُورًا﴾ [١٣] كاف.

﴿كِتَٰبَكَ﴾ [١٤] جائز.

﴿حَسِيبًا﴾ [١٤] تام؛ للابتداء بعدُ بالشرط.

﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ [١٥] جائز، والأولى وصله؛ لعطف جملتي الشرط.

﴿عَلَيْهَا﴾ [١٥] حسن.

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [١٥] كاف؛ للابتداء بالنفي.

﴿رَسُولًا﴾ [١٥] تام.

﴿مُتْرَفِيهَا﴾ [١٦] جائز، لمن قرأ: «آمَرْنَا» بالمد والتخفيف، وهي قراءة الحسن، وقتادة، ويعقوب[(٥)]؛ بمعنى: كثرنا. وكذا من قرأ: «أمَّرنا» بالقصر والتشديد بمعنى: سلطنا من الإمارة، وهي

---

(١) هما من المنسرح، وقائلهما الربيع بن ضبع الفزاري، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَقفــــر مِـــن أَهلِـــه الجريــــب إِلَى الـــز زُجــــين إِلا الظبـــــاء والبَقـــــرا

الربيع بن ضبع الفزاري (؟ - ٧ ق. هـ/ ؟ - ٦١٥ م) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي ابن فزارة، كان من الخطباء الجاهليين، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم، شهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام، وقاتل في حرب داحس والغبراء، قيل أنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، وقيل أنه أسلم، وقيل منعه قومه أن يسلم.-الموسوعة الشعرية

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ١١٨)، البحر المحيط (٦/ ١٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٢٧٨)، النشر (٢/ ٢٠٦).

(٤) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٤٣).

(٥) وهي قراءة متواترة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٦/ ٢٠)، الإملاء للعكبري (/)، تفسير الطبري (١٥/ ٤٢)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٣)، السبعة (ص: ٣٧٩)، الكشاف (٢/ ٤٤٢)، النشر (٢/ ٣٠٦).

قراءة أبي عثمان النهدي، وأبي العالية، ومجاهد، وهي شاذة[1]، وليس بوقف لمن قرأ: «أمَرْنَا» بالقصر والتخفيف، أي: أمرناهم بالطاعة فخالفوا، وهي قراءة العامة[2]. قال أبو العالية: وأنا أختارها؛ لأنَّ المعاني الثلاثة: الأمر، والإمارة، والكثرة مجتمعة فيها.

﴿تَدْمِيرًا﴾ [١٦] كاف، ومثله: «من بعد نوح».

﴿بَصِيرًا﴾ [١٧] تام.

﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾ [١٨] كاف، ومثله «جهنم»؛ لأنَّ قوله: «يصلاها» يصلح مستأنفًا، أي: هو يصلاها، ويصلح حالًا من الضمير في «له»، أي: جعلنا جهنم له حال كونه صاليًا، قاله السجاوندي.

﴿مَّدْحُورًا﴾ [١٨] كاف.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٩] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد.

﴿مَّشْكُورًا﴾ [١٩] حسن.

﴿كُلًّا نُّمِدُّ﴾ [٢٠] جائز عند يعقوب؛ على أن ما بعده مبتدأ، و«من عطاء ربك» الخبر، وليس بوقف إن جعل «هؤلاء وهؤلاء» بدلين من «كلًّا» بدل كل من كل على جهة التفصيل؛ فـ«من عطاء ربك» موصول بما قبله، والمعنى: يرزق المؤمن والكافر من عطاء ربك.

﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [٢٠] كاف.

﴿مَحْظُورًا﴾ [٢٠] تام.

﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢١] حسن.

﴿تَفْضِيلًا﴾ [٢١] تام، ومثله «مخذولًا».

﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [٢٣] كاف؛ لأنَّ قوله: «وبالوالدين إحسانًا» معه إضمار فعل تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا، أو أوصيكم بالوالدين إحسانًا، وحذف هذا الفعل؛ لأنَّ المصدر يدل عليه، وليس بوقف إن جعل «وبالوالدين إحسانًا» معطوفًا على الأول، وداخلًا فيما دخل فيه.

﴿إِحْسَٰنًا﴾ [٢٣] حسن، وقيل: كاف. ولا يوقف على «الكبر»، ولا على «كلاهما»؛ لأنَّ قوله: «فلا تقل لهما أف» جواب الشرط؛ لأنَّ «إن» هي الشرطية زيدت عليها «ما» توكيدًا لها، فكأنَّه قال: إن بلغ أحدهما، أو كلاهما الكبر -فلا تقل لهما أف. وقرأ حمزة، والكسائي[3]: «يَبْلُغَانِّ»؛ فالألف للتثنية،

---

(١) وكذا رويت عن ابن عباس والسُّدِّي وزيد بن علي وأبو العالية وعلي والحسن والباقر ومحمد بن علي، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٤٩)، البحر المحيط (٦/ ٢٠)، تفسير الطبري (١٥/ ٤٢)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٤)، الكشاف (٢/ ٤٤٢)، المحتسب لابن جني (٢/ ١٥)، المعاني للفراء (٢/ ١١٩)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٧٧).

(٢) أي: الأئمة العشرة سوى يعقوب وحده.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٩)، =

والنون مشددة مكسورة بعد ألف التثنية، فعلى قراءتها يجوز الوقف على «الكبر» على جهة الشذوذ؛ وذلك أن فاعل «يبلغن» متصل به، وهي الألف. وقرأ غيرهما[1]: «يَبْلُغَنَّ» فـ«أحدهما» فاعل «يبلغن»، و«أو كلاهما» عطف على «أحدهما».

﴿أُفٍّ﴾ [٢٣] حسن، ومثله «تنهرهما».

﴿قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [٢٣] كاف.

﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤] جائز.

﴿صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [٢٤] تام.

﴿نُفُوسِكُمْ﴾ [٢٥] جائز.

﴿صَالِحِينَ﴾ [٢٥] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد.

﴿غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [٢٥] تام.

﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [٢٦] جائز.

﴿تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [٢٦] كاف.

﴿الشَّيَاطِينِ﴾ [٢٧] جائز، وقيل: كاف.

﴿كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [٢٧] تام.

﴿تَرْجُوهَا﴾ [٢٨] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب الشرط لم يأت بعد، وهو: «فقل لهم قولًا ميسورًا»، وهو تام. ولا وقف إلى «محسورًا»؛ فلا يقف على «عنقك»، ولا على «كل البسط»؛ لأنَّ جواب النهي لم يأت بعد.

﴿مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [٢٩] تام.

﴿وَيَقْدِرُ﴾ [٣٠] كاف.

﴿بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [٣٠] تام.

﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [٣١] جائز، ومثله «وإياكم».

﴿كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [٣١] كاف.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [٣٢] جائز، وكذا «فاحشةً».

=

البحر المحيط (٦/ ٢٦)، السبعة (ص: ٣٧٩)، النشر (٢/ ٣٠٦).

(١) وجه من قرأ بألف وكسر النون؛ فعلى التثنية وألف التثنية هي الفاعل، وهي ضمير الوالدين، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل منه بدل بعض، و﴿كِلَاهُمَا﴾ عطف عليه. ووجه من قرأ: بغير ألف وفتح النون مشددة؛ فعلى التوحيد، لأن نون التوكيد تفتح مع غير الألف، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ فاعله، و﴿كِلَاهُمَا﴾ عطف عليه. انظر: المصادر السابقة.

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [٣٢] كاف.

﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [٣٣] كاف عند أبي حاتم، وتام عند العباس بن الفضل.

﴿سُلْطَٰنًا﴾ [٣٣] جائز، وقيل: كاف على قراءة من قرأ(١): «فلا تسرف» بالتاء الفوقية خطابًا للولي، أي: فلا تسرف أيها الولي، فتقتل من لم يقتل، أو في التمثيل بالقاتل، فعلى هذا التقدير لا يوقف على «سلطانًا»، بل على «في القتل»، وهو حسن. ومن قرأ(٢): بالتحتية فالوقف عنده على «منصورًا»، وفسره ابن عباس: فلا يسرف ولي المقتول فيقتص لنفسه من غير أن يذهب إلى ولي الأمر، فيعمل بحمية الجاهلية ويخالف أمر الله(٣).

وقال غيره: فلا يسرف ولي المقتول فيقتل غير القاتل، أو يقتل اثنين بواحد، و قرئ(٤): «لِوَلِيِّهِ»، ويروى(٥): «لِوَلِيِّهَا»، أي: ولي النفس. قال أبو جعفر: وهذه قراءة على التفسير، فلا يجوز أن يقرأ بها؛ لمخالفتها المصحف الإمام.

﴿فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [٣٣] كاف، ومثله «منصورًا».

﴿أَشُدَّهُۥ﴾ [٣٤] حسن، ومثله «بالعهد» على تقدير مضاف، أي: فإنَّ ذا العهد كان مسئولًا إن لم يف للمعاهد. وظاهر الآية أنَّ العهد هو المسئول من المعاهد أن يفي به ولا يضيعه(٦).

﴿مَسْـُٔولًا ۝﴾ [٣٤] كاف، ومثله «المستقيم».

﴿تَأْوِيلًا ۝﴾ [٣٥] تام.

﴿بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٣٦] كاف.

﴿مَسْـُٔولًا ۝﴾ [٣٦] تام.

﴿مَرَحًا﴾ [٣٧] حسن.

﴿طُولًا ۝﴾ [٣٧] كاف.

﴿سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ﴾ [٣٨] حسن، على قراءة من قرأ(٧): «سيئَةً» بالتأنيث والنصب، وجعله خبر

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٢)، السبعة (ص: ٣٨٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٣٢)، تفسير الرازي (٢٠/ ٢٠٣)، النشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) وجه من قرأ بالتاء؛ أي: بتاء الخطاب على الالتفات والمخاطب هو الولي. ووجه من قرأ: بياء الغيبة؛ فحملا على الإنسان، أو الولي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٣٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٤) وهي قراءة الأئمة العشرة.

(٥) وهي قراءة شاذة، ولم أستدل عليها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٤٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٧) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٠)، البحر المحيط (٦/ ٣٨)، التيسير

كان، وينصب «مكروهًا» بفعل مقدر تقديره: وكان مكروهًا، ففصل بينهما؛ لئلا يتوهم أنَّه نعت لما قبله، وليس بوقف إن جعل «مكروهًا» خبرًا ثانيًا، وأما من قرأ: «سيئُهُ» بالرفع والتذكير؛ على أنَّه اسم كان، و«مكروهًا» الخبر -فالوقف عليه كاف، وبها قرأ ابن عامر[(١)]، وعليها فلا يوقف على «سيئه»؛ لئلَّا يبتدأ بمنصوب لا دليل في الكلام على إعرابه ولا على معناه؛ فلا فائدة فيه، وأضاف السيئ إلى هاء المذكور إشارة إلى جميع ما تقدم، وفيه السيئ والحسن، ولم يقل مكروهة؛ لأنَّ السيئة تؤوَّل بتأويل السيئ، ويؤيد هذه القراءة قراءة عبد الله[(٢)]: «كل ذلك كان سيئاته مكروهًا» بالجمع مضافًا للضمير[(٣)]، راجع السمين.

﴿مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ [٣٩] حسن.

﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٣٩] ليس بوقف؛ لأنَّ جواب النهي لم يأت.

﴿مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [٣٩] تام.

﴿إِنَٰثًا﴾ [٤٠] جائز.

﴿عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠] تام.

﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [٤١] جائز؛ للابتداء بالنفي.

﴿نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [٤١] كاف.

﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٢] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «إذًا لابتغوا» جواب «لو».

﴿سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢] حسن، ومثله «كبيرًا» على استئناف ما بعده.

﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾ [٤٤] كاف. قال الحسن: وإن من شيء فيه روح. وقال ابن عباس: وإن من شيء حيٍّ. وروى موسى بن عبيد عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟! قال: يا بنيَّ آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده؛ فإنَّها صلاة الخلق وتسبيحهم وبها يرزقون. قال: وإن من شيء إلَّا يسبح بحمده»**[(٤)]. وقال المقداد: إنَّ التراب يسبح ما لم

=

(ص: ١٤٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٢٤)، النشر (٢/ ٣٠٧).

(١) وجه من قرأ بضم الهمزة والهاء؛ فعلى الإضافة والتذكير، اسم «كان»، و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرها. وقرأ الباقون: بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين؛ على التوحيد، خبر «كان» وأُنِّث حملًا على معنى: «كل»، واسم «كان» ضمير الإشارة. انظر: المصادر السابقة.

(٢) وكذا رويت عن أُبيّ، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٣٨)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٦٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٤٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٤) ولفظه: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ نُوحٌ ابْنَهُ، إِنَّ نُوحًا قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، آمُرُكَ بِأَمْرَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ أَمْرَيْنِ، آمُرُكَ يَا بُنَيَّ، أَنْ تَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ لَوْ جُعِلَتَا فِي كِفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا، وَلَوْ جُعِلَتَا فِي

يبتل، فإذا ابتل ترك التسبيح، وإنَّ الجواهر تسبح ما لم ترفع من مواضعها، فإذا رفعت تركت التسبيح، وإنَّ الورق يسبح ما دام على الشجر، فإذا سقط ترك التسبيح، وإنَّ الماء ما دام جاريًا يسبح، فإذا ركد ترك التسبيح، وإنَّ الثوب يسبح ما دام نظيفًا، فإذا اتسخ ترك التسبيح، وإنَّ الوحوش إذا صاحت سبحت، فإذا سكتت تركت التسبيح، وإنَّ الطير تسبح ما دامت تصيح، فإذا سكتت تركت التسبيح، وإنَّ الثوب الخلق لينادي في أول النهار اللهم اغفر لمن أفناني اهـ النكزاوي. والجمهور على أنَّ التسبيح بلسان المقال والعقل لا يحيله إذا لم نأخذ الحياة من تصويتها، بل من إخبار الصحابة بذلك؛ إذ خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل، وتسبيح الجمادات كالطعام والحصى معناه: أنَّ الله تعالى خلق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة؛ إذ لو كان بلسان الحال لم يقل: «ولكن». وقيل: بلسان الحال باعتبار دلالته على الصانع، وأنَّه منزه عن النقائص. وإضافة التسبيح إليه مجاز؛ لأنَّ اللفظ إنَّما يضاف حقيقة لمن قام به[(١)].

﴿إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [٤٤] ليس بوقف؛ لتعلق ما بعده به استدراكًا.

﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٤٤] كاف.

﴿غَفُورًا ﴾ [٤٤] تام.

﴿مَّسْتُورًا ﴾ [٤٥] كاف.

﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [٤٦] حسن، وقيل: كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿نُفُورًا ﴾ [٤٦] تام، ومثله «مسحورًا».

﴿فَضَلُّوا۟﴾ [٤٨] جائز.

﴿سَبِيلًا ﴾ [٤٨] كاف، ومثله «جديدًا» على استئناف ما بعده، وجائز إن علق ما بعده بما قبله.

﴿أَوْ حَدِيدًا ﴾ [٥٠] ليس بوقف؛ لأنَّ «أو خلقًا» منصوب بالعطف على ما قبله.

﴿فِى صُدُورِكُمْ﴾ [٥١] جائز. قال عبد الله بن عمر: الموت. وقيل: الجبال[(٢)].

=
حَلْقَةٍ فَصَمَتْهَا، وَآمُرُكَ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلاَةُ الْخَلْقِ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ يَا بُنَيَّ، أَنْ تُشْرِكَ بِالله، فَإِنَّهُ مَنْ أَشْرَكَ بِالله حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَنْهَاكَ يَا بُنَيَّ، عَنِ الْكِبْرِ، فَإِنَّ أَحَدًا لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ. فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ الله، الْكِبْرُ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِنَا الدَّابَّةُ يَرْكَبُهَا، أَوِ النَّعْلاَنِ يَلْبَسُهُمَا، أَوِ الثِّيَابُ يَلْبَسُهَا، أَوِ الطَّعَامُ يَجْمَعُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ يَسْفَهَ الْحَقَّ، ويَغْمِصَ الْمُؤْمِنَ، وَسَأُنَبِّئُكَ بِخِلاَلٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ: اعْتِقَالُ الشَّاةِ، وَرُكُوبُ الْحِمَارِ، وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلْيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ مَعَ عِيَالِهِ، وَلُبْسِ الصُّوفِ». أخرجه عبد بن حميد (ص: ٣٤٨، رقم: ١١٥١)، وابن عساكر (٦٢/ ٢٨٢)، وحديث ابن عمرو: أخرجه ابن عساكر (٦٢/ ٢٨٣).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٥٤)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٤٦٣).

﴿ مَن يُعِيدُنَا ﴾ [٥١] حسن، ومثله «أول مرة»، وقيل: كاف؛ لاختلاف الجملتين؛ لأنَّ السين للاستئناف، وقد دخلته الفاء.

﴿ مَتَىٰ هُوَ ﴾ [٥١] كاف، ومثله «قريبًا» إن نصب «يوم» بمقدر، أي: يعيدكم يوم يدعوكم، وجائز إن جعل ظرفًا لـ«قريبًا».

﴿ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [٥٢] حسن.

﴿ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ﴾ [٥٢] تام.

﴿ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٥٣] حسن، ومثله «ينزغ بينهم».

﴿ مُّبِينًا ۝ ﴾ [٥٣] تام.

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [٥٤] كاف، ومثله «يعذبكم».

﴿ وَكِيلًا ۝ ﴾ [٥٤] تام.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٥] حسن، ومثله «على بعض».

﴿ زَبُورًا ۝ ﴾ [٥٥] تام.

﴿ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ ﴾ [٥٦] كاف، ومثله «عذابًا».

﴿ مَحْذُورًا ۝ ﴾ [٥٧] تام؛ للابتداء بالشرط.

﴿ شَدِيدًا ﴾ [٥٨] كاف.

﴿ مَسْطُورًا ۝ ﴾ [٥٨] تام. قال مقاتل: أما الصالحة فتهلك بالموت، وأما الطالحة فبالعذاب. وقال ابن مسعود: إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن الله في هلاكها، كان ذلك في اللوح المحفوظ مكتوبًا[(١)].
أي: لأن المعصية إذا أخفيت لا تتعدى فاعلها، فإذا ظهرت للعامة والخاصة كانت سببًا للهلاك بالفقر، والوباء، والطاعون[(٢)].

﴿ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩] حسن، وقيل: كاف؛ لأنَّ الواو للاستئناف.

﴿ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾ [٥٩] جائز.

﴿ تَخْوِيفًا ۝ ﴾ [٥٩] تام.

﴿ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾ [٦٠] حسن، ومثله «للناس»، وكذا «في القرآن»، وهي شجرة الزقوم التي قال الله فيها: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝ ﴾ [الصافات: ٦٤] أي: خلقت من النار. وقيل: هي أبو جهل. وقيل: هي التي تفرع منها ناس في الإسلام وهم ظالمون قد أحدثوا فيه ما لا يجوز فيه. وسئل

(١) انظر: تفسير البغوي (٥/ ١٠١)، بتحقيق محمد النمر وآخرون -دار طيبة.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٧٥)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

الإمام أحمد عن شخص منهم: هل تلعنه؟ فقال: هل رأيتني ألعن أحدًا[(١)].

﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ [٦٠] جائز، أي: ونخوفهم بشجرة الزقوم، فما يزيدهم التخويف إلَّا طغيانًا كبيرًا.

﴿كَبِيرًا ۝﴾ [٦٠] تام.

﴿لِآدَمَ﴾ [٦١] جائز، ومثله: «إلَّا إبليس».

﴿طِينًا ۝﴾ [٦١] كاف؛ لاتحاد فاعل فعل قبله وفعل بعده بلا حرف عطف، قاله السجاوندي.

﴿كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [٦٢] جائز؛ للابتداء بلام القسم.

﴿الْقِيَامَةِ﴾ [٦٢] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده قد قام مقام جواب القسم والجزاء.

﴿إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [٦٢] كاف.

﴿مَوْفُورًا ۝﴾ [٦٣] جائز، أُكِّد الفعل بمصدره؛ لرفع توهم المجاز فيه، ومثله «بصوتك».

﴿وَعِدْهُمْ﴾ [٦٤] حسن؛ لتناهي المعطوفات، وللعدول من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ لو جرى على سنن الكلام الأول لقال: وما تعدهم بالتاء الفوقية.

﴿إِلَّا غُرُورًا ۝﴾ [٦٤] تام.

﴿سُلْطَانٌ﴾ [٦٥] كاف.

﴿وَكِيلًا ۝﴾ [٦٥] تام.

﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٦٦] كاف.

﴿رَحِيمًا ۝﴾ [٦٦] تام.

﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٦٧] حسن، ومثله: «أعرضتم».

﴿كَفُورًا ۝﴾ [٦٧] كاف، وكذا «وكيلًا» على استئناف ما بعده، وجائز إن عطف على حرف الاستفهام؛ وجاز لكونه رأس آية.

﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [٦٩] جائز.

﴿تَبِيعًا ۝﴾ [٦٩] تام.

﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٧٠] جائز.

﴿تَفْضِيلًا ۝﴾ [٧٠] تام. قال ابن عباس: (كل شيء يأكل بفيه إلَّا ابن آدم فإنه يأكل بيديه)[(٢)]. وقال الضحاك: كرمه بالنطق والتمييز، «وفضلناهم على كثير» المراد: جميع من خلقنا غير طائفة من الملائكة والعرب قد تضع الأكثر والكثير في موضع الجميع، والكل كما قال: «يلقون السمع وأكثرهم كاذبون»، والمراد به: جميع الشياطين. وقال زيد بن أسلم في قوله: «ولقد كرمنا بني آدم»، قالت الملائكة:

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٤٧٩).

(٢) انظر: تفسير الرازي (١٠/ ٩٢).-الموسوعة الشاملة

ربنا إنَّك أعطيت بني آدم ما يأكلون فيها ويتمتعون ولم تعطنا ذلك فأعطنا في الآخرة، فقال: وعزتي و جلالي، لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له: كن فكان[١].

﴿ بِإِمَٰمِهِمۡ ﴾ [٧١] كاف، أي: بنبيهم. وقيل: بكتابهم الذي أنزل عليهم. وقيل: كل يدعي بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم. وقيل: بأعمالهم. قال السمين: قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير أنَّ الإمام جمع (أم)، وأنَّ الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم، وأن الحكمة فيه رعاية حق عيسى ابن مريم، وإظهار شرف الحسن والحسين، ولئلَّا تفتضح أولاد الزنا[٢]. اهـ

﴿ فَتِيلٗا ﴾ [٧١] كاف، ومثله: «سبيلًا»، وكذا «علينا غيره»، و«خليلًا»، و«قليلًا» كلها وقوف كافية.

﴿ نَصِيرٗا ﴾ [٧٥] تام؛ لأنَّ «إن» بمعنى: ما، أي: ما كادوا يستفزونك إلَّا ليخرجوك منها.

﴿ مِنۡهَاۖ ﴾ [٧٦] كاف.

﴿ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [٧٦] كاف، إن نصبت «سنة» بفعل مقدر، أي: سن الله ذلك سنة من قد أرسلنا قبلك، أو يعذبون كسُنّة من قد أرسلنا قبلك، فلما أسقطت الكاف عمل الفعل، وجائز إن نصبتها بما قبلها؛ لكونها رأس آية[٣].

﴿ مِن رُّسُلِنَاۖ ﴾ [٧٧] حسن.

﴿ تَحۡوِيلًا ﴾ [٧٧] تام.

﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٧٨] حسن، إن نصب ما بعده على الإغراء، أي: الزموا قرآن الفجر، أو وعليك قرآن الفجر، كذا قدره الأخفش، وتبعه أبو البقاء، والأصول تأبى هذا؛ لأنَّ أسماء الأفعال لا تعمل مضمرة، والأجود الوقف على «وقرآن الفجر»؛ لأنَّه معطوف على الصلاة، أي: أقم الصلاة. و«قرآن الفجر»، أي: صلاة الفجر[٤].

﴿ مَشۡهُودٗا ﴾ [٧٨] كاف، على استئناف ما بعده، وقطعه عما قبله.

﴿ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ [٧٩] حسن، كذا قيل، والأولى وصله؛ لأنَّ قوله: «عسى» وعد واجب على قوله: «فتهجد»، و«عسى» كلمة ترجٍ؛ للإجابة فتوصل بالدعاء.

﴿ مَّحۡمُودٗا ﴾ [٧٩] كاف.

﴿ مُخۡرَجَ صِدۡقٖ ﴾ [٨٠] حسن. «مدخل»، و«مخرج» بضم الميم فيهما هنا باتفاق القراء، لكن إن

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٠١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: تفسير الكشاف (٣/ ٤٦٧).-الموسوعة الشاملة

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥١٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٤) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٥١٢).

أردت المصدر فتحت ميم «مخرج»، و«مدخل»، وإن أردت المكان ضممتها.

﴿نَصِيرًا ۝﴾ [٨٠] تام.

﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ [٨١] كاف.

﴿زَهُوقًا ۝﴾ [٨١] تام.

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٢] حسن.

﴿خَسَارًا ۝﴾ [٨٢] تام.

﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٨٣] جائز عند بعضهم، والأولى وصله؛ لعطف جملة الظرف على الجملة قبلها.

﴿يَـُٔوسًا ۝﴾ [٨٣] كاف.

﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [٨٤] حسن، أي: على نيته. وقيل: على دينه. وقيل: على طريقته.

﴿سَبِيلًا ۝﴾ [٨٤] تام.

﴿عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [٨٥] جائز؛ للفصل بين السؤال والجواب، وكذا يقال في نظير ذلك.

﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [٨٥] حسن. قيل: لم يبين الله تعالى عن أي شيء سألوه من أمر الروح، فلم يجبهم؛ إذ كان في كتبهم: إن أجابكم عن الروح فليس بنبي. والروح: بعض الإنسان، ومنزلتها فيه الأعضاء التي لا يعيش إلَّا بها، فلم يعرف النَّبي ﷺ عماذا سألوه من أمر الروح عن: قدمها أو حدوثها، أو جوهر أو عرض، أو هي الإنسان الحي أو غيره أو بعضه. وقيل: أراد بالروح القرآن، فنزلت الآية. قال ابن عباس: أرسلت قريش إلى اليهود يسألونهم في شأن محمَّد، هل هو نبي، أم لا؟ فقالوا: نجده في التوراة كما وصفتموه، وهذا زمانه، ولكن اسألوه عن ثلاث، فإن أخبركم بخصلتين ولم يخبركم بالثالثة، فاعلموا أنَّه نبي فاتبعوه وسلوه عن أصحاب الكهف، وذكروا لهم قصتهم، واسألوه عن ذي القرنين؛ فإنَّه كان ملكًا، وكان من أمره كذا وكذا، واسألوه عن الروح، فإن أخبركم عن الثلاث فلا ندري ما هو، فسألته قريش عنها، فقال: «ارجعوا غدًا أخبركم»، ولم يقل: إن شاء الله تعالى، ففتر عنه الوحي ثلاثة أيام، وقيل: خمسة عشر يومًا، ففرحت قريش، ووجد النَّبي ﷺ في نفسه فنزل عليه: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟يْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ﴾ [الكهف: ٢٣] الآية، وهذا تأديب من الله تعالى لنبيه حين سئل، ووعدهم أن يجيبهم غدًا، ولم يستثن(١).

﴿إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [٧٦] تام.

﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [٨٦] جائز.

﴿وَكِيلًا ۝﴾ [٨٦] جائز؛ لكونه رأس آية، ولجواز الوقف مدخل لـ«قوم»، أي: ولكن رحمة

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٤١)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

من ربك غير مذهوب بالقرآن امتنانًا من الله ببقائه محفوظًا[١].

﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [٨٧] كاف.

﴿كَبِيرًا﴾ [٨٧] تام.

﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [٨٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما قبله قد قام مقام جواب «لو»، فكأنه قال: لو كان بعضهم لبعض ظهيرًا لا يأتون بمثله. و«لا يأتون» جواب القسم المحذوف، وقيل: جواب الشرط، واعتذروا عن رفعه بأن الشرط ماضٍ؛ فهو كقوله:

وَإِن أَتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسغَبَةٍ يَقُولُ لا غائِبٌ مالي وَلا حَرِمُ[٢]

فأجاب الشرط مع تقدم اللام الموطئة في «لئن» الداخلة على الشرط، وهو دليل للفراء ومن تبعه، وعلى كلا التقديرين ليس بوقف؛ لفصله بين الشرط وجوابه.

﴿ظَهِيرًا﴾ [٨٨] تام.

﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [٨٩] جائز.

﴿كُفُورًا﴾ [٨٩] كاف.

﴿يَنبُوعًا﴾ [٩٠] جائز، ومثله «تفجيرًا»، و«قبيلًا»؛ لأنَّ كلًّا منها رأس آية، وجميع الأفعال معطوفة على ما عملت فيه «حتى»، فكأنه قال: حتى تفجر لنا، أو تكون لك، أو ترقى في السماء[٣].

﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [٩٣] جائز؛ للابتداء بالنفي بعد طول القصة.

﴿نَّقْرَؤُهُ﴾ [٩٣] تام؛ لتناهي المعطوفات، ولمن قرأ[٤]: «قل سبحان ربي» بالأمر، وكاف لمن قرأ[٥]: «قال سبحان ربي»؛ لأنَّ ما بعده خبر عن الرَّسول، فهو متصل بذلك.

﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [٩٣] تام في الموضعين.

﴿الْهُدَىٰ﴾ [٩٤] ليس بوقف؛ لأنَّ فاعل «منع» لم يأت بعد، وهو «أن قالوا»، و«أن يؤمنوا»

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/ ٥٤٥).

(٢) هو من البسيط، وقائله زهير بن أبي سلمى، من قصيدة يقول في مطلعها:

قِفْ بِالدِّيارِ الَّتي لَمْ يَعفُها القِدَمُ بَلى وَغَيَّرَها الأَرواحُ وَالدِّيَمُ

سبق وأن ترجمنا له.-الموسوعة الشعرية

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٤٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٤) وهي قراءة نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر و يعقوب وخلف. انظر هذه في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، البحر المحيط (٦/ ٨٠)، التيسير (ص: ١٤١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٥)، النشر (٢/ ٣٠٩).

(٥) وجه من قرأ بألف، أي: بصيغة الماضي إخبارًا عن الرسول ﷺ. ووجه من قرأ: ﴿قُلْ﴾ بصيغة الأمر، من الله تعالى لنبيه ﷺ. انظر: المصادر السابقة.

مفعول ثانٍ لـ«منع»، والتقدير: وما منع الناس من الإيمان وقت مجيء الهدى إياهم إلَّا قولهم: أبعث الله بشرًا رسولًا.

﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [٩٤]، و﴿مَلَكًا رَّسُولًا﴾ [٩٥] في الموضعين ـ تام.

﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [٩٥] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب «لو».

﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ [٩٦] كاف.

﴿بَصِيرًا﴾ [٩٦] تام.

﴿الْمُهْتَدِ﴾ [٩٧] كاف؛ للابتداء بالشرط. وقرأ نافع، وأبو عمرو بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا هنا، وفي الكهف، وحذفها الباقون في الحالتين(١).

﴿مِن دُونِهِ﴾ [٩٧] كاف؛ لأنَّ الواو لا تحتمل الحال والعطف، فكانت استئنافًا.

﴿وَصُمًّا﴾ [٩٧] حسن.

﴿مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [٩٧] أحسن منه؛ لأنَّ «كلما» منصوبة بما بعدها، ومعنى «خبت»: سكن لهبها بعد أن أكلت لحومهم وجلودهم، فإذا بُدِّلُوا غيرها عادت كما كانت.

﴿سَعِيرًا﴾ [٩٧] كاف.

﴿وَرُفَاتًا﴾ [٩٨] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده بقية القول.

﴿جَدِيدًا﴾ [٩٨] تام؛ لتمام القول.

﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩٩] حسن؛ لانتهاء الاستفهام.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ [٩٩] تام.

﴿خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠] كاف.

﴿قَتُورًا﴾ [١٠٠] تام.

﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [١٠١] جائز، ومثله «بني إسرائيل» إن نصب «إذ» باذكر مقدرًا، أي: فاسأل عن قصة بني إسرائيل إذ جاءهم، سلَّى نبيه محمَّدًا بما جرى لموسى مع فرعون وقومه، وليس بوقف إن جعل «إذ» معمولًا لـ«آتينا»، ويكون قوله: «فاسأل بني إسرائيل» اعتراضًا.

﴿مَسْحُورًا﴾ [١٠١] كاف.

﴿بَصَائِرَ﴾ [١٠٢] حسن. وقال الدينوري: تام، أي: أنزلها بصائر، فبصائر حال من مقدر بناء على أنَّ ما بعد «إلَّا» لا يكون معمولًا لما قبلها، وقيل: ما قبلها يعمل فيما بعدها وإن لم يكن مستثنى ولا

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، التيسير (ص: ١٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢١)، السبعة (ص: ٣٨٥، ٣٨٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٥٣)، النشر (٢/ ٣٠٩).

مستثنى منه ولا تابعًا له[1].

﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ﴾ [١٠٢] ليس بوقف على القراءتين في «علمت»؛ فقد قرأ الجمهور[2]: «علمتَ» بفتح التاء على خطاب موسى لفرعون وتبكيته في قوله: إنه مسحور، أي: قد علمت أن ما جئت به ليس سحرًا. وقرأ الكسائي[3]: «علمتُ» بضم التاء، بإسناد الفعل لضمير موسى، أي: إني متحقق أن ما جئت به هو منزل من عند الله.

﴿ مَثْبُورًا ﴾ [١٠٢] كاف. و«جميعًا»، و«الأرض»، و«لفيفًا» كلها وقوف كافية. قال السجاوندي: ما قبل «لفيفًا» بيان وعد الآخرة في المآل، وما بعده بيان حقيقة القرآن في الحال بأنَّه حق وما جاء به حق[4].

﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [١٠٥] حسن؛ للمغايرة بين الحقين؛ فالأول: التوحيد. والثاني: الوعد، والوعيد.

﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [١٠٥] تام؛ للابتداء بالنفي.

﴿ وَنَذِيرًا ﴾ [١٠٥] كاف، إن نصبت «قرآنًا» بفعل مقدر، فكأنَّه قال: وفرقنا قرآنًا فرقناه، وليس بوقف إن نصبته عطفًا على ما قبله، ويكون من عطف المفردات، أو نصب بـ«فرقناه»، أو نصب بـ«أرسلناك»، أي: وما أرسلناك إلَّا مبشرًا ونذيرًا، وقرآنًا، أي: رحمة لهم.

﴿ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [١٠٦] جائز، أي: تؤدة وتطاول في المدة شيئًا بعد شيء.

﴿ تَنزِيلًا ﴾ [١٠٦] تام.

﴿ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ [١٠٧] حسن، ومثله «سجدًا» على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على «يخرون».

﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا ﴾ [١٠٨] حسن، و«إن» مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، والمعنى: أن ما وعد به من إرسال محمَّد ﷺ وإنزال القرآن عليه قد فعله وأنجزه؛ فـ«إن» بمعنى: قد.

﴿ لَمَفْعُولًا ﴾ [١٠٨] كاف.

﴿ يَبْكُونَ ﴾ [١٠٩] جائز، وهو حال من الضمير في «ويخرون»، فكأنه قال: ويخرون

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٦٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٨٦)، تفسير الرازي (٢١/ ٦٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٦)، التيسير (ص: ١٤١)، النشر (٢/ ٣٠٩).

(٣) وجه من قرأ بضم التاء؛ أنه مسند إلى ضمير موسى ﷺ. ووجه من قرأ: بالفتح على جعل الضمير للمخاطب وهو فرعون. انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٦٨)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

للأذقان باكين.

﴿خُشُوعًا ۩﴾ [١٠٩] تام.

﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [١١٠] حسن، ثم يبتدئ «أيًّا ما تدعوا»؛ وذلك أن «أيًّا» منصوبة بـ«تدعوا» على المفعول به، والمضاف إليه محذوف، أي: أيُّ الاسمين، وهما: لفظ الله، والرحمن. و«تدعوا» مجزوم بها، فهي عاملة معمولة.

﴿تَدْعُواْ﴾ [١١٠] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده جواب الشرط.

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١١٠] كاف.

﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [١١٠] جائز.

﴿سَبِيلًا﴾ [١١٠] تام، على استئناف ما بعده.

﴿وَلَدًا﴾ [١١١] حسن، ومثله «الملك»، وكذا «من الذل».

﴿تَكْبِيرًا﴾ [١١١] تام.



سورة الكهف

مكية

إلّا قوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ﴾ [٢٨] الآية فمدني.

❁ [آيها:] وهي مائة وخمس آيات في المدنيين والمكي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري.

اختلافهم في إحدى عشرة آية:

١- ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [١٣]، «هدى» لم يعدها الشامي.

٢- ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [٢٢] عدّها المدني الأخير.

٣- ﴿إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [٢٣] لم يعدّها المدني.

٤- ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾ [٣٢] لم يعدّها المدني الأول والمكي.

٥- ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا﴾ [٣٥] لم يعدّها المدني الأخير والشامي.

٦- ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ [٨٤] لم يعدّها المدني الأول والمكي.

٧- ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥].

٨- ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩].

٩- ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [٩٢] ثلاثتهن عدّها الكوفي والبصري.

١٠- ﴿عِندَهَا قَوۡمٗاۖ﴾ [٨٦] لم يعدّها المدني الأخير والكوفي.

١١- ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [١٠٣] لم يعدّها المدنيان والمكي.

❁ وكلمها: ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة.

❁ وحروفها: ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفًا.

فيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾ [٢].

٢- ﴿بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ﴾ [١٥].

٣- ﴿بُنۡيَٰنٗاۖ﴾ [٢١]

٤- ﴿مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا﴾ [٢٢].

٥- ﴿وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ﴾ [٣٣]

﴿عِوَجَاۜ﴾ [١] حسن، وهو رأس آية باتفاق، ثم تبتديء: «قيمًا»، أي: أنزله قيمًا، فـ«قيمًا» حال من الهاء في (أنزله) المحذوف دل عليه «أنزل» بين الوقف على «عوجًا» أنَّ «قيمًا» منفصل عن «عوجًا»، وقيل: في الآية تقديم وتأخير؛ كأنّه قال: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا،

على أنَّ «قيمًا» نصب على الحال من «الكتاب»، وفيه الفصل بين الحال وذيها بقوله: «ولم يجعل له عوجًا»، والأوّل أولى؛ لأنَّه رأس آية، ويخلص به من كراهة الابتداء بـ(لام كي)، يقال: في دينه عِوج، بكسر العين، وفي العصا عَوج، بفتحها، فالفتح في الأجسام والكسر في المعاني.

﴿أَبَدًا ۝﴾ [٣] جائز، وسمه شيخ الإسلام بجائز، مع أنَّ ما بعده معطوف على ما قبله؛ لأنَّ هذا من عطف الجمل عند بعضهم.

﴿وَلَدًا ۝﴾ [٤] تام؛ لأنَّه قد تم قول الكفار وانقضى، ثم استأنف: «ما لهم به من علم ولا لآبائهم»؛ وذلك نفي لما قالوه، فهو كالمتعلق به من جهة المعنى.

﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ [٥] حسن، وقيل: تام؛ لأنَّه قد تمّ الرّد عليهم، ثم ابتدأ الأخبار عن مقالتهم.

﴿مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٥] حسن، وهي مقالتهم اتخذ الله ولدًا.

﴿إِلَّا كَذِبًا ۝﴾ [٥] كاف، وهو رأس آية.

﴿أَسَفًا ۝﴾ [٦] تام.

﴿زِينَةً لَهَا﴾ [٧] ليس بوقف؛ لأنَّ اللام بعده موضعها نصب بالجعل، وكذا: «لنبلوهم»؛ لأنَّ «أيهم»، وإن كان ظاهرها الاستفهام فهي في المعنى متصلة بما قبلها.

﴿عَمَلًا ۝﴾ [٧] كاف، ومثله: «جرزًا»، وقيل: تام لتمام القصة، وأيضًا الابتداء بـ«أم»، وهي بمعنى: ألف الاستفهام التقريري.

﴿عَجَبًا ۝﴾ [٩] تام، قاله العباس بن الفضل على أن «إذ» بمعنى: اذكر إذ أوى، وخولف في هذا، فقيل: إنَّ «إذ» هنا متعلقة بما قبلها، فلا يوقف على «عجبًا».

﴿مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [١٠] جائز، فصلًا بين الدعوتين.

﴿رَشَدًا ۝﴾ [١٠] كافٍ، ومثله: «عددًا» على استئناف ما بعده.

﴿أَمَدًا ۝﴾ [١٢] تام، و«أي الحزبين» مبتدأ ومضاف إليه، و«أحصى» أفعل تفضيل خبر و«أمدًا» تمييز؛ لأنَّ الأمد هو: الغاية، وهو عبارة عن: المدة، وليس هو: محصيًا، بل يحصى، ومثل أعمله في التمييز أيضًا: «أنا أكثر منك مالًا وأعز نفرًا»، «هم أحسن أثاثًا ورئيًا»، وقيل: «أحصى» فعل ماض، و«أمدًا» مفعول[1].

﴿بِالْحَقِّ﴾ [١٣] كاف، ومثله: «وزدناهم هدًى» على استئناف ما بعده، وهو رأس آية في غير الشامي.

﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [١٤] ليس بوقف.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٦١٣)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٤] جائز.

﴿إِلَٰهٗا﴾ [١٤] حسن، واللام في «لقد» للتوكيد، أي: لقد قلنا إذ دعونا من دونه إلهًا قولًا ذا شطط، أي: جور.

﴿شَطَطًا﴾ [١٤] كاف؛ على استئناف ما بعده.

﴿مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ﴾ [١٥] كاف؛ للابتداء بـ«لولا»، وهي هنا للتحضيض؛ بمعنى: هلاَّ يأتون على عبادتهم الأصنام بحجة واضحة، ولا يجوز أن تكون هذه الجملة التحضيضية صفةً لآلهة لفساده معنى وصناعة؛ لأنَّها جملة طلبية.

﴿بَيِّنٖۖ﴾ [١٥] حسن.

﴿كَذِبٗا﴾ [١٥] كاف؛ لأنَّ «ذا» منصوبة بفعل محذوف، تقديره: فقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم.

﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [١٦] تام؛ على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن علق ما بعده بما قبله؛ لأنَّ قوله: «فأووا» عند الفراء جواب: «إذ»؛ لأنَّها قد تكون للمستقبل كـ«إذا»، ومثل هذا في الكلام: إذا فعلت كذا فانج بنفسك، فلا يحسن الفصل في هذا الكلام دون الفاء؛ لأنَّ هنا جملًا محذوفة دل عليها ما تقدم مرتبطة بعضها ببعض، والتقدير: فأووا إلى الكهف، فألقى الله عليهم النوم، واستجاب دعاءهم، وأرفقهم في الكهف بأشياء.

﴿مِّرۡفَقٗا﴾ [١٦] كاف، قرأ الجمهور بكسر الميم وفتح الفاء، ونافع وابن عامر بالعكس[(١)].

﴿ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ.... ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [١٧] حسن.

﴿فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ﴾ [١٧] تام؛ لأنَّ «ذلك» مبتدأ، و«من آيات الله» الخبر، أو «ذلك» خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك، و«من آيات الله» حال.

﴿مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ﴾ [١٧] حسن.

﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ [١٧] كاف؛ للابتداء بالشرط، ومثله: «مرشدًا».

﴿وَهُمۡ رُقُودٞۚ﴾ [١٨] حسن؛ لأنَّ ما بعده يصلح مستأنفًا وحالًا، قرأ العامة[(٢)]: «تقلبهم» بالنون، وقرىء: بالتحتية، أي: الله، أو الملك[(٣)].

---

(١) وجه من قرأ بفتح الميم وكسر الفاء، ومن قرأ بكسر الميم وفتح الفاء، قيل: هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٤)، البحر المحيط (٦/ ١٠٧)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٩٤)، المعاني للفراء (٢/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٢) أي: الأئمة العشرة.

(٣) وهي قراءة الحسن، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٠٩)، الكشاف (٢/ ٤٧٥).

﴿وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [١٨] حسن؛ لأنَّ الجملة بعده تصلح مستأنفة وحالًا.

﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ [١٨] كاف، والوصيد: باب الكهف، أو الفناء، و«باسط» اسم فاعل، حكاية حال ماضية، ولذا عمل في المفعول، لكن يشترط في عمل اسم الفاعل كونه بمعنى الحال، أو الاستقبال، ومعنى حكاية الحال الماضية، أن تقدر كأنَّك موجود في ذلك الزمان، أو تقدر ذلك الزمان كأنَّه موجود الآن، واسم الفاعل حقيقة في الحال، إذا كان محكومًا به نحو: زيد تائب، وإذا كان محكومًا عليه فلا يكون حقيقة في الحال، كما في قوله: (والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا) فإنَّه يقتضي على هذا أنَّ الأمر بالقطع، أو الجلد، لا يتعلق إلَّا بمن تَلَبَّسَ بالسرقة، أو الزنا، حال التكلم، إي: حال نزول الآيتين، لا على من تَلَبَّسَ بهما بعد، مع أنَّ الحكم عام، قاله ابن عبد السّلام(١)، وقال السبكي(٢): اسم الفاعل حقيقة في حال التلبس بالفعل، سواء قارن حال التكلم، حال التلبس، أو تقدمه.

﴿رُعْبًا ۝﴾ [١٨] كاف.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ [١٩] حسن، ومثله: «لبثتم»، وكذا: «أو بعض يوم».

---

(١) ابن عبد السلام (٥٧٧ - ٦٦٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٦٢ م) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، وزار بغداد سنة (٥٩٩ هـ)، فأقام شهرًا، وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي، ولما سلم الصالح إسماعيل ابن العادل قلعة "صفد" للفرانج اختيارًا أنكر عليه ابن عبد السلام ولم يدع له في الخطبة، فغضب وحبسه، ثم أطلقه فخرج إلى مصر، فولّاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكّنه من الأمر والنهي، ثم اعتزل ولزم بيته، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول: إنّ في أولادك من يصلح لوظائفك، فقال: لا، وتوفي بالقاهرة، من كتبه: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الأحكام، وقواعد الشريعة، والفوائد، وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام -فقه، وترغيب أهل الإسلام في سكن الشام، وبداية السول في تفضيل الرسول، والفتاوي، والغاية في اختصار النهاية -فقه، والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز -في مجاز القران، ومسائل الطريقة -تصوف، والفرق بين الإيمان والإسلام -رسالة، ومقاصد الرعاية، وغير ذلك. الأعلام للزركلي (٤/ ٢١).

(٢) تقي الدين السبكي (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ = ١٢٨٤ - ١٣٥٥ م) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سبك (من أعمال المنوفيه بمصر)، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة (٧٣٩ هـ)، واعتلّ فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه: الدر النظيم -في التفسير، لم يكمله، ومختصر طبقات الفقهاء، وإحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس، والإغريض، في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض، والتمهيد فيما يجب فيه التحديد -في المبايعات والمقاسمات والتمليكات وغيرها، والسيف الصقيل -في الرد على قصيدة نونية تسمى "الكافية" في الاعتقاد، منسوبة إلى ابن القيم، والمسائل الحلبية وأجوبتها -في فقه الشافعية، والسيف المسلول على من سبَّ الرسول، ومجموعة فتاوى، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام، والابتهاج في شرح المنهاج -فقه. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٣٠٢).

﴿أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [١٩] ليس بوقف، ومثله: «المدينة» لمكان الفاء فيها.

﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [١٩] جائز.

﴿أَحَدًا ۝﴾ [١٩] كاف.

﴿فِي مِلَّتِهِمْ﴾ [٢٠] جائز؛ للابتداء بالنفي.

﴿أَبَدًا ۝﴾ [٢٠] كاف، ولا وقف من قوله: «وكذلك أعثرنا عليهم» إلى «بينهم أمرهم» فلا يوقف على «حق» لعطف وإن على ما قبلها، ولا على «لا ريب فيها»؛ لأنَّ «إذ» ظرف لـ«أعثرنا»، فهي ظرف للإثار عليهم، أي: أعثرنا على الفتية، أو معمولة «ليعلموا»، والأَوْلَى أن تكون مفعولًا لمحذوف، أي: اذكر إذ يتنازعون بينهم أمرهم، فيكون من عطف الجمل: تنازعوا في شأن الفتية، فقال المسلمون: نبني عليهم مسجدًا، وقال الكفار: نبني عليهم بنيانًا على قاعدة ديننا(١).

﴿بُنْيَٰنًا﴾ [٢١] حسن، وكذا: «ربهم أعلم بهم».

﴿مَّسْجِدًا ۝﴾ [٢١] تام.

﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [٢٢] جائز؛ للفصل بين المقالتين.

﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ [٢٢] حسن، قاله الزجاج.

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾ [٢٢] تام؛ لأنَّه آخر كلام المتنازعين في حديثهم، قبل: ظهورهم عليهم، والواو في «وثامنهم»، قيل: هي واو الثمانية، وهي الواقعة بعد السبعة إيذانًا بأنَّها عدد تام، وأنَّ ما بعدها مستأنف كذا قيل، والصحيح: أنَّ الواو للعطف على الجملة السابقة، أي: يقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم، ثم أخبروا إخبارًا ثانيًا، أنَّ ثامنهم كلبهم، فهما جملتان.

﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [٢٢] كاف.

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [٢٢] جائز؛ للابتداء بالنفي.

﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢] كاف، ورأس آية في المدني الأخير.

﴿مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [٢٢] جائز.

﴿أَحَدًا ۝﴾ [٢٢] تام؛ لتوكيد الفعل بعده بالنون، وما قبله مطلق، رسموا: ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ [٢٣] بألف بعد الشين كما ترى.

﴿ذَٰلِكَ غَدًا ۝﴾ [٢٣] ليس بوقف؛ لوجود الاستثناء بعده.

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٤] تام، اعلم أنَّه لا يصح رجوع الاستثناء لقوله: «إنِّي فاعل ذلك غدًا»؛ لأنَّ مفعول «يشاء» إما الفعل، وإما الترك، فإن كان الفعل؛ فالمعنى: إنِّي فاعل ذلك غدًا، إلاَّ أن يشاء الله

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٦٢٦)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

فعله فلا أفعله، ولا يخفى فساده، إذ ما يشاء الله وقوعه وجب وقوعه، وإن كان الترك، فهو: فاسد أيضًا، من حيث: تعلق النهي به، إذ قوله: «إنّي فاعل ذلك غدًا إلَّا أن يشاء الله» تركه صحيح، لكن تعلق النهي بهذا فاسد، إذ يفيد أنَّ الله نهى عن قول القائل: إنِّي فاعل ذلك إلَّا أن يشاء الله تركه، مع أنَّه لا ينهى عن ذلك، فتعين أن يرجع الاستثناء للنهي، أي: لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدًا، في حال من الأحوال، إلَّا في حال كون القول ملتبسًا بذكر إلَّا أن يشاء الله، فهو: استثناء مفرغ، وفيه حذف الباء، وحذف المضاف، قاله شيخ مشايخنا الأجهوري[1] تغمده الله برحمته ورضوانه.

﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ [٢٤] حسن.

﴿رَشَدًا﴾ [٢٤] كاف.

﴿تِسْعًا﴾ [٢٥] تام.

﴿بِمَا لَبِثُوا﴾ [٢٦] حسن، ومثله: «الأرض».

﴿وَأَسْمِعْ﴾ [٢٦] كاف؛ للابتداء بالنفي، و«من وليّ» فاعل، أو مبتدأ.

و ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [٢٦] حسن؛ على قراءة من قرأ: «ولا يشرك» بالتحتية ورفع الكاف؛ مستأنفًا لاختلاف الجملتين، وليس بوقف لمن قرأه: بالفوقية وجزم الكاف؛ على النهي، وحينئذ فلا يوقف من قوله: «أبصر به وأسمع»، إلى «أحدًا»[2].

---

(١) الأجهوري (...- ٩٦١ هـ =...- ١٥٥٤م) عبد الرحمن بن يوسف، أبو الفيض زين الدين الأجهوري المالكي: فقيه مصري، وفاته بالقاهرة، درس وأفتى، من كتبه: القول المصان عن البهتان -في غرق فرعون، وشرح مختصر خليل. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٣). وسبب تغليب الظن عندي أنه من السابقين للمصنف، وأنه من علماء الأزهر، ومن أسباب ذلك أيضًا قول المصنف: (شيخ مشايخنا)، وذلك يقتضى تقدمه على المؤلف بفترة زمنية كافية، وذلك لمعاصرة شيخ شيوخ المؤلف، وورد أيضًا اسم الأجهوري ولكن من المعاصرين للمصنف، وهم: ١- الأجهوري (٩٦٧ - ١٠٦٦ هـ = ١٥٦٠ - ١٦٥٦ م) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبوالإرشاد، نور الدين الأجهوري: فقيه مالكي، من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمصر، من كتبه: شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، والنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، والأجوبة المحررة لأسئلة البررة -فقه، والمغارسة وأحكامها، وشرح رسالة أبي زيد -فقه، ومواهب الجليل -في شرح مختصر خليل -فقه، وغايه البيان -في إباحة الدخان، وشرح منظومة العقائد -في التوحيد، والزهرات الوردية -مجموعة فتاويه، جمعها أحد تلاميذه، وفضائل رمضان -شرح فيه آية الصوم، وشرح مختصر ابن أبي جمرة -في الحديث، ومقدمة في يوم عاشوراء. انظر: معجم المؤلفين (١/ ١٤٤). ٢- الأجهوري (...- ١٠٧٠ هـ =...- ١٦٦٠ م) عبد البر بن عبد الله بن محمد الأجهوري: فقيه شافعي مصري، له شروح وحواش في الفقه وغيره، منها: منحة الأحباب -وهو حاشية على شرح تنقيح اللباب لزكريا الأنصاري، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم، وفتح القريب المجيد بشرح جوهرة التوحيد. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٧٣).

(٢) قرأ ابن عامر بالتاء والجزم، وقرأ الباقون بالياء والرفع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٦)، البحر المحيط (٦/ ١١٧)، التيسير (ص: ١٤٣)، تفسير القرطبي (١٠/ ٣٨٧)، الحجة لابن

و ﴿أَحَدًا﴾ [٢٦] تام؛ على القراءتين[١].

﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [٢٧] جائز، ومثله: «لكلماته».

﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٢٧] كاف.

﴿وَالْعَشِيِّ﴾ [٢٨] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «يريدون وجهه» في موضع الحال؛ كأنَّه قال: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يريدون وجهه، أي: يدعون الله في هذه الحالة.

﴿وَجْهَهُ﴾ [٢٨] كاف.

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [٢٨] جائز؛ لأنَّ ما بعده يصلح حالًا؛ لأنَّ الخطاب للنَّبيّ ﷺ، أي: لا تصرف عيناك النظر عن عمار وصهيب وسلمان ونحوهم؛ لَّما قال المشركون: إنَّ ريح جباههم تؤذينا، ويصلح استفهامًا محذوفًا، أي: أتريد زينة الحياة الدنيا، وقريء[٢]: «ولا تُعْدِ» بضم الفوقية، من: أعدى، وقريء[٣]: «ولا تُعَدِّ»، من: عدّى، بالتشديد.

﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٨] حسن، ومثله: «عن ذكرنا»، وكذا: «واتّبع هواه».

﴿فُرُطًا﴾ [٢٨] تام.

﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٩] حسن، والحق: خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا الحق، أو «الحق» مبتدأ، و«من ربكم» الخبر، وقرأ أبو السمّال قعنب[٤]: «وقلُ الحق» بضم اللام اتباعًا لحركة القاف، ونصب: «الحقَّ»، أي: وقل القول الحق.

﴿فَلْيَكْفُرْ﴾ [٢٩] كاف، وقال السجاوندي: لا يوقف عليه؛ لأنَّه أمر تهديد بدلالة إنَّا أعتدنا، ولو فصل بين الدال والمدلول عليه؛ لصار الأمر مطلقًا، والأمر المطلق للوجوب، فلا يحمل على غيره، إلّا بدلالة نظير قوله: «اعملوا ما شئتم».

﴿نَارًا﴾ [٢٩] جائز.

﴿سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩] كاف، والسرادق: حائط من نار محيط، ولا يوقف على «كالمهل»؛ لأنَّ ما بعده

=

خالويه (ص: ٢٢٣)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٤١٥)، السبعة (ص: ٣٩٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٨)، النشر (٢/ ٣١٠).

(١) وهما المشار إليهما سابقًا في: «تشرك».

(٢) وهي قراءة الحسن، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٥٦)، البحر المحيط (٦/ ١١٩)، الكشاف (٢/ ٤٨٢)، المحتسب لابن جني (٢/ ٢٧)، تفسير الرازي (٢١/ ١١٥).

(٣) وهي قراءة الحسن وعيسى والأعمش، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٦)، البحر المحيط (٦/ ١١٩)، الكشاف (٢/ ٤٨٢).

(٤) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٢٠).

صفة لـ«ما».

﴿ٱلْوُجُوهَۚ﴾ [٢٩] حسن.

﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [٢٩] جائز.

﴿مُرْتَفَقًا ۝﴾ [٢٩] تام؛ لتناهي صفة النار، ومثله في التمام «من أحسن عملًا» إن جعل «إنَّا لا نضيع» خبر «إن» الأولى، ونظير هذا قول الشاعر:

يَكفي الخَليفَةَ أَنَّ اللهَ سَربَلَهُ سِربالَ مُلكٍ بِهِ تُرجى الخَواتيمُ(١)

فجعل «إن» الثانية خبر «إن» الأولى، أي: إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نضيع أجرهم، أو يجازيهم الله على أعمالهم الحسنة، أو لا نترك أعمالهم تذهب ضياعًا بل نجازيهم عليها، وليس بوقف إن جعل قوله: «أولئك لهم جنات عدن» خبر «إن» الأولى؛ لأنَّ لا يوقف على اسم دون خبرها، وجملة: «إنَّا لا نضيع» اعتراض بين اسم «إنَّ» وخبرها.

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [٣١] ليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده حال مما قبله، وهمزة «إستبرق» همزة قطع، وقرأ ابن محيصن بوصل الهمزة في جميع القرآن(٢). اهـ سمين.

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ﴾ [٣١] تام.

﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ﴾ [٣١] كاف.

﴿مُرْتَفَقًا ۝﴾ [٣١] تام، ووسم أبو حاتم السجستاني: «نعم الثواب» بالكافي، و«مرتفقًا» بالتمام، قال ومعناه: حسنت الجنة مرتفقًا، قال الكواشي: ولو وسم «نعم الثواب» بالجائز و«مرتفقًا» بالتمام؛ لكان فيما أراه أوجه، ولا وقف بعد قوله: «ظالم لنفسه» إلى «منقلبًا» فلا يوقف على «أبدًا» ولا على «قائمة» لتعلق بعضه ببعض من جهة المعنى.

﴿رَّجُلَيْنِ﴾ [٣٢] جائز.

﴿زَرْعًا ۝﴾ [٣٢] كاف.

﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [٣٣] جائز.

﴿شَيْـًٔاۚ﴾ [٣٣] كاف.

والوقف على: «نهرًا»، و «ثمر»، و «نفرًا»، و «لنفسه»، و «أبدًا» كلُّها حسان، وضعف قول من كره الابتداء بها يقوله منكر البعث، وهو قوله: «وما أظن الساعة قائمة»؛ لأنَّه إخبار وحكاية قول قائلها

---

(١) هو من البسيط، وقائله جرير، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَواصِلٌ أَنتَ سَلمى بَعدَ مَعتَبَةٍ أَم صارِمُ الحَبلِ مِن سَلمى فَمَصرومُ

سبق وأن ترجمنا له.-الموسوعة الشعرية

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: تفسير الألوسي (١٥/ ٢٧٢).

حكاها الله عنه.

﴿مُنقَلَبًا ۝﴾ [٣٦] حسن.

﴿خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ﴾ [٣٧] ليس بوقف؛ لأنَّ ثم للعطف.

﴿رَجُلًا ۝﴾ [٣٧] كاف؛ لتمام الاستفهام، ولكن إن تلتها جملة صلح الابتداء بها على بعد، وإذا تلاها مفرد كانت عاطفة، فلا يصلح الابتداء بها، وهنا تلتها جملة، وأصل: لكنا، (لكن أنا) نقلت حركة همزة (أنا) إلى نون (لكن)، وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فأدغم، وإعرابها: (أَنَا) مبتدأ، وهو مبتدأ ثان، وهو ضمير الشأن، و(الله) مبتدأ ثالث، و(ربي) خبر الثالث، والثالث وخبره الثاني، والثاني وخبره خبر الأوّل، والرابط بين الأول وخبره الياء في (ربي).

﴿أَحَدًا ۝﴾ [٣٨] كاف.

﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٣٩] جائز.

﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [٣٩] حسن؛ لتمام المقول.

﴿وَوَلَدًا ۝﴾[٣٩] جائز، وجواب: «إنّ» محذوف، تقديره: إن ترني أنا أقل منك مالًا وولدًا تحتقرني لقلة المال، مع اتحاد القائل والمقول له، ولا وقف من قوله: «فعسى ربي» إلى «طلبًا» فلا يوقف على «من جنتك» ولا على «من السماء» ولا على «زلقًا» للعطف في كلٍّ، واتصال الكلام بعضه ببعض.

﴿طَلَبًا ۝﴾ [٤١] كاف، والوقف على «بثمره» و«أنفق فيها» و«عروشها» كلها وقوف جائزة.

﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا ۝﴾ [٤٢] كاف، ومثله: «من دون الله».

﴿مُنتَصِرًا ۝﴾ [٤٣] تام؛ على استئناف الجملة بعده، وقطعها عما قبلها بأنَّ تقدر هنالك بجملة فعلية، و«الولاية» فاعل بالظرف قبلها، أي: استقرت الولاية لله، على رأي الأخفش من حيث أنَّ الظرف رفع الفاعل، من غير اعتماد على نفي، أو استفهام، ولا يوقف على «من دون الله» ولا على «منتصرًا» إن جعل «هنالك» من تتمة ما قبله، أي: ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله هنالك، والابتداء بقوله: الولاية لله، فتكون جملة من مبتدأ وخبر، أي: في تلك الحالة يتبين نصر الله وليه، وقرأ الأخوان: «الوِلاية» بكسر الواو[(١)]، وحكى عن أبي عمرو والأصمعي[(٢)]: أنّ كسر الواو لحن، قالا إنّ

---

(١) وجه من قرأ بكسر الواو ومن قرأ بفتحها؛ أنهما لغتان بمعنى واحد؛ وهي النصرة. انظر: التيسير (ص: ١٤٣)، البحر المحيط (٦/ ١٣٠)، تفسير الطبري (١٥/ ١٦٤)، السبعة (ص: ٣٩٢)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٢) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة جدا، وكان الرشيد يسميه: "شيطان الشعر"، قال الأخفش: "ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي". وقال أبو الطيب اللغوي: "كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا". وكان

(فِعالة) إنَّما تجيء فيما كان صنعة، نحو: خياطة، وتجارة، وعطارة، وحياكة، أو معنى: متقلدًا، نحو: ولاية، وقضاية، و(فَعالة) بالفتح؛ للأخلاق الحميدة، نحو: السماحة، والفصاحة، و(فُعالة) بالضم؛ لما يطرح من المحتقرات، نحو: كناسة، وغسالة، وليس هنالك تولي أمور[1].

﴿لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [٤٤] تام لمن رفعه، وهو: أبو عمرو والكسائي[2]، ورفعه من ثلاثة أوجه، أحدها: أنَّه صفة للولاية، الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أي ما أوحيناه إليك الحق، الثالث: أنَّه مبتدأ، وخبره محذوف، أي: الحق ذلك، وحسن لمن جره صفة للجلالة، وقرأ زيد بن علي وأبو حيوة[3]: «لله الحقَّ» نصبًا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، نحو: هذا عبد الله الحق لا الباطل[4].

﴿ثَوَابًا﴾ [٤٦] ليس بوقف؛ لعطف «وخير» على «خير» الأول.

﴿عُقۡبًا ٤٤﴾ [٤٤] تام.

﴿ٱلرِّيَٰحُۗ﴾ [٤٥] كاف.

﴿مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾ [٤٥] تام.

﴿ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [٤٦] كاف، فصلًا بين المعجل الفاني، والمؤجل الباقي، مع اتفاق الجملتين لفظًا.

﴿خَيۡرٌ﴾ [٤٦] ليس بوقف؛ لتعلق الظرف بما قبله.

﴿أَمَلٗا ٤٦﴾ [٤٦] تام، وفي الحديث أنَّه ﷺ خرج على قومه، فقال: **«خذوا جُنَّتَكُم؟! فقالوا: يا رسول الله من عدو حضر، قال: بلى من النار، قالوا: وما جنتنا؟! قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات، ومجنِّبات، ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات»**[5].

=

الأصمعي يقول: "أحفظ عشرة آلاف أرجوزة". وتصانيفه كثيرة منها: الإبل، والأضداد، وخلق الإنسان، والمترادف، والفرق، أي: الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، والخليل، والشاء، والدارات، وشرح ديوان ذي الرُّمة، والوحوش وصفاتها، والنبات والشجر. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١٦٢).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٢٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٢) وقرأ الباقون: بالجر. وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠، ٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٧٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٧)، البحر المحيط (٦/ ١٣١)، التيسير (ص: ١٤٣)، تفسير القرطبي (١٠/ ٤١١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٤٤)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٤١٩)، السبعة (ص: ٣٩٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٩)، النشر (٢/ ٣١١).

(٣) وكذا رويت عن أبي عمرو ويعقوب في غير المتواتر عنهما، وأبي حيوة وأبي السمال وابن أبي عبلة، وعمرو ابن عبيد، وهي قراءة شاذة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٣١)، الكشاف (٢/ ٤٦٩)، المعاني للفراء (٢/ ١٤٦).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٨/ ٢٧)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

(٥) ومن رواياته ما رُوي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خذوا جُنَّتَكُم؟ قلنا يا رسول الله من عدو =

﴿بَارِزَةً﴾ [٤٧] ليس بوقف؛ لأنَّ التقدير: وقد حشرناهم.

﴿مِنْهُمْ أَحَدًا ۝﴾ [٤٧] كاف.

﴿صَفًّا﴾ [٤٨] جائز، ومثله: «أوَّل مرة»؛ لأنَّ «بل» قد يبتدأ بها مع أنّ الكلام متحد.

﴿مَّوْعِدًا ۝﴾ [٤٨] كاف.

﴿مِمَّا فِيهِ﴾ [٤٩] جائز.

﴿إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [٤٩] كاف؛ لاستئناف ما بعده.

﴿حَاضِرًا﴾ [٤٩] كاف.

﴿أَحَدًا ۝﴾ [٤٩] تام.

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [٥٠] جائز.

﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [٥٠] كاف؛ للابتداء بالاستفهام بعده.

﴿مِن دُونِى﴾ [٥٠] جائز.

﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [٥٠] تام.

﴿بَدَلًا ۝﴾ [٥٠] كاف.

﴿وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ [٥١] حسن، ومن قرأ: «وما كنتَ» بفتح الفوقية، كان أحسن، وبها قرأ الحسن والجحدري وأبو جعفر خطابًا للنَّبيّ ﷺ[1]، وقرأ العامة: بضمها.

﴿عَضُدًا ۝﴾ [٥١] تام.

﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ﴾ [٥٢] جائز.

﴿مَّوْبِقًا ۝﴾ [٥٢] كاف، أي: سجنًا، وقال عكرمة: (نهر في النار يسيل نارًا، على حافته حيَّات مثل البغال الدهم، فإذا ثارت لتأخذهم! استغاثوا بالاقتحام في النار منها)[2]، وأصل الموبق: الهلاك، يقال: أوبقه، يوبقه، إباقًا، أي: أهلكه.

﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾ [٥٣] جائز.

=

حضر؟ قال: لا جُنَّتكُم من النار، قُولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة معقبات ومنجيات وهن الباقيات الصالحات". أخرجه النسائى فى الكبرى (٦/ ٢١٢، رقم: ١٠٦٨٤)، والطبرانى فى الصغير (١/ ٢٤٩، رقم: ٤٠٧)، والحاكم (١/ ٧٢٥، رقم: ١٩٨٥)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤٢٥، رقم: ٦٠٦).

(١) وهي قراءة متواترة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٨٠)، البحر المحيط (٦/ ١٣٧)، تفسير القرطبي (١١/ ٢)، النشر (٢/ ٣١١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١١/ ٣).

﴿مَصْرِفًا ۝﴾ [٥٣] تام.

﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ [٥٤] حسن.

﴿جَدَلًا ۝﴾ [٥٤] تام، ومثله: «قبلًا».

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [٥٦] كاف؛ على استئناف ما بعده.

﴿الْحَقَّ﴾ [٥٦] حسن.

﴿هُزُوًا ۝﴾ [٥٦] تام.

﴿يَدَاهُ﴾ [٥٧] كاف.

﴿وَقْرًا﴾ [٥٧] تام، ومثله: «إذن أبدًا».

﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [٥٨] كاف، عند أبي عمرو.

﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [٥٨] تام.

﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ [٥٨] حسن.

﴿مَوْئِلًا ۝﴾ [٥٨] كاف.

﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [٥٩] حسن.

﴿مَّوْعِدًا ۝﴾ [٥٩] تام.

﴿حُقُبًا ۝﴾ [٦٠] كاف.

﴿حُوتَهُمَا﴾ [٦١] جائز.

﴿سَرَبًا ۝﴾ [٦١] حسن، ومثله: «غداءنا» و«نصبًا» و«الحوت» كلها حسان.

﴿إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [٦٣] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «أن أذكره» بدل من الهاء في «أنسانيه» بدل ظاهر من مضمر.

﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [٦٣] كاف.

﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ [٦٣] كاف، إن جعل عجبًا من كلام موسى، ويقوي هذا خبر كان للحوت سربًا، ولموسى ولفتاه عجبًا؛ فكأنَّه قال: أعجب لسيره في البحر؟! قالوا: وكان مشويًا مأكولًا بعضه، فلذلك كان مضيه وذهابه عجبًا، وليس بوقف إن جعل من تتمة كلام يوشع؛ لأنَّ ذلك كلام واحد(١).

﴿عَجَبًا ۝﴾ [٦٣] كاف، أي: أعجب لذلك عجبًا، فعجبًا منصوب على المصدرية.

﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤] حسن، حذف: نافع وأبو عمرو والكسائي الياء وقفًا، وأثبتوها وصلًا، وابن

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٦٠)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

كثير: أثبتها في الحالتين، والباقون: حذفوها وقفًا ووصلًا، اتباعًا للرسم العثماني على لغة هذيل يجتزون بالكسرة عن الياء(١).

﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ [٦٤] تام.

﴿قَصَصًا﴾ [٦٤] جائز، أي: يقُصَّان الأثر قصًا.

﴿مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [٦٥] كاف، ومثله: «رشدًا».

﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ [٦٧] جائز، ومثله: «خبرًا».

﴿صَابِرًا﴾ [٦٩] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله.

﴿أَمْرًا﴾ [٦٩] كاف.

﴿مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [٧٠] جائز، ورسموا: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [٧٠] بياء.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ [٧١] أحسن مما قبله؛ لأنَّ «حتى» بعد «إذا» ابتدائية.

﴿خَرَقَهَا﴾ [٧١] حسن.

﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [٧١] جائز.

﴿إِمْرًا﴾ [٧١] حسن، ومثله: «صبرًا».

﴿بِمَا نَسِيتُ﴾ [٧٣] جائز.

﴿عُسْرًا﴾ [٧٣] حسن.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ [٧٤] أحسن منه.

﴿فَقَتَلَهُۥ﴾ [٧٤] جائز، وقيل: ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» جواب «إذا».

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤] جائز، فصلًا بين الاستخبار والإخبار.

﴿نُّكْرًا﴾ [٧٤] كاف، ومثله: «معي صبرًا».

﴿فَلَا تُصَٰحِبْنِى﴾ [٧٦] جائز، ومثله: «عذرًا».

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ [٧٧] أحسن، مما قبله.

﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ [٧٧] جائز.

﴿أَجْرًا﴾ [٧٧] كاف.

﴿بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ [٧٨] حسن، على استئناف ما بعده.

﴿صَبْرًا﴾ [٧٨] تام.

﴿غَصْبًا﴾ [٧٩] كاف.

---

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٨)، البحر المحيط (٦/ ١٤٧)، التيسير (ص: ١٤٧)، السبعة (ص: ٣٩١، ٤٠٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٨٠)، النشر (٢/ ٣١٦).

﴿وَكُفْرًا ۝﴾ [٨٠] جائز.

﴿رُحْمًا ۝﴾ [٨١] كاف.

﴿صَٰلِحًا﴾ [٨٢] جائز، كان ذلك الكنز ذهبًا وفضة، ولو سقط الجدار لأُخذ، وكان أبوهما صالحًا، ذكر أنهما حُفِظَا لصلاح أبيهما، ولم يذكر منهما صلاحًا، وكان بينهما وبين الأب الذي حُفِظَا به سبعة آباء.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [٨٢] كاف.

﴿عَنْ أَمْرِى﴾ [٨٢] تام، ومثله: «صبرًا»؛ لأنَّه آخر القصة.

﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [٨٣] جائز.

﴿مِّنْهُ ذِكْرًا ۝﴾ [٨٣] كاف.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٨٤] حسن، ومثله: «سببًا».

﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝﴾ [٨٥] أحسن منه.

﴿حَمِئَةٍ﴾ [٨٦] جائز.

﴿قَوْمًا﴾ [٨٦] كاف، ومثله: «حسنًا»، وكذا: «نكرًا».

﴿جَزَآءً﴾ [٨٨] جائز، لمن قرأ بالنصب، وهو: حمزة والكسائي، ووقفا عليها بالألف، وليس بوقف لمن رفع وأضاف(١).

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨] جائز، وكذا: «يسرًا».

﴿سَبَبًا ۝﴾ [٨٩] كاف.

﴿سِتْرًا ۝﴾ [٩٠] جائز، وقد اختلف في الكاف من «كذلك» فقيل: في محل نصب، وقيل: في محل رفع، فإن كانت في محل رفع، أي: الأمر كذلك، أي: بلغ مطلع الشمس، كما بلغ مغربها، أو كما وجد عند مغربها قومًا وحكم فيهم، وجد عند مطلعها قومًا وحكم فيهم، أو كما أتبع سببًا إلى مغرب الشمس، كذلك أتبع سببًا إلى مطلعها، وكذلك إن كانت الكاف في محل نصب، أي: فعلنا مثل ذلك فعلى هذه التقديرات التشبيه من تمام الكلام وصار ما بعد الكاف وما قبلها كالكلام الواحد، فيبتدئ: «وقد أحطنا»، وإن لم تكن الكاف لا في محل رفع ولا في محل نصب كان التشبيه مستأنفًا منقطع لفظًا متصل معنى، فيبتدىء: «كذلك»، أي: علمناهم، ليس لهم ما يستترون به، فالسِتر بكسر السين: اسم لما

---

(١) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وأبو جعفر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٩٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٩)، البحر المحيط (٦/ ١٦٠)، التيسير (ص: ١٤٥)، تفسير الطبري (١٦/ ١١)، تفسير القرطبي (١١/ ٥٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٠)، الحجة لابن زنجلة (ص: ٤٣٠)، السبعة (ص: ٣٩٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٨٢)، النشر (٢/ ٣١٥).

يستتر به، وأما بالفتح، فهو: مصدر، فكذلك من الكلام الثاني[1].

﴿خُبۡرٗا ۝﴾ [٩١] كاف، وكذا: «ثم أتبع سببًا».

﴿قَوۡمٗا﴾ [٩٣] ليس بوقف؛ لأنَّ الجملة بعده صفة لـ«قومًا».

﴿قَوۡلٗا ۝﴾ [٩٣] كاف، ومثله: «في الأرض».

﴿خَرۡجًا﴾ [٩٤] ليس بوقف.

﴿سَدّٗا ۝﴾ [٩٤] كاف، ومثله: «خير» علىلا استئناف الأمر.

﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [٩٥] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «اجعل» مجزوم على جواب الأمر؛ فكأنَّه قال: إن تعينوني أجعل بينكم وبينهم ردمًا.

و ﴿رَدۡمًا ۝﴾ [٩٥] كاف؛ على استئناف ما بعده، وإن وصلته بـ«آتوني» كان الوقف على: «الحديد» أحسن منه، وهي قراءة حمزة، وعلى قراءته يبتديء: «آتوني».

﴿قَالَ ٱنفُخُواْ﴾ [٩٦] جائز.

﴿نَارٗا﴾ [٩٦] ليس بوقف؛ لأنَّ «قال» جواب «إذا».

﴿قِطۡرٗا ۝﴾ [٩٦] كاف، ومثله: «أن يظهروه»، وكذا: «نقبًا».

﴿رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّي﴾ [٩٨] حسن، وأباه بعضهم؛ لأنَّ ما بعده أيضًا من بقية كلام الاسكندر، وهو قوله: «فإذا جاء وعد ربي» فلا يقطع عما قبله.

﴿دَكَّآءَ﴾ [٩٨] كاف.

﴿حَقّٗا ۝﴾ [٩٨] تام؛ لأنَّه آخر كلام ذي القرنين.

﴿فِي بَعۡضٖ﴾ [٩٩] حسن.

﴿جَمۡعٗا ۝﴾ [٩٩] كاف، ومثله: «عرضًا» إذا جعلت ما بعده منقطعًا عما قبله، وليس بوقف إن جر نعتًا «للكافرين»، أو بدلًا منهم، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿عَن ذِكۡرِي﴾ [١٠١] حسن.

﴿سَمۡعًا ۝﴾ [١٠١] كاف.

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ [١٠٢] تام، ومثله: «نزلًا» و «أعمالًا» إن جعل ما بعده مبتدأ، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، أو في موضع نصب؛ بمعنى: أعني، وليس بوقف إن جعل تفسيرًا للأخسرين؛ كأنَّه قال: من هم؟ فقال: هم الذين ضل سعيهم، وكذا إن جعل بدلًا.

﴿صُنۡعًا ۝﴾ [١٠٤] تام؛ إن رفع «الذين» بالابتداء، أو خبر مبتدأ محذوف، أو رفع نعتًا، أو بدلًا

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٩٩)، بتحقيق أحمد محمد شاكر -مؤسسة الرسالة.

من الأخسرين، وليس بوقف إن جعل «الذين» مبتدأ، والخبر «أولئك الذين كفروا».

﴿وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [١٠٥] كاف.

﴿هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ [١٠٦] تام.

﴿نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [١٠٧] ليس بوقف؛ لأنَّ «خالدين» منصوب على الحال مما قبله، فلا يفصل بين الحال وذيها بالوقف، ومن حيث كونه رأس آية يجوز.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٠٨] حسن.

﴿حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [١٠٨] تام.

﴿لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [١٠٩] الأولى ليس بوقف؛ لأنَّ جواب «لو»، «النفد» و«لو» الثانية جوابها محذوف تقديره: لم تنفد الكلمات، وهذا هو الأكثر في لسان العرب تأخير جواب «لو»، وليس هو المتقدم عليها خلافًا للمبرد، وأبي زيد النحوي، والكوفيين.

والوقف على: ﴿كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [١٠٩] الثانية: حسن لوجهين:

أحدهما: حذف جواب «لو».

والثاني: أنَّ قوله: «ولو جئنا» التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم، وذلك من مقتضيات الوقف وعلاماته.

﴿مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [١٠٩] تام، ومثله: «مثلكم».

﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [١١٠] جائز؛ على قراءة من قرأ: «يوحى إليّ إنّما» بكسر الهمزة مستأنفًا، وليس بوقف لمن فتحها وموضعها رفع؛ لأنَّه قد قام مقام الفاعل في «يوحى»، والموحى إليه ﷺ مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية، وقول أبي حيان يلزم الزمخشري انحصار الوحي في الوحدانية مردود بأنَّه حصر مجازي باعتبار المقام[١].

﴿إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [١١٠] كاف؛ للابتداء بالشرط.

﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ [١١٠] ليس بوقف؛ لعطف ما بعده على ما قبله، وإنَّما وسمه شيخ الإسلام بجائز إذ عطف الجمل، وإن كان في اللفظ منفصلًا فهو في المعنى متصل، وجائز لمن قرأ: «يشرك» بالرفع مستأنفًا، أي: ليس يشرك، وفي الحديث: **«من حفظ عشر آيات، أو عشرين آية من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»**[٢].

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٨/ ١٣٥).

(٢) ولفظه كما وقفت عليه: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال). أخرجه أحمد (٥/ ١٩٦، رقم: ٢١٧٦٠)، ومسلم (١/ ٥٥٥، رقم: ٨٠٩)، وأبو داود (٤/ ١١٧، رقم: ٤٣٢٣)، والنسائي في

وقال: «**من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة، فإن خرج الدجال في تلك الأيام الثمانية عصمه الله من فتنته**»[١]، نقله الكواشي.

وقال الفضيل: (ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس إشراك، والإخلاص الخلاص من هذين)[٢].



=

الكبرى (٦/ ٢٣٦، رقم: ١٠٧٨٧)، وأخرجه أيضًا: الحاكم (٢/ ٣٩٩، رقم: ٣٣٩١)، وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي (٣/ ٢٤٩، رقم: ٥٧٩٣).

(١) ولفظه كما وقفت عليه: "من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال، عصم منه". قال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة (٥/ ٢٦): ضعيف جدًا، أخرجه الضياء في المختارة (١/ ١٥٥) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي: حدثنا عبد الله بن مصعب بن منظور بن زيد ابن خالد عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعًا به. و قال:"عبد الله بن مصعب لم يذكره البخاري و لا ابن أبي حاتم في كتابيهما". قلت: وكذلك لم يذكره ابن حبان في "ثقاته"، مع احتوائه لمئات الرواة المجهولين الذين لا ذكر لهم في الكتب الأخرى! وقد ذكره المزي في شيوخ (سعيد ابن محمد الجرمي). لكن إبراهيم المخرمي هذا؛ قال الدارقطني:"ليس بثقة، حدّث عن الثقات بأحاديث باطلة". وقال الألباني: فمثله لا يليق أن يكون من رجال "الأحاديث المختارة"! ولذلك فإني أقول: لم يحسن الشيخ المعلق على مطبوعة "المختارة" (٢/ ٥٠) بسكوته عنه؛ لما فيه من إيهامه سلامة السند من العلة القادحة. وقد صح الحديث من طريق أخرى عن أبي سعيد نحوه دون ذكر " ثمانية أيام ". و هو مخرج في المجلد السادس من " السلسلةالصحيحة " رقم: (٢٦٥١).

(٢) انظر: تفسير البغوي، بتحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون-طبعة دار طيبة بالسعودية (١/ ١٥٧).

فهرس الموضوعات




دار الحديث
طبع . نشر . توزيع
DAR EL - HADITH
Publishing & Distributing


طبع . نشر . توزيع



